196

الكمل فقوله ص وما محمد الا رسول
الاية اي من جملة الرسل لا من الملائكة الذين
لا يموتون الا عند النفخة الاولى قاله الشيخ
حسن العدوي بحاشيته على الشفا

BV 25x

8·V·26

Biblio-RES 8° 88

هذا شرح المدد الفياض بنور الشفا للقاضي عياض
لمولانا الاوحد الفريد والبحر البسيط الوافر
المديد خادم السنة وضياء الدجنة
الكوثر الراوي استاذنا الهمام
الشيخ حسن العدوي الحمزاوي
حفظه الله ونفع به
المسلمين امين
امين

م

وقال من استقرت البلاغة اليه

طاب ورد الشفاء هيا نديمي * عاطينه بكاسة الفياض
مدد اسفر النقاب حلاه * عن محيا سنا شفاء عياض
ثم داني المحبور منه بحبر * في معاني الغنا وطيب رياض
نفحة الروح والمنى العدوي * حسن الدهر طلحة الفياض
كم دعاه السعود لازلت بدرا * ولك الامر فاقض ما انت قاض
يا حباه الاله اشهى نعيم * واصطفاه امين خير حياض

ECOLE DES L.O.O. VIVANTES
94

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابرز من نور جماله نورا اقتبست منه حقائق الكائنات * وشفى
به صدور قوم بفتح عين بصائرهم فصار رواهداة رحمة للمخلوقات * والصلاة
والسلام على مفتاح رحمة الموجودات * وانسان عين الكمال والسعادات *
وعلى اله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا مهجهم فى مرضاته
وتبليغ سنته فنالوا اعلى الدرجات * ولاسيما انصاره الذين آثروا على انفسهم
مع الخصاصة من هاجر اليهم لقوة يقينهم ففازوا باقصى الغايات *
وبعد فيقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوى الحمزاوى
* سامحه الله من التقصير والمساوى * انه لما تولع قلبى بحب طبع بعض
كتب قطب الواصلين * وامام العارفين * سيدى وولى نعمتى الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى حبا فى نشرها للامة المحمدية ولله الحمد ساعدت المقادير بطبع الف
نسخة من الميزان الكبرى وطبع الطبقات وكتاب الجواهر والدرر والمنح
السنية والبدر المنير فى غريب احاديث البشير النذير وصار بها النفع
بعد اندراسها فخلج فى صدرى ان اطبع كتاب الشفا واخدمه على هامشه
بشرح يسير يكون لقلبى شفا * مقتصرا على حل رموز مشكله وفك ما صعب
من معجمه * ضابطا لبيان ما اجمع عليه الشراح من النسخ الصحيحة حيث
ان اغلب نسخه مع كثرتها فيها بعض تحريف وغير مضبوطه * فكنت اقدم
رجلا واؤخر اخرى واقول وانى لمثلى واهل هذا الميدان ولم اتفوه بذلك
قط لاستغرابه على مثلى * فتوجهت قبيل المغرب على عادتى للصلاة والزيارة
من انا بجواره ورحابه وتحت ظله * وولى نعمتى الامام الحسين رضى الله عنه
وامدنى بمدده * وبعد ان صليت المغرب فى المقام الشريف جلست مع الاستاذ
الاوحد * علامة الزمان * وبدر بدور العلماء الاعيان * السيد مصطفى الذهبى
فبادرنى يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفاء وتخدمه على هامشه بشرح يسير
* تبين به ضبطه الصحيح وفك ما يعجم من الفاظه اللغوية مع بذل الجهد

فى تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية * لا سيما مع الشكل فان اغلب الناس لا يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث فسررت بذلك وقلت سمعا وطاعة ولو مع شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام فى هذا المقام يكون ذلك ادنا لهيا بتشرفى بخدمة سيد الانام * وتساعدنى المقادير على ذلك ولو من غير استعداد منى وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما تيسر من مواده من شراح وحواشى ليكون ذلك ابلغ فى تصحيح نسخه وانبه على ما اختلف فيه بعض الشراح من النسخ واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه فى مصر * فحصل الاسعاف الرحمانى بوجود نسخة مصححة على الاصل وكان يرجع اليها علماء العصر وعلامة الاذن التيسير فشرعت فيه * وسميته بالمدد الفياض بنور الشفاء للقاضى عياض * اسأل الله الرحمن الرحيم بوجاهة وجه نبيه الكريم ان يجعله خالصا لوجهه العظيم وان يطهر قلبى من العوائق والاغيار وبجاه سيد الاخيار * عليه الصلاة والسلام (مقدمة) قال امام التحقيق وقدوة ارباب المعالى والتدقيق الشهاب الخفاجى فى شرحه لهذا الكتاب (اعلم ان كتاب الشفا * بتعريف حقوق المصطفى * قدره جليل وهو على جلالة مصنفه ادل دليل * فانه كما فى مطمح الانفس من اجل اعيان الاندلس جاء بها على قدر * وسبق لنيل المعانى وابتدر فاستيقظ لها والناس نيام * وورد ماءها وهم صيام * فتحلت به للعلوم نحور * وتجلت له منها عرائس الحور كانهن الياقوت والمرجان * لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان * القت اليه الرياسة مقاليدها * وملكته طريفها وتليدها وهو على اختصاصه بهذه المرتبة الرفيعة * واعتنائه باعلى معالم الشريعة يعتنى باقامة اود الادب * وينسل اليه اربابه من كل حدب * وقد وفى ببيان بعض ما يجب من آياته * ونشر على كاهل الدهر الوية الثناء بين يدى صفاته * فما يحق له ان يكتب بالنور * فى صحائف وجنات الحور * وينقش بقلم العقل معانيه ويخط على الواح الاذهان لا طفال الارواح مبانيه

صحف اترعت بشهد حلافى * كل ذوق لذاك كان شفاء

ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه * وبلغت امانيه ما كانت تنويه من التنويه

ولو ان ميت الرمس نودى باسمه * لاصبح حيا بعدما ضمه القبر *

قال المحقق المذكور وقرأت فى ديوان بن المقرى اليمنى الشافعى رحمه الله ان كتاب الشفاء مما شاهدوا بركته حتى لا يقع دريمكان كان فيه ولا تغرق سفينة

سفينة كان فيها وانه اذا قرأه مريض او قرئ عليه شفاه الله وكان ابتلى بمرض
فقراه فشفاه الله قال وقال في ذلك الكتاب

ليس الكتاب هواى لكن الهوى ... امسى بمن امسى به مكتوبا
كالدار يهوى العاشقون بذكرها ... شغفا بها لسمو لها المحبوبا
ارجو الشفا تيمنا ولا باسم الشفا ... فحوى الشفاء وادرك المطلوبا
وبقدر حسن الظن ينتفع الفتى ... لا سيما ظن يصيح مجيبا ... اه

قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهدها ولله الحمد واني لارجو فوق ذلك
مظهرا اه والفقير يقول قد وقع لى سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب
شديد كاد يدهش العقل منى فلا اكاد انطق بالضرورى فضلا عن فهم العلوم
فصادفنى عند زيارة القطب الدردير الاستاذ الاوحد ولى الله المجذوب
سيدى العلامة الشيخ محمد السباعي فبادرنى بقوله يا فلان اقرا كتاب الشفا لاخوانك
بالازهر بقصد فك الكرب عن المؤمنين فوقع فى صدرى ان بذلك يكون
حصول الفرج لى فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان درسا
بين المغرب والعشاء وانا فى شدة الكرب فبعد قراءة دروس قليلة حصل لى
اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والان ارجو من الله
بتلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود من سعة الفضل والجود قال المحقق
الشهاب ومؤلفه القاضى عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى الغرناطى
المالكى قاضى سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاة غرناطة فى سنة
احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امره بها ثم ولى قضا سبتة ثانيا
وكان مولده بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتى
الدار والميلاد اندلسى الاصل فان اصوله نشأوا قديما بالاندلس ثم انتقلوا
الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليلة كشرح
مسلم وغيره كالمشارق فى تفسير حديث الموطا والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ
والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو
كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه انشد بعضهم

مشارق انوار تبدت بسبتة ... ومن عجب كون المشارق بالغرب

قال وله تبحر فى العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن
البحر ولا حرج ووفاته يوم الجمعة بمراكش فى جمادى الاخرة سنة اربع واربعين
وخمسمائة قال وانشد فيه على بن هارون بقوله

ظلموا عياضا وهو يحكم عنهم ... والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه ... كى يكتموه وشانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم

قال وفى طبقات بن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما فى الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفا ومن كلامه

الله يعلم انى منذ لم اركم ... كطائر خانه ريش الجناحين
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم ... وان بعدكم عنى جنا حين

قال واليحصبى بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطى نسبة الى غرناطه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطه بالف قبل الغين ايضا وسبتة مدينة مشهورة اهـ قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدأ المؤلفون كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اى فيما يمكننا فيه ذلك ولم يمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف الاولى ان يقدر اولف ونحوه لان كل شارع بادئها يضمر فى نفسه ما يجعل التسمية مبدأ له وهى فى الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف اى قولوا بسم الله لانا مامورون بتلاوتها واقل السور ندبا فى غير الفاتحة فى الصلاة ووجوبا فى الفاتحة عند الشافعى وتقدير القول هنا بان يقال اقول بسم الله او قولوا خطابا بكل شارع فى امرهم ومن جملته التاليف وان استقام به الكلام الا انه لا داعى لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه فى البسملة واوائل السور لان القرآن مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستانفة ايضا كالجمل المفتتحة بها السور والجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد فالمتعلقات مرادة له تعالى وليست من كلامه اهـ عطار على المغنى بتصرف والاحسن جعل الباء للمصاحبة التبركية ويؤيده حديث باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقران بدفع الوسوسة عن القارى مع اجزال الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل فى نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بان

للآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم الا بها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة
الاولى لا الثانية فانه لا يمنع بقاء الايهام لكن قال المحقق البرهان العدوى لم
يعتبر هذا الايهام لانه ورد فى الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل
منع الموهم ما لم يرد والا لم يمنع ويؤول كالصبور اه وناقش فيه بعض المحققين
بان الباء فى نحو استعنت بالله ليست بالاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك
العلامة الشنوانى الا انه ربما يقال ان البرهان العدوى لاحظ اشتراك كل من
المادتين فى تضمن معنى الاستعانة وفى ايهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال ان
البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسئل هل التكليف
بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر او بالمعنى المصدرى
وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدرى هو تعلق القدرة الحادثة ومقارنتها
بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها بالفعل وهذا الذى
صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما يفيده كلام الفنرى
على المطول من ان المعنى المصدرى نفس الحركات والسكنات والحاصل بالمصدر هو
الهيئة الناشئة من ذلك وبسملة فى اللغة كدحرجه مصدر والمصدر يستعمل
تارة ويراد منه المعنى المصدرى وهو تاثير الفاعل اعنى تعلق قدرته بالمفعول
فهو امر اعتبارى نسبى وهو بهذا المعنى لا ينسب الا للفاعل ويطلق تارة ويراد
منه الحاصل للمصدر وهو اثر التاثير اعنى الفعل الذى تقارنه القدرة كالحركات
فالفعل هو التاثير والحركات اثر التاثير والحركة اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل
بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل
وهل التكليف به بالمعنى الاول او الثانى فاقول قد اشتهر عن اهل التحقيق
ان التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى المصدرى فالواجب علينا البسملة
عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال
الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة واختار بعض
الحذاق ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان التكليف انما هو بالمعنى المصدرى وذلك
لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة علينا من حيث ذاتها انما الواجب علينا
تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها الا التاثير فيها والكسب لها بقدرتنا الحادثة
الذى هو المعنى المصدرى وهو وان كان ظاهرا يطمئن له القلب الا انه خلاف ما
اشتهر قال بعض المحققين واذا امعنت النظر تجد الخلاف لفظيا لان المعنى
الحاصل بالمصدر لا ينفك عن المعنى المصدرى وبالعكس فهما متلازمان

قطعا الا ان من جعل التكليف بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله بالمصدرى نظر لكونه وسيلة لانه لا يعقل حركة الا بتحرك ولا محصل الا بتحصيل ولكن يبعد جعل الخلاف لفظيا قولهم التحقيق لانهم انما يعبر به فى الخلاف الحقيقى وبالجملة فكل من الملحظين صحيح واتباع القوم فى مقالتهم هو الحرى بالاعتماد وهل استعمال المصادر فى كل من المعنيين حقيقة اوهو حقيقة فى المعنى المصدرى مجاز بالحاصل به نقل بعض فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن العلامة الفنرى على المطول انها حقيقة فى المصدرى مجاز فى الحاصل به ورجح بعض المتاخرين عكس ما للعلامة الفنرى انها حقيقة فى الحاصل بالمصدر مجاز فى المعنى المصدرى وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتاثير وذلك ان العرب كانت تستعمل المصادر ومرادها بها الحركات والسكنات التى يفعلها الفاعل واما المعنى المصدرى وهو تعلق القدرة فلا يعرف انه معنى لفظ المصدر الا من دقق النظر فى العلوم وما كان متبادر الاستعمال العرفى بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة فتوضيح المقام هنا ان البسملة حقيقتها اما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين عند قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المسموع بالاذن مجاز من اطلاق الشئ على لازمه المسبب عنه لان اللفظ مسبب عن الحركات او عن تعلق القدرة بالحركة ثم تجوزوا مجازا على مجاز واطلقوها على بسم الله الرحمن الرحيم وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسملة عند الاطلاق الا بسم الله الرحمن الرحيم واختلف فى جملة البسملة هل هى خبرية مطلقا او انشائية مطلقا قيل بكل واستظهر بعض المحققين انها خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه اعنى عدم توقف ثبوت مدلوله خارجا عن النطق انشائية العجز اعنى الجار والمجرور لتوقف الاستعانة او المصاحبة التبركية عن النطق بذلك قال المحقق الشهاب وهاهنا اشكال ابداه شيخ مشايخنا الشيخ عيسى الصفوى رحمه الله تعالى وتلقاه من بعده بالقبول من عامة من رايناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون خبرية او انشائية ويتجه على الاول ان من شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بدونه فى نفس الامر فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان مصاحبة الاسم والاستعانة به من تمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ اللهم الا ان يجوز مثل ذلك فى نحو قولك انتكلم واقوم متكلما مخبرا تكلم حصل بهذا اللفظ وفيه توقف وعلى الثانى ان من شان الانشا ان يتحقق مدلوله به واصل جملة البسملة ليس كذلك غالبا اذ الاكل والسفر ونحوهما مما ليس يقول لا يحصل بالبسملة فان كان

لانشاء المصاحبة والاستعانة يلزم ان تكون الجملة بانشاء متعلقها والاصل غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدى او افتتح اى اجعله بداية للفعل والجملة لانشاء الجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام لا يلزم ما مر الا انه خلاف الظم ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة به من تتمة الخبر وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شان الانشا على انه لا يجرى حقيقة الا فى نحو التاليف مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة واجزاؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة

اقول الظاهر ان هذه الجملة انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة فما توهمه هذا القائل على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاوهام الفارغة وقوله انها حينئذ لانشاء المتعلق ومثله فى غاية الندور وعدم صحته فى غاية الظهور الا ترى ان ادوات الاستفهام باسرها تدخل على الجمل المحقق مضمونها خارجا فيصير بحملتها انشاء كما يقول من رأى شخصا قائما لم يحط بتشخصه واحواله خبرا من قام او على اى حال قام وهكذا مما يخرجه نطاق الحصر ولم يحم حوله الندور ولا يقال انه مع تحقق القيام فى الخارج لانشاء المتعلق واما كونه لانشاء الجعل فتعسف من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل كيف زعم ورود ما قال وممن ارتضاه بعده من فحول الرجال

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدى المساويا

اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما ارتكن اليه الامام الصفوى مجرد اوهام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها فى غاية الظهور وتعجبه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير ظاهر وغير لائق ببارع دقته من وجوه ثلاث الاول ان فرض كلام الامام الصفوى فى اصل جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ دون فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق فى الخارج من غير توقف على النطق بركنى الاسناد كأولف مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطعا النظر عن الفضلة لانها من تعلقاتها الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى الاسناد وكون الفضلة قد تقصد لتوقف المعنى عليها كالحال فى قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فنادر لا يلتفت اليه نعم فى كلامه تلفيق بين القول لان فضلات الجملة منها والقول بعدمه فبنى صدر استشكال كونها خبرية على القول بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضا وحينئذ يتجه الاشكال وجرى فى استشكال الانشائية على انها ليست منه حيث قال واصل جملة البسملة الى آخره

الوجه الثانى ان قول المحقق ان بدخول ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها
خارجا يصير جملتها انشاء ظاهره اى مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايض فى
جميع الادوات الداخلة على الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذكر فى كم عندى
وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء باعتبار التكثير
فانه معنى ثابت فى النفس لا وجود له فى الخارج الا بهذا اللفظ والاخبار باعتبار
العددية فان كونهم عنده له وجود فى الخارج فالكلام محتمل الامرين بالاعتبارين
المذكورين الوجه الثالث ان قياس المحقق المذكور فضلات الجملة على ادوات
الاستفهام قياس مع الفارق فان من البداهة ان ذكر الفضلة وعدمه سيان
فى عدم نقل معنى الجملة المقصود من ركنى الاسناد نعم ذكر الفضلة زيادة
قيد فى المعنى الاصلى بخلاف ادوات الاستفهام فانها تنقل عن المعنى الاصلى
الى غيره ويصير الاصلى معها حاصلا غير مقصود ويؤيد هذا كله ما ذكره
خاتمة المحققين العلامة الصبان فى بسملته ونصه وهل هى اى الجملة انشاء
او خبر لنا فى ذلك تفصيل حسن حاصله الباء ان كانت للاستعانة او
المصاحبة فالجملة المقدرة اعنى اولف مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه وهو
الكلام الذى يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقق التاليف مثلا بدون ذكر
أؤلف ومتعلقها اعنى الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو
الكلام الذى لا يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه
تعالى والمصاحبة له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام فكيف
جعل انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانه فى معنى استعين باسم الله او اصاحب
اسم الله فبان ان مجموع أؤلف بسم الله الرحمن الرحيم على تقديرى الباء
المذكورين خبر صدرا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان يكون العجز خبرا عن استعانة
او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل فى قولك اتكلم انه يجوز ان يكون خبرا عن
تكلم حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم فى المفيس عليه انه محل نظر تام فتدبر
ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير الحكاية والمحكى بالذات وان كانت
للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مبتديا ومستعينا ومتبركا فالمجموع
كذلك اى خبر صدرا وهو أؤلف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق
بها من الجار والمجرور اى الانشاء الابتداء باسم الله اى جعله بداية او الاستعانة
به او التبرك به وان جعلت متعلقة بعمدة نحو ابتدئ وابتدائى واستعين
واستعانتى وابترك وتبركى فالمجموع انشاء اى لانشاء ما ذكر وبانى فى المجموع على هذا

وفى العجز على ما قبله اهـ وهذا تحقيق المقام فتدبره منصفا ثم ان فى النسخة الصحيحة التى بيدنا بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضى والنسخة التى حل عليها المحقق منلا على قارى بصيغة طلب الدعائ ونصه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على محمد وعلى آله واتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة المغاربة حيث ياتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما فى الشاطبية ولعل فيه اشعارا بان البسملة على نعت الالوهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلابد من انضمام الشطر الاخر لاتمام معنى التحميد ليترتب على توفيق تحصيل هذا المقام مقال التحميد ثم قال وفى بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه القاضى الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى رحمه الله قال ولاشك ان هذا الادخال من المقال صدر من ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده اهـ والذى حل عليه الامام الشمنى وكل من الشيخ العلامة تاج الدين اليمنى والعلامة الرملى والشيخ رسلان بعد البسملة الحمد لله من غير زيادة شئ بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب فى حله حيث لم يذكرا الصلاة والسلام متنا ولا نبهنا منه علينا وانما قال وفى بعض النسخ بعد البسملة قال القاضى الفقيه الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى رضى الله عنه قال ويحصب كما فى القاموس مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهرى ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير فى المنسوب بفتح الياء وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الياء قال وهذه النسبة الى يحصب وهى قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قال وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله تعالى وانما كتبها من بعده توقيرا له ولقب بابى الفضل كما قيل

ابا الفضل من اجرى الى الفضل نافعا فضائله يدعى وصاحبه يكنى

اهـ قال المصنف الحمد لله المتفرد باسمه الاسمى قال المحقق منلا على قارى اختار الجملة الاسمية لافادة الديمومية لان الفعل دال على اقتران مدلوله بزمان والزمان لاثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه

للاستغراق عند اهل السنة اه والذى حققه العلامة الامير فى حاشيته على الملوى وغيرها نقلا عن امام الفن الجرجانى ان كلا من الاسمية والفعلية لا يفيد بالنظر لذاته وضعا الا مجرد الثبوت وافادة الدوام والاستمرار انما يؤخذ من معونة المقام والقرائن فزيد منطلق لا تفيد الا مجرد الانطلاق قال المحقق الشهاب والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكما على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا بان لا يصدر مما يخالفه ولا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متاخرى المحققين اه وهى خبرية لفظا انشائية معنى وصحح بعضهم انها خبرية لفظا ومعنى لان المخبر بالثناء مثنيا فيكون الاخبار من افراد الحمد والانشا للثناء بالمضمون لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو المصدر المتصيد من الخبر المضاف الى المبتدا كالاستحقاق والاختصاص مثلا وهذا امر ثابت للبارى ليس فى قدرة العبد انشاؤه كما ذكره المحقق الصبان فى حاشيته على ملوى السلم قال العلامه تاج الدين اليمنى فى شرحه لهذا الكتاب واللام لاستغراق جنس الحمد لان كل حمد يصدر من الحامد كان لله اولغيره فهو مصروف الى الله تعالى ومما يستانس به فى هذا المعنى قول ابى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

اه والمنفرد قال المحقق ملا على قارى وفى نسخة المتفرد من باب التفعل بمعنى التوحد فمالهما واحد فى المعنى وان اختلفا فى المبنى والاسما افعل تفضيل من السمو وهو الارتفاع اى الممتاز عن المشاركة فى اسمه الاعلى والاضافة للتعميم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها فى مرتبته هو الاعلى واغرب الشمنى فى تفسيره الاسما بالعالى اه ولعل هذا كان فى نسخة اطلع عليها هذا المحقق فتعقبه بما قال او منسوب له فى كتاب اخر اطلع عليه والا فالنسخ التى بيده للامام الشمنى ليس فيها ذلك التفسير وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد هو الفرد الذى لا يختلط بغيره ويقال فى الله فرد تنبيها على انه مخالف للاشياء كلها وقيل معناه المستغنى عما عداه فمعناه منفرد بوحدانيته مستغن عن كل تركيب قال ومنفرد فى كلام المصنف رحمه الله ضبط بالنون والتاء الفوقية من باب الانفعال والتفعل وفسر ايضا بعدم مشاركة غيره له فى ذاته

وصفاته قال وَاطلاقه عليه تعالى اما لثبوته كما يشعر به كلامهم او للاكتفاء بورود ما يشاركه فى مادته ومعناه او لجواز اطلاق ما لا يوهم نقصا مطلقا او على سبيل التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالى وقوله باسمه الباء صلة المنفرد فالباء اما للتعدية لانه يقال تفرد وانفرد بكذا اذا استقبل به او للملابسة قال المصنف المختص بالملك الاعز الاحمى الذى ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى فالمختص صفة لله كالمنفرد ويجوز قطعهما بالنصب او الرفع قال المنلا اى المخصوص باختصاص الاستيلاء على البلاد والعبادِ ظاهرا وباطنا على الوجه الاعز الذى لا يحوم حوله ذل ومغلوبية لانه فى غاية المنفعة ونهاية الحماية اه وفى الشهاب الاعز افعل تفضيل من العز والمنعة والاحمى افعل تفضيل من حميته حماية فهو محمى وحمى اذا صنته والمحمى مصون اه والملك بضم الميم وعليه النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال التلمسانى هو بضم الميم وكسرها وقوله الذى ليس دونه اى قريبا منتهى اى موضع غاية ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان من اهل غاية قال الملا ويلايمه قوله ولا وراءه مرمى وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى اى ليس غيره او بعده مقصد للورى قال وفى النهاية اى ليس بعد الله لطالب مطلب اه والاظهر ان دون بمعنى غير والمعنى كما افاده الشمنى انه تعالى ليس فى جهة ولا حيز ولا مسافة وامتداد لان كل ذى جهة ومسافة للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية فليس فى جهة فهو من باب نفى الشئ بنفى لازمه قال المصنف الظاهر لا تخييلا ووهما اى الظاهر بالادلة الدالة على وجوده وكمال كرمه وجوده يقينا وقطعا لا تخيلا اى لا ظنا بالقوة الخيالية ووهما بسكون الهاء قال منلا قارى اى ولا وهما كما فى نسخة مصححة ولا غلطا بالقوة الوهمية *
قال المصنف الباطن تقدسا لا عدلا وفى نسخة والباطن اى باعتبار ذاته فلا يدرك كنهه تقدسا اى تنزها فانه كما قال الغزالى وغيره كل ما خطر ببالك فالله وراء ذلك وعدما بضم فسكون وفى الصحاح عدمت الشئ عدما وعدما

بالتحريك

بالتحريك على غير قياس فقدته ولا يقتضى عدم ظهوره نفى وجوده ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعى قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه وتقدسا وعدما منصوبان على التميز قال المصنف وسع كل شئ رحمة وعلما اى احاط بكل شئ علمه ورحمته فلا يستغنى شئ عن رحمته ايجادا او امدادا وهو اقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما قال المصنف واسبغ على اوليائه نعما عمّا قال القارى اى اكمل بالرحمة الخاصّة والعلم المختص بالهداية على اوليائه اى المؤمنين على قدر كمالاتهم ومراتب حالاتهم ونعما بكسر ففتح جمع نعمة وفى نسخة بضم فسكون مقصورا لغة فى النعمة لكنه غير ملايم لقوله عمّا وعما بضم المهملة وتشديد الميم جمع عميمة وهى العامة الشاملة التامة وللعلامة الرملى فى حاشيته هنا عما بضم العين وتشديد الميم اصلها عمما جمع عميم كسرير وسرر ورغيف ورغف اه وللمحقق الشهاب عما اما منون او غير منون مقصورا وانه يجوز فيه ان يكون جمعا ومفردا بمعنى عظيمة او عميمة شاملة والولى من الموالاة وهى الاتصال والقرب ويكون ذلك فى النسب والدين والصداقة والنصرة وله معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص بمن اخلص لله فولاه امره واخص منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار ومعارف الهية انار بها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه القدسية خفايا الملك والملكوت وهى مرتبة جليلة اه ولما كانت بعثة الرسل اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما وازكاهم محتدا ومنمى فقوله من انفسهم انفسهم الاول بضم الفاء اى من جنس العرب والبشر دون الملك والثانى بفتح الفاء اى اشرفهم واعظمهم فى نفوسهم فالاول جمع نفس بسكون الفا والثانى افعل تفضيل من النفاسة قال العلامة الرملى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها اى افضلها ومحتدا بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة الاصل اى ازكاهم اصلا يقال فلان من محتد صدق اى اصل ومنمى بفتح الميم واسكان النون مصدر منمى بمعنى النمو اى زيادة قال المص وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم رأفة ورحمة ارجحهم بالنصب عطف على انفسهم الثانى اى ارزنهم عقلا اى تعقلا

وحلما اى تحلما ولله در زهير حيث قال حين جاء تائبا مع قبيلته هوازن بعد اخذ سبايا هم فود صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ منهم من السبايا وغيرها ولفظه كما فى المواهب

امنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها فى دهرها غير
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر

واوفرهم اى اتمهم علما وفهما وفى نسخة بالعكس رعاية لحلما والفهم هو العلم اوسرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثانى اولى واليقين اتقان العلم بنفى الشبه عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر لقوة البأس فى تنفيذ اوامر الله وتبليغ شريعته ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تمدح بقوته لدلالته على قوة الطبيعة وعدم التزلزل فى الراى والتدبير وقوله واشدهم رافة ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة ورحمى اكرجعى فهو هنا منصوب او مقصور والرحمة الشفقة والرافة بمعناه فهو توكيد او عطف تفسير وقيل الرافة اخص لانها اشد الرحمة ولكون البارى جعله اكمل العالمين لذا قال المص زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما زكاه بالتشديد طهره وروحا وجسما بدلان من الضمير قال الملا فانه عينهما لا غيرهما على خلاف التميز قال وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال اه دلجى قال وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف فى زكاه وترك العطف فى حاشاه اه وهو كلام ظاهر وحاشاه براه عيبا ووصما اى عارا كما فى القاموس فالوصم بفتح الواو وسكون الصاد المهملة العيب والعار كما فى المصباح ايضا ولله در صاحب الهمزية حيث قال

خلقت مبرا من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

وعيبا ووصما منصوبان على نزع الخافض واتاه بالمد اى اعطاه حكمة وحكما وفى الشمنى الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهملة الفقهاء انتهى قال المصنف وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما اى فتح الله بسببه عينا عمياء عن روية الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع عمياء بفتح فسكون فمد بعد الياء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف وقد يراد به العقل قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا

بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطا فهى مغطاه
فى اكنة والاذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما بالضم ثم
التشديد جمع صما كعمى لا اصم اى لا تسمع النصيحة قال المص فامن به وعزره
ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتوحة
فزاى مشددة فراء اى وقره وعظمه افاده الشمنى وقسما بكسر فسكون
اى حظا ونصيبا قال المص وكذب به وصدف عن اياته كذب بالتشديد
اى كفر وصدف بالدال المهملة المخففة والفاء اى اعرض من كتب الله عليه
الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه
به ولذا قال المص ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى اى عن طريق
النجاة قال المص صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون
من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول من الانماء اى يزيد الله فيها
قال المنلا وهذه هى النسخة المصححة قال وفى بعض النسخ بدل ينمو تنمى وغالب[٣]
اكثر النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى والامر وقد سقط ذلك من بعضها
كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما على من ذكر قبله تاكيدا
له بحسب المعنى بفعله ومصدره اولقوله وعلى اله بعطفه على صلة الصلاة
السابقة على السلام قال المص اما بعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم
فانه كان ياتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب وما قيل ان اول من تكلم
بها سحبان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان بالاجماع لانه كان فى زمن
معاوية ويبعد ان يقال ان ذلك لما بعد النبى صلى الله عليه وسلم فان
الصحب كانوا فى غاية شدة الحرص فى التاسى به صلى الله عليه وسلم فلا
يتركونها فى خطبهم بعد ما سمعوها منه وقوله اشرق الله الخ اى اضاء
ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا كما هنا
امالتضمنه اضاء او صير وقال ولطف لى وكذلك قال

المنلا باللام فيهما على الاصول الصحيحة لا بالباء الموحدة اهـ
قلت ويشهد القران لكل الله لطيف بعباده ان ربى
لطيف لما يشاء فيتعدى لمفعوله باللام والباء (وقوله)

[٣] والنسخ بالواو وان كان الغنا سا مستحسن باليا فالنسخ موجودة فى

بما لطف باوليائه اى بمثل ما وفى وفى نسخة كما لطف باوليائه وفى نسخة صحيحة بما لطف لاوليائه فما موصولة وفى نسخة لعباده ولطف بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرأفة وفى الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة واما بالضم فمعناه دق وصغر والمتقين جمع متق ومراتبه ثلاثة تقوى الشرك وهو يعم المؤمنين وتقوى الخاصة وهو كما قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وتقوى خواص الخواص تقوى الاغيار كقول سلطان العاشقين ابن الفارض رضى الله عنه

وان خطرت لى فى سواك ارادة
على خاطرى يوما حكمت بردتى

وقوله الذين شرفهم بنزل قدسه وفى نسخة بزيادة لفظ الجلالة ونزل قدسه بضمتين ويسكن الثانى منهما والنزل ما يهيئ للضيف من الكرامة * قال المنلا وفى نسخة بنور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به وبما بعده مقامات العارفين فى الدنيا قوله واوحشهم من الوحشة وقوله من الخليقة وفى نسخة من بين الخليقة بانسه لان الانتاس بالناس من علامة الافلاس وللسيدة رابعة العدوية رضى الله عنها

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

قوله وخصهم من معرفته وفى نسخة بمعرفته والمعنى على الاولى جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى الثانى جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون الى معرفة غيره وقوله ومشاهدة عجائب ملكوته ملكوت فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا خص

(قوله) خص الاول بعالم الظهور والثانى بعالم الخفا

حجة

هذا كتاب متن الشفاء للقاضى عياض وعلى هامشه شرحه المسمى بالمدد الفياض تأليف من هو للخيرات حاوى الشيخ حسن العدوى الحمزاوى

لبعض السادة الفضلاء الاخيار،

انا الشفاء يشفى الصدور من الاذى ويزيل بؤس النفس والاكدار
فاظفر بيا صاح تحظى باليمنى وتفوز بالعليا مع الاخيار

ولخاتمة المحققين العلامة الامير رحمه الله

ناشدت ارباب الحجا متلطفا لمن الشفاء فقيل لى لعياض
فضربت صفحا عن قبول مقالهم وطويت كشحا الم اكن بالراضى
ثم امتطيت جواد فكرى ناظرا لسطوره وطروسه بمراض
فاجابنى ورد المعانى زاهيا فيه بطيب شذاه عن اغراض
اذ قال لى بلسان حال انتى لم ابد الا من اريض رياض
متع بمرصادى القلوب واعينا فهو الشفا والنور للايماض
والنشر بيد الالام فهو شفاؤها ممدوحه اشفى من الامراض

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد باسمه الأسمى * المختص بالملك
الأعز الأحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى
الظاهر لا تخيلا ووهما والباطن تقدسا لا عدما
وسع كل شيء رحمة وعلما واسبغ على أوليائه نعما
عما وبعث فيهم رسولا من أنفسهم أنفسهم عربا وعجما
وأزكاهم محتدا ومنمى وأرجحهم عقلا وحلما
وأوفرهم علما وفهما وأقواهم يقينا وعزما وأشدهم
بهم رأفة ورحما زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا
ووصما وآتاه حكمة وحكما وفتح به أعينا عميا
وقلوبا غلفا وآذانا صما فآمن به وعززه ونصره

من

من جعل الله له في مغنم السعادة قسمًا وكذب به وصدف
عن آياته من كتب عليه الشقاء حتمًا ومن كان في هذه
أعمى فهو في الآخرة أعمى صلى الله عليه وسلم صلاة
تنمو وتنمى وعلى آله وسلم تسليمًا أما بعد أشرق الله
قلبي وقلبك بأنوار اليقين ولطف لي ولك بما لطف
به لأوليائه المتقين الذين شرفهم بنزول قدسه
وأوحشهم من الخليقة بأنسه وخصهم من معرفته
ومشاهدة عجائب ملكوته وآثار قدرته بما ملأ قلوبهم
حبرة وولّه عقولهم في عظمته حيرة فجعلوا
همهم به واحدًا ولم يروا في الدارين غيره مشاهدًا
فهم بمشاهدة كماله وجلاله يتنعمون وبين آثار قدرته
وعجائب عظمته يترددون وبالانقطاع إليه والتوكل
عليه يتعززون لهجين بصادق قوله قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون فإنك كررت علي السؤال
في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه الصلاة
والسلام وما يجب له من توقير وإكرام وما حكم من لم
يوف واجب عظيم ذلك القدر أو قصر في منصبه الجليل
قلامة ظفر وأن أجمع لك ما لأسلافنا وأئمتنا في ذلك
من مقال وأبينه بتنزيل صور وأمثال فاعلم أكرمك
الله أنك حملتني من ذلك أمرًا إمرًا وأرهقتني فيما
ندبتني إليه عسرًا وأرقيتني بما كلفتني مرتقى صعبًا ملأ

(قوله) حبرة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة
أي مسرة من الحبور وهو السرور قال الملا
وما ذكره التلمساني من أنه يقال بفتح الحاء والموحدة
وتسكينها فوهم لأن الفتح إنما جاء بدون التاء
على ما في القاموس وقوله وولّه عقولهم بالتشديد
أي جعلها والهة بتفكرها في عظمته و
في نسخة من عظمته حيرة أي ذات تحير بما غشاها
من ضياء وبهاء وجمال وكمال وفي نسخة وورد
عقولهم أي تركها متحيرة ولا يخفى الجناس بين
حبرة وحيرة فجعلوا همهم به أي بالله قائمين
بحقوق الربوبية ووظائف عبوديته وقوله
واحدًا إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم
من جعل الهموم همًا واحدًا كفاه الله هم الدنيا
والآخرة والمراد بالهم القصد والغرام
مشاهدًا بضم الميم وفتح الهاء أي مشهودًا
وفي هذا المعنى قال بعض أهل الوله أنا من
أهوى ومن أهوى أنا * قال الملا وفي
نسخة بكسر الهاء وهو لطيف جدًا موافق
اللفظ واحدًا فإنه يفيد بانضمام الفتح لأرباب
الفتوح أنه شاهد ومشهود كما أنه حامد ومحمود
وقوله فهم بمشاهدة جماله وجلاله يتنعمون
وفي أصل التلمساني يتمتعون والمعنى أنهم بمطالعة
صفات إنعامه وآلائه وبنعوت بلائه وابتلائه
يتلذذون فاستوى عندهم المحنة والمنحة
بثبوت كمال المحبة وفي هذا المعنى قال بعض أرباب
الكمال * وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت
فاختبرني * قال الملا وفي كثير من النسخ الصحيحة
بكماله بدل بجماله وهو غير ملائم لمقابلته لأن الكمال
هو الجمع بين الجمال والجلال والتوكل عليه
يتعززون تحقيقه الاعتماد على الله مع
التسبب الأتم قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصًا وتروح بطانًا فقيدوها ودواخلهم
تسبيب يتعززون أي لا يرتفعون فقصدهم
بسواه لهجين بصادق قوله قل الله لهجين
بفتح فكسر أي مواظبين متمسكين بصادق
قوله من إضافة الصفة للموصوف
أي بقوله الصادق المطابق قل الله أي
موجودًا أو معبودًا وليس في الكون سواه
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون أي اتركهم
أهل اللهو واللعب والاشتغال بما لا
يعنيهم ولا يجيبهم عن دينهم فإنك
كررت على السؤال جواب أما قال الشهاب
والخطاب لسائل معين محقق سؤاله
أو لغير معين مفروض والجملة
الدعائية معترضة بينهما

قلبي رعبا فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول
وتحرير فصول والكشف عن غوامض دقائق من علم
الحقائق مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه
ويجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة
والمحبة والخلة وخصائص هذه الدرجة العلية وهاهنا
مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل
فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم ونظر سديد ومداحض
تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد
لكني لما رجوته لي ولك في هذا السؤال والجواب من
نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم
وبيان خصائصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدين
الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولما
اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا
يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد
ثنا ابو عمر النمري نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن
بكر ثنا سليمان بن الاشعث قال ثنا موسى بن اسماعيل
ثنا حماد قال اخبرنا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

فبادرت

فقال لو قال ببعض قدره لكان احسن
اهـ والمصطفى المختار
المجتبى وفي هذا اشارة
لحديث ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم فانا خيار
من خيار من خيار وما يجب له من توقير
والانبياء اي وبعضهم بيان ما يجب له من تعظيم
وعلى من لم يوف واجب عظيم
ذلك القدر يوفينا بالتخفيف ويجوز التشديد
اي من تحمل وقوله ذلك القدر قال الشهاب
لا منة والمراد التشريف واضافة وجب تعظيم
اي بعد توفيته حقه والتقصير تراه ذكره محتمل
ان يذكره كله او بعضه فلا يلزم عطف
ما ينبغي وهو مغاير لما قبله فلا تعطف
الخاص على العام باو وتاباه النحاة واختير للسجع والاقتضاب
بضم الاول فسكون قال الملا ويجوز كسر الثاء وسكون الفاء
هو الافصح قال ما يسقط من النطق وهو كناية
والقلادة بالضم اليسير تنزيلا لصور وامثال الاشكال
عن الشيء اليسير مسائل ونقد بحا مل ذوله الاول
منصوب بنوعا المعنى وايضا الاولى النهى في المعنى
ايضا عن الكرام النبي صلى الله
آكرمك الله اي كما فضلت الكرام النبي صلى الله
وسلم حملتني بتشديد الميم اي كلفتني

وقوله من ذلك الامر اي الامر الذي سالتني
وقوله امرا اي الاول بفتح الهمزة والثاني
وقوعها اي عجبا او منكرا واما قوله تعالى لقد
بكسر شيئا امرا اي مالا يطاق فيكون اي
حتى تكليف الى ما لا يطاق فهاند بتني
الارهاق مرتين عسرا من اضم التعظ تني
اي عسرا اي لا اقدر عليه قيتني اي اصمد
امرا عسيرا بضم الميم وسكون الراء مصدر
السهو النسخ اي صعبا اي الشديد خوفا
من تعني قوله وفي بعض الاصول الصحيحة
رعبا اي خوفا وفزعا ما في الاصول والثاني
ورعبا وهو خلاف ما اقتفى قوله فان
وضمير ملا راجع الى ما الاول قوله يستدعي
في الكلام اي يستدعي الكلام ويؤيده ما في ذلك مقدمه وتحرير
فصول اي تمهيد قواعد مما يجب له (قوله
فيما اصول اي تسليم واشتعمد ومنع غامضة وقوله
تنقيح اي وسلم ويجوز غوامض جمع رقيقة
صلى الله عليه وسلم كشف ان الابعاد اي ما يدق فهمه في كل
والكشف الابداء وهو ما دقائق فيه

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤديا
من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوارق
الانسان من مقاليد المحنة التى ابتلى بها فكادت
تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم
الى اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل
شغله وهمه كله فيما يحمد غدا او يذم محله فليس ثم
سوى حضرة النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه بخويصته
واستنقاذ مهجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده
او يستفيده جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا
وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما ينجينا
ويقربنا اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته ولما نويت
تقريبه ودرجت تبويبه ومهدت تأصيله وخلصت
تفصيله وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا
بتعريف حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه فى
اقسام اربعة (القسم الاول)
فى تعظيم العلى الاعلى لقدر هذا النبى المصطفى قولا
وفعلا وتوجه الكلام فيه فى اربعة ابواب
(الباب الاول فى ثنائه عليه)
واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول
الباب الثانى فى تكميله تعالى له المحاسن

خَلقًا وخُلقًا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية
فيه نسقًا وفيه سبعة وعشرون فصلًا *
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه
به في الدارين من كرامته وفيه اثنى عشر فصلًا
الباب الرابع فيما اظهره الله على يديه من الآيات
والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات
وفيه ثلاثون فصلا

(القسم الثاني)

فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
ويترتب القول فيه في اربعة ابواب
(الباب الاول في فرض الايمان به)
ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول
(الباب الثاني في لزوم محبته)
ومناصحته وفيه فصول
(الباب الثالث في تعظيم امره)
وتوقيره وبره وفيه سبعة فصول
(الباب الرابع في حكم الصلاة عليه)
والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول

(القسم الثالث)

فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح

من

وقوله لحولك متعلق بحوت في نسخة
السؤال والجواب نشر غير مرتب * وقدم
نفسه في الدعاء لانه يستحب
من نوال البيان لما اي حصول الحسن * وقوله ونوابي اي
منال وطيب حال وقوله وعطاء في العقبى
وتحصيل جزاء وقوله وما بدأت الله تعالى به من حق
اي يطلع الله تعالى به ويتخذ دينا
ليستيقن اي ليتحقق بنبوته *
ايقانا الخ وقوله ويزداد الذين آمنوا الخ
يريد العوام او الاعم اي ولاجلها اخذ الله الخ وقوله ولما اخذ الله على
عطف على رجوعه
الذين الخ وقوله ليبيننه بفتح اللام
انه جواب للقسم الذي نابه عنه اخذ الله
ميثاق الذين اي استخلفهم والمعنى ليظهرن
امر محمد جميعه وقوله ولا يكتمونه اي شيئا
منه وهو المناسب للمقام او الضمير للكتاب
وهو مشتمل على المراد فيهما وهو صحيح اه بعض
النسخ بالخطاب قال الملا وفي نسخة
الحسين بن محمد زاد في نسخة الجياني
بجيم مفتوحة وسكون التحتية وقوله ابو عمر
محدودة فنون فياء وهو بضم
العين والنمري بفتح النون المشددة
والميم المفتوحة وهو الامام الحافظ بن
عبد البر قال الملا وشرح التلمساني على

نسخة فيها زيادة حدثنا ابو بكر احمد بن علي
ابن الخطيب وهذه زيادة لكنها صحيحة
موجودة في اغلب النسخ احد رواة ابي داود
محمد بن عبد المؤمن على ابي نعيم الاصبهاني
وله مشيخة هو الامام
سليمان بن الاشعث صاحب السنن واخذ
الحافظ ابو داود عن احمد بن حنبل وقد لان الله
عن الامام الحديث كما الان الله الحديد عليه لداود
عليه السلام والمراد به ما تعين تعليمه من سئل عن علم فكتمه
اي تعلمه ما علمه او العلم الشريف
وخصوص الحديث الاكثر ويؤيده حديث
وهو الاظهر كما قال به الناس في الدين
من كتم علما مما ينفع الله به عن اهله
وبحل الوعيد اذا سئل ممن فوعا طلب العلم في غير عطف على
ولذا ورد عن واضع الحرف والنقد وقوله فبادرت اي اقبلت الفاء اي كاشفة
فريضة اهله كمعلق وقوله المقدار اي مشرقة بكسر الراء وفي نسخة سافرة
على الخبيث وقوله مضيئة وقوله المقتض بفتح الراء

وقوله بما طوقه الانسان كما فى نسخة وكسر الواو والمشددة اى الزمه * اقامت الناس والخين
صحيحة وهو بضم الطاء وفى نسخة صحيحة قلده على حد الاطواق بفتح التاء والسين الى قبح فيما يحمل النزل بصيغة
اى كافة *(٧)* فى الرقاب كالطوق فى عنقه * هى تشغل بفتح وبضم والمعنى وقوله لبناء ويجوز
فى الكلام نعمة وكسر وقوله وقوله سفل العلق الذميم بفتح محله ولايلام بصيغة
بارتكاب الفعل اويذم وقوله صحيحة بنحو تصغير
المعلوم وفى نسخة وقوله مشدده الظاء
كسرها فيه وفيما قبله فمهملة وكسر العلية
المجهول فسكون بضم اوله المنزلة اى قصد
بضم ففتح بنطبيا بضمنا بالمهملة الماضى
خاصة وقدرنا وبالحاء هو بصيغة
اى يرفع قلد وتحيت الكلام بكسر القاف
وقوله وتوجيه وانه نسخة بصيغة
وقوله (وقوله) وقيع الشى والمنجز التاليف
اى المحصب الشى ابعا غرض هذا المثناة
مصيد رقيت جمعا متنا فمن بفتح الصحاح
بفتحتين اى الموفى لوعد ته فى تقصى
الفاعل تخففا اى التقصى قال وتقصى
وعده عند المهملة وعند بلوغ
والقاف وبالضاد فى المسئلة اى وكسر
استقصى فلان وتتبع بفتح اليم
بمعنى اى استقصى لموعدته
المقصد الافضى

العين والتاء فيه للوحدة والمراد به المصدر
وان كان يصلح ان يكون زمانا او مكانا
والتفصى بالفاء ثم صاد مهملة
بمعنى التخلص بقال تفصيت من الديون
اذا تخلصت منها بفتح اوله وثالثه
قال الشمنى يقال شرق صدره بكذا بكسر
الراء اى ضاق بحيث لا يسيغه قال الشمنى بضم
صدر من يشرق قلب المؤمن عند الموت
ويشرق اى يضئ ولا يخفى ما بين
اوله وكسر ثالثه جوانح صدره
اللفظين من الجناس جمع جانحة وهى الاضلاع التى تحت الترائب
مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر والترائب
عظام الصدر وما بين الترقوة (قوله)
والترقوة بفتح المثناة الفوقية العظم الذى
بين ثغرة النحر والعاتق يقدر العاقل
بضم الدال وفى نسخة العاقل
ويتشبث بالشين المعجمة
مثلثة الاخراى يتعلق

من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم
اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الابواب
وما قبله له كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما
نورده فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده
والمنجز من غرض هذا التأليف وعده وعند التقصي
والتفصي عن عهدته يشرق صدر العدو اللعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ انواره جوانح
صدره ويقدر العاقل النبي حق قدره ويتحرر الكلام فيه
في بابين الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية
ويتشبث القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا
الباب الثاني في احواله الدنيوية وما يجوز طروه عليه
من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول

القسم الرابع

في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه او سبه
عليه السلام وينقسم الكلام فيه في بابين
الباب الاول في بيان ما هو في حقه سب ونقص
من تعريض او نص وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في حكم شانئه ومؤذيه
ومتنقصه وعقوبته وذكر استتابته والصلاة
عليه ووراثته وفيه عشرة فصول
وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة

وَوُصْلة للبابين اللذين قبله فى حكم من سبّ الله ورسُله وملائكته وكُتُبه وآل النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه واختصرا الكلام فيه فى خمسة فصول وبتمامها يتنجز الكتاب وتتم الاقسام والابواب وتلوح فى غرة الايمان لمعة منيرة وفى تاج التراجم درّة خطيرة تزيح كلّ لبسٍ وتوضح كلّ حدسٍ ويشفى صدور قوم مؤمنين ويصدع بالحق ويعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعين

القسمُ الاول

فى تعظيم العلى الاعلى لقدر هذا النبىّ المصطفى قولا وفعلا قال الفقيه القاضى الامام ابو الفضل رضى الله تعالى عنه لاخفاء على من مارس شيئا من العلم اوخصّ بادنى لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبيّنا عليه الصلاة والسّلام وخصوصيه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لاتنضبط بزمام وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ماصرّح به تعالى فى كتابه ونبّه به على جليل نصابه واثنى به عليه من اخلاقه وآدابه وحضّ العباد على التزامه وتقلّد ايجابه فكان جلّ جلاله هو الذى تفضل واولى ثم طهر وزكى ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الاوفى فله الفضل بدأ وعودا والحمد اولى واخرى ومنها

(قوله) وفيه تسعة فصول قال الدلجي ثمانية وفيه عشرة فصول قال الدلجي غفلة عن العلامة مغلطاي الصواب خمسة واختصر الكلام فيه بالبناء للمجهول وفى نسخة واختصر بصيغة المتكلم وقوله فى خمسة فصول قال التلمسانى وفى بعشرة كما سيأتى له وتلوح فى غرة الايمان لمعة اى تضحى شعبة الايمان اى باطن جبهته ولمعة بالضم ويجوز الفتح اى قطعة منيرة والغرة مستعارة للشهرة والشىء خطيرة بلمعة ودرة مرفوع على الفاعلية لان تاج الاوزرو وجعل الكلمة امنصوبات على الحكاية تزيح كل لبس بفتح فسكون اى احجبين اى اشكال ويتمية وليس مبنى من الاراجة اى كل حدس اى قول من غير تحقيق صادر عن ظن اووهم بفتح المثناه التحتية وتالله الحيكم بصدد

لا يخفى لاخفاء بفتح الخاء اى لازم ودارس على من مارس اى لازم ولمحة بفتح اللام اى نظرة خفية وفى نسخة لحظة اوخص بصيغة المجهول وفى نسخة التلمسانى بتعظيم اللام وقد اى قوله قال البصر غير سديد ضم اوله وفتح بالتعريف بخفا من فهم وفى نسخة متعلقة باللام الله الباء ظرفية وفى نسخة العظيم بزمام بكسر الزاى اى من قدره تكل عظيم قدره اى من تعظيم قدره عليه مع وفى نسخة من واثنى اى الكامل بفتح فكسر اى تنجب وانوار فضله فهو من الله من اثاب فعله اى فله الاحسان بدا وعودا اى الابتداء والاعادة والمجموع الزيادة فى الاولى واخرى عطف وفى على وجه والحمد لله اولى واخرى العقبى والدنيا وفى نسخة والحمد لله اولى واخرى والفضل

ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة * وتاييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة * والكرامات البينة التي شاهدها من عاصرها ورآها من ادركها * وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك الينا * وفاضت انوارها علينا صلى الله وعليه كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين ابن محمد الحافظ رحمه الله تعالى قراءة مني عليه قال ثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن خيرون قال ثنا ابو يعلى البغدادي قال ثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن احمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال ثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا الباب الاول في ثناء الله عليه واظهار عظيم قدره

وقوله للعيان بكسر العين اي للمعاينة وقوله من خلقه بفتح الخاء قال الملا [illegible] اذ المراد وضبطه بالضم [illegible] وقوله لمن توهم ومنه لبيان ما الموصوف خلافا لما قاله الطاهر بفتح معجمة فسكون هنا ابن خيرون بفتح معجمة وقوله ابن احمد منعا وقيل بضم الواو وسكون تحتية ممنوع المهملة وسكون [illegible] سورة بفتح المهملة الترمذي الجليل وفتح الراء هو الامام كما نص عليه وكان احد الاوتاد الاربع

الفضل الشهيد [illegible] فضبطه بالبناء للمجهول اي جيء والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء سمي به لسرعة سيره كالبرق اتي بالبراق عنها بتشديد الضاد المعجمة اي سال فارفض عرقا نصب على التمييز المحول عن الفاعل وهل ركبه احد قبله او هو خاص خلاف وفي نسخة واظهار عظيم قدره

لديه اعلم ان في كتاب الله عز وجل ايات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمد ثا منها على
ماظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشر
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك
مجئ المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال
السمرقندي وقرا بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة
الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله
تعالى الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم

واسلامهم

(قوله) وتعداد المحاسن بفتح التاء المثناة
فوقية اى ومجئ تكرار اخلاقه الحسنة جمع
حسن على غير قياس ونصبه على ما في نسخة
غير مستقيم اهملا وقوله كقوله تعالى
وفي نسخة باللام وقوله من انفسكم الاية
بدلها الاشتمالها على جملة من امتنانه
سبحانه بما يوجب تعظيم رسوله والتنويه
بعلو قدره (السمرقندي) بفتح سين
مهملة وميم وسكون راء قال الحلبي وهو
المشهور على الالسنة وما ضبطه
التلمساني وغيره من سكون ميم وفتح
راء فهو لحن على ما صرح به في القاموس
من المواجه بهذا الخطاب
بفتحة جاءكم من بفتح الميم موصولة

والمواجه
وكسر نونه للوصل والظاهر العموم
بصيغة المجهول مرفوع والجن
الشامل لجميع الانس بل وقوله
يعرفونه اى محله ومرتبته وبترك ارادة
وترك النصيحة لهم اى بذلك عطف على
الخير لهم فلا يتهمونه الخ بالفتح لانه ثانيا
وانه لم يكن الخ الواقع مفعولا
انه السابق وقوله من اشرفهم اى نسبا
لانهم اى حسبا وافضلهم اى
وارفعهم
سخاوة ونجابة

لم
نسخة وقراءة الصحيحة
يكن فيهم

واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم
واخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيهم
قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤوف
رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم الاية وفي الآية الاخرى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم الاية وقوله
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الاية
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس
في ابائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال
ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا
مما كانت الجاهلية عليه وعن ابن عباس في قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي
حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله
عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي
يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام
بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة
البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى

وقوله ما يعنتهم بفتح اوله اي يشق
عليهم قال الله تعالى ولو شاء الله لاعنتكم و
قال الامام الرملي ويجوز التشديد وفي
الحديث عنه عليه السلام ان الله لم
يبعثني معنتا ويضرهم قال الملا
ضبط في نسخة بضم الياء وكسر الضاد
وهو غير صحيح لوجود الباء في مفعوله
وقول الدلجي ان الباء زائدة غير صحيح
ففي القاموس ضره وضر به واضر به والتقدير
فالصواب ضبطه بفتح وضم وفي الرملي ما يوافق
ما ذكره وفي نسخة بضم الياء وكسر الضاد
الدلجي ونصبه ضر بي الشيء واضر بالافراد
يقال ضر بي الشيء وفي نسخة باسمين
رحمته بمؤمنيهم اعطاه اسمين
على ارادة الجنس قال الزمخشري لم يجمع الله
من اسمائه
اسمين من اسمائه لاحد من الانبياء غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي قرابة مختصة بالاباء وعلوما في القاموس نسبا
ونصبه على التمييز وكذا قوله وصهرا
وقوله ليس في ابائي اي اسلافي من الاب والجد
والامهات والجدة من لدن آدم بفتح اللام
وضم الدال وسكون النون سفاح
بكسر السين وهو ماء الرجل بلا عقد
والاولاد ان يراد به الوطء من غير عقد
كلها نكاح اي ذات نكاح
مما نالهم او قصد به المبالغة او كل واحد
النكاح وفي نسخة كلها نكاح فقال الملا
ولعل التقدير كل الجامعة ذات نكاح
وقوله حتى اخرجتك وفي نسخة صحيحة
حتى اخرجتك نبيا وقوله فعرفهم
بالتشديد اي اعلمهم ذلك اي
العجز وقوله واخرجه الى الخلق
سفيرا قال الشمني في الصحاح
السفير الرسول والمصلح بين
للخلق

الخلق سفيرا هاديا وجعل طاعته طاعته وموافقته
موافقته فقال تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شئ من رحمته فهو الناجى فى الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى سبحانه يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتى خير لكم وموتى خير
لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندى رحمة للعالمين يعنى للجن
وللانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية
ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة
للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس رضى
الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة
وحكى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

وقوله طاعته طاعته مخصصها اى
كطاعة الله فيما امره ونهاه وكذا قوله
وموافقته موافقته وقوله الا رحمة
للعالمين روى [illegible] عنه صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة ابو بكر بن
طاهر وفى نسخة محمد بن طاهر وقوله
وجميع شمائله جمع شمال بالكسر وهو
الخلق بالضم والمراد بها اوصافه الباطنة
فكان كونه رحمة اى وجوده قال
الملا واعرب التلمسانى فى قوله فكان كونه
موصوفا بالرحمة رحمة وقوله ومماته

رحمة قال الملا وليس هناك موت ولا ارتحال
فوت بل انتقال من حال الى حال الحقيقى وانه
من دار الى دار لان تعرض عليه اعمالنا فيشفع
[illegible] ويدعو لنا فى تحسين
[illegible] سيئاتنا اى بل
فيشفع وقوله فرطا وسلفا اى مقدما
الانبياء وقوله بفتحتين اى الذى يتقدم
كما فى الصحيح وهو الفرط هو الذى يتقدم اليه
وسابقا واصل لهم ما يحتاجون لهم وقوله هل
الواردين ليهيئ لهم فى منازلهم شئ اى من
عند ربهم [illegible] الرحمة
اصابك منه بل
الرحمة [illegible]

شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء
الله تعالى على بقوله عز وجل ذى قوة عند ذى
العرش مكين مطاع ثم امين وروى عن جعفر بن
محمد الصادق فى قوله تعالى فسلام لك من اصحاب
اليمين اى بك انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثانى هاهنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادى
اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد صلى
الله عليه وسلم اذ كان مستودعا فى الاصلاب
كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة
صدره اى كانه كوكب درى لما فيه من الايمان
والحكمة توقد من شجرة مباركة اى من نور
ابراهيم عليه السلام وضرب المثل بالشجرة
المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضئ اى
تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين
للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل فى
هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى
فى القرآن فى غير هذا الموضع نورا وسراجا

وقوله قال نعم كنت اخشى العاقبة الى الموقع
اى اخبر امرى [illegible] من سخط الملائكة فامنت لثناء سن
لا بالبسمة من الزلة وقوله مطاع فى القاموس الملا
بفتح فكسر مبنى للمجهول وضبطه بفتح [illegible] قال فى المغنى
بصيغة الخوف [illegible] وامين لغيره ان الذى
الامين ضد [illegible] القرآن اى فيما
ولا يخفى انه [illegible] امينا بفتح الثلاثة وغيره
اذ المراد وصفه وقوله اعلى امين الوحى حيث
نزل عليك امينه اى انه سبحانه عن خسيس ولا
هنالك الاستجابة لا لبس واخفى نظيره ولا
وجه فى مقام الاستفهام [illegible] عليه
منه النبى الكريم امته صلى الله عليه فانها شاملة
لما له من اهل [illegible] فى نحبه
تغيير [illegible] والشفاعة [illegible] على
وتسلم اى العليا [illegible] المعنى
للتغيير وفى اخرى [illegible] والاصول فى المعنى
كلمة [illegible] وهو الظاهر الى الغيبة
فى النسخ [illegible] المفعول من الخطاب عليه
الاضافة انه التفات من النبى صلى الله عليه
والاظهر انه الخطاب فى ذلك
وان الخطاب [illegible]
وسلم والتقدير [illegible]

[illegible]

بادعاء النبوة لقوة ما فيها من
الانوار الالهية
اى تنفع وتنجح لك قبل الكلام
تبين [illegible] مصباح الزجاجة [illegible]

مُنِيرًا وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
تعالى انا ارسلناك شاهدًا ومُبشرًا ونذيرًا وداعيًا
الى الله باذنه وسراجًا منيرًا ومن هذا قوله الم نشرح
لك صدرك الى آخر السورة شرح وسّع والمراد
بالصّدر هنا القلب قال ابن عبّاس شرحه بالاسلام
وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملأه حكمًا
وعلمًا وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا يؤذيك
الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذى انقض
ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعنى قبل النبوة
وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد ما
اثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاه
الماوردىّ والسّلمىّ وقيل عصمناك ولولا ذلك
لأثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندىّ ورفعنا
لك ذكرك قال يحيى بن ادم بالنبوّة وقيل اذا ذكرت
ذكرت معى يعنى قول لا اله الا الله محمد رسول
الله وقيل فى الاذان قال الفقيه القاضى
ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جلّ
اسمه لنبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم على عظيم
نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته
عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسّعه
لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور

(قوله) الم نشرح لك صدرك ولكون ذلك
مجملا يشتمل جميع اجزائه فسره بقوله
صدرك فهو تفصيل بعد اجمال والاستفهام
هنا للتقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار
بما علم من الحكم وهو مدخول النفى
وجعله اللام من قبيل الاستفهام
الانكارى قال انكار النفى نفى له ونفى
النفى اثبات اى قد شرحنا لك قلت
ويؤيد التقرير الذى يصدرنا ما رواه
ابن عساكر والامام الرازى عنه صلى
الله عليه وسلم لقد سألت ربى عز وجل
فقلت يا رب انه كانت انبياء قبلى منهم
من سخرت له الريح الخ فقوله فقال يا محمد
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك قلت بلى ولهذا فسره المصنف
فيما يأتى بقوله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه الخ يعنى قبل النبوة
اقول هذا تسليم بحصول الذنب قبل
النبوة وان العصمة منه بعد النبوة
فقط والذى ذكره العلامة الامدى
نقلا عن ائمة التحقيق العصمة من
الذنب مطلقا قبل النبوة وبعدها
كما سيأتى للمصنف ايضا
السلمى هو بضم المهملة وفتح اللام
ابو عبد الله النيسابورى شيخ
الصوفية ثقل امور الجاهلية
بكسر المثلثة وفتح القاف ضد
الخفة وبسكونها واحد الاثقال
وبفتحهما متاع المسافر

الجاهلية غلبه وبعضه لسيرها وما كانت عليه
بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهدة
اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل
اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته
ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه اسمه قال قتادة
رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول اتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت
تمام الايمان بذكري معك وقال ايضا جعلتك
ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر
ابن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا
ذكرني بالربوبية واشار بعضهم في ذلك
الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن طاعته
بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع
بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا
الكلام في غير حقه عليه السلام * حدثنا

وقوله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة
العهدة هنا التكليف والاعباء بفتح
الهمزة جمع عبء بكسر فسكون فهمز
اي ثقلها قال تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا وقوله لتبليغه للناس
وفي نسخة بالباء ومآلهما واحد وقوله
وتنويهه بالجر عطف على تبليغه والتنويه
اعلام مع اظهار وقوله ورفعة ذكره
وفي نسخة ورفع ذكره وقوله اذا ذكرت
ذكرت معي الاول للمتكلم والثاني للمخاطب
وفي نسخة صحيحة اتدري وفي نسخة تدري
وقوله قلت الله ورسوله اعلم وفي
نسخة فقلت والمراد بالرسول هنا جبريل وقوله
وفي بعض الاقتصار على الجلالة
بذكري معك وفي نسخة صحيحة بذكرك
معي قال الحلبي وهو الاظهر وقوله فمن
ذكرك ذكرني اي معه او ذكرني على الحقيقة
ان وقوله من ذكره جار ومجرور ومضاف
يشتد بفتح ان المصدرية
للجاعلة بالواو وفي نسخة بتخفيفها اي المشتركة
عليه بالنسبة الى الفعل المسند اليه للمعطوف اشتراكا في المعطوف
ولا يجوز جمع الخ قال الشهاب غير مسلم
بل هو جائز وقد ورد في قوله تعالى كل امن
بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا
مانع من ان يقال اطع الله واطع القاضي
اه اقول ان المراد جمع هذا الكلام
في غير حقه عليه السلام اي لا يكون
في فرضيته من وجوب الايمان والاسلام
والانقياد آمنوا بالله وملائكته

الشيخ الامام ابو على الحسين بن محمد الجيانى الحافظ
فيما اجازنيه وقرأته على الثقة عنه قال حدثنا
ابو عمر النمرى قال ثنا محمد بن عبد المؤمن حدثنا
ابو بكر بن داسة ابو داود السجزى
ثنا ابو الوليد الطيالسى ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان
قال الخطابى ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب
فى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
واختارها بثم التى هى للنسق والتراخى بخلاف
الواو التى هى للاشتراك ومثله الحديث
الآخر ان خطيبا خطب عند النبى صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم
او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على يعصهما
وقول ابى سليمان اصح لما روى فى الحديث
الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى

ولم

(قوله الجيانى بفتح الجيم وتشديد الياء [illegible]
وقوله السجزى بتشديد السين المهملة وقوله لا يقولن [illegible] وقد خلت
سكون الجيم [illegible] مكسورة وقوله ما شاء الله وشاء فلان مع اعادة
[illegible] مع حذف [illegible] وقوله ثم شاء
[illegible] عن التشريك [illegible]
بين الله وغيره لايهامه التسوية [illegible]
[illegible] مشيئة الله [illegible]
[illegible] بخلاف الواو [illegible] فى الحكم او فى الوجود [illegible]
[illegible] توهم عدم التفاوت [illegible]
الحديث [illegible] الجمع بين مشيئة الله ومشيئة فلان
كره منه الجمع [illegible]

ان يبعد عنهما بضمير وليعطه فيه [illegible]
مقدرا اى بين ضميرى الاسمين [illegible] فى قوله يعصهما
واحدة وهى الكناية اى [illegible]
وقوله بحرف التسوية لانه [illegible] الله ورسوله
لا فيه من [illegible] احدهما او
المعصية لا تحصل [illegible] الصحيح انه قال
[illegible] قال الامام النووى
لما روى فى الحديث [illegible]
ومن يعصهما [illegible] واجتناب [illegible]
الصواب الايضاح [illegible] الجمع بين الاسمين
منشاها [illegible] عليه السلام [illegible] فى قوله
ولهذا [illegible] ومن يعصهما [illegible] ورسوله
بالكناية [illegible] ان يكون الله ورسوله
عليه السلام [illegible] احب اليه مما سواهما

فعله

فاجازه اى من قال المشتركين من الله
بعضهم بين المعنيين الصلاة الاستغفار اهـ ك
بالجمع بين واحد فان الملائكة وانباع المشترك من باب
فى اطلاق فى الرحمة ومن الملائكة الشافعى لعله التشريك ابو حنيفة من باب ان الله
انزال الرحمة والدعاء ومنهم اخرون ومنهم يجعلون المقدر صلى من انواع الكل
ملا والدعاء ومنعه المعنيين ويقولون النبى صلى الله قال الملا
اى بين المعنيين والمحققون يقولون ان ناسبه التكريم راجع الى الاظهر
واشتباه المجاز يعظمون كل بما يناسبه الضمير اقوى والاظهر
بعموم وملائكته وسلم واصناف التكريم راجع الى
عليه ١٧ التعظيم واولى ان يقال الخ اهـ اقوى معناها
والاولى يثنون عليه الصلاة معناه المشترك
والمعنى ابن هشام ان من قبيل المشترك اخلا
على ما قاله ابن العطف فرى ومعناه مع ان
واحد وهو ما العطف وضعه ومعناه يصلون يعطف
المعنوى فيه وهو لكليته وح ففى الاتفاق بمعنى
افراد المعنى من الله على رحمته والدعا
والعطف ومن الملائكة على تنبيه الثناء وضعف
الشريف ومن الله يصلى قال السيد و
وقدروا الآية ان الله الحذف من التاخير بغرينة
هذا فان الشاى المعنى اتحاد بفتح الهمزة
الاول عند اتحاد ما قبله او بالعكس ان جعل طاعته
مبتدا خبره ما قبله وقوله وقوله تعالى الخ
بالنصب اى كطاعته وقوله وقال الله تعالى عليه
قال الملا الظاهر انه ليس من قول عمر وعطفه
لغير منه معنى المحبة يحببكم الله قال الملا احاصله
انه تعالى سد باب المحبة على جميع اخلاق الابلاد
باب الحبيب ومتابعة اداب الحبيب بجامع
من المرتبة المحبة والمحبوبية نتخذه حنانا
قال العلامة شهاب الدين الرملى ابن رسلان
الحنان بفتح الحاء المهملة والنون المخففة
الرحمة يقال منه حن عليه يحن حنانا ومنه
قوله تعالى وحنانا من لدنا وعن ابن عباس فى
هذه الآية ما ادرى ما الحنان والحنان بالتشد
ذو الرحمة على سبيل الاستعارة اهـ والمعنى
كما فى الشهاب ان محمدا صلى الله عليه وسلم يريد
ان يجعلنا ممن يتبرك به ويخضع له خضوعا
يؤدى لعبادته كما عبدت النصارى عيسى
ابن مريم اهـ وقال الملا الاحنانا بالتشديد
اى ربا ذا رحمة الا انه انا فى نفسه حيث
قال ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا فانه
لا يناسب الا التخفيف رغما بفتح الراء
وفى القاموس اهـ وفيهما وارغم الله انفه
واصل هذه الكلمة من الرغام بفتح الراء وهو التراب
يقال رغم انفه بالكسر اذا لصق بالرغام وهو التراب
فالمعنى الصاقا لانوفهم بالتراب جزاء لانفهم
عن متابعة هذا الجناب ومعنى ام الكتاب فى
سميت بذلك لانها مبدؤه ومفتحة
فهى امه او لاشتمالها على اصول
معاصد القرآن اجمالا من الثناء والتكليف
والوعد والوعيد والسعادة
والشقاوة والقصص وغير
ذلك ووجه التسمية لا
يلزم اطراده اهـ سيد

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
وَاَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةٌ اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى
وَالْمَلَائِكَةِ اَمْ لَا فَاَجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ
لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ وَخَصُّوا الضَّمِيرَ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَدَّرُوا
الْآيَةَ اِنَّ اللّٰهَ يُصَلِّي وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ وَقَدْ رُوِيَ
عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ
عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ فَقَالَ مَنْ يُطِعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى قُلْ
اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ الْآيَتَيْنِ
رُوِيَ اَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ قَالُوا اِنَّ مُحَمَّدًا
يُرِيدُ اَنْ نَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ
النَّصَارَى عِيسَى فَاَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى قُلْ اَطِيعُوا
اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ
رَغْمًا لَهُمْ وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى فِي اُمِّ الْكِتَابِ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اَبُو الْعَالِيَةِ
وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ اَهْلِ بَيْتِهِ
وَاَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا اَبُو الْقَاسِمِ الْمَاوَرْدِيُّ
وَحَكَى مَكِّيٌّ عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ

رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ اَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا وَحَكَى اَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ
مِثْلَهُ عَنْ اَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذٰلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ
صَدَقَ وَاللّٰهِ وَنَصَحَ وَحَكَى الْمَاوَرْدِيُّ ذٰلِكَ
فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ
السُّلَمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الْاٰيَةَ اَنَّهُ
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ الْاِسْلَامُ وَقِيلَ
شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَاِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوهَا قَالَ
نِعْمَتُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ اُولٰئِكَ
هُمُ الْمُتَّقُونَ الْاٰيَتَيْنِ اَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى اَنَّ
الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ
وَقُرِئَ وَصَدَقَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ اَبُو بَكْرٍ
وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ غَيْرُ هٰذَا مِنَ الْاَقْوَالِ
وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ

(قوله) هو رسول الله قال السيد على حذف
مضاف اى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما حكاه في المقام بذكر المضاف اه ابو بكر
وعمر قال السيد لعل تخصيصهما لاختصاصهما
بالاستقامة قولا وفعلا باجماع الصدر
الاول مثله قال الشهاب المراد بالمماثلة
مشاركته في تفسير الصراط بالنبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وان اختلفوا في تخصيص
الاصحاب وعدمه وقوله قال اى ابو الليث
فبلغ ذلك اى فوصل تفسير ابى العالية اى خبره الباذ
الحسن اى البصرى فقال صدق اى ابو العالية انه اى
ونصح اى الامة في هذا البيان باعتبار حين اذ من وثق
العروة الوثقى وتذكيره باعتبار
وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال نعمته
نعم بمحمد ومن تبعه اهتدى
احصاء اى انعامه قال السيد لعل المراد عدم
احصاء فضائله اوما يترتب عليه لنا من
الفوائد فاندفع منافاته لعدم الاحصاء
وقيل ابو بكر وقيل على خصهما بالذكر على
لان التحقيق ان اول من آمن من الرجال
الاطلاق الصديق واول من آمن من الصبيان
على واول من آمن من النساء خديجة واول
من امن من الحبش بلال كما نقلناه في كتابنا
مشارق الانوار عن شيخ الاسلام زكريا
الانصاري جمعا بين الروايات

القلوب قال محمد عليه السلام واصحابه رضوان
الله عليهم

الفصل الثاني في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها من الثناء والكرامة

قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى
له في هذه الآية ضروبا من رتب الأثرة
وجملة اوصاف من المدحة فجعله شاهدا
على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة
وهي من خصائصه عليه السلام ومبشرا
لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته *
وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا
يهتدى به للحق حدثنا الشيخ ابو محمد بن عتاب
حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو
الحسن القابسي حدثنا ابو زيد المروزي
ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري
ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء
ابن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اجل والله انه
لموصوف في التوراة ببعض صفته في
القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك

قوله قال مجاهد اى بما يروى عنه وعن اصحابه
مما تطمئن به القلوب او بمجرد ذكره وذكر
اصحابه فان عند ذكر الصالحين تتنزل
الرحمة وعند نزول الرحمة يحصل للقلوب
الاطمئنان والسكينة في وصفه تعالى
له وفي نسخة في وصفه له تعالى وهي خطأ
فاحش ضروبا اى انواعا واصنافا
من رتب الاثرة بضم راء وفتح تاء
جمع رتبة بمعنى المنزلة والاثرة بالضم وقال
وبالكسر فسكون مثلثة على غيره وهي المكرمة
النووي بفتحتين هو الافصح ابن عتاب
الفضيلة كما في الشهاب الفوقية فمهملة ابن
و العين وتشديد الموحدة وممنوع
بفتح القابسي بكسر مصروف وخفة
وقوله بكسر السين تحتية وسكون
سنان ابن يسار بفتح فاء وفتح لام
او قوله فليح بضم فاء عبد الله بن عمرو
مهملة تصغير فالح وبين ابيه عمرو في
تحتية ابن العاص كان بينه واسلم قبل ابيه
السن اثنا عشر سنة وفي نسخة قلت اخبرني عن
فقلت صلى الله عليه وسلم الخ
صفة رسول الله اى نعم اخبرك فقوله
قال اجل اخبرني والاغبر في العبارة
اخبرني بمعنى حسن الادب في التوراة
على ما هو مقتضى رسول الله اى في التوراة
عن صفة الجواب انه الموصوف في التوراة
بدليل قوله في الجواب
اه شهاب

شَاهِدًا وَمبشرا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ
أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ
لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ
بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا
عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ وَفِي
بَعْضِ طُرُقِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا صَخِبٍ
فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوَّالٍ
لِلْخَنَا أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ
كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ
شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ
وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ
خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى
إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ اسْمَهُ ❀
أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأُعَلِّمُ بِهِ بَعْدَ
الْجَهَالَةِ وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأُسَمِّي بِهِ
بَعْدَ النَّكِرَةِ وَأُكْثِرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأُغْنِي بِهِ
بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأُؤَلِّفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاءٍ مُتَشَتِّتَةٍ وَأُمَمٍ

متفرقة

متفرقة وَاجعل امته خير امة اُخرجت
للناس وفى حديث آخر اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صفته فى التوراة
عبدى احمد المختار مولده بمكة ومهاجره
بالمدينة او قال طيبة امته الحمادون
لله على كل حال وقال الله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبى الامى الآيتين وقد قال الله
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الآية قال
السمرقندى ذكرهم الله تعالى منته انه جعل
رسوله رحيما بالمؤمنين رؤفا لين الجانب
ولو كان فظا خشنا فى القول
لتفرقوا من حوله لكن جعله الله سمحا
سهلا طلقا برا لطيفا هكذا قاله الضحاك
وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن
القابسى ابان الله تعالى فضل نبينا
صلى الله عليه وسلم وفضل امته بهذه
الآية وفى قوله تعالى فى الآية الاخرى
وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء وكذلك قوله تعالى

(قوله) وامم متفرقة من قبائل متباينة
قال الملا وقع هنا بخط المص تقديم القاف
على الفاء من التفرق وبتقديم الفاء على
القاف من الافتراق وهى نسخة العوفى اه
احمد المختار اى على سائر الاخيار
قال الملا فاللام للجنس
وفى نسخة بالجر اى احمد كل من اختير واصطفيته
الاستغراق اى مولده اى كل مكان وولادته
من الانبياء ومهاجره اى موضع هجرته
ومهاجره بضم الميم وفتح الجيم او
يحصل الحرمين الشرف اولا واخرا
طيبة بفتح الطاء اسم من اسماء المدينة
قال وفى الحديث من سمى المدينة بيثرب
لطابة فليستغفر الله هى طابة هى طابة رواه
احمد فى مسنده عن البراء الحمادون
وفى نسخة الحامدون على كل حال
اى فى السراء والضراء وقوله فبما رحمة
قيل ما مزيدة للمبالغة والاظهر انها مبهمة
يفسرها رحمة اى فبرحمة عظيمة لنت لهم
ذكرهم الله الخ بتشديد الكاف وفى
نسخة ذكرهم بالضمير اى الله سبحانه
ويروى انه جعل خشنا اى غليظا
فى القول وقوله سمحا بفتح السين المهملة وسكون
الميم اى جوادا وقوله طلقا بسكون اللام
وهى من الماضى مضموم متريقال
قال الزملى الوجه وطليقه وقال السيد
رجل طلق الوجه وطلقا بالتثليث كما فى القاموس
الصفوى طلق الوجه متهلله بتا
اى منبسط الوجه اى كثير الاحسان ابان بفتح
الباء اى اظهر وفضل امته بتشديد
الهمزة وكذلك قوله متعلق بقوله
الضاد ابانه

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وقوله
وسطا اى عدلا خيارا ومعنى هذه الآية
وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا
لتشهدوا للانبياء على اممهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله
اذا سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء
ويزكيهم النبي عليه السلام وقيل
معنى الآية انكم حجة على كل من
خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندي
* وقال تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم قال قتادة
والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو
محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
* وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم
وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري هي سابقة رحمة اودعها الله

عن

م
قوله
الآية وفي نسخة تمام
الآية عدلا وفي نسخة
عدولا خصصناكم بالتشديد
ويجوز تخفيفها انكم بالفتح
ويجوز الكسر اى ايها الامة
قوله وزيد بن اسلم
هو ابو اسامة
مولى عمر
م

نسخه عدولا

عزوجل في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد
بن علي الترمذي هو امام الصادقين والصديقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله
عليه وسلم حكاه عنه السلمي

الفصل الثالث

فيما ورد في خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة
من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام
بمنزلة اصلحك الله واعزك الله * وقال عون
ابن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره
بالذنب وحكاه السمرقندي عن بعضهم
ان معناه عافاك الله يا سليم القلب
لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم لخيف
عليه ان ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام
لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو
حتى سكن قلبه ثم قال له لم اذنت
لهم بالتخلف حتى يتبين الصادق في عذره
من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته
عند الله تعالى ما لا يخفى على ذي لب
ومن اكرامه تعالى اياه وبره به

(قوله) امام الصادقين بكسر الهمزة
اي قدوتهم وبفتحها اي مقدمهم خلقة
ورتبة مورد بفتح الميم وكسر الراء اي
محل ورود الكلام والمبرة بفتحتين وتشديد
الراء بمعنى البر وهو الاتساع في الاحسان
على ما في القاموس عفا الله عنك
معاتبة على وجه الملاطفة وقوله لم
اي للمنافقين وقوله اعزك اي اهلا
شرفني بزيارتك لي ونحو ذلك
مما يخاطب به الملوك والعظماء عون
بفتح العين هو ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود الهذلي قبل ان يخبره بضم
المثناة التحتية وسكون المعجمة وكسر
الموحدة الخفيفة وهي غير ظاهرة وحكى السمرقندي
وفي نسخة وحكاه الله النبي وفي نسخة
بدأ بالهمز اي ابتدأ لم اذنت الخ لينشق
ولو بدأه بقوله وينقطع وفي هذا
قلبه اي ينصدع وفي نسخة
اي الخطاب في مقام العتاب
وهذا الخ

ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب

قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الاية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله تعالى انه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاضي يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة خلقه ان يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الآداب الدينية والدنيوية وليتأمل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على الكل المستغني عن الجميع ويستثير ما فيها من الفوائد وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد الزلات وعاتب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد

قوله نفطويه بكسر النون وسكون [illegible] وفتح الطاء المهملة [illegible] الفاء وفتح [illegible] وسكون الواو [illegible] وفي نسخة بضم [illegible] الطاء وسكون [illegible] الباء والياء [illegible] وفي السيد الصفوي [illegible] ابن الصلاح [illegible] بكسر النون [illegible]

فالاستفهام ليس لانكار شرعي بل لفوات ظهور الحال اي لو لم تأذن لهم لبان الحال [illegible] الرائض بكسر الهمزة اسم فاعل من رضت المهر اذا ذللته قال السيد اي المذلل نفسه بزمام الشريعة والزمام بالكسر بمعنى الخطام وهو مستعار للاحكام [illegible] بآداب القرآن [illegible]

انتهاء

انتهاء ومحافظة بشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بشباته وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف أن يركن
إليه في أثناء عتبه براءته وفي طي تخويفه
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم
انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال أبو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك
ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله تعالى
فانهم لا يكذبونك الآية وروي أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي
فقال إنهم يعلمون أنك صادق فأنزل الله
الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ
من تسليته تعالى له عليه السلام وإلطافه
في القول بأن قرر عنده أنه صادق عندهم
وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل
النبوة الأمين فرفع بهذا التقرير ارتماض
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم
بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى

قوله ثم انظر كيف بدأ الخ قال السيد الصفوي
عطف على مقدر وهو تأمل ما ذكر وثم
للبعد الرتبي أو لأن الفراغ من ذلك التأمل
إنما يكون بعد مهلة ففي أثناء عتبه بفتح
العين مضاف إليه وقوله براءته بالرفع
مبتدأ وقوله ومثله قال السيد أي مثل
عفا الله عنك في الملاطفة بتهوين ما وقع
قال ويحتمل أي مثل لولا أن ثبتناك في
الشفقة والرحمة تسلية ولكن نكذب
ما جئت به أي من القرآن الدال على التوحيد
والديانة وقوله فأنزل الله قال الملا
وفي نسخة فنزلت وقوله لما كذبه بتشديد
الذال وفي نسخة أكذبه حزن بكسر
الزاي أي اغتم وقوله منزع بفتح ميم
وسكون نون وفتح زاي أي مأخذ
ومشرب وقوله وإلطافه بكسر الهمزة
مصدر ألطفه وقوله بكذا [illegible] وقوله
فرفع وفي نسخة فدفع وقوله بأن قرر
بهذا التقرير أي المذكور في قوله بأن قرر
وفي نسخة التلبيس بالدال بعد القاف
بمعنى الفرض والتصوير وقوله ارتماض
نفسه قال التلمساني هو بالراء المهملة الساكنة
والمثناة المكسورة والضاد المعجمة مصدر
ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه وأقلقه
قال الملا وارتماض نفسه احتراقها وإقلاقها أي
قال وقوله بسمة الكذب بكسر السين
بوسمه وعلامته من الوسم

ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه
من الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات
حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم الشيء
ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما ذكره
عمن قبله ووعده النصر بقوله ولقد كذبت
رسل من قبلك الآية فمن قرا لا يكذبونك
بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال
الفرا والكسائي لا يقولون انك كاذب *
وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه
ومن قرا بالتشديد فمعناه لا ينسبونك
الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما
ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وبره الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع
الانبياء فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم
يا داود يا زكرياء يا يحيى يا عيسى ولم يخاطبه
هو الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها
المزمل يا ايها المدثر * الفصل الرابع
في قسمه تعالى بعظيم قدره عليه الصلاة والسلام
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون اتفق اهل التفسير في هذا انه

وقوله فحاشاه اي نزهه وقوله من الوصم اي
العيب وهو بسكون الصاد وقوله وطوقهم
بتشديد الواو المفتوحة بعدها طا مفتوحة
اي الزمهم اطواقهم في اعناقهم وقوله حقيقة
الظلم منصوب على المفعول الثاني لطوق وقال
[illegible] وفي بعض النسخ حقيقة للمعاندة وقوله
ثم عزاه بتشديد الزاي اي سلاه وصبره
وآنسه مشددا ويصح مخففا ممدودا
عمن قبله قال السيد روي كان قبله اي غير [illegible]
من الانبياء فانهم [illegible] نعمة قال [illegible]
اذا [illegible] وقيل لا يحتجون على كذبك [illegible]
[illegible] لا يحتجون بمعنى ان [illegible] من يعرف
بطلانه [illegible] فلا اعتداد به وقوله وبره الله
تعالى به بكسر الباء اي احسانه وعلاه بالباء
ولم يعده بالى قال السيد لانه ضمنه معنى
اللطف وقوله جميع الانبياء قال التشديد
اي المشهورين المذكورين في القرآن
يا ايها المزمل قال السيد اصله المتزمل اي
المتلفف بالثوب وقيل المتحمل بالقرآن والمدثر
اصله المتدثر اي لابس الدثار وهو ثوب فوق
الشعار اي ما يتصل بالشعر والجسد قال
السيد ومن عادة العرب عند الملاطفة والتلطف
المودة مخاطبة المرء بما هو مشتق من صفته
ملابسها ففي الخطابين تعظيم باظهار الملاطفة
والمودة كقوله عليه الصلاة والسلام لعلي بن
ابي طالب وقد نام في التراب قم ابا تراب
فقد خاطبه صلى الله عليه وسلم باسم من الحالة
التي هو فيها ملاطفة في قسمه تعظيما اي
الحلف وقوله لعمرك اي يا محمد وقال البيضاوي
خطاب للوط والقسم على هذا القول من
الملائكة لا لانبيا في ما رواه البيهقي
عن ابن عباس ما حلف الله بحياة
احد الا بحياة محمد قال لعمرك

قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد
صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من
العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه
وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضى الله عنه ما خلق الله
وما ذرا وما برا نفسا اكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة
احد غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى
بحياة احد غير محمد عليه السلام لانه اكرم
البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن
الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى
يس على اقوال فحكى ابو محمد مكى انه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى
عند ربى عشرة اسماء ذكر ان منها طه
ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمى
عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة
للنبى صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
رضى الله عنه يس يا انسان اراد محمدا
عليه الصلاة والسلام وقال هو قسم وهو
من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه

واصله اى اصل الاستعمال لعمر بضم العين قال الملا ولا يستعمل في القسم الا بالفتح
لخفة لفظه وقوله وبقائك اى ومدة
بقائك في الدنيا وقوله وعيشك اى وطيب
معيشتك في الكونين في الدنيا بالزهد فيها
والصبر على مرها وما ذرا وما برا الذرء
الخلق مخصص بالذرية والبرء الخلق من البر
وهو التراب اعم مما قبله او تاكيد له كما قيل
وقوله نفسا اى شخصا اذ النفس قال
السيد المراد بالنفس هنا الذات فيشمل
جميع بدنه الشريف ولو قال روحا لم يشمل
بقية بدنه مع ان جميع بدنه اكرم على الله
قال ابو الجوزاء بفتح الجيم وواو
ساكنة وزاى فهمزة ممدود وقيل اوس بن
عبد الله البصرى يروى عن عائشة وابن
واما ابو الحوراء بالحاء المهملة والراء
فراوى حديث القنوت لى عند ربى
عشرة اسماء قال الملا لا ينافي الزيادة
لانها فائدة الحصر قال السيد لغير
القصد اسماء اى النبى
الراوى وقوله ذكر اى اكتفى وبعض
الكلمة على عادة العرب اراد يا سيد
قال الصفوى والظاهر ان المراد منه ومن
سابقه محمد صلى الله عليه وسلم الا انه
يصير مرادا من يس بالواسطة وفي الاول
بدونها وانما ذكر القول الاخير مع انه قد
سبق تماما القول الزجاج

يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن
الحنفية يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم
الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي
عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين فان قدر انه من اسمائه عليه الصلاة والسلام
وصح انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم
عطف القسم الآخر عليه وان كان بمعنى النداء
فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته
والشهادة بهدايته اقسم الله تعالى باسمه
وكتابه انه من المرسلين بوحيه الى عباده
وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى طريق
لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش
لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في
كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تاويل
من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام
انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم
به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي
وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به يا محمد
حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال

عن ابن الحنفية هو ابو عبد الله محمد بن
امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه والحنفية
ام حولة من سبي بني حنيفة ولعل النسبة
الى الام للتمييز عن السبطين اخرج له الشيخان
ولد في اواخر خلافة عمر يا ابو عامر قال
الملا الظاهر ان المراد به الكرم لا التحدي به
لانه سبحانه اقسم رسوله الكريم في كلام القدم
وهو كثير بضم اوله وقوله فيه اي في لفظ
يس القسم اي ارادة القسم وقوله عطف
بالرفع فاعل مؤخر وان كان اي مجموع يس
بمعنى النداء اي وليس المراد انه من الاسماء وقوله
والشهادة بهدايته صلى الله عليه وسلم حيث
قال على صراط مستقيم اي بعد قسمه بقوله
انك لمن المرسلين ولا عدول عن الحق
تفسير لقوله لا اعوجاج فيه وقوله فيه
اي في هذا التخصيص وقوله على تاويل من قال
اي في يس انه يا سيد ما فيه اي الذي فيه من
غاية التعظيم انت حل بهذا البلد قال الملا
ادخال لا النافية للتوكيد سائغ في كلام العرب
وعلماء الادب فالمعنى انه سبحانه اقسم بالبلد
الحرام وقيده بحلول رسوله عليه الصلاة والسلام
اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان
بشرف اهله وهذا المعنى باعتبار مفهومه
بعيد مما عبر عنه المص بقوله قيل لا اقسم به اذا

القسم

الواسطي اي يحلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعني المدينة
والاول اصح لان السورة مكية وما بعده
يصححه قوله تعالى وانت حل بهذا البلد ونحوه
قول ابن عطاء في تفسير قوله وهذا البلد
الامين قال امنها الله تعالى بمقامه فيها
وكونه بها فان كونه امان حيث كان صلى الله
عليه وسلم ثم قال تعالى ووالد وما ولد
من قال اراد آدم فهو عام ومن قال هو
ابراهيم وما ولد فهي ان شاء الله تعالى اشارة
الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة
القسم به في موضعين وقال تعالى الم ذلك
الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف اقسام
اقسم الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك
وقال سهل بن عبد الله التستري
الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد
عليهما السلام وحكى هذا القول
السمرقندي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه
الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن الذي
لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل
القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب

حلالا قال السيد لانها حلت له ساعة
من النهار يوم فتحها وهو من ضحوة النهار الى
بعد العصر وقيل الى الزوال اي حل لك
ما فعلت فيه من قتل بعض المشركين عام
الفتح وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم
بقوله ان مكة حرمها الله تعالى يوم خلق
السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا
تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من
نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
والاول اصح اي من كون البلد مكة
آمنها الله بهمزة ممدودة ويجوز القصر
والتشديد وقوله فان كونه اي وجوده
وما ولد قال السيد عدل عن من الى ما للتعجب تعظيما لهذا المولود
لم يعقل اشارة الى ... ا هـ سيد وقوله فتضمن
صلى الله عليه وسلم وقوله في موضعين
السورة اي المسطورة من حيث كونه ولدا
اي بحسب المتعاطفين لشهادة ما في الكشاف
لابراهيم وكونه والدا بقوله صلى الله عليه وسلم
ونضره القرطبي
انما انا لكم بمنزلة الوالد هذه الحروف اي
المقطعة في اوائل السورة وامثالها اقسام
جمع قسم بمعنى مقسم به غير ذلك قيل
فيها سبعون قولا وارجحها الله اعلم بمراده
بذلك وعن ابن عباس ان الالف آلاء الله
واللام لطفه والميم ملكه وقيل هي اسماء
الله بشهادة قول الامام علي يا كهيعص
يا حمعسق

فيه ثم فيه من فضيلته قران اسمه باسمه
نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى
ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب
والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله
وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله
وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا
وقال جعفر بن محمد في تفسير والنجم
اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال
النجم هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم هوى
انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير
الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر
وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان
منه تفجر الايمان

الفصل الخامس

في قسمه تعالى جده له ليحقق مكانته عنده
قال الله تعالى والضحى والليل اذا سجى السورة
اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل
كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل
لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام
وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي

ثم فيه اية في القسم والكتاب على الاعمال الثاني
وقوله من فضيلته قران اسمه الخ وهو بكسر القاف
بمعنى مقارنته وقوله نحو ما تقدم اي في التشهد
والخطبة كما قال حسان
وضم الاله اسم النبي لاسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
[illegible]

فنزلت السورة قال الفقيه القاضي ابو الفضل
رحمه الله تعالى تضمنت هذه السورة من
كرامة الله تعالى وتنويهه به وتعظيمه اياه
ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به
من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اى
ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة
الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه
بقوله ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك
وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك
الثالث قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى
قال ابن اسحاق اى مالك في مرجعك عند
الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا
وقال سهل اى ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام
المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه اية
جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة
وشتات الانعام في الدارين والزيادة
قال ابن اسحاق يرضيه بالفلج في الدنيا
والثواب في الاخرة وقيل يعطيه الحوض
والشفاعة وروى عن بعض آل النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ليس آية في

الوحي مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة حتى شق ذلك عليه فقالت له ام جميل
امراة ابي لهب يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك
قال السيد وبينهما نوع منافاة فقيل بانه
فنزلت وقوله فنزلت السورة وفي نسخة
هذه السورة عما اخبره به اى على الامر
الله به على مذهب من جوز اقامة حروف الجر
بعضها مقام بعض من اعظم درجات المبرة
اسم المبرة الاحسان وحظوته بالحاء المهملة
المضمومة والظاء المعجمة الساكنة من حظيت
المراة عند زوجها واعلم ان كل اسم على فعلة
لامه واو يعد هاء التانيث فان مثلت
الفاء اهـ وللاخرة خير لك من
الاولى اللام لام ابتداء او جواب لقسم
اى مما ذخرت لك من الشفاعة في الدارين
الانتهاء لك خير من نعيم السابقين
وقوله لشتات الانعام الا يعلم جامعة
متفرقات انواع الاكرام اى وجوه
وقوله والزيادة بالجر في الدنيا وعد ابن اسحاق
احد وقوله ما اعطاه من الكرامة قال ابو الفتح
للزيادة على انواع الدنيا قال السيد هو بالفتح
في العقبى من الدنيا وقال الدلجي الفلج
يرضيه بالفلج في الاسم وقال واللام
المصدر وبالضم الاسم بفتح الفاء وسكون اللام
على ما في الصحاح الفاء وسكون اللام بمعنى الظفر
وبالجيم والاسم بضم والظفر بالصفة
اى الفوز باحبابه وسلم في
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من حكم به
القران من قال به صدق قال ابن هشام
عدل ومن خاصم به فلج اصل الفلج في
معناه ظهر وغلب وظفر ومنه وطن وحده يفلج
الاصل سبحان الحكم
المثل من ياتي الحكم
اى يظفر على خصمه

القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار ۞
الخامس ما عدّه تعالى عليه من نعمه وقرّره
من الآثار قبله من بقية السورة من هدايته الى
ما هداه له او هداية الناس به على اختلاف
التفاسير ولا مال له فاغناه بما آتاه او بما
جعله فى قلبه من القناعة والغنا. ويتيما فحدب
عليه عمه وآواه اليه وقد قيل آواه الله وقيل
يتيما ولا مثال لك فآواك اليه وقيل المعنى الم
يجدك فهدى بك ضالا واغنى بك عائلا وآوى
بك يتيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم من
التفسير لم يهمله فى حال صغره وعيلته ويتمه
وقبل معرفته به ولا ودّعه ولا قلاه فكيف
بعد اختصاصه واصطفائه. السادس امره
باظهار نعمته عليه وشكر ما شرّفه به بنشره واشادة
ذكره بقوله واما بنعمة ربك فحدث فان من
شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له عام لامته
وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون فى
قوله والنجم اذا هوى باقاويل معروفة منها
النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن

ولا يرضى ان يدخل النار وفى مسلم انه صلى الله
عليه وسلم قال امتى وبكى الى قوله فقال تعالى يا
جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى امتك
ولا نسوءك وروى اشفع لامتى حتى ينادى
لى ارضيت يا محمد فاقول يا رب رضيت وكما قال
ا هو صفوى وقرره الاية قال السيد اى نعم
جمع الانعام جمع نعمة والتنوين وقيل بكسرها
مع التنوين كما فى بعض النسخ عدده بدليل
قال السيد وهى اوفق فتح بكسر القاف وفتح
الموحدة اى عنده وقوله حدب عليه عمه هو
بحاء مهملة مفتوحة ودال مهملة وموحدة قال
فى الصحاح حدب عليه وتحدب اى تعطف
واشادة ذكره قال الشمنى هو مصدر اشاد
بذكره بالدال المهملة اى رفعه من قدره
وهذا خاص له اى امره وقوله عام لامته
لانه امام لهم فامره كامرهم وقال مجاهد
معنى قوله واما بنعمة ربك فحدث بث النبوة اى
والقرآن المشتمل على البدائع والاولى
حمل الاية على عموم النعم ولعل هذا منشأ ما
كان بعض الصالحين يخبر بجميع ما يفعله من
الطاعات كانه يتحول الى انها نعمة انعم الله سبحانه
بها عليه فيجب عليه التحدث بها مع امن قصد
ان الناس يقتدون به فى فعلها

محمد

محمد انه محمد عليه الصلاة والسلام وقال سهل
هو قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء والطارق
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم
هنا ايضا محمد عليه الصلاة والسلام حكاه
السلمي تضمنت هذه الايات من فضله وشرفه
العد ما يقف دونه العد واقسم جل اسمه على
هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه
فيما تلاه وانه وحي يوحى اوصله اليه عن الله
تعالى جبريل وهو الشديد القوى ثم
اخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء
وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما
راى وانه راى من ايات ربه الكبرى وقد نبه الله
تعالى على مثل هذا في اول سورة الاسراء ولما
كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك من الجبروت
وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول عبر عنه
تعالى بالايماء والكناية الدالة على التعظيم
فقال فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا النوع من
الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحي
والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال
لقد راى من ايات ربه الكبرى انحصرت

قوله تضمنت هذه الايات اى من قوله والنجم
اذا هوى الى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى
وقوله من فضله وشرفه العد بكسر العين وتشديد
الدال اى الشئ الكثير الذى لا ينقطع مادته واصله
فى الماء يقال ماء عد اذا كانت له مادة غير منقطع
كماء العين والبئر وقوله ما يقف اى العد اى الذى
يقف دونه منها العد بالفتح اى الاحصاء
والعد ايضا العاد الجبروت بفتحتين
فعلوت مبالغة من الجبر بمعنى القهر والمراد
انه راى ما يدل عليه اذ هو معنى لا يشاهد
الا ان يحمل الرؤيا على رؤية البصيرة
ولا تستقل بتشديد اللام اى لا تستبد
وقوله رمز جواب لما

الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام
فى تعيين تلك الايات الكبرى قال الفقيه القاضى
رحمه الله تعالى واشتملت هذه الايات على
اعلام الله تعالى بتزكية جملته عليه الصلاة
والسلام وعصمتها عن الافات فى هذا المسرى
فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما
كذب الفؤاد ما راى ولسانه بقوله وما ينطق عن
الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال
تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله
وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اى اقسم
انه لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله ذى
قوة على تبليغ ما حمله من الوحى مكين اى متمكن
المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم
اى فى السماء امين على الوحى قال على بن عيسى وغيره
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع
الاوصاف تعد على هذا له وقال غيره هو جبريل
فترجع الاوصاف اليه ولقد راه يعنى محمدا
صلى الله عليه وسلم قيل راى ربه وقيل راى جبريل
فى صورته وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم
ومن قراه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء
والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد باتفاق

وقال

وتاهت الاحلام اى وذهبت العقول متحيرة وقوله فى تعيين تلك الايات الكبرى فلم تهتد اى معرفة شئ لكثرتها وفى نسخة بتفسير تلك الايات اى بتبيينها وتفسيرها قال الدلجى والعقل محله القلب لقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها قال القاضى ابو الفضل قال الدلجى كذا فى نسخة وفى هذا المسرى بفتح الميم والراء مصدر ميمى او اسم مكان وما ينطق عن الهوى اى لا يصدر نطقه عن هواه بل يوحى من الاله جليا كالكتاب وخفيا كالسنة قال الدلجى وقد تعلق بظاهر الاية من لم يجوز له الاجتهاد قال العراقى وهو بعيد عن طريق السداد وما طغى اى ما تجاوز عن رؤية ما امر برؤيته فى المقام الاعلى وقوله بالخنس قال الدلجى اى بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر قال وهى ما عدا النيرين وزحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ومجموع السبعة السيارة نظمته فى قوله زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الاقمار الكنس اى السيارات التى تختفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اى دخل كناسه قال الدلجى يعنى على القول بزيادة لا اى اقسم ما حمله قال الدلجى بتخفيف الميم على صيغة المبنى للفاعل وكذا المصنف ويجوز المبنى للمفعول مشددا المحل بفتح الحاء مطاع اى ذى طاعة اى مع كونه صاحب طاعة تعد على هذا اى محمد هذا القول له اى لمحمد صلى الله عليه وسلم فترجع الاوصاف اليه اى بخلاف وما صاحبكم بمجنون فان المراد محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع المستيقن وذلك ان المشركين قالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون فنفى الله سبحانه عنه ذلك بقوله الاية وبقوله سبحانه ما انت بنعمة ربك بمجنون وقد تمسك بعض المعتزلة وطائفة من اهل السنة بهذه الاية فى تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم السلام

وقال تعالى ذكره ن والقلم الايات اقسم الله تعالى
بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وانسه وبسط
امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك
بمجنون وهذه نهاية المبرة فى المخاطبة واعلى
درجات الاداب فى المحاورة ثم اعلمه بما له عنده
من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا ياخذه عد
ولا يمتن به عليه فقال وان لك لاجرا غير ممنون
ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد
ذلك تتميما للتمجيد بحرفى التاكيد فقال وانك
لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل
الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله تعالى
قال الواسطى اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه
اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله
على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم المحسن
الجواد الحميد الذى يسر للخير وهدى اليه
ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغمر
نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم
بعد هذا بما وعده به من عقباه وتوعدهم
بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث الايات
ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر

(قوله) وقال تعالى ن اقسام بالحرف اى
الحوت الذى عليه الارض او الدواة والله اعلم بمراده
بذلك وما يسطرون اى يكتبون والكتبة
هم الحفظة كراما كاتبين او الاقلام نهاية
المبرة بفتح الميم والباء اى غاية الاحسان والعطف
تتميما للتمجيد من المجد وهو الكرم والقران
اى تكميلا للتعظيم والتكريم الاخلاق
اى ما فيه من ابجاع مكارم الاخلاق رضى
وهذا القول هو المروى عن عائشة رضى الله
الله عنها لما سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
ليس لك همة الا الله اى مقصد
فكان مع الخلق بقالبه مباينا لهم
بقلبه وهذا القول منسوب للجنيد
لانه جبله اى طبعه وخلقه على ذلك
وفى نسخة على تلك الخلق فالخلق
الخلاق ادبا بالتخفيف اى
بمعنى السجية الجواد اى الذى
الكثير العطاء والجود الحميد اى المحمود
يحمده كل احد من مخلوقاته قال الكرم
وفى اصل الدجى اى ذى المجد و
وفى الحديث القدسى كما رواه الترمذى
فمن البيهقى انى جواد ماجد ما اغمر بالعين
والمعجمة وراء وفى نسخة ما اعم وقوله
نواله بفتح النون والصفة للتعجب اى ما
اكثر احسانه ثم سلاه من التسلية
اى ازال عنه ما خزنه من الغم عن قولهم
متعلق بسلاه من عقباه بضم العين
اى من سوء عاقبتهم على ذم عدوه
قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل ابو جهل

سُوءِ خلقهِ وعدَ معَايبهِ متوليًا ذلك بفضلهِ ومُنْتَصِرًا النَبيّهِ فذكر بضع عشرة خصلة مِنْ خصَالِ الذمِّ فيهِ بقولهِ فَلَا تطع المكذبين الى قولهِ اسَاطير الاولين ثمّ ختم ذلك بالوعيد الصَّادِقِ بتمامِ شقائه وَخاتمة بوارهِ بقولهِ سَنسِمُهُ عَلَى الخرطومِ فكانت نصْرَةُ الله له اتمّ مِنْ نصْرتهِ لنفْسِهِ وردّه تعالى على عدوّه ابلغ مِنْ ردّهِ واثبتَ في دِيوَانِ مجْدهِ

الفصْلُ السَّادِس

فيما وَرَدَ مِنْ قولهِ تعالى في جهته عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ مَوْرِدَ الشفقةِ والإكرامِ صَلَّى الله عَلَيه وسلّم قال الله تعالى طه ما انزلنا عَليكَ القُرآنَ لِتَشْقَى قيل طه اسْمٌ مِنْ أسْمائه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ وقيل هو اسْمُ الله وقيل معْناهُ يا رَجُلُ وقيلَ يا اِنسانُ وقيلَ هو حروف مقطعة لمعانٍ قال الواسطي اراد يا طاهِرُ يا هادِي وقيلَ هو أمْرٌ مِنَ الوطْئ والهاءُ كِنَايةٌ عن الارضِ اي اعْتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعْتمادِ على قدمٍ وَاحِدَةٍ وهو قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ونزلت الآية فيما كان النبي عليه السلام يتكلفه مِنَ السّهر والتعب وقيامِ الليْلِ اخبرنا القاضي ابو عبد

وقوله خصلة بفتح الخاء اى خصلة قبيحة
وقوله وخاتمة بواره اى هلاكه بقوله
سنسمه على الخرطوم اى سنكويه على انفه
اهانة له وقيل يجعل على وجهه يوم القيامة
سمة سوداء تكون منبهة عليه [?] قوله طه
اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما في
حديث لى عند ربى عشرة اسماء وذكر منها
طه وقيام الليل اى حتى تورمت قدماه
كما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى تورم
قدماه فقال [illegible] فقيل له اتفعل هذا وقد جاءك ان
الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا

الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضى
ابى الوليد الباجى اجازة ومن اصله نقلت قال
حدثنا ابو ذر الحافظ قال حدثنا ابو محمد
الحموى قال حدثنا ابراهيم بن خزيم الشاشى
قال ثنا عبد بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم
عن ابى جعفر عن الربيع بن أنس قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع
الأخرى فانزل الله تعالى طه يعنى طئ الأرض
يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولا خفاء
بما فى هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة ❊
وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام
كما قيل وجعلت قسما لحق الفصل بما قبله ومثل
هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا اى قاتل نفسك لذلك
غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله تعالى
ايضا لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
ثم قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله
تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى
قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون

الحموى بفتح المهملة وضم الميم المشددة
وكسر الواو وياء نسبة الى جده حمويه
الشاشى بشينين معجمتين وحسن المعاملة
اى له صلى الله عليه وسلم باعلام حسن
القسم لحق الفصل بما قبله اعدائه بما اتصل
هذا الفصل بما قبله لانبائه بما اقسم
من نمط الشفقة بفتح النون
به تعالى من نوع المنحة قوله تعالى
والميم اى من نوع اى ماذكر من
فلعلك خبر لقوله مثل هذا او مقتضيا
طه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وقوله اسفا
به فلعلك اى لفرط اعراضهم وقوله يجوز بالاضافة
اى حزنا وقوله اى قاتل نفسك بالتنوين
والنصب على المفعولية مع باخع نفسك
ومثله اى مثل فلعلك الشفقة والاكرام
الخ مما ورد مورد الشفقة والاكرام
وقوله ثم قال اى الله سبحانه تسلية لشانه
ان نشأ الخ من هذا الباب اى باب
الشفقة والاكرام قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر اى فاجهر به واظهر من صدع
بالحجة اذا تكلم بها جهارا وافرق بين
الحق والباطل واصله الابانة
والتمييز وما موصولة وعائدها
محذوف اى بما تؤمر به قال الملا وجوز
الدلجى كون ما مصدرية هنا وهو بعيد
عن المعنى كما لا يخفى اه اقول لا بعد فيه
بل هو فى غاية الظهور ولذا جاء مصرحا
به فى قول ابى طالب فاصدع بامرك ما
عليك غضاضة حتى اوسد فى التراب
رهينا بما يقولون اى فينا او فى القرآن
او فيك

الى آخر السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية قال مكى سلاه الله تعالى بما ذكره وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله تعالى بما اخبره به عن الامم السابقة ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لقى ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله فتول عنهم اى اعرض عنهم فما انت بملوم اى فى اداء ما بلغت وابلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى اصبر على اذاهم فانك بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا فى آى كثيرة من هذا المعنى

* الفصل السابع *

فيما اخبر الله تعالى به فى كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وحظوة رتبته قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين

سلاه الله تعالى بما ذكره اى من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك وقوله ما يلقى وفى نسخة ما يلقاه وقوله من المشركين اى من فرط الايذاء واعلمه ان وفى نسخة انه وقوله يحل به بضم الحاء اى ينزل به ومنه قوله تعالى او تحل قريبا واما يحل بكسر الحا فمعناه يجوز ومن هذا اى الباب وفى نسخة ومثل هذه التسلية وفيه ايماء الى ان البلية اذا عمت طابت كما قالت الخنسا

ولولا كثرة الباكين حولى
على قتلاهم لقتلت نفسى
وما يبكون مثل اخى ولكن
اعزى النفس منى بالتأسى

عزاه الله بتشديد الزاى اى حمله على الصبر وقوله ومقالها اى واقوالها وبلا تلك الامم وفى نسخة ومقابلتها وقوله ومحنتهم اى ابتلاءهم وفى نسخة ومحنهم بفتح فسكون ذكره قال التلا وهم الجحاد بحيث قال بفتح النون اى بامتحان انبيائهم وابان عذره اى اظهره بقوله فتول عنهم اى اشفاقا عليه وقوله فما انت بملوم اى فما تلام فى اعراضك عنهم بعد ما كررت عليهم مبالغا فى تبليغ ما امرت به وحظوة رتبته بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة وقوله لما آتيتكم اللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما شرطية والتقدير مهما آتيتكم وهو ظاهر قول سيبويه ودخلت اللام عليها كما تدخل على ان اذا كان جوابها قسما نحو قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك او موصولة صلتها ما بعده والعائد محذوف اى الذى آتيتكموه من كتاب الخ

قال ابو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا
بفضل لم يؤت غيره ابانه به وهو ما ذكره في هذه
الآية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي
فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته
واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان
يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم
وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لاهل
الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا
من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن
بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد
بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة
في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح الى قوله وكيلا روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ
من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك
في اولهم واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية بابي انت وامي يا رسول الله لقد

وقوله لمن بعدهم وفي نسخة لمن بعده
اي وهكذا الى ان يبعث ويؤمن به وقوله
المعاصرين لجهة اللام للتقوية وفي نسخة بدون
اللام اي الذين كانوا في زمانه ليؤمنن به
ولينصرنه بفتح ما قبل النون الثقيلة فيهما
بافراد الضمير بها وياخذ بالنصب بفتح
الذال عطفا على ما دخله اللام ونون التوكيد
مرادة كما رادتها في قوله لا تهين الفقير
علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وقوله
كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا وفي نسخة
صحيحة شهيدا وهو الصواب وفيه تلويح
الى فضله حيث قدمه على رسله ثم والواو
وانه لم تقتض الترتيب لكن العرب في اللفظ
تقديم المتقدم في الذكر على المتاخر
واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال ابدأوا بما بدأ الله به
بابي انت وامي متعلق بمقدر اي افديك
بابي وامي وقد يذكر الفعل كقول الصديق
فديناك بآبائنا وامهاتنا وقوله وذكرك في
اولهم اي في اول بعضهم عند ذكرهم اجمالا في
معرض الكرم والجود فقال واذا اخذنا الخ قال
الملا ومن جملة ما قال عمر رضي الله عنه بابي انت
وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند
الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله بابي وامي انت يا رسول
الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك
بالعفو قبل ان يخبرك بالذنب فقال عفا الله
عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول الله
لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا تتفجر
منه الانهار فما ذلك باعجب من اصابعك حين
نبع منها الماء بابي انت وامي يا رسول الله لئن
كان سليمان بن داود اعطاه الله الريح
غدوها شهر ورواحها شهر فما ذلك
باعجب من البراق حين سرت عليه
الى السماء السابعة ثم
صليت الصبح من ليلتك
بالابطح الى اخر
الحديث

بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون
ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث
فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره
قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة
والسلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم
المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر
آدم كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الاية قال اهل التفسير اراد بقوله
ورفع بعضهم درجات محمدا عليه الصلاة والسلام
لانه بعث الى الاحمر والاسود واحلت له الغنائم
وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء
اعطي فضيلة او كرامة الا وقد اعطي محمد مثلها
قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب
الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة
في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول وحكى
السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته
لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد عليه السلام
اي ان من شيعة محمد لابراهيم اي على دينه

ومنهاجه

ومنهاجه واجازه الفراء وحكاه مكي وقيل المراد
نوح عليه السلام

الفصل الثامن

في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته
له ورفعه العذاب بسببه قال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اى ماكنت
بمكة فلما خرج النبي عليه السلام من مكة
وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى
لو تزيلوا الآية وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون
الآية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم ان لا
يعذبهم الله وهذا من ابين ما يظهر مكانته عليه
السلام ودرابه العذاب عن اهل مكة بسبب
كونه ثم كون اصحابه بعده بين اظهرهم فلما
خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين
عليهم وغلبتهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم
واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم ❊
وفي الآية ايضا تاويل آخر حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى بقراءتي
عليه حدثنا ابو الفضل بن خيرون
وابو الحسين الصيرفي حدثنا ابو يعلى
ابن زوج الحرة حدثنا ابو علي السنجي

واجازه الفراء وفي نسخة واختاره ثعلب
وعود الضمير على غير متقدم لفظا
سائغ لقوله تعالى حتى توارت بالحجاب
خلقه منصوب بالمصدر اي مخلوقاته
قوله وولايته بكسر الواو وقد تفتح
ورفعه العذاب مصدر مضاف الى فاعله
اي دفع الله وفي نسخة بالراء اختارها الحلبي
ونسبها للتلا لتحريف قال الرفع لا يستعمل
الا بعد الوقوع اي ماكنت بمكة اي مدة
كونك فيها اذ جرت سنة الله تعالى ان لا
يعذب قوما عذاب استئصال ما دام
بين اظهرهم ومن ثم كان العذاب اذا
نزل بقوم امر نبيهم بالخروج ثم امن
بينهم اى وما يمنع من تعذيبهم
وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام
وهذا بعد ان فارقهم الله اى والمؤمنون
اى ما ذكر من دلالة الآية على تاخير العذاب
عنهم وهو من ابين ما يظهر
وفيهم دليل بين رفعة
مكانته اي من اظهر قوله ودرابه
مرتبته قال الحلبي وقع
بخط بعض الاكابر هنا دراه على انه
فعل ماض وجار ومجرور اى دفع به
والظاهر انه تصحيف والصواب انه
بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهمزة
وناء اي ومن ابين ما يظهرها دفعه
بسبب كونه اي وجوده وجوده
سبحانه لكرمه وجوده لانه بعث رحمة
للعالمين ثم كون اصحابه
المتضمن وقوله حكم فيهم
عطفا على ما تقدم بتشديد الكاف المفتوحة
سيوفهم زوج الحرة بضم حاء مهملة
وتشديد راء السنجي تقدم
انه بكسر السين المهملة
وسكون النون فجيم
فياء

حدثنا محمد بن احمد بن محبوب المروزى حدثنا ابو عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابن نمير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال عليه الصلاة والسلام انا امان لاصحابى قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظروا البلاء والفتن وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الاية ابان الله فضل نبيه بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته عليه وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء تاول قوله عليه السلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة على هذا

ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون اليا
ابن مهاجر بكسر الجيم فاذا مضيت
بتا المتكلم انتقلت الى دار القرار انا امان
لاصحابى وفى لفظ انا امنة لاصحابى
سنته باقية اى ثابتة موجودة وهى
بالنصب خبره ام فاذا اميتت سنته
اى تركت ولم يعمل بها فانتظروا البلاء
وقيل المعنى فاذا اميتت سنته بموت اهلها
فانتظروا البلاء والفتن بدليل حديث ان
الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس
ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤساء
جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
ابان اى اظهر وبين بصلاته عليه
اى اولا تعظيما وبصلاة الخ اى ثانيا
تكريما وامر عباده الخ اى بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وفى نسخة وامر عباده بالجر والاضافة
عطفا على صلاته اى وبامر عباده بها عليه
ثالثا بان يقولوا اللهم صل على محمد الخ

اى في صلاة الله على وملائكته وامره الأمة بذلك
الى يوم القيامة والصلاة من الملائكة ومنا له دعاء
ومن الله رحمة * وقيل يصلون يباركون
وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم
الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسنذكر
حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير
حروف كهيعص ان الكاف من كاف اى كفاية
الله لنبيه قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده
والهاء هدايته له قال الله ويهديك صراطا مستقيما
والياء تأييده له قال وايدك بنصره والعين
عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد
صلاته عليه قال إن الله وملائكته يصلون
على النبي وقال تعالى وإن تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه الآية مولاه اى وليه وجبريل وصالح
المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابو
بكر وعمر وعلى وقيل المؤمنون على ظاهره *

الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح
من كراماته عليه الصلاة والسلام قال الله
تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله
فوق ايديهم تضمنت هذه الآيات من فضله
والثناء عليه وكريم منزلته عند الله ونعمته

والصلاة من الملائكة الخ تقدم الكلام
عليها اول الكتاب وقوله قد فرق النبي الخ
اى في حديث قد امرنا ان نصلي عليك
فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد الخ قال
الملا الاظهر ان يراد بقوله يصلون
يعطفون او يثنون ليشمل جميع الالفاظ
الواردة التى من جملتها الترحم حكم الصلاة
الخ اى من الفرضية والسنية وهل فرض
عين او كفاية وما يتعلق بالمسئلة فوائد
بضم الفاء وفتح الزاء ممنوع من الصرف
للعلمية والعجمة وقيل مصروف
وامره الامة بذلك اى بالصلاة عليه
وذكر بعض المتكلمين اى من المفسرين
(قوله) في تفسير الخ اى انها ماخوذة
من كفاية الله وتعظيمه وهدايته وان
تظاهرا بالتشديد وقرأ الكوفيون بالتخفيف
اى وليه اى ناصره ومتوليه على
ظاهره بناء على ان كل مؤمن صالح فيما
تضمنته سورة الفتح الخ اعلم ان هذه
السورة نزلت على النبي متفرقة وقيل
نزلت بالمدينة ولعل بعضها نزل بها
وقد ثبت في فضلها احاديث

عن الانتهاء اليه اى لقصور احاطة العلم
باعلامه اى باعلام الله نبيه
وشريعته اى طريقته
وانه

لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جل
جلاله باعلامه بما قضاه له من القضاء البين
بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته
وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون
قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع
اى انك مغفور لك وقال مكى جعل المنة
سببا للمغفرة وكل من عنده لا اله غيره
منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم
نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك وقيل
بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك فى الدنيا
وينصرك ويغفر لك فاعلمه بتمام نعمته عليه
بخضوع متكبرى عدوه له وفتح اهم البلاد
عليه واحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط
المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر
العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة
والطمأنينة التى جعلها فى قلوبهم وبشارتهم
بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر
لذنوبهم وهلاك عدوه فى الدنيا والآخرة ولعنهم
وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية
فعدد محاسنه وخصائصه من شهادته على امته

نفسه

لنفسه بتبليغه الرسالة وقيل شاهدًا لهم بالتوحيد
ومبشرًا لامته بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذرًا
عدوه بالعذاب وقيل محذرًا من الضلالات
ليؤمن بالله ثم به من سبقت له من الله الحسنى
وتعزروه اى تجلونه وقيل تنصرونه وقيل
تبالغون في تعظيمه وتوقيره وتوقروه اى تعظموه
وقرا بعضهم وتعززوه بزاءين من العز والاكثر
والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال وتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال
ابن عطاء جمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه
السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام
الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام
النعمة وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى
من اعلام الولاية فالمغفرة تنزيه من العيوب وتمام
النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهى
الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد من
تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته
ونسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى
وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى
وبعثه الى الاحمر والاسود واحل له ولامته
الغنائم وجعله شفيعًا مشفعًا وسيد ولد

قوله
ثم به اى برسوله
وقوله الحسنى اى
المنزلة الاسنى وهى الجنة
العليا او المثوبة
الاظهر اذ يقال بها
اى يعظمونه
يوقرونه ويكرمونه
وتعززوه بزايين بالياء بعد
الالف وبالهمز وكلاهما صحيح ذكره
التلمساني وعرج به الى المحل
الاعلى بفتح الراء اى صعد
والمراد بالمحل الاعلى
مقام قاب
قوسين او
ادنى
م

آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله
احد ركني التوحيد ثم قال إن الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم
يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه
وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة *
وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه
وعظيم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون
من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان
الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان
القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق
فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولانه ليس
في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث
وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية
الاخرى انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ
ومناسبته اي ما قتلتموهم وما رميتهم انت
اذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن
الله رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة الرمي كانت
من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى
وانت بالاسم * الفصل العاشر *

يريد عند البيعة قال الملا اى على طريق
المخصوصة قال الملا قوله يريد عند
البيعة صوابه معناه عند البيعة والاولى الارادة
والعبارة في كلام المخلوقين ولا ينبغي ان
يقول المفسر يعني ولا يريد ولكن يقول
من معناه او يجوز ونحو ذلك
وقيل منته اى عطيته يقال لفلان علي يد وفي الحديث
اللهم لا تجعل لفاجر على يدا يحبه قلبي
وللامام الشاطبي
* اليك يدي منك الايادي تمدها *
وقوله وقيل عقده وفي نسخة عهده وهو
تصحيف
وهذه اي الاقوال المختلفة
المعانى في لفظ اليد هل هي على سبيل
الاشتراك والحقيقة او على سبيل النقل
والمجاز المختار انها استعارات و
اطلاقات مجازية لمناسبات سببية
وقوله وتجنيس في الكلام اي تفنن في
العبارات شأن المبايع بصيغة المفعول
انها على المجاز العربي بالباء اى اللغوي
اعني استعمال اللفظ في غير ما وضع له
لعلاقة الخ وفي نسخة العرفي وهو ما
يجوز فيه عما وضعه طائفة معينة فهو
المجاز العرفي الخاص وان لم تكن معينة
فالعام كالدابة بالشاة

فيما

فيما اظهره الله تعالى فى كتابه العزيز من كرامته عليه
ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم
فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى
من قصة الاسراء فى سورة سبحان والنجم وما
انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه
ومشاهدته ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته
من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله
واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه
فقد نصره الله وما دفع الله عنه به فى هذه القصة
من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم نجيا
فى امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم
وذهولهم عن طلبه فى الغار وما ظهر فى ذلك من
الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة بن
مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير فى قصة
الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
اعلمه الله بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل
نهر فى الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه
قوله فقال ان شانئك هو الابتر اى عدوك

ما نصه الله اى صرح به وفى نسخة قصه
من قصة الاسراء وفى نسخة فى قصة الخ
والله يعصمك من الناس اى يحفظك ومن
تعرض اعدائك لك روى الترمذى كان النبى
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال يا ايها
الناس انصرفوا فقد عصمنى الله قال الملا
ولاينافيه ما فى البخارى وغيره من شج وجهه صـ
الشريف وكسر رباعيته يوم احد لخصوص
العصمة بالقتل تنبيها على انه يجب على النبى
ان يتحمل مادون النفس لان الابتلاء للانبياء اشد
الذين كفروا والاية
الناس من جهة البلاء قريش بمكة قبل
ذكره سبحانه بعد الفتح بمكرهم من مكرهم به
الهجرة ليشكر نعمة ربه خلاصه والاية مدنية
واخبارهم عليه فالقصة مكية اى انه لم تنصروه
وقيل مكية الا تنصروه اى ان لم تنصروه وليست
فان شرطية مدغمة فى لا النافية بعض الناس
ها استثنائية كما يتوهمه بعض نجعهم
تحزبهم اى المشددة اى مشددة
بضم الزاى وراء مكسورة اوله
وفى نسخة بعد تحزبهم لهلكه بضم
فتحية اى قصدهم هلاكه وخلوصهم
وسكون ثانيه اى خالصين من مخالطة
وبعد انفرادهم اى متناجين ومتشاورين
اى ولذا قال نجيا يؤذونه والاخذ
غيرهم اى صفة يؤذونه اكثر النسخ بالجر
على الملائ قال الملا فى حسب النسخ
فى امره ابصارهم وخلوصهم والسير
عطفا على تحزبهم اى على قدر
وقد يسكن الثانى اى بالبدن التى
بكسر وفتح وانحر اى ضح هو الابتر
هى خيار اموال العرب
اى مقطوع الخير والبركة

وَمُبْغِضُكَ وَالأَبْتَرُ الحَقِيرُ الذَّلِيلُ وَالمُنْفَرِدُ الوَحِيدُ
أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ
المَثَانِي السُّوَرُ الطِّوَالُ الأُوَلُ وَالقُرْآنُ العَظِيمُ
أُمُّ القُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي أُمُّ القُرْآنِ
وَالقُرْآنُ العَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي
مَا فِي القُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِنْذَارٍ وَضَرْبِ
مَثَلٍ وَإِعْدَادِ نِعَمٍ وَآتَيْنَاكَ نَبَأَ القُرْآنِ العَظِيمِ
وَقِيلَ سُمِّيَتْ أُمُّ القُرْآنِ مَثَانِيَ لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللهُ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ وَذَخَرَهَا لَهُ
دُونَ الأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُمِّيَ القُرْآنُ
مَثَانِيَ لِأَنَّ القَصَصَ تُثَنَّى فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ المَثَانِي
أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الهُدَى وَالنُّبُوَّةِ ۞
وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالوِلَايَةِ وَالتَّعْظِيمِ ۞
وَالسَّكِينَةِ وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الآيَةَ
وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الآيَةَ قَالَ الفَقِيهُ القَاضِي
أَبُو الفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ
وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَخَصَّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ

محمدا عليه الصلاة والسلام الى الخلق كافة كما قال
عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين
اى ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم
كما يمضى حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره
اولى من اتباع رأى النفس وازواجه امهاتهم
اى هن فى الحرمة كالامهات حرم نكاحهن
عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولانهن
له ازواج فى الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم
ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال الله
تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الاية قيل
فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له فى الازل
واشار الواسطى الى انها اشارة الى احتمال الرؤية
التى لم يحتملها موسى عليهما الصلاة والسلام

(الباب الثانى)

فى تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع
الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا صلى الله
عليه وسلم اعلم ايها المحب لهذا النبى الكريم
الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان
خصال الجلال والكمال فى البشر نوعان ضرورى

دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا
ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله ويقرب الى
الله سبحانه وتعالى زلفى ثم هي على فنين ايضا منها
ما يخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل
فاما الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار
ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال
خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة
فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه
واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه
وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة
حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه
وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الآخرة
بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة
البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود
الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة
الاخروية فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية
من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل
والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود
والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة
والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة
واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون

من هذه الاخلاق ما هو فى الغريزة واصل الجبلة
لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها
ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها فى اصل
الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى
وتكون هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها
وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كلها
محاسن وفضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة
وان اختلفوا فى موجب حسنها وتفضيلها

فصل قال الفقيه القاضى رحمه الله اذا
كان خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا
الواحد منا يتشرف بواحدة منها او اثنتين
ان اتفقت له فى كل عصر اما من نسب او جمال
او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى
يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال ويتقرر
له بالوصف بذلك فى القلوب اثرة وعظمة
وهو منذ عصور خوال رمم بوال فما
ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه
الخصال الى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه مقال
ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير
المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة
والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية

قوله [illegible] بالضمير [illegible] ثبتها
[illegible] الاولى والثانى وكسر الكاف فيهن وسكون معروفا وكسر
وفى نسخة بعينين وكسر الطعام والكاف وسكونه بفتح وسط [illegible] بالله و مقصد
غذائه بر من بسكنه بفتح (وفوكه) واسماء لما يكتسب متعلق الاخرة بالتقوى [illegible] الفقه بالتخفيف
ينغذى ومسكنه [illegible] وقوله [illegible] باب التفعل اى طلب التقوى بتقوى الله وابعد الله
(قوله) المنزل [illegible] تقوى [illegible] وفى نسخة التقوى مقترنة بسبيل الاخرة والخصال
مصادق [illegible] اى اذا لم تكن اى فى طريق تشبه
ويكلم ويجعلها [illegible] اه
ساعد الطبع فى قوله وعبارة الصفوى فى الاخرة
تبعا للتلمسانى املا واسلوب ينفع ونعيمها عتبة
الاخروية والمراد الاخرة الاصول الشرعية
لكل ونصه الى ثوابه اى الاصول
او طريق الشريعة [illegible] وهذا المعنى قولهم
وقوانين الشريعة ارتكابه [illegible] ان العادات
بالبيانات [illegible] وجزاء له الاعمال بالنيات وفى [illegible]
فى حديث [illegible] ملا وفى [illegible]
تصير بالنية عبادات [illegible] + [illegible]
والتحقيق انه اذا [illegible] وانه [illegible] وخالق [illegible]
مع النية سواء كان [illegible] ولا يكون الا عند [illegible]
فهو كمال اخروى [illegible] عن المعصية
والعفة هى قمع النفس [illegible] التلمسانى
وتختص بالزنا [illegible] اه
وهى العفة [illegible] عما [illegible]
بقوله وهى صفة حميدة متوسطة بين
والشجاعة هى [illegible] وجدنا وفى نسخة
التهور والجبن بشرف بضم [illegible]
ودنيا اى علمنا وفى نسخة بصيغة [illegible]
اى يصير شريفا وفى اخرى [illegible] يعظم وفى هذه
من التشريف اى يكرم [illegible] ان اتفقت [illegible]
بتشرف اى يفتخر [illegible] فى [illegible]
الخصلة وفى نسخة ان اتفقتا [illegible]
متعلق باتفقت والعصر مثلث والجمع
فى تجويز تعلقه بتشرف وتقديمه
[illegible] عطف خاص واوان
وفى نسخة والاوان اذ العصر الدهر
الا تفضيلها [illegible] عما [illegible]
اما من نسب [illegible]
حتى الصورة [illegible] عامة [illegible] ويقال
وتضرب بصيغة المجهول [illegible] ارثه
باسمه الامثال وبعده [illegible]
[illegible] ونحوه وسكون المثلثة عظمة
احد منا [illegible] تقرر [illegible]
خوال اى دهور ماضية
ولا ينال بضم اليا اى
لا يحصل بكسب

والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق
والمعراج والبعث الى الأحمر والاسود
والصلاة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والأمم
وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والنذارة
والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة
والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضى والسؤل
والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما
تقدم وما تأخر وشرح الصدر ووضع الوزر
ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد
بالملائكة وإيتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني
والقرآن العظيم وتزكية الأمة والدعاء الى الله
تعالى وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس
بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم
والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات
والعجم واحياء الموتى واسماع الصم ونبع الماء
من بين الاصابع وتكثير القليل وانشقاق
القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر
بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام
وتسبيح الحصا وابراء الآلام والعصمة من
الناس الى ما لا يحوسه محفل ولا يحيط بعلمه

الا

الاصر بكسر الهمزة قيل وهو الحمل الثقيل وتكليم الجمادات لحديث البخاري اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قيل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر البارز في زقاق المرفق ورد الشمس [illegible] وكذا في صبيحة الاسراء وقلب الاعيان اي الذوات لحديث عكاشة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر عصا فصار بيده سيفا ماضيا

الّا مانحه ذلك ومفضّله به لا اله غيره الى ما اعدّ الله تعالى له في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار دون ادانيها الوهم

فصل

فان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة انّه عليه الصلاة والسلام اعلى الناس قدرا واعظمهم محلاّ واكملهم محاسن وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل الخصال مذهبا جميلا شوّقني ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلا فاعلم نوّر الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبيّ الكريم حبّي وحبّك انّك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلّة الخلقة وجدته عليه السلام حائزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع امّا الصورة وجمالها وتناسب اعضائه في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة المشهورة الكثيرة بذلك من حديث عليّ وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة امّ المؤمنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة

(قوله) يحار بفتح الياء اى يتحير فى معرفتها
وفى نسخة عند ادراكها وقوله الوهم
اى اوهام الخواص والعوام. وقوله ابن ابى
هالة بفتح الهاء واللام هو من خديجة الكبرى
فهو ربيبه صلى الله عليه وسلم واسمه هند وقوله
جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء. وقوله
سمرة بضم ففتح

وَامِّ مَعْبَدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ
وَابِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ
وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ اَنَّهُ
كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَزْهَرَ اللَّوْنِ اَدْعَجَ
أَنْجَلَ اَشْكَلَ اَهْدَبَ الْاَشْفَارِ اَبْلَجَ اَزَجَّ أَقْنَى
اَفْلَجَ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللِّحْيَةِ
تَمْلَأُ صَدْرَهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ الصَّدْرِ
عَظِيمَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ
وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْاَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ
سَائِلَ الْاَطْرَافِ اَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ
رَبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ
الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذٰلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ اَحَدٌ يُنْسَبُ
إِلَى الطُّولِ اِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِلَ
الشَّعَرِ اِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَا
الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ اِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ
بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلْثَمٍ مُتَمَاسِكَ الْبَدَنِ ضَرْبَ اللَّحْمِ
قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا رَاَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ
فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ اَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ اَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَاَيْتُ شَيْئًا اَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاَنَّ الشَّمْسَ

تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال
جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل اكان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
وقالت ام معبد في بعض ما وصفته به اجمل
الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب
وفي حديث ابن ابي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر وقال علي في آخر وصفه له من
رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله
عليه وسلم والاحاديث في بسط صفته
مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها وقد
اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما
فيه الكفاية في القصد الى المطلوب ان شاء الله
تعالى وقد ختمنا هذه الفصول بحديث جامع
لذلك تقف عليه هناك ان شاء الله تعالى

فصل

واما نظافة جسمه وطيب ريحه
وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد
فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص
لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال
الفطرة العشر وقال عليه الصلاة والسلام

بنى الدين على النظافة حدثنا سفيان بن عياض
وغير واحد قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو
العباس الرازى حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة حدثنا
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت
عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة
انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده
بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار قال
غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس
الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس
فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه
فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه
احد الا عرف انه سلكه من طيبه ذكر اسحاق
ابن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب صلى
الله عليه وسلم وروى الحربي عن جابر اردفني

الا دنا او جاوز الشمس كان الشمس تجري
الا اى تنوع لشدة بهاء بياضه ونوره ولذا
قالت عائشة كنت اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
والبيت لا سراج فيه فاذا تكلم امتلا نورا بكسر
قال ما شممت عنبرا قال الشمني الصاد
الميم في الماضي على الافصح وفتحها في
من جونة بضم الجيم وهمزة بعدها
ويجوز بالواو وبغير همزة سلة صغيرة
معشاة فيظل بفتح الظاء وتشديد
لام بقارورة اى باناء من زجاج

قوله
ينم بكسر النون
اى يجلب الريح
وبفوح
قوله

النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم
النبوة بفمي فكان ينم على مسكا وقد حكى بعض
المعتنين باخباره وشمائله انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الأرض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى
الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي
في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم تأتي الخلاء فلا نرى
لك شيئا من الأذى فقال يا عائشة أو ما علمت
ان الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى
منه شئ وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد
قال قوم من أهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب
الشافعي حكاه الامام ابو نصر بن الصباغ
في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك
ابو بكر بن سابق المالكي في كتاب البديع في فروع
المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم
من تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه صلى
الله عليه وسلم لم يكن منه شئ يكره ولا غير
طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه غسلت
النبي صلى الله فذهبت انظر ما يكون

مِنَ الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت حيًّا وميتًا
قال وسطعت منه ريح لم يجد وا مثلها قط ومثله قال
ابو بكر حين قبّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم احد ومصّه
اياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله
لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير
دم حجامته وقال له عليه السلام ويل لك من
الناس وويل لهم منك ولم ينكره وقد روى
نحو من هذا عنه عليه السلام في امرأة شربت
بوله فقال لها لن تشتكي وجع بطنك ابدا
ولم يامر واحدا منهم بغسل فم ولا نهاه
عن عودة وحديث هذه المرأة التي شربت
بوله صحيح الزم الدارقطني مسلما والبخاري
اخراجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة
وقيل هي ام ايمن واختلف في نسبها وكانت
تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان
يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه
ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسال بركة
عنه فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا
لا اعلم روى حديثها ابن جريج وغيره وكان النبي

قوله
وكانت تخدم
النبي بضم الدال
وتكسر كما في القاموس
قوله قدح من عيدان بفتح
عين مهملة ابن
جريج بالجيمين
مصغرا
م

صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة
وقد روى عن امه آمنة انها قالت ولدته نظيفا
ما به قذر وعن عائشة رضى الله عنها قالت
ما رايت فرج النبى صلى الله عليه وسلم قط
وعن على رضى الله عنه اوصانى النبى صلى الله عليه
وسلم لا يغسله غيرى فانه لا يرى احد عورتى الا
طمست عيناه وفى حديث عكرمة عن ابن عباس رضى
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط
فقام فصلى ولم يتوضا قال عكرمة لانه كان صلى
الله عليه وسلم محفوظا فصل واما وفور
عقله صلى الله عليه وسلم وذكاء لبه وقوة حواسه
وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله
صلى الله عليه وسلم فلا مرية انه كان اعقل الناس
واذكاهم ومن تامل تدبيره امر بواطن الخلق
وظواهرهم وسياسته للعامة والخاصة مع عجيب
شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم
وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة
تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر فى رجحان
عقله وثقوب فهمه لاول بديهة وهذا مما لا يحتاج
الى تقريره لتحققه وقد قال وهب بن منبه قرأت
فى احد وسبعين كتابا فوجدت فى جميعها ان النبى

قوله
مقطوع السرة
بضم السين ما به
قذر اى وسخ وقوله الا
طمست عيناه بصيغة المجهول
والطمس
المحو
م

صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم
رايا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى
لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها
من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة
رمل من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة
والسلام اذا قام في الصلاة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه صلى الله عليه وسلم وبه فسر قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين وفي الموطأ عنه عليه الصلاة
والسلام اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس
في الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة زادها
الله اياها في حجته وفي بعض الروايات اني لانظر من ورائي
كما انظر من بين يدي وفي اخرى اني لابصر من قفائي كما
ابصر من بين يدي وحكى بقي بن مخلد عن عائشة رضي الله
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى
في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته النبي صلى الله
الله عليه وسلم الملائكة والشياطين ورفع النجاشي له حتى
صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة
حين بنى مسجده وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة
على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره
وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر

من خلفه كما يرى من بين يديه يجوز في من
ان تكون جارة وان تكون موصولة قال النووي
ان الله خلق له صلى الله عليه وسلم ادراكا في قفاه
يبصر به قال الشمني جمهور العلماء ان هذه الرؤية
رؤية عين حقيقة

بقي بن مخلد بفتح الموحدة
وكسر القاف وتشديد التحتية ومخلد بفتح الميم
واللام بينهما خاء معجمة

والكعبة اي ورفعت
الكعبة له حتى راها حين بنى مسجده عليه السلام

تخالفه

تخالفه ولا احالة في ذلك وهو من خواص الانبياء
وخصائصهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل
في كتابه نا ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثتنا
ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها نا الشريف ابو الحسن
علي بن محمد الحسني نا محمد بن سعيد نا محمد بن احمد
ابن سليمان نا محمد بن محمد بن مرزوق نا همام
نا الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى
عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة
الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا
ان يختص نبينا عليه السلام بما ذكرناه من هذا
الباب بعد الاسراء والحظوة بما رأى من آيات ربه
الكبرى وقد جاءت الاخبار انه صرع ركانة اشد
اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارع ابا
ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلاث
مرات كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابو هريرة ما رأيت احدا اسرع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كانما
الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير
مكترث وفي صفته ان ضحكه كان تبسما اذا
التفت التفت معا واذا مشى مشى تقلعا كانما

نا همام قال الشمني كذا في كثير من النسخ قال
الحلبي وغيره صوابه هانئ بن يحيى وهمام
انما اثبته بعض الكتبة وليس في اصل السند
وركانة هو بضم الراء وتخفيف الكاف
ابا ركانة تقدم ضبطه لنجهد انفسنا
بفتح النون والهاء وفي نسخة بضم النون
وكسر الهاء من جهد دابته اجهدها حمل عليها
فوق طاقتها

٦٢

يحطّ من صبب **فصل** وامّا فصاحة اللّسان
وبلاغة القول فقد كان النبىّ صلى الله عليه وسلّم من
ذلك بالمحلّ الأفضل والموضع الذى لايجهل سلاسة
طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع وفصاحة لفظ
وجزالة قول وصحّة معانٍ وقلّة تكلّف اوتى جوامع
الكلم وخصّ ببدائع الحكم وعلم السنة العرب
فكان يخاطب كلّ امّة منها بلسانها ويحاورها
بلغتها ويباريها فى منزع بلاغتها حتى كان
كثير من اصحابه يسألونه فى غير موطن عن شرح
كلامه وتفسير قوله من تأمّل حديثه وسيره علم
ذلك وتحقّقه وليس كلامه مع قريش والانصار
واهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذى المشعار
الهمدانى وطهفة النهدى وقطن بن حارثة
العليمى والاشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندى
وغيرهم من اقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه
الى همدان انّ لكم فراعها ووهاطها وعزازها
تأكلون علافها وترعون عفاءها لنا من دفئهم
وصرامهم ما سلّموا بالميثاق والامانة ولهم من
الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض
والداجن والكبش الحورى وعليهم فيها الصالغ
والقارح وقوله عليه الصلاة والسلام لنهد

اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث
راعيها في الدثر وافجر له الثمد وبارك له في المال
والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة
كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا
لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك
لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تثاقل
عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم
الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو
الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم
ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الاماق وتاكلوا
الرباق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن
ابى فعليه الربوة وفي كتابه صلى الله عليه وسلم
لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع
المشابيب وفيه في التيعة شاة لا مقورة الالياط
ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى
مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى
مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين
ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر
يترفل على الاقيال اين هذا من كتابه لانس في الصدقة
المشهور لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وباغتهم
هذا النمط واكثر استعمالهم هذه الالفاظ استعملها

وقوله في محضها هو اللبن الخالص
وهو بالحاء المهملة وفي الحديث ذلك ومخضها بالخاء
المعجمة ٦٣ محض الايمان ومخضها ما مخض من اللبن واخرج زبده
ومذقها بالذال المعجمة بعدها قاف
والخلط يقال مذقت اللبن اى خلطته
المزج في الدثر بفتح الدال واسكان المثلثة
بالماء الخصب والنبات الكثير
بعدها راء تحريك الميم الماء القليل اراد
بالمثلثة ودائع الشرك العهود
حتى يصير كثيرا وقوله وضائع الملك
احلافا لهم لانها مال كافر قدر عليه من غير
عهد ولا شرط وقوله التي تكون على الملك التي
وضيعة هي الوظيفة لا تزيد عليكم فيها
تلزم المسلمين كالزكاة وقوله لا تلطط في الزكاة قال ابن الاثير
شيئا وقوله لا تلطط والجمع والافراد والاوجه
روى خطابا للنبي والجمع ولا تلحد في
لا تمنع الزكاة ولا يقع منكم ميل عن الحق ما دمتم
الحياة اى لا يقع هي الهرمة وهي الفارض
احياء الفريضة والفريش بفتح الفاء وكسر الراء
ايضا وقوله وشين معجمة قال في الصحاح
بعدها ياء ساكنة بعد نتاجها بسبعة
هي كل ذات حافر المهملة قال ابن الاثير ذو
العنان بكسر العين الذلول والفلو بفتح الفاء وضم
يريد الفرس وتشديد الواو المهر سرحكم بفتح
اللام المهملة واسكان الراء والحاء المهملة
السين اى ماشيتكم ولا يعضد اى يقطع والطلح
شجر العضاه ولا يحبس دركم اى لبن ماشيتكم
مالم تضمروا والاماق اى تخفوا النفاق
الرباق جمع ربق بمعنى العهد الحبل فيه عدة عرى
والفريضة بمعنى العهد فعليه
يشد بها والربوة عشر البيان العباهلة
اى الزيادة في الفريضة بمعنى الحسان الوجوه
اى ملوك الارواع الزهر الالوان قال ابو سعيد
المشابيب اى الرؤس من القوم
في التيعة هي الاربعون من الغنم
ادنى ما يجب من الصدقة كالاربعين من الابل
فيها شاة كانها في الاصل جمع ليط
معاينة فاعطوا مقورة الالياط اى مسترخية
الصدقة وفي السيوب والالياط في الاصل جمع ليط
بكر قال ابن الاثير الركاز وهو القشر اللازق بالعود
لام التعريف لغة اهل اليمن والثبجة يعني الوسط
فاصقعوه مما يعني اللغة الحميرية ولا ضناك اى مكتنز
وفيه الضرب على الراس ايضربوه والاصل
واستوفضوه اى غربوه ونفوه
واطردوه

عليه السلام معهم ليبين للناس ما نزل اليهم وليحدث
الناس بما يعلمون وكقوله صلى عليه وسلم فى حديث
عطية السعدى فان اليد العليا هى المنطية واليد
السفلى هى المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغتنا وقوله عليه السلام فى حديث العامرى حين سأله
فقال له عليه السلام سل عنك اى سل عما شئت وهى لغة
بنى عامر واما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة
وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد الف الناس
فيها الدواوين وجمعت فى الفاظها ومعانيها الكتب
ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله
المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
يد على من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط والمرء
مع من احب ولا خير فى صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس
معادن وما هلك امرء عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو
ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم
وقوله اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان احبكم
الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله لعله
كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وقوله ذو
الوجهين لا يكون عند الله وجيها ونهيه عن قيل
وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات

فضرجوه اى ادموه بالضرب بالاصابع ولا ائمة
اى الحجارة ولا توصم اى كسل
اى لا تشترو لا تخنى فرائضه يترفل اى
يتسود ويترأس استعارة من ترفيل الثوب
اى اسباغه الدواوين جمع ديوان بكسر
المهملة فارسى معرب يوازى بضم المثناة التحتية
اى يماثل ويقابل احاسنكم جمع احسن
الموطأون بضم الميم وفتح الواو والطاء المشددة
اسم مفعول من التوطئة بمعنى التمهيد والاكناف
بالنون بعد الكاف الجوانب والمراد لازمه وهو
التواضع نهيه عن قيل وقال يجوز بناؤهما
على انهما فعلان ماضيان مستتر فى كل منهما ضمير
واعرابهما على اجرائهما مجرى الاسماء ولا ضمير
فيهما وقيل مصدران يقال قلت قولا وقالا
وقيلا اى التكلم فيما لا يعنى وكثرة السؤال
قيل مسألة الناس اموالهم او التجسس على اخبار
الناس واضاعة المال هو انفاقه فيما حرم الله

وعقوق

وَعُقوق الامّهاتِ وَوَأْد البنات وقوله صلى الله عليه وسلم اتّق الله حيثُ ماكنت
وَاتبع السّيئة الحسنة تمحها وَخالِق النّاس بخُلقٍ حسَنٍ
وَخيرُ الأمُور اَوسَاطِها وقوله احبِبْ حبيبكَ هَوْنًا
مَا عسٰى اَنْ يكونَ بغيضكَ يَومًا ما وقوله عليه السّلامُ
الظّلمُ ظلماتٌ يَوْمِ القيامة وقولِه فى بعضِ دُعائه اللهم
انى اَسالك رَحمَةً تَهْدى بهَا قلبى وَتجمَع بهَا اَمْرى وَتلم
بهَا شعَثى وَتصْلح بهَا غائبى وَترْفع بهَا شاهِدى وَتزكى
بهَا عملى وَتلهمنى بهَا رُشْدى وَترُدّ بهَا اُلفتى وَتعصمنى
بهَا مِن كل سُوءٍ اَللّهمّ انى اسالك الفوْز فى القضاءِ
وَنزُل الشهدَاءِ وَعيْش السّعدَاءِ وَالنّصْر على الأعْداءِ الى مَا
روته الكَافة عَن الكَافة مِن مقامَاته وَمحاضراته وَخطبه
وَادْعيته وَمخاطباته وَعُهُودِه مِمّا لاخلاف انّه نزَل مِنْ
ذلكَ مَرْتبَة لاَيُقاسُ بهَا غيرُه وَحَازَ فيهَا سَبْقًا لاَيُقدّر
قدره وَقدْ جمَعتُ مِنْ كلماته التى لمْ يسْبق اليهَا وَلاَ قدر
احدان يُفرغ فى قالبه عَليْهَا كقوله الآن حمى الوَطيس
وَمَات حَتف انفهِ وَلاَ يلدغ المؤمنُ من جحرٍ مرّتين
والسّعيدُ من وُعظ بغيْره فى اَخوَاتها مِمّا يدرك النّاظر
العجَبُ فى مُضمّنهَا وَيَذهَبُ بِه الفكر فى اَدَانى حكمهَا
وَقد قال لهُ اَصْحابُه مَا رَاَيْنا الذى هُو اَفصَح مِنْكَ
فقَالَ وَمَا يمنعنى وَانّما اُنزل القرآنُ بلسَانى لسَانٍ
عربىّ مبينٍ وَقال مرّة اُخرىٰ بيْدَاَنّى مِنْ قريشٍ وَنشَأت

ووأد البنات بهمزة ساكنة بعد واو مفتوحة
اى دفنهن فى حال حياتهن تخفيفا لمؤنتهن وشفقة
تلم بفتح المثناة الفوقية وضم اللام و
اوله وثانيه وكسر المثلثة اى تجمع
الكافة عن الكافة
بفتح اوله من امرى اى جميعهم وعن سيبويه
ما تفرق كافة اى انما يستعمل منكرا الوطيس
يقال لقيتهم كافة وانما لا تجوز مكسورة
لا تجوز نعم الحال كقاطبة مهملة وقوله
منصوبا على الحال وطاء مهملة فى الحرب قال
بواو مفتوحة الضرب ولا اضرب
ومثناة تحتية اى من غير قتل ولا هذا من
حتف انفه ان قيل كيف يكون بها صلى الله عليه
الشمنى الالفاظ التى لم يسبق ولد قال
الالفاظ التى وقد قال السموأل انفه الحارثى
عليه وسلم وما مات منا سيد الملك حتف انفه قال
وما مات قائله عبد الملك الموحد
اجيب بان قائله بنفخ قوله
وهو اسلامى بمعنى غير على حد قوله
ابن مالك بمعنى غير ان سيوفهم
ولا عيب فيهم من قراع الكتائب
بهن فلول من المغنى هى هنا بمعنى
وقال ابن هشام فى المغنى
من اجل

في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة
البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق
كلامها الى التأييد الالهي الذي مدده الوحي
الذي لا يحيط بعلمه بشري * وقالت ام معبد
في وصفها له حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر
كأن منطقه خرزات نظمن وكان جهير الصوت
حسن النغمة صلى الله عليه وسلم فصل) واما
شرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده ومنشئه
فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان
مشكل ولا خفي منه فانه صلى الله عليه وسلم نخبة
بني هاشم ونخبة قريش وصميمها واشرف العرب
واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة
من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده حدثنا
قاضي القضاة حسين بن محمد الصدفي رحمه الله نا
القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف نا ابو ذر عبد بن احمد
حدثنا ابو محمد السرخسي وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا
حدثنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن
سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن

ام معبد بفتح ميم ثم عين مهملة ثم موحدة وهي
عاتكة بنت خالد الخزاعية فصل اي مفصول
مبين وقوله لا نزر بفتح النون وسكون الزاي
اي لا يسير فيفضي الى القلة وقوله ولا هذر
بفتح الهاء وسكون الذال المعجمة اي ولا كثير
خرزات اي جواهر متتالية ولا الى متعالية
وقوله نظمن بصيغة المجهول اي سلكن
في سلك كلامه حسن النغمة بفتح النون
وسكون الغين المعجمة اي حسن الصوت
فصل واما شرف نسبه اي المنسوب اليه
واشرف العرب وفي شرح الدلجي افضل العرب
بلا اعاطف بالمصغر لقريش عبد مني عنه
اضافة فلا تكتب همزة ابن البنة ولو وقع
اول الصحيفة قالوا حدثنا وفي نسخة
بدونه قالوا المقبري بفتح الميم وضم الموحدة
ويجوز فتحها وقال التلمساني بتثليث الموحدة

العبّاس قال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق
فجعلنى من خيرهم من خير قرنهم ثم تخيّر القبائل فجعلنى
من خير قبيلة ثم تخيّر البيوت فجعلنى من خير بيوتهم
فانا خيرهم نفسًا وخيرهم بيتًا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من
قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم قال الترمذى
وهذا حديث صحيح وفى حديث عن ابن عمر رواه الطبرى
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم
العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشًا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبى
احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم وعن ابن
عباس ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل
ان يخلق آدم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملئكة
بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور فى صلبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله الى
الارض فى صلب آدم وجعلنى فى صلب نوح وقذف بى فى
صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الكريمة

ثم تخير البيوت اى البطون واثلة بمثلثة
مكسورة وفى قوله الاسقع ضبط بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة وفتح القاف وعين مهملة
وقال التلمسانى بالسين والصاد ويجوز
الزاى الامن احب الا للتنبيه ان قريشا
كانت الخ وفى بعض النسخ ان النبى الخ
فى صلبه بضم فسكون وفى القاموس
بالضم وبالتحريك

وَالأَرحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتّٰى اخرجنى من بَيْنِ ابوىّ لم يلتقيا
عَلَى سِفَاحٍ قط وَيَشْهَدُ بصحة هَذَا الخبر شعر العبّاس
المشهور فِى مَدحِ النبى صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّم فَصْلٌ
وَامّا مَا تدعو ضرورة الحيوة اليه ممّا فصّلناه فعلى
ثلاثة ضروبٍ ضربٌ الفضل فى قلّته وَضربٌ الفضل
فِى كثرته وَضربٌ تختلف الاحوالُ فيه فامّا ما التمدح
وَالكمال بقلّته اتفاقًا وعلى كلّ حالٍ عادة وَشريعة
كالغذاء وَالنوم ولم تزل العربُ وَالحكماءُ قد يتمّا
تمادح بقلتهما وَتذم بكثرتهما لِانّ كثرة الأكل وَالشرب
دليل على النهم وَالحرص وَالشره وَغلبة الشهوة مُسَبّب
لمضارّ الدّنيا والآخرة جالبٌ لادواء الجسد وَخثارة
النفس وَامتلاء الدّماغ وَقلّته دليلٌ عَلَى القناعة
وملك النفس وَقمع الشهوة مسبّبٌ للصّحة وَصفاء
الخاطر وَحدّة الذهن كما انّ كثرة النوم دليل على
الفسولة وَالضعف وَعدم الذكاء وَالفطنة مسبّب
للكسل وَعادة العجز وَتضييع العمر فى غير نفعٍ وَقساوة
القلب وَغفلته وَموته وَالشاهد على هذا ما يعلم
ضرورة ويوجد مشاهدة وَينقل متواترًا من كلام
الامم المتقدّمة وَالحكماء السّالفين وَاشعار العرب
وَاخبارهم وَصحيح الحديث وَآثار من سلف وَخلف
ممّا لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارًا وَاقتصارًا

من بين ابوى وفى نسخة من ابوى وقوله فصل
على سفاح بكسر السين اى على غير نكاح ثلاثة
واما ما تدعو ضرورة الحياة الخ
ضروب وفى نسخة اضرب الفضل فى
قلته هو الذى ذكره هنا والضرب الثانى
فى فصل ثان والثالث فى فصل ثالث
كالغذاء بكسر الغين المعجمة ما يتغذى به من الطعام
والشراب وهو اعم من الغذا بالفتح والدال المهملة
ما يؤكل اول النهار ومن العشاء بفتح المهملة فيجوز
ما يؤكل من بعد الزوال الى العشاء بالكسر فى محله
الذى ضبطه بالمعجمة والمهملة للسن وفى نسخة بدون
المستعمل اهملا بكثرتهما وفى نسخة والهضم
الموحدة والشرب بتثليث المعجمة والكرم
ثم الفتح اشهر والكسر معنى النصيب والحظ
النهم بفتحتين اى الافراط فى شهوة الطعام
والشره بفتحتين اى الحرص عليه وهو
معطوف على النهم وفى بعض النسخ ضبط الحرص
وما بعده بالرفع فيكون خبرا ثانيا لان ويؤيده
قوله الاتى من غير عطف مسبب بكسر
الباء وخثارة النفس بضم الخاء المعجمة
اى ثقلها وملك النفس بكسر الميم ووقع
الشهوة بالرفع مبتدأ وخبره مسبب ويجوز
الدجى جره عطفا عليها قبله الفسولة بضم
الفاء والمهملة اى الرذالة وقوله والضعف
بفتح الضاد المعجمة وفتحها و
بضم العين واليم ويسكن الثانى وتضييع العمر

على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا مما لا يدفع من
سيرته وهو الذي امر به وحض به لا سيما لارتباط
احدهما بالاخر حدثنا ابو علي الصدفي بقرائتي عليه
نا ابو الفضل الاصبهاني نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان
ابن احمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح نا معاوية
عن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي
كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن
آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا وروي عنه عليه السلام انه كان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي
وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى
الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسألهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل
وما سقوه شرب ولا يعترض هذا بحديث بريرة
وقوله ألم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله ظنه
صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد

(قوله) مما لا يدفع الخ بصيغة المجهول
الاصبهاني وفي نسخة الاصفهاني بفتح الفاء
المقدام بكسر الميم وقوله من بطنه
ويكسر بطن حسب ابن ادم بسكون
ويروى اي كافيه اكلات بضمتين وقد
السين الكاف وتسكن ايضا كما صرح به بعضهم
نفتح الكلة بالضم والسكون يقمن صلبه
جمع اوله لا محالة بفتح الميم وتضم وقوله
بضم اوله بضمتين وتسكن وقوله وثلث
فثلث بضمتين وتسكن وقوله على ضعف
لنفسه بفتح الفاء اي تنفسه وقوله شبعا
بفتح المعجمة والفاء الاولى وانه كان بفتح
بكسر ففتح وتسكن وفي رواية تمام عائشة
الهمزة فيكون من جملة والضمير للشأن
او بالكسر على الاستئناف والمجهول اي لا
ولا يعترض بصيغة الخ وقوله
يجوز لاحد ان يعترض البرمة بضم الباء
بريرة بفتح فكسر فيها لحم
وهي القدر من الحجارة
بفتح فسكون الحاء وتفتح

بيان سنته اذ رآهم لم يقتدوا به مع علمه انهم
لا يستأثرون عليه بر فصدق عليهم ظنه وبين
لهم ما جهلوه من امره بقوله عليه السلام هو لها
صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن
يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله عليه السلام
اما انا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للاكل
والتقعدد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن
الجلسات التي يعتمد عليها الجالس على ما تحته
والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر
منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه
للاكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا
عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد
فليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند
المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان
قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك
فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان
نومه على جانبه الايمن استظهارا على قلة
النوم لانه على الجانب الايسر اهنأ لهدوء
القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة

لا يستأثرون اى لا يختصون وقوله فصدق
عليهم بتشديد الدال وتخفيفها وقوله يا بني التصغير
للشفقة ويجوز فتح اليا وكسرها المعدة
بفتح فكسر ويجوز كسرهما واسكان العين مع
فتح الميم وكسرها على ما نقله الحلبي وفي القاموس
المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام
نامت الفكرة اى غفلت وماتت وخرست
الحكمة بكسر الراء اى سكتت وقوله وقعدت
وفي رواية وكلت سحنون بفتح السين +
وضمها الجلسات بكسر الجيم جمع جلسة
المستوفز اى كجلوس المستوفز من
استوفز في قعدته اى انتصب فيها غير مطمئنة
مقعيا الاقعاء ان يجلس على وركيه
اهنأ بفتح النون وهمزة اى الذ وانهى وفي روا
اهدى اى اسكن وقوله هدو القلب
بالهمز ويسهل اى سكونه

حينئذ

حينئذ لميلها الى الجانب الأيسر فيستدعى ذلك
الاستثقال فيه والطول واذا نام النائم على الجانب
الأيمن تعلق القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم يغمره
الاستغراق فصل والضرب الثاني ما يتفق التمدح
بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فتفق
فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح به
سيرة ماضية واما في الشرع فسنة مأثورة وقد
قال ابن عباس افضل هذه الأمة اكثرها نساء
مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فاني مباه بكم الأمم يوم القيامة ونهى
عن التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن عبد
الله قال حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن
ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة كثيري
الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي في ذلك
عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شئ وقد
كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

وقلق بفتح القاف وكسر اللام اى لم يستقر
ولم يغمره بضم الميم اى لم يستوعبه فصل
والضرب الثانى ما يتفق الخ وصحة الذكورية
بالرفع والجر ماضية بتخفيف الياء اى قديمة
تناكحوا زيد فى نسخة تناسلوا وقوله مباه
اسم فاعل من المباهات اى مفاخر بكثرتكم كما فى نسخة
الامم اى السالفة يوم القيامة وفى رواية
ولفظ الطبرانى فى الاوسط مكاثر بكم
ابى داود والنسائى وابن ماجه مكاثر بكم
عن التبتل المراد بالتبتل هنا على ما صوبه
الملا انقطاع الرجل عن النساء وعكسه
طول بفتح الطاء اى قدرة وسعة على
المهر والنفقة حببن من التحبيب اى جعلت
النساء محبوبات وقوله فكيف يزهد
بصيغة المجهول والسرارى تشديد
الياء وتخفيفها جمع سرية وما كان مفرده
مشددا جاز التشديد والتخفيف فى جمعه
كثيرى النكاح اى الجماع ويبعد ان يراد
العقد وقوله غير شئ اى شئ كثير
عزبا بفتح الزاى قيل ويسكن فان قلت
وفى نسخة فان قيل

قد اثنى الله عليه انه كان حصورا فكيف يثنى الله عليه
بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام
تبتل من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم ان
ثناء الله تعالى على يحيى بانه كان حصورا ليس كما قال
بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل انكر هذا حذاق
المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذا نقيصة وعيب
ولا تليق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا ياتيها
كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات
وقيل ليست له شهوة فى النساء فقد بان لك من هذا
ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل
فى كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة نفسر
كعيسى او بكفاية من الله كيحيى فضيلة زائدة
لكونها مشغله فى كثير من الاوقات حاطة
الى الدنيا ثم هى فى حق من اقدر عليها وملكها
وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه
درجة عليا وهى درجة نبينا صلى
الله عليه وسلم الذى لم تشغله كثرتهن
عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن
وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته
اياهن بل صرح بانها ليست من

وهذا عيسى بن مريم كما فى نسخة تبتل من
النساء وفى نسخة قد تبتل
من الهيبة هيوبا مفعول له
حصر عنها بصيغة المجهول
اى حبس
مشغلة بضم الميم وكسر الغين
وبفتحهما وفى نسخة شاغلة
حاطة
بتشديد الطاء اى واضعة منزلة له
اقدر بصيغة المجهول
عن علو الحالات
وملكها بفتح الميم واللام او بضم الميم
وكسر اللام مشددة عليا فالثانية التلمسانى
تشغله بفتح اوله وثالثه وفى لغة
بضم اوله وكسر ثالثه عليا بضم مع
القصر او الفتح مع المد

حظوظ

حظوظ دُنياه هو وان كانت من حُظوظ دُنيا غيره
فقال حُبب الىّ من دُنياكم فدلّ انّ حُبّه لما ذكر من النساء
والطيب اللذين من امور دُنيا غيره واستعماله
لذلك ليس لدُنياه بل لآخرته للفوائد التى ذكرناها
فى التزويج وللقاء الملائكة فى الطيب ولانّه ايضًا
ممّا يحضّ على الجماع ويُعين عليه ويحرّك اسبابه
وكان حبّه لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته
وكان حُبّه الحقيقىّ المختصّ بذاته فى مُشاهدة جبروت
مولاه ومُناجاته ولذلك ميّز بين الحبّين وفصل بين
الحالين فقال وجُعلت قرّة عينى فى الصلاة فقد
ساوى صلّى الله عليه وسلّم يحيى وعيسى فى كفاية فتنتهنّ
وزاد فضيلة بالقيام بهنّ وكان عليه السلام ممّن اُقدر
على القوة فى هذا واُعطى الكثير منه ولهذا اُبيح له
من عدد الحرائر ما لم يُبح لغيره وقد روينا عن انس انّه
صلّى الله عليه وسلّم كان يدور على نسائه فى الساعة من
الليل والنهار وهنّ احدى عشرة قال انس وكنّا نتحدّث انه
اُعطى قوة ثلاثين خرّجه النسائى وروى نحوه عن ابى
رافع وعن طاوس اُعطى صلّى الله عليه وسلّم قوة
اربعين رجلًا فى الجماع ومثله عن صفوان بن سُليم
وقالت سلمى مولاته طاف النبى صلّى الله عليه وسلّم
ليلة على نسائه التسع وتطهّر من كل واحدة منهنّ

قوله اللذين وفى نسخة اللذين هما الخ وفى
نسخة التى هى جبروت اى عظمة قدره
ممن اقدر على القوة بصيغة المفعول
من عدد الحرائر وهو التسع وقوله
ما لم يبح لغيره وهو الزائد على الاربع
قد روينا بفتح الراء والواو مخففة
وبضم الراء وكسر الواو مشددة ولا يبعد
ان يكون بضم الراء وكسر الواو المخففة
بناء على الحذف والايصال احدى
عشرة بكسر الشين وسكونها ان صفو
ان سليم بالتصغير سلمى بفتح المهملة
والميم مقصورا طاف الخ هو كناية
عن الجماع وغيره وفى نسخة بدونها

قبل ان ياتى الأخرى وقال هذا أطيب وأطهر وقد
قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة
امرأة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكان
له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش
وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد كان
لداود عليه السلام على زهده وأكله من عمل
يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج اوريا
مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى
ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة وفي حديث أنس
عنه عليه السلام فضلت على الناس باربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه
في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين لكن آفاته
كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع مدح
الخمول وذم العلو في الأرض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم
يكذبونه ويؤذون أصحابه ويقصدون

قوله
اوريا بضم همزة
وقيل بفتحها فواو ساكنة
وراء مكسورة
وتحتية ممدودة
اي بزوجته
م

اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره
وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سيأتي
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره
كما روي عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق
فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث
ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال
له عليه الصلاة والسلام هون عليك فاني لست
بملك الحديث واما عظيم قدره بالنبوة وشريف
منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفاء
والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو
في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم باسره فصل واما الضرب
الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به
والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها
توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والا
فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه وامله
وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء
الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه
عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر

قوله قيلة بفتح القاف وسكون التحتية
ارعدت بصيغة المجهول فصل واما الضرب
الثالث الخ واماله بتشديد الميم
القلوب وفي نسخة من القلوب

وَانفقَهُ فِي سَبِيلِ الخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللهَ تَعَالَى وَالدَّارَ الآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الكُلِّ بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُمْسِكًا لَهُ غَيْرَ مُوَجِّهِهِ وُجُوهَهُ حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كُثْرُهُ كَالعَدَمِ وَكَانَ مَنْقَصَةً فِي صَاحِبِهِ وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى جَدَدِ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هُوَّةِ رَذِيلَةِ البُخْلِ وَمَذَمَّةِ النَّذَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ مُفَضِّلِيهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَتَصْرِيفِهِ فِي مُتَصَرَّفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعَهُ وَلَا وَجَّهَهُ وُجُوهَهُ غَيْرُ مَلِيٍّ بِالحَقِيقَةِ وَلَا غَنِيٍّ بِالمَعْنَى وَلَا مُمْتَدَحٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ العُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ إِلَى غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذْ مَا بِيَدِهِ مِنَ المَالِ المُوَصِّلِ لَهَا لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ فَأَشْبَهَ خَازِنَ مَالِ غَيْرِهِ وَلَا مَالَ لَهُ فَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالمُنْفِقُ مَلِيٌّ غَنِيٌّ بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ المَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ المَالِ شَيْءٌ فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي المَالِ تَجِدْهُ قَدْ أُوتِيَ خَزَائِنَ الأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ البِلَادِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الحِجَازِ وَاليَمَنِ وَجَمِيعُ جَزِيرَةِ العَرَبِ وَمَا دَانَى ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ وَجُلِبَ إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجِزْيَتِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُجْبَى

عاد كثره بضم الكاف والراء يقال الحمد لله على القل والكثر اى رجح كثيره وقوله كالعدم اى بمنزلة يسيره وكان منقصة بفتح القاف وكسرها اى وكان المال نقيصة لما ورد ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة جدد السلامة بفتح الجيم والدال المهملة اى طريقها المستوية وبضم الجيم جمع جده كمده اى طرقها في هوة بضمها وتشديد واو مفتوحة اى نقيصة ومذمة وفي نسخة ومذلة والنذالة بفتح النون والذال المعجمة الخسة الموصل لها بالتشديد او التخفيف وفي نسخة اليها ومفاتيح البلاد وفي نسخة صحيحة مفاتح وهو كناية عن فتحها عليه وعلى امته بعده وجباية اموالها اليهم واستخراج كنوزها لديهم وجزيرة العرب هي ما بين اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام عرضا وقال مالك هي الحجاز واليمن واليمامة وجلب اليه وفي نسخة جلبت

انظر اعلاه معنى جزيرة العرب

للمولد

لملوك الا بعضه وهادنه جماعة من ملوك الاقاليم
فما استأثر بشئ منه ولا امسك منه درهما بل صرفه
مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين وقال
ما يسرنى ان لى احدا ذهبا يبيت عندى منه
دينار الا دينارا ارصده لدينى واتته دنانير
مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها لبعض
نسائه فلم ياخذه نوم حتى قام وقسمها وقال
الآن استرحت ومات ودرعه مرهونة فى نفقة
عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على
ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان
يلبس ما وجده فيلبس فى الغالب الشملة والكساء
الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقبية
الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره
اذ المباهاة فى الملابس والتزين بها ليست من خصال
الشرف والجلالة وهى من سمات النساء والمحمود
منها نقاوة الثوب والتوسط فى جنسه وكونه لبس
مثله غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدى الى
الشهرة فى الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية
الفخر فيه فى العادة عند الناس انما يعود الى الفخر
بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهى بجودة
المسكن وسعة المنزل وتكثير الآلات وخدمه

وهادنه وفى نسخة هادنه اى صالحه
اغنى به غيره اى اقناه به واستغنائه
الا دينارا بالنصب على الاستثناء
او بالرفع على البدل ارصده لدينى
نقليه نسخة بالرفع على الضاد ويضم وكسر
وفى نسخة الهمزة وضم اى احفظه وفى نسخة بقى منها
ومعنى بفتح ادا اى قليلة وفى نسخة وكسرها
من الارصاد اى تهيئة بفتح الكاف ويلبس بفتح
وبقيت منها مسكنه بفتح فكان يلبس الكساء وهو
ستة بكسر الهاء وفوقه بالكسر الديباج
وزهد بكسر الشملة بفتح فكسر والاقبية
الباء والباء المخشن بفتح الحرير بتشديد
بالكسر وقوله وقد تفتح نوع من المخوصة سمات
بكسر الدال من الثياب المنسوجة النسوة
صنف من المفتوح اى خصال النظافة
العرو المفتوح بكسر السين بفتح النون لكنه غير
النساء بكسر الثوب وهى خياره المنزل
نقاوة ضمها وسعة طوله
وفى نسخة الفاء اى من جهة
ملائم السين اوقوله
بفتح وعرضها

وَمَزْكُوبَاتِهِ وَمَن مَلَكَ الأَرْضَ وَجُبِىَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا فَتَرَكَ ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ حَائِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِى الْفَخْرِ وَمُعْرِقٌ فِى الْمَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدِهِ فِى فَانِيهَا وَبَذْلِهَا فِى مَظَانِّهَا فَصْلٌ وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمُكْتَسَبَةُ مِنَ الأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالآدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِى اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَّصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهَا وَأَثْنَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمَرَ بِهَا وَوَعَدَ بِالسَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضَهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِىَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الاعْتِدَالُ فِى قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافِهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ إِلَى مُنْحَرَفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الانْتِهَاءِ فِى كَمَالِهَا وَالاعْتِدَالِ فِى غَايَتِهَا حَتَّى أَثْنَى اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ يَرْضَى بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ وَقَالَ أَنَسٌ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا

وجبي اليه بصيغة المجهول اي اتى اليه
ومعرق بضم اوله وكسر الراء وتفتح اي له عرق اي اصل
باضرابه بكسر الهمزة اي بسبب اعراضه
في مظانها بفتح الميم وتشديد النون اي
محالها وقد تصحف على الناسخ وقال اراد موضع اخلق
البخل فصل واما الخصال المكتسبة الخ
ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة
كحديث السمت الحسن والتؤدة الاعتدال
في قوى النفس فان لها ثلاث قوى نطقية
اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها عفة
وغضبية اعتدالها شجاعة كان خلقه
القرآن بالرفع ويجوز النصب وفي بعض النسخ
بدون يرضى برضاه وفي بعض النسخ زيادة
يعني التأدب بآدابه والتخلق بمحاسنه والالتزام
لاوامره وزواجره

فاصل

في اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب
ولا برياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية
وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم
الى مبعثهم تحقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى
ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غرزت
فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة
في الفطرة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال
المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله في حال
صباه وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال
له الصبيان لم لا تلعب فقال اللعب خلقت وقيل
في قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى
وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه
وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول
لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك تحية له
وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها
اياه بقوله لها ان لا تحزني على قراءة من قرا من تحتها
وعلى قول من قال ان المنادي عيسى عليه السلام ونص
على كلامه في مهده فقال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا
آتينا حكما وعلما وقد ذكر حكم سليمان وهو صبي
وهو يلعب في قضية المرجومة وفي قصة الصبي

واصل فطرته وفي بعض النسخ واول فطرته

بل غرزت بصيغة المجهول اي طبعت

اعطى الله يحيى وفي نسخة اعطى يحيى ببناء الفعل للمفعول

معمر بفتح الميمين

اللعب بهمزة الاستفهام واللعب بفتح اللام وكسر العين وكسر اللام وسكون العين فيه لغتان

خلقت بفتح اللام وكسرها وفي نسخة

فشهد له وفي نسخة فشهد

وكلا آتينا حكما وعلما اي معرفة بالقضايا وعلما بسائر الدول ... بموجب الشرعة

وقد ذكر بصيغة المجهول وفي نسخة من حكم سليمان وفي نسخة عن حكم سليمان

في قضية المرجومة اي التي كانوا يريدون ان يرجموها

وفي نسخة في قصة الخ

مَا اقتدى بِهِ دَاوُدَ ابُوهُ وحكى الطبري انّ عُمْرهُ كَانَ
حِينَ اُوتِيَ الملك اثنى عَشر عَامًا وكذلك قِصَّة مُوسَى مَعَ
فِرعَوْن وَاَخذه بلحيته وَهُوَ طِفل وَقَالَ المفسّرُونَ
فِى قَوله تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا ابرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ اَى
هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا قَالَه مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابن عَطَاءٍ
اصْطَفَاهُ قبل ابدَاء خلقه وَقَالَ بَعْضهم لما وُلِدَ ابرَاهِيم
عَلَيهِ السَّلَام بعث الله اليه ملكا يأمره عن الله ان
يَعْرِفه بقلبه وَيَذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم
يقل افعل فذلك رُشْدُهُ وَقِيلَ انّ القاء ابرَاهِيم في النَّارِ
ومحنته كانت وهو ابن سِت عشرة سنة وان ابتلاء
اسحاق بالذبح كَانَ وهو ابن سبع سِنين وان استدلال ابرَاهِيم
بالكواكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرًا
وَقِيل اوحى الله تعالى الى يوسف وهو صبى عند ما هم
اخوته بالقائه في الجب بقوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم
بامرهم هذا الآية الى غير ذلك مما ذكر في اخبارهم
وغيرهم وقد حكى اهل التفسير انّ آمنة بنت وهب
اخبرت انّ نبينا محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم وُلِدَ حين
وُلِدَ باسطا يديه الى الارض رافعا راسه الى السماء
وقال في حديثه لما نشأت بغضت الى الأوثان
وبغض الى الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية
تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما لم اعد ثم تمكن

الطبري وفي نسخة وقال الطبري
ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة
قال الملا وفي عين العلم عن ابن جريج ست
وعشرون اذ اقسم لاكيدن اصنامهم فالقوه
فيها فكانت عليه بردا وسلاما كان وهو ابن
وفي نسخة بخلاف كان وقوله ابن سبع سنين
وقيل ثلاث عشرة سنة على احد القولين انه هو
الذبيح مع خلافه في الذبيح حتى توقف السيوطي
في رسالة له مستقلة بعد ذكر الادلة من
الطرفين لكن المشهور بل الصحيح انه اسمعيل
الحديث انا ابن الذبيحين اي اهملا اوحى الله
الى يوسف وفي نسخة اوحى الى يوسف ويوسف
بضم السين وفتحها وبكسرها مع الهمز وولد
حين ولد باسطا اي اول ما ولد باسطا يديه
الى الارض اي معتمدا بيديه على الارض وقد
جاء كذلك مفسرا بقوله رافعا راسه
بغضت بتشديد الغين المعجمة
ولم اهم بتشديد الميم
المضمومة او المفتوحة
اي لم اقصد

الأمر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق
أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه
الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة
قال الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما
وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الأخلاق دون جميعها
ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من
الله تعالى كما نشاهد من خلقة بعض الصبيان على
حسن السمت أو الشهامة أو صدق اللسان أو السماحة
وكما نجد بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل
ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها
ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر
لما خلق له ولهذا قد اختلف السلف هل هذا
الخلق جبلة أو مكتسبة فحكى الطبري
عن بعض السلف أن الخلق الحسن جبلة
وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله بن
مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما أصلناه
وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال كل
الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه

وتشرق بضم التاء وسكون ما بعدها وكسر الراء على حسن السمت أو الشهامة أي على حسن الطريقة وهيئة الخير والجملة وذكاء الفؤاد قال في القاموس السمت الطريق وحسن النحو وهيئة أهل الخير والسير على الطريق بالظن وقصد الشيء وقال أيضا الشهم الذكي الفؤاد المتوقد والسماحة أي الجود والكرم أو خلق وطبع قال في القاموس جبلة أي خلق وطبع بضم الموحدة جبلهم الله تعالى يجبل بضم الموحدة وجبلهم خلقهم وعلى الشيء طبعه وكسرها بتشديد اللام المفتوحة وفتح الطبري بفتح الطاء والموحدة والراء والسلف بمعنى المتقدمين والغريزة الطبيعة فهو تفسير لما قبله ما أصلناه أي جعلناه أصلا وذا أصل كل الخلال جمع خلة بفتح الخاء بمعنى خصلة يطبع عليها المؤمن أيضا

والجرأة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء
وهذه الأخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة
ولكنا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه
عليه السلام بها ان شاء الله تعالى * فصل *
اما اصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها
فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع
عن هذا ثقوب الرأى وجودة الفطنة والاصابة
وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير
واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى
مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم
الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك
ومما تفرع منه متحقق عند من تتبع مجاري احواله واطراد
سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وبدائع
سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والانجيل
والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية
وايامها وضرب الامثال وسياسات الانام
وتقرير الشرائع وتاصيل الآداب النفيسة والشيم
الحميدة الى فنون العلوم التي اتخذ اهلها كلامه
عليه السلام فيها قدوة واشاراته حجة كالعبارة
والطب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك

والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وقد تضم
الخصال الجميلة وفي نسخة الخصال الشريفة
ولكنا نذكر وفي رواية ولكن الا
فصل * فبينا ان اصول هذه الاخلاق
وعنصر ينابيعها بضم العين والصاد والنون اى اصلها
الذى كانما تنبع منه ثقوب الراى
اى نفوذه واحكامه وجودة الفطنة
بضم الجيم اى حسن الفهم والاصابة
على وجه الصواب وفي نسخة بالجر والمراد ادراك الغاية
كما في نسخة تفرع الا وفي نسخة المقصود ومما
بتفرع وقوله متحقق ويروى محققة اى
ثابتة متعلقة بها وحكم حديثه بكسر
* المشتملة على الحكم الكاملة اى احاديثه
بكسر الهمزة وفتحها والانجيل
والكسر اشهر قدوة بتثليث القاف
والضم اى مقتدى به
كالعبارة بكسر العين مصدر عبر الرؤيا
يعبر بمعنى التعبير والتفسير وقوله والطب
بتثليث الطاء وتشديد الباء والكسر اشهر
والنسب فتحتين من نسبت
وافصح الرجل عزوته الى ابيه

مما سننبيّنه في معجزاته عليه السلام دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس الى علمائهم بل نبي امّي لم يعرف شيأً من ذلك حتى شرح الله صدره وأبان أمره وعلّمه وأقرأه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوّته نظرًا فلا نطوّل بسرد الاقاصيص وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه عليه السلام الى سائر ما اعلمه الله واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه وخرست الألسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه * فصل * وأما الحلم والاحتمال والعفو والقدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة وأما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما أدّب الله تعالى به نبيّه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية روى ان النبي صلى الله عليه وسلم

قوله لم يعرف بصيغة المجهول اى لم يشتهر
الاقاصيص اى باسترداد قصص الانبياء بصيغة المجهول
مشابهة على ما في الاصول وبحسب عقله بفتح الحاء
والتنبيه على الانتظاكى بسكون السين المهملة وقال
وضبطه فقط والصواب ما قلنا كذا
اى بعقله تعالى لكن تعلم من تفاصيل
قاله الملا وآداب الطريقة واحوال
الشريعة في تقدير فضله عليه اى
الحقيقة وخرست الالسن
في تقدير علمه لابيه فصل اى واما الحلم
بكسر الراء اى بسكت بصيغة المجهول والاحتمال
على ما يكره [illegible] الله المعفو [illegible]
الخ نكرهه النفس وأما العفو فهو استعمل في
المؤاخذة اولا او الرفع المحرم اى مجازاة العقوبة كما قال
معفا الجاوزة ولعله عن ابنية المبالغة اى ما ملكت
وليس منا وهنا اى الكريمة
العلى من الاخلاق

لما نزلت هذه الآية سال جبريل عن تاويلها فقال له حتى اسال العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك الآية وقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال وليعفو وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره قالوا حدثنا محمد بن عتاب ثنا ابو بكر بن واقد القاضي وغيره ثنا ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم

ثم ذهب فاتاه اي ذهب فسأل ربه فاخبره فاتاه ففي العبارة حذف يامرك الخ اي ان الله المامور به من مكارم الاخلاق المؤدية للانسان بفعله ولا عقاب بالترك لا الاصلية الرحم فانها واجبة مطلقا اولو العزم من الرسل اي اصحاب الصبر من الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام ومن بيانية او تبعيضية وفي القاموس واولو العزم من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم وهم نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليهم افضل الصلاة والسلام قال الزمخشري اولو الجد والثبات والصبر او هم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلاة والسلام ولمن صبر اي على الاذى او ذنبه وقوله وغفر اي لمن نال بسوء وقوله بما يؤثر اي ينقل وقوله واحتماله عطف تفسير قد عرفت الخ تعني العبارة يعني عرفت وحفظت زلة وهفوة التغلبي بنسبة الى بني تغلب قبيلة من العرب مشهورة وعتاب مشدد التاني المفتوح وواقد بالقاف ما لم يكن اثما اي ذنبا او عمل ما لا يحل وما انتقم الخ اي مما كان فيه بالعقوبة لنفسه صلى الله عليه وسلم الا ان تنتهك حرمة الله بالبناء للمجهول اي يبالغ في هتكها

لا يعلمون وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه
بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال
رب لا تذر على الارض الاية ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك
وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل رحمه
الله تعالى انظر ما في هذا القول من جماع الفضل
ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية
الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على
السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع
لهم فقال اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة
والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم
بجهلهم فقال انهم لا يعلمون ولما قال له الرجل
اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
تعالى لم يزده في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ
نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن
يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل
ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له
غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله
عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا
والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله

في الاية ديارا اي من يدور على الارض
والتحقيق عند اكابر المفسرين ان هذا صدر
منه بعد ان اعلمه الله بانه لن يؤمن من قومه
الا من قد امن فلا يرد كيف دعا عليهم بالهلاك
مع احتمال وقوع الايمان من بعضهم وقوله وطئ
ظهرك قال الشمني اي نيل ظهرك باذى وهو
[illegible] قال الحنفي على ظهرك والا فحقيقة الوطئ
ان يكون بالقدم ولم يقع له ذلك قط وقوله
رباعيتك بالرفع نائب فاعل كسرت مبنيا
للمجهول كما بتغيير من الوطئ والادماء ولم يقع في غزوة احد
[illegible] التسلي
هذا له صلى الله عليه وسلم [illegible] بعض العالمين
وهذا في الحقيقة [illegible] صفوة الصلاة
فيحصل له مثل هذا ولذا قال عليه [illegible] مثل ما اوذيت
[illegible] ما اوذي احد في الله [illegible] صلى الله عليه
والسلام [illegible]
وقوله او اهد [illegible] ثم قال وقوله
[illegible] التنوين ويحك كلمة [illegible]
وسلم [illegible] في هلكة [illegible] قال [illegible]
لانه تعلق بعدم العدل [illegible] وخسرت [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] روى [illegible] كذا عن
نفسه وذكرها [illegible] فيها [illegible]
[illegible] الذي هو معصوم [illegible] قول القاضي [illegible] عليه

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَالسَّيْفُ صَلْتًا
فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللهُ فَسَقَطَ السَّيْفُ
مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ
يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ كُنْ خَيْرَ آخِذٍ فَتَرَكَهُ وَعَفَا عَنْهُ
فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَمِنْ
عَظِيمِ خَبَرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتْهُ فِي
الشَّاةِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ
لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أُعْلِمَ بِهِ وَأُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْحِ
أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقَبَتِهِ وَكَذَلِكَ لَمْ
يُؤَاخِذْ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِعَظِيمِ
مَا نُقِلَ عَنْهُمْ فِي جِهَتِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَشَارَ
بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا يَتَحَدَّثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ
أَنَسٍ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ
غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَجَذَبَهُ أَعْرَابِيٌّ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً
حَتَّى أَثَّرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ
يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرَيَّ هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي
عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ
فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ الْمَالُ مَالُ اللهِ
وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيُقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِيُّ مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ
لَا قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ لَا تُكَافِئُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ❁
فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى

صلتا بفتح الصاد ويضم اى حال كونه
مسلولا والتقدير صلته صلتا خير آخذ بالله
اى متصفا بالحلم والعفو اليهودية التى
سمته اى جعلت له السم فى الشاة وهى زينب
بنت الحارث بن سلام بتشديد اللام وقد
اعلم به بصيغة المجهول اى اوحى الله اليه
بشرح امره اى بيان حاله عبد الله بن ابى
اى ابن سلول بفتح المهملة وهى امه فلا بد
من تنوين ابى وكتابة الالف بعدها ورفع ابن
لان سلول ام عبد الله وزوجة ابى فلو لم يفعل
ذلك لتوهم ان سلول ام ابى وليس كذلك لا يتحدث
معظم ما نقل عنهم وفى نسخة منهم الناس
بصيغة المجهول وفى نسخة لا يتحدث بجيم
بالبنا للفاعل جبذه وفى نسخة جبذه وهو
مقلوب احمل بفتح الهمزة اى اعطنى ما احمل
له وفى نسخة احملنى قال الملا الظاهر
انه بتخفيف وقوله ويقاد منك
بالبناء للمجهول اى يقتص
منك وقوله فضحك النبى
صلى الله عليه وسلم اى تعجبا ❁

بعير شعير وعلى الاخر تمر قالت عائشة رضي الله
عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا
من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله
تعالى وما ضرب بيده شيأ قط الا ان يجاهد في سبيل
الله وما ضرب خادما ولا امرأة وجئ اليه برجل فقيل
له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط
علي وجاءه زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه
دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ بمجامع ثيابه
واغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره
عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم
يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
وهو كنا الى غير هذا منك احوج يا عمر تأمرني
بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي
من اجله ثلاث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده
عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك
انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا
وقد عرفتها في محمد الا اثنتين لم اخبرهما يسبق
حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما
فاختبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حلمه
عليه السلام وصبره وعفوه عند المقدرة

وعلى الاخر تمر وفي نسخة على بعير تمر
وقوله من مظلمة بكسر اللام وبفتح اي ما ظلم
عند الظلم وقوله وما ضرب خادما ولا امرأة
تخصيص بعد تعميم وما قتل النبي صلى الله عليه
وسلم بيده الشريفة مباشرة الا ابي بن
خلف من كفار قريش وفي الحديث عنه عليه
السلام اشقى الاشقياء من قتله نبي او قتل
نبيا ابن سعنة بفتح السين فسكون عين
مهملتين فنون عن منكبه بكسر الكاف
مطل بفتحتين ويسكن الثاني وقوله بقي
من اجله بفتح الجيم اي من اجل دينه لا عمره
ثلاث اي ثلاثة ايام وحذفت تاؤه
لحذف المميز الذي هو ايام كما في حديث
من صام رمضان واتبعه بست من شوال
فكانما صام الدهر لم اخبرهما بفتح الهمزة
وضم الموحدة اي لم اختبرهما
كما وصف بصيغة المجهول اي نعت
في كتب المرسلين عند المقدرة
بفتح الدال وضمها وحكي كسرها اي القدرة

أكثر من أن نأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في
الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا مبلغ
اليقين من صبره على مقاساة قريش وأذى
الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم إلى
أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم
لا يشكون في استئصال شأفتهم وإبادة
خضرائهم فما زاد على أن عفا وصفح وقال ما
تقولون إني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن
أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء وقال
أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم
صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان
وقد سيق إليه بعد أن جلب إليه الأحزاب وقتل عمه
وأصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول وقال
ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله
فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا
وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم فصل وأما الجود
والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الإنفاق

أكثر من أن نأتي ليست من تفضيلية وإنما
معناها متباعد إلا أن نأتي عليه شأفتهم بشين
معجمة وهمزة ساكنة وفاء مخففة وتاء فوقية
في الصحاح الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم
فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله
شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة
بالكي اه شمني وإبادة خضرائهم بفتح الخاء
وإسكان الضاد المعجمتين بعدها راء وهمزة
ممدودة أي جماعتهم وأشخاصهم ما تقولون
ما استفهامية وتقولون بمعنى تظنون خيرا
مفعول لمحذوف أي تفعل بنا خيرا الطلقاء
بضم الطاء المهملة وفتح اللام جمع طليق وهو
الأسير إذا أطلق وخلي سبيله من التنعيم
قال الشمني هو من مكة على ثلاثة أميال منها
المدينة والشام سمي بذلك لأن عن يمينه جبلا
يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم
وبه واد يقال له نعمان وقوله فأخذوا الأحزاب
هم من مسلمة ومن معه من عساكرهم وعدتهم
هم أهل الخندق وكان ذلك في شوال سنة خمس
عشرة الاف وعمه هو حمزة وأصحابه جماعة
وقوله وقتل السبعون من الأنصار على وجه التجوز لكون
سبعون وقتل لأبي سفيان على وجه يقال مثل بالعبد
وإسناد القتل لأبي سفيان ومثل بهم أي أنفذ أو
كأنه سببا فيه وقوله إذا قطع أطرافه
مثل كقتل يقتل وأما مثل بالتشديد
فللمبالغة اه أو بدا أكثر شمني انتهى

بطيب

بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا
جزاة وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء
سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود
وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى
في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من
عرفه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي رحمه الله نا
القاضي ابو الوليد الباجي نا ابو ذر الهروي نا ابو الهيثم
الكشميهني وابو محمد السرخسي وابو اسحاق البلخي قالوا
انبأنا ابو عبد الله الفربري انا البخاري نا محمد بن كثير
نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فقال لا
وعن انس وسهيل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير واجود ما كان
في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود
بالخير من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا سأله
فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا
فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة واعطى غير
واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة
ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم

قوله بطيب النفس اي
بانبساطها وانبساطها وسكون لها
جزاءة بضم الجيم وبعدها زاي بلا همزة فان
السخاوة والشجاعة والروح والاخر
بذل المال والاولى اوفق كما لا يخفى
بذل المال والاولى بفتح النون والذال المعجمة
ضد النذالة والسفالة والسماحة التجافي وفيها
هو ضد الرذالة والسماحة ويجوز رفع
اي الرذالة معطوف على مفعول جعلوا
بالنصب معطوف على التباعد والتنحي الشكاسة
اي والسماحة هي التباعد والتنحي بعد الالف
بفتح الشين المعجمة وسين مهملة بعد التنزيل
اي صعوبة الخلق والمضايقة وفي بعض
متشاكسون اي مختلفون عسرون وفي بعض
الاحاديث يدل على ان المراد بالسماحة السخاوة
الخاصة وهي المساهلة لا يوازي بصيغة
المفعول مهموزا ومسهلا ولا يباري
بصيغة المجهول وهو بالباء الموحدة والراء
اي لا يعارض وقوله الباجي بالموحدة
والجيم وقوله الهيثم بفتح الهاء وسكون
تحتية مثلثة الكشميهني بضم وسكون ياء
شين معجمة وفتح ميم وتكسر الراء وسكون
وفتح الخاء وقيل بالعكس وضبطه اللهم
ثم ميم مكسورة بكسر السين الاولى والمشهور هو
وسكون راء مثلثة
وكسرها
الفربري بكسر الفاء وفتح
موحدة وقال الطبري يجوز فتح الراء
محمد بن كثير بالثاء المثلثة وفي نسخة بما
سئل رسول الله عن شئ فقال لا او ورد نسخة ببيانه
واتفق ما سأله احد من متاع الدنيا شيئا
فمنعه بل كان يعطي او يعده بالعطاء لقوله
تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك
ولا ينافي ذلك قوله قلت لا اجد ما احملكم
عليه اي الان ووارد في المستقبل
ما كان في شهر رمضان ما مصدرية اي وكان
اجود اكوانه باعتبار اختلاف زمانه حاصلا
في شهر رمضان اجود بالخير من الريح المرسلة اي
في عموم المنفعة والسرعة وقوله كرامة
من لا يخشى فاقة اي حاجة تلحقه نفسه
ثم مائة ثم مائة اي في وقت واحد
وفي ازمنة متعددة تحمل الكل بفتح الكاف
وتشديد اللام اي الثقل من العيال
وتكسب بفتح اوله وبضم
وبالميم بكسر السين وقوله المعدوم
بالواو وفي نسخة بدون واو

وَرَدَ على هوازن سباياها وكانوا ستة الآف وأعطى
العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل إليه تسعون
ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام إليها يقسمها
فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال
ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا شيء قضيناه
فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الأنصار يا رسول
الله أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا
أمرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد
طبقا وأجر زغب يريد قثاء فأعطاني ملء كفه حليا
وذهبا قال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر
شيئا لغد وعن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله فاستلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فأعطاه وسقا
وقال نصفه قضاء ونصفه نائل والخبر بجوده وكرمه
صلى الله عليه وسلم كثير **فصل** وأما الشجاعة
والنجدة فالشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها
للعقل والنجدة ثقة النفس عند استرسالها
إلى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف فكان

قوله ورد على هوازن هي قبيلة معروفة
قوله وكانوا ستة الآف أي من النساء والذرية
ورد عليهم من الأموال أربعة وعشرون ألفا من
الإبل وأكثر من أربعين ألفا من الغنم وأربعة آلاف
أوقية من الفضة والأوقية أربعون درهما فقيل
قوم ذلك فبلغ خمسمائة ألف ألف وحمل إليه
بصيغة المجهول أي أرسل إليه فوضعت بصيغة
المجهول أي فسكبت ونثرت وقوله على حصير
أي حصفة ثم قام إليها يقسمها وفي نسخة فقسم
بينه فقال ما عندي شيء أي مما عينت أو على قدرها
ولكن ابتع بمثناة فوقية أي اشتر واستلف معتمدا بالموحدة
[illegible] حوالة علي وقال التلمساني أي اعهد علي
واحسب وجوز الدلجي تقديم المثناة على
الموحدة قال الحلاوي وليست عندنا في النسخ
المعتمدة اهـ قلت لا وجود لهذا [illegible]
الضبط في النسخ التي تحتيه الخ بناء على [illegible]
ما لا تقدر عليه من [illegible]
تحمل الدين بمقتضى [illegible] فكره النبي
الوعد لما ورد [illegible] الأمل أنفق ولا
من أن العدة دين من خشية الإقلال أي تقليلا
والدين شين وما يعتريه وقوله إقلالا أي فقرا
السائل ولا تخش وقوله المجهول أي ظهر
وفي نسخة بصيغة وذكر عن معوذ بصيغة
تخفه وعرف البشر ومعوذ بكسر
البشاشة في وجهه الفاعل وقيل بهملة
المجهول وفي نسخة على بناء الذال المعجمة وفاء
والمشددة وفتح العين وسكون الفاء
الواو ابن عفراء بفتح أتيت النبي بقناع
وقوله ابن اسم أمه وفي أصله التجي
ممدودة من رطب بقوله قناع
بكسر القاف وقوله أي الراوي وسكون
بدونه وقوله يريد بفتح الهمزة
طبقا يفتشه وأجر جرو ومثلث الجيم
وكسر الراء منونة جمع جر ملا زغب
الجيم أشهر أي قثاء صغار أي صغار هو
والكسر زغب أي ذوات زغب ذكره وفي رواية
بضم زاي جمع أزغب أي موصوفا بما ذكر ملأ كفي بالمهملة
الريش يريد قثاء وبضم ممدودا ملأ كفه وفي أخرى بضم وأما
بكسر القاف وبمد وفي أخرى ملأ يديه وفي نسخة فصل وسكون النون
حليا بفتح فسكون وتشديد التحتية والشجاعة وقيل
وكسر اللام والنجدة بفتح النون
الشجاعة الجيم فدال مهملة بمعنى
الإعانة والإغاثة

البنى

النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل
قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال
عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح
ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد
حصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا
ابو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا
ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة
عن ابي اسحاق سمع البراء وسأله رجل افررتم يوم حنين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته
البيضاء وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن
عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ احد كان اشد
منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقى المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ
بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ
بركابه ثم نادى للمسلمين الحديث وقيل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب

وفر الكماة اى هرب الكماة والكماة بضم الكاف وتخفيف الميم جمع كمى بفتح فكسر فتشديد اى شجاع متكم في سلاحه وهم والابطال بفتح الهمزة جمع بطل بفتحتين وهو الشجاع لا يبرح بفتح الباء والراء اى لا يزول عن مكانه وقوله ولا يتزحزح اى لا يتبعد عن مواجهة الكفار وقوله وما من شجاع بتثليث اوله والضم اشهر وقوله فرة على صيغة المجهول اى ضبطت له واحدة وقوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو اى تردد وقوله سراج بكسر السين المهملة وتخفيف الراء بعدها الف فجيم وقوله الاصيلي بفتح الهمزة وكسر الصاد المهملة ويقال بالزاي ايضا نسبة الى بلد بالمغرب وقوله بشار بموحدة وشين معجمة مشددة وقوله غندر بضم الغين المعجمة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة فراء هذا لقب بصري وقوله سمع البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء وهو ابن عازب الخ وفي نسخة بدون نعم وقوله قال نعم لكن بتشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها لكسر ما قبلها وقوله لم يفر انا النبي لا كذب بسكون الباء للوزن او السجع وضبط في بعض النسخ بفتح الباء على اصله وقوله المطلب بسكون الباء مع انها في اصل الاعراب بالجر ومن قرأ بالكسر اراد اخراجه من وزن الشعر فاروى بصيغة المجهول اى ما ابصر فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء وتفتح اى جعل الخ وقوله يركض بغلته اى يحركها ويدفعها ثم نادى بالمسلمين بفتح اللام الاولى اى اقبلوا

الا لله لم يقم لغضبه شئ قال ابن عمر ما رايت اشجع
ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه انا كنا اذا حمى
البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى
العدو منه ولقد رايتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى
صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من
اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو
الذى يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو
لقربه منه وعن انس قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس
لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل
الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على
فرس لابى طلحة عرى والسيف فى عنقه وهو يقول
لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من
يضرب ولما رآه ابى بن خلف يوم احد وهو يقول
اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول
للنبى صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر
عندى فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة

قوله ولا اجود بالجيم وضبط الدلجى ولا
احوذ بمهملة ومعجمة من حوذ يحوذ اى جمع
اذا حمى الباس بالهمز والتسهيل وما وقع
فى اصل الدلجى اذا حمى الوطيس لا اصل له
فى النسخ المعتبرة واحمرت الحدق بفتحتين
جمع حدقة وهى ما احتوى عليه العين من سواد العين
وبياضها لقد فزع اهل المدينة بكسر الزاى
اى خافوا وقوله قبل الصوت بكسر القاف وفتح
البا الموحدة اى الى جانبه قوله واستبرأ الخبر
اى تعرف حقيقة الخبر على فرس عرى بضم
العين فسكون الراء اى لا سرج عليها لن
تراعوا بضم التاء والعين اى لا تخافوا مكروها
عمران بن حصين وفى نسخة الحصين
وقوله كتيبة بفتح الكاف وكسر الفوقية
اى جماعة عظيمة من الجيش لا نجوت
ان نجا دعى على نفسه فاجابه الله
فاهلكه ونجا نبيه عليه السلام
فرقا منه بفتح الفاء والراء
وتسكن مكيال يسع ثلاثة
اصع وقوله ذرة
بضم الذال
وفتح الراء المخففة

اقتلك عليها فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا اقتلك
إن شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد شد ابى على فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبى صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا
طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض
بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر
البعير اذا انتفض ثم استقبله النبى صلى الله عليه وسلم
فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول
قتلنى محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بى
بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال انا اقتلك والله
لو بصق على لقتلنى فمات بسرف في قفولهم الى مكة

فصل وأما الحياء والاغضاء فالحياء رقة
تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهيته
او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل
عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبى صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء
قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم
الآية حدثنا محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتى عليه
انبأنا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسى
نا ابو زيد المروزى نا محمد بن يوسف نا محمد

قوله فاعترضه رجال اى حالوا بين النبى وابى
وقوله الصمة بكسر الصاد وتشديد الميم
انتفض بها انتفاضة اى تحرك [illegible]
تطاير الشعراء بضم المعجمة وسكون [illegible]
تحريكا شديدا وبالمهملة حمر او زرق وفوق الابل
وسكون المهملة ذباب وهمزة ساكنة بين دالين
اى كتطاير ذباب الفوقية وهمزة مفتوحة قبل المعجمة
منها بفتح همزة [illegible] كسر ضلعا بكسر
مهملتين [illegible] وقوله بل كسر واحدا من اضلاعه ضلعا وعنه
ها آن وتسكن اى [illegible] والراء فقفاء ممنوعا
وفتح اللام وبفتح السين والراء في قفولهم
فات بسرف بفتح صرف [illegible]
من الصرف ويجوز القاف والفاء اى رجوع الكفار
الى مكة بضم [illegible] فصل واما الحياء
من احد وهو معهم بصيغة المجهول
ما يتوقع كراهيته بفتح العين المهملة
وفي نسخة كراهته عتاب وقوله القابسى
وتشديد التاء الفوقية بفتح الميم وسكون
بالموحدة وقوله المروزى
الراء وفتح الواو ثم زاى

ابن اسمعيل نا عبدان نا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى
الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه
احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه
عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى انس انه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا
بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
ينزعها قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التوراة من
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروي عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت
بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت
فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط فصل

واما

وقوله عبدان بفتح المهملة والموحدة
العذراء بفتح المهملة فسكون المعجمة وبالراء والمد من
اي ... اشد من العذراء وقوله في خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي
حال كونها في داخل مسترها ولكن يقول
ما بال اقوام بصيغة الجمع لافادة عموم الكلام
له ولغيره وقوله او يقولوا مثلا من الراوي
ويروى ينزعها بكسر الزاي واما قول
التلمساني بنزع بفتح الزاي لا عبرة به

قوله ولا سخابا بتشديد الخاء المعجمة ...
ولا صخابا ... صوت قوله ولا يجازي
... اي ... وانه كان
... بتخفيف اللام او بفتح وتخفيف
... ابن سلام وتشديد النون او عضل واما
... الباء وبعض
... ولا يصح عشر
حسن

وَاَمّا حُسنُ عِشرَتِهِ وَادَبِهِ وَبَسطِ خُلقِهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ
وَسَلَّمَ مَعَ اَصنَافِ الخَلقِ فَبِحَيثُ انتَشَرَت بِهِ الاَخبَارُ
الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فِي وَصفِهِ عَلَيهِ السَّلَامُ
كَانَ اَوسَعَ النَّاسِ صَدرًا وَاَصدَقَ النَّاسِ لَهجَةً وَاَلينَهُم
عَرِيكَةً وَاَكرَمَهُم عِشرَةً حَدَّثَنَا اَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ
مُشرِفٍ الاَنمَاطِيُّ فِيمَا اَجَازَنِيهِ وَقَرَاءَتُهُ عَلَى غَيرِهِ قَالَ
ثَنَا اَبُو اِسحَاقَ الحَبَّالُ قَالَ اَنبَانَا اَبُو مُحَمَّدِ بنُ النَّحَّاسِ
نَا ابنُ الاَعرَابِيِّ نَا اَبُو دَاوُدَ نَا هِشَامٌ اَبُو مَروَانَ وَمُحَمَّدُ
ابنُ المُثَنَّى قَالَا اَنبَانَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ نَا الاَوزَاعِيُّ
سَمِعتُ يَحيَى بنَ اَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ
ابنِ اَسعَدَ بنِ زُرَارَةَ عَن قَيسِ بنِ سَعدٍ قَالَ زَارَنَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي آخِرِهَا
فَلَمَّا اَرَادَ الاِنصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
سَعدٌ يَا قَيسُ اَصحِب رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَيسٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ اركَب
فَاَبَيتُ فَقَالَ اِمَّا اَن تَركَبَ وَاِمَّا اَن تَنصَرِفَ فَانصَرَفتُ
وَفِي رِوَايَةٍ اُخرَى اركَب اَمَامِي فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ اَولَى
بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤَلِّفُهُم وَلَا يُنَفِّرُهُم
وَيُكرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَومٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيهِم وَيَحذَرُ النَّاسَ وَيَحتَرِسُ
مِنهُم مِن غَيرِ اَن يَطوِيَ عَن اَحَدٍ مِنهُم بِشرَهُ
وَلَا خُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ اَصحَابَهُ وَيُعطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ

(قوله) كان اوسع الناس صدرا اى لا يمل ولا يضجر
واصدق الناس لهجة بفتح اللام والجيم
بينهما هاء ساكنة اى وكان اصدقهم لسانا
والينهم عريكة اى طبيعة وقوله
على بن مشرف بفتح الميم وسكون النون وفتح الراء المشددة وقوله
الانماطى بفتح الهمزة وقوله
الحبال بفتح المهملة وتشديد الموحدة وقوله
وقوله النحاس بفتح النون وتشديد الحاء المهملة وقوله
زرارة بضم الزاى فراء بينهما الف وقوله قرب له بتشديد الراء وقوله
[illegible]
وطا بتشديد الطاء وهمز اى رحلا
اصحب رسول الله بفتح الحاء اى كن فى صحبة
اولى بمقدمها بفتح الدال المشددة
وقد تخفف اى بالركوب فى صدرها
يؤلفهم بتشديد اللام بوقوع الالفة بينهم
ولا ينفرهم بالتشديد وقيل بكسر
الفاء المخففة اى لا يعمل شيئا ما ينفر طباعهم
ويحذر الناس بفتح الذال المعجمة اى
يخافهم وتفسيره قوله ويحترس منهم اى يحفظ
من مكر شرارهم

نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن ساله حاجة لم يردّه الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه ابن ابى هالة وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الاية وقال تعالى ادفع بالتى هى احسن الاية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى اف قط ولا قال لشئ صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لم تركته وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآنى الا تبسم صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم فى حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة

قوله يتفقد وفي نسخة يتعهد اى لبرز ود مريضهم ويدعو لغائبهم وقوله من جالسه او قاربه لحاجة اى دينية او اخروية واو للتنويع لا للترديد وقوله صابره اى انتظره صلى الله عليه وسلم وقوله المنصرف عنه بالنصب خبر لكان ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة وفي نسخة بالصاد اى صياح ولا امداح بالدال المهملة والحاء اى لا يمدح احدا ولا يبالغ بالمدح اطراء ولا يذم اى لا يعيبه قولا وفعلا وقوله ولا يؤيس بضم ياء فسكون همزة عما لا يشتهى وقوله ويداعب صبيانهم اى يلاعبهم وفي القاموس الدعابة بالضم اللعب ويجلسهم بضم اوله في حجره بفتح الحاء وكسرها اى حضنه تطييبا لقلوب ابائهم

وَالمسكين وَيعودُ المرضى في اقصى المدينة وَيقبل
عُذرَ المعتذرِ قَالَ انسٌ مَا التقمَ احدٌ اذنَ النبيّ صلى
الله عليه وَسلم فنحّى رَاسَه حتى يكونَ الرجل هُوَ الذى
ينحى رَاسه وَمَا اخذ احد بيدهِ فيرسل يده حتى يرسلها
الآخر مقدمًا رُكبتيه بَيْن يَدَىْ جليسٍ له وَكَانَ
يَبْدأُ مَنْ لقيَهُ بِالسَّلامِ وَيبدأ اصْحابه بالمصافحة
وَلم يُرَ قط مَادّا رجلَيه بَيْن اصْحابه حَتى يُضيّق بهما
عَلى احدٍ يُكرمُ مَنْ يَدخل عَلَيْه وَرُبّما بسط له ثوبَه
وَيؤثره بالوِسادةِ التى تحته وَيعزمُ عليه في الجلوس
عليه ان ابى وَيكنى اصحابه وَيدعوهم باحبّ اسمائهم
تكرمة لهم وَلا يقطع عَلى احدٍ حديثه حَتى يتجوز فيقطعه
بنهى اوقيامٍ وَيُروى بانتهاءٍ اوقيامٍ وَرُوى انّه كان
لا يجلس اليه احدٌ وَهو يصلى الاخفف صلاته وَسأله
عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وَكانَ اكثر النّاس
تبسّما وَاطيبهم نفسًا مالم ينزل عليه قرآن او يعظ او
يخطب قال عبدُ الله بن الحارث مَا رَأيْتُ احدًا اكثر
تبسّمًا مِنْ رسول الله صلى الله عَليه وَسلم وعن انسٍ
كانَ خدمُ المدينة يأتون النبىّ صلى الله عليه وَسلم
اذا صلى الغداة بآنيتهم فيها المَاء فما يأتونه بآنية
الا غمس يده فيها وَربّما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون
التبرك فصل وَامّا الشفقة وَالرّأفة وَالرحمة

ما التقم احد اذن رسول الله الخ بضم
الذال وسكونها حتى يرسلها الاخر بفتح
الخا المعجمة فراء نقيض الاول وفي اصل الدلجي
بكسرها فذال معجمة وهو تصحيف وقوله *
مقعد ما بكسر الدال المشددة وقوله وكان
يبدأ اي يبتدئ وفي رواية يبادر بضم الدال
والزاي اي يبادر ويسبق ويعزم عليه اي
يؤكد على الداخل ويكني اصحابه بتشديد
النون اي يجعل لهم كنى جمع كنية كابي تراب
وابي هريرة وام سلمة وتحرز منهم بكسر
الراء وقول التلمساني بضم الراء وهم مالم
ينزل عليه قران بصيغة المجهول ويصح كونه
للفاعل خدم المدينة بفتحتين جمع خادم
اي خدم اهل المدينة فما يأتونه بانية الا غمس
يده اي ما يجاء بانية الاغمس الخ اي ادخل يده
فصل واما الشفقة الخ والرافة والرحمة
وفي نسخة بتقديم الرحمة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال
تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الامام ابو
بكر بن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد
الخشنى بقراءتى عليه حدثنا امام الحرمين ابو على
الطبرى نا عبد الغافر الفاسى نا ابو احمد الجلودى نا ابراهيم
ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو الطاهر اخبرنا
ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة
من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد
ابن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطانى ما
اعطانى وانه لابغض الخلق الى فما زال يعطينى حتى انه
لاحب الخلق الى وروى ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيأ
فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابى لا ولا
اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم
ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده
شيأ ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من
اهل وعشيرة خيرا فقال له النبى صلى الله عليه

وسلم

عزيز عليه الخ او يوجد زيادة فى بعض النسخ
اى شديد شاق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه
فورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وهو
منون وقد يمنع الخشنى بضم الخاء المعجمة وفتح الشين
المثلثة فنون فى النسبة الطبرى بفتح الطاء
والموحدة الجلودى بضم الجيم واللام
وذكر حنينا اى ذكر ما يدل على انه اراد بها حنينا

وحنينا بالتصغير وقوله امية تصغير امة
النعم بفتحتين اى الابل والبقر
والشاة وقيل الابل والشاة وهو جمع لا واحد له
من لفظه وفى رواية من الغنم بدل النعم
وروى ان اعرابيا بصيغة المجهول وقد رواه
ابو الشيخ والبزار وزاده شيأ اى على ما قدمه
اليه وقوله خيرا بالنصب مفعول ثان ليجزى ومن
للتبعيض

وَسَلم اِنَّكَ قلتَ مَا قلتَ وَفى اَنفُسِ اَصْحابى مِنْ ذلكَ
شئ فَانْ اَحبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَىَّ
حَتى يَذهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَيْكَ قَالَ نعم فلما كَانَ الغد
اَوِ العَشِىّ جَاءَ فقَالَ صَلّى الله عَليه وَسَلم اِنّ هذَا الاعرابى
قَالَ مَا قَالَ فزدْنَاهُ فزعَمَ اَنّه رَضِىَ اَكذَلِكَ قَالَ نعم
فجزَاكَ الله مِنْ اَهْلٍ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فقَالَ عَليه السَّلام
مَثَلى وَمَثَلُ هذَا مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَليْه فَاتَّبعها
النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا اِلَّا نفُورًا فَنَادَاهُم صَاحِبُهَا خَلّوا
بَيْنى وَبَيْنَ نَاقَتِى فَاِنّى اَرْفقُ بِهَا مِنكم وَاَعْلَمُ فتوجَّهَ
لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاَخَذَ لَهَا مِنْ قُمَامِ الاَرْضِ فَرَدَّهَا
حَتى جَاءَتْ وَاسْتَنَاخَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوى
عَليْهَا وَاِنّى لَوْ تَرَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلْتُمُوهُ
دَخَلَ النَّارَ وَرُوِىَ عَنْه عَليْه السَّلامُ اَنّه قَالَ لَا يُبَلِّغُنى
اَحَدٌ مِنكم عَنْ اَحَدٍ مِنْ اَصْحَابِى شيْئًا فَاِنّى اُحِبُّ اَنْ اَخْرُجَ
اِلَيْكُمْ وَاَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلى اُمّتِهِ عَليْه
السَّلامُ تَخْفِيفُه عَنْهُمْ وَتَسْهِيلُه عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ
اَشْيَاءَ مَخَافَةَ اَنْ تُفْرَضَ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَليْه السَّلامُ
لَوْلَا اَنْ اَشُقَّ عَلى اُمَّتى لَاَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ
وَخَبَرِ صَلاةِ اللَّيْلِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الوِصَالِ وَكَرَاهَتِهِ
دُخُولَ الكَعْبَةِ لِئَلّا يُعْنِتَ اُمَّتَه وَرَغْبَتِهِ لِرَبِّهِ اَنْ
يَجْعَلَ سَبَّهُ وَلَعْنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ وَاَنَّه كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ

انك قلت ما قلت اى شيا عظيما مستهجنا
فقل بين ايديهم ما قلت وفى نسخة
او العشى بفتح فكسر فتشديد
فزدناه اى من المال
فزدناه اى اعطيناه ما نقلته عنك
منها مثل ما قلت وفى نسخة
واو للشك من الراوى
اكذلك استفهام تقرير اى احقا وفى نسخة
قال نعم الخ فقال عليه السلام فقال النبى صلى الله
صلى الله عليه وسلم وفى نسخة فقال مثل رجل الخ
عليه وسلم مثلى ومثل هذا وذهبت فى
شردت عليه اى نفرت فانى ارفق
الارض عنه وغلبت عليه وطلبها وطريق
بها منكم واعلم اى بحالها منهم القائف
اخذها من قمام الارض وهى فى الاصل الكناسة
وتخفيف الميم قامة وهى ان تبرك وهو
واستناخت اى طلبت معجمة بعدها
بنون قبل الالف وخاء وهو مروى من
وروى عنه بصيغة المجهول مخافة ان تفرض
ورواه ابو داود عنه وفى نسخة خوف ان تفرض
[illegible] تعالى لما قبله وفى نسخة بالجر والرفع لئلا
عليهم صلاة الليل [illegible] اذا او [illegible]
[illegible] من اعنت وفى نسخة لئلا يتعب
يعنت امته وهو المشقة
العنت وفى اخرى لئلا يتعب امته

الصبى فيتجوز فى صلاته ومن شفقته صلى الله عليه
وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال ايما رجل سببته
اولعنته فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا
وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ولما كذبه قومه اتاه
جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد امر ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرنى بما شئت
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبى صلى الله
عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن
المنكدر ان جبريل قال للنبى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال ان تطيعك فقال
اؤخر عن امتى لعل الله ان يتوب عليهم قالت عائشة رضى الله عنها
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة
رضى الله عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت
تردده فقال لها عليه السلام عليك بالرفق فصل
واما خلقه صلى الله عليه وسلم فى الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم فحدثنا القاضى ابو عامر محمد بن اسمعيل
بقراءتى عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحاق

فيتجوز اى فيقتصر ويخفف
اولعنته او للتنويع لا للشك سببته
الاخشبين اطبق بفتح الهمزة وكسر الموحدة اطبق عليهم
اى اوقع وارمى والاخشبين بالخا والشين
المعجمتين فموحدة تثنية الاخشب وهو الجبل
الخشن الا اختار ايسرهما اى اهونهما
ما اختار ربنا خير العذاب عن امته
يتخولنا بالموعظة بالخا المعجمة اى يتعهدنا
بالنصائح المفيدة وقوله السآمة بهمزة ممدودة اى الملالة عليك بالرفق اى الزم
اللطف مع كل شىء فى كل حال فصل
واما خلقه الخ بقراءتى عليه القراءة احسن
وجوه الروايات على اختلاف فى انها الافضل
والسماع من الشيخ هو الاكمل محمد بن محمد وفى
نسخة ابن احمد

الحبال نا محمد بن النخاس نا ابن الاعرابي نا ابو داود ثنا
محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابراهيم بن طهمان عن
بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن
عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه
وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه
بها مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في
مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا هاهنا منذ
ثلاث انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت
صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي
الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما
كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها
الى خلائلها واستاذنت عليه اختها فارتاح اليها
ودخلت عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرج
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد
من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوي
رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء
غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وقد صلى عليه السلام
بامامة ابنة ابنته زينب يحملها على عاتقه فاذا سجد
وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة قال وفد وفد

قوله الحبال بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
بن سنان بكسر [illegible] اوله مصروف ابو
طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها هو
سعيد الخراساني وقوله بديل بضم الموحدة
وفتح الدال المهملة وسكون التحتية عن عبد
الله بن ابي الحمساء بمهملتين بينهما ميم ساكنة
فالف ممدودة وفي نسخة بخاء معجمة فهو
تصحيف وفي نسخة بسكون الرا وقوله على امرأة ما غرت
العين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم والغيرة بفتح
اي كغيرتي على خديجة وان كانت الى
العين والعامة بكسرها الثقيلة [illegible]
بكسر همزة اي مخففة من انها وقوله [illegible]
خلائلها جمع خليلة اي صديقاتها اي فرح بها واكرمها
فارتاح اليها وفي نسخة لها اي مبهجة اي فرح
وقوله فهش لها تبشيشا بدنيا هو افضل منهم
لها واستبشر منها على من هو حق فلا
اي عدلا منه واعطاء لكل ذي حق علما والدين
بفضل آحاد بني هاشم على عالم من علما وفي اصل
ان آل ابي فلان قال الملا وفي الاولى بل قيل
الحجازي بني فلان والمشهور الاولى بضم موحدة
ان الثانية خطا وقوله سابلها
ولام مشددة اي ساصلها

للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافئهم ولما جيء باخته من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه
او قال لها ان احببت اقمت عندي مكرمة محببة
او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غلام اذ اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه
التي ارضعته وعن عمرو بن السائب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت
امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه
ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثويبة
مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت سال من
بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث خديجة انها
قالت له عليه السلام ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فصل واما
تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعة

يخدمهم بضم الدال وتكسر وانما خدمهم
بنفسه تواضعا لربه وارشادا للامة
الرضاعة بفتح الراء وتكسر وفي نسخة من الرضاع
وقوله الشيماء بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
ممدودة وفي بعض النسخ بلا ياء وذكرها المحب
الطبري وهل هي بنت حليمة او اختها خلاف
فبسط لها رداءه اجلالا لها اذ هي التي كانت
تربيه مع امها حليمة مكرمة بضم ميم وفتح راء
اي معظمة محببة بضم ففتح وتشديد اي
محبوبة دنت منه اي قربت فهل حليمة وهل
ثويبة ابوه من الرضاعة هو الحارث
بن عبد العزى شق ثوبه بكسر الشين اي
طرفه اخوه من الرضاعة هو عبد الله بن
الحارث وقوله ثويبة بضم مثلثة وفتح واو
وسكون تحتية فموحدة ابشر بفتح الهمزة
وكسر الشين اي استبشر لا يخزيك الله
الله ابدا بضم الياء وسكون الخاء اي لا يهينك
وفي رواية مسلم لا يحزنك من الحزن وهو بفتح اليا
وضم الزاي او بضم اوله وكسر ثالثه الكل بفتح
فتشديد اي العاجز عن تحمل مؤنة عياله
وتكسب المعدوم اي تصل الى كل معدوم
رواية بضم اوله اي تعطي الناس من الشيء المعدوم
وقوله وتقري الضيف بفتح اوله وكسر الراء
اي تطعمه اي وهذه صفات مكارم الاخلاق
ومن كانت هذه جبلته لا يصيبه مكروه فصل
واما تواضعه

رتبته

رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا
وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه السلام
عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه
الارض واول شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله بقرطبة سنة
سبع وخمسمائة قال ثنا ابو علي الحافظ نا ابو عمر
ابن عبد البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود
نا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير عن
مسعر عن ابي العنبس عن ابي العدبس عن ابي مرزوق
عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا
اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا
وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف
خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى
المجلس جلس وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله وعن انس رضي الله عنه ان امراة كان

خير بين ان يكون نبيا ملكا كسليمان عليه السلام اى
سلطانا فاختار ان يكون عبدا اى متباعدا
عما هو من شان الملوك من التكبر والتجبر
والتكاثر للخدم وهذا كقوله انك سيد ولد ادم
القيامة وهذا كقوله عليه السلام واول شافع اى مقبول
يوم من تواضع لله رفعه او في الجنة لرفع درجات
من تواضع للعامة وقوله العواد بتشديد الواو
القيامة وقوله القاف والطاء بلد بالمغرب ابو
الخاصة بضم القاف وقوله داسة بتخفيف السين
قرطبة بضم العين وقوله بضم النون وفتح
عمر بضم العين عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم وهو
المهملة وقوله مسعر بكسر الميم وفتح العين وسكون
الميم وقوله عن ابي العنبس بفتح العين المهملة
ابن كدام عن ابي ... مفتوحة فسين مهملة
النون فوحدة اى معتمدا ويردف بكسر الدال في
متوكئا على عصا ومن الثلاثي بفتحها مختلطا بهم
من الارداف وفي المستقبل يرتفع به عليهم لا
الماضي اى لا تتخير مجلسا وهو المبالغة في التناء
اى لا تطروني من الاطراء في المدح بان تنسوا
الى ما لا يجوز فيه كما اطرت النصارى
سيدنا عيسى عليه السلام حتى جعلوه ابن الله

في عقلها شئ جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي
يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى
اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف عليه اكاف وكان يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب قال وحج صلى الله عليه
وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي اربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى في حجه ذلك
مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش
المسلمين طاطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله
عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوني
بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن احق بالشك
من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن لاجبت
الداعي وقال للذي قال له يا خير البرية قال ذاك
ابراهيم وسيأتي الكلام على هذه بعد هذا ان شاء الله
تعالى وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وابي سعيد
وغيرهم رضوان الله عليهم في صفته صلى الله

والاهالة بكسر الهمزة كل ما يؤتدم به من الادهان وقيل ما اذيب من الشحم والالية السنخة اي المتغيرة الرائحة وهي بفتح السين المهملة وكسر النون على رحل رث بتشديد المثلثة اي خلق بال وفي حجه بفتح الحاء وكسرها على ما في القاموس واهدى في حجه ذلك اي عام الوداع مائة ناقة لاجل التقرب الى الله عز وجل طاطا على رحله بهمزتين اولاهما ساكنة وثانيتهما مفتوحة اي خفض على رحله وقوله يمس بفتح الميم وتشديد السين على يونس بن متى وفيه ست لغات ونحن احق بالشك اي اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى وهي من ابراهيم تواضعا منه وهضما لنفسه لا اعتقادا بذلك في حق ابراهيم ولا في حق نفسه فكانه قال اذا لم نشك نحن في احياء الله الموتى فابراهيم اولى ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن اي مدة وتقديرا

عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان فى بيته
فى مهنة اهله يفلى ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن انس رضى الله عنه
ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاء حتى يقضيها
حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فانى لست بملك انما انا ابن
امرأة من قريش تاكل القديد وعن ابى هريرة
رضى الله عنه دخلت السوق مع النبى صلى الله عليه
وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح
وذكر القصة قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم
بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهبت لاحمله فقال صاحب الشئ احق بشيئه ان
يحمله فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته
وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم
آمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له
بذلك محادوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الامين
قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما جمعه الله فيه من

قوله فى مهنة اهله بفتح الميم وكسرها
يفلى ثوبه بكسر اللام ويحلب شاته بكسر
اللام وفتحها ويرقع ثوبه بفتح القاف
ويخصف نعله بكسر الصاد اى
ويخدم نفسه بضم الدال
يخرزها ويقم البيت بضم
وكسرها وقوله ويقم بتشديد الميم اى
القاف وكسرها ويعقل البعير بكسر القاف
يكنس ويعقل بالعقال ويعلف
اى يربط ركبتيه قبل وبضم اوله
ناضحه بكسر اللام حتى تقضيها حاجتها
لتاخذ بفتح اللام وغيرها للوزان
اى من النبى بشفاعة اى وزان الفضة
بتشديد الزاى

قوله زن بكسر الزاى وقوله وارجح بفتح
همزة وكسر جيم اى اعطه راجحا فوثب
الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى فقام الوزان بسرعة متوجها الى يد
يقبلها بتشديد الموحدة
انا رجل منكم اى بشر مثلكم اى واحد من جنس
عن نبيكم اعاملكم بمعاملة اديكم فصل
واما عدله الا وصدق لهجته اى منطق
وحكايته آمن الناس بمن بين ايت
اعظمهم امانة محادوه بتشديد الدال
المضمومة اى مخالفوه وقوله وعداه بكسر
العين مقصورا

الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر
المفسرين على انه محمد عليه السلام صلى الله عليه وسلم ولما اختلف
قريش وتحازبت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا
اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا
به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال عليه
السلام والله اني لامين في السماء امين في الارض
حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه نا
ابو الفضل بن خيرون نا ابو يعلى بن زوج الحرة
نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي نا ابو
عيسى الحافظ نا ابو كريب نا معاوية بن هشام عن
سفيان عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي
رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل
الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وروى غيره
لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان الاخنس
بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا
الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا
فخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل
والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط

قوله مطاع ثم امين اي مطاع عند الملأ الاعلى وموصوف بالامانة في دعوى النبوة ووحي الرسالة وتحازبت بالزاي اي وصارت احزابا خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة وقوله يتحاكم بصيغة المجهول

خيرون بفتح المعجمة وضم الراء المنع والصرف والثاني اظهر السنجي بكسر المهملة وسكون نون فجيم مروزي ناجية ابن كعب بالتصغير هذا الى كوفي [illegible] فتابعي ناجية بالنون فالفوقية والجيم مخففة لا نكذبك بالتثقيل والتخفيف اي لا ننسبك الى الكذب

وسأل هرقل عنه ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال النضر بن
الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا
ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة
حتى اذا رايتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم
به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفى الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم ما مست يده يد امراة قط لا يملك
رقها وفى حديث على رضى الله عنه فى وصفه عليه السلام
اصدق الناس لهجة وقال فى الصحيح ويحك فمن يعدل
ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل قالت عائشة
رضى الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان
اثما كان ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرد
قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم
ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم
الشمس للحوائج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم
بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه
وسلم جزأ نهاره ثلاثة اجزاء جزأ لله وجزأ لاهله
وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فكان
يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجة

قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء فسكون
وضبط بكسرتين وكذا بضمتين بينهما
ساكن تتهمونه بتشديد التاء الثانية
النضر بن الحارث بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة قوله حدثنا بفتحتين
اى من حال صغره قبل اوان كبره
فى صدغيه بضم فسكون الشعر
المتدلى ما بين الاذن والعين
لا يملك رقها بكسر الراء وتشديد
القاف اى لا يملكها نكاحا وملكا
خبت وخسرت ان لم اعدل بضم
الدال وكسرها المبرد بفتح الراء
المشددة وكان اماما فى النحو واللغة

من لا يستطيع ابلاغى فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع
ابلاغها امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وعن
الحسن رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد
وذكر ابو جعفر الطبرى عن على رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم ما هممت بشىء مما كان اهل
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى
وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى
اكرمنى الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معى لو
ابصرت لى غنمى حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب
فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة اسمع عزفا
بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر
فضرب على اذنى فنمت فما ايقظنى الا مس الشمس
فرجعت ولم اقض شيئا ثم عرانى مرة اخرى مثل ذلك
ثم لم اهم بعد ذلك بسوء فصل واما
وقاره صلى الله عليه وصمته وتؤدته ومروته
وحسن هديه فحدثنا ابو على الجيانى الحافظ
اجازة وعارضت بكتابه قال اخبرنا ابو العباس
العذرى نا ابو ذر الهروى نا ابو عبد الله الوراق
نا اللؤلؤى حدثنا ابو داود نا عبد الرحمن بن
سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابى الزناد

ثم عرانى مرة اى اصابنى مرة ثم لم
اهم بضم الهاء وتشديد الميم المفتوحة ويجوز
ضمها وكسرها اى لم اقصد فصل واما
وقاره الا وهو بفتح الواو اى رزانته
وتؤدته بضم التاء وفتح الهمزة

وسمته بفتح فسكون
ومروته بضمتين فتشديد اى عقلا
وتدل ... وتدعيم وتشديد ... اى العفة
العلو وفيه ... الجيانى بفتح الجيم وتشديد
اجازة اى نوعا من انواع الاجازة
ثم نون
ومنها المناولة ولو بالمكاتبة

عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت خارجة
ابن زيد رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم
اوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيا من اطرافه
وروى ابو سعيد الخدرى كان عليه السلام اذا
جلس فى المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر
جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن جابر بن
سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع وربما جلس القرفصاء
وهو فى حديث قيله وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت
لا يتكلم فى غير حاجة يعرض عن من تكلم بغير جميل
وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا
تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له
واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا
تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير
وفى صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفؤا ويمشى
هونا كانما ينحط من صبب وفى الحديث الاخر
اذا مشى مشى مجتمعا يعرف فى مشيته انه غير غرض
ولا وكل اى غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه ان احسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما كان فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اوقر الناس اى اكثرهم حلما واعظمهم
تحملا فى جميع اوقات السنة لا يكاد
يخرج شيا من اطرافه من بزاق فمه
او مخاط انفه ووقع فى اصل الهجى
شئ بالرفع وقال فى قوله لا يكاد يخرج
مبالغة فى لا يخرج اى لا يقرب ان يظهر
من تحت ثيابه شئ من اطرافه

احتبى بيديه بان جمع بين ظهره وساقيه
اما بيده او بثوبه والاسم الحبوة بضم
الحاء وكسرها والعامة تقول حبية

ترتيل او ترسيل قال ابن ابى هالة كان سكوته عليه
السلام على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضى الله عنها كان عليه السلام يحدث
حديثا لو عده العاد احصاه وكان عليه السلام
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا
ويحض عليهما ويقول حبب الى من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة ومن مروته
صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يلى والامر بالسواك وانقاء
البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة
فصل واما زهده فى الدنيا صلى الله عليه وسلم
فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه السيرة ما يكفى
وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها
وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها
الى ان توفى عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودى
فى نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن القاضى
والحسين بن محمد الحافظ والقاضى ابو عبد الله التميمى
قالوا نا احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازى
قال نا ابو احمد الجلودى نا ابن سفيان محمد ابو
الحسين بن الحجاج نا ابو بكر بن ابى شيبة نا ابو

معاوية

قوله ترتيلا اى تبيينا لحروف البناء كان
سكوته على اربع اى اربعة احوال لو عده
العاد احصاه اى لو احصى عدد حروفه
المحصى من اهل الحساب لقدر على احصائها
ومروته اى اخلاقه المرضية المستحسنة والامر
بالاكل مما يليه لحديث بسم
الله وكل بيمينك مما يليك والاولى
ان يقول وامره لبعض عطفه على
نهيه وانقاء البراجم بالجر عطفا على
السواك وفى نسخة بالرفع على ان التقدير
ومن مروءته تنظيف البراجم وهى جمع برجمة
بالضم والمراد بها مفاصل الاصابع من
ظاهر الكف وباطنها فصل واما
زهده فى الدنيا الخ والزهد عدم الميل اليها

معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
رضى الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة ايام متتابعا من خبز حتى مضى لسبيله
وفى رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين
ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر ببال وفى رواية
اخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبز بر حتى لقى الله تعالى وقالت عائشة رضى الله
عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفى حديث عمرو
ابن الحارث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها
صدقة قالت عائشة رضى الله عنها ولقد مات وما فى بيتى
شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير فى رف لى وقال لى
انى عرض على ان يجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا
يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذى اجوع
فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذى اشبع
فيه فاحمدك واثنى عليك وفى حديث آخر
ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له ان الله
يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه
الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق
ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له

قوله عن ابراهيم اى النخعى ماشبع رسول
الله بكسر الموحدة اى ما اكل حتى شبع
تباعا بكسر التاء الفوقية مصدر تابع اى
متابعة وموالاة من خبز اى مطلقا
برا وغيره ووقع فى اصل التجلى من
خبز بر ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر
ببال ويخطر بكسر الطاء وضمها اى مالم
يمر فى خلال خيال ولا درهما
بكسر الدال وفتح الهاء وتكسر قاله
الملا ما ترك الا سلاحه بكسر السين والمراد
سيوفه ودرعه ودروعه وغير ذلك
وبغلته البيضاء وهى دلدل ذو كبد
بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز سكونها
مع كسر وفتح الكاف اى ذو حياة وخص
الكبد لانه منبع الدم الا شطر شعير
قال الملا لعله بنصف صاع وقال الترمذى
اى شئ من شعير

جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضى الله عنها قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهرا ما
نوقد نارا ان هو الا التمر والماء وعن عبد الله
ابن محمد هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة
وابى امامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله
الليالى المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن
انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة
سميطا قط وعن عائشة رضى الله عنها انما كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه ادما حشوه
ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى بيته مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه
ليلة باربع فلما اصبح قال ما فرشتمونى الليلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فان وطأته منعتنى
الليلة صلاتى وكان ينام احيانا على سرير مرمول
بشريط حتى يؤثر فى جنبه وعن عائشة رضى الله
عنها قالت لم تمتلئ جوف النبى صلى الله عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة
احب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعا يلتوى

لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامَ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ سَأَلَ
رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارَهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
كُنْتُ أَبْكِي رَحْمَةً لَهُ مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ
مِمَّا أَرَى بِهِ مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ
مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُوتُكَ فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا
إِخْوَانِي أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ صَبَرُوا عَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا فَمَضَوْا عَلَى حَالِهِمْ فَقَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَأَكْرَمَ
مَآبَهُمْ وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَفَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي
أَنْ يُقَصِّرَ بِي غَدًا دُونَهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَأَخِلَّائِي قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدُ إِلَّا
شَهْرًا حَتَّى تُوُفِّيَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ **فَصْلٌ**
وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ فَعَلَى
قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ
عَتَّابٍ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ
نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ أَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ نَا أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبْرِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ
اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ
رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ

قوله ورغد عيشها بفتح الدال عطفا على
جميع او بالجر عطفا على كنوز اى سعته والرغد
بفتحتين ويسكن الثانى على ما فى القاموس
مما ارى به من الجوع اى من اثر جوعه
واقول نفسى الفداء اى الفداء بالمد
المختص به بضم القاف اى لو توسعت
بقوتك وتوصلت الى المنعة بقدر ما
من البلغة لكان اولى من هذه الحالة
معينك على الطاعة وللدنيا استفهام انكارى اى لا
تعالى فقدموا على ربهم
حاجة لى الى الدنيا وصابرين على بلائه
اى وراضين بقضائه وفى نسخة بياء واحدة
استحيى بياءين مستحيية ان يقصر بى
اى فارى نفسى وقوله دونهم
بتشديد الصاد المفتوحة واخلاءى اى احبابى
اى دون مرتبتهم واما خوفه ربه الخ
فى الملة فصل اى بمقدار معرفته
فعلى قدر علمه بربه عتاب بتشديد المثناة الفوقية
بعظمته الطرابلسى بضم الباء الموحدة واللام
الفربرى بكسر الفاء فسكون وفوله
بكير بالتصغير عقيل بضم العين
المهملة وفتح القاف وقوله المسيب
بكسر الباء المشددة وفتحها

أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ
أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلّٰهِ وَاللّٰهِ لَوْ
تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ
تَجْأَرُونَ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ
رُوِيَ هٰكَذَا الْكَلَامُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ مِنْ قَوْلِ
أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ صَلَّى
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكَلَّفُ
هٰذَا وَقَدْ غَفَرَ اللّٰهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا
كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ
مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ
وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ
مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا
وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ
مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ
فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ

قوله أطت السماء بتشديد الطاء أي صوتت وحق لها بصيغة المجهول أي وينبغي لها وقوله أن تئط أي بكثرة ما عليها من الملائكة تكلمهم [illegible] كثرة وقوة حتى أطت وهو تمثيل للتلويح بكثرتها على الفرش بضمتين جمع فراش وقوله الصعدات بضمتين جمع صعيد أي الطرقات وقوله تجأرون أي تضجون وتستغيثون قال الكرماني [illegible] أصواتكم [illegible] لوددت بكسر الدال الأولى أي تمنيت وقوله تعضد بصيغة المجهول أي تقطع حتى انتفخت أي تورمت على وزن تفعلت [illegible] تورمت كما في رواية ورم [illegible] وأما تشديد الميم [illegible] أتكلف هذا [illegible] اللام أي أتحمل هذا التحمل [illegible] الدال أي دائما [illegible] فلا [illegible] حتى نقول بالنصب وروي بالرفع [illegible] بالوجهين [illegible] ونعوذ أي [illegible]

ركع

ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت
والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ
آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن
حذيفة مثله وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين
نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء
والمائدة وعن عائشة رضي الله عنها قام عليه الصلاة
والسلام بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير
رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل قال ابن أبي هالة كان
صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة
ليست له راحة وقال عليه السلام إني لأستغفر الله
في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة وعن علي رضي
الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني
والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة
كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا
غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي
والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة
عيني في الصلاة وفي حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكره
وغمي لأجل أمتي وشوقي إلى ربي فصل قال
المؤلف رحمه الله تعالى ❊ أعلم وفقنا الله

قوله فمكث بضم الكاف وفتحها اى لبث
ثم سورة سورة اى ثم قرأ اى كملت
ركعة سورة حتى قرأ البقرة وآل عمران
والنسا والمائدة اى في ركعة واحدة
والظاهر في اربع ركعات اى بتسليمتين او بتسليمة
الشخير بكسر الشين المعجمة ثم [illegible]
صحابي وبخاء معجمة [illegible]
مهملة مشددة وهو [illegible] وهو
اى لصدره ازيز اى حنين [illegible]
كأزيز المرجل اى [illegible] قدر من نحاس
الاولى بكسر الميم وفتح الجيم [illegible]
والحب اساسي اى [illegible]
والرضى [illegible] والعجز فخري اى افتخر
مع زلتي [illegible] والافتقار في مرتبة
[illegible] بالله والجهاد خلقي بضم اللام
باظهار العجز [illegible] وتمسك اى ادب
[illegible] العلام [illegible] اعلم وفقنا
الله

وَإِيَّاكَ أَنَّ صِفَاتِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَجَمِيعِ الْمَحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَةُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْكَمَالُ وَالتَّمَامُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ الْجَمِيعُ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ إِذْ رُتْبَتُهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَلَكِنْ فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ آخِرَ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ أَقْنَى كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ كَثِيرُ خِيلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مُبَطَّنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذِرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي ثَرْوَةٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنَعَةٍ وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا

قوله من كمال الخلق بفتح الخاء وسكون اللام وحسن الخلق بضمتين اي السجايا والكمال بالرفع وقوله البشري اي المنسوب الى جنس البشر قوله على علم على العالمين اي عالمي زمانهم قوله على صورة القمر اي في هيئته من كمال الانارة قوله على خلق رجل اي كلهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الخاء والاظهر الرفع فاذا هو رجل ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء اي خفيف اللحم رجل بكسر الجيم وروي فتحها اي شعره بين الجعودة والسبوطة اقنى اي طويل الانف شنوءة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قبيلة من اليمن ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وقد تفتح اي ما بين الطول والقصر ديماس بكسر الدال وتفتح اي كانه مخدر لم ير شمسا والكن مبطن بتشديد الطاء المهملة المفتوحة اي ضامر البطن وانا اشبه ولد ابراهيم به بفتح الواو واللام وبضم فسكون اي اولاده من الابناء من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة اي من سمرهم

الّا حسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا وفي حديث هرقل وسالتك
عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في انساب قومها وقال تعالى في ايوب عليه
السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا
وقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا الى قوله الصالحين
وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين الآيتين وقال في نوح انه كان عبدا
شكورا وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الآية وقال اني عبد الله آتاني الكتاب الى قوله ما
دمت حيا وقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
رجلا حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الآية
وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين
وقال ان خير من استأجرت القوي الامين وقال
فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقال ووهبنا
له اسحاق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم باوصاف جمة من الصلاح والهدى
والحكم والاجتباء والنبوة وقال فبشرناه بغلام

قوله انه اواب حيث كان يفطر يوما
ويصوم يوما وينام بعض الليل ويقوم
بعضه رجلا حييا بكسر الياء الاولى
وتشديد الثانية فعيل بمعنى شديد الحياء
ستيرا بكسر المهملة وتشديد ... النسر
... مكسورة او ... مخففة
... فوق
وفي نسخة مصححة بضم ... الكسر
وقوله استحياء وفي نسخة استحى

عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم
رسول كريم الى قوله امين وقال ستجدنى ان شاء
الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان صادق
الوعد الايتين وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان
نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولى الايدى والابصار الى الاخيار وفي
داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه واتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلنى على خزائن
الارض انى حفيظ عليم وفي موسى ستجدنى ان شاء الله
صابرا وقال في شعيب ستجدنى ان شاء الله من الصالحين
وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتيناه حكما
وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاية قال
سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكر فيها من
خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي وفي حديث انس
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروى
ان سليمان عليه السلام كان مع ما اعطى من الملك
لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى

ستجدنى ان شاء الله من الصابرين اي
على حكم الله وقضائه وقاله شعيب ستجدنى
ان شاء الله من الصالحين قال الملا لعلى
المصاحبة وتزيين التلوين والتفتيش في
مقام الحسنيين قتادة عبر بني واخرى عبر
بعني ولوطا اتيناه حكما وعلما اي حكمة
ونبوة او حكومة في الخصومة
الحزن الدائم اي الموروث للسامة هو
الى الخير انما الكريم الخ الامانات
انما يحصي كرم النفس وشرف النسب

وكان يطعم الناس لذائذ الاطعمة ويأكل خبز الشعير
واوحى الله اليه يا راس العابدين وابن محجة الزاهدين
وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح في جنوده فيامر
الريح فتقف فينظر في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف
ما لك تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان
اشبع فانسى الجائع وروى ابو هريرة عنه عليه السلام
خفف على داود القرآن فكان يامر بدوابه فتسرج
فيقرأ القرآن قبل ان تسرج ولا يأكل الا من عمل
يده قال الله تعالى والنا له الحديد الآية وكان سأل
ربه ان يرزقه عملا بيده ويغنيه عن مال بيت الله
وقال عليه الصلاة والسلام احب الصلاة الى الله صلاة
داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم
يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويفترش
الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويمزج
شرابه بالدموع ولم ير ضاحكا بعد الخطيئة ولا
شاخصا ببصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل باكيا حياته
كلها وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه وحتى
اتخذت الدموع في خده اخدودا وقيل كان
يخرج متنكرا يتعرف سيرته فيسمع الثناء عليه فيزداد
تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا

قوله خفف على داود القران اى قراءة الزبور
والناله الحديد اى كالشمع حتى يتصرف
فيه كيف يشاء حتى نبت العشب بضم
العين وسكون الشين المعجمة وهو الحشيش
لو اتخذت لك حمارا اى لو اشتريته
لتركبه احيانا عند الحاجة اليه

فقال انا اكرم على الله من ان يشغلنى بحمار وكان يلبس
الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت اينما ادركه
النوم نام وكان احب الاسامى اليه ان يقال له مسكين
وقيل ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل فى بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم
لقد كان الانبياء قبلى يبتلى احدهم بالفقر والقمل وكان
ذلك احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه
السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له فى ذلك
فقال اكره ان اعود لسانى النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكى من خشية
الله حتى اتخذ الدمع مجرى فى خده وحكى الطبرى عن
وهب ان موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش
وكان ياكل فى نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان
يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله تعالى بما اكرمه
الله به من كلامه واخبارهم فى هذا كله صلوات الله
عليهم مسطورة وصفاتهم فى الكمال وجميل الاخلاق
وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا
نطول بها ولا نلتفت الى ما نجده فى كتب بعض جهلة
المؤرخين او المفسرين مما يخالف هذا فصل
قال المؤلف رحمه الله قد اتيناك اكرمك الله من ذكر
الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال

قوله كانت ترى خضرة البقل اى الذى كان ياكله
بعد خروجه من مصر خائفا يترقب منهم
الى مدين الهزال بضم الهاء بمعنى النحيف
لا يستظل بعريش هو بيت من عيدان ينصب
ويظلل عليها وكان ياكل فى نقرة بضم النون
وسكون القاف اى حفرة ويكرع فيها بفتح
الراء يتناول (قوله) قد اتيناك اى اعلى

الكمالِ العديدة وارينالك صحتها له صلى الله عليه وسلم
وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والأمر اوسع فمجال هذا
الباب في حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده
الأدلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء
ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابن ابي هالة لجمعه من شمائله واوصافه
كثيرا وادماجه جملة كافية من سيره وفضائله
ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله ثنا
القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
بقرأتي عليه سنة ثمان وخمسمائة قال نا الامام ابو القاسم
عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه اخبركم الفقيه
الأديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي
والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا
نا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال
انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال انا ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن
عمر بن عبد الرحمن العجلي املاه من كتابه قال ثني رجل من بني
تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها

وارينالك صحتها اى اظهرنالك صحة
روايتها ما فيه مقنع بفتح الميم
والنون ما تقنع به ويكتفى بذكره فمجال
هذا اى سعته ومداره نفاده بفتح
النون ثم دال مهملة اى فراغه بقل
من كل بضم القاف وفى نسخة بقل من كثر
بضم الكاف وهما لغتان فى القلة والكثرة
اى على نقل قليل من كثير وغيض
من فيض بالضاد المعجمة فيهما والغيض
النقص والفيض الزيادة الوخشى
بفتح الواو وسكون الخاء فشين معجمة
وقيل بالحاء المهملة قرية من اعمال
بلخ وقوله الخزاعى بضم الخاء المعجمة وقوله
كليب بالتصغير وقوله الشاشى بمعجمتين
منسوب الى بلد من وراء النهر سورة
بفتح المهملة والراء وقوله جميع بالتصغير
وقوله يكنى بفتح الكاف وتشديد
النون المفتوحة وسكون الكاف
وتخفيف النون اى يعرف

يكنى ابا عبد الله عن ابن لابى هالة عن الحسن بن على
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال سألت خالى هند بن ابى
هالة قال القاضى ابو على رحمه الله وقرأت على الشيخ ابى
طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خداداذ الكرجى الباقلانى
قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن
خيرون قالا اخبرنا ابو على الحسن بن احمد بن ابراهيم بن
ابن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسى قراءة
منى عليه فاقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب المعروف بابن اخى طاهر العلوى قال ثنا
اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب قال ثنى على بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن على عن على بن الحسين قال الحسن بن على واللفظ بهذا السند
سألت خالى هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لى منها شيئا اتعلق به
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالأ وجهه
تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير

قوله خداداذ بضم الخاء فدال معجمتين فالف فدال مهملة وبعدها الف فدال مهملة او معجمة معناه بالفارسية عطاء الله

الكرجى بفتح الكاف فسكون الراء فجيم

الباقلانى بتشديد اللام ضبطه

خيرون بفتح المعجمة

شاذان بالشين والذال المعجمتين

وقوله مهران بكسر الميم

وقوله الحسين بالتصغير

العلوى بفتحتين

حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء وسكون اللام اى صفته

فخما مفخما اى عظيما فى العيون مكرما فى القلوب

المشذب بتشديد الذال المعجمة المفتوحة اى الطويل

عظيم الهامة بفتح الميم وبعدها هاء اى كبير الرأس

رجل الشعر بكسر الجيم وفتح العين اى متكسره قليلا

عقيقته اى شعر راسه

وفره بتشديد الفاء وقيل بتخفيفه

ازهر اللون اى ابيض

ازج الحواجب بتشديد الجيم الاولى اى دقيقها مع غزارة شعرها

من غير قرن بفتح القاف والراء وقد تسكن اى من دون اتصال

قرن

قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور
يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية ادعج
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق
المسربة كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل
الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر مشيح
الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط
عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين واعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال
شائن الاطراف وسائر الاطراف سبط العصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشى هونا ذريع المشية
اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت له صف لى منطقه قال كان
عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليس
له راحة ولا يتكلم فى غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافى

قوله
دمثا بفتح
المهملة فثلثة
اى لين الخلق قوله
ليس بالجافى اى
غليظ
الطبع
م

ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن
يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض
للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا
ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها
واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحة
اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض
طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال
الحسن فكتمها عن الحسين بن على زمانا ثم حدثته
فوجدته قد سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومخرجه وملبسه ومجلسه وشكله
فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت ابى رضى الله عنه
عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله
لنفسه ماذونا له فى ذلك فكان اذا آوى الى منزله جزأ
دخوله ثلاثة اجزاء جزأ لله تعالى وجزأ لاهله وجزأ لنفسه
ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة
بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته فى جزء
الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم
فى الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم
ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة
عن مسألته عنهم واخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول
ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغونى حاجة من لا

يستطيع

ولا المهين بفتح الميم وضمها اى لا يهين
احدا من الناس وقوله وان دقت اى
قلت ذواقا بفتح اوله وتخفيف الواو
اى ماكولا ومشروبا واما قوله عليه
السلام ان الله لا يحب الذواقين والذواقات
فيعني بها سريع النكاح والطلاق ولا
يقام لغضبه اى بصيغة المفعول والمعنى
لا يقوم احد من الخلق لدفع غضبه اذا تعرض
احد لله فى امر دينه قلبها بتشديد اللام
وتخفيفها اى قلب كفيه الى السماء ايماء الى
انه فعل البارى عز وجل واشاح بشين
معجمة وحاء مهملة فى اخره اى مال وانقبض
غض طرفه بفتح الطاء وسكون الراء
اى غمض عينيه ويفتر بتشديد الراء
اى يبدى اسنانه ضاحكا وقوله عن مثل
حب الغمام اى البرد النازل ومجلسه
بكسر اللام اى كيفية جلوسه

يستطيع ابلاغى حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال فى
حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا يتفرقون
الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعنى فقهاء قلت
فاخبرنى عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيهم
ويؤلفهم ولا يفرقهم يكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى
عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسئل الناس
عما فى الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا
يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن
ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهى به المجلس
ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه اوقاربه

لا يذكر عنده بصيغة المجهول روادا جمع
الراء وتشديد الواو اى حال كونهم طالبين
منه العلم يخزن لسانه بضم الزاى اى
يجعله مخزونا ويؤلفهم بتشديد اللام
اى يوقع الالفة بينهم ولا يفرقهم
بتشديد الراء اى لا يتكلم بما ينفرهم
من غير ان يطوى عن احد بكسر
الواو اى يمنع وقوله بشره وجهه
الموحدة اى بشاشة بشره وتخفيف
ويحسن بتشديد السين ويحكم
وقوله ويصوبه بتشديد الواو اى يحكم
بكونه صوابا ويوهنه بكسر الهاء
مشددة او مخففة اى يظهر قبحه وضعفه

لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من
سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي
الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة
من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون
ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى
الله عليه وسلم في جلسائه فكان عليه السلام دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث
الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق
جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت
تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا
له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون
منه ويعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب

قوله او بميسور من القول اى بما تيسر له
متقاربين كالاولاد عند الوالدين
حلم اى وقار وسكينة مجلس
الحرم اى لا يذكرن فيه بسوء ولا تؤبن فيه
بضم اوله فنون ساكنة وفتح المثلثة ولا تنثى
اى لا تشاع ولا تذاع فلتاته بفتحتين
وقد تسكن اللام اى زلات مجلسه
ويرفدون ذا الحاجة بضم الفاء وكسرها
وحكى فتحها اى يعطون ذا الفاقة
دائم البشر اى طلاقة وجه غير معقدة
بوقت لين الجانب بتشديد الياء
وتخفف اى كامل الرفق ليس بفظ ولا
غليظ اى ليس سيئ الخلق ولا قاسي القلب

على

على الجفوة في المنطق ويقول إذا رأيتم صاحب
الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء إلا من
مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه
فيقطعه بانتهاء أو قيام هنا انتهى حديث سفيان بن
وكيع وزاد الآخر قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم
قال كان سكوته على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما
تفكره ففيما يفنى ويبقى وجمع له الحلم صلى الله عليه
وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع
له في الحذر أربع أخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح
لينتهى عنه واجتهاد الرأي بما أصلح أمته والقيام لهم
بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم
ورضي عن أصحابه أجمعين فصل في تفسير غريب
هذا الحديث ومشكله قوله المشذب أي البائن
الطول في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس
بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي كان مسطه فيه تكسر
قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس أراد
إن انفرقت من ذات نفسها فرقها وإلا تركها معقوصة
ويروى عقيصته وأزهر اللون نيره وقيل أزهر
حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا أي زينتها وهذا
كما قال في الحديث الآخر ليس بالأبيض الأمهق

فارفدوه أي أعطوه وهو بهمزة قطع
حتى يجوزه أي يتجاوزه أي يتخلصه
أو وصل ويبقى أي يفنى من أحوال
ففيما يفنى ويبقى من أعمال الآخرة
الدنيا ويبقى بضم الياء وكسر الضاد
لا يغضبه أي لا يحمله على غضب (فصل)
المعجمة هذا الحديث أي من جهة المعنى
في تفسير غريب أي من جهة فهمه
ومشكله الثانية لا
المبنى المغط بفتح اللام أي المتناهي طولا
فهملة أي المتناهي العقيقة
والعقيقة المنحسر
مشددة قامته والمد الذي ولد به
والأصل الشعر الذي ولد إذا حلق عقيقة
في الأعق عن المولود الياء المكسورة
نقال عق بتشديد الياء
نيره منيره
اهـ

ولا بالآدم والأمهق الناصع البياض والآدم الأسمر
اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب أي فيه
حمرة والحاجب الأزج المقوس الطويل الوافر الشعر
والأقنى السائل الأنف المرتفع وسطه والأشم
الطويل قصبة الأنف والقرن اتصال شعر الحاجبين
وضده البلج ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن
والأدعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر
اشكل العين واشجر العين وهي التي في بياضها
حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الأسنان
وماؤها وقيل رقتها وتحزز فيها كما يوجد في اسنان
الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم
ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا
مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
اي ليس بمسترخي اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء
البطن والصدر اي مستويهما ومشيح الصدر
ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد
معاني اشاح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن في
صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل
سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر
ولا مفاض البطن ولعل اللفظة مسيح بالسين

قوله والادم الاسمر اللون وما ورد في
الحديث من انه كان اسمر اللون محمول على
ان ما برز منه للشمس كان اسمر وما سترته
ثيابه كان ابيض مشرب بضم الميم
وفتح الراء مخففة او مشددة للمبالغة
المقوس بفتح الواو المشددة اى المشبه
بالقوس نوع من الادارة
اتصال الحاجبين بفتح القاف والراء والقرن
الراء وقوله وضده البلج بفتح الموحدة وتسكين
واللام وفي اخره جيم وهو ظهور الفضل
عليهما واشجر العين بالمهملة والجيم
واشجر واشكل بمعنى واحد رونق
الاسنان وماؤها صفاؤها وبهاؤها

وَفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الأخرى وحكاه ابو دريد والكراديس رؤس العظام وهي مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسائر الأطراف اى طويل الاصابع وذكر ابن الانبارى انه روى سائر الاطراف او قال سائن بالنون قال وهما بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الأطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة اى واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود وخمصان الاخمصين اى متجافي القدم وهو الموضع الذى لا تناله الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اى املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفي حديث ابى هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمى المسيح ابن مريم اى لم يكن له اخمص وقيل مسيح لا لحم عليها وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشى وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اى ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه بخلاف

المشاش بضم الميم ومعجمتين اى ضخم
رؤس العظام وسائل الاطراف
اى اطراف يديه ورجليه الانبارى
بفتح الهمزة بعدها نون ساكنة منسوب
الى مدينة انبار رحب الراحة بفتح
الراء وضمها وخمصان بضم اوله
ليس له اخمص النفى محمول على المبالغة
اوانه مدرج من الراوى بحسب ما فهمه
من الحديث قال المنلا وهذا احسن مما
جمع به المص شثن القدمين بالشين
المعجمة وسكون المثلثة وقوله المشى
بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مصدر
ميمى وفى نسخة المشى وقصده بالجر
عطف على شثن

مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت
دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب وقوله يفتتح
الكلام ويختمه باشداقه اى لسعة فمه والعرب
تتمادح بهذا وتذم بصغر الفم واشاح مال وانقبض
وحب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على
العامة اى جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه
فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها
في جزء آخر بالعامة ويدخلون روادا اى محتاجين اليه
وطالبين لما عنده ولا ينصرفون الا عن ذواق وقيل عن
علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اى في الغالب والاكثر
والعتاد العدة والشئ الحاضر المعد والموازرة المعاونة
وقوله لا يوطن الاماكن اى لا يتخذ للصلاة موضعا
معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث
وصابره اى حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤبن
فيه الحرم اى لا يذكرن بسوء ولا تثنى فلتاته اى يتحدث
بها اى لم تكن فيه فلتة وان كانت من احد سترت
ويرفدون يعينون والصخاب الكثير الصياح وقوله
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل من مقتصد في ثنائه
ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد
سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستفزه
يستخفه وفي حديث آخر في وصفه منهوس العقب

قوله ويقصد بكسر الصاد سمته بفتح
السين المهملة اى يقصده في طريقه بدون
ميل عن وسطه وقوله صبب بفتحتين
وفي نسخة من صبوب بضمتين وبعد
الضم الباء زائدة او سببية وقوله والبرد
بفتحتين
وقوله روادا بضم الراء وتشديد
الواو جمع رائد لا ينصرفون الا عن ذواق
بفتح الذال المعجمة بمعنى مذوق من الذوق
المعنوي او الحسي وفي نسخة لا يتفرقون
والعتاد بفتح العين المهملة وقوله
العدة بضم العين ولا تؤبن بضم اوله
والمهموز وقوله ثالثه بضم اوله وسكون المثلثة
لم تكن فيه فلتة قال المناوي فالنفي منصب
على القيد والمقيد معا
يستفزه بتشديد

اى قليل لحمها واهدب الاشفار اى طويل شعرها

(الباب الثالث)

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بتعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته عليه السلام لا خلاف فانه صلوات الله وسلامه عليه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثنى عشر فصلا

الفصل الاول

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغاني حدثتنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب

واهدب الاشفار اى اشعار العينين
جمع شفر بالضم وهو حروف الاجفان التي
تنبت عليها الشعر (الباب الثالث)
فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها
بتعظيم قدره متعلق بورد والبا للتعدية
اى بتعظيم قدره العظيم وسيد ولد آدم
لحديث الترمذى انا سيد ولد آدم يوم
القيامة وبيدى لواء الحمد ولا فخر واقربهم
زلفى اى تقربا حبا والمراد به المبالغة
الدال المفتوحة منون الاول * فيما ورد
في الكتب * الفصل الاول منها
في ذكر مكانته عند ربه الدالة على مزايا
من اى من الرتب وسكون الدال
الرتب العدل بفتح العين وجمعها
المهملات سنة احدى الى فرغانة
التميمى بفتح الفا منسوب وهو ابن عقيل بالتصغير
الفرغانى بفتح العين المهملة وكسر
بلدة بالمشرق بفتح الحا المهملة وتشديد
وقال التهامى بكسر الكاف نسبة حافظ
القاف الحمانى نون ثم ياء المطى ابن ابو
الميم وبعد الالف استشهد روى عنه ابو
كوفى حدثنا قيس الكوفى العين والباء
نعيم قيس بن الربيع بفتح ياء تحتية
الموحدة فالف وبعدها ياء اى شقيا وسعيدا
قسمين بكسر القاف قبيلة وهم العرب
فجعلنى من خير

اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا
وذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا
فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الآية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الاسقع قال قال عليه السلام ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس
انا اكرم ولد بني آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها
عنه عليه السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري
به فاستصعب عليه فقال له جبريل امحمد

قوله ولا فخر اي ولا اقوله افتخارا به بل
تحدثا بنعمة الله لامره سبحانه وتعالى بذلك
في قوله واما بنعمة ربك فحدث او ولا فخر
لي بذلك لانه ليس من قبلي

بيوتا اي بطونا وافخاذا

فجعلني من خيرها بيتا وهو بيت بني هاشم من بطن قريش

الرجس وسخ الشرك ودنس المعصية

كنانة بكسر الكاف

قلبت مشارق الارض اي بتخفيف اللام وتشديدها وهو ابلغ

تقعل

تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله آدم
اهبطنى الى الارض فى صلبه وجعلنى فى صلب
نوح فى السفينة وقذفنى فى النار فى صلب ابرهيم ثم لم
يزل ينقلنى فى الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجنى بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه يقول
من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار * ض وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى * النور وسبل الرشاد نخترق
وروى عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت خمسا وفى بعضها ستا لم يعطهن
نبى قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل ادركته الصلاة فليصل
واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى وبعثت الى الناس
كافة واعطيت الشفاعة وفى رواية بدل

قوله فارفض عرقا بتشديد الضاد المعجمة
اى سال عرق من شدة ما اعتراه وصلب
بضم الصاد المهملة وحكى اللحيانى فتحها
لم يلتقيا على سفاح بكسر السين اى على
حال غير نكاح فى الظلال اى ظلال
الجنة وفى مستودع بفتح الدال كما فى
قوله تعالى فمستقر ومستودع يخصف
الورق بصيغة المجهول والمعنى بضم
بعضه الى بعض واهله الغرق بفتح
المعجمة والراء اى منعهم من الكلام وظهور
المرام تنقل بصيغة المجهول وقوله
صالب بكسر اللام وفتحها لغة فى الصلب
بالضم ثم لم يبدا طبق بفتح اللام والمعنى
اذا ذهب قرن وقيل للقرن طبق
لانه طبق الارض بكسر الطاء من خندف
بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر
الدال المهملة وقد تفتح بعدها فاء المراد
امراة الياس ابن مضر وقوله علياء
بفتح العين ممدود اى منزلة عليا وقوله
النطق بضم النون والطاء جمع نطاق
هى اعراض من جبال بعضها فوق بعض
وسبل الرشاد نخترق لسكون
موحدة السبل لغة فى ضمها جمع السبيل
اعطيت خمسا اى خمس خصال
بالرعب بسكون العين وضمها اى الفزع
والخوف

هذه الكلمة وقال لي سل تعطه وفي رواية اخرى وعرض
علي امتي فلم يخف علي التابع من المتبوع وفي رواية
بعثت الى الاحمر والاسود قيل السواد العرب لان
الغالب على الوانهم الادمة وغيرهم من السود والحمر
العجم وقيل البيض والسود من الانام وقيل الحمر الانس
والسود الجن وفي الحديث الآخر عن ابي هريرة نصرت
بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم
اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية
عنه وختم بي النبيون وعن عقبة بن عامر انه قال صلى
الله عليه وسلم اني فرط لكم على الحوض وانا شهيد عليكم
واني والله لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت
مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان
تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها
وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت جوامع الكلم
وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش وعن ابن عمر
بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت يا رب
ما اسأل اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك

قوله سل تعطه بصيغة المفعول وهاء السكت
بعثت الى الاحمر والاسود ظاهره عموم الخلق كما ذهب اليه بعضهم وقال عليه السلام بعثت حتى الى الحجر والمدر والشجر وجميع الكائنات
فرط لكم اي انا متقدمكم وطالب لكم
اوتيت جوامع الكلم اي اعطيت الكلمات التي يقتدر بها على ايجاز الكلام مع ادائه المعنى بنظم لطيف
وعلمت خزنة بضم العين وتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها مع فتح اوله
وقوله خزنة النار اي الملائكة الموكلين عليها وكبيرهم يسمى مالكا
بين يدي الساعة اي قدامها وقريبا منها اي من وقوعها كما رواه احمد والشيخان والترمذي عن انس بعثت انا والساعة كهاتين

أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى
به في جوف السماء وجعلت الأرض طهورا لك ولأمتك
وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأنت تمشي
في الناس مغفورا لك ولم أصنع ذلك لأحد قبلك
وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك
ولم أخبأها لنبي غيرك وفي حديث آخر رواه حذيفة
بشرني يعني ربه أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون
ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب وأعطاني
أن لا تجوع أمتي ولا تغلب وأعطاني النصر والعزة
والرعب يسعى بين يدي أمتي شهرا وطيب لي ولأمتي
الغنائم وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل
علينا في الدين من حرج وعن أبي هريرة رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام ما من نبي من الأنبياء إلا وقد
أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي
أوتيت وحيا أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم
تابعا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته
ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الأنبياء ذهبت للحين
ولم يشاهدها إلا الحاضر لها ومعجزة القرآن يقف
عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا إلى يوم القيامة
كلام يطول هذا نخبته وقد بسطنا القول فيه وفيما
ذكر فيه سوى هذا آخر باب المعجزات وعن علي

الكوثر فوعل من الكثرة ومعناه الخير
الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة
ينادى به في جوف السماء أي وقت الأذان
والخطبة أو فيما بين أهل السماء فأنت تمشي
في الناس وفي نسخة بالناس وفي أخرى بين
الناس ولم أصنع ذلك أي تغفر ما تقدم
وما تأخر كما ذكره الملا والإشارة لجميع ما تقدم
كما استظهره الملا وجعلت قلوب أمتك من الأمة
الخ فيه منقبة عظيمة لحفاظ القرآن الذكر وإنا
كما يشير إليه قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا
له لحافظون وفيه أيضا تنبيه على أن الأمم
السالفة لم يحفظوا أشيا من صحفهم ولا كتب
عليهم حسابا فلا يكون [illegible] كل واحد
سبعون ألف [illegible] وأعطاني أن لا تجوع
وروى [illegible] وقحط
[illegible] شديد ولا [illegible] الغنائم
[illegible] وطيب الدلجي الغنائم
[illegible] أصل الدراية وإنما الكلام
جمع غنيمة وفي [illegible] أن في الدين من حرج
جمع مغنم وهما [illegible] علينا في الدين
في رواية وهو [illegible] بعد تخصيص
أي تضييق العرف أي بمعاينة وهذا
عيانا بكسر أعظم المعجزات
[illegible] بما منه الأولى [illegible]

كُلُّ نبيٍّ أُعطِيَ سبعةَ نُجَباءَ مِنْ أُمَّتِهِ وَأُعطِيَ نبيُّكم أربعةَ عشرَ نجيبًا مِنهم أبو بكرٍ وعمرُ وابنُ مسعودٍ وعمّارٌ وقالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ إنَّ اللهَ قد حبسَ عن مكّةَ الفيلَ وسلّطَ عليها رسولَهُ والمؤمنينَ وإنَّها لم تَحِلَّ لأحدٍ بعدي وإنّما أُحِلَّتْ لي ساعةً مِنْ نهارٍ وعنِ العرباضِ ابنِ سارِيَةَ سمعتُ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ يقولُ إنّي عبدُ اللهِ وخاتَمُ النبيّينَ وإنَّ آدمَ لمُنجدِلٌ في طينتِهِ وعِدَةُ أبي إبراهيمَ وبشارةُ عيسى بنِ مريمَ وعنِ ابنِ عبّاسٍ قالَ إنَّ اللهَ تعالى فضّلَ محمّدًا صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ على أهلِ السمواتِ وعلى الأنبياءِ صلواتُ اللهِ عليهم قالوا فما فضلُهُ على أهلِ السماءِ قالَ إنَّ اللهَ تعالى قالَ لأهلِ السموات ومَنْ يقُلْ منهم إنّي إلهٌ مِنْ دونِهِ الآيةَ وقالَ لمحمّدٍ إنّا فتحنا لكَ فتحًا مبينًا الآيةَ قالوا فما فضلُهُ على الأنبياءِ قالَ إنَّ اللهَ تعالى وما أرسلنا مِنْ رسولٍ إلّا بلسانِ قومِهِ ليُبيّنَ لهم الآيةَ وقالَ لمحمّدٍ وما أرسلناكَ إلّا كافّةً للناسِ وعن خالدِ بنِ معدانَ أنَّ نفرًا مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قالوا يا رسولَ اللهِ أخبرنا عن نفسِكَ وقد رُوِيَ نحوُهُ عن أبي ذرٍّ وشدّادِ بنِ أوسٍ وأنسِ بنِ مالكٍ فقالَ نعم أنا دعوةُ أبي إبراهيمَ يعني قولَهُ ربَّنا وابعثْ فيهم رسولًا منهم وبُشرى عيسى ورأتْ أُمّي حينَ حملتْ بي أنّهُ خرجَ منها نورٌ

قوله سبعة نجباء اى نقباء فضلاء زيد في رواية وزراء رفقاء منهم ابو بكر الخ لفظ الترمذي قلنا من هم قال ابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وابن مسعود وحذيفة وابو ذر والمقداد ان الله قد حبس عن مكة الفيل الذي جاء به ابرهة الحبشي في جيشه لتخريب الكعبة فاهلكه الله بطير ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل العرباض بكسر العين وسكون الراء وضاد معجمة في آخره وقوله لمنجدل في طينته اى والمنجدل الساقط اى مطروح على الجدالة اى الارض الصلبة والمراد بطينته خلقته وعدة ابي ابراهيم بكسر العين وفتح الدال المخففة اى وعده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا معدان بفتح الميم وسكون العين فدال مهملتين وقد روى نحوه بضم الراء وكسر الواو وقوله وشداد بتشديد الدال الاولى

ترعى بها بفتح الموحدة وسكون الهاء
جمع بهمة ولد الضأن ذكرا كان او انثى
بطست بفتح الطا وجوز كسرها
وضمها فسين مهملة وكذا بمعجمة اى
مراق بطنى بفتح الميم وتخفيف الرا و
وتشديد القاف لا واحد له من لفظه
اى من اعلى صدرى الى ما رق
اى قطعة دم منعقدة حتى انقياه
اى نظفاه عن تلوث تعلق العلقة
يحار الناظر اى يتحير على مفرق صدرى
بفتح الميم والراء وتكسر زنه بعشرة
بكسر الزاى من الوزن وما بين عينى
بصيغة التثنية لا غير لم ترع بضم
وفتح الراء وسكون المهملة من الروع اى
لا تفزع لقرت عينك بفتح القاف
وتشديد الراء اى لطابت نفسك

اضاء له قصور بصرى من ارض الشام واسترضعت
فى بنى سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لى خلف بيوتنا نرعى
بهما لنا اذ جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض وفى حديث
آخر بثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ثلجا فاخذانى
فشقا بطنى وقلبى وقال فى غير هذا الحديث من نحرى
الى مراق بطنى ثم استخرجا منه قلبى فشقاه فاستخرجا
منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبى وبطنى
بذلك الثلج حتى انقياه قال فى حديث آخر ثم تناول
احدهما شيأ فاذا خاتم فى يده من نور يحار الناظر
دونه فختم به قلبى فامتلأ ايمانا وحكمة ثم اعاده
مكانه وامر الآخر يده على مفرق صدرى فالتأم
وفى رواية ان جبريل عليه السلام قال قلب وكيع اى
شديد فيه عينان تنظران واذنان تسمعان ثم
قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم
ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته كلها لوزنها
قال فى الحديث الآخر ثم ضموني الى صدورهم
وقبلوا راسى وما بين عينى ثم قالوا يا حبيب
لم ترع انك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت
عيناك وفى بقية هذا الحديث من قولهم ما اكرمك

على الله ان الله معك وملائكته قال في حديث ابي ذر
فما هو الا الآن وليا عني فكانما ارى الامر معاينة
وحكى ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما
ان آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي
خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال الله تعالى له من
اين عرفت محمدا قال رايت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى محمد
عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تاويل
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي
رواية الآجري فقال آدم لما خلقتني رفعت راسي
الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن
جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي
وجلالي انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما
خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي محمد وقيل بابي البشر
ويروى عن سريج بن يونس انه قال ان لله ملائكة
سياحين عبادتها كل دار فيها محمد او احمد اكراما
منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن قانع
القاضي عن ابي الحمراء قال قال عليه الصلاة
والسلام لما اسري بي الى السماء اذا على العرش

قوله فتلقى آدم من ربه كلمات اي تلقاها
من الهامه واعلامه وان كان المشهور
عند الجمهور ان المراد بالكلمات ربنا ظلمنا
انفسنا الآية فى رواية الآجري بمد
الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء بعدها
ياء النسبة هو ابو بكر محمد بن الحسين
ابن عبد الله البغدادي مع اسمك اي
مقرونا به في عرشك الذي هو اعظم خلقك
يكنى بصيغة المجهول مخففا ومثقلا
سياحين بتشديد الياء اي سائرين على
وجه الارض للعبادة قانع بالقاف
وكسر النون فعين مهملة وقوله الحمراء
بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وراء ممدودة

مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي
وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وعن
ابن عباس على باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا
انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر انه وجد
على الحجارة القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد رسو
تقي مصلح وسيد امين وذكر السمنطاري
انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد مكتوب
على احد جنبيه لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله
وذكر الاخباريون ان ببلاد الهند وردا احمر مكتوب
عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى
عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى
مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة
اسمه عليه السلام وروى ابن القاسم في سماعه
وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت اهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا
ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر احدكم
ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد

وقوله ايده بعلي لقوة باسه حتى قالت
التجلي قد ورد انه حمل باب حصن خيبر
كيف ينصب بفتح الضاد اي كيف
يتعب وذكر انه بصيغة المجهول وفي ذكر
ووجد وضمير انه للشان السمنطاري
بكسر المهملة بعدها ميم وسكون
نون فمهملة من نخيلة المحدثين
الاخباريون بالخاء المعجمة

اللّٰه بن مسعود إنّ اللّٰه نظر إلى قلوب العباد فاختار
منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وحكى النقاش أنّ النبي صلى اللّٰه عليه وسلم
لما نزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول اللّٰه ولا أن
تنكحوا أزواجه الآية قام خطيبا فقال يا معشر أهل
الإيمان إنّ اللّٰه فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي
على نسائكم تفضيلا الحديث صلى اللّٰه عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما فصل في تفضيله بما تضمنته
كرامة الإسراء من المناجاة والرؤية وإمامة الأنبياء
والعروج به إلى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه
الكبرى ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام
قصة الإسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة
مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الأخبار
قال اللّٰه تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الآية وقال والنجم إذا هوى إلى قوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة
الإسراء به عليه السلام فيه إذ هو نص القرآن وجاءت
بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد عليه
السلام فيه أحاديث كثيرة منتشرة رأينا أن نقدم
أكملها ونشير إلى زيادة من غيره يجب ذكرها
حدثنا القاضي الشهيد أبو علي والفقيه

فصل في تفضيله الخ
بعبده ليلا منصوب على الظرفية وتنكيره للدلالة على تقليل المدة
والنجم اي الثريا او جنس الكواكب وقوله اذا هوى اي غرب او
السماء او الرجوم من الجن او اذا انتثرت
علي

ابو بحر بسماعي عليهما والقاضي ابو عبد الله التيمي وغير
واحد من شيوخنا قالوا ثنا ابو العباس العذري
ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا شيبان بن فروخ
ثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكرياء صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل
الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم

ابو بحر بفتح الموحدة وسكون المهملة
وهو ابن العاص العذري بضم المهملة
وسكون الذال المعجمة نسبة الى عذرة
قبيلة وقوله الجلودي بضم الجيم وفروخ
بفتح الفاء وضم الراء المشددة فواو ساكنة
فمعجمة غير منصرف للعجمة والعلمية
البناني بضم الموحدة وتخفيف النون
بعدها الف فنون فياء نسبة الى قبيلة
بنانة اوتيت بالبراق بضم الباء لشدة
برقه لمعانه واوتيت بصيغة المجهول
منتهى طرفه بفتح الطاء وسكون الراء اي
نظره وبيت المقدس وهو بفتح
الميم وسكون القاف وكسر الدال وعلى
زنة مجلس لانه يتقدس من الذنوب
ولانه منزه عن العيوب بالحلقة بسكون
اللام وفتحها وقوله يربط بضم الباء
وكسرها قال محا اي هو اولى
فرحب بي بتشديد الحاء المهملة اي قال
لي مرحبا فاذا انا بابني الخالة عيسى ويحيى
لان ام يحيى اخت مريم ودعوا لي
بخير وفي نسخة صحيحة ودعا بالياء في
القاموس دعيت لغة في دعوت

وَاِذَاهُوَ قَدْ اُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِاِدْرِيسَ
فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللّٰهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا
بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ
السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا
بِاِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ اِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَاِذَا هُوَ
يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ اَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ اِلَيْهِ
ثُمَّ ذَهَبَ بِي اِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَاِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ
وَاِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ مَا غَشِيَ
تَغَيَّرَتْ فَمَا يَسْتَطِيعُ اَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ اَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ
حُسْنِهَا فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلَيَّ مَا اَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ
صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ اِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا
فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى اُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ
اِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَاِنَّ اُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ
ذٰلِكَ فَاِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي اِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ
اِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ اُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا
فَرَجَعْتُ اِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ اِنَّ اُمَّتَكَ لَا يُطِيقُو
ذٰلِكَ فَارْجِعْ اِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ اَزَلْ اَرْجِعُ
بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ اِنَّهُنَّ خَمْسُ

شطر الحسن اي نصفه او بعضه والمراد بالحسن جنسه او حسن حواء او حسن سارة او حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر كذا في شرح الملا

مكانا عليا هو شرف النبوة ومقام القربة

مسندا ظهره بصيغة الفاعل منصوبا على الحال كما في شرح مسلم وغيره وفي بعض النسخ المصابيح مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي وهو مسند ظهره الخ

ثم ذهب بي اي جبريل

سدرة المنتهى اي ينتهي علم الخلائق عندها وضبطه الانطاكي بصيغة المفعول

وخصت السدرة لان ظلها مديد وطعمها لذيذ ورائحتها طيبة

الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل

كالقلال بكسر القاف جمع قلة بضم القاف وفي رواية كقلال هجر بفتحتين محلة بقرب المدينة تعمل بها القلال تسع الواحدة قربتين من الماء

ان ينعتها اي يصف كيفية غشيتها او ماهية ما غشيها

فسله التخفيف اي تخفيف هذا التكليف وان كان متضمنا للتعريف والتشريف

وخبرتهم اي امتحنتهم وبليتهم فيما هو اخف من هذا ولقيت منهم الشدة وعدم الطاقة

فحط عني خمسا اي وضع عني ولم يقل عن امتي لئلا يتوهم بقاء فرضية الخمسين عليهم ايضا

لا يطيقون ذلك اي لا يقدرون على هذا القدر

صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال
القاضي رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله هذا
الحديث عن انس ما شاء فلم يات احد عنه باصوب
من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس تخليطا كثيرا لا
سيما من رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجي الملك
له وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو
صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك
قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسراء ولا خلاف انها
كانت قبل الوحي وقد قال غير واحد انها كانت
قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى ثابت عن
انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجي جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره
وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسراء
كما رواه الناس فجود في القصتين وفي ان الاسراء الى
بيت المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة

كل يوم وليلة وفى نسخة فى كل يوم وليلة
فتلك خمسون صلاة بحسب المضاعفة
ومن هم بحسنة اى من صلاة نافلة
وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها ونصح حسن
وقوله كتبت بصيغة المجهول وبصيغة اى لم تكتب
على المصدرية شيئا اى لم تكتب شيئا سيئة واحدة
تلك السيئة بل تكتب له حسنة
اذا ندم وتركها الله عنده حسنة وفى
لاجلها كما ورد استحييت بياء بين وفى
كاملة حتى قال الملا لعل وجه
نسخة بياء واحدة فى تخفيف العبادة
الحيا هو ان المبالغة والقيام بها تعين وتحتم
نوع من الجفا فى تحمل البلا محصون
من باب الوفا بتشديد الواو اى حسن
العلا جود ثابت بتشديد اللام اى فى
وقد خلط فيه بتشديد بكسر الظاء
هذا الحديث عند ظئره او زوجها
المعجمة اى مرضعته حليمة فى القصتين
الذى لبنها منه فجود
اى قصة الشق وقصة الاسراء

وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هنالك فأزاح
كل اشكال اوهمه غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج
صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بنا الى السماء فذكر القصة وروى
قتادة الحديث بمثله عن انس بن مالك بن صعصعة
وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في
ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن انس
اتقن واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات
نذكر منها نكتا مفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب
وفيه قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
الا آدم وابراهيم فقالا والابن الصالح وفيه من
طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع
فيه صريف الاقلام وعن انس ثم انطلق بي حتى اتيت
سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال
ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة
فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك
قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته
الجنة اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة

قوله فرج بصيغة المجهول مشددا ومخففا
اي كشف وفتح وقوله ففرج صدري اي شق
كما في رواية نكتا بضم النون وفتح الكاف
جمع نكتة وجمعها ايضا نكات فقالا
ه والابن الصالح اي بدل والاخ الصالح
ثم عرج بصيغة المفعول او الفاعل
لمستوى بصيغة المجهول اي [illegible] وقوله
باء او لام اي صعدت بكذا [illegible] او في مكان
مرتفع وقيل الباء بمعنى على ثم انطلق
بصيغة المجهول والمعلوم وقد رايتني
بضم التاء حكاية عن نفسه

وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فامّمتهم
فقال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه
فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث ابي هريرة ثم
سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة
فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل
من هذا الذي معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حيّاه الله من اخ وخليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاثنوا
على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى
عليه فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثني على ربي الحمد
لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل
امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر
انه عرج بي الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم
وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى
وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به

الجامعة فحانت الصلاة اي دنت الصلاة
فامّمتهم بتخفيف الميم الاول
اي صليت بهم تلك الصلاة اماما قريبة
الى صخرة عظيمة
فسلم عليه بصيغة الامر او الى الصخرة
من صخرة بيت المقدس في وسط المسجد الاقصى
معروفة مشهورة في وسط قيل ان مياه
قال البرقي وغريب الموطن من تحت صخرة بيت
الارض كلها تخرج من عجائب مخلوقات الله
المقدس وهي من عجائبه فانها صخرة
تعالى في ارضه ومن غرائبه مثل الجبل
صماء في وسط المسجد الاقصى
بين السماء والارض فيه تبيان كل شيء
اي من مهمات امور الدنيا والدين
اما بالنص والاحالة على السنة
انه عرج بي بصيغة المجهول وضمير انه
للشان وهي في السماء السادسة
كذا في مسلم وهو الاصح وقول الاكثرين
كما قال النووي في جميع اصوله من ان المراد
ومقتضى تسميتها بالمنتهى انها في السماء
السابعة ولذا صح في بعض النسخ
المعتمدة بلفظ السابعة وقد جمع
بينهما النووي بان اصلها في السادسة وفي
ومعظمها في السابعة انتهى وفي حديث انس انها
الروايات الاخر من حديث وخروج
فوق السماء السابعة قال المص الارض
والفرات من اصلها مؤذن بانها في الارض
قال الملا وفيه بحث لا يخفى ومع تسليم
ظاهر ما ادعى يمكن الجمع بان مبداها
في الارض ومعظمها في السماء السادسة
وانتهاؤها في محل اثمارها وغشيان
انوارها في السماء السابعة ويؤيده
قول المص واليها ينتهي ما الخ

مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ فَرَاشٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ
فَقِيلَ لِي هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى
يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ
لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ
عَامًا وَإِنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةُ الْخَلْقِ فَغَشِيَهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا
الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرَيِ
الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَنَمَتْ
حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ
وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئًا
فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللَّهِ عَلَيَّ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ
النُّورَ وَلُطَّ دُونِيَ الْحِجَابُ وَفُرْجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ
مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ

ينتهي اليها كل احد اي روحه او عمله
او بكليته عند دخول جنته آسن بهمزة
ممدود ومقصور كما قرئ بهما في السبع اي
غير متغير طعما ولونا وريحا من عسل
مصفى اي مخلص من خلط شمع وغيره
من فضلات النحل وغشيها الملائكة
اي بانوارهم الملكية فهي نور على نور
وعن انس الى قوله فقال تبارك وتعالى
لا وجود له في اصل الدلجي والملا هنا وانما
يأتي بعد فوكز اي بالواو والزاي اي
ضرب برفق وقوله كتفي بتشديد الياء
وهو ضرب تلطف ومحبة وكرسي
الطائر اي مكانين مماثلين للوكرين وهو
بفتح الواو عش الطائر من بفتح النون
وكالكليم من النمو اي زادت وفي نسخة
فسمت بالسين المهملة من السمو اي
ارتفعت سدت الخافقين بتشديد
الدال اي طرفي السماء والارض لمست
وفي نسخة لمسست بكسر السين الاولى
وفتحها وانا اقلب طرفي بتشديد اللام
اي كساء رقيق لاطئا بكسر الطاء المهملة
فهمزة اي لاصقا ولط بضم اللام وتشديد
الطاء اي ارخى

ملكا

مُلكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال
واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس
والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي
لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته
يبرئ الأكمه والأبرص واعذته وامه من الشيطان
الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى قد
اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن
وارسلناك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون
وهم الآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا
انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم
بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم
اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية
الأخرى قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
أعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات وقال
ما كذب الفؤاد ما رأى الآيتين رأى جبريل في صورته
له ستمائة جناح وفي حديث شريك انه رأى موسى في
السابعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك
بما لا يعلمه الا الله فقال موسى عليه السلام لم اظن
ان يرفع علي احد وقد روي عن انس انه صلى الله عليه

وسخرت له الجن والانس الخ اى كلفت
بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد
ملكا لا ينبغي لاحد الخ تعميم بعد
تخصيص واعادة لما حكاه الله عنه
رب اغفر لي وهب لي ملكا الخ فلم يكن
له عليهما سبيل لقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولاستعاذة
حنة امرأة عمران وجعلتك
اول النبيين خلقا اى لان الله سبحانه
خلقه قبل آدم فقذفه في صلبه فلم
يزل في صلب كريم الى رحم طاهر
من السفاح حتى خرج من بين ابويه
فكان اولهم خلقا ووجودا واخرهم
بعثا وشهودا سبعا زيادة اعطيهم
خلقا خواتيم سورة البقرة هي من
قوله آمن الرسول الى اخر السورة
كما استظهره المنلا فاتحا وخاتما
اى مبدأ للخيرات ومنتهى للمبرات
المقحمات اى السيئات المهلكات
علا به اى جبريل وفي نسخة على البناء للمفعول

وَسَلَّم صَلّى بالانبياء ببيتِ المَقْدِسِ وَذكر البزار عَنْ عَليّ
ابْنِ ابي طالِبٍ رَضِيَ الله عَنهُ لما ارادَ الله تعالى ان يعلم رسُوله
الأذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب
يَرْكبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لأقرب الخلق
مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي
هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا
وذكر مثل هذا في بقية الأذان الا انه لم يذكر جوابا
عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم
اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأم
اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
الشرف على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله
عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق
لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه
عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس ولكن

يلي الرحمن أي عرشه لأقرب الخلق
مكانا أي في السماء أو من الحجاب
لا من رب الأرباب.

يحجبه

حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم
كما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب
واذا خرج ملك من الحجاب بحيث ان يقال انه حجاب
حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه
من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل
عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراء
ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل
ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب
في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله
الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش
الرحمن او امرا ما من عظيم آياته او مبادي حقائق
معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق انا
اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن
من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره
عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله
رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم فصل

ولكن حجبه بتضمنين جمع حجاب وبفتح
فسكون مصدر ابصار خلقه بفتح
الهمز اى اعينهم الظاهرة لمحجوبون
اى لممنوعون عن رؤيتنا وشهود قدرتنا
عن الاطلاع بتشديد الطاء
لايجاوزها علمهم اى فهم محجوبون عما
وراءها او آمرا اما بالنصب قال الملا
والظاهر كونه مجرورا او مرفوعا ولعله
ارادان اى بمعنى يعنى او اعنى امرا
من الامور اللائقة بمرام هذا المقام
واسئل القرية اى اهلها يعنى
انه من قبيل مجاز الحذف وهو اشهر
مما قيل انه من باب ذكر المحل وارادة
الحال فظاهره انه سمع بصيغة
المجهول وقال الحلبي اى سمع رسول
كما قال وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا فان المراد الوحي
على طريق المكاشفة لان الوحي اعلام
في خفاء اما بالالهام وهو القذف في
القلب كما اوحى الى ام موسى او في
المنام كما اوحى الى ابراهيم في ذبح
ولده وليس المراد بالحجاب انه هناك
حجابا ينفصل موضعا عن موضع او
يدل على تحديد المحجوب وانما هو
بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب
حيث لم ير المتكلم والله اعلم بالصواب
بان محمدا راى ربه اى بعين
البصر
اه ملا فصل ثم اختلف السلف
والعلماء الخ

ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسراء بروحه
او جسده على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى
انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان
رؤيا الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معاوية
وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد
ابن اسحاق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو
نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب
وابن شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق
ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة
وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين
وهو قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد
يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى

قوله هل كان اسرى بروحه اي فقط
او جسده اي مع روحه في جميع اسرائه
او في بعضه كما سياتي في كلامه حق ووحي
اي يعلم بها عقلا فرؤيا غيرهم ويدل عليه
قوله [illegible] الى ادرى في المنام اي اذ عجلت وخلاف
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم والمشهور عنه
خلافه وهو انه كان في اليقظة بينا انا
نائم اي في الحطيم وربما قال في الحجر وفي نسخة
اليقظة بفتح القاف ولا يجوز تسكينه وحبة
ضد المنام والحبة بفتح الحا المهملة وتشديد
الموحدة وقيل بالنون وقيل بالتحتية
ومسروق هو ابن الاجدع الهمداني وابن
جريج بجيمين مصغر وقالت طائفة اي من
الجامعين بين الروايات المختلفة الى بيت
المقدس يروى يقظة من المسجد اي الحرام
الى المسجد الاقصى والى السماء بالروح اي
مناما وهذا يشبه قول المعتزلة

المسجد

المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسرا التى
التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبى
محمد به واظهار الكرامة له بالاسرا اليه قال هؤلاء
ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد الاقصى
لذكره فيكون ابلغ فى المدح ثم اختلفت هذه
الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففى حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
ابن اليمان وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى
رجعا قال القاضى رضى الله عنه والحق من هذا والصحيح
ان شاء الله انه اسراء بالجسد والروح فى القصة كلها
وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل
عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة
وليس فى الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ
لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كانت فيه
اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه
ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ مثل
هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا
وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته
الى ما ذكر فى الحديث من ذكر صلاته بالانبياء
ببيت المقدس فى رواية انس او فى السماء على ما روى

فجعل المسجد الاقصى غاية الخ هذا
وجه الاحتجاج بعظم القدرة اى المؤثرة وفق
الارادة حيث كان فى سيره ساعة طى مسافة
كثيرة والتعجب من لوازم المعجزة قال هؤلاء
اى الذاهبون الى المذهب الثالث فى الاسرا
الفرقتان اى الثانية والثالثة والله
ما زالا اى النبى وجبريل عليهما السلام
والصحيح ان شاء الله استثناء للتبرك بمنزلة
والله اعلم وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار
غايته ان دلالة الاية على الاسرا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى نص قاطع يكون
جاحده كافرا ومنافقا ودلالة الاحاديث
على اسرائه الى السماء والسدرة المنتهى
ومقام قاب قوسين او ادنى ظنية منكره
يكون مبتدعا فاسقا والاعتبار بالرفع
معطوف على ما يأتى على ما اقتصر عليه الحكم
ولا يبعد ان يكون مجرورا بالعطف على الاخبار
والمراد به المقايسة يعنى اذا ثبت اسراؤه
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معجزة
بدلالة الآية فيجوز اسراؤه الى السماء
بالمقايسه المقرونة بالاحاديث الثابتة
اذ لا فرق بينهما فى تعلق الارادة والقدرة
ولا يعدل بصيغة المجهول اى لا يصرف
الا عند الاستحالة اى العقلية والشرعية
وليس فى الاسراء بجسده وحال تفطنه
استحالة اى لا شرعا ولا عقلا حتى يحتاج
الى تاويل ولو كان مناما لما كان فيه اية
مع ان الله تعالى قال لقد راى من ايات ربه
الكبرى

وَذَكَرَ مَجِيءَ جِبْرِيلَ لَهُ بِالْبُرَاقِ وَخَبَرَ الْمِعْرَاجِ وَاسْتِفْتَاحَ
السَّمَاءِ فَيُقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَاءَهُ الْأَنْبِيَاءَ
فِيهَا وَخَبَرَهُمْ مَعَهُ وَتَرْحِيبَهُمْ بِهِ وَشَأْنَهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ
وَمُرَاجَعَتَهُ مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ
فَأَخَذَ يَعْنِي جِبْرِيلَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ
ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ
وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى
فِيهَا مَا ذَكَرَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ رَآهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رُؤْيَا مَنَامٍ * وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا
أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ
فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا
فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بِعَضُدِي فَجَرَّنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ
فَإِذَا بِدَابَّةٍ وَذَكَرَ خَبَرَ الْبُرَاقِ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ مَا أُسْرِيَ
بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي تِلْكَ
اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ
الْفَجْرِ أَهَبَّنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى
الصُّبْحَ وَصَلَّيْنَا قَالَ يَا أُمَّ هَانِئٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمُ
الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ
الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمُ الْآنَ
كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيِّنٌ فِي أَنَّهُ بِجِسْمِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ
مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

فيقال ومن معك اي بعد ما يقال من
انت فيقول جبريل
وترحيبهم به اي
وتحيتهم به كما في نسخة واصل الترحيب
ومراجعته مع موسى في ذلك اي في تخفيفها
او مراجعته الى الله مع مساعدة موسى
عليهما صريف الاقلام اي صريرها كما في
رواية وقد فرض عليه هناك خمسين صلاة
فرجع فمر بموسى فلم يزل بينه وبينه حتى جعلها
هي خمس وهي خمسون لا رؤيا منام
واذا كان رؤيا الانبياء حقا في ثبوت الاحكام
في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
وقال النووي انه روي لبعض المصنفين
على المهذب انه يقال بفتح الحاء
بعضدي بصيغة الافراد وفيه اربع لغات فتح العين
مع ضم الضاد وكسرها وسكونها وضم العين
مع السكون اي امسك ما فوق مرفقي
ام هانئ بكسر النون فهمز هي بنت ابي طالب
اهبنا بتشديد الموحدة اي ايقظنا
فلما صلى الصبح اي نفلا او كانت صلاتان
فريضة قبل الاسرا وصلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها والاظهر كما قاله الملا
انه صلى الصبح المفروض في ليلة الاسرا او
من جملة الخمس بهذا الوادي اي وادي
مكة لاحاطة الجبال بها وهذا بين
بتشديد التحتية المكسورة اي هذا الحديث
برهان ظاهر وقوله في انه بجسمه اي لا
بروحه فقط ولا ينافيه قولها وصلينا
انها اسلمت عام الفتح وهو بعد
الاسرا لان المراد بضمير
الجمع جماعة قد اسلموا
قبل ذلك وصلوا
هناك انتهى

عليه وسلم ليلة اسرى به طلبتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد
الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي
وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء
زمزم الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي وعن
انس اتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري
وعن ابي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي فسألتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما
كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه وغيره ونحوه عن
جابر وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت
الى خديجة وما تحولت عن جانبها فصل
في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي اسرى
يرده لانه في النوم اسرى وقوله فتنة للناس يؤيد
انها رؤية عين واسراء شخص اذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى

في مكانك اي محلك المعتاد
اول الليلة وآخرها ان جبريل حمله
الخ اي بانه وهو المتبادر فلا احتياج
الى تكلف بعضهم بقوله التقدير
فاجابه بقوله ان جبريل حملني فاذا
من غير نص على كسر ان
بملك قائم بالجر او بالرفع بناء
على تقدم وجود الباء كما في نسخة
ظاهرة اي في ان القصة
كانت يقظة غير مستحيلة اي
شرعا وعقلا وثبتت نقلا
فرج بصيغة المفعول مخففا وازيل
ويجوز مشددا اي كشف
سقف بيتي اضيف اليه
تارة لانه كان ساكنا فيه واليه اخرى
من حيث انه كان ملكا فشرح
من صدري الجار والمجرور نائب
الفاعل لقد رأيتني بضم تاء
المتكلم عن مسراي بفتح ميم
وسكون سين اي عن علامات
سيري ومكانه فكربت كربا
بفتح فسكون اي غما باخذ النفس
والفعل مبني للمجهول في ابطال
حجج من قال بضم حاء وفتح جيم
جمع حجة وهو بمعنى دليل وبينة
انها نوم ويروى انها رؤيا
في الحلم بضمتين وتسكن
اللام بمعنى الاحتلام

مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار
متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية
فذهب بعضهم الى انها نزلت في قضية الحديبية
وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا
واما قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وقوله في حديث
آخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول
الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو
نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا
ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل
قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم آخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول
ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة
الملأ الاعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق
ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة
على مقتضى لفظه ولكنه اسري بجسده وقلبه
حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى

من الكون اي حدوث شئ لم يكن
والالف واللام بدل من المضاف اليه
اي من كونه في ساعة واحدة
متباينة اي في اطراف مختلفة وجهات
متفرقة ونواحي متباعدة
الحديبية هي بتخفيف التحتية قبل
هاء التانيث معظم او كثر من
المحدثين على تشديدها
الناس اي جماعة منهم نفوس
بين النائم
واليقظان بفتحتين فلا حجة فيه
اي في كل واحد منها لعدم تصريح في
الدلالة فيهما وليس في الحديث اي
في حكاية ما لا صحيح ولا ضعيف

نحو

نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شيء
من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت
صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء
حالات ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم هاهنا
عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في
رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال
مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين
النائم واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت
هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات
من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة
من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة
انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه
قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان
بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس
مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره
وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة
عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك
ابن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما
قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

اصحاب الاشارات وفي نسخة
اهل الاشارات من المحسوسات
عن الله عز وجل قال الملا وفيه
ان من وصل الى حالة الجمعية
وزال عنه مرتبة التفرقة لا يحجبه
شهود الكثرة عن وجود الوحدة
وبالعكس ووجه رابع اي
مشاهد وبانه كان تيقظة ونوم
ما يكون فيه مخالفة وهو ان يعبر
بالنوم من هاهنا الخ وقع في
الدلجي هنا زيادات وكذا فيما
قبله مكررات ليست في
الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة

مُشاهدة لأنها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من
يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسراء
متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام على قول الزهري
ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة
في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسرا لخمس
قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس
والحجة لذلك تطول ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد
ذلك عائشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم
يرجح خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافه مما وقع
نصا في حديث ام هاني وغيره وايضا فليس حديث عائشة
بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لسنا نعني حديث ام
هاني وما ذكرت فيه خديجة وايضا فقد روي في حديث
عائشة ما فقدت ولم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة
وكل هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه بجسده
لانكارها ان تكون رؤياه لربه رؤيا عين ولو كانت عندها
مناما لم تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد
ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا
نوم ووحي لا مشاهدة عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل
التفسير في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يوهم القلب
العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته

لم تكن حينئذ زوجة بالاضافة زوجته
نسخة زوجة اى له صلى الله عليه وسلم
ولا في سن يضبط بضم الواحدة
وكسرها اى بل ولا كانت حينئذ في
سن من يحفظ الامور ومن وافقه
بعد البعث ويروى المبعث
نحو ثمانية اعوام فكان الاسرا على
هذا قبل ولادتها بنحو ثلاثة اعوام
ونصف اذ قد سكنت مكة بعد البعثة
ثلاثة عشر عاما والاشبه اى
الاظهر على انها حدثت بذلك عن
غيرها اى بنا المتكلم حكاية لقولها
استبعادا بانية على صورتها الاولى

عينه

عَنْهُ فَصْلٌ وَاَمَّا رُؤْيَتُهُ لِرَبِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَاَنْكَرَتْهُ عَائِشَةُ حَدَّثَنَا
اَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي وَاَبُو عَبْدِ اللّٰهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ قَالَا ثَنَا
الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُغِيثٍ ثَنَا اَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِّيُّ
ثَنَا ثَابِتُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ اَبِيهِ وَجَدِّهِ قَالَا ثَنَا
عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا مَحْمُودُ بْنُ آدَمَ ثَنَا وَكِيعٌ عَنِ ابْنِ اَبِي
خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ اَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ يَا اُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
هَلْ رَاَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ وَقَفَ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثٌ
مَنْ حَدَّثَكَ بِهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ اَنَّ مُحَمَّدًا رَاَى رَبَّهُ فَقَدْ
كَذَبَ ثُمَّ قَرَاَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
وَقَالَ جَمَاعَةٌ بِقَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَمِثْلُهُ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّهُ اِنَّمَا رَاَى جِبْرِيلَ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ وَقَالَ
بِاِنْكَارِ هٰذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ
وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ رَاَى بِعَيْنِهِ وَرَوَى
عَطَاءٌ عَنْهُ رَآهُ بِقَلْبِهِ وَعَنْ اَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَآهُ بِفُؤَادِهِ
مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ اِسْحَاقَ اَنَّ عُمَرَ اَرْسَلَ اِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْاَلُهُ
هَلْ رَاَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْاَشْهَرُ عَنْهُ اَنَّهُ رَاَى
رَبَّهُ بِعَيْنِهِ رُوِيَ ذٰلِكَ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ وَقَالَ اِنَّ اللّٰهَ اخْتَصَّ
مُوسَى بِالْكَلَامِ وَاِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاَى اَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ

فصل واما رؤيته صلى الله عليه
وسلم لربه جل وعز اى عظم شانه
وغلب سلطانه فانكرته عائشة
اى كونها ووقوعها او قول مسروق
لها هل راى محمد ربه وفى اصل الدلجى
فانكرتها اى الرؤية المذكورة
حدثنا ابى اى عبد الملك ووهم
الحلبى فى قوله ابوه القاضى سراج
عتاب هو بالفتح والتشديد
مغيث بفتح اوله وكسر ثانيه
وقوله الصقلى بكسر الصاد وسكون
القاف نسبة الى صقلية جزيرة
من جزائر بحر العرب ذكره الحلبى
وغيره ولابن خلكان بفتحتين زاد
الحجازى تشديد اللام وللتلمسانى
بفتح الصاد والقاف وكسرها واللام
مخففة معها

نزلة اخرى قال الماوردى قيل ان الله تعالى قسم كلامه
ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى
مرتين وحكى ابو الفتح الرازى وابو الليث السمرقندى
الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع
ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول
ان محمد قد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال
ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى
ورآه محمد بقلبه وروى شريك عن ابى ذر فى تفسير الآية
قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندى عن محمد
ابن كعب القرظى وربيع بن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادى ولم اره بعينى
وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال رأيت ربى وذكر كلمة فقال يا محمد فيما يختصم
الملأ الاعلى الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان
يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه ابو محمد الطلمنكى عن
عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل ابا هريرة هل رأى
محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا
اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعنى
نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن
عن القول برؤيته فى الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير

فراه محمد مرتين اى حيث كان قاب
قوسين او ادنى وعند سدرة المنتهى
وقوله وكلمه الخ اى عند الارسال
الى فرعون وبعد هلاكه ورجوعه
عليه السلام الى الطور وفيه ان
قائل هذا مجهول فلا اسناد له
فى تفسير الآية اى قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى قال الرازى
النبى الخ فيه انه مبهم يحتمل احتمالين
واغرب الدلجى حيث قال اى بقلبه
بشهادة اول الآية قال رأيته
الخ هذا صريح فى طرق الاثبات والنفى
ولا يبعد كون الحديث مرسلا وانما
قول الدلجى لعله فى الرؤية الاولى فلا
يقاوم الحديث من وجوه يعلمها اهله

لَا اَقُولُ رَآهُ وَلَوْلَمْ يَرَهُ وَقَدِ اخْتَلَفَ فِي تَاوِيلِ الْآيَةِ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ فَحُكِيَ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ رَآهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَاى جِبْرِيلَ
وَحَكَى عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ اَبِيهِ اَنَّهُ قَالَ رَآهُ وَعَنِ
ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ صَدْرَهُ
لِلرُّؤْيَةِ وَشَرَحَ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلَامِ وَقَالَ اَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ اِسْمَاعِيلَ الْاَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ اَصْحَابِهِ
اَنَّهُ رَاَى اللّٰهَ بِبَصَرِهِ وَعَيْنَيْ رَاْسِهِ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ اُوتِيَهَا
نَبِيٌّ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ اُوتِيَ مِثْلَهَا نَبِيُّنَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ
بَعْضُ مَشَايِخِنَا فِي هٰذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ
وَلٰكِنْ جَائِزٌ اَنْ يَكُونَ قَالَ الْقَاضِي اَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَاءَ فِيهِ اَنَّ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ
عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ مَا يُحِيلُهَا وَالدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا
فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا وَمُحَالٌ اَنْ يَجْهَلَ
نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللّٰهِ وَمَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْاَلْ اِلَّا
جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلٰكِنْ وُقُوعُهُ وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ
الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ اِلَّا مَنْ عَلَّمَهُ اللّٰهُ فَقَالَ لَهُ اللّٰهُ لَنْ
تَرَانِي اَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلَ رُؤْيَتِي ثُمَّ ضَرَبَ اللّٰهُ
لَهُ مَثَلًا بِمَا هُوَ اَقْوَى مِنْ بِنْيَةِ مُوسَى وَاَثْبَتُ وَهُوَ الْجَبَلُ
وَكُلُّ هٰذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يُحِيلُ رُؤْيَتَهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ

لا اقول الخ فيه دلالة على نهاية احتياطه
وتعارض الادلة عنده ه فحكى
بصيغة المجهول كل آية اى معجزة
مثلها اى حقيقة ونظيرها صورة
لا امتراء هو افتعال من المرية وهى
الشك وليس في العقل ما يحيلها اى
اى توهم يحكم باستحالتها المخصوص
الجزم سؤال موسى الخ اى في الدنيا
اعتقاده جواز الرؤية ومن المحال
ومحال اى في دار الفناء
ولن تحتمل رؤيتى اى في دار البقاء وانما
لان اللقاء انما يكون في دار الآخرة بدليل
الاسرا يعد من امر الآخرة والمقامات الدالة على
الكشوفات والمقامات الدالة على
قوة نبينا صلى الله عليه وسلم في بنيته
بخرق العادات

جوازها على الجملة وليس فى الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات فى الآية
واذ ليس يقتضى قول من قال فى الدنيا الاستحالة وقد
استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية
وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار
الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول
ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون وكل هذه التاويلات لا تقتضى منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترانى
الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم
ولان من قال معناها لن ترانى فى الدنيا انما هو تاويل
وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت فى حق
موسى وحيث تتطرق التاويلات وتتسلط الاحتمالات
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اى من
سؤالى ما لم تقدره لى وقد قال ابو بكر الهذلى فى قوله
لن ترانى اى ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الى فى الدنيا
وانه من نظر الى مات وقد رايت لبعض السلف والمتأخرين
ما معناه ان رؤيته تعالى فى الدنيا ممتنعة لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة غرضا للآفات

اذ كل موجود اى لانه سبحانه واجب
الوجود وكل موجود جائز الرؤية
وانه الا هكذا قال الاشعرى
لاختلاف التاويلات فى الآية اذ لا حجة
مع الاحتمال وقد قيل لا تدركه الابصار بنفى
اى لا تحيط به ولا يلزم منه ذلك نفى
الرؤية المطلقة وقيل النفى ليس عاما
فى الاوقات والاشخاص واعتبر عن
الدين فى قوله لا تراه الجلالة
واذ ليس عطف على الاختلاف وقيل
على قوله كل موجود ولا يخفى كيف
اى ولانه لا يقتضى اه
الخ اى على ان اللام للعهد
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقد قيل لا تدركه الابصار الخ اى لان
الادراك انما يكون للمبصر نفسه
ولانها ليست على العموم فى نسخة
العموم اى فى نفيها لجميع افراد الاشخاص
فى جميع الاوقات
فى حق موسى اى مخصوصا ولا
يلزم منه منع المخصوص

والفنا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قوّاهما على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لأنه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رأى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله سبحانه وتعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم تمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة الهية منحاها لادراك ما ادركاه ورؤية ما رأياه والله اعلم وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك خلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل

قوله فاذا كان اى الشأن وركبوا تركيبا
الخ اى اقوى وابقى من الاول ثابتة
قوى جمع قوة وثابتة من الثبوت
وفى نسخة ثانية باقية اى تامة وافية
واتم بصيغة الفاعل قواهما فى العقبى
الخ اى لان الله تعالى يخلقهم كما فى الاخبار
على اكمل خلق منه فى الدنيا وغير ذلك فلا
فى قوة الاكل والجماع ورزقوا
تنكر زيادة القوة هناك وهذا اى ما
الخ اى وبصائر قوية فى اصل التجلى
قاله مالك واقدره اى جعله قادرا
قدره بالتشديد

اعباء بفتح فسكون جمع عبء
وهو الحمل الثقيل ونفوذ بالمعجمة
ورؤية ما رآه اى فى الجملة اذ رؤية
موسى مرتبة على نظره الى الجبل بخلاف
رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم عن
الآيتين هما لا تدركه ولن تراني
دكا اى دقا فان استقر مكانه اى
وبقى على حاله انه رآه اى رأى
تجلى ربه بادراك وعلم خلقه فيه
فانه قد نقل الا تردى عن الاشعرى
ان معنى التجلى خلق الحياة والعلم والرؤية
فيه وهذا نص فى اثبات الرؤية اه
دلجى

لَهُ اسْتدل مَن قَال برؤية محمد نبيّنا له اذ جعله دليلاً
عَلى الجواز وَلا مرية في الجواز اذ ليسَ في الآيات نص بالمنع
واما وجوبه لنبيّنا والقول بانه رآه بعينه فليسَ فيه
قاطع ايضاً وَلا نص اذ المعوّل فيه على آيتي النجم
وَالتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن وَلا اثر قاطع
متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وَحديث
ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيجب العمل باعتقاد مضمّنه وَمثله حديث ابي ذر في تفسير
الآية وَحديث معاذ محتمل للتأويل وَهو مضطرب الاسناد
وَالمتن وَحديث ابي ذرّ الآخر مختلف محتمل مشكل فروى
نورٌ انّى اراه وَحكى بعض شيوخنا انه روى نوراً انّي اراه
وَفي حديثه الآخر سألته فقال رأيت نوراً وليسَ يمكن
الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح رأيت
نوراً فهو قد اخبر انه لم يرَ الله وَانما رأى نوراً منعه وحجبه
عن رؤية الله تعالى وَالى هذا يرجع قوله نورٌ انّى اراه اي
كيف اراه مع حجاب النور المغشي للبصر وَهذا مثل ما في
الحديث الآخر حجابه النور وَفي الحديث الآخر لم اره
بعيني وَلكن رأيته بقلبي مرتين وَتلا ثم دنى فتدلى والله
قادرٌ على خلق الادراك الذي في البصر في القلب او كيف
شاء لا اله غيره فان ورد حديث نص بيّن في الباب
اعتقد وَوجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه وَلا

فليس فيه قاطع الخ اي دليل صريح يعوّل عليه
مأثور اي بين الائمة في الكتب تفسير او غيره
والاحتمال عطف اي العقلي والنقلي
فيجب منصوب على يعتبر
مضمّنه مشدد الميم المفتوحة اي مضمونة من رؤيته ربه بعينه
مضطرب الاسناد والمتن من المعلوم ان اضطراب احدهما موجب الضعف للحديث واذا كان كذلك فلا استدلال
ابي ذر
انّى اراه بفتح الهمزة وتشديد النون اي كيف اراه
نور انّى بضم النون وفتح الراء
وليس الخ اي

لتعارض المعنيين والاسنادين
المغشي بصيغة الفاعل مخففا او مشددا
اي المغطي
مثل ما في الحديث الخ اي
من حيث المعنى
واول الحديث كما في مسلم
ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام فعلم
لا اله غيره اي حتى يمانعه ويدفعه
عن مراده في عباده
ولا مانع الخ
اي من جهة العقل والنقل

مانع قطعي يردّه الله والله تعالى الموفق فصل
وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاته لله وكلامه معه
بقوله فأوحى الى عبده ما أوحى الى ما تضمنته الاحاديث
فأكثر المفسرين على أن الموحي الله الى جبريل وجبريل الى محمد
الا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال
أوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء وحكي
عن الاشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وانكره
آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء
عنه عليه السلام في قوله دنى فتدلى قال فارقني جبريل
فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول
ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن وفي حديث انس في الاسراء
نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب
كتكليم موسى وارسال الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر
احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا
ولم يبق من تقسيم صور الكلام الى المشافهة مع
المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب
النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر ابو
بكر البزار عن علي في حديث الاسرا ما هو اوضح في سماع

فصل واما ما ورد الخ ذكر في هذا
الفصل فوائد متفرقة مما وقع له صلى
الله عليه وسلم في ليلة الاسرا
من مناجاته الخ اى مكالمته سرا
وجهرا على الترتيب واللف
اليه الخ اى كما يقتضيه مقام الكرامة اوحى
وحالة المباسطة ادن ادن
كل بضم اوله امر من الدنو وكرر للتاكيد
الا وحيا اى كلاما خفيا يدرك
بسرعة وهو ما بطريق المشافهة
كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم
او الهاتف كما لموسى بطوى

او من وراء حجاب اى كما وقع لسائر
الانبياء من الوحي الخفي ولبعض
الاصفياء من الالهام الجلي
ولم يبق من تقسيم صور الكلام
اى المنحصر في هذا المقام
المشافهة مع المشاهدة اى اللتين
اختص بهما نبينا صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة دون المشافهة

البنى صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال
الملك الله اكبر الله اكبر فقيل لى من وراء الحجاب صدق
عبدى انا اكبر انا اكبر وقال فى سائر كلمات الاذان
مثل ذلك ويجئ الكلام فى مشكل هذين الحديثين
فى الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفى اول فصل
من الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه
جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد فى الشرع قاطع يمنعه
فان صح فى ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى لموسى
كائن حق مقطوع به نص ذلك فى الكتاب واكده
بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد
فى الحديث فى السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا
فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام
فكيف يستحيل فى حق هذا او يبعد سماع الكلام
فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق
بعض درجات (فصل) واما ما ورد فى حديث
الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان
الدنو والتدلى منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام
او مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى قال
الرازى وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل
معنى دنى قرب وتدلى زاد فى القرب وقيل هما بمعنى

من الآية اى من الاستدلال بمفهوم
هذين الحديثين اى حديث ابن عباس
وعلى اكده بالمصدر اى تكليما
ورفع مكانه اى المستوى المشعر بعلو
قدره المعنوى
كما اشار اليه قوله سبحانه ورفع
بعضهم الآية ورفع محمدا الخ اى
اى فى المقامات السمية وجعل بعضهم الخ
واما ما ورد الخ هذا الفصل فصل
متممات هذه القصة ومكملات
هذه القضية اورد فيه
او قرب وكونه او للتنويع اى بل
او مختص اى بان محمدا صلى الله عليه
وسلم او جبريل دنى من الآخر حتى
انه لم يبق بينهما بعد حتى يقال
دنى فتدلى فتدبر

واحد اى قرب وحكى مكى والماوردى عن ابن عباس
هو الرب دنى من محمد فتدلى اليه اى امره وحكمه وحكى
النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه
وسلم فتدلى فقرب منه فاراه ما شاء ان يريه من قدرته
وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر
تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فجلس عليه ثم رفع فدنى من ربه قال فارقنى جبريل
وانقطعت عنى الاصوات وسمعت كلام ربى وعن
انس فى الصحيح عرج بى جبريل الى سدرة المنتهى ودنى
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة
وذكر حديث الاسرا وعن محمد بن كعب هو محمد دنى محمد من
ربه فكان قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد ادناه
ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد
والدنو من الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا
انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه
ودنى محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون
قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب
قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه اعلم انما وقع من
اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس
بدنو مكان ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر

بمعنى واحد اى والجمع بينهما
حينئذ للتأكيد والاول اظهر لان
التأسيس هو الاصل والاكثر
اى امره وحكمه يعنى على حذف
مضاف او ارتكاب مجاز
فقرب
منه اى قرب مكانة لا قرب مسافة
وقرب انعام لا قرب اقدام وقرب
عناية لا قرب غاية
مقدم ومؤخر
اى فيه تقديم وتأخير
تدلى الرفرف
بساط اخضر من نحو الديباج وقيل
ما تدلى من الاسرة من عالى الثياب
والبسط وقيل هى المرافق وقيل
النمارق وقيل كل ثوب عريض
وقيل غير ذلك
وزال عن قلبه
الشك والارتياب اى عن توهم
حلول الشك حول ذلك الجناب
ولا قرب مدى بفتح الدال مع اوله
منونا اى ولا قرب غاية تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا

الصادق ليس بدنو حد وانما دنو النبى من ربه وقربه
منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق
انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله
تعالى له مبرة وتانيس وبسط واكرام ويتاول فيه
ما يتاول فى قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه
نزول افضال واجمال وقبول واحسان قال الواسطى
من توهم انه بنفسه دنى جعل ثم مسافة بل كلما دنى
بنفسه من الحق تدلى بعدا يعنى عن ادراك حقيقته
اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى
فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا
كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح
المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم
وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطلب واظهار
التحفى وانافة المنزلة والمرتبة من الله له ويتاول فيه
ما يتاول فى قوله من تقرب منى شبرا تقربت منه
ذراعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول
واتيان بالاحسان وتعجيل المامول فصل فى ذكر
تفضيله فى القيامة بخصوص الكرامة حدثنا القاضى
ابو على قال ثنا ابو الفضل وابو الحسين قالا ثنا
ابو يعلى ثنا السنجى ثنا ابن محبوب ثنا الترمذى
ثنا الحسين بن يزيد الكوفى حدثنا عبد السلام

ابن

ليس بدنو حد اى يحس ببصر او
يدرك بنظر ومن الله تعالى اى من
جهته سبحانه وهو متعلق بابانته
ووقع فى اصل الدلجى زيادة واو
العطف وهو مخالف لما فى الاصول
المعتبرة مبرة بفتح الميم والباء
وتشديد الراء بمعنى البر اى مزيد
جزيل فوائده اليه وجميل عوائده اليه
ويتاول فيه ما يتاول بصيغة
المجهول فيهما ثم بفتح المثلثة
وتشديد الميم اى فى ذلك المقام
يعنى تفسير من المص او غيره اى يريد

عن درك حقيقته بسكون الراء
اى بعدا عن ادراك حقيقته وتصور
فمن جعل
وفيها اى يحاط به
اى منزه عن ان يحاط فان جعل الضمير
الضمير ويروى ويروى المنزلة بدل
وايضاح المعرفة التحفى بفتح المثناة الفوقية
المعرفة وتشديد الفاء المكسورة
والظاء المهملة فى ظهور البر
اى المبالغة

ابن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا آيسوا
لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر
وفي رواية ابن زخر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا آيسوا لواء الكرم بيدي وانا
اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف علي الف خادم
كأنهم لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة واكسى حلة من حلل
الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدي لواء
الحمد ولا فخر وما نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابي
هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
مشفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول
من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي
من فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين

قوله ابن حرب اى النهدي يروي عن
عطاء بن السائب وغيره قال ابن معين
ونحوه اخرج له الائمة الستة
ابن زخر بفتح الزاي فسكون خاء
مهملة فراء وهو عبيد الله بن زخر
الافريقي اذا آيسوا وروي يئسوا
تفعلوا من الياء ومعناه قطع الرجا
وفي نسخة ابلسوا بضم همزة وسكون
موحدة وكسر لام فسين مهملة اى
يئسوا وتحيروا ومنه قال ابليس الحزين
النادم وبه سمي ابليس لعنه الله لانه
ابلس عن الخير وايس من رحمة الله

قوله واكسى بصيغة المجهول اى والبس
نسخة وما نبي وفي نسخة ولا نبي وفي
نسخة صحيحة وما من نبي قوله آدم
بالنصب ويجوز رفعه فمن سواه
بكسر السين ومنها اى فمن بعده
قوله واول مشفع بفتح الفاء المشددة
اى اول مقبول في الشفاعة
ولا فخر اى في هذا المقام الا بالفقر
واما حديث الفقر فخري فموضوع
كما صرح به الحفاظ

وَالْاٰخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ اَنَسٍ اَنَا اَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي
الْجَنَّةِ وَاَنَا اَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ اَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَدْرُونَ لِمَ ذٰلِكَ
يَجْمَعُ اللّٰهُ الْاَوَّلِينَ وَالْاٰخِرِينَ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ
اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اَطْمَعُ اَنْ اَكُونَ اَعْظَمَ الْاَنْبِيَاءِ
اَجْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ اٰخَرَ اَمَا تَرْضَوْنَ اَنْ يَكُونَ
اِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِيكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ قَالَ اِنَّهُمَا فِي اُمَّتِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَمَّا اِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ اَنْتَ دَعْوَتِي وَذُرِّيَّتِي
فَاجْعَلْنِي مِنْ اُمَّتِكَ وَاَمَّا عِيسَى فَالْاَنْبِيَاءُ اِخْوَةٌ بَنُوا
عَلَّاتٍ اُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَاِنَّ عِيسَى اَخِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
نَبِيٌّ وَاَنَا اَوْلَى النَّاسِ بِهِ قَوْلُهُ اَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
هُوَ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلٰكِنْ اَشَارَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِانْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّؤْدُدِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ
اِذْ لَجَأَ النَّاسُ اِلَيْهِ فِي ذٰلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ
هُوَ الَّذِي يَلْجَأُ النَّاسُ اِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حِينَئِذٍ
سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ لَمْ يُزَاحِمْهُ اَحَدٌ فِي
ذٰلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ
لٰكِنْ فِي الْاٰخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ لِذٰلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذٰلِكَ لَجَأَ اِلَى مُحَمَّدٍ جَمِيعُ النَّاسِ فِي الشَّفَاعَةِ
فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ اَنَسٍ قَالَ

قوله انا اول الناس يشفع وفي نسخة مشفع
بتشديد الفاء المفتوحة قوله فيكم يوم
القيامة اي محشورين في جملتكم
وتخصيصه ابراهيم وعيسى عليهما السلام
لقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
واما عيسى فلانه يتبعه في ملته بعد
نزوله من رفعته ويدفن بعد موته
في تربته قوله بنو علات بفتح عين
مهملة وتشديد لام اي اولاد امهات
مختلفات وابوهم واحد والعلات
جمع علة وهي الضرة سميت بذلك
لان الرجل تزوجها على اولى كانت قبلها
قوله شتى بتشديد تاء جمع شتيت
كمرضى ومريض اي متفرقات فانا
وانا اولى الناس ويروى فانا
اي اخصهم به منهم

رسول

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَوْمَ
القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ
مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ
اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ
مِنَ الوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ كِيزَانُهُ كَنُجُومِ
السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ
وَقَالَ طُولُهُ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ
مِنَ الجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ مِثْلُهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ
وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةِ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسٌ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ
الكُوفَةِ وَالحَجَرِ الأَسْوَدِ وَرَوَى حَدِيثَ الحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ
وَجَابِرٌ وَسَمُرَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ
الخُزَاعِيُّ وَالمُسْتَوْرِدُ وَأَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ وَحُذَيْفَةُ
ابْنُ اليَمَانِ وَأَبُو أُمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ
وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللهِ الصُّنَابِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
وَالبَرَاءُ وَجُنْدُبٌ وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتَا أَبِي بَكْرٍ
وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ فَصْلٌ
فِي تَفْضِيلِهِ بِالمَحَبَّةِ وَالخُلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الآثَارُ
الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَلْسِنَةِ المُسْلِمِينَ

اتى باب الجنة اى اجئ فاستفتح اى
اطلب فتحها لادخلها والخازن رضوان
بك امرت الباء السببية وزوايا ه
بفتح الزاى جمع زاوية اى نواحيه
سوا بفتح السين والمد اى مستوية لا يزيد
طولا على عرض من الورق بكسر
الراء وسكونها وحكى كسر الواو وسكون
الراء ونسبا الى الفراء وحكى فتحها الصنعاني
اى الفضة او الدراهم المضروبة والخلة
فصل في تفضيله بالمحبة واختص
بضم الخا وتشديد اللام السنة المسلمين
هو بالصيغتين اقلام الحق لاسيما
اى والسنة الخلق
وخير امة لا تجتمع على ضلال

بحبيب الله انا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره
عن كريمة بنت احمد قالت نبا ابو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه نبا القاضي ابو
الوليد نبا عبد بن احمد نبا ابو الهيثم نبا عبد الله بن محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل نبا عبد الله بن محمد
نبا ابو عامر ثنا فليح نبا ابو النضر عن بسر بن سعيد
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي
حديث آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد
الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن
ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه
وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح
الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

قوله عن كريمة بفتح الكاف وكسر الراء هي المروزية الزاهدة وحدثنا بالواو الدالة على السند وفي اصل الحلبي واخبرنا عبد ابن احمد بالوصف لا بالاضافة هو ابو ذر الهروي فليح بضم الفاء وفتح اللام ثم مثناة تحتية ساكنة فمهملة عبد الملك بن سليمان معتمد به في الصحيحين عن بسر بضم موحدة وسكون سين مهملة لاتخذت ابا بكر خليلا اي جعلته مخصوصا بالصداقة والمحبة

وانا اول

وَأَنَا اَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حَلَقَ الجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي
فُقَرَآءُ المُؤمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَاَنَا اَكْرَمُ الاَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ
وَلَا فَخْرَ وَفِي حَدِيثِ اَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلاً فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي
التَّوْرَاةِ اسب حَبِيبُ الرَّحْمٰنِ فَصْلٌ قَالَ القَاضِي
اَبُو الفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اخْتُلِفَ فِي تَفْسِيرِ الخُلَّةِ
وَاَصْلِ اشْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الخَلِيلُ المُنْقَطِعُ اِلَى اللهِ الَّذِي
لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ اِلَيْهِ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الخَلِيلُ
المُخْتَصُّ وَاخْتَارَ هٰذَا القَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
اَصْلُ الخُلَّةِ الاِسْتِصْفَاءُ وَسُمِّيَ اِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللهِ لِاَنَّهُ تَوَالَى
فِيهِ وَتَعَادَى فِيهِ وَخُلَّةُ اللهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعْلُهُ اِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ
وَقِيلَ الخَلِيلُ اَصْلُهُ الفَقِيرُ المُحْتَاجُ المُنْقَطِعُ مَأْخُوذٌ مِنَ الخَلَّةِ
وَهِيَ الحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا اِبْرَاهِيمُ لِاَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ
وَانْقَطَعَ اِلَيْهِ بِهَمِّهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قِبَلَ غَيْرِهِ اِذْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ
فِي المَنْجَنِيقِ لِيُرْمَى فِي النَّارِ فَقَالَ اَلَكَ حَاجَةٌ قَالَ اَمَّا اِلَيْكَ فَلَا
وَقَالَ اَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكَ الخُلَّةُ صَفَاءُ المَوَدَّةِ الَّتِي تُوجِبُ الاِخْتِصَاصَ
بِتَخَلُّلِ الاَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اَصْلُ الخُلَّةِ المَحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا
الاِسْعَافُ وَالاِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ وَقَدْ بَيَّنَ
ذٰلِكَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ
اَبْنَاءُ اللهِ وَاَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَاَوْجَبَ
لِلْمُحِبِّ اَنْ لَا يُؤَاخَذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هٰذَا وَالخُلَّةُ مَقَامٌ

قوله ومعي فقراء المؤمنين اي بعمومهم
على تفاوت مراتبهم ولا ينافيه ومعي
فقراء المهاجرين لانهم افضل فقراء
المؤمنين ولا فخر اي بهذا ايضا فقد
ورد في الحديث القدسي اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
أسب هكذا على هذه الصورة من غير
ضبط ولا يبعد ان يكون بالتاء الفوقية
فآخره فارسي وفي نسخة ضبط بكسر
الهمزة وسكون المهملة وضم الموحدة
وفي اخرى بفتح وسكون وضم فوقية
ولعلها كلمة سريانية بدليل ذكرها في التوراة
اسب كما في نسخة حبيب الرحمن يروى
اي افضل) قال القاضي ابو الفضل
احمد الخ اي اعراضه عما سواه نقص
ليس الخ اي في الاشتقاق من الخلال و
خلل وعلى ما ذكر الاشتقاق بحسب لاختلال
الوسط اذ الود تخلل النفس بحيث المعنى
بحصول خلل فيه حال خلاله وفي هذا
قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وقوله
سبحانه ففروا الى الله الآية
الاستصفا اي الاختيار
توالي فيه اي احب
وابغض لابتغاء
رضاه لا لغيره

أقوى من البنوة لأن البنوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى إن من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا
يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة إما بانقطاعهما الى الله
ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب
عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص منه تعالى
لهما وخفي الطافه عندهما وما خالل مواطنهما من اسرار
الهيته ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم تخالهما محبة لغيره
ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو
عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام واختلف
العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة
المحبة فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم
يتخذه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة
لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل
ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب

من ازواجكم واولادكم اى بعض ازواجكم
الخ ولا يصح الخ اى لانهما ضدان وهما
لا يجتمعان والاضراب اى الاعراض
والانصراف من لا يتسع قلبه بتشديد
التاء وكسر السين ويروى لا يسع قلبه
لسواه اى على جهة الشركة في المحبة
الاصلية لكن يروى ولكن وفي الاكمال
خوة الاسلام بدون الف

ولكن

وَلكن هذا فِي حق مَن يَصح الميل مِنهُ وَالانْتفاع بالوفو
وَهي دَرجة المخلوق فامّا الخالق جلّ جلاله فمنزه
عَن الاَغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وَتوفيقه وَتهيئة اسباب القرب وَافاضة رحمته
عَليه وَقصواها كشف الحجب عَن قلبه حتى يَراه بقلبه
وَينظر اليه ببصيرته ليكون كَما قال فِي الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به ولسانه الذى ينطق به ولا ينبغى ان يفهم من
هذا سِوى التجرد لله وَالانقطاع الى الله تعالى والاعراض
عَن غير الله وصفاء القلب لله وَاخلاص الحركات لله
كما قالت عائشة كان خلقه القرآن يرضاه يرضى
وبسخطه يسخط وَلهذا عبّر بعضهم عَن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح منى
وَبذا سمّى الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت حديثى
وَاذا ما سكت كنت الغليلا

فاذا مرتبة الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا
عليه السّلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول مِن الامة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الآية حكى اهل التفسير ان
هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه

قوله ولكن هذا الاشارة للتعريف الميل
اى وجود ميلان القلب بالوفق مع
بفتح الواو وسكون الفاء اى الموافقة
اسبابا القرب بضم فسكون
او فتح ويراد به الثانى النوافل
كشف الحجب اى النفسانية على ما رواه البخارى فى
الحديث اى القدسى تقرب الى حتى
واوله لا يزال العبد يتقرب اى اظهرت حبى له
احبه فاذا احببته لا بعد تقرب عبده
الى تعالى قديم الخ زيد فى رواية ويده
ان كنت سمعه التى يمشى عليها
التى يبطش بها ورجله اعضاءه فلا يأتيهم
والمعنى كنت حافظ الا فى سبيلى وفى
الا بمرضاتى ولا يسعى او كنت اظهر له
كنت اسعى الى قضاء حقى انجح اعضاءه
ما يتم به نوره من مشاهدة قوة وهذا دقيق وليس
وكونها من آثار قدرتى والاتحاد والاتصال كما
المراد منه الحلول ويدل لما ذكرنا
توهمه اهل الضلال

حبانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم
ورغما على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول
فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم
على التولى عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد
نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين
كلاما فى الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا
يهدى الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله
فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذى
تكون مغفرته فى حد الطمع من قوله والذى اطمع ان
يغفر لى خطيئتى والحبيب الذى مغفرته فى حد اليقين من
قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآية والخليل قال
ولا تخزنى والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبى فابتدى
بالبشارة قبل السؤال والخليل قال فى المحنة حسبى الله
والحبيب قيل له يا ايها النبى حسبك الله والخليل قال
واجعل لى لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبنى وبنى ان نعبد
الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا

كما اتخذت النصارى عيسى اى ورموه
بالحلول فانه قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له
انسجد لك لو امرت ان يسجد احد لاحد
لامرت ان تسجد المرأة لزوجها وايضا انما
القران فى التوحيد فلا يزيد عليه السلام
خلافه
غيظا لهم اى زيادة غيظ
بتثليث اولاد على حكاية الكسر اى ردا
لا يحب الكافرين اى لا يرضى عنهم
فى حد اليقين اى الناجز الذى غير موقوف ولا
منتظر لوحى يكون صاحبه من المرادين

المقال من تفضيل المقامات والاحوال فكل يعمل
على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ۞
فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي
الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا سراج
ابن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد
وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابان ثنا ابو الاحوص
عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم
يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب
ابن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون
انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي
فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر
وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة
فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن
مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه

من تفضيل الخلال اى الحميدة والخلة وتفاوت
المرتبتين فى الحال والمآل على شاكلته
اى طريقته التى تشاكل حاله فى الهدى
والضلال او عادته وجبلته التى طبع
عليها كما قال تعالى فاما من اعطى الآيتين
بمن هو اهدى سبيلا اى وبغيره
فصل فى تفضيله بالشفاعة الخ
بالشفاعة اى العظمى محمودا اى
يحمدك فيه كل احد الغسانى باعجام
اوله واهمال ثانيه الجيانى بفتح المعجمة
وتشديد اليا فيما كتب اى به كما فى نسخة

غَيْرُهُ يَغْبِطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَنَحْوُهُ عَنْ كَعْبٍ
وَالْحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ لِأُمَّتِي فِيهِ
وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَقَائِمٌ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَقِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمٌ يَنْزِلُ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ
فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلَكِنَّهَا
لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا
رُدَّ عَلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ مُخْلِصًا يُصَدِّقُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي
مِنْ بَعْدِي وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ
اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُوَلِّيَنِي
شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ قَالَ حُذَيْفَةُ يَجْمَعُ
اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي
وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ حُفَاةً عُرَاةً كَمَا خُلِقُوا سُكُوتًا
لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادَى مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ
وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ
لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ
سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي

قوله يغبطه بفتح اوله وكسر ثالثه اي يتمناه
الذي اشفع فيه لامتي اي ولغيرهم
بالتبعية ويحتمل بجعل الغير امة لكما يدل له قوله
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي قوله
اني لقائم الخ اللام المفتوحة للتأكيد
في بعض نسخه وقال الدلجي اي والله اني لقائم
وهو وهم وقال ايضا وهذا امر شدا الى جواز
القسم في الامر العظيم مع انه لا خلاف في
جوازه الا الان بعض العارفين لم يحلف
امر الدنيا لحقارتها

ذكر

ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار
والجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من
النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون
ربهم ويضجون فتسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال نعم قال
فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث
بعضهم في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم القيمة فيهتمون او قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه
ماج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته وا

ذكر الله ... بقوله عسى ان يبعثك
وقال ابن عباس الخ قال الملا
الخ موقوف وحكمه مرفوع امر والموقوف
لفظه موقوف على الصحب فانه اسند
تا وقف لفظه على المرفوع وان اسنده
متنه النبي فهو المقطوع فان سقط من
التابعي فهو المنقطع تا لم يكن الصحابي
راوضع المنقطع وكذا قال الامام البيهقي
والا فهو مرسل وكذا سقط * ولما
ومرسل منه الصحابي سقط عن النبي صلى
كان معنى الحديث واردا عن النبي وحكمه مرفوع
الله عليه وسلم قال وقوله لزمرة
زمرة النار اى الكفار من النار من الفجار
الجنة اى الواقعين في النار اى المرد عن الطاعة
تا نفعكم ايمانكم اى ... لجهة
ويضجون بفتح اليا وكسر
ونشه يا الجيم اى وتصيحون
يعتذر اى بما عنده من الذنب
العصوري والفار مشفع غفر
اى والتردد فيل على الابنيا لا اظهار شفه
بنبينا صلى الله عليه وسلم بذلك
الفقير هو ابن صهيب الفقير وسمى
بذلك لانه كان يشكو فقار ظهره ليزيد
مفعول يخرج الله به اى بسببه ابو نعيم
اخراج الجهنميين اى فوجا فوجا على
المراتب وعن شيبان في نسخة آنس في
وفاصل الملا زيادة بيت وانس
الصحيحة فيلهمون اى الى طلب الشفاعة
بعضهم اى قد بيّنا انها على من القول
من روحه اى ... من بشر بغير واسطة

ملائكته وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان
ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا
فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا
شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا
الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية
ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي
قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات
كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فانه
كليم الله وفي رواية فانه عبد آتاه الله التوراة وكلمه
وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر
خطيئته التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله

لا سيما وقد نهاني اي الله فيقول ان ربي الخ اي فلا يمكنني ان اشفع
الكرم وقيل السنبلة وقيل النخلة من الشجرة قيل هي شجرة العلم
معلوم الله من كل لون وطعم فكان تقديم قوله
هي الحنطة والتين والكافور ذكره الملا
من غيري فانهما ولا اجتري على نفسي نفسي اي انا معذور
مخافة وفيه ايماء لقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
اول اولي العزم من الرسل الى نوح اي لانه
الارض اي من الكفار فيقولون فيأتون نوحا
الاخبار او ملا قوله وسماه الخ

قال سبحانه انه كان الخ اي مبالغا في الشكر اي مع انه قال وقليل من عبادي الشكور
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اصابها انت نبي الله
اي ورسوله من اهل الارض اي
مثله اي ما تقدم وثلاث
في زمانك الى سقيم وفعله كبيرهم وانها
كلمات هي اختي لسارة كذبهن اي صدرت
لا حقيقة فانه وري بفعله كبيرهم لمعنى التبكيت وباني سقيم لما تشغل
اذ كل من عاش سيسقم او بهرم وبانها
اختي لاخوة الاسلام لست لها اي
الشفاعة للعظمى ولكن الخ استدراك
لدفع ما حصل من خيبة الامل وقتله
النفس عطف تفسير

لهُ ما تقدم من ذنبه وما تاخر فاوتى فاقول انا لها
فانطلق فاستاذن على ربى فيؤذن لى فاذا رايته وقعت
ساجدا وفى رواية فآتى تحت العرش فاخر ساجدا وفى
رواية فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الا
ان يلهمنيها الله وفى رواية فيفتح الله على من محامده وحسن
الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلى قال فى رواية
ابى هريرة فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه
واشفع تشفع فارفع راسى فاقول يا رب امتى
يا رب امتى فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس
فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر فى رواية انس هذا
الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال لى يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه
فاقول يا رب امتى امتى فيقال انطلق فمن كان فى قلبه
مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق
فافعل ثم ارجع الى ربى فاحمده بتلك المحامد وذكر
مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال
فافعل ثم ارجع الى ربى وذكر مثل ما تقدم وقال فيه
من كان فى قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل
فافعل وذكر فى المرة الرابعة فيقال لى ارفع راسك
وقل يسمع واشفع تشفع واسئل تعطه فاقول

فاوتى بصيغة المجهول انا لها
اى كائن او معد او مدخر فانطلق
اى الى العرش او باب الجنة وقعت
ساجدا اى شكرا لما انعم على بين
يديه اى العرش او ربه يعنى فى مقام
العبودية لا اقدر عليها اى الآن قبلى اى
فيفتح الخ وفى اخرى بمحامد تشفع
اى تقبل شفاعتك تعطه السكت اى اهل
ولا تقبل شفاعتك من امتك بكونهم بمينا
الاجابة الايمن اى الاقرب او ذلك
وهم الخ اى انهم اختاروا استمر على
وهذا دليل على كمال شرف الفضل اى قوله
الله عليه وسلم هذا الفضل اى كلامه
فيقال الى الابواب يسمع لك اى تقبل
من برة الخ بضم اوله وتشديد
ادنى ثانيه فاخرجه اى من النار اى
ثالثة التى هى موقف اخر الخ
الاول اى اخرى ادنى من
مبالغة فى خردل هو

يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية
قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة
فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من
وجب عليه الخلود وعن ابي بكر وعقبة بن عامر وابي سعيد
وحذيفة مثله قال فياتون محمدا فيؤذن له وتاتي
الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكر في رواية
ابي مالك عن حذيفة فياتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط
فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير واشد الرجال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر آخرهم جواز الحديث
وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز وسنذ وعن
ابن عباس عنه عليه السلام توضع للانبياء منابر يجلسون
عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي
منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان
اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طريق

قوله فيمن اي الشفاعة فيمن
قال لا اله الا الله ... وجبريائي فان
المشهور ... في الجبروت اي
... فلا ادري في الثالثة او الرابعة
اعتراض بين قال ومقوله
صلى الله عليه وسلم ... التجريد
يجيز بضم اوله وكسر ثانيه اي يمضي
ويقطعه منتصبا ... صكاكا
... بكسر اول جمع صك فارسي معرب اي
كتب وقوله برجال اي باشخاص كتبت
اسماؤهم فيها

زياد

زيادة النميري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من تنفلق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا
سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد
يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتي
فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح
لي فيستقبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكر
نحو ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة
لاكثر مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف
الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
ومقامه المحمود من اول الشفاعة الى آخرها من حين
يجمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم
العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب
فيشفع حينئذ لازاحة الناس من الموقف ثم يوضع
الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي
هريرة وحذيفة وهذا الحديث اتقن فيشفع في تعجيل
من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث
ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم
حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال
لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها

قوله بجمجمته بضم الجيم اي راسه
فيستقبلني اي يقبل القضاء
الحناجر جمع حنجرة
وهي الغلصمة كما في [illegible] منيف
لعلي الاحوال
حسبما تقتضيه اي وفقه ومثله
المنتشر اي المشتهر

وَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ
أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أُعْلِمُوا أَنَّهَا تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ
فِيهَا مَرْغُوبَهُمْ وَإِلَّا فَكَمْ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي
أُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَتْ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي
شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ
نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَنَحْوُهُ
فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ
رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هٰذِهِ الدَّعْوَةُ
الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةَ الْإِجَابَةِ وَإِلَّا
فَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ
أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُعْطِيَ بَعْضَهَا
وَمُنِعَ بَعْضَهَا وَادَّخَرَ لَهُمْ هٰذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَخَاتِمَةِ الْمِحَنِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ
جَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا فَصْلٌ فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ
ابْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ
نَا النَّمَرِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَّارُ نَا أَبُو
دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَحَيْوَةَ
وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

واختبأت في رواية ادخرت
معناه اي حديث لكل نبي الخ
ويبلغ بصيغة المجهول اي يوصل
ومنع بعضها اي من حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة
فصل في تفضيله الخ
الرفيعة اي العالية
والفضيلة اي الصفة الزائدة
النمري بفتح اوله
التمار بتشديد الميم
ابن لهيعة بفتح فكسر
وحيوة بفتح اوله وسكون ثانيه

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى
الله عليه عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا
هو فمن سأل الله تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وفي حديث اخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في
الجنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه
قباب اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينته فاستخرج
مسكا وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على
الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من
الثلج وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه
حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي
اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه
السلام عن ربه واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن

ثم سلوا في نسخة ثم اسألوا وارجو ان
اكون انا هو ايماء منه صلى الله عليه وسلم
الى انه تعالى لا يجب عليه شيء قباب
اللؤلؤ بكسر اوله جمع قبة مسكا
اي مثله ومجراه اي جريان مائه
ولم يشق شقا اي لم يمل الى شق
من احد طرفيه بل يجري جريا مستويا
ويسيل اي ينصب وفيه ما يصلحهن
اي في كل قصر ما يزينهن من الحور
وغيرها

وفى رواية أُخرى وفيه ما ينبغى له من الأزواج ٭
والخدم فصل فان قلت إذا تقرر من دليل
القرآن وصحيح الآثار وإجماع الأمة كونه أكرم البشر
وأفضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه
عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدى قال نا
السمرقندى نا الفارسى نا الجلودى نا ابن سفيان
نا مسلم حدثنى ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
قتادة سمعت ابا العالية يقول حدثنى ابن عم نبيكم
صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن
متى وفى غير هذا الطريق عن أبى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ينبغى لعبد الحديث وفى حديث أبى هريرة فى اليهودى الذى قال
والذى اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار
وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرنا فبلغ ذلك النبى عليه السلام فقال لا تفضلوا
بين الأنبياء وفى رواية لا تخيرونى على موسى وذكر
الحديث وفيه ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن
متى وعن أبى هريرة ومن قال أنا خير من يونس بن
متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن أحدكم أنا
خير من يونس بن متى وفى حديثه الآخر فجاءه رجل

فصل فان قلت الخ
مثنى بضم اوله
وفتح ثانيه وتشديد ثالثه منون
متى بفتح الميم وتشديد المثناة فوقية
فى اليهودى الذى قال اى حين
استبّ هو ورجل من الانصار
لا تفضلوا الخ اى باهوائكم وآرائكم
فجاءه اى النبى صلى الله عليه وسلم

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام
فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تاويلات
احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان تعلم انه سيد
ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول
ان احدا افضل منه لا يقتضى تفضيله هو وانما
هو في الظاهر كف عن التفضيل * الوجه الثاني
انه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفى التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض * الوجه
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدى الى
تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس
عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع
في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط
من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده
حطيطة بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في
حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد
واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل
في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب
والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك

قوله يا خير البرية اى خير الخلق في هذه
الاحاديث اى الناهية عن التفضيل بين
الانبياء الى توقيف اى سماع ونص وال
على التفضيل انا احدا افضل منه الاتقيعو
الا ضمير منه وهو عائد ان على يوسف وعو
الثانى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
كف بتشديد الفاء اى منع منه
بعيد على طريق التواضع اى لاخوانه
قوله على طريق لا يسلم من الاعتراض
اولتر جل وعن وبحث الكلام بان الاعتراض
اى في صحة التعليل تواضعا بعد علمه بكون
انما يرد لو ثبت نصير او لتفضيل التفضيل فلا يرد
افضل الانبياء واما قبل العلم
بين الاصفياء واما احتمال حمل التواضع
اعتراض اصلا ... وقد يوجد
من حيث انه لا مفضول الا ... اه قوله او
فيما لا يوجد في الفاضل ...
الغض بغين ... الذي هو كناية عن الاعراض
اى الاغماض ... فاعل يقع اى
غضاضة بفتح اوله ... نقص رتبته
وانحطاط من رتبته ان لن نقدر عليه
نقص رتبته حطيطة اى حط
اى تنزل رتبته اى لن نضيق عليه
رتبته والالطاف اى انواع
الملاطفة من حسن المعاشرة فائدة
عليها اى على حقيقتها

مِنهم رُسُل ومنهم اُولُوا عَزمٍ ومنهم مَنْ رُفع مَكَانًا
عَليًّا ومنهم مَنْ اُوتِيَ الحُكم صَبيًّا واُوتي بعضهم الزبر
وبعضهم البيّنات ومنهم مَنْ كلّم الله ورفع بعضهم
دَرَجاتٍ قال الله تعالى ولقد فضّلنا بعض النبيّين
عَلَى بعض الآية وقال تلك الرسل فضّلنا بعضهم
عَلى بعض الآية قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد
لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون
آياته ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امّته ازكى
واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في
ذاته راجع الى ما خصّه الله به تعالى من كرامته
واختصاصه من كلام او خلّة او رؤية او ما شاء
الله من الطائف وتحف ولايته واختصاصه
وقد روى ان النبيّ صلى الله عليه وسلم قال انّ
للنبوّة اثقالا وان يونس تفسّخ منها تفسّخ الرّبع
فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من
اوهام من يسبق اليه بسببها جرح في نبوّته
او قدح في اصطفائه او حطّ من رتبته ووهن
في عصمته شفقة منه عليه السلام على امّته وقد
يتوجّه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان
يكون انا راجعا الى القائل نفسه اى لا يظنّ
احد وان بلغ من الزكاء والعصمة

و

قوله ومنهم اولو عزم اى حزم وجد واحتياط
ومنهم من اوتى الحكم اى الحكمة اى فهم
التوراة او الحكمة او النبوة وقوله صبيا اى
فى حال صغره يحيى عليه السلام اى قبل بلوغه
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين الخ
فالتفضيل ثابت مقطوع به بين الانبياء
كاصحاب الرسالة
بفتح الهمزة
من الطائف الحقيقة وهو
واسكان الحا المهملة جمع تحفة بمعنى الهداية وقوله
وتحف ولايته بضم التا وفتح
واختصاصه بالجر عطفا على مدخول الى
قوله ان لها خصه
اثقالا اى تكالبنوة متعلقة
تعرض لها بسبب التبليغ
تفسخ منها اى بالنصب وبضم
تجرد عنها
تفسخ الربع اى الفصيل وهو ولد
الراء وفتح الموحدة
الناقة يولد فى الربيع
جرح بفتح الجيم
وسكون الزاى طعن وفى نسخة جرح
بفتح الحا والزاو والجيم بعدها حا
والظم ام تصحيف
وهنة
اى لفظ
عصمته
وان بلغ
وهو ان يكون راجعا
اى ضعف قوله وهو السابق راجع للعالى وهو
انا فى الحديث اى وصل من الفهم
من الذكاء اى الفهم او بالزاى كما
بالذال المعجمة كما قاله العرفى
فى خط المصنف

والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى
الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلا وان تلك
الاقدار لم تحططه عنها حبة خردل ولا ادنى وسنزيد
في القسم الثالث من هذا بيانا ان شاء الله تعالى فقد بان
لك الغرض وسقط ما حرزناه شبهة المعترض
ان شاء الله تعالى فصل في اسمائه عليه
السلام وما تضمنته من فضيلته صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابو عمران موسى ابن ابي
تليد الفقيه قال نا ابو عمر الحافظ نا سعيد
ابن نصر نا قاسم بن اصبغ نا محمد بن وضاح
نا يحيى نا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة
اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا واحمد فمن خصائصه
تعالى له ان ضمن اسماءه ثناءه فطوى اثناء ذكره
وعظيم شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة
من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد
واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد
الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

قوله وان تلك الاقدار بكسر الهمزة
وفتحها اى المقدرات وقوله لم تحططه
بتشديد الطاء فقد بان لك الغرض
بفتح الغين المعجمة والراء اى المقصود
فصل في اسمائه عليه السلام ابن
ابي تليد بفتح التاء الفوقية وكسر اللام
والفقيه بالرفع وقوله اصبغ بفتح الهمزة
وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة
غين معجمة ممنوع من الصرف وقوله
وضاح بتشديد الضاد المعجمة
يمحو الله بي الكفر اى الكفر العام
او غلبته على دين الاسلام يحشر الناس
على قدمي ببناء الفعل للمجهول وكسر الميم
من قدمي على الافراد وانا العاقب اى
المرسل عقب الانبياء فلا نبي بعدي ونزول
عيسى في اخر الزمن ليس بشرع جديد
بل بشريعة محمد عليه السلام فمن
خصائصه مصدر مضاف الى فاعله
اى فيما خصه الله وضمن بتشديد
الميم اى تضمن الله سبحانه اسماءه
فطوى بالفا لا بالواو كما وقع في اصل
الدلجي من كثرة الحمد اى المحمودية
اى المستفادة من مصدره وهو
التحميد اجل من حمد اى اعظم من حمد
وهو بفتح الحا وكسر الميم وقوله وافضل
من حمد بضم المهملة وكسر الميم

ليسمّ له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة
الحمد ويبعثه ربّه هناك مقاما محمودا كما وعده
يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام
ما لم يعط غيره وسمّى الله امته في كتب انبيائه بالحمادين
فحقيق ان يسمّى محمدا واحمد ثم في هذين الاسمين
من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخر هو ان
الله تعالى جل اسمه حمى ان يسمّى بهما احد قبل زمانه
اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع
الله تعالى بحكمته ان يسمّى به احد غيره ولا يدعى به
مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب
او شك وكذلك محمد ايضا لم يسمّ به واحد من العرب
ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه السلام
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمّى قوم قليل من
العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو
والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن
الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد
ابن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد
ابن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم
ويقال اول من سمّى محمد محمد بن سفيان واليمن تقول
بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله

قوله ليسم بفتح اليا التحتية وكسر المثناة فوق
وقوله العرصات بفتح الراء جمع عرصة بسكون
الراء وهي كل موضع واسع لابناء فيه من فناء
الدار والمراد بها هنا القيامة ومحى الله امته
في كتاب انبيائه بالحمادين كما في حديث الدارمي
عن كعب يحكى عن التوراة قال نجد مكتوبا فيها
تقول الله الى ان قال وامته الحمادون يحمدون
الله في السراء والضراء من آخر اى نوع
آخر من انواع كراماته حتى لا يدخل لبس
اى التباس وهو بفتح اللام اى ان شاع اى
باخبار الرهبان وغيرهم احيحة بضم الهمزة
وفتح المهملتين بينهما ياء ساكنة وقوله الجلاح
بضم الجيم وتخفيف اللام في آخره حاء مهملة
الاوسي بفتح الهمزة نسبة الى قبيلة من الانصار
وقوله مسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة
وفتح اللام وقوله ابن براء بموحدة وراء ممدودة
وفي نسخة بدال مهملة مشددة ممدودة
اهنا وقوله البكري بفتح الباء وسكون
الكاف مجاشع بضم الميم وكسر الشين
المعجمة ومحمد بن عمران بكسر العين وسكون الميم
وقوله الجعفي بضم الجيم قوله خزاعي بضم الخاء
وبالزاي السلمي بضم السين وفتح اللام
اليحمد بضم اوله وكسر ثالثه وقوله من
الازد الازد قبيلة من اليمن مشهورة

كل

كل من تسمى به ان يدعى النبوة او يدعيها احد له او
يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت
السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما واما قوله
وانا الماحي الذى يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث
ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب
وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته
او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما
قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره
في الحديث انه الذى محيت به سيئات من اتبعه وقوله
وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمي اى على
زماني وعهدي اى ليس بعدي نبي كما قال تعالى
وخاتم النبيين وسمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء
وقيل معنى على قدمي اى يحشر الناس بمشاهدتي كما
قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وفي الصحيح وانا العاقب الذى ليس بعده
نبي وقيل على قدمي قال الله تعالى لهم قدم صدق
عند ربهم وقيل على قدمي اى قدامي وحولي اى يجتمعون
الي في القيمة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله صلى
الله عليه وسلم له خمسة اسماء قيل انها موجودة
في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة والله
اعلم وقد روى عنه عليه السلام لي عشرة اسماء وذكر

يشكك بكسر الكاف الاولى اى يوقع في
الشك حتى تحققت السمتان بكسر السين
المهملة وفتح الميم اى العلامتان الدالتان
على الاحمدية والمحمدية ولم ينازع فيهما
اى لم يعارضه احد فيهما
بفتح الزاى وما زوى بضم الزاى وكسر الواو
ووعد بصيغة
اى قبض وجمع يحشر الناس على قدمي
المجهول الذى يزداد الموصول هنا
قد سبق معناه الا انه قصد الاخبار
ثم لم ينقل على قدمي لانه قصد الغيبة في قوله
عن نفسه واعاده هنا للغيبة وفتحها
اى على زماني الخ وخاتم بكسر التاء
عقب غيره بفتح القاف اى خلف
وزيد في بعض النسخ المعجمة هنا انا
العاقب الذى ليس بعده نبي وقيل
قدمي سنتي وفي نسخة وقيل قدمي على
اى على قدم ما بقي لي عشرة اسماء المجهو
على ان مفهوم العدد ليس بحجة فلا
معارضة بينه وبين ما سبق من حديث في
خمسة اسماء

مِنْهَا طه وَيس حَكَاهُ مَكي وَقد قيلَ فِي بَعْضِ تفاسير
طه انه يا طَاهِرُ يا هادِي وَفِي يس يا سَيِّد حَكَاهُ
السلمي عَن الواسِطي وَجعْفر بن محمد وَذكر غيره
لِي عَشرة اسماء فذكر الخمسة التي في الحَدِيث الأَول
قال وَانا رسُولُ الرحمة ورسُولُ الراحة وَرسُول
الملاحِم وَانا المقفى قفيت النبيين وَانا قيِّم والقيم
الكامِل الجامِعُ كذا وجدته ولم ارْوه وارى ان
صَوابه قثم بالثاء كما ذكرناهُ بعد عن الحربي
وَهُوَ اشبه بالتقسيم وقد وقع ايضًا في كتب
الانبياءِ قال داود عَليه السلام اللهم ابعث لنا
محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكونُ القيم
بمعناهُ وقد قيلَ في بعض تفاسير طه انه يا طاهر
يا هادِي وفي يس حكاهُ السلمي عن الواسطي وجعفر
ابن محمد وروى النقاش عنه عليه السلام لي في القرآن
سبعة اسماء انا محمد وانا احمد ويس وطه والمدثر
والمزمل وعبد الله وفي حديث عن جبير بن مطعم
هي ستة محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحٍ
وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان صلى الله عليه
وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد
والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى نبي
المرحمة والرحمة وكل صحيح ان شاء

قوله السلمي بضم ففتح وهو ابو عبد الرحمن
محمد بن عبد الحسين صاحب تفسير الحقائق
الملاحم بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع
ملحمة وهي الحرب الشديدة واصلها معركة
القتال وهي موضعه ولا تقاد حين يبين كونه
رسول الرحمة ورسول الملحمة اذ هو سبب الاولياء
حرب لاعدائه وانا المقفي بصيغة الفاعل
من باب الافتعال وفي نسخة المقتفي بضم
مسكون ففاء مكسورة بصيغة الفاعل
وهو انسب قفيت بتشديد الفاء وفي
نسخة بتخفيفها وفي نسخة قفوت النبيين
اي جئت بعدهم واما قول الدلجي قال تعالى
ثم قفينا على آثارهم برسلنا ثم ارد الوصف
بصيغة المفعول ليس كذلك اه ملا
وانا قيم بتشديد الياء المكسورة

الله تعالى ومعنى المقفى معنى العاقب وقيل المتبع
للنبيين واما نبى الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف
رحيم وقد قال فى صفة امته انها امة مرحومة
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اى يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم ربه
تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحيما بهم
ومترحما مستغفرا لهم وجعل امته امة مرحومة
ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم واثنى عليه
فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال
الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيمة ارحموا
من فى الارض يرحمكم من فى السماء واما رواية
نبى الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال
والسيف صلى الله عليه وسلم وهى صحيحة وروى
حذيفة مثل حديث ابى موسى وفيه ونبى الرحمة
ونبى التوبة ونبى الملاحم وروى الحربى فى حديثه
انه عليه السلام فقال اتانى ملك فقال انت قثم
اى مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم
هو فى اهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

قوله واثنى عليه اى ومدح التراحم وبالغ
فيه ليكون سببا لرحمته سبحانه الامتدوني
نسخة واثنى عليها اى على صفة الرحمة
ان الله يحب من عباده الرحماء كما رواه
الشيخان عن اسامة بن زيد الا انه بلفظ
يرحم بدل يحب يرحمكم من فى السماء
الخ بالجزم والرفع فى يرحم والقثوم
بفتح القاف الجامع للخير مغلوم
اى عند اهله وهو قثم ابن العباس
وقثم عم النبى صلى الله عليه وسلم وهو
شقيق الحارث بن عبد المطلب ومات
صغيرا

وَقدجَاءَت مِنَ الْقَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِمَاتِهِ فِي الْقرآن
عِدَّة كَثِيرَة سِوَى مَاذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ
وَالشَّهِيدِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُفِ
الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَمِ الصِّدْقِ وَرَحْمَة لِلْعَالَمِينَ
وَنِعْمَةِ اللهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِي
الَى اللهِ فِي اَوْصَافٍ كَثِيرَة وَسِمَاتٍ جَلِيلَة وَجَرَى
مِنْهَا فِي كُتُبِ اللهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ اَنْبِيَائِهِ وَاَحَادِيثِ
رَسُولِهِ وَاطْلَاقِ الْاُمَّةِ جُمْلَة شَافِيَة كَتَسْمِيَتِهِ
بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَاَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ وَالْمُتَّقِي وَالْمُصْلِحِ
وَالطَّاهِرِ وَالْمُهَيْمِنِ وَالصَّادِقِ وَالْمَصْدُوقِ وَالْهَادِي
وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَاِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَحَبِيبِ اللهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ
وَصَاحِبِ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ
وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ
وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ وَاللِّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاكِبِ
الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ
وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ وَصَاحِبِ الْهِرَاوَةِ
وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ اَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قوله
وسماته بكسر
اوله جمع سمة وهي
العلامة كالنور اي
في قوله تعالى قد جاءكم
من الله نور والحق
المبين كان من حق الم
ان يقول والحق
والمبين

المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح
الحق وهو معنى البارقليط فى الانجيل وقال ثعلب
البارقليط هو الذى يفرق بين الحق والباطل
ومن اسمائه فى الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه
طيب طيب وحطيا والخاتم والحاتم حكاه
كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم الذى ختم الانبياء
والحاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا صلى الله عليه
وسلم ويسمى بالسريانية مشفح ومشفح والمنحمنا
واسمه ايضا فى التوراة احيد روى ذلك عن ابن
سيرين ومعنى صاحب القضيب اى السيف
وقع ذلك مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من
حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب
الممشوق الذى كان يمسكه صلى الله عليه وسلم
وهو الآن عند الخلفاء واما الهراوة التى وصف
بها فهى فى اللغة العصى واراها والله اعلم العصا
المذكورة فى حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاى
لاهل اليمن واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن
حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب واوصافه
والقابه وسماته فى الكتب كثيرة وفيما ذكرناه
منها مقنع ان شاء الله تعالى وكانت
كنيته المشهورة ابا القاسم وروى عن انس

قوله المتوكل اى على ربه قوله وروح
القدس سمى به لمجيئه بما فيه حياة الارواح
والقدس بضم القاف والدال وتسكن
قوله البارقليط بالبا الموحدة وسكون
الراء وفتح القاف وكسر اللام وطاء
مهملة بعد تحتية ساكنة معناه الحلم
ماذ ماذ بضم الميمين مع التنوين
وبغير تنوين على المنع من الصرف وحطيا
او بالسكون وسكون الميم
بالمهملة والمعجمة وفتحها وسكون الحاء
بكسر الحاء المهملة ثم تحتية اى حامى الحرم
وطاء مهملة والخاتم بالمعجمة فى الاولى
والحاتم والمهملة فى الثانية خلقا وخلقا
والمهملة فى الثانية وفتح الخا الثانية
بضم الخا الاولى وفتح بالسريانية
اى صورة وسيرة
بضم السين وسكون الراء وتشديد
الباء الثانية وهى اللغة الاولى القى
تكلم بها آدم والانبياء والالسنة
ثلاثة سريانى وعبرانى وعربى فقاف
مشفح بضم الميم وفتح الشين
مشددة ففاء منونة وفى نسخة بالقاف
لا يعرف له معنى والمنحمنا بضم
فنون ساكنة فحاء مهملة مفتوحة
الميم مكسورة فنون مشددة مفتوحة
فميم مكسورة هو محمد صلى الله عليه وسلم
وهو مكسور همزة وسكون المهملة
احيد بفتح وسمى بذلك لانه يحيد امته
وفتح العتيد القيمة واراها
من نار جهنم يوم القيامة اى ادفع
اى اطردها واذود بضم المعجمة اى ادفع
ومقنع بفتح الميم والنون اى محل
كفاية

أنه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل فقال له السلام
عليك يا أبا ابراهيم **فصل في تشريف الله**
تعالى له بما سماه به من أسمائه الحسنى ووصفه
به من صفاته العلا قال القاضي ابو الفضل رضي
الله عنه ما أحرى هذا الفصل بفصول الباب
الأول لانخراطه في سلك مضمونها وامتزاجه
بعذب معينها لكن لم يشرح الله الصدر للهداية
الى استنباطه ولا أنار الفكرة لاستخراج جوهره
والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي
قبله فرأينا أن نضيفه اليه ونجمع به شمله فاعلم
أن الله تعالى خص كثيرا من الأنبياء بكرامة خلعها
عليهم من أسمائه كتسميته اسحاق واسماعيل بعليم
وحليم وابراهيم بحليم ونوحا بشكور وعيسى
ويحيى ببر وموسى بكريم وقوي ويوسف بحفيظ
عليم وأيوب بصابر واسمعيل بصادق الوعد
كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم
وفضل نبينا محمدا عليه السلام بأن حلاه منها
في كتابه العزيز وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة
اجتمع لنا منها جملة بعد إعمال الفكر وإحضار
الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من
تفرغ فيها لتأليف فصلين وحررنا منها

فصل في تشريف الله الخ الحسنى
جمع تانيث وقوله العلا بضم العين
جمع العليا وصف بفتح الهمزة والصاد
والفاء عطفا على تشريف بعذب معينها
بفتح الميم وكسر العين اي مجاري ماءها [illegible]
ولا انار الفكرة بالنون اي لا اشرق ولا [illegible] لاستخراج
[illegible] بالثاء المثلثة [illegible]
ببر بفتح الباء اي [illegible]
الراء مبالغة بار كما في قوله تعالى وبرا بوالديه
بان حلاه بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام اي زينه
بعدة بكسر العين اي بجملة كثيرة الباء للسببية وهي بكسر
الذكر بضم المعجمة وكسرها اي بعد واحضار
افراغ الوسع تفكرا وحررنا
[illegible] بين مهملات [illegible]
ابرزنا بالجيم والدال بعد راء اي اخرجنا

فِي هَذَا الفَصْلِ نَحْوَ ثَلَاثِينَ اِسْمًا وَلَعَلَّ اللّٰهَ تَعَالَى كَمَا
أَلْهَمَ إِلَى مَا عَلِمَ مِنْهَا وَحَقَّقَهَا يَتِمُّ النِّعْمَةَ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ
لَنَا الآنَ وَيَفْتَحُ غَلْقَهُ فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ
المَحْمُودُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ وَحَمِدَهُ عِبَادُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا
بِمَعْنَى الحَامِدِ بِنَفْسِهِ وَلِأَعْمَالِ الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمُحَمَّدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ
وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرَ
مَنْ حَمِدَ وَأَجَلَّ مَنْ حُمِدَ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوٍ مِنْ هَذَا
حَسَّانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ   فَذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنًى مُتَقَارِبٍ
وَسَمَّاهُ فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الحَقُّ المُبِينُ وَمَعْنَى الحَقِّ المَوْجُودُ
وَالمُتَحَقِّقُ أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ المُبِينُ أَيِ البَيِّنُ أَمْرُهُ وَإِلَهِيَّتُهُ
بَانَ وَأَبَانَ بِمَعْنًى وَيَكُونُ بِمَعْنَى المُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرَ دِينِهِمْ
وَمَعَادِهِمْ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي
كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى جَاءَهُمُ الحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمُ الحَقُّ مِنْ
رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ
القُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هَا هُنَا ضِدُّ البَاطِلِ وَالمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ
وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الأَوَّلِ وَالمُبِينُ البَيِّنُ أَمْرُهُ وَرِسَالَتُهُ أَوِ المُبِينُ

ولعل الله الخ اى ارجوه سبحانه كما
الهم الخ ونفيح غلقه نفتح
اى اغلاقه ولاعمال الطاعات
اى بمعنى ثنائه في زبرداود بضم
اى وثانيه اى صحيفه المزبوره
اوله بمعنى اكبر اى اعظم
اى المكتفو هذا اى ما قررناه وما
الى المنحو هذا الروف الرحيم اى
حررناه الرحمة متقاربان
اى ذو الرافة والرحمة وان كانت الرافة
اى في المودى ومعادهم اى
شدة الرحمة في عقابهم وقل
وامر معادهم المبين اى ظاهر
انى انا النذير اى كذبوا بالنبى
الانذار قبل محمد المحقق معجزته
الثابت نبوته لما قاله الله جل
فلا التفات لما قاله الدليل عليه
وهذا القليل لا دليل عليه
او المبين بتشديد اليا المكسورة
اى المظهر

عن الله ما بعثه به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم
ومن أسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اى خالقه
أو منور السموات والأرض بالأنوار ومنور قلوب
المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين قيل ومحمد وقيل القرآن وقال
فيه وسراجا منيرا وسمى بذلك لوضوح أمره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن
أسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده
يوم القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا أرسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الأول ومن أسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلى وفى الحديث
المروى فى أسمائه تعالى الأكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل
جبريل وقال عليه الصلاة والسلام أنا أكرم ولد آدم
ومعانى الاسم صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم
ومن أسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان
الذى كل شئ دونه وقال فى النبى عليه السلام وانك
لعلى خلق عظيم ووقع فى أول سفر من التوراة عن
اسمعيل عليه السلام وسيلد عظيما لأمة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

قد جاءكم من الله نور وكتاب الخ المراد بهما محمد لانه كما هو نور عظيم ومنشأ لجميع الانوار فهو كتاب جامع مبين لجميع الاسرار وقوله وسراجا منيرا اى شمسا مضيئة

استظهر الملا انه من الشهادة بمعنى الاول

المفضل بضم الميم وكسر الضاد اى ذو الافضال

وقيل جبريل وهو قول الاكثر والاظهر

ومن اسمائه تعالى العظيم اى فى القدر والرتبة

فى اول سفر اى دفتر وهو بكسر السين المهملة

وسيلد عظيما صفة لموصوف محذوف اى ولدا عظيما

وعلى خلق عظيم اى [illegible]

اسمآئه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر وسمى النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب داود بجبار فقال تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ومعناه فى حق النبى عليه السلام اما لاصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لقهر اعدائه او لعلو منزلته على البشر او لعظيم خطره ونفى عنه فى القرآن جبرية التكبر التى لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمآئه تعالى الخبير ومعناه المطلع بكنه الشىء العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضى بكر ابن العلاء المامور بالسؤال غير النبى صلى الله عليه وسلم والمسئول الخبير هو النبى عليه السلام وقال غيره بل السائل النبى صلى الله عليه وسلم والمسئول الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين المذكورين قبل قيل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته لامته بما اذن له فى اعلامهم به ومن اسمآئه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اى

الجبار فعال للمبالغة من الجبر
فان ناموسك اى صاحب
سرك الذى نطلعه على باطن امرك
لهيبة يمينك اى قوة تصرفك
على البشر اى جنس بنى آدم
وعظيم خطره بفتح الخا
والطاء اى قدره ومرتبته وما
انت عليهم بجبار اى قهار تقهرهم
على الايمان بكنه الشىء بضم
الكاف وسكون النون وكسر
الهاء ومعناه الحاكم بين عباده
كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين
قومنا اى احكم لان الحكم فتح ام
مغلق بين الخصمين والمنغلق
بالنون الساكنة والغين المعجمة
وفتح اللام اى المشكل

إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ النَّصْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْدِي
النَّصْرِ وَالْفَتْحِ وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ
ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ
قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِ
مَرَاتِبِهِ وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ
الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ
وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللهِ أَوِ النَّاصِرِ
لِلْحَقِّ الْمُبْتَدِئِ بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدَأِ الْمُقَدَّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
أَوِ الْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي
الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
الشَّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنِي
عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ
نَفْسَهُ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعَمِ
رَبِّي عَالِمًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا نَفْسِي أَيِ الزِّيَادَةَ
مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْعَلِيمُ وَالْعَالِمُ الْعَلَّامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَوَصَفَ
نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ مِنْهُ فَقَالَ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

ورفع لي ذكري اي بعد ما شرح لي صدري ووضع عني وزري
وجعلني فاتحا وخاتما اي بالنبوة في عالم الارواح وبالرسالة في عالم الاشباح
او المبدي بكسر الدال بمعنى البادئ
او المبدء بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همزة مكسورة اي المبتدا
ومعناه المثيب اي المجازي
وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اي في الحديث المتقدم كما ذكره الترمذي وغيره
لئن شكرتم لازيدنكم اي نعمة على نعمة
وخصه بمزية منه اي بفضيلة زائدة منه على غيره
وكان فضل الله عليك عظيما اي بالنسبة لبقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وَقَالَ وَنُعلمكم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعلمُونَ وَمِنْ اَسْمَائِهِ
تَعَالَى الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْاَشْيَاءِ
قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ اَنَّهُ لَيْسَ
لَهُ اَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ اَوَّلَ الْاَنْبِيَاءِ
فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفَسَّرَ بِهٰذَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَاِذْ
اَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدَّمَ
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اَشَارَ اِلَى نَحْوِهِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْاٰوَّلُونَ
السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ اَنَا اَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْاَرْضُ وَاَوَّلُ
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَاَوَّلُ شَافِعٍ وَاَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللّٰهُ
تَعَالَى بِذٰلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ
وَقِيلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ
فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ اَيْضًا اسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالصَّادِقِ وَالصَّدُوقِ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ اَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ الْاٰيَةَ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفُوُّ وَمَعْنَاهُ
الصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللّٰهُ تَعَالَى بِهٰذَا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ
وَالتَّوْرَاةِ وَاَمَرَهُ بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَاْمُرْ بِالْعُرْفِ

لیس له اول یعنی وهو موجد
وفسر بهذا ای بکونه اول
واذ اخذنا من النبیین
الاشیاء خلقا
الانبیاء ای بتبلیغ الرسالة الخلق
میثاقهم ومن نوح وابراهیم وموسی
ومنك ومن تخصیصهم بالذکر
وعیسی ابن مریم من ارباب الشرائع
لشهرتهم علی غیرهم فی البعث یوم
ای السابقون لهم قبل الخلیقة
القیامة او المقتضی مسلم واول
کما صرح به بحدیث هو وامته من
من یدخل الجنة ای الحدیث المأثور
الباب الاول فی ابی هریرة مرفوعا
ای المروی عن ابی تعالی الولی قال
ومن اسمائه الولی من کنت
الله تعالی هو مولاه ای من احبنی
مولاه فعلی مولاه فانه منی ومعناه
وتولنی فلیوله ای کثیر الاعراض عن
الصفوح خذ العفو ای خذ
الاعتراض وهی المجاوزة
الخصلة الحمیدة
عن مرتکب السیئة

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد ساله
عن قوله تعالى خذ العفو فقال ان تعفو عمن ظلمك وقال
في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولكن يعفو ويصفح ومن
اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من
عباده وبمعنى الدلالة والدعاء وقال الله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
واصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير
طه انه يا طاهر يا هادي يعني النبي عليه السلام وقال
تعالى له وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال فيه
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى
الاول قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى
ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد
فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدوق وعده عباده
والمصدوق قوله الحق والمصدوق لعباده المؤمنين ورسله
وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه
والمؤمنين في الاخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين
مصغر منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء
امين انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل
المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه

وسلم

ان تعفو عمن ظلمك اى وتصل
من قطعك وتعطي من حرمك
ليس بفظ ولا غليظ اى سيء الخلق
جاف القلب وهو بمعنى توفيق الله
تعالى اى بخلق الاهتداء فيصير
مهتديا به الى دار السلام اى الدار
التي يسلم الله وملائكته على من فيها
او التي فيها دوية انك لتهدي
اى لا تقدر ان تخلق فيه قبول الهداية
المؤمن بضم الميم الاولى وكسر الثانية
والمصدق الحق بالنصب على انه نعت
قوله المؤمن بتشديد الميم المكسورة
وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه
اى من المؤمن بناء على ان اصله مؤيمن
لانه الامين امين قيل ان امين
اسم من اسماء الله تعالى برده النووي
في التهذيب بقوله انه مبني وليس اسم
من اسماء الله تعالى مبني وايضا اسماء
الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن او
السنة المتواترة وقد عدم الطريقان

وسلم امين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا
فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين
وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره
مهيمنا في قوله

ثم اغتدى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

قيل المراد يا ايها المهيمن قاله القتيبي والامام ابو القاسم
القشيري وقال تعالى ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
اى يصدق وقال انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن
ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المقدس عن النقائص
المطهر من سمات الحدث وسمي بيت المقدس لانه يتطهر
فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس
ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس
اى المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر اى الذي يتطهر به من الذنوب
ويتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيكم وقال ويخرجهم
من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهرا
من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن
اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب او الذي
لا نظير له او المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين اى الامتناع وجلالة القدر
وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة فقال

قوله امين الخ اى مصون ورقيب ومصدق في
فقال الخ هذا جرى على تفسير المراد بالامين في الاية
التفاسير وقيل المراد بالامين في الآية جبريل
آمنة بفتحتين المهيمن من فرع باحتوى
مثال الغرض من النزاهة والطهارة وبيت القدوس
المقدس نائب فاعل او المفعول بصيغة المجهول
الثاني لا ينطهر يزكيهم اى
اى لا يتنطف صدوره منهم
يطهرهم مما لا يليق بهم اى الردية
الذميمة بذال المعجمة بتشديد
والاوصاف الدنية بكسر الدال وتشديد
الياء اى الدناءة وهي الخسة واصله الهمز في
منحة اى القدر بمعنى الرداءة
وجلالة القدر برفعة الشأن
لله سبحانه وتعالى والنذارة
بالنون المشددة المكسورة
وبالمعجمة

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى ان الله
يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا
اى مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن
اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر
بعضهم ايضا انهما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم ※

فصل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى وها
انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل ونختم بها هذا القسم
وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبيه وتزحزحه
عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله عز وجل في عظمته
وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلاء صفاته
لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء
مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات
المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته
لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن
الاعراض والاغراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل
لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس
كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين
المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا
معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي

مبشرا لاهل طاعته اى بالجنة دار الثواب ونذيرا اى منذرا لاهل دار العقاب
طه ويس الطاء اشارة الى طاهر وفى الهاء اشارة الى هادى وفى الياء اشارة الى قوله يد الله مبسوطة وفى السين اشارة الى السيد او سميع
فصل قال القاضى ابو الفضل الخ
اذيل بضم الهمزة وفتح الذال وتشديد الياء المكسورة اى اجعلها ذيلا
بتمام المرام
وازيح الاشكال بها اى ازيل الاغلاق الواقع بالنكتة
ضعيف الوهم بضم الهمزة وكسر الزاى الوهم بسكون الهاء
مهاوى التشبيه بفتح الميم وكسر الواو جمع مهواة وهى الحفرة العميقة المهلكة
وقوله وتزحزحه عن شبه التمويه بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة اى وتبعده عن الشبهات المموهة الخالية عن التنزيه
وعلاء صفاته بضم العين المهملة وفتح اللام ممدودا ومعناه الرفعة اى وصفاته العليا
ولا يشبه به اى ولا يماثل له شىء عن مكوناته
عن الاعراض والاغراض الاولى بالمهملة والثانية بالمعجمة

رحمه الله تعالى بيانا وهى مقصودنا فقال ليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
الا من جهة موافقة اللفظ وجلت الذات القديمة
ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون
للذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل
الحق والسنة والجماعة رضى الله عنهم وقد فسر الامام ابو
القاسم القشيرى رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد
وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهى بوجودها
مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير
جلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا
يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهمتمو
باوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الامام ابو المعالى الجوينى من اطمأن الى موجود
انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفى المحض
فهو معطل وان قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك
حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذى النون المصرى
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى فى
الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا امتزاج وعلة كل شئ
صنعه ولا علة لصنعه وما تصور فى وهمك فالله بخلاف

ليس كذاته ذات لأن ذاته
موصوفة بالقدم وذات غيره بالعدم
وشتان بينهما او جلت الذات
القديمة بالجيم اى عظمت وهو بفتح الجيم
والتشديد اللام المفتوحة
مستغنية اى عن جميع الاشياء
لقوله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله الآية فهو محدث
بضم الميم وسكون الحاء وفتح
الدال المهملتين اى حادث
الجوينى بالتصغير وهو المشهور
بامام الحرمين فهو مشبه بكسر
الموحدة المشددة اى فهو من
اهل التشبيه عن دركه حقيقته
بفتح الدال المهملة وسكون الراء
وفتحها اى ادراك حقيقته
بلا امتزاج اى بلا اختلاط شئ بشئ
وعلة كل شئ اى صنعه اى مجرد
صنعه وتقديره قدرته على وفق
ارادته وما تصور فى وهمك
فالله بخلافه وما تصور فى للمفعول
او للفاعل اى بناء الفعل وما خطر ببالك
فالله سبحانه بخلاف ذلك

وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه.

(الباب الرابع)

فيما اظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات قال المؤلف رحمه الله تعالى حسب المتامل ان يحقق ان كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا عليه السلام ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج الى نصب البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن اليها ونذكر شرط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من ابطل نسخ الشرائع ورده بل الفناه لاهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تاكيدا في محبتهم له ومناة لاعمالهم وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ونيتنا ان نثبت في هذا الباب امهات معجزاته ومشاهير اياته لتدل على عظيم قدره عند ربه واتينا منها بالمحقق والصحيح الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليها بعض ما وقع من مشاهير كتب

الائمة

الباب الرابع فيما اظهره الله
الخ وهذا الباب من القسم الاول
من المعجزات اى من الامور الخارقة
للعادة المشاهدة وغيرها مما يصدق
دعوى الرسالة ممن اتى بها
وتحصين حوزتها بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو فزاى معجمة
اى وحفظ اعزازها
وقوله وحده بالنصب
بفتح الحاء وتشديد الدال
بتشديد اللام اى جمعنا كتابنا هذا
لاهل ملتنا اى لاهل
الملبين بتشديد الموحدة
اى المجيبين
بفتح الميم وسكون النون وفتح الميم
الثابتة اى زيادة لاعمالهم
المعجزات باهرة
اى العلم القطعى
واضفنا اليها اى الى امهات المعجزات
الثابتة بالكتابة والسنة

الائمة واذا تامل المتامل المنصف ما قدمناه من جميل
اثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب
مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى
هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فروينا عن الترمذي
وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
جئته لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت
ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي رحمه الله نا ابو الحسين بن الصيرفي
وابو الفضل بن خيرون عن ابي يعلى البغدادي عن ابي
علي السنجي عن ابي محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار
نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي ويحيى
ابن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زرارة
ابن ابي اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن ابي
رمثة التيمي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن
لي فاريته فلما رايته قلت هذا نبي الله صلى الله عليه
وسلم وروى مسلم وغيره ان ضمادا لما وفد عليه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

ورجاحة عقله وحلمه زيادة نكو
تناسب العقلاء فروينا بصيغة المجهول
وتشديد الواو وبالبناء للفاعل
ونشد في رواية والمعنى فوصل الينا
كلهم في رواية الخ فلما استبنت ثم
رواية اي رايت ظاهر وجهه الدال
وجهه اي باطنه وسكون الواو
على صدق بالمهملة والموحدة و
بكسر السين ابن ابي
وقوله اشار بفتح عوف ابن ابي
الشين الجيم وفوقه وكسر الميم
جميلة بفتح الجيم ساكنة ورثة
بعدها ياء مفتوحة الميم بعدها
بكسر الراء وسكون المثلثة
ثاء مثلثة فاريته بعض من بعده
المجهول اي فارانيه بكسر الضاد
من اصحابه هو ابن ثعلبة ضمادا ان الحمد
وتشديد النون
لله بكسر الهمزة

محمدا عبده ورسوله قال له أعد على كلماتك هؤلاء
فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك وقال
جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق
فاخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال
هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا
بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة
فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل
مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبحنا فجاء رجل
بتمر فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم
يأمركم ان تأكلوا من هذا التمر وتكالوا حتى تستوفوا
ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام
قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الامي
انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن
شيء الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب
فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبي
وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه
عليه السلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته
وان لم يتل قرآنا كما قال ابن رواحة

فقد بلغني قاموس البحر
بالقاف والميم اى وصلني لجته او وهو
او وسطه وفي نسخة قاعوس البحر
بالعين المهملة وفي اخرى قابوس بالموحدة
وفي اخرى تاموس بالتاء الفوقية
والنون هات يدك اى اعطنيها
وابايعك بسكون العين وفتحها
شداد بتشديد المهملة الاولى
قلنا بكذا وكذا قال المثلا لنقل العطف
في قوله وكذا لسان عاد دين
وسقا من تمر بفتح الواو وتكسر
وسكون السين المهملة اى ستين
صاعا والصاع اربعة امداد بمد
النبي صلى الله عليه وسلم لا ندري
من هو اى لا نعرف اسمه ولا صفته
ومعنا ظعينة اى امرأة مسافرة
لا يخيس بفتح الياء التحتية اى
لا يغدر وتكالوا اى وان تكالوا
حتى تقتضوا من بعيركم بتمامه
الجلندى بضم الجيم واللام وسكون
النون بعدها دال مهملة والف
مقصورة او ممدودة على الخلاف
في اللغة قاله في القاموس وجلندا
بضم اوله وفتح ثانيه ممدودة وبضم
ثانيه مقصورة اسم ملك ووهم
الجوهري فقصره مع فتح ثانيه
اهـ ملك عمان بضم العين المهملة
وتخفيف الميم على ما افاده ع

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة
ونعيده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة

فصل اعلم أن الله تعالى جل اسمه قادر على
خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة
لو شاء كما حكى عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض
أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا أو من وراء حجاب وجائز أن يوصل إليهم
جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة إما من غير البشر كالملئكة مع الأنبياء
أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا
من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم
مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه
وشاهد على صدقه فيما يقول وهذا كاف والتطويل
فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى
في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في
لغة من همز مأخوذ من النبأ وقد لا تهمز على هذا التأويل
تسهيلا والمعنى أن الله تعالى قد أطلعه على غيبه

ينبيك بالخبر اصله ينبئك بالهمزة
الا انه سكن لضرورة النظم وهنا
ودلالة بفتح الدال وكسرها اى حجة
وآية تبين معانيها فصل اعلم
ان الله قادر الخ ان يكلمه الله الا
وحيا اى وحى الهام او رؤيا
نوم كما وقع لسيدنا آدم عليه
الصلاة والسلام مع التحدى
من النبى اى طلب المعارضة ممن
يصح ان يكون له وصف النبوة
ولم يكن من اهل السحر والمكر
والاستدراج مقام قول الله
اى شهادته على تحقيق دعوته
فاطيعوه اى فى الاصول
وقوله واتبعوه اى فى الفروع
فيما يقوله اى من الاخبار
من همز هو نافع دون القراء
وقوله تسهيلا اى تخفيفا وجب
بكثرة الاستعمال فى قلب الهمزة
واوا والادغام

وَاَعْلَمَه اَنَّهُ نَبِيّه فيكون نَبِيّ مُنَبَّأً بِمَعْنَى مَفْعُولٍ اَوْ
يَكُونُ مُخبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ وَمُنَبِّئًا بِمَا اَطْلَعَهُ اللهُ عَلَيْهِ
فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ مِنَ
النُّبُوَّةِ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْاَرْضِ وَمَعْنَاهُ اَنَّ لَهُ
رُتْبَةً شَرِيفَةً وَمَكَانَةً نَبِيهَةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُنِيفَةً
فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ وَاَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ
وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ فِي اللُّغَةِ اِلَّا نَادِرًا وَاِرْسَالُهُ اَمْرُ
اللهِ لَهُ بِالْاِبْلَاغِ اِلَى مَنْ اَرْسَلَهُ اِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّتَابُعِ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ اَرْسَالًا اِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فَكَاَنَّهُ اُلْزِمَ تَكْرِيرَ التَّبْلِيغِ اَوْ اُلْزِمَتِ الْاُمَّةُ اتِّبَاعَهُ
وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنًى اَوْ بِمَعْنَيَيْنِ
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَاَصْلُهُ مِنَ الْاِنْبَاءِ وَهُوَ الْاِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ
اِلَّا اِذَا تَمَنَّى فَقَدْ اَثْبَتَ لَهُمَا مَعًا الْاِرْسَالَ قَالَ وَلَا
يَكُونُ النَّبِيُّ اِلَّا رَسُولًا وَلَا الرَّسُولُ اِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا
مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهٍ اِذْ قَدِ اجْتَمَعَا فِي النُّبُوَّةِ الَّتِي
هِيَ الْاِطْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْاِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النُّبُوَّةِ
اَوِ الرِّفْعَةُ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَحَوْزِ ذَلِكَ دَرَجَتَهَا وَافْتَرَقَا
فِي زِيَادَةِ الرِّسَالَةِ الَّتِي لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْاَمْرُ بِالْاِنْذَارِ
وَالْاِعْلَامِ كَمَا قُلْنَا وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسِهَا التَّفْرِيقُ
بَيْنَ الْاِسْمَيْنِ فَلَوْ كَانَا شَيْئًا وَاحِدًا لَمَا حَسُنَ تَكْرَارُهُمَا

لطيفة ومكانة نبيهة اي منزلة
اي مشرفة منيفة من اناف اذا اشرف
اي مجتمعان مرتفعة مؤتلفان
الا نادرا اي قليلا ومتلازمان
بالابلاغ اي في قوله سبحانه وقوعه
يا ايها الرسول بلغ الخ بمعنى
اي فيطلق كل على الآخر وقوله
او بمعنيين اي فاحدهما اعم
سواء اي في الايحاء لكل بالشرع
واستدلوا اي على التسوية
ومفترقان من وجه اي ومجتمعان
من آخر وحوز درجتهما اي
احاطة مرتبة كل منهما
اي بينا كما قلنا

في الاعلام

فى الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبى الى
امة او نبى ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم
الى ان الرسول جاء بشرع مبتداء ومن لم يات به نبى
غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذى
عليه الجماء الغفير ان كل رسول نبى وليس كل نبى
رسولا واول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
وفى حديث ابى ذر عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الف نبى وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة
وليستا عند المحققين ذاتا للنبى صلى الله عليه وسلم ولا
وصف ذات خلافا للكرامية فى تطويل لهم وتهويل
ليس عليه تعويل واما الوحى فاصله الاسراع فلما كان صلى
الله عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمى وحيا
وسميت انواع الالهامات وحيا شبيها بالوحى الى النبى
وسمى الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحى الحاجب
واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى
اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى اومأ ورمز وقيل
كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اى السرعة وقيل
اصل الوحى السر والاخفاء ومنه سمى الالهام وحيا
ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
اى يوسوسون فى صدورهم ومنه قوله تعالى

البليغ اى البالغ غاية البلاغة
المعجزة لارباب الفصاحة عن قدرة
المعارضة الافصح سورة من نبى و
نبيه من رسول هينئ مرسل الى اى
بد عوا الى الطريق مبتدا اى ليس
مقرر الشرع سبق ومن لم يات
به اى بالمبتدا وان امر اى ولو
امر الجماء الغفير بفتح اوله وتشديد
ثانيه ممدود وفى النفير الجم والعظيم
بالمعجمة والفاء اى الكثير من الجمع
ان كل الذى اى لان الرسول من
اوحى اليه بالتبليغ والنبى ادنى اليه
لا بالتبليغ او به وآخرهم الخ
يشهد له وخاتم النبيين وثلاثة
عشر يروى خمسة عشر ولسنا به
ذات الجمع البداهة تقتضى به
للكرامية بتشديد الراء والياء
وقوله تطويل لهم اى كثرة تطويل
وتهويل اى تخفيف فاصله
الاسراع بدل له حديث اذا الدرت
امر افقد من ما قتته فان كان سوا
فانتهى وان كان خيرا فتوجه اى
اسرع اليه ذكره الدلجى والظاهر انه
تصحيف علة وانه بالجيم امر من
التوجه اى غير توده
الوحا الوحا بمثل بعد وتقصر
اى الاسراع سمى الخاء اى
السر لخفائه اه

واوحينا الى ام موسى اى ألقى فى قلبها وقد قيل ذلك
فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اى ما يلقيه فى قلبه دون واسطة فصل
اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة
هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهى على ضربين
ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم
عنه هو فعل الله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمنى
الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن على رأى بعضهم
ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا
على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصى حية
واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من
بين الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله
احد الا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبى من فعل
الله تعالى وتحديه من يكذبه ان يأتى بمثله تعجيزله
واعلم ان المعجزات التى ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه
وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين
معا وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم آية واظهرهم برهانا
كما سنبينه وهى فى كثرتها لا يحيط بها ضبط فان
واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف
ولا الفين ولا اكثر لان النبى صلى الله عليه وسلم قد
تحدى بسورة منه فعجز عنها قال اهل العلم

قوله دون واسطة يفهم مقابلة او
من وراء حجاب او يرسل رسولا والاول
لموسى والثانى بجبريل فصل اعلم الخ
هو ان الخلق عجزوا اى فكانت عجزهم
والا فالمعجز حقيقة هو الله تعالى نحوها
انه قادر على اقدار العبد كصرفهم اى
وهى الضمير للمعجزة وقوله وتعجيزهم
صرف الله الكفار وقوله وقلب الخ اى معجزة
عطف على صرف وقوله واخراج الخ معجزة لصالح
لموسى وكلام شجرة معجزة لموسى
وقوله ونبع الماء الخ معجزة لنبينا صلى الله
عليه وسلم وتحديه اى طلبه معارضته
وهى اى معجزاته فعجزنا بصيغة
المجهول اى عجز اهل اللغة عن

وأقصر السور إنا أعطيناك الكوثر فكل آية أو آيات
منه بعددها أو قدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات
على ما نفصله مما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته
عليه الصلاة والسلام على قسمين قسم منها علم قطعا
ونقل إلينا متواترا كالقرآن فلا مرية ولا خلاف
بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله
بحجته وإن أنكر هذا معاند جاحد فهو كإنكاره وجود
محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وإنما جاء اعتراض
الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه
من معجز معلوم ضرورة ووجه إعجازه معلوم ضرورة
ونظرا كما سنشرحه إن شاء الله تعالى قال بعض أئمتنا
ويجري هذا المجرى على الجملة أنه قد جرى على يديه عليه
السلام آيات وخوارق عادات إن لم يبلغ واحد
منها معينا القطع فيبلغه جميعها فلا مرية في جريان
معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر أنه جرت
على يديه عجائب وإنما خلاف المعاند في كونها من قبل الله
وقد قدمنا كونها من قبل الله وأن ذلك بمثابة قوله
صدقت فقد علم وقوع مثل هذا أيضا من نبينا صلى الله
عليه وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما نعلم ضرورة جود
حاتم وشجاعة عنترة وحلم أحنف لاتفاق الأخبار الواردة
عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا

فتحدى الذي يقول تعالى فأتوا
بسورة من مثله فعجز البلغاء والفصحاء عن
علم قطعا اي ذلك القسم [illegible]
يعلم قطعيته للعلم بانه [illegible]
اي متشابها بعضه ببعض اي من جهة
من قبل الله اي بآياته
ومستند وصدقت [illegible] على [illegible]
المبدأ الفياض ومسألته
فيا ان عيت من [illegible]
الى الكلام [illegible]

وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته
والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو
على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع
الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار
كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه
اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير
ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى غيره اتفقا
في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا قال
القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول صدعا
بالحق ان كثيرا من هذه الايات المأثورة عنه صلى
الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما انشقاق القمر
فالقرآن نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل
عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح
الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف
اخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع
يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرغم بهذا
انفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء
وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن
الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما
رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها
من الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في مواطن

كنبع الماء الخ اى وحنين الجذع
وكلام الضب وغير ذلك كما قدمنا
اى مثل انه لا مرية فى جريان معاينة
على يديه صدعا بالحق اى جهرا به
ومنه قوله سبحانه فاصدع بما تؤمر
اما انشقاق القمر اى علمه فهى مسألة
كما ورد فى شأنه واخبر عن وجوده
اى بقوله سبحانه اقتربت الساعة وانشق
القمر ولا يعدل عن ظاهره اى
الا بتأويل كان يقال انشق بمعنى ينشق
بيوم القيمة فلا يوهن عزمنا خلاف
ولا يوهن والاولى انسب بنسخة
اخرق اى مخالف الحق لا رفق عنده
عرى الدين بجمع عروة وهى ما
يتمسك به وهنا في امر الدين يتوثقه
فقد استمسك بالعروة الوثقى
سخافة مبتدع اى رقة عقل عدل عن
الحق المبين ويوقع اى يلقى بل نرغم
انفه اى نلصقه بالتراب بمعنى نذله وننبذ
اى نطرحه وبالعراء اى الصحراء والفضاء
ومكان الخلاء سخفه بضم السين
المهملة وسكون الخاء اى رقة عقله
وكذلك اى انشقاق القمر والتواتر
الكافة اى الجماعة واخبارهم
وفى نسخة صحيحة مع الهمزة ثم الباء
وما هنا من كسر الهمزة والباء هو الاكثر
فى النسخ اه

اجتماع

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وغزوة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه كما
رآه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما
ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه
كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبنيت على باطل لابد مع مرور الازمان وتداول
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارية واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة
من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا
ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحرصه
على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد الملحد
على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن عليها
الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب

بواط بضم الموحدة [illegible]
جبال جهينة [illegible] الشام [illegible] تبوك [illegible]
موضع بطرف الشام [illegible]
المدينة اربع عشرة مرحلة [illegible]
اى اما تكن الناطق [illegible]
كنطق [illegible] المنزهون اى [illegible]
الراوى منهم [illegible]
وليس هناك [illegible] بتشديد الباء
ووهمه نسبه الى الغلط
ولا فزع [illegible]
اى نسب بعضهم [illegible]
فهذا النوع اى [illegible]
والاراجيف اى الحكايات [illegible]
ويبدل اى [illegible]
واجتهاد [illegible] عن الغيوب [illegible]
وسعه اخباره [illegible]
قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
هذه الامة حتى [illegible]
من النظام

وَابناؤه بما يكون وكان معلوماً من آبائه على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به من
أئمتنا القاضي والأستاذ أبو بكر وغيرهما رحمهم الله
وما عندي أوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد الا قلة مطالعته للاخبار
وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف والا فمن
اعتنى بطريق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب
في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه
ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند آخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة
وانها مدينة عظيمة ودار الامارة والخلافة
وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلاً عن وصفها
وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة
وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة أم
القرآن في الصلاة للمنفرد والامام واجزاء
النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان
الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار
في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما القصاص
في القتل بالمحدد وغيره وايجاب النية في الوضوء
واشتراط الولي في النكاح وان ابا حنيفة يخالفهم
في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم

وكآبائه وبما كان في الاولين
لا غطاء عليه اى ولا مرية لديه
بل بخبر الاحاد وهي لا تفيد الا الظن من
بينا لا يحصل يقيناً على الوجه الذي ذكرناه
اى من انها من باب التواتر معنى وان
كانت من احاديث الاحاد مبنى
وشغله بغير ذلك نحو السنن وفنون
وبمنقبتين اى وكثرة اشتغاله عما ذكر
وطالع الحديث والسير اى كتبهما
وقوله ولم يرتب من الارتياب
اى لم يشك ان مذهبه ايجاب
قراءة ام القرآن وهي الفاتحة من غير
بسملة واجزاء النية في اول ليلة من
رمضان اى وان مذهبه الاكتفاء
بالنية في اول الليل وان الشافعي يرى تجديد
النية كل ليلة اى وجوب الاتيان بالمسح
وان مذهبهما القصاص اى القتل واستاذهم
وغيره اى وان مذهبهما مالك والشافعي
العقود في القتل بما يجرح كالسنان او
بحج كالعصا وان ابا حنيفة يخالفهما
في هذه المسائل فان الادلة ما قام عنده
بما صح من الدلائل اهـ

ولا روى اقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم
فضلا عمن سواهم وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات
نزيد الكلام فيها بيانا ان شاء الله تعالى فصل
في اعجاز القرآن قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
تعالى اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز
منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها
من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن
تاليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه
وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا
ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من
البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من
ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما
يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم
غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون
به كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب
ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون
ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون
فيأتون بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم
اجمل من سمط اللآل فيخدعون الالباب ويذللون
الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن
ويجرئون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان

فضلا عمن سواه اى ممن لم يباشر العلوم اصلا فصل في اعجاز القرآن منطو اى مشتمل وتحصيل مبتدا اى وتحصيل وجوه الكثيرة بحصر الاجمال اولها حسن تاليفها اى تركيب بين حروفه وكلماته وسوره وقصصه ووجوه ايجازه اى من المهملة وحذف والحكم بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف جمع حكمة وهي كمال العقل واتقان العمل واوتوا من ذرابة اى بساطة اللسان بفتح الذال المعجمة اى حدته يقيد الالباب بضم الياء وفتح القاف وكسر الياء المشددة اى يمنع ارباب العقول الخالصة غريزة اى سجية وفيهم بضم الياء والالف يأتوا ان يأتوا بمثله الخ ويدلون به الخ وشديد الخطب ويتوسلون بالسحر الحلال هو ما يتوسلون به اى الامر العظيم وشرف معناه ونسيان لطف مبناه وقد ورد ان من البيان لسحرا للكلام البليغ وقد ورد الواو المشددة ويطوقون بكسر الواو السين اى يجعلون سمط اللآل بكسر اللام فيه الخرز المهملة هو الخيط ما دام فيه الخرز ويذللون الصعاب اى يهونونها ويذهبون بضم الياء وكسر الهاء الاحن بكسر الهمزة وفتح الحاء جمع احنة بكسر فسكون وهي الحقد والضغينة ويهيجون بتشديد الياء الثانية اى يحركون الدمن بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة وهي في الاصل ما تلبد من الابل وغيرها المشددة اى تلبده ما تلبد في الحقد بالبول الهاوابعارها في الحقد ثم استعمل يجرئون وانظر ثم تلبده في باطنه وبتشديد الراء المكسورة بعدها واو مهموزة مع ضم الجيم والجبان ضد الشجاع اوله الجعد المخففة الموحدة اى يبسطون ويبسطون بضم السين

وَيُصَيِّرُونَ النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرُكُونَ النَّبِيهَ خَامِلًا مِنْهُمُ الْبَدَوِيُّ ذُو اللَّفْظِ الْجَزْلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْمِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيِّ وَمِنْهُمُ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالتَّصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوْنَقِ الرَّقِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقِدْحُ الْفَالِجُ وَالْمَهْيَعُ النَّاهِجُ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعُ مُرَادِهِمْ وَالْبَلَاغَةَ مِلْكُ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَوْا فُنُونَهَا وَاسْتَنْبَطُوا عُيُونَهَا وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صَرْحًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمَهِينِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا فِي الْقُلِّ وَالْكُثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ بِكِتَابٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَافَرَ إِيجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِيجَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

قوله ويصيرون بتشديد التحتية اى يجعلون وقوله ويتركون النبيه اى المشهور بالنباهة وقوله خاملا اى مجهولا [illegible] وقوله منهم البدوي هو من [illegible] الى البادية وقوله ذو اللفظ الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اى صاحب الالفاظ [illegible] والسلامة [illegible] هذا مدح جزيل ووصف جميل وقوله والطبع الجوهري [illegible] والمنزع بفتح الميم والزاي [illegible] القوي [illegible] وقوله الحضري [illegible] وقوله البارعة [illegible] الناصعة اى الخالصة [illegible] القليل الكلفة اى اليسير المؤنة [illegible] الرونق الرقيق الحاشية اى [illegible] الحسن في المعنى واللطيف [illegible] البالغة [illegible] وقوله [illegible] الباطل [illegible] بالحق على الباطل [illegible] وقوله والقدح بكسر القاف [illegible] الفالج بكسر اللام اى الفائز الغالب [illegible] والمهيع بفتح الميم [illegible] اى السبيل [illegible] وقوله الناهج بكسر الميم [illegible] الطريق الواسع [illegible] ملك قيادهم [illegible] وهو حبل تربط به الدابة [illegible] قد حووا بفتح الواو الاولى [illegible] اى حازوا واستنبطوا عيونها اى استخرجوا [illegible] وعلوا صرحا اى رفعوا بناء ظاهرا [illegible] والخطير والمهين اى العظيم [illegible] والمهين بفتح الميم اى [illegible] والكثر بضم [illegible] اى القليل والكثير [illegible] وقوله حكمت آياته اى [illegible] وفصلت كلماته اى [illegible] وقوله وبهرت اى غلبت اهـ

مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالاً
وَأَشْهَرُ فِي الْخِطَابَةِ رِجَالاً وَأَكْثَرُ فِي الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ ارْتِجَالاً
وَأَوْسَعُ فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالاً بِلُغَتِهِمُ الَّتِي بِهَا
يَتَحَاوَرُونَ وَمَنَازِعِهِمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِخًا
بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرِّعًا لَهُمْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى
رُؤُوسِ الْمَلَإِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقَالَ
تَعَالَى قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ الْآيَةَ وَقَالَ قُلْ
فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرَى
أَسْهَلُ وَوَضْعَ الْبَاطِلِ وَالْمُخْتَلَقِ عَلَى الْاخْتِيَارِ أَقْرَبُ
وَاللَّفْظُ إِذَا تَبِعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ كَانَ أَصْعَبَ وَلِهَذَا
قِيلَ فُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُرِيدُ
وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْوٌ بَعِيدٌ فَلَمْ
يَزَلْ يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ
وَيُوَبِّخُهُمْ أَشَدَّ التَّوْبِيخِ وَيُسَفِّهُ أَحْلَامَهُمْ وَيَحُطُّ
أَعْلَامَهُمْ وَيُشَتِّتُ نِظَامَهُمْ وَيَذُمُّ آلِهَتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ
وَيَسْتَبِيحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

قوله مختار لفظه اى من ايجاز مباينة في
في الخطابة اى في باب المخاطبة
السجع اى الكلام المقفى في النثر
ومنازعهم اى محال المنازعة بمعنى
المحاربة في المعاني وقوله يتناضلون
اى يتغالبون وصارخا بها اى حال كونه
صلى الله عليه وسلم داعيا لهم ومناديا
ومقرعا بتشديد الراء المكسورة
بعد القاف اى موبخا بضعا وعشرين
المراد بالبضع هنا ثلاثة وهو ما بين
الثلاث الى التسع الملا بالهمز اى
الروسا والاشراف ام يقولون
افتراه اى بل يقولون اختلقه محمد
دعواه اقتباس اوترده مشاهدا على نبوة
وادعوا من استطعتم اى استعينوا
بمن يمكن استعانتكم به بمثل هذا
القرآن اى في كمال مبناه وبلاغة معناه
مفتريات اى مختلقات من عنده
وللاول اى من الكاتبين
انفسكم والمعجمة بعيد اى مو
شاو ابالهمز بعد اى بنسب
وبسفه احلامهم الههم
بعيد الى السفه ويذم الههم اى
عقولهم في حد ذاتها بقوله انهم
اى يعيبها الاية واباهم اى يعيبهم
بعيشون بها الاية
بقوله ويعبدون من دون الله الخ
وقوله مثل الذين اتخذوا الاية

وَهم فى كل هذا ناكِصونَ عَنْ مُعارَضَتِهِ مَحْمونَ عَنْ
مُماثَلَتِهِ يُخادِعونَ اَنفُسَهم بالتشغيب بالتكذيب
وَالاغتراءِ وبالافتراءِ وَقولهم اِنْ هذا الاسحرٌ يُؤثَرُ
وَسِحرٌ مُسْتَمِرٌ وَاِفكٌ افتراهُ وَاَساطيرُ الاَوّلينَ ❁
وَالمباهتة وَالرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وَفى اَكِنَّة
مما تدعونا اليه وَفى آذاننا وَقرٌ ومن بيننا وَبينكَ
حجابٌ وَلا تسمعوا لهذا القرآن وَالغوا فيه وَالادعاءِ
مَعَ العجزِ بقولهم لو نَشاءُ لقلنا مثل هذا وَقد قالَ
لهم الله وَلن تفعلوا فما فعلوا وَلا قدروا وَمن تعاطى
ذلكَ مِن سخائفهم كمسيلمة كشف عَواره لجميعهم
وَسلبهم الله ما الِفوه مِن فصيح كلامهم وَالا
فلم يخف على اَهل الميز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم
وَلا جنس بلاغتهم بل ولولا عنته مُدبرين وَاَتوا
اليه مُذعنين مِن بين مهتدٍ وَبين مفتونٍ وَلهذا
لما سَمِعَ المغيرةُ مِنَ النبى صَلّى الله عَليه وَسلم
اِنّ الله يَأمُرُ بالعدلِ وَالاحسانِ الآية قالَ وَالله اِنّ له لحلاوة
وَان عَليه لطلاوة وَانّ اسفله لمغدق وَانّ اَعلاهُ لمثمر
ما يقول هذا بشرٌ وَذكر اَبو عبيد اِنّ اَعرابيا سَمعَ
رَجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وَقال سَجدتُ
لفصاحته وَسمعَ آخر رَجلا يقرأ فلما استيأسوا
مِنهُ خلصوا نجيا فقال اَشهد اَنّ مخلوقا لا يقدر

محمون اى متاخرون
ناكصون اى راجعون القهقرى
يؤثر اى يروى عن اهل بابل وغيرهم
سحر مستمر اى فى قوله
وان يروا اية يعرضوا الاية وقوله وافك
افتراه اى فى قوله وقال الذين كفروا ان هذا
الا افك افتراه الاية وقوله اساطير الاولين
اى فى وقالوا هذا اساطير الاولين وفى
اكنة اى فى وقالوا قلوبنا الخ وقوله وقر اى
ثقل وصمم والغوا فيه اى بالخرافات
من الكلام وقد قال الخ اى واجماره
تعالى صدق سخائفهم اى سفهائهم
على اهل الميزان اى اصحاب التمييز
وبين مفتون اى مستحير
فى نسخة حلاوة لطلاوة وطلاوة
اى رونقا وحسنا لمغدق بفتح اوله
اسم فاعل وفى نسخة بدون الميم بكسر الدال
اشارة الى جريان معانيه وهو
وقوله لمثمر اشارة الى غزارة فهم فى البلاغية
فلما استيأسوا اى يئسوا يأسا كبيرا
فالسين والتاء للمبالغة وقوله خلصوا
نجيا اى انعزلوا

على مثل هذا الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كان يوما نائما فى المسجد فاذا هو
بقائم على راسه يتشهد بشهادة الحق فاستخبره
فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب
وغيرها وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرا
اية من كتابكم فتاملتها فاذا قد جمع فيها ما
انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة
وهو قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وحكى الاصمعى انه
سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقا
او يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه الاية فجمع الله فى اية واحدة بين
امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من
اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق
والصحيح من القولين وكون القران من قبل النبى
صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه
عليه السلام متحديا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن
الاتيان به معلوم ضرورة وكونه فى فصاحته خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة
وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها
عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت

قوله فاستخبره اى طلب منه الخبر
من بطارقة الروم بطارقة جمع بطريق
بكسر الموحدة ومعناه الرئيس فى لغتهم
كالوزير والامير من اسرى المسلمين
اى ببلاد الروم من احوال الدنيا
الاى من لواحق المعاش والمعاد
سمع كلام جارية اى قولها استغفر
الله ذنوبى كلها فقال لها مم تستغفرين
ولم يجر عليك قلم فقالت
استغفر الله لذنبى كله قتلت انسانا
لغير حله مثل غزال ناعم فى دله
انتصف الليل ولم اصله فقال لها
واوحينا الى ام موسى اى اشرنا اليها
الهاما او مناما بين امرين هما
ارضعيه والقيه ونهيين هما لا تخافى
ولا تحزنى

اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وقوله ولو ترى
إذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية واشباهها
من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز
الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
الطوال واخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتامله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها ثم
اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسى في الحسن صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها فصل
الوجه الثاني من اعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام
العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه

قوله
وتلاؤم اى
توافق صاحبتها
اى نظيرتها لمعادها
بضم اوله اى مكررها
فصل الوجه الثاني
الخ والاسلوب
الغريب قال الملا كان
واسلوبه المناسب
الغريب
م

[illegible]

ووقف

ووقفت عليه مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته
اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع
احد على مماثلة شئ منه بل حارت فيه عقولهم
وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله
في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز
او شعر ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد
ابن المغيرة وقرا عليه القرآن رق له فجاءه ابو جهل
منكرا عليه فقال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار
مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا
وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور
الموسم وقال ان وفود العرب فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب
بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو
بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون
قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول
شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه
وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو
بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا
نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين
من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب
القول انه ساحر وانه سحر يفرق بين المرء وابنه
والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته

وتدلهت بالدال المهملة وفي نسخة
وتولهت اى اندهشت رق اى انكسر
سماعه القرآن فقال اى الوليد وفي
نسخة بتجريد الفعل من الفا وفود
العرب جمع وفد اى اقوامها نقول
كاهن اى يخبر عن الكائنات في الازمنة
الاتية يدعي معرفة اسرار المغيبات
زمزمته اى الكاهن اى اخفاء
نغمته بخبره ولا بخنقه
الجن لاخباره وتسكن وفتح
بفتح الخا وكسر النون اصابه الجن
القاف اى ليس ممن تشير لقول الله تعالى
ولا نفثه اى نفخه في العقد والمرء
ومن شر النفاثات في العقد
وزوجه اى المرء وزوجته

فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل
الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات
وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم
انى لم اترك شيئا الا وقد علمته وقراته وقلته ولقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث
مثله وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه
انيسا فقال والله ما سمعت باشعر من اخي انيس
لقد ناقض اثني عشر رجلا في الجاهلية انا احدهم
وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخبر النبي صلى
الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت يقولون
شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما
هو بقولهم ولقد وضعته اقراء الشعر فلم يلتئم
وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه
لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا
صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
الايجاز والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب
على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد منهما خارج
عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها والى
هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب

قوله
وحيدا حال من
ضمير ذرني ناقض
اى عارض اقراء الشعر
بفتح اوله ومد ثالثه اى طرقه
وانواع بحوره لصادق
اى في دعوى الرسالة وانهم
لكاذبون اى فيما يقولونه
الايجاز والبلاغة
بالرفع على انهما خبران
لمحذوف او بالجر
على البدلية
م

بعض

بعض المقتدى بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب واتى على ذلك بقول تمجه الاسماع وتنفر
القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم بهذا كله
ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة
وارهف خاطره ولسانه ادب هذه الصناعة لم يخف
عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة اهل السنة في وجه
عجزهم عنه فاكثرهم يقول انه مما جمع في قوة جزالته
ونصاعة الفاظه وحسن نظمه وايجازه وبديع
تاليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر
وانه من باب الخوارق الممتنعة على اقدار الخلق
عليها كاحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا
وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثله
تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه
ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم
عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فعجز
العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم بما يصح ان
يكون في مقدور البشر وتحديهم بان يأتوا بمثله
قاطع وهو ابلغ في التعجيز واحرى بالتقريع والاحتجاج
بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم
وهو ابهر آية واقمع دلالة وعلى كل حال فما اتوا
في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

قوله في قوة جزالته اي لطافة نفعه معالمه
ونصاعة الفاظه اي خلوص معانيها
وشرائف مبانيه وعلى الطريقين اي
كونه معجزا بذاته ليس في قدرة البشر
الاتيان بمثله او بتعجيز الله سبحانه لهم
عن معارضته واحرى اي الحق
واولى على الجلاء بفتحتين ومد اي
الخروج من اوطانهم

وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ
الأنف وابابة الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا
ولا يرضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت
من قدرهم والشغل بها اهون عليهم واسرع
بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم
من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به
لجميع الأنام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد
ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلوا
في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة
من معين مياههم من طول الأمد وكثرة العدد
وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا
فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه فصل
الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه
من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع
فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي اخبر كقوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره
على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض الاية وقوله
اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فكان جميع
هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع

قوله الصغار بالفتح والغين المعجمة اي رغبة
الحقارة
من شموخ الانف اي
كبرا وعتوا وقوله وابابة الضيم بكسر اوله
وموحدة وباء وهمزة بعد الف
الظفر والخام الخصم اي الزامه السكوت
جهد جهده الاول فعل والثاني مصدر
وجيم الاول مفتوحة وكذا الثاني وبضم
والمعنى بذل جهده وبالغ واستنفد
بالمهملة اخره اي استفرغ
مياههم اي ظواهر انوار بلاغتهم من معين
واسرار فصاحتهم فهذان النوعان
اي اجتماعا وانفرادا فصل الوجه
الثالث الخ آمنين حال من الواو
المحذوفة وهم اي الروم من بعد
غلبهم اي للفرس سيغلبونهم ليظهره
اي يغلبه والفتح اي فتح مكة زادها
الله شرفا

سِنين ودخل الناسُ الاسلامَ أفواجًا فما مات عليه السّلامُ
وفى بلاد العرب كلّها موضعٌ لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين فى الارض ومكّن فيها دينهم وملّكهم ايّاها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلامُ
زُوِيَتْ لى الارض فأُريتُ مشارقَها ومغاربَها
وسَيَبلغ مُلكُ امّتى ما زُوِيَ لى منها وقوله إنّا
نحنُ نزّلنا الذكرَ وانّا له لحافظون فكان كذلك
لايكاد يُعدُّ مَن يسعى فى تغييره وتبديل محكمه من الملحِدة
والمعطِّلة لاسيّما القرامطة فأجمعُوا كيدَهم وحولَهم
وقوّتهم اليومَ نَيفًا على خمسمائة عامٍ فما قدَروا على إطفاءِ
شئٍ من نوره ولا تغييرِ كلمة من كلمِه ولا تشكيك المسلمين
فى حرفٍ من حروفه والحمد لله ومنه قولُه سيُهزَمُ الجمعُ
ويُولّون الدبُرَ وقوله قاتلوهم يعذّبهم الله بايديكم الآية
وقوله هو الذى ارسَلَ رسولَه بالهدى ودينِ الحق الآية
وقوله لن يضرّوكم الا أذًى الآية فكان كل ذلك وما فيه
من كشف اسرار المنافقين واليهود وكذبهم فى حلفهم
وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون فى انفسهم
لولا يُعذّبنا الله بما نقولُ الآية وقوله يُخفون
فى انفسهم ما لا يُبدون لك الآية وقوله ومن الذين
هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه الى قوله فى الدين
وقوله لن يضرّوكم الا أذًى وقوله ما اعتقده المؤمنون يوم بدرٍ

رقوله ودخل الناس الخ اى بعد فتح
مكة رقوله افواجا اى فوجا بعد فوج
من اهل مكة والطائف واليمن
وغيرهما رقوله واستخلف الله اى

م ٢٩ شعبان ل

من بيت الله الحرام زاده الله شرفا

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم الآية ومنه قوله انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اياهم وكان المستهزؤن نفراً بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا وقوله يعصمك من الناس وكان كذلك على كثرة من رام ضره وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة

(فصل) الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعليم ذلك فيورده النبى صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه عليه الصلاة والسلام امى لا يقرا ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنه ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسألونه عليه السلام عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص الانبياء وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب اهل الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء والقصص وبدء الخلق وما فى التوراة والانجيل والزبور

(قوله ذات الشوكة اى صاحبة السلاح يعنى العير المقبلة مع ابى سفيان (قوله انا كفيناك المستهزئين المراد بالمعمول الوليد وعدى بن والحارث بن قيس والاسود ابن عبد يغوث وابن الطلطلة وابو لهب والعاص بن وائل وعقبة بن ابى معيط والحكم ابن ابى العاص الا انه اسلم يوم الفتح والباقون اهلكوا بانواع من العقوبة (قوله يتفرقون بتشديد الفاء المكسورة (قوله والله يعصمك من الناس على منه تعالى العصمة روحه من غوائل عدوه * (فصل فى الوجه الرابع الخ * (قوله البائدة اى الفانية الهالكة (قوله الدائرة اى الدارسة (قوله الا الفذ بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة اى المنفرد عن اقرانه فى علو شانه (قوله على نصه اى من غير تصرف فى لفظه بل كما قرأه عليه جبريل (قوله فيعترف العالم اى منتهما فى نسخة (قوله امى لا يقرأ ولا يكتب اى فى جميع عمره (قوله ولا مثافنة بالمثلثة والفاء والنون اى مجالسة مع الشعراء والفضلاء وقال المنلا وفى نسخة بالقاف والباء الموحدة وهى تصحيف او نعوذ الذهن ومزاحمة فى المعرفة (قوله فينزل عليه بصيغة الفاعل والمفعول مخففا ومشددا

وصحف

وصُحف ابراهيم وموسى مما صدّقه فيه العُلماءُ بها
ولم يقدروا على تكذيب ما ذُكر منها بل اذعنوا لذلك
فمن موفّق آمنَ بما سبق له من خير ومن شقيّ معاندٍ
خاسرٍ ومع هذا فلم يحكَ عن احدٍ من النصارى واليهود
على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطولِ
احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه
مصاحفهم وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم
وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
ومستودعات سِيَرهم واعلامه لهم بمكتوم شرائعهم
ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين
واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرّم اسرائيلُ
على نفسه وما حرمت عليهم من الانعام ومن طيبات كانت
أُحلت لهم فحرّمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم
التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرّفهم بما أُوحي اليه
من ذلك فما سُمع عن احدٍ منهم انه انكر ذلك وكذّبه
بل اكثرهم صرّح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف
بعناده وحسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا
وابن اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة
وادّعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعى
الى اقامة حجته وكشف دعوته فقيل قل فأتوا بالتوراة

(قوله مما صدّقه فيه العلماء) بصدقه
اى من اهل الكتاب منها (قوله آمن) و
وفعله ما ذكر او المفعول (قوله الغا سد وفعله مكي خفهم كتبهم وصحفهم
الفاعل معوفق بتشديد الياء (قوله خاسد) اصل الدكتى (قوله مصاحفهم) عليه ان يفعو دعات
المفتوحة وفي نسخة احد في اصل (قوله
عن واحد اى بما اشتملت والاظهر ان ومستودعات (قوله
قال التلاد (قوله ومستودعات (قوله اوله (قوله الياء
او صحفا نعمهم ضم اوله وفتح ثالثه
بفتح الدال مع الشين اى فان اريد
وسيرهم بكسر القرنين بني وان بني
(قوله وذى فلبس عن بعض فهو
عنها او سكت الشيطان وانهم
عن بعض كما رواه القرنين واراد
فتبين لهم وذا في صحيح
اصحاب الكهف منهم في نسخة
اى الروح كما هو مقالته وتشديد
(قوله وصدق في فتح الضاد ومقالته
مقاله وفي اخرى ما حسن في نسخة
الدال على انه فعل وحسدهم وبانهم
مفعوله (قوله وابن صوريا (قوله
وحسد (قوله الراء مقصورة وابناه
الضاد وكسر بانها المعجمة (قوله
وابني اخطب هلكا على كفرهما
يهوديان اى ومن باهت
ومن باهت

فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون
فقرّع ووبّخ ودعا الى احضار ممكن غير ممتنع فمن معترف
بما يجحد ومتواقح يُلقي على فضيحته من كتابه يده ولم
يؤثر انّ واحدًا منهم اظهر خلاف قوله من كتبه
ولا ابدى صحيحًا ولا سقيمًا من صحفه قال الله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الآيتين
(فصل) * هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بيّنة
لا نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه البيّنة في
اعجازه من غير هذه الوجوه آي وردت بتعجيز قوم
في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا
قدروا على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة الآية قال ابو اسحاق الزجاج في هذه الآية
اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم
فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدًا فلم يتمنه واحد منهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها
رجل منهم الا غصّ بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم
الله عن تمنيه وجزّعهم ليظهر صدق رسوله وصحة
ما اوحى اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه
احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت
بذلك معجزاته وبانت حجته قال ابو محمد الاصيلي

(قوله فاتلوها الخ) روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يأتوا بها وهذا عجزوا على ان يأتوا بها وهذا برهان عظيم على صدق نبوته ودعوته (قوله فقرّع) بتشديد الراء (قوله ومتواقح) بالقاف والحاء اى قليل حياء (قوله ولم يؤثر) بصيغة المجهول (قوله يا اهل الكتاب) المراد بهم اليهود والنصارى (قوله ويعفو عن كثير) اى مما يخفونه مما لا ضرورة الى تبيينه او عن كثير منكم (قوله الآيتين) يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور الى قوله صراط مستقيم * (فصل) (قوله هذه الوجوه الاربعة الخ) (قوله بعدا وله) اى آيات ولا قدروا على ذلك اى بل عجزوا عن المعارضة هنالك (قوله من دون الناس) اى باقيهم كما هي الدعوة بعوضهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا الآية (قوله الا غصّ) بريقه غصّ بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة لا بضمها او قوله لانه لازم لا يبنى مفعول له ذكره الدلجي والظاهر ما ضبط في بعض النسخ من انه مبني للمجهول وان معناه شرق بريقه (قوله وجزّعهم) بتشديد الزاي اى ادخل الخوف في قلوبهم (قوله الاصيلي) بفتح فكسر

مِنَ العجب أمرهم أنه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد
من يوم أمر الله تعالى بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه
وهذا موجود مشاهد لمن أراد أن يمتحنه منهم
وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه
اساقفة نجران وأبوا الاسلام فأنزل الله عليه آية
المباهلة بقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم الآية فامتنعوا منها ورضوا بأداء الجزية
وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم أنه نبي
وأنه ما لاعن قوما نبي قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم
ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فأخبرهم انهم لا يفعلون ذلك
كما كان وهذه الآية ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن
فيها من التعجيز ما في التي قبلها *(فصل)* ومنها الروعة
التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبة
التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وابانة خطره
وهو على المكذبين به اعظم حتى كانوا يستثقلون
سماعه ويزيدهم نفورا كما قال تعالى ويودون
انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام ان
القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم
واما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته اياه مع
تلاوته توليه انجذابا وتكسبه هشاشة لميل قلبه اليه

قوله من يوم امر الله الخ اى تعلق
قوله ان كانت لكم الدار الآخرة الآية
قوله آية المباهلة بفتح الهاء اى
الملاعنة والدعاء على الظالم من
الفريقين قوله من هذا المعنى اى
من حيثية عدم الاجابة الى المبادعة
اليه الآية قوله حيث وفد بفتحتين
اى قدم قوله اساقفة نجران
اى رؤساء النصارى ونجران
بلد معروف قوله فمن حاجك فيه
اى من خاصمك قوله من التعجيز
اى لقريش وامثالهم قوله ما في التي
قبلها اى من التعجيز للنصارى
* فصل * ومنها الروعة قوله وهي
قوله والهيبة اى العظمة قوله نفورا اى
روعته او تلاوته قوله مستصعب
من استماعه ونفيهم قوله وهو الحكم
بكسر العين اى المحكم اى تعظيمه انجذابا
قوله توليه انجذابا اى اقبالا
وفي نسخة بفتح الهاء اى انبساطا
هشاشة بفتح واستبشارا وفرحا
م

وتصديقه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية ويدل على
ان هذا شيء خص به انه يعتري من لا يفهم معانيه
ولا يعلم تفاسيره كما روي عن نصراني انه مر بقارئ
فوقف يبكي فقيل له مم بكيت قال للشجي والنظم وهذه
الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم
من اسلم لها لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر فحكي
في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما وقر
الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلى عليه
حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم وناشده
الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمدا
عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع الى اهله
ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر اليهم

وقال

(قوله تقشعر اي ترتعد وتنقبض من الوعيد (قوله على ان هذا اي ما يغشى قلوب سامعيه (قوله مم بكيت في نسخة لم وفي اخرى مم تبكي (قوله بالطور اي بسورة الطور (قوله ام هم الخالقون معموله محذوف اي الخالقون انفسهم (قوله المسيطرون اي الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف ارادوا وام في المواضع الثلاثة بمعنى بل والاستفهام انكاري (قوله ما وقر الايمان اي ثبت وتمكن واستقر (قوله مثل صاعقة عاد وثمود اي مثل صاعقة قوم هود وصالح (قوله ان يكف اي يمسك عن تلاوته وهو معمول لناشده اي ناشده بالقرابة ان يمسك على تلاوته ويقف في قراءته (قوله مصغ اي مستمع اليه (قوله الى السجدة اي آيتها (قوله بما يراجعه اي يحاوره ويراده (قوله حتى اتوه اي الى ان جاءوا اليه (قوله فاعتذر اليهم اي عن انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم

٥

وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت أذناى
بمثله قط فما دريت ما اقول له وقد حكى عن غير
واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة
كفّ بها عن ذلك ويحكى ان ابن المقفع طلب
ذلك ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض
ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد ان هذا
لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان افصح اهل
وقته وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الاندلس في
زمانه فحكي انه رام شيأ من هذا فنظر في سورة الاخلاص
ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني
منه خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة *

فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية
لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر
معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم
يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته
الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة
عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا
هذا حجة قاهرة ومعارضة ممتنعة والاعصار
كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان

(قوله بها) اى بتلك الروعة (قوله المقفع) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء مكسورة او مفتوحة آخره (قوله وشرع) وبمهملة اى فيما يريد الله على ظنه ورامه من معارضة القرآن (قوله فيه) اى بمعارضته (قوله فرجع) اى عن ارادته بفقه القرآن (قوله ان ينسج على منوال القرآن) ثم نطق بمعارضة ما عمل اى على منواله وصلاوته حتى يعارى الذى ظنا منه ان (قوله هو الخ) اى بدليل (قوله وما هو) (قوله المخفف) (قوله ويناقض فى قسم) اى على وذكر الصناعة اى ليأتى بمثله بكسر ليحذو على مثالها وقوله وينسج بزعمه اسلوبها (قوله والانابة) اى الرجوع الى الله والعفو (قوله الاقبال عليه فى طلب العفو الخ) * والاقبال (قوله فصل) ومن وجوه اعجازه الخ ومن صفات الزمان الدنيا * (قوله باقية) اى على (قوله ما بقيت) الدنيا (قوله متلوة فى كل مكان بقاء) الدنيا اى مدة ارادة الله تعالى (قوله لا يأتيه الباطل الخ) اى لا يجد سبيلا لينتعلق به (قوله مدة خمسمائة عام) اى البديع النبع وسبع من اخرى منذ خمسمائة الخ وهذا تاريخ وقت المصنف (قوله لاول نزوله الى وقتنا) اى وقت هذا ولذا قال لاول نزوله وفاقنة (قوله طافحة) اى مملوءة (قوله حملة علم اللسان) المراد بهم علماء اللغة

وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعه
والملحد فيهم كثير والمعاند للشرع عنيد فما منهم من
اتى بشئ يؤثر فى معارضته ولا الف كلمتين فى مناقضته
ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه
فى ذلك الا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك
القاؤه فى العجز بيديه والنكوص على عقبيه *

فصل وقد عد جماعة من الائمة ومقلدى الامة
فى اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارئه لا يمله وسامعه
لا تمجه بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده
يوجب له محبة لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام
ولو بلغ فى الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع التردد
ويعادى اذا اعيد وكتابنا يستلذ به فى الخلوات
ويؤنس بتلاوته فى الازمات وسواه من الكتب لا يوجد
فيها ذلك حتى احدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون
بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضى عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس
بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء
ولا تلتبس به الالسنة هو الذى لم تنته الجن حين
سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى
الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب

(قوله وجهابذة البراعة اى المهرة فى تقدم الصناعة وهو بفتح الجيم جمع الجهبذ والبراعة مصدر برع اذا فاق (قوله الا بزند شحيح اى باخراج النار عند وريه فلم يفز بقدحه وهو بفتح اوله (قوله والنكوص على عقبيه اى الرجوع الى وراء *

(فصل وقد عد جماعة الخ *

(قوله بل الاكباب بكسر اوله اى الاقبال (قوله مبلغه اى تمام النظم المرام ويعادى اذا اعيد اى يكره عند اعادته (قوله ويؤنس بالهمز ويسهل (قوله فى الازمات بفتح اوله وثانيه جمع ازمة بفتح فسكون وهى الشدة (قوله على كثرة الرد اى مع كثرة ترديده وتكريره (قوله ولا تنقضى عبره اى لا تنتهى مواعظه المعتبرة وعبره بكسر ففتح (قوله وهو الفصل اى البالغ فى الفرق بين الحق والباطل (قوله قرآنا عجبا اى عجيبا من جهة جزالته وفخامته

عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة
بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء
الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من
بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات
والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة
الالفاظ موجزة المقاصد رام المحتذلقون بعد
ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله اوليس
الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقل يحييها الذي
انشاها اول مرة ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
الى ما حواه من علوم السير وانباء الامم والمواعظ
والحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم
قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد صرفنا للناس في
هذا القرآن من كل مثل وقال عليه السلام ان الله
انزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا
مضروبا فيه نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم
وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه
هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به
عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل
به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ومن طلبه

ولا القيام اي الدوام والثبات
عليها جمع فيه بصيغة المجهول
اي جمع الله فيه علم الشرائع
اي اصولها وفروعها من النقليات
اي انواع دلالات طرق الحجج
وقوله موجزة المقاصد بصيغة
المجهول اي مختصرة المعاني
رام المحتذلقون باهمال المهملة والذال
المعجمة من الحذف فزيدت اللام
للمبالغة اي قصد البلغاء في مقام
المحتذلقة واظهر البلاغة والمهارة بعدها
الفصاحة والبلاغة في عالم الوجود
اي بعد وجودها الذي خلق السموات
اوليس اي مع سعة قدرهما
والارض بقادر الخ يحييها
وعظمها الذي انشاها اول مرة اي لبقاء
الذي انشاها وفق ارادته الا الله
قدرته على وفق الله لم توجدا
لفسدتا اي غير الله بكسر ففتح جمع
من علوم السير والنبي صلى الله
سيرة اي اخبار والحكم بكسر ففتح
عليه وسلم المرشدة الى تكميل
اي الكلمات
النفوس

الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل
الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن
مسعود وقال فيه لا يختلف ولا يتشان فيه نبأ الاولين
والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة
وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل
ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان
للناس وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع
كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته
واثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي
له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام واحد
وسورة مفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي
لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم اسهل
على النفوس واوعى للقلوب واسمح في الآذان

قصمه الله اى اهلكه وحبل الله المتين اى عهده والشفاء النافع لكل داء وبلاء لمن اتبعه بتشديد التاء اى تبعه وقوله لا يعوج بتشديد الجيم وقوله فيقوم بفتح الواو المشددة وضم الميم اى لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج الى تقويم العدالة فيستعتب اى فيحتاج الى العتب ولا يختلف بالقاف اى ليس محلا للاختلاف ولا يتشان بضم اليا وفتحها فعلى الضم اى لا يكره وعلى الفتح اى لا يتباغض ولا يتعاند كلمه حديثة اى جديدة وقلوبا غلفا بضم الغين المعجمة اى ممنوعة عن طريق الوقف

واحد

وَاحْلى على الأفهام فالنَّاسُ اليه اَمْيل وَالأَهْوَاءُ اليه
اَسْرع وَمنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلّمِه وتقريبه على
محفظيه قال الله تعالى ولقد يسّرْنا القرآن للذّكر
وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجماء
على مُرور السنين والقرآن ميسّر حفظه للغلمان في
اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضاً وحسن
ائتلاف انواعها والتئام اقسامها وحسن التخلص
من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف
معانيه وانقسام السورة الواحدة على امر ونهي وخبر
واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوّة وتوحيد وتقرير
وترغيب الى غير ذلك من فوائده دون خلل يتخلل فصوله
والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته
ولانت جزالته وقل رونقه وتقلقلت الفاظه فتأمل
اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم
وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من
تكذيبهم لمحمد وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجتماع ملائهم
على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجيزهم
وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب
الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء مثل
مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم
وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ

وتقريبه على تحفظيه اى طالب
حفظه على الغلمان اى
حفظه غبا
بكسر الغين المعجمة جمع غلام اى
الاولاد الصغار وقوله فى اقرب
مدة كسنة او اقل او اكثر بحسب
مراتب جودة الذهن وحسن
ائتلاف انواعها من امر ونهى
ووعد ووعيد وقصة وموعظة
وقوله وانقسام السورة الواحدة
الى امر ونهى الخ قال الملا وقد
اجتمعت هذه الوجوه فى قوله
تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون مع التنبيه لهم فى
صدر الآية بالنداء وتنزيل النمل
منزلة العقلاء وغير ذلك من
الاشارة وغيرها اذا اعتوره
اى تناوله فى اصل للدجى اذا
اعتراه

فى نكود اود وقصص الأنبياء كل هذا فى أوجز كلام
وأحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التى انطوت
عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا
انه ذكر فى اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة
لم نذكرها اكثرها داخل فى باب بلاغته فلا يجب ان
يعد فنا منفردا فى اعجازه الا فى باب تفصيل فنون
البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم يعد
فى خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز
الوجوه الاربعة التى ذكرناها فليعتمد عليها
وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التى لا تنقضى
وبالله التوفيق

فصل فى انشقاق القمر وحبس الشمس

قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضى
واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل
السنة على وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ
من كتابه نا القاضى سراج بن عبد الله نا الاصيلى
نا المروزى نا الفربرى نا البخارى نا مسدد نا يحيى
ابن سعيد عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم
ابن ابى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر فى
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

وقصص الانبياء اى حكاياتهم كسليمان وايوب وغيرهما ومنه الجملة الكثيرة اى ومن اعجاز القرآن وعجائبه التى لا تنقضى اى لا تنتهى فصل فى انشقاق القمر وحبس الشمس اقتربت الساعة اى قربت غاية القرب وقوله وانشق القمر اى معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم لما سأله الكفار آية على نبوته مستمر اى دائم لتتابع الآيات والمعجزات سحر بلفظ الماضى اى فيجب حمله على حقيقته ولا يجوز صرفه الى المجاز بلا ضرورة وحمله على انه سينشق يوم القيمة وانه عبر بالماضى لتحقق وقوعه فى المستقبل

الجبل وفرقة دونها فقال عليه الصلاة والسلام
اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا
عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل بين
فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال
كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا
ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض
كلها فاسئلوا من ياتيكم من بلد آخر هل راوا هذا
فاتوهم فسئلوهم فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابو جهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا اراوا ذلك
ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم راوه منشقا فقالوا
يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن
مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سال اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق
القمر فرقتين حتى راهم حراء بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة اراهم القمر مرتين

فوق الجبل اى جبل حراء او الى
قبيس وقوله فرقة دونه اى اسفل
منه اشهدوا خطاب للمؤمنين
والمعنى اشهدوا على معجزتي واخبروا
من بعدي من امتي او للكفار فانهم
اهل الانكار والمعنى عليه اشهدوا
على نبوتي وبين فرقتي القمر
بضم الفا وفتحها سحركم ابن ابي
كبشة بفتح الكاف وسكون الباء
الموحدة فشين معجمة يعنون به
النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء
الاربعة اى مجاهد وابو معمر
والاسود ومسروق وعلقمة
الارحبي بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة ففتح الحا المهملة فموحدة
مكسورة فياء نسبة الى قبيلة من
همدان حتى راهم حرا بينهما
وهو جبل على ثلاثة اميال من
مكة على يسار الذاهب منها الى منى
وحرا بكسر الحا المهملة مذكر

الشقاق فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه عن
جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن
ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن
السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه
الاحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض
مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو
شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل علينا عمن
لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا
به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد
يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم
بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول
بين قوم وبينه سحاب وجبال ولهذا نجد الكسوفات
في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها
كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك
تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة
من الناس بالليل الهدو والسكوت وايجاف الابواب
وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون
الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

قوله السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام منسوب الى الكوفة والاية مصرحة بكسر الراء اى دلالة الاية في هذه القصة صريحة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بناء الفعل للمجهول اى لا ينظر الى اعتراض جاهل الحضرة من المبتدعة كطائفة المعتزلة وجمهور الفلاسفة وعامة الملاحدة الغافلين عن الحقيقة والمائلين الى المجاز متمسكين بان الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الانخراق والالتئام مثلا وقوله بانه لو كان هذا تمسك [illegible] تمالؤهم اى تواطؤهم وتوافقهم لا يعرفها الا المدعون قال المنلا لعله في المراد بهم الحذاق فوقه والماهرون في معرفتها

وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من ألوان
ونجوم طوالع عظام تظهر في الأحيان بالليل في السماء
ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوى في مشكل الحديث
عن أسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصليت يا علي قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان
في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس شرقا
قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقعت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر
قال وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى
الطحاوى أن احمد ابن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله
العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات
النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي
بروايته عن ابن اسحاق لما اسرى برسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير
قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم
أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار فلم تجيء فدعا
عليه الصلاة والسلام فزيد له في النهار وحبست عليه الشمس
وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات
فصل في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره

وخرج الطحاوى بتشديد بعد الواو
اى اخرج بنت عميس بضم العين
المهملة وفتح الميم فتحتية ساكنة
فسين مهملة ثم رايتها طلعت
اى رجعت على ابراجها من مغربها
بعد ما غربت وذلك بالصهباء
بالمد ويقصر موضع على مرحلة
من خيبر ورواتهما ثقات في
اى فحينئذ لا يلتفت لمن طعن
رجالهما بكير بضم الموحدة
الكاف بعدها يا ساكنة فراء
وكسر الرفقة بضم الراء ويجوز
بالرفقة اى الجماعة في العير
تثليثها اى الجماعة من الابل وهو بكسر
اى القافلة وقوله الاربعاء بتثليث
العين المهملة والمد والكسر اجود وقاله
الموحدة فيه لغات فتح الهمزة
ابن هشام وكسرها قال وهذا
وكسر الباء وقد ولى النهار
افصح اللغات اى ادبر
بتشديد اللام المفتوحة
فصل في نبع الماء الخ

بِبَرَكَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدًّا
وَرَوَى حَدِيثَ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ
الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ مَسْعُودٍ نَا أَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ
نَا الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو
عُمَرَ بْنُ الْفَخَّارِ نَا أَبُو عِيسَى نَا يَحْيَى نَا عُبَيْدُ اللهِ نَا مَالِكٌ
عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ
النَّاسُ مَاءً لِلْوُضُوءِ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُا مِنْهُ قَالَ
فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ
حَتَّى تَوَضَّؤُا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ
قَتَادَةُ وَقَالَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوْ لَا يَكَادُ
يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَهُمْ
بِالزَّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ وَالْحَسَنُ
عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةِ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ
وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوٌ مِنْ سَبْعِينَ
رَجُلًا وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ
عَلْقَمَةَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم

ابو عمر بن الفخار بفتح الفاء وتشديد
الخاء المعجمة وقوله وحانت صلاة
العصر اي قرب وقتها الوضوء
بفتح الواو اي ماء الوضوء بالضم
اي يتوضؤا منه اي من الماء او من
الاناء فرايت الماء ينبع بتثليث الموحدة
والضم اشهر اي يفور من عند
اخرهم من بمعنى الى يغمر اصابعه
بسكون الغين المعجمة وضم الميم
اي يسترها وقوله اولا يكاد شك
من الراوي زهاء ثلثمائة اي قدر ثلثمائة بضم الزاي
بعدها هاء ممدودة
وبالزوراء بفتح الزاي وسكون
الواو وراء ممدودة مكان معروف
بالمدينة حميد بالتصغير

وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاتى بماء فصبه فى اناء
ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه صلى
الله عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن
جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل
الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون وفيه
فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا
خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر وفيه
انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة بن
الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة
بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
ناد في الناس الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد
الا قطرة في عزلاء شجب فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فغمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب
فاتيت فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه
وقال بسم الله كما امره قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت فاستقوا حتى رووا فقلت

عطش الناس بكسر الطا المهملة
والحديبية بالتخفيف والتشديد
بئر بين مكة وجدة ركوة بفتح
الراء وتضم اناء من جلد كامثال
العيون اى ماء العيون الما اوشبه
اصابع ينابيع عيون في غزوة
بواط بضم البا الموحدة وتخفيف
الواو وفى آخره طا مهملة ناد فى
الناس الوضوء بفتح الواو
عزلاء شجب باضافة عزلا الى ما بعده
وعزلا بفتح العين المهملة وسكون
الزاى فلام ممدودة فم المزادة
الاسفل والجمع عزالى بكسر اللام
وفتحها والشجب بفتح الشين المعجمة
وسكون الجيم وفى آخره موحدة
ما بلى من القربة فغمزه بالراء
اى عطاه وستره وفى اصل الجبه
بالزاى اى كبسه بيده وعصره
بجفنة الركب بفتح الجيم وسكون
الفا الكبير فصاع الاطعمة وفرق
اصابعه بتشديد الراء اى نشرها
حتى رووا اى باجمعهم وهو بضم
الواو الاولى

هل بقى احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الجفنة وهى ملأى وعن الشعبى اتى النبى صلى
الله عليه وسلم فى بعض اسفاره باداوة ماء وقيل ما
معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى ركوة ووضع اصبعه فى وسطها
غمسها فى الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضؤون ثم يقومون
فى هذه المواطن الحفيلة والجموع الكثيرة لا تتطرق
التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شئ الى تكذيبه لما
جبلت عليه نفوسهم من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت
على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور
الجم الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا
به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم
لهم (فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء
ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته مما روى مالك فى
الموطا عن معاذ بن جبل فى قصة غزوة تبوك وانهم
وردوا العين وهى تبض بشئ من ماء مثل الشراك فغرفوا
من العين بايديهم حتى اجتمع فى شئ ثم غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه واعاده فيها فجرت
بماء كثير فاستقى الناس قال فى حديث ابن اسحاق فانخرق
من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال
يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا

فقد

قد ملئ جناناو فى حديث البرا وسلمة بن الاكوع وحديثه
اتم فى قصة الحديبية وهم اربع عشرة مائة وبئرها لا
تروى خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البرا
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو منها فبصق
فدعا وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فجاشت
فارووا انفسهم وركابهم وفى غيرها تين الروايتين
فى هذه القصة من طريق ابن شهاب فى الحديبية
فاخرج سهما من كنانته فوضع فى قعر قليب ليس فيه ماء
فروى الناس حتى ضربوا بعطن وعن ابى قتادة وذكر ان الناس
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فى بعض
اسفاره فدعا بالميضاة فجعلها فى ضبنه ثم التقم
فمها فالله اعلم انفث فيها ام لا فشرب الناس حتى رووا
وملؤا كل اناء معهم فخيل الى انها كما اخذها منى
وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين
وذكر الطبرى حديث ابى قتادة على غير ما ذكره اهل
الصحيح وان النبى صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممدا لاهل
موتة عندما بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا
فيه معجزات وايات للنبى صلى الله عليه وسلم وفيه
اعلامهم انهم يفقدون الماء فى غد وذكر
حديث الميضاة قال والقوم زهاء ثلاث

قد ملى
يوشك اى تقرب
بضم الميم وكسر اللام اى امتلا وجنانا
بكسر الجيم جمع جنة بفتحها البستان
الكثير الاشجار لا تروى خمسين شاة
بضم التاء وسكون الراء وكسر الواو اى لا
تكفى خمسين الخ جباها بفتح الجيم
والموحدة المخففة مقصورا ما حول
فمها وما بالكسر ما جمع فيها من الماء وروى
شفاها بفتح الشين والفا اى جانبها
فجاشت بالجيم والشين المعجمة
اى فارت وقوله وركابهم اى دوابهم
وقوله فى قعر قليب اى عمق بئر
فروى الناس بعطن بفتح العين
والطاء منزل الابل بالميضاة
بكسر الميم وسكون الهمزة مقصورا وفتح
الضاد المعجمة والهمزة ومفعالة
وقد يمد وفيها مفعلة او المعجمة
فى ضبنه بكسر الضاد وما بين
وسكون الموحدة فنون فيها انفث اى انفخ
الكشح الى الابط فخيل انها الميضاة
بريق او بلا ريق اى تصور ذهنى
بصيغة المجهول لاهل موتة بضم الميم
انها الخ وتبدل قرية بين
وسكون الهمزة يفقدون الماء
تبوك وحوران
بكسر القاف اى بعد موته

وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة احفظ على ميضأتك فانه سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليها وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الاملؤه قال عمران ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملأ ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا فدغفقه دغفقة ونحن اربع عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت

فوجه رجلين بتشديد الجيم اي ارسلهما وهما عمران بن حصين والامام علي ابن ابي طالب عزاليهما بفتح العين المهملة والزاي تثنية عزلاء وهو فمها الاسفل لم يدعوا شيئا اي لم يتركوا شيئا الا امتلاء بكسر التاء على المصدرية اي من زيادة البركة هل من وضوء بفتح الواو اي هل عندكم وضوء باداوة بكسر الهمزة اي اناء صغير فدغفقه دغفقة بدال مهملة وغين معجمة وقافا فقاف اي فصبه صبا كثيرا فيعصر فرثه اي ما في كرشه

السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية ولم يجاوز
العسكر وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب
والحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه فصل ومن معجزاته
تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا العذري نا الرازي
نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سلمة
بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي الزبير
عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته
وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر
فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك
حديث ابي طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم
ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شعير جاء بها
انس تحت يده اي ابطه فامر بها ففتت وقال فيها
ما شاء الله ان يقول وحديث جابر في اطعامه صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع
شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله

فانسكبت اي فانصب ماؤها بكثرة بذي المجاز بفتح الميم والجيم اي سوق عند عرفة من اسواق الجاهلية عطشت بكسر الطاء وبجيد اي الاحاديث فاللام للجنس فصل العذري بضم العين وسكون الذال المعجمة والجلودي بضم الجيم شبيب بفتح الشين المعجمة وتفتح الموحدة الاولى بعدها تحتية ساكنة وكسر الموحدة اعين بفتح فسكون ففتحتين اخرج له الشيخان وابو داود والنسائي معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف يستطعمه اي يطلب طعاما منه لاهله وسق شعير = ستون صاعا بفتح الواو وتكسر وشطر الشيء نصفه بفتح الشين ولا يبعد كسره ويوم الخندق اي زمن معروف وهو يوم الاحزاب وعناق بفتح العين المهملة وهو الانثى من اولاد المعز

لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي
وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصق في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر
وسعيد بن ميناء وايمن وعن ثابت مثله عن رجل
من الانصار وامراة ولم يسمها قال وجئ بمثل الكف
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في
الاناء ويقول ما شاء الله فاكل من في البيت والحجرة
والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه عليه
السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء
وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب
فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن
جندب اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم يتعاقبون من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

وان برمتنا البرمة بضم الموحدة هي
القدر من حجر او مدر لتغط بفتح التاء
وكسر العين المعجمة وتشديد المهملة اي تغلي
من حرارة ميناء بكسر الميم ممدود او يقصر
وايمن بفتح الميم الحجرة بضم الحاء
وتفتح زهاء ما يكفيهما بضم الزاي اي
مقدار ما يشبعهما جندب بضم الجيم
والدال وتفتح وحكي بكسرها اتي
النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة اي جيء
وقصعة بفتح القاف لا بكسرها من
غدوة بضم العين وسكون الدال وفتح
الواو وما بعدها وصنعت شاة
بصيغة التانيث المجهول ويحتمل المتكلم
على بناء الفاعل

فَشوى سَوادَ بَطنِهَا قَالَ وَايْمُ اللهِ مَا مِنَ الثلاثين
وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ حَزَّ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ
مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ الْقَصْعَتَيْنِ
فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي
عَمْرَةَ الْأَنْصَارِي عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ
وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَذَكَرُوا
مَخْمَصَةً أَصَابَتِ النَّاسَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ
مَغَازِيهِ فَدَعَا بِبَقِيَّةِ الْأَزْوَادِ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحَثْيَةِ مِنَ
الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَأَعْلَاهُمُ الَّذِي أَتَى بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ
فَجَمَعَهُ عَلَى نِطَعٍ قَالَ سَلَمَةُ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ ثُمَّ دَعَا
النَّاسَ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلَّا مَلَؤُهُ وَبَقِيَ
مِنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَدْعُوَ لَهُ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَتَتَبَّعْتُهُمْ
حَتَّى جَمَعْتُهُمْ فَوُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا صَحْفَةٌ فَأَكَلْنَا مَا
شِئْنَا وَفَرَغْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا حِينَ وُضِعَتْ إِلَّا أَنَّ فِيهَا
أَثَرَ الْأَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَكَانُوا أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ يَأْكُلُونَ الْجَذَعَةَ وَيَشْرَبُونَ
الْفَرَقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا
وَبَقِيَ كَمَا هُوَ ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا وَبَقِيَ كَأَنَّهُ
لَمْ يُشْرَبْ وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

وايم الله بهمزة وصل
اوقطع وضم الميم وبكسر من الغالط
القسم كيمين الله وعهد الله خرخزة
بفتح المهملتين فيها ويصح الضم في
الثانية وتشديد ثانيها فقصعتين
اى جفنتين كبيرتين والباء زائدة فدعا ببقية
الازواد جمع الزاد بالبركة على
اى طلبها ليدعو فيها وفتحها مع سكون
نطع المجرور وبكسر النون وكعنب بساط
الطاء وبفتحتين وافصح اللغات فيه كسر
من الادم وفتح الثاني فحزرته بفتح الحا
الاولى والزاى فسكون الراى فيدن
المهملة والزاى العنزاء حسها الخد
كربضة هي الشاة الداخلة في السنة
بفتح فسكون من المعز وما اتت
الثانية اذا كانت من الضان والمراد
عليه ثمانية اشهر من مفسرا وقوله الفرق
هنا الابل ورد وبسكون مكيال
بفتحتين او فتح وتشديد قدح من خشب
بعس بضم
يروى الثلاثة ونحوها

الله عليه وسلم حين ابتنا بزينب امره ان يدعو له قوما
سماهم وكل من لقيه حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم
اليهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه قدامه
وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون
وبقى التور نحوا مما كان وكان القوم احدا او اثنين
وسبعين وفى رواية اخرى فى هذه القصة او مثلها
ان القوم كانوا زهاء ثلاث مائة اكلوا حتى شبعوا
ارفع فلا ادرى حين وضعت كانت اكثر ام حين
رفعت وفى حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن على
رضى الله عنه ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما
ووجهت عليا فى طلب النبى صلى الله عليه وسلم
ليتغدى معهما فامرها فغرفت منها لجميع نسائه
صحفة صحفة ثم له صلى الله عليه وسلم ولعلى
ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها
ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ان يزود اربع مائة راكب من احمس فقال يا رسول
الله ما هى الا اصوع فقال اذهب فذهب
فزودهم منها وكان قدر الفصيل الرابض من التمر
وبقى بحاله من رواية دكين الاحمسى ومن رواية
جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن الخبر
بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة

ابتنا بزينب اى تزوج ودخل بها
صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قال الحلبي
المعروف ان مثل هذه القصة فى بنائه
بصفية فلا يخفى قدامه اى بين
يديه فى هذه القصة اى قصة وليمة
زينب رضى الله عنها فلا ادرى
فى اصل الدلجى فما ادرى طبخت
قدرا اى طبخت طعام قدر وهو مبنى
المحل وزيادة لغدائهما بمعجمة ومهملة
وفتحها ان تزود بتشديد الواو من احمس
المكسورة اى تعطى الزاد
بفتح الهمزة والميم اسم رجل نسبت اليه
قبيلة معروفة الا اصوع فى نسخة
بمد الهمزة وتقديم الواو (قوله
قدر الفصيل الرابض اى ولد الناقة
الحمير او البارك والوصف مشكود
الموحدة دكين بالتصغير واوله
دال وقيل راء ابن مقرن بتشديد
الراء المكسورة وقيل بالسكون والتخفيف
هو الاحمسى ايضا

ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان قد
بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها
كفاف دينهم فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
امرهم بجذها وجعلها بيادر في اصولها فمشى فيها
ودعا فاوفى منها جابر غرماء ابيه وفضل مثل ما
كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم
قال وكان الغرماء يهودا فعجبوا من ذلك وقال
ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ من
التمر في المزود فاتيته به قال فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا
وقال خذ ما جئت به وادخل يدك وكل منه ولا تكبه
واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر ما جئت به
فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني
فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا
وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل هذه
الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة
تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة حين اصابه
الجوع فاستتبعه صلى الله عليه وسلم

كفاف دينهم اى وفائه يجدها
بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
اى بقطع ثمرها بيادر بفتح الموحدة
وكسر الدال المهملة فمشى فيها الضمير
النبي صلى الله عليه وسلم مخمصة اى
مجاعة شديدة هل من شئ اى هل
عندك بعض شئ فمن تبعيضية لا زائدة
كما قال الدلجي ثم تنكير شئ للتقليل فيفيد
المبالغة في المطابقة لشئ يسيرا وقد
حقير ذكره الحلبي في المزود بكسر
الميم وفتح الواو وعاء من جلد يجعل
فيه الزاد اى قد عوى
فاكلوا ولا تكبه بضم الكاف
وتشديد الموحدة كذا وفي نسخة بكسر
في نسخة لقد حملت ومنه اى
عن كثرة ما حمله ببركة دعائه عليه السلام
الطعام

فوجد لبنا في قدح فقد اهدي له وامرله ان يدعوله
اهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق
ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر
امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم فجعلت
اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم ياخذه الآخر
حتى روى جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه
وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح فحمد
الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد
العزى انه اجزر للنبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان
عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله عظما
عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها في دار خالد ودعا له بالبركة
فنثر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدولابي
ومن حديث الآجري في نكاح النبي صلى الله عليه
وسلم عليا فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا
بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا
لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن في راسها
ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى

انا تاكيد للضمير في بقيت
فقال اشرب في اصل الدلجي زيادة فشربت
وما زال يقولها اي كلمة اشرب فشربت

حين قلت لا اي لا اشرب
بالحق اي الى كافة الخلق ما اجد في
نسخة لا اجد وقوله مسلكا اي مساغا

ازواجه

أزواجه وقال قلن واطعمن من غشيكن وفي حديث
انس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت
أمي ام سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا
وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته
الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤا
الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله ان يقولوا
فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما ادري
حين وضعت كان اكثر او حين رفعت واكثر احاديث
هذه الفصول الثلاث في الصحيح وقد اجتمع على معنى
حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه
عنهم اضعافهم من التابعين ثم من لا ينعد بعدهم
واكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة
لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا تسكت الحاضر لها
على ما انكر **فصل** في كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة واجابتها دعوته حدثنا احمد بن محمد
ابن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر
الطلمنكي عن ابي بكر بن المهندس عن ابي القاسم
البغوي نا احمد بن عمران الاخنس نا ابو حيان

قوله
من غشيكن
اي الذي اتاكن وحضر
عندكن وهو بفتح اوله
وثالثه وكسر ثانيه حيسا
قال في القاموس الحيس الخلط
وتمر يخلط بسمن واقط
فيعجن شديدا ثم يندر
منه نواه وربما جعل
فيه سويق
اه

التيمي وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال
يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير
قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك
على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطي الوادي
فادعها فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الارض
حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه
كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابي النبي
صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها بين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت
فدلت عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي
ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يديك
ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله
الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطي

الوادي

قوله الى اهلي وفي نسخة بدون الى
خير من اهلك او خير محض السمرة بفتح فضم شجر عظام
السين وضم الميم وهي من الطلح شجرة ذات شوك
له سواك فاقبلت اى تقدمت فدعاها فاقبلت
قال الملا وفي نسخة صحيحة فاقبلت تخد الارض بضم الخاء المعجمة اى تشق الارض
تجيبك تخد الارض بضم الدال المهملة اى تشق الارض وفي نسخة فقامت
وتشديد الدال المهملة فامت في نسخة وقفت
وتسعى اليه
كما قال اى النبي عليه السلام بان الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبد الله ورسوله
وعن بريدة بضم اوله مصغرا
فتقطعت اى المتعلقة باصولها اضطرارا
في مكانها متوجهة بجميع دواعيها الى الديهم
مغبرة قال الملا بتشديد الباء او الراء
وقوله منبتها بكسر الموحدة يسارعا فقال البلا
وفتح فيا شا تسجد لك تحية وموجوا
الامر وفي نسخة صحيحة ان اسجد
اقبل وفي نسخة اذا اقبل
وقوله الطويل نعت يستتر
الحديث اى من العيون
الناس

الوادی فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداها
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادی علی باذن الله
فانقادت معه كالبعير المخشوش الذی يصانع قائده
وذكرانه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف
بينهما قال التئما علی باذن الله قالت فالتأمتا وفی رواية
اخری فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحقی بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس
خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسی فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان
قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا
يمينا وشمالا وروی اسامه بن زيد نحوه قال قال لی
رسول الله صلى الله عليه وسلم فی بعض مغازيه هل تعنی
مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
الوادی ما فيه موضع الناس فقال هل ترى من نخل
او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق
وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان تأتين
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
فقلت ذلك لهن فوالذی بعثه بالحق لقد رأيت النخلات
يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن

فقال ای لهما كما فی نسخة كالبعير المخشوش
ای الذی يجعل فی انفه
خشاش وهو عود يربط بخطام فان كان
من شعر فهو خزام بالمنصف بفتح
الميم واسكان النون وفتح الصاد
ای وسط الطريق بينهما والهمزة
ومكسر فالتأمتا بفتح التاء ای
فالتأمتا ای اجتمعتا ففعلت ای فعلت
والميم ای اجتمعتا صلى الله عليه وسلم
امرنی رسول الله قالت ای الشجرة
وقوله فرجعت الی التی كانت عليها
الملا ای عن محلها فجعلت الزای والحاء والفاء
وفی نسخة فرجعت من محلها احضر بضم
ای انطلقت المهملة وكسر المعجمة
والهمزة وسكون رضی الله تعالى عنه
وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه
لئلا يحس به منه فيتأذى بقربه
وسلم انه قضى حاجته فانه الى
فقال برأسه ای فانه لعله من الملائكة
الشجرتين قال الملا هنالك
ودعا الشجرتين مقتضى الادب بينهما
اوادنالها كما هو ذلك هل تعنى
وان كانت الفاء ای نقصد وتجد
بالمثناة الفوقية تصحيف اهـ
وضبطه بالتحتية

ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن فوالذى نفسى بيده لرايتهن والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين وذكر فامر وديتين فانضما وفى رواية اشاءتين وعن غيلان بن سلمة الثقفى مثله فى شجرتين وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله فى غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء رآها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جاءت فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه الصلاة والسلام انها استاذنت ان تسلم على وفى حديث عبد الله بن مسعود اذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا به شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود فى هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل الحديث الاول او نحوه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابى طالب وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصارت فى استشارها من القوة

قوله ركاما بضم الراء اى متراكما بعضها فوق بعض وقوله خلفهن اى وراء القفا والحجارة ابن سيابة بسين مهملة بعدها تحتية مخففة معنو حبان فالف فموحدة قال الملا ... وابو مرة وديتين بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية اى نخلتين صغيرتين وضبط التلمسانى بفتح الواو وسكون الدال وتخفيف الياء فانضما وصحح بعضهم الكسر نسخة التاية اشاءتين بفتح الهمزة و النخلة الممدودة بمعنى وديتين

حسية

حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في
غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة
فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين
الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث
انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ورآه حزينا أتحب أن أريك آية قال نعم فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي
فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين
يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن علي
نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني آية لا
أبالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه
عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا له وذكر
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ركانة مثل
هذه الآية في شجرة دعاها فأتت حتى وقفت بين يديه
ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى
الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله آية ان يعلم بها
ان لا مخافة عليه أوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه
شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الارض
خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم
قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب
علمت أن لا مخافة علي ونحوه عنه عن عمر وقال فيه

ابن فورك بضم الفا ينصرف
ويمنع قال الملا وهو الاظهر
وهو وسن بفتح الواو وكسر المهملة
صفة مشبهة من الوسن بفتحتين
وهو اول النوم الى وقتنا هذا
كما في نسخة وهذا باعتبار زمنه
واما الان فليست مشهورة
حزينا اى من تكذيب قومه له
فقال اى جبريل وعجلا اى لرسول
الله

آرني آية لا ابالي من كذبني بعدها وذكر نحوه وعن ابن
عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لاعرابي أرأيت
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني
رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينفر حتى اتاه فقال
ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث
صحيح **فصلٌ في قصة حنين الجذع** ويعضد
هذه الاخبار حديث انين الجذع وهو في نفسه
مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح
ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن
كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة
وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث
بمعنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث
انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج
المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس
لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

قوله العذق بكسر العين المهملة وسكون
الذال المعجمة اي العرجون بما فيه من الشماريخ
ينفر بضم الفاء وتكسر وروي بالزاي
اي فنشئ ينشب اليه متوجها لديه
فصل في قصة حنين الجذع له صلى
الله عليه وسلم ويعضد وفي نسخة
بضم الضاد والذال اينين الجذع
بفتح الهمزة وكسر النون وفي نسخة
حنين الجذع اي شوقا اليه والجذع
بكسر الجيم اصل النخلة والمراد به هنا ما كان
منه عمد المسجد وكان يتكئ عليه حال الخطبة
ابن ابي وداعة بفتح الواو فلما صنع
له المنبر الفعل بصيغة المجهول وصانعه
غلام امرأة من الانصار من اثل الغابة
وله ثلاث درجات وصوت العشار
اي صوت الناقة التي حملها عشرة اشهر
والحامل مطلقا لخواره بضم وفي نسخة
بالياء رفع صوته فوضع يده عليه
اي تسلية لما لديه فسكت اي عن الانين
شكى اليه وسيأتي في رواية الدعالقة
بيديه

فسكت

فسكت زاد غيره فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا
بكا لما فقد من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده
لولم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وسهل بن سعيد
واسحاق عن انس وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت
تحت المنبره او جعلت فى السقف وفي حديث ابى فكان
اذا صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم
المسجد اخذه ابى فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد
رفاتا وذكر الاسفراينى ان النبى صلى الله عليه وسلم
دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم
امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال يعني
النبى صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط
الذى كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك
ويجدد لك خوصا وثمرة وان شئت اغرسك في
الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبى
صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسنى
في الجنة فياكل منى اولياء الله واكون في مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن
رضى الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكى

من الذكرى اى الموعظة البليغة في
الخطبة ومنه قوله تعالى فاسعوا الى
ذكر الله لولم التزمه الخ اى لولم
اعتنقه لا استمر باكيا تحزنا الخ
معظم الزاى اظهار الحزن الزايد تحزنا على
الصبر على فراق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما الطف قول من قال
الصبر يحمد فى المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم
قوله او جعلت فى السقف اى سقف المسجد اى عند اعادته
المسجد فلما هدم في نسخة الارضة وهي المذكورة
بتجديده الارضة المسماة بالارض تاكل من
اى النابتة الاداة اذا الارض صار رفاتا
في قوله تعالى وعاد رفاتا اى صار رفاتا
شابه قد فعلت اى قبلت او عزمت
على هذا الفعل او عزمت كما اردت
بهذا اى الحديث

وَقَالَ يَا عِبَادَ اللهِ الخشبة تحنّ الى رَسُولِ اللهِ صلى
الله عليه وسلم شَوْقًا اِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَاَنْتُمْ اَحَقُّ اَنْ تَشْتَاقُوا
اِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَيُقَالُ
عُبَيْدُ اللهِ بْنُ حَفْصٍ وَاَيْمَنُ وَاَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ
وَسَعِيدُ بْنُ اَبِي كَرِبٍ وَكُرَيْبٌ وَاَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ
اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاِسْحَاقُ بْنُ اَبِي طَلْحَةَ
وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَاَبُو حَيَّةَ وَرَوَاهُ اَبُو نَضْرَةَ
وَاَبُو الْوَدَّاكِ عَنْ اَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ اَبِي عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَاَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ وَعُبَيْدُ
اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ اَبِيهِ وَالطُّفَيْلُ بْنُ اُبَيٍّ عَنْ اَبِيهِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ خَرَّجَهُ
اَهْلُ الصِّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضِعْفُهُمْ اِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُمْ وَبِمَنْ دُونَ
هَذِهِ الْعِدَّةِ يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنِ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللهُ
الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ فَصْلٌ وَمِثْلُ هَذَا
فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي اَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي اَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُرَابِطِ نَا الْمُهَلَّبُ اَبُو الْقَاسِمِ نَا اَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ
نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى نَا
اَبُو اَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ نَا اِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ

الخشبة تحن الخ اى تميل مع كونها
ليست من اهل الرقة على الواسطة العظمى
والسيد الاسما صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه اجمعين وايمن اى الحبشي
مولى ابن ابى عمرة المخزومي وابو نضرة
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه
المنذر بن مالك بن ابى كرب بفتح فسكون
وكسر وهو منصرف وابو الودّاك
بتشديد الدال المهملة ضعفه بكسر
اوله اى زائد عليهم فصل ومثل هذا
الخ في سائر الجمادات اى بعضها او
جملتها من غير النباتات التى هى قريبة
من الحيوانات فهى في باب المعجزة اقرب
وفي خرق العادة تصير المرابط
بضم الميم وكسر الموحدة المهلب بتشديد
اللام المفتوحة الفربري بفتح الفا
وبكسر

عن

عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يؤكل وفى غير هذه الرواية عن ابن مسعود كنا
ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبى صلى الله عليه وسلم
كفا من حصى فسبحن فى يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن فى يد ابى بكر فسبحن
ثم فى ايدينا فما سبحن وروى مثله ابو ذر وذكر انهن
سبحن فى كف عمر وعثمان رضى الله عنهما وقال على كنا
بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض
نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام
عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه عليه السلام
قال انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قيل انه الحجر
الاسود وعن عائشة لما استقبلنى جبريل عليه السلام
بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن النبى
صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وفى
حديث العباس اذا اشتمل عليه النبى صلى الله عليه وسلم
وعلى بنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كستره
اياهم بملاءته فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
آمين آمين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبى
صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان

وهو يأكل جملة حالية نسمع تسبيحه
اى تسبيح الطعام والجملة حالية نسمع منه
ضمير تاكل وقال انس فى نسخة من
انس من حصى اى حجارة دقاق
صبهن اى وضعهن فما استقبله
شجرة فى نسخة شجر قيل انه الحجر
الاسود قيل ايضا انه الحجر المتى للجدار
المقابل له او الى بكر لا امر بحجر ولا
وضم ميم نسخة وتشديد راء بملاءة
شجر فى نسخة لشجر ولا حجر
بميم مضمومة ولام فالف مهموزة
ربطة كالملحفة قطعة واحدة
اسكفة الباب اى عتبته

وَعِنَبٌ فَأكل مِنها عَليه السَّلام فسبح وَعَن أنسٍ صَعِدَ
النبي صَلى الله عليه وسلم وَابُو بَكر وعمر وعُثمان فرجف
بهم فقَالَ اثبُت احُد فانما عَليك نبى وصِديق وشهيد ان
ومثلَه عَن ابى هُريرة في حَرَاء وَزاد فِيه وَمَعَه عَلى
وَطلحة وَالزبير وَقال فانما عَليك نبى اوصِديق اَوْ
شهَيد وَالخبَر فى حرَاء اَيضًا عَن عُثمان قَال وَمَعَه عَشر
مِن الصَّحَابة اَنا فيهم وَزادَ عَبْد الرحمن وَسَعْدًا قَالَ
وَنسيتُ الاثنين وفى حَديث سَعيد بن زيد أيضًا مِثله
وَذكر عَشرة وَزادَ نفسَه وَقد رُوى أنه حِين طلبته
قريش قَالَ له ثبير اهبط يا رسُول الله فانى أخاف أَنْ
تقتلوك عَلى ظهرى فيعذبنى الله فقَالَ حرَاء الى يا رسو
الله ورَوى ابن عُمر أن رَسُولَ الله صلى الله عَليه وَسَلم
قرأ عَلى المنبر وَمَا قدرُوا الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار
نفسه انا الجبار أنا الكبير المتعال فرجف المنبر
حتى قلنا ليخرن عَنه وعن ابن عبَّاس كان حَوْلَ البيت
ستون وَثلاثمائة صَنم مثبتة الأرجل بالرصَاص
فى الحجارة فلما دخل عَليه الصَّلاة وَالسَّلام المسْجد
عَام الفتح جعل يشير بقضيب فى يده اليها وَلا يمسها
وَيقول جَاء الحق وزهق البَاطل الاية فما أشار لوجه
صنم الا وَقع لقفاه وَلا لقفا صنم الا وَقع لوجهه
حتى ما بقى منها صَنم وَفى حَديث ابن مسعود

وقال

سبح اى سمعنا فى الطبق عند اكله
صعد بكسر العين اى طلع واحد ابعضيق
فرجف بهم بفتح الجيم اى اضطرب
اثبت احد اى يا احد ووقع فى اصل الدلجى
بعد قوله فرجف بهم فضربه برجله وهو
غير موجود فى النسخ المعتبرة فى حرا
بكسر اوله الحمدكرو مدنانيه وشهيد
فى رواية وسعد بن ابى وقاص يدل على
قوله وزهق الباطل اى اضمحل وذهب
جاء الحق وما يبدئ الاخ اى ظهر الحق
وزهق الباطل ابتدا ولا اعادة اى ابتدا
خلق او ضر ونفع او اعادة ذلك

وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء امره اذ
خرج تاجرا مع عمه ابي طالب وكان الراهب لا يخرج
الى احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه
الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك
قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد
الا لنبي وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه غمامة تظلله فلما دنا من
القوم وجدهم قد سبقوه الى فئ الشجرة فلما جلس
مال الفئ اليه صلوات الله عليه فصل في الايات
وضروب الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك نا
ابو الحسين الحافظ نا ابي نا القاضي يونس نا ابو الفضل
الصقلي نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا
نا ابو العلاء احمد بن عمران نا محمد بن فضيل نا يونس
ابن عمرو نا مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا
داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت
مكانه فلم يجئ ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء وذهب وروى عن عمر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه فجاءه اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا

فصل في الايات وضروب الحيوانات
ابن فضيل بالتصغير في بعض
النسخ اسقاط حدثنا محمد بن فضيل
داجن هو ما يالف البيت
من الحيوان كالطير وغيره من المداجنة
الى المخالطة والملازمة قوله في محفل
بفتح الميم وكسر الفاء اى مجتمع

قالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال الأعرابي واللات
والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ضب فأجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة فقال من تعبد
فقال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد
أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فأسلم الأعرابي
ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة عن أبي
سعيد الخدري بينا راع يرعى غنما له عرض الذئب
لشاة منها فأخذها الراعي منه فأقعى الذئب وقال
للراعي ألا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي
العجب من ذئب يتكلم بكلام الإنس فقال الذئب ألا
أخبرك بأعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فأتى الراعي
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة
وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن أبي هريرة
وفي بعض الطرق فقال الذئب أنت أعجب واقفا على غنمك
وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط أعظم منه عنده

يا زين من وافى القيامة اي زينة من أتاها وحضرها
سلطانه اي ملكه المظهر شأنه
وفي البحر سبيله اي طريق إياته ولعل فيه اكتفاء
فأقعى الذئب اي العقو استه بالأرض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه على الأرض
الحرتين تثنية حرة وهي أرض بحجارة سود حول المدينة
ما قد سبق من قد سبق نسخة
واقفا على غنمك حال على الضمير

قذرا قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على
اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا الشعب
فتصير في جنود الله تعالى قال الراعي من لي بغنمي قال الذئب
انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر
قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
يقاتل فقال له النبي عليه السلام عد الى غنمك تجدها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن
اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث
بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه
كان صاحب القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل
حديث ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا انه
لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب
وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب
فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن
عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار
فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا
بمكة لتتركنها خلوفا وقد روى مثل هذا الخبر
وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس
لما تعجب من كلام ضمار صنمه وانشاده الشعر الذي
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط
فقال يا عباس اتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان

غنمي: من لي بغنمي اي من يقوم لها برعايتها
تجدها مجزوم في جواب الامر
وبوفرها بفتح اوله وسكون ثانيه
اي بتمامها وكمالها اي ما نقص شيء منها
اهبان بضم الهمزة
فانصرف الذئب اي تخطيها للحرم
ضمار بكسر
اي ضمار هو صنمه او صنم بدله من
ضمار

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوا إِلَى الْاسْلَامِ وَأَنْتَ
جَالِسٌ فَكَانَ سَبَبَ اسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ
عَنْ رَجُلٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآمَنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى
بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ لِي بِالْغَنَمِ قَالَ احْصِبْ وُجُوهَهَا
فَإِنَّ اللهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ أَمَانَتَكَ وَيَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا
فَفَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ
أَنَسٍ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِيٍّ
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ
فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ مِنْهَا الْحَدِيثَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا
فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلُهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَعَبْدِ اللهِ
ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ
الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ دَعَاهُ
فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ فِي الْأَرْضِ وَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ
وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ
إِلَّا عَاصِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي
أَوْفَى وَفِي خَبَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ أَرَادُوا
ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال احصب بفتح الهمزة وكسر الصاد
اى ارم بالحصباء وهى دقاق الحصى
فسجدت له اى للنبى عليه الصلاة
والسلام سجود تحية واكرام لا يغفر
البستان احد الاجمل وصال عليه حنقا
للبستان فخطمه اى وضع فى راسه
خطامه اى رسنه الا عاصى الجن
والانس اى الا كافر الثقلين والصيغة
يحتمل الافراد والجمع وحذفت نونه
للجمع

قَالَ لَهُمْ اَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ وَفِي رِوَايَةٍ اَنَّهُ
اَنَّهُ شَكَى اِلَىَّ اَنَّكُمْ اَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ اَنِ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي
شَاقِّ الْعَمَلِ مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رُوِيَ فِي قِصَّةِ
الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا
لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةِ الْعُشْبِ اِلَيْهَا فِي الرَّعْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ
عَنْهَا وَنِدَائِهِمْ لَهَا اِنَّكِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَّهَا
لَمْ تَاْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ
الْاِسْفَرَايِنِيُّ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ اَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ اَظَلَّتِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ
وَرُوِيَ عَنْ اَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ اَرْقَمَ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ اَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ اَمَرَ اللهُ تَعَالَى شَجَرَةً
فَنَبَتَتْ تُجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ وَاَمَرَ
حَمَامَتَيْنِ فَوَقَفَتَا فِي فَمِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ اٰخَرَ وَاَنَّ
الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا اَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَاَوْا
ذٰلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ اَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَتَانِ بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطٍ قُرِّبَ اِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَدَنَاتٌ خَمْسٌ اَوْ سِتٌّ اَوْ سَبْعٌ لِيَنْحَرَهَا يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلَفْنَ
اِلَيْهِ بِاَيِّهِنَّ يَبْدَاُ وَعَنْ اُمِّ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي صَحْرَاءَ فَنَادَتْهُ ظَبْيَةٌ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ مَا حَاجَتُكِ
قَالَتْ صَادَنِي هٰذَا الْاَعْرَابِيُّ وَلِي خِشْفَانِ فِي ذٰلِكَ

قوله قال لهم اى لاهل العمل في قصة
العضبا هي الناقة المشقوقة الاذن
وندائهم الاظهر وندائها اظلتم
النبي صلى الله عليه وسلم اى جعلت
عليه ظلا تجاه النبي صلى الله عليه وسلم
بضم التاء اى قبالته فوقفتا بعد
بعدها فاء وفي رواية فوقعتا بالغين
الفا فلما اتى الطالبون له لسنده
الاخبار صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن قرط بضم القاف وسكون الراء
طاء مهملة قرب الى النبي بضم القاف
وتشديد الراء المكسورة اى ادني
الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنات
نعمات جمع بدنة وحكى بضم الباء
والدال وهي ناقة او بقرة كما ذكره
الجوهري او الابل فقط كما ذكره
الاثر فازدلفن اليه اى انتقلن
من الزلف وهو القرب بايهن
يبدا اى في نحرها فنادته ظبية
الخ فالتفت عليه السلام لها فاذا هي
موثقة واعرابي قائم قال ما حاجتك
الخ ولي خشفان بكسر الخاء وسكون
الشين المعجمة بعدها فاء تثنية خشف
ولد الظبية الصغيرة

الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال
وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدوا في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ومن هذا الباب ما روي من تسخير
الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم
وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك
وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج
الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني
على الطريق واخذ عليه الصلاة والسلام باذن شاة
لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها فصار
فصار لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد
وما روي عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام
الحمار الذي اصابه بخيبر وقال له اسمي يزيد بن شهاب
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا وانه
كان يوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم الباب
براسه ويستدعيهم وان النبي صلى الله عليه وسلم

قوله فاطلقني بالهمزة المفتوحة وكسر
اللام اي من القيد قال وتفعلين اي
اتفعلين هذا القول وتفعلين هذا الرجوع
فاوثقها اي فربطها النبي ومن هذا
الباب اي باب طاعة الحيوانات وخرق العادة
ما روي الخ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقته
ام سلمة وشرطت عليه خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ابو
عبد الرحمن على الاشهر ولقبه عليه السلام سفينة
فهمهم بهاءين بينهما ميم ساكنة فعل ماض
من الهمهمة وهي الكلام بالخفية يغمزني
بسكون الغين المعجمة وكسر الميم وضمها بعد
زاي اي يشير الي ويجره الي وقوله بمنكبه
بفتح الميم وكسر الكاف اي بمجمع عظم العضد
بين اصبعيه بكسر الهمزة وفتح الموحدة تثنية
ويجوز تثليث كل منها فالوجوه تسعة
ميسما بكسر الميم وفتح السين المهملة اي
اثر اصبعيه لها علامة وفي نسلها بعد اي
بعدها يعفورا كيعقوب وفي نسخة يعفور
بالقصر

لما مات تردى الحمار فى بئر جزعا وحزنا فمات ۞ وحديث الناقة التى شهدت عند النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها أنه ما سرقها وأنها ملكه وفى العنز التى أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عسكره وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلاثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأروى الجند ثم قال لرافع أملكها وما أراك فربطها فوجدها قد انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى جاء بها هو الذى ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد قام الى الصلاة فى بعض أسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما حرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلحق بهذا ما رواه الواقدى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله الى الملوك فخرج ستة نفر منهم فى يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذى بعثه اليهم والحديث فى هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه فى كتب الائمة رضى الله عنهم اجمعين فصل فى احياء الموتى وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنبوة

جزعا اى فزعا وقوله وحزنا بفتح الحاء والزاى او بضم الاول وسكون الثانى وقوله املكها بفتح الهمزة وكسر اللام اى اوثقها وقوله وما اراك بضم الهمزة اى ما اظنك تحفظها وتمكنها وقوله لا تبرح اى لا تفارق مكانك وقوله فما حرك عضوا بضم العين وكسرها وقوله الواقدى بكسر القاف قاضى العراق وقوله وما وقع منه فى كتب الائمة اى المعروفين بالسنة فصل فى احيا اى احيا الموتى وكلامهم وكلام الصبيان اى الاطفال قبل اوان التكلم وقوله والمراضع عطف خاص على عام ويحتمل ان يكون العطف تفسيريا

عَلَيْهِ السَّلَامِ حدثنا ابو الوليد هِشام بن احمد الفقيهُ
بقراءتي عَلَيْهِ وَالقاضي ابو الوليد محمد بن رُشْد
وَالقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحدٍ
سماعا واذنا قالوا نا ابو علي الحافظ نا ابو عمر الحافظ نا
ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سعيد نا ابن
الأعرابي نا ابو داود نا وهب بن بقية عن خالدٍ هو
الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة أن
يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاةً
مصلية سمتها له فأكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها
اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال
لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت إن كنت نبيا
لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس
منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا الحديث
انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان الله
ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها قال لا وكذلك
روي عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فما
عرض لها ورواها ايضا جابر بن عبد الله وفيه
اخبرتني به هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية
الحسن ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية
ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك ذكر

محمد بن رشد بضم الراء وسكون الشين
المعجمة سماعا واذنا اي رواية واجازة
وهب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد التحتية
وتشديد الياء التحتية المفتوحة قوله والطحان بفتح
بتشديد الياء المهملة مصلية بفتح الميم
اللام وتحتية مشددة اي مشوية وقوله
سمتها له بتشديد الميم المفتوحة وتخفيف الراء
البراء بفتح الباء الموحدة وان كنت ملكا بكسر اللام
المفتوحة في لهوات الخ بفتح اللام واللها جمع لهاة
وهي اللحمة المعلقة في سقف اقصى الفم

الخبر ابن اسحاق وفيه فتجاوز عنها وفى الحديث الآخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها فى لهوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فى وجعه الذى مات فيه ما زالت
اكلة خيبر تعادنى فالآن اوان قطعت ابهرى وحكى
ابن اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به
من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التى سمته وقد
ذكرنا اختلاف الروايات فى ذلك عن ابى هريرة وانس
وجابر وفى رواية ابن عباس انه دفعها لاولياء بشر
ابن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف فى قتله
للذى سحره قال الواقدى وعفوه عنه اثبت
عندنا وقد روى انه قتله وروى الحديث البزار
عن ابى سعيد فذكر مثله الا انه قال فبسط يده وقال
كلوا باسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا
قال المؤلف رحمه الله وقد خرج حديث الشاة
المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث
مشهور واختلف ائمة اهل النظر فى هذا الباب فمن
قائل يقول هو كلام يخلقه الله فى الشاة الميتة
او الشجرة او الحجر وحروف واصوات يحدثها الله

اكلة خيبر بضم الهمزة اى لقمتها وخيبر
بلدة تعادنى بضم التاء وتشديد الدال
المهملة اى تراجعنى قطعت ابهرى
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء
عرق يكتنف الصلب والقلب اذا انقطع
لم يبق معه حياة ان كان المسلمون
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان وقوله ليرون بفتح اللام وضم
الياء اى ليظنون

تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكال ونقلها
عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي
ابي بكر رحمهما الله تعالى وآخرون ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها اولاً ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضا
عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم يجعل
الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا
يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما
اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط
الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا
للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة وجود
الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي
مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتزم ذلك في الحصا والجذع
والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرق
لها فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان
لكان نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيحه او
حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من
ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في
النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد شب
لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

ويسمعها بضم اليا وكسر الميم اي منها اي من الحروف
من خلقه وقوله منها اي من الاصوات والحروف
متكلمي الفرق اي الفرق الاسلامية
امكنها بتشديد الكاف او حنينه
اي بلغ فهو بالفا في اوله والدال المهملة
قوله هو مشبا اي صادقنا اه

وروى عن معرض بن معيقيب رأيت من النبى صلى الله
عليه وسلم عجبا جئ بصبى يوم ولد فذكر مثله وهو
حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونة
اسم راويه وفيه فقال له عليه السلام صدقت بارك
الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان
يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة فى حجة
الوداع وعن الحسن اتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم
فذكر له انه طرح بنية له فى وادى كذا فانطلق
معه الى الوادى وناداها باسمها يا فلانة اجيبى
باذن الله فخرجت وهى تقول لبيك وسعديك فقال
لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما
فقالت لا حاجة لى فيهما وجدت الله خيرا لى منهما
وعن انس ان شابا من الانصار توفى وله ام عجوز
عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابنى فقلنا
نعم قالت اللهم ان كنت تعلم انى هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان تعيننى على كل شدة فلا تحملنى
على هذه المصيبة فما برحنا ان كشفنا الثوب عن
وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله بن عبيد الله
الانصارى قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس
وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه
القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر

عن معرض بضم الميم وتشديد الراء
المكسورة شاصونة بضم الصاد مفتوحة
وسكون العين فنون مفتوحة وفتحها سنة
فى حجة الوداع بكسر الواو وبالضم
عشر من الهجرة انه طرح بنية بالتصغير
اى له فسجيناه بتشديد الجيم
اى غطيناه وعزيناها بتشديد الزاى
امرناها بالصبر فلا تحملنى بتشديد الميم اى
فما برحنا بكسر الراء اى
النون ابن شماس بتشديد الميم
ماذهبنا

الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير لا اله الا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فصل في ابراء المرضى وذوي العاهات

حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازنيه وقرأته على غيره قال انا ابو اسحاق الحبال قال نا ابو محمد النحاس نا ابو الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني السهم لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين

قوله البر بفتح الموحدة زيد بن خارجة بالخاء المعجمة والجيم في بعض ازقة المدينة بكسر الزاي وتشديد القاف جمع زقاق اي بعض طرقها المسلوكة وسجي اي غطا وجهه وقوله يصرخن بضم الراء اي يبكين بصياح حين انصتوا بفتح الهمزة وكسر الصاد فيهما اي اسكتوا في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ فصل في ابراء المرضى الخ مشرف بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة والنحاس بتشديد الحاء المهملة والبرقي بفتح الموحدة وسكون الراء البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف لا نصل به بالصاد المهملة حديدة السهم والرمح حتى اندقت بتشديد القاف اي انكسرت

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردّها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه
واحدّهما وروى قصة قتادة ورواها ابو سعيد الخدري
عن قتادة وبصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد
قال فما ضرب علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن
حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف
عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم
قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك ان يكشف عن بصري اللهم شفّعه
فيّ قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروي ان ابن ملاعب
الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم
اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به
فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي
عن حبيب بن فديك ويقال فريك ان اباه ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
ثمانين ورمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ
وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان
رمدا فاصبح بارئا ونفث على ضربة

قوله يعني ابن النعمان بضم النون وهو تفسير من الراوي وقعت على وجنته بتثليث الواو والافصح الفتح أي فسالت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وكانت احسن عينيه واحدهما نظرا ولا ترمد اذا رمدت الاخرى ذي قرد بفتح القاف والراء فدال مهملة ويقال لها غزوة الغابة ولا قاح من الفيح وهي بالقصر التي لا يخالطها دم النسائي حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون ويمد واتوجه اليك بنبيي محمد أي متوسلا بنبيي ملتجأ شفعه بتشديد الفاء وقوله في بتشديد الياء التحتية ملاعب بضم الميم وكسر العين الاسنة بتشديد النون جمع سنان وهو الرمح سمي به لتقدمه وشجاعته استسقاء مرض معروف بكثرة الشرب للماء وسببه اجتماع ما اصفر في البطن حثوة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة لغة في حثية أي اخذ قبضة يرى بضم الياء أي يظن او يعتقد وفتحها او الياء اكثر ان قد هزئ به بضم الهاء وفتح الزاي فهمزة وان مخففة واسمها ضمير الشأن وضميره به راجع الى ابن الملاعب شفا بضم المعجمة مقصورا وهو حرف كل شيء ومنه قوله تعالى شفا حفرة الى آخره العقيلي بضم العين وفتح القاف

يساف سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين
قتل ابن الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم
يوم الخندق اذ انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه
واشتكى علي بن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضرب برجله فما اشتكى
ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء
فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا
ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امرأة
من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه وغسل
يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ
الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت
امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

فلصقت بكسر الصاد
اليا وفي نسخة اساف بكسر الهمزة وفتحها
يفضل عقول بضم الفاء وفتحها
فثع ثعة بمثلثة ومهملة
اي زيد
مشددة فيهما اي قاء مرة
الجرو بتثليث الجيم ولد الكلب والسبع
فسعى بالسين والعين المهملتين
المفتوحتين اي مشى وفي نسخة فسعى
بالمبنى للمجهول والفا بصيغة المجهول
وانكفأت بهمزة مفتوحة بعد الفاء
اي انقلبت ... حاطب بحاء وطاء مهملتين
شرحبيل بضم اوله والجعفي بضم
الجيم سلعة بكسر السين وسكون
اللام زيادة تحدث في الجسد
وعنان الدابة بكسر العين اي لجامها
يطحنها بفتح الحاء المهملة اي يحكها
بكفه

يَبُقْ لها اثروسألته جارية طعاما وهو ياكل فناولها
من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من
الذى فى فيك فناولها ما فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم
يسأل شيأ فيمنعه فلما استقر فى جوفها القى عليها من
الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم فصل فى اجابة دعائه عليه
الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة
النبى صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم وعليهم متواتر
على الجملة ومعلوم ضرورة وقد جاء فى حديث حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت
الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابى بقراءتى
عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسى نا
ابو زيد المروزى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد
عبد الله بن ابى الاسود نا حرمى نا شعبة عن قتادة عن انس
قال قالت امى ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله
له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته ومن
رواية عكرمة قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى
وولد ولدى ليعادون اليوم نحو المائة وفى رواية وما اعلم
احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت
بيدى هاتين مائة من ولدى لا اقول سقطا ولا ولد
ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد

فيمنعه بالنصب فى جواب النفى مالم
يكن الا اى شئ عظيم منه حتى بسببه
ولم تكن الخ فصل فى اجابة دعائه عليه
السلام جدا بكسر الجيم وتشديد الدال
اى واسعا العتابى بتشديد الفوقية
وجاءت بكسرها والقابسى بكسر
الموحدة حرمى بفتح الحاء والراء
قالت امى هى ام سليم ليعادون
بضم الياء وتشديد الدال اى يعد
بعضهم بعضا بيدى بتشديد الياء
الثانية

الرحمن فلقد رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته
ذهبا وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس
حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين
الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احد
لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفا واوصى
بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه
العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة ببعير
فيها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شئ فتصدق
بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين
في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابي وقاص ان يجيب
الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز
الاسلام لعمر او بابي جهل فاستجيب له في عمر وقال
ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب الناس في
بعض مغازيه عطش فساله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا في الاستسقا
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصحوا وقال لابي
قتادة افلح وجهك اللهم بارك في شعره وبشره فمات
وهو ابن سبعين سنة وكانه ابن خمسة عشرة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن
وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له
سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا

فحفر الذهب بصيغة المجهول اى مسحج
من تركته بفتح فكسر اى متروكاته
قوله بالفؤوس بضم الفاء والهمزة وسكون
الواو جمع فاس بالهمزة ويبدل كرأس ورؤوس
مجلت اليد بضم الجيم وكسرها اى
تنفطت على نيف بتشديد التحتية
المكسورة وبتسكينها اى زيادة بعير
وتصدق مرة ببعير بكسر العين
بكسر المهملة اى قافلة باقتابها جمع قتب
بالتحريك وهو للبعير كالاكاف لغيره
واحلاسها جمع احلس كساء يلقى
ظهر البعير تحت القتب ثم اقلعت
بفتح الهمزة واللام اى انجلت
فصحوا بفتح الصاد وضم الحاء المهملة
في شعره وبشره الاول بفتح
العين وسكونها والثاني بفتح الباء
والشين اى ظاهر جلده لا يفضض
الله بضم الضاد الاولى وكسر الثانية
لا يسقط ثغرا بفتح المثلثة وسكون
الغين المعجمة اى سنا وقيل ما تقدم
من الاسنان

وَدَعَا لِابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ
فَسُمِّيَ بَعْدُ الْحَبْرَ وَتَرْجُمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ
بِالْبَرَكَةِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئاً إِلَّا رَبِحَ فِيهِ
وَدَعَا لِلْمِقْدَادِ بِالْبَرَكَةِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَائِرُ مِنَ الْمَالِ
وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ فَلَقَدْ كُنْتُ
أَقُومُ بِالْكُنَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْبَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفاً
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ
رَبِحَ فِيهِ وَرُوِيَ مِثْلُ هٰذَا الْفَرْقَدَةِ أَيْضاً وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ
فَدَعَا فَجَاءَهُ بِهَا إِعْصَارُ رِيحٍ حَتَّى رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ
أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَسْلَمَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يُكْفَى الْحَرَّ وَالْقُرَّ فَكَانَ
يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ الشِّتَاءِ
وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ أَنْ لَا يُجِيعَهَا
قَالَتْ فَمَا جُعْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو آيَةً لِقَوْمِهِ
فَقَالَ اللَّهُمَّ نَوِّرْ لَهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ
يَا رَبِّ أَنْ يَقُولُوا مُثْلَةٌ فَتَحَوَّلَ إِلَى طَرَفِ سَوْطِهِ فَكَانَ
يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَسُمِّيَ ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ
فَأُقْحِطُوا حَتَّى اسْتَعْطَفَتْهُ قُرَيْشٌ فَدَعَا لَهُمْ فَسُقُوا
وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كِتَابَهُ أَنْ يُمَزِّقَ مُلْكَهُ فَلَمْ تَبْقَ
لَهُ بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسَ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا
وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللهُ أَثَرَهُ
فَأُقْعِدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَآهُ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ كُلْ بِيَمِينِكَ

فسمي بعد الحبر اى بعد دعائه عليه
السلام له بالحبر اى عالم الامة والحبر
بفتح الحاء وكسرها وترجمان بفتح التاء
وضم الجيم وحكى فتحهما اى مفسره
غرائز بفتح المعجمة جمع غرارة بالكسر
اى جوالق بالكناسة بضم الكاف
موضع او سوق بالكوفة او كناسات اى
دورهم اربح بفتح الموحدة اى
استفيد وندت بتشديد الدال
المهملة اى نفرت ان يكفا بصيغة
المجهول اى يحفظ والقر بفتح
القاف وضمها وكسر البرد وتشديده
فاحجمت اى بعد ذلك الدعاء
والطفيل بالتصغير مثله تثليث
الميم وسكون المثلثة اى تنكيل
حتى استعطفته قريش اى طلبوا امنه
ان يعطف عليهم فسقوا اى اعطوا
مطر الغيث كسرى بكسر الكاف لقب لكل
من ملك الفرس فلم تبق له باقية
اى نفس باقية لفارس بكسر الراء
اى لاهل فارس بالصرف وعدمه فاقعد
بصيغة المجهول اى صار مقعدا

فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه
وقال لعتبة بن ابى لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فاكله الاسد وقال لامراة اكلك الاسد فاكلها
وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود فى
دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو
ساجد مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رايتهم
قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابى العاصى وكان يختلج
بوجهه ويغمز عند النبى صلى الله عليه وسلم اى فراه فقال
كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلم بن
جثامة فمات لسبع ثم ووري فلفظته الارض ثم ووري
فلفظته مرات فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة
الصد جانب الوادى وجحده رجل بيع فرس وهى التى
شهد فيها خزيمة للنبى صلى الله عليه وسلم فرد الفرس
بعد النبى صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان
كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية رجلها
اى رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل
اعلم فصل فى كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه
او باشره حدثنا محمد بن محمد نا ابو ذر الهروى اجازة ونا
القاضى ابو على سماعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضى نا ابو ذر نا
ابو محمد وابو اسحاق وابو مسلم قالوا نا التوزى نا البخارى

السلا بفتح السين المهملة مقصورا هو ما
فى البهيمة كالمشامة لبنى آدم وهو جلد رقيق
يخرج مع الولد من بطن امه ويغمز
بكسر الجيم فلم يزل يختلج اى يرتعد
محلم بكسر اللام المشددة وقوله وجثامة
بضم الجيم وتشديد المثلثة فلفظته
بفتح الفاء والظاء المشالة اى قذفته
وروى بضم اوله مجهول وارى اى
ستر تحت الارض فالقوه بفتح القاف
وصدين بفتح الصاد وضمها جانبين او
واديين ورضموا الخ بفتح الراء والضاد
المعجمة اى كوموا عليه الحجارة الخ
خزيمة بالتصغير فرد الفرس بجهد
اى بعد جحدها وشهادة خزيمة له
شاصية رجلها اى رافعة لها بسبب
نفخها فصل فى كراماته وبركاته الخ
وانقلاب الاعيان اى بتغييرها
عن حالتها الاولى

نا ابو زيد

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان
اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسا لابى طلحة كان يقطف او به قطاف وقال غيره
يبطئ فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى
ونخس جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى كان يملك زمامه
وصنع مثل ذلك لفرس لجعيل الاشجعى خفقها بمخفقة معه
وبرك عليها فلم تملك راسها نشاطا وباع من بطنها
باثنى عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة
فرده هملاجا لا يساير وكانت شعرات من شعره عليه
الصلاة والسلام فى قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها
قتالا الا رزق النصر وفى الصحيح عن اسما بنت ابى بكر
انها اخرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وبنا
القاضى ابو على عن شيخه ابى القاسم بن المامون قال كانت
عندنا قصعة من قصاع النبى صلى الله عليه وسلم فكنا
نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها واخذ جهجاه الغفارى
القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس
به فاخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب
من فضل وضوئه عليه السلام فى بئر قباء فما نزفت
بعد وبصق فى بئر كانت فى دار انس فلم يكن
بالمدينة اعذب منها ومر عليه الصلاة والسلام على

ماء فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح
فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب واتى له بدلو من ماء
زمزم فمج فيه فصار اطيب من المسك واعطى الحسن والحسين
لسانه فمصاه وكانا يبكيان عطشا فسكتا وكانت
لام مالك عكة تهدى فيها للنبي صلى الله عليه وسلم
سمنا فامرها عليه السلام ان لا تعصرها ثم دفعها اليها
فاذا هي مملوءة سمنا فياتونها بنوها فيسألونها الادم
وليس عندهم شئ فتعمد اليها فتجد فيها سمنا فكانت
تقيم ادمها حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام
يتفل في افواه الصبيان المراضيع فيجزيهم ريقه الى الليل ومن
ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه وغرسه
لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة ودية يغرسها
لهم كلها تعلق وتطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب
فقام عليه الصلاة والسلام وغرسها له بيده الا
واحدة غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة
فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت وفي
كتاب البزار فاطعم النخل من عامه الا
الواحدة فقطعها رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وغرسها فاطعمت من عامها واعطاه
مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ما ادارها على لسانه
فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده

قوله بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية
قوله ملح بكسر اوله وسكون ثانيه
فمج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اي القى
من فيه ماء فمصاه بتشديد الصاد
المهملة تهدى بضم التاء وفتح الدال
اي ترسل ان لا تعصرها بضم الصاد
اي امرها بترك عصيرها
بضم فسكون وبضمتين ما يؤتدم به الادم
فتعمد اليها بكسر الميم
يتفل بضم الفا وكسرها المراضيع بفتح الميم
فيجزيهم بضم الياء مصغر تسيل
النخل يغرسها بكسر الراء تعلق
بفتح اللام وضمها اي تحمل وتطعم
بضم التاء وكسر العين المهملة
اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء
البزار بتشديد الزاي وفي
آخره راء الدجاجة بتثليث الدال

مثل ما اعطاهم وفى حديث حنش بن عقيل سقانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شربت
اوّلها وشربت آخرها فما برحت اجد شبعها اذا جعت
وريّها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى قتادة
ابن النعمان وصلى معه العشاء فى ليلة مظلمة مطيرة
عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيئ لك من بين يديك
عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى
سوادا فاضربه به حتى يخرج فانّه الشيطان فانطلق فاضاء
له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى
خرج ومنها دفعه لعكاشة جذل حطب وقال اضرب به حين
انكسر سيفه يوم بدر فعاد فى يده سيفا صارما طويل
القامة ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد
به المواقف الى ان استشهد فى قتال اهل الردة وكان هذا
السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احد
وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع فى يده سيفا ومنه
بركته عليه السلام فى درور الشياه الحوائل باللبن
الكثير كقصة شاة ام معبد واعنز معاوية بن ثور
وشاة انس وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة
المقداد ومن ذلك تزويده اصحابه سقاء ماء بعد ان
اوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه

حنش بفتح المهملة والنون
عرجونا بضم اوله وثالثه هو
اصل العذق الذى يعوج وتقطع
منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا
وقيل اذا يبس واعوج وهو الملائم
لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
عشرا اى عشرة اذرع او نحوها
والتذكير للحذف للميز سوادا
اى شبحا اذا سوادا او شخصا جذل
حطب بكسر الجيم وفتحها اى اصل
فعاد فى نسخة فصار يوم بدر اى وقته
اى قاطعا شديد المتن اى قوى وقوله صارما
الظهر المواقف اى لقتال الكفرة
العون هو بالمصدر للمبالغة
او بمعنى المعين ودفعه اى ومنها
دفعه عسيب نخل اى جريدة
منه لا خوص عليها الحوائل
بالمهملة جمع الحائلة وهى الشاة
الفدكية اللبن واعنز معاوية
جمع قلة لعنز وشارفها
اى المسنة من النوق التى كانت
لحليمة رضى الله تعالى عنها لم ينزل
عليها اى لم يثب ولم يعل عليها
سقاء ماء بكسر اوله اى وعاء
ماء بعد ان اوكاه بالقصر الكاف
اى ربطه بالخيط الذى يشد به الوعاء

فاذا به لبن حليب وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة
ومسح على راس عمير بن سعد وبرّك فمات وهو ابن
ثمانين فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد
منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعتبة
ابن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجه آخر
فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان
لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة
ووضع يده على راس حنظلة بن حذيم وبرّك عليه
فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة
قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه
وسلم فيذهب الورم وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو
وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس
ومسح على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن
مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما مرت عليه يده من شعره اسود فكان يدعى
الاغر ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني
ونضح في وجه زينب بنت ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف
كان في وجه امراة من الجمال ما بها ومسح على راس صبي
به عاهة فبرئ واستوى شعره وروى مثله في خبر
المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى

في فمه في نسخة وفيه من رواية
حماد متعلق بتزويده وبرّك اي
دعا بالبركة ومدلوك هو ابن سفيان
وقال ابن حباب هو ابو سفيان

طيب الاذا اي رائحة وسلت الدم
اي منتنه واماطه عن وجه عائذ
بالمهملة بعد الهمزة يوم حنين في
نسخة يوم اخذه الجذامي بضم الجيم
به عاهة اي آفة من قرع ونحو

والجابتي

وَالمجانين فبرؤا واَتاه رجل به ادرة فامره ان ينضحها
بماء من عين مج فيها ففعل فبرئ وعن طاوس لم
يؤت النبى صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك فى صدره
الا ذهب المس والمس الجنون ومج فى دلو من بئر ثم صبت
فيها ففاح فيها ريح المسك واخذ قبضة من تراب يوم
حنين ورمى بها فى وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانصرفوا يمسحون القذا عن اعينهم وشكى اليه ابو هريرة
النسيان فامره ان يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم
امره بضمه ففعل فما نسى شيأ بعد وما يروى عنه فى هذا
الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له
وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب
واثبتهم ومسح راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو
صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا
وتماما **فصل** ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب
وما يكون والاحاديث فى هذا الباب بحر لا يدرك
قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته
المعلومة على القطع الواصل الينا خبرها على التواتر
لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا
الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهرى اجازة وقراته
على غيره قال ابو بكر نا ابو على التسترى نا ابو عمر
الهاشمى نا اللؤلؤى نا ابو داود نا عثمان بن ابى شيبة

به ادرة بضم وسكون وفتح اى
نفخة فى خصيته فصك اى
ضرب ومج اى صب من فمه
ريح المسك اى مثله شاهت
الوجوه اى قبحت وما يروى عنه
فى هذا كثير اى عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى هذا المعنى او عن ابى هريرة بسبب
ما فعل معه الرسول وكان دميما
بمهملة اى قبيحا ففرع اى طال
وعلا وغلب فصل ومن ذلك
ما اطلع لا يدرك الخ بصيغة
المجهول فى الفعلين ويجوز فى الثانى
فتح اوله وكسر ثالثه والغمر الماء
الكثير اى لا نهاية لغاياته الفهرى
بكسر الفاء هو المعروف بالطرطوشى
التسترى بضم اوله وفتح ثالثه

نا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه
ليكون منه الشئ فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوه والله ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى أن تنقضي الدنيا
يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه
واسم أبيه وقبيلته وقال أبو ذر لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء
الا ذكرنا منه علما وقد خرج أهل الصحيح والأئمة ما أعلم
به أصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور
على أعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام
والعراق وظهور الأمن حتى تظعن المرأة من الحيرة
الى مكة لا تخاف الا الله وأن المدينة ستغزا وتفتح
خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على أمته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف
والأهواء وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم انماط

أم تناسوه أي تكلفوا النسيان لقلة اهتمامهم به
حتى تظعن المرأة من الحيرة الخ أي الى ان ترحل الى البيت لا من ساكنة الامن الا الله تعالى
ستغزا مبني للمفعول
ويؤتون من زهرتها وهو بالبهجة والزاي بعدها أي يعطون من بهجتها
الناجية منها أي من تلك الفرق
انماط بفتح الهمز جمع نمط ضرب فراش

ويغدو

وَيغدو احدهم فى حُلة ويَرُوح فى اخرى وتوضع بين يديه صَحفة وَترفع اخرى وَيسترون بيُوتهم كما تستر الكعبة ثم قال اخر الحديث وانتم اليَوْم خير منهم يَوْمئذ وانهم اذا مَشوا المطيطاء وَخدمتهم بنات فارِس والروم رَد الله بَاسهم بينهم وسلط شِرارهم على خيارِهم وَقتالهم الترك وَالخزر والروم وذهاب كسرى وفارس حتى لاكسرى وَلافارِس بعْده وَذهاب قيصر حتى لاقيصر بعْده وَذكراَن الروم ذات قرون الى آخِر الدهر وَبذهابِ الامثل فالامثل من النَّاس وتقارب الزمان وَقبض العِلم وَظهور الفتن والهرج وَقال وَيْل للعرب من شر قد اقترب وَاَنه زويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها وَسيبلغ ملك امته ما زوى له منها فكذلك كان امتدت فى المشارِق وَالمغارِب ما بين ارض الهند اقصى المشرِق الى بحر طنجة حيث لاعمارة وَراَءه وذلك مالم تملكه امة من الامم ولم يمتد فى الجنوب وَلافى الشمال مثل ذلك وقوله لايزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم السَّاعة ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالسقى بالغرب وهى الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب كذا فى الحديث بمعناه وفى حديث آخر من روَاية ابى امامة لايزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله

المصيطا بضم اوله وفتح المهملتين ممدود
باسهم اى شدة عداوتهم
وذهاب كسرى اى ذهاب ملكه
ذات قرون اى فكلما مات قرن خلفه آخر
والهرج بفتح اوله وسكون ثانيه
وقال اى النبى
ويل الخزاى هلاكهم ولعل المراد بالشر فتنة عثمان فى المحاصرة وعلى مع معاوية
زويت له اى جمعت وصفت
الى بحر طنجة المضاف اليه مفتوح الاول والثالث ساكن الثانى بلدة بالمغرب
على الحق اى طريقه
وهى الدلو اى العظيمة فى نسخة وهو

وَهُمْ كَذَلِكَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَايْنَ هُمْ قَالَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
وَاخبرَ بِمُلْكِ بَنِى امَيَّةَ وَوِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتِّخَاذِ
بَنِى امَيَّةَ مَالَ اللهِ دُوَلًا وَخُرُوجِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ
السُّودِ وَمُلْكِهِمْ اَضْعَافَ مَا مَلَكُوا وَخُرُوجِ الْمَهْدِىِّ وَمَا
يَنَالُ اَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْتِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلِ عَلِىٍّ وَاَنَّ
اَشْقَاهَا الَّذِى يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ اَىْ لِحْيَتَهُ مِنْ رَاسِهِ
وَاَنَّهُ قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ اَوْلِيَاؤُهُ بِالْجَنَّةِ وَاَعْدَاؤُهُ النَّارَ وَكَانَ
مِمَّنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ تَنْسُبُ
اِلَيْهِ مِنَ الرَّوَافِضِ كَفَّرُوهُ وَقَالَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ
فِى الْمُصْحَفِ وَاَنَّ اللهَ عَسَى اَنْ يُلْبِسَهُ قَمِيصًا وَاَنَّهُمْ يُرِيدُونَ
خَلْعَهُ وَاَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَاَنَّ الْفِتَنَ لَا تَظْهَرُ مَا دَامَ عُمَرُ حَيًّا وَبِمُحَارَبَةِ
الزُّبَيْرِ لِعَلِىٍّ وَبِنُبَاحِ كِلَابِ الْحَوْءَبِ عَلَى بَعْضِ اَزْوَاجِهِ وَاَنَّهُ
يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ فَنُبِحَتْ عَلَى عَائِشَةَ
رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عِنْدَ خُرُوجِهَا اِلَى الْبَصْرَةِ وَاَنَّ عَمَّارًا تَقْتُلُهُ
الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ اَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِى
قُزْمَانَ وَقَدْ اَبْلَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ اِنَّهُ مِنْ اَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ
نَفْسَهُ وَقَالَ فِى جَمَاعَةٍ فِيهِمْ اَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ
وَحُذَيْفَةُ آخِرُكُمْ مَوْتًا فِى النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ
عَنْ بَعْضٍ فَكَانَ سَمُرَةُ آخِرَهُمْ مَوْتًا هَرِمَ وَخَرِفَ فَاصْطَلَى

ووصاه اى النبى عليه افضل الصلاة والسلام

وانه قسيم النار اى والجنة

والناصبة اى الذين يتدينون ببغض على كرم الله وجهه

كفروه اى لتركه فى زعمهم الخلافة لعنهم

وبنباح الخ النباح مضمومة الاول وهو صياح الكلب والحوأب بالمهملة موضع بين البصرة ومكة نزلته عائشة لما توجهت للصلح بين على ومعاوية

فى قزمان اى فى حقه وهو مضموم الاول ساكن الثانى رجل من المنافقين قاتل قتالا شديدا

وخرف بكسر الراء اى اصابه خلل وخبل فى عقله

بالنار فاحترق فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا
زوجته عنه فاني رايت الملائكة تغسله فسالوها
فقالت انه خرج جنبا واعجله الحال عن الغسل قال
ابو سعيد ورأينا رأسه تقطر ماء وقال الخلافة في قريش
ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال
يكون في ثقيف كذاب ومبير فرأوهما الحجاج والمختار
وبان مسيلمة يعقره الله وان فاطمة اول اهله لحوقا
به وانذر بالردة وبان الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا
فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا الامر
بدأ نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الامة واخبر
بشان اويس القرني وبامراء يؤخرون الصلاة عن وقتها
وسيكون في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة وفي
حديث آخر ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال الكذاب
كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم
العجم ياكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة
حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون وقال لا ياتي زمان الا والذي بعده
شر منه وقال هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش قال

في ثقيف بفتح فكسر ابو قبيلة يعقره
الله بكسر القاف اي يهلكه لحوقا به
اي موتا ووصولا اليه عضوضا
بفتح العين المهملة اي سلطنة ظالمة
عن الرحمة عتوا بضمتين فتشديد
اي تكبرا وقوله وجبروتا بفتح الباء
الموحدة اي تجبرا القرني بفتحتين
اي منسوب الى بطن من مراد قبيلة
باليمن وقوله ياكلون فيئكم بفتح
الفاء وسكون الياء مهموزا اي اموالكم وقوله
ولا يؤتمنون بفتح الميم وكسرها
وينذرون بضم الجيم وكسرها
اغيلمة تصغير تحقير لغلمة جمع غلام
يعني صبيان

ابو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنوا
فلان واخبر بظهور القدرية والرافضة وسب آخر
هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة
وانهم سيلقون بعده اثرة واخبر بشان الخوارج
وصفتهم والمخدج الذى فيهم وان سيماهم التحليق وترى
رعاء الغنم رؤس الناس والحفاة العراة يتبارون فى البنيان
وان تلد الامة ربتها وان قريشا والاحزاب لا يغزونه
ابدا وانه هو يغزوهم واخبر بالموتان الذى يكون بعد
فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم
يغزون في البحر كالملوك على الاسرة وان الدين لو كان
منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وهاجت
ريح في غزاية فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى
المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس احدكم
في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني
ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم
بالذى غل خرزا من خرز يهود فوجدت فى رحله وبالذى
غل الشملة وحيث هى ناقته حين ضلت وكيف تعلقت
بالشجرة بخطامها وبشان كتاب حاطب الى اهل مكة
وبقضية عمير مع صفوان حين ساره وشارطه على
قتل النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبى صلى الله

عليه

اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبكسر
فسكون اى ايثار الناس انفسهم
عليهم فيما هم اولى به من العطايا
والمخدج بضم الميم وسكون المعجمة
وفتح الدال المخففة وبالجيم اى الناقص
التحليق اى حلق شعورهم يتبادرون
بفتح الراء اى يتفاخرون
اى سيدتها فاذ ولدت الامة من سيدها
كسيدها واخبر بالموتان بضم الميم
وفتحها اى الوبا خرزا من خرز يهود
بفتح الخاء المعجمة والراء فزاى
الجواهر حاطب بكسر الطاء وحين
ساره بتشديد الراء اى خافت صفوان
بقتله عليه الصلاة والسلام

عليه وسلم قاصدًا لقتله وأطلعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الأمر والسر أسلم وأخبر بالمال الذى
تركه عمه العباس عند ام الفضل بعد أن كتمه فقال
ما علمه غيرى وغيرها فأسلم وأعلم بأنه سيقتل ابى بن خلف
وفى عتبة بن ابى لهب انه يأكله كلب الله وعن مصارع
أهل بدر فكان كما قال وقال فى الحسن ان ابنى هذا سيد
وسيصلح الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع
بك اقوام ويستضر بك آخرون واخبر بقتل أهل مؤتة
يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر او أزيد وبموت النجاشى
يوم مات وهو بأرضه وأخبر فيروز اذ ورد عليه رسولا
من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة
أسلم وأخبر اباذر بتطريده كما كان ووجد فى المسجد
نائما فقال له كيف بك اذا أخرجت منه فقال له اسكن
المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه الحديث وبعيشه
وحده وبموته وحده واخبر ان اسرع ازواجه به لحوقا
أطولهن يدًا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة واخبر
بقتل الحسين بالطف وأخرج بيده تربة وقال فيها
مضجعه وقال فى زيد بن صوحان يسبقه عضو منه
الى الجنة فقطعت يده فى الجهاد وقال فى الذين كانوا معه
على حراء اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيد فقتل على
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

يأكله كلب الله وفى نسخة كلب من كلاب
مكانه كما قال اى كما اخبره فى الحال
فئتين عظيمتين اى جماعتين كثيرتين
الله من اشياعه واتباع معاوية لعلك
تخلف بفتح اللام المشددة اى يطول عمرك
وليستضر بصيغة الفاعل وفى
نسخة بصيغة المجهول اى ويتضرر
اهل مؤتة بضم الميم وهمزة ساكنة
وتبدل النجاشى بفتح النون وتكسر
وتخفيف الجيم وتشدد لقب لكل
من ملك الحبشة واسمه اصحمة
فيروز بكسر الفا وفتحها وسكون
الياء وضم الراء غير منصرف
للعلمية والعجمة اذ ورد وفى
نسخة حين ورد بتطريده اى
باخراجه من المدينة كما كان اى
كما وقع فى زمان عثمان بن عفان انه
وبعيشه وحده الا اى
واخبر ان اباذر يعيش وحده
وبموت فريدا بالطف بفتح الطا
وتشديد الفا مكان بناحية
الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر
الان بكربلا تربة اى قبضة
من التراب مضجعه بفتح الميم
والجيم وكسرها صوحان بضم
الصاد المهملة نبى وصديق
وشهيد وفى نسخة با وفى الموضعين
فهى للتنويع ولفظ مسلم موافق
للنسخة الثانية

كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما اتى بهما لعمر البسهما
اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة
وقال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة تجبى اليها خزائن الارض تخسف بها يعنى
بغداد وقال سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد
هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة
حتى يقتتل فئتان دعواهما واحد وقال لعمر فى سهيل
ابن عمر عسى ان تقوم مقاما يسرك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت
النبى صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لاكيدر انك
تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها
فى حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما اخبر
به جلساءه من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار
المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفى المؤمنين
حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء
واعلامه بصفة السحر الذى سحره به لبيد بن الاعصم
وكونه فى مشط ومشاقة فى جف طلع نخلة ذكر
وانه القى فى بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا

سوارى كسرى السوار بضم السين وكسرها
وجمعه اسورة وجمع الجمع اساور
دجلة بكسر الدال المهملة وفتحها
هو مشهور بالعراق وقطربل
بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء
وموحدة فلام مشددة ممنوعا
من الصرف موضع بالعراق
والصراة بمهملة مفتوحة نهر بالعراق
تجبى بضم اوله وسكون ثالثه
وفتح ثالثه اى تجمع يوم بلغهم بفتح
اللام مخففة وثبتهم بتشديد
الموحدة لاكيدر بالتصغير ملك
كندة حتى ان الوان مخففة
حجارة البطحاء اى صغار الحصى وفتح
يوم فتح مكة مشط بتثليث الميم
وسكون الشين وبضمها ما يمشط به
فى جف طلع نخلة بضم الجيم
وتشديده اى وعاء وغشاء الذى
يكون فوقه ذروان بفتح اوله
وسكون ثانيه

بأكل الارضة بما فى صحيفتهم التى تظاهروا بها على بنى
هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل اسم لله
فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه فى خبر الاسراء ونعته اياه نعت
من عرفه واعلامهم بعيرهم التى مر عليها فى طريقه
وانذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه السلام
الى ما اخبر به من الحوادث التى تكون ولم تأت بعده
ومنها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وآية حلولها
وذكر النشر والحشر واخبار الابرار والفجار والجنة
والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل
ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما
اشرنا اليه من نكت الاحاديث التى ذكرناها كفاية
واكثرها فى الصحيح وعند الائمة رحمهم الله تعالى

فصل في عصمة الله تعالى له من الناس
وكفايته من آذاه قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال اليس الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا اعداءه المشركين
وقيل غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ
يمكر بك الذين كفروا الآية حدثنا القاضى

ولم تأت بعده اى لم تقع عقب
زمن اخباره
مقدماتها بكسر
الدال وفتحها وفى نسخة مقدماته
قسطنطينية فيها ست لغات
بفتح الطا الاولى وضمها مع تخفيف
الياء الاخيرة وتشديدها ومع
حذفها وحذف النون والقاف
مضمومة على كل حال
فصل
فى عصمة الله تعالى له

ابو علي الصدفي قراءة عليه والفقيه القاضي ابو بكر محمد
ابن عبد الله المعافري قالا اخبرنا ابو الحسين الصيرفي
قال نا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي السنجي نا ابو العباس المروزي
نا ابو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا
الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة
وقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا
اختار له اصحابه شجرة يقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارعدت يد الاعرابي
وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روى انه وقع له مثلها في
غزوة غطفان بذي امر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه وكان

الصدفي بفتح المهملة والزاي ابن سكرة
والمعافري بضم الميم وفتحها وكسر الفاء
والصيرفي هو المبارك بن عبد الجبار
الجريري بضم الجيم وفتح الراء
يحرس بصيغة المجهول يحفظ
يقيل تحتها بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة نوم نصف النهار
غطفان بفتح المعجمة والمهملة والفاء
بذي امر بفتح الهمزة والميم ودعثور بضم اوله

سيدهم

سيدهم واشجعهم قالواله اينما كنت تقول وقد امكنك
وقال انى نظرت الى رجل ابيض طويل دفع فى صدرى
فوقعت لظهرى وسقطت فعرفت انه ملك واسلمت قيل
فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وفى رواية الخطابى
اذ غورث بن الحارث المحاربى اراد ان يفتك بالنبى
صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه
منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل فى قصته غير هذا
وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذهم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال
من شاء فليخذلنى وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة
الحطب تضع العضاة وهى جمر على طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانما يطاها كثيبا اهيل وذكر ابن اسحاق
عنها انها لما بلغها نزول تبت يدى ابى لهب وذكرها بما
ذكرها الله مع زوجها من الذم اتت النبى صلى الله عليه
وسلم وهو جالس فى المسجد ومعه ابو بكر وفى يدها
فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر
واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

منتضيا سيفه بالضاد المعجمة
والمثناة اى سالا سيفه زلخة
بضم الزاى وتشديد اللام المفتوحة
وفتحها معجمة وقوله زلخها بضم اوله
وكسر ثانيه مخففة فليخذلنى
اى فليقتلنى كثيبا اهيل بفتح
الهمزة وسكون الهاء فتحتية
فلام اى رملا سائلا لا تماسك

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني
والله لو وجدته لضربته بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي
العاص تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا راينا
سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد فوقعنا
مغشيا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى
الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجئنا حتى اذا راينا
جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه وعن
عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له ففتح وقرا الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم
من باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال انج
وفرا هاربين فقال من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك
العبرة المشهورة والكفاية التامة عند ما خافته
قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته
فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم
وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن
رؤيتهم التي في الغار وبما هيا الله تعالى له من الآيات
والعنكبوت التي نسجت عليه حتى قال امية بن خلف
حين قالوا ندخل الغارة ما اربكم فيه وعليه من نسج
العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت

ودر التراب بذال معجمة وراء مشددة
اى نثره وفرقه ما اربكم فيه بفتح
الراء اى اى شئ حاجتكم الداعية
لدخولكم فى الغار ما ادرى بضم
الهمزة وفتحها اى ما اظن

هُناكَ الحمام وقصّته مع سراقة بن مالك بن جعشم
حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفى ابى بكر الجعائل
فانذر به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه النبىّ صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
فخرّ عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره ثم ركب
ودنا حتى سمع قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبى صلى الله
عليه وسلم أُتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت
ثانية الى ركبتيها وخرّ عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبى صلى الله
عليه وسلم امانا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر واخبرهم
بالاخبار وامره النبى صلى الله عليه وسلم الا يترك
احدا يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم
ما ها هنا وقيل بل قال لهما اراكما دعوتما
علىّ فادعوا لى فنجا ووقع فى نفسه ظهور النبى صلى
الله عليه وسلم وفى خبر آخر ان راعيا عرف خبرهما
فخرج يشتد ليعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه
فما يدرى ما يصنع وانسى ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة
وهو ساجد وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت
بيده ويبست يداه الى عنقه واقبل يرجع القهقرى

جعشم بضم الجيم وشين معجمة
وقوله الجعائل جمع جعيلة او جعالة الاجرة
فساخت بالخاء المعجمة اى غابت
بالازلام جمع زلم بفتحتين او بضم ففتح سهام لا ريش بها
أُتينا بصيغة المجهول اى لحقنا من طلبنا
فهيرة بالتصغير
القهقرى بفتح القافين مقصورا هو الرجوع الى ورا

الى خلفه ثم ساله ان يدعو له ففعل فانطلقت يداه
وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه
ليدمغنه فسألوه عن شانه فذكر انه عرض لى فحل دونه
فما رايت قط مثله همّ بى لى ان ياكلنى فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لاخذه وذكر السمرقندى ان
رجلا من بنى المغيرة اتى النبى صلى الله عليه وسلم ليقتله
فطمس الله على بصره فلم ير النبى صلى الله عليه وسلم
وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وروى ان فى هاتين القصتين نزلت انا جعلنا فى
اعناقهم اغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق
وغيره فى قصته اذ خرج الى بنى قريظة فى اصحابه
فجلس الى جدار بعض آطامهم فانبعث عمرو بن جحاش
احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبى صلى الله عليه وسلم
فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية
فى هذه القصة نزلت وحكى السمرقندى انه
خرج الى بنى النضير يستعين فى عقل الكلابيين
اللذين قتلهما عمرو بن امية فقال له حيى بن اخطب
اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما
سألتنا فجلس النبى صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر
وعمر وتوامر حيى معهم على قتله فاعلم جبريل النبى

الى خلفه تاكيدا لما قبله او تجريد
لمعناه من اصله اطامهم بفتح الهمزة
اى ابنيتهم جحاش بفتح الجيم وتشديد
الحا او بكسرها وتخفيف الحاء بعدها
شين معجمة

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته
حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث
عن ابي هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن راى محمدا يصلي
ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه
فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا
بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق
مملو نارا كدت اهوى فيه وابصرت هولا عظيما
وخفق اجنحة قد ملأت الارض فقال عليه الصلاة
والسلام تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان
ليطغى الى آخر السورة ويروى ان شيبة بن عثمان الحجبي
ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه
وعمه فقال اليوم ادرك ثاري من محمد فلما اختلط
بالناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع الي شواظ من نار اسرع
من البرق فوليت هاربا واحس بي النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاني فوضع يده على صدري وهو
ابغض الخلق علي فما رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال
لي ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي واقيه
بنفسي ولو لقيت ابي تلك الساعة لاوقعت به دونه
وعن فضالة بن عمير اردت قتل النبي صلى الله عليه

خندق اى واد
الحجبي بفتح الحا والجيم
فضالة بفتح الفاء

وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شيء فضحك واستغفر ووضع يده على
صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه انت فلم يره
فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضربك ومن
عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا
به وعينوه لقريش واخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن
ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام

فصل ومن معجزاته الباهرة
ما جمعه الله من المعارف والعلوم وخصه به
من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص
الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية
من لدن ادم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم

اربد بفتح فسكون ففتح
بالرعب بسكون العين وضمها
اي بالخوف فصل ومن معجزاته
الخ

وَكتبهم وَوَعى سيرهم وسرد انبيائهم وَايّام الله فيهم
وصِفَات اعيانهم وَاختلاف آرائهم وَالمعرفة بمددهم
وَاعمارهم وحِكم حكمائهم وَمحاجة كلّ امّة من
الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيّين بما
في كتبهم وَاعلامهم باسرارها ومخبآت علومها
وَاخبارهم بما كتموه من ذلك وغيّروه الى الاحتواء
على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة
بضروب فصاحتها وَالحفظ لايّامها وَامثالها
وَحِكمها ومعانى اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة وَالحكم البيّنة
لتقريب التفهيم للغامض وَالتبيين للمشكل الى
تمهيد قواعد الشرع الذى لا تناقض فيه ولا تخاذل
مع اشتمال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد
الآداب وكل شئ مستحسن مفضّل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئًا الّا من جهة الخذلان بل كلّ جاحد
له وكافر من الجاهلية به اذ سمع ما يدعو اليه صوّبه
وَاستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثمّ ما احلّ
لهم من الطيبات وَحرّم عليهم من الخبائث وصان به
انفسهم وَاعراضهم وَاموالهم من المعاقبات و
عاجلا وَالتخويف بالنار آجلا ممّا لا يعلم ولا يقوم به
وَلا ببعضه الّا من مارس الدّرس وَالعكوف

بمددهم بضم الميم وقوله وحكم
بكسر الحاء وفتح الكاف فرقها
بكسر الفاء وفتح الراء واعراضهم
بفتح الهمزة كالطب بتثليث الطاء

على الكتب ومثاقبة تغض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم فما اتخذ
اهل هذه المعارف كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة واصولا فى علمهم كقوله عليه الصلاة
والسلام الرؤيا لاول عابر وهى على رجل طائر وقوله
الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه
ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب
الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل
داء البردة وما روى عنه من حديث ابى هريرة من قوله
المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة وان كان
هذا حديثا لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم به
الدارقطنى وقوله خير ما تداويتم السعوط واللدود والحجامة
والمشى وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين وفى العود الهندى سبعة اشفية وقوله
ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله فان كان
لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وقوله وقد سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة
ام ارض فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه فى
نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

قدوة بتثليث القاف اى مقتدى
وقوله البردة بفتح الموحدة والرا
المهملة السعوط بفتح السين
قضاعة بفتح القاف

بالنسب

بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله
حمير راس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها
والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها
وقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وقوله في الحوض زواياه سواء وقوله في حديث
الذكر وان الحسنة بعشر فتلك مائة وخمسون
على اللسان والف وخمسمائة في الميزان وقوله
ومر بموضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين
المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة او الاقرع
انا افرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على
اذنك فانه اذكر للملي هذا مع انه عليه الصلاة والسلام
كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى قد وردت
آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها
كقوله لا تمد وا بسم الله الرحمن الرحيم رواه
ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في
الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب
بين يديه عليه السلام فقال له الق الدواة وحرف
القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن
الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح
الرواية انه عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد ان يرزق
علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما علمه عليه الصلاة

غلصمتها بفتح الغين المعجمة فلام ساكنة راس الحلقوم
وجمجمتها بجيمين مضمومتين عظم الراس
همدان بسكون الميم
وذروتها بتثليث الذال المعجمة اى اعلاها
للملي بضم الميم الاولى وكسر اللام الثانية
الق الدواة بكسر اللام
وحرف بتشديد الراء المكسورة
وقوله ولا تعور الميم اى لا تطمسها

والسلام بلغات العرب وحفظ معاني أشعارها
فأمر مشهور قد نبهنا على بعضه في أول الكتاب
وكذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله في الحديث
سنه سنه وهي حسنة بالحبشية وقوله ويكثر الهرج
وهو القتل بها وقوله في حديث أبي هريرة اشكنب
دردم اي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما
لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس
الدروس والعكوف على الكتب ومثاقبة أهلها عمره
وهو رجل كما قال الله تعالى أمي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف
بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم
ولا قراءة لشيء من هذه الأمور ولا عرف هو قبل
بشيء منها قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك الآية انما كانت غاية معارف
النسب وأخبار أوائلها والشعر والبيان وانما حصل
لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه
ومباحثة أهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر
علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد
لشيء مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة في دفع
ما نصصناه الا قولهم أساطير الأولين وانما يعلمه
بشر فرد الله تعالى قولهم بقوله لسان الذي يلحدون
اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة

ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بجيم
اشكنب بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح الكاف وسكون النون وتثليث الباء وتسكين
دردم بدالين مهملتين مفتوحتين بعدهما راء ساكنة
قوله ومثاقفة اهلها بالمثلثة والقاف والفاء والنون اي مجالسة اهل العلوم

للعيان

للعيان فان الذى نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد
الرومى وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير
من القرآن وظهور ما لا ينعد من الآيات واما الرومى
فكان اسلم وكان يقرأ على النبى صلى الله عليه وسلم
واختلف فى اسمه وقيل بل كان عليه السلام يجلس عنده
عند المروة وكلاهما اعجمى اللسان وهم الفصحاء اللد
والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به
والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه
ونظمه فكيف باعجمى الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام
او يعيش او جبر او يسار على اختلافهم فى اسمه
بين اظهرهم يكلمونهم مدة اعمارهم فهل حكى عن واحد
منهم شئ من مثل ما كان يجئ به محمد صلى الله عليه
وسلم وهل عرف احد منهم بشئ من ذلك وما منع
العدو حينئذ على كثرة عدده ودؤب طلبه وقوة
حسده ان يجلس الى هذا يأخذ عنه ايضا ما يعارض
به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته كفعل النضر
ابن الحارث بما كان يمخرق به من اخبار كتبه ولا غاب
النبى عليه السلام عن قومه ولا كثرت اختلافاته
الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد منهم
بل لم يزل بين اظهرهم يرعى فى صغره وشبابه
على عادة ابنيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم

للعيان اى المعاينة
اللد بضم اللام وتشديد الدال جمع الالد وهو
شديد الخصومة
اللسن بضم اللام وسكون السين جمع اللسن
بفتح فكسر وهو
الطلق اللسان
وقيل جمع للسن بفتح
بلعام الرومى
او يعيش بفتح الياء الاولى
وسكون اللام
بفتح الموحدة
بفتح الياء
وكسر العين
ويسار
بلعم العين
على كثرة عدده بكسر العين
على شغبه
المهملة اى اعدادهم
وفتحها
بسكون المعجمة الثانية
يمخرق بضم التحتية
اى تهيج شغب
وفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
بعدها راء مكسورة وقاف اى تمنى

الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل
فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في
صحبة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف
حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى حبر
او قس او منجم او كاهن بل لو كان هذا بعد لكان
مجئ ما اتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومدحضا
لكل حجة ومجليا لكل امر فصل ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر
اياته انباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له
بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من اصحابه
لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل الآية وقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني
معكم الآية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم الآيتين وقال واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن الآية حدثنا سفيان بن العاص الفقيه
بسماعي عليه نا ابو الليث السمرقندي قال نا عبد الغافر
الفارسي نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفيان نا
مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن سليمان
الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد
راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل في
صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع

مكثه بضم الميم وفتحها اى اقامته
ورفاقة بفتح الراء الى حبر بكسر الحا
وفتحها اى عالم يهودى او قس بفتح
القاف وكسرها وضمها خطا فسين
مشددة ومدحضا اى دافعا
ومجليا بضم الميم وسكون الجيم
وتخفيف اللام فصل ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم انباؤه بفتح
الهمزة اى اخباره جبريل بكسر
الجيم وفتحها

جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهور وقد رآهم بحضرة جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة فرأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن الايمان والاسلام ورأى ابن عباس واسامة وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية وذكر ابن سعد ان مصعب بن عمير قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب ورأى سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين وأرى النبي صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر مغشيا عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم

دحية بكسر الدال وفتحها هو ابن خليفة الكلبي المشهور بالحسن الصورى

زجر الملائكة بفتح الزاى وسكون الجيم اى حثهم وحملهم

خيل بلق بضم البا وسكون اللام جمع ابلق

برجال الزط بضم الزاى وتشديد الطاء قوم من الهنود

اذا اقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
فرد عليه وقال نغمة الجن من انت قال انا هامة
ابن الهيم بن لاقس بن ابليس فذكر انه لقى نوحا ومن
بعده فى حديث طويل وان النبى صلى الله عليه وسلم
علمه سورا من القرآن وذكر الواقدى قتل خالد عند
هدمه العزى للسوداء التى خرجت له ناشرة شعرها
عريانة فجزلها واعلم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
له تلك العزى وقال عليه السلام ان شيطانا تفلت البارحة
ليقطع على صلاتى فامكننى الله منه فاخذته فاردت
ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفر لى
وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى الآية فرده
الله خاسئا وهذا باب واسع

فصل

ومن دلائل نبوته وعلامات رسالاته صلى الله عليه
وسلم ما ترادفت به الاخبار عن الرهبان والاحبار وعلماء
اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته
وذكر الخاتم الذى بين كتفيه وما وجد من ذلك فى
اشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والاوس بن
حارثة وشبهه وكعب بن لؤى وسفيان بن مجاشع وقس
ابن ساعدة وماذكر عن سيف بن ذى يزن وغيرهم
وما عرف به من امر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

نغمة الجن بفتح النون اى حركته
انا هامة بفتح الميم وقوله ابن الهيثم
بكسر الهاء وسكون اليا وفى نسخة صحيحة
بفتح الهاء وكسر التحتية مشددة او مخففة
لاقس بكسر القاف فجزلها بالجيم
والزاى المخففة وتشدد اى قطعها
بنصفين البارحة اى الليلة الماضية
ان اربطه بكسر البا وضمها فصل
ومن دلائل نبوته الخ عن الرهبان
والاحبار اى من زهاد النصارى
وعبادهم وعلماء اليهود
الثاء وتشديد الموحدة تبع بضم
اليمن لؤى بضم اللام ففتح احد ملوك
وتشديد التحتية شاع اجداده عليه كان
ابن ذى يزن بفتح اليا والزاى
مصروف وممنوع من ملوك حمير
وما عرف بتشديد الراء مبنى للفاعل
لا للمفعول كما وهم الدلجى اى وما اعلم

ابن نوفل وعنكلان الحميرى وعلماء يهود وشامول عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفى من ذلك فى التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه ونقله عنها الثقات ممن أسلم منهم مثل ابن سلام وبنى سعية وابن يامين ومخيريق وكعب وأشباههم ممن أسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب بصرى وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشى ونصارى الحبشة وراهب بصرى واساقف نجران وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيساهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن اخطب وأخوه وكعب بن أسد والزبير بن باطياء وغيرهم من علماء اليهود وممن حمله الحسد والنفاسة على البقاء على الشقاء والأخبار فى هذا كثيرة لا تنحصر وقد قرع أسماع يهود والنصارى بما ذكر انه فى كتبهم من صفته وصفة أصحابه واحتج عليهم بما انطوت عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه وليهم ألسنتهم ببيان أمره ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب فما منهم الا من نفر عن معارضته وابدا ما ألزمهم من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره أهون عليهم من بذل النفوس

وعنكلان بفتح العين والكاف وشامول بالشين المعجمة وفى آخره لام لا كاف كما فى اصل الدلجى وما ألفى بضم الهمزة وكسر الفاء اى ما وجد وبنى سعية بفتح السين وسكون العين المهملتين وبحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة فراء ممدود ومقصور ونسطور بفتح النون وسكون المهملة واسقف الشام بضم الهمزة وقاف وتشديد الفاء والجارود اى ابن العلاء وابن مقوقس بضم الميم وكسر القاف الواحدة وابن صوريا بضم الصاد وكسر الراء ممدودا ومقصورا وابن باطياء بكسر الطاء وقرع بفتح القاف وتشديد الراء

والاموال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال لهم
قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى ما انذر
به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد
ابن قارب وخنافر وافعى نجران وجذل بن جذل
الكندى وابن خلصة الدوسى وسعيد بن بنت كريز
وفاطمة بنت النعمان ومن لا يتعد كثرة الى ما ظهر على
السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع
من هواتف الجان ومن ذبائح النصب واجواف
الصور وما وجد من اسم النبى صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا فى الحجارة والقبور
بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم
بسبب ذلك معلوم مذكور فصل
ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حكته
امه ومن حضره من العجائب وكونه رافعا رأسه
عندما وضعته شاخصا ببصره الى السماء وما رأته
من النور الذى خرج معه عند ولادته وما رأته اذ ذاك
ام عثمان بن ابى العاص من تدلى النجوم وظهور النور
عند ولادته حتى ما تنظر الا النور وقول الشفاء ام
عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدى
واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لى
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم

وشق بكسر الشين المعجمة وتشديد
القاف وسطيح بفتح فكسر وخنافر
بضم الخا وكسر الفا كاهن وافعى
نجران بفتح الهمزة وسكون الفاء
فعين مهملة مقصورا فيهما جذل بن
بجذل بكسر الجيم الكندى بكسر
الكاف خلصة بفتح الخا المعجمة واللام
والدوسى بفتح الدال وسعيد بضم
السين وفتح الدال مقصورا وسمع
الا بصيغة المجهول اى وما سمع من
هواتف الجن ومن ذبائح النصب جمع نصب
بمعنى منصوب القنا فصل ومن ذلك
ما ظهر من الآيات الخ وقول الشفا بكسر
الشين المعجمة ممدودا ومقصورا وما
الدلجى من ان الشفا بفتح المعجمة تصحيف
واستهل بتشديد اللام اى رفع صوته

وَمَا تعرفت حليمة وزوجها ظئراه ودرور لبنها له
ولبن شارفها وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن
نشأته صلى الله عليه وسلم وما جرى من العجائب ليلة مولده
من ارتجاج ايوان كسرى شرفاته وغيض بحيرة طبرية
وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد وانه
كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير شبعوا
ورووا واذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان
سائر ولد ابي طالب يصبحون شعثا ويصبح هو
صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا قالت ام
أيمن حاضنته ما رأيته صلى الله عليه وسلم شكى
جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك
حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين
ومنعهم من استراق السمع وما نشأ عليه من بغض
الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وما خصه
الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور
عند بناء الكعبة اذ اخذ ازاره ليجعله على عاتقه
ليحمل عليه الحجارة وتعرى فسقط الى الارض حتى
رد ازاره عليه فقال له عمه ما بالك فقال اني نهيت
عن التعري ومن ذلك اظلال الله تعالى له بالغمام في
سفره وفي رواية ان خديجة ونساءها رأينه لما قدم
وملكان يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فاخبرها

وخصب غنمها بكسر الخاء المعجمة
وقوله شرفاته بضم الشين المعجمة
والراء وبفتح [illegible] شبعوا ورووا
بكسر الموحدة وضم الواو شعثا
بضم اوله جمع اشعث اي مغبرة
شعورهم ووجوههم
حراسة السماء بكسر الحاء المهملة
اي حفظها

انه راى ذلك منذ خرج معه فى سفره وقد روى ان حليمة
رات غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن اخيه
من الرضاعة ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام
لما نزل فى بعض اسفاره وقبل مبعثه تحت شجرة
يابسة فاعشوشب ما حولها وايتنت هى فاشرقت
وتدلت عليه اغصانها بمحضر من رآه وميل فىء
الشجرة اليه فى الخبر الآخر حتى اظلته وما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه فى شمس
ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه
حتى اوحى اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره
فى المدينة وفى بيته وان بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه فى بعضها واستئذان
ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره قبله ونداؤهم
الذى سمعوه ان لا تنزعوا عنه القميص عند غسله
وما روى من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته
عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته وبركاته فى
حياته وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته
فصل قال القاضى ابو الفضل رحمه

وابنت بالنبوة قبل البعثة
فصل قال القاضى ابو الفضل

الله قد اتينا في هذا الباب على نكتٍ من معجزاته
واضحة وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحدٍ منها
الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا
من الاحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد
ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر
الا يسيرًا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا
الاسناد في جمهورها طلبًا للاختصار وبحسب
هذا الباب لو تقصى ان يكون ديوانًا جامعًا
يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله
عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل عليهم
السلام بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي
معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها
وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتامل فصول
هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف
على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن
وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة
المحققين بسورة انا اعطيناك الكوثر او آية في
قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة
وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان
كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا لقوله
تعالى فاتوا بسورة مثله وهو اقل ما تحداهم

قوله على نكت بضم النون وفتح الكاف اى
لطائف قوله والغنية بضم الغين
وسكون النون قوله الطوال بكسر الطاء

بِهِ مَعَ مَا يَنْضَرُّ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا
كَانَ هَذَا فَفِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ
أَلْفَ كَلِمَةٍ وَنَيِّفٍ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيَتَجَزَّأُ الْقُرْآنُ
عَلَى نِسْبَةِ عَدَدِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَزْيَدُ مِنْ سَبْعَةِ
آلَافِ جُزْءٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجِزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ إِعْجَازُهُ
كَمَا تَقَدَّمَ بِوَجْهَيْنِ مِنْ طَرِيقِ بَلَاغَتِهِ وَطَرِيقِ نَظْمِهِ
فَصَارَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجِزَتَانِ فَتَضَاعَفَ
الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ وُجُوهُ إِعْجَازٍ أُخَرَ مِنَ
الْإِخْبَارِ بِعُلُومِ الْغَيْبِ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ
مِنْ هَذِهِ التَّجْزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَيْبِ كُلُّ خَبَرٍ
مِنْهَا بِنَفْسِهِ مُعْجِزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ كَثْرَةً أُخْرَى ثُمَّ
وُجُوهُ الْإِعْجَازِ الْأُخَرُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تُوجِبُ
التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَّ
مُعْجِزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي الْحَصْرُ بَرَاهِينَهُ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ
الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّادِرَةُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى أَمْرِهِ مِمَّا أَشَرْنَا إِلَى جُمْلَةٍ
مِنْهُ تَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وُضُوحُ مُعْجِزَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدْرِ
هِمَمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَا
فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ونيف بتشديد الياء وتخفيفها
اعجاز آخر بضم الهمزة وفتح الخاء
الى جملة بضم الجيم وفتحها
عالى جمل من فصله
الجملة

غاية علم اهله السحر بعث الله اليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن
عيسى اغنيا ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم
امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احيا
الموتى وابراء الاكمه والابرص دون معالجة ولا
طب وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله تعالى
بعث محمدا عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها
اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة
والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذى لم يهتدوا
في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان
منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو
فابطل الكهانة التى تصدق مرة وتكذب عشرا ثم
اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبيا
والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من
تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التى بسطناها

والكهانة بكسر الكاف وفتحها وهي من اداة المخبر عن الكائنات
من نمط اى بفتح النون والميم
ومن الاخبار بكسر الهمزة
اى نوعه
ويعترف المخبر بفتح الخاء ثم
عنها اى من اخبر
العهدة
اجتثها اى قلعها المثلثة
ورصد النجوم بفتح الصاد المهملة اى جعلها معدة لحفظ السماء
من الاخبار بفتح الهمزة
والبائدة اى الهالكة

وبيّنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه
الوجوه الى الفصول الاخر التى ذكرناها فى معجزات
القرآن ثابتة الى يوم القيامة بيّنة الحجّة لكل امة تاتى
لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمّل وجوه
اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل
فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما اخبر فيتجدّد الايمان ويتظاهر
البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة
فى اليقين والنفس اشد طمانينة الى عين اليقين
منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر
معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم
ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا
تنقطع وآياته تتجدّد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه
السلام بقوله فيما حدّثنا القاضى الشهيد ابو على
نا القاضى ابو الوليد نا ابو ذرّ نا ابو محمّد
وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا نا الفربرى نا
البخارى نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن
سعيد عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما من الانبياء نبىّ الا اعطى من الآيات
ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيت وحيا
اوحاه الله الىّ فارجو انى اكثرهم تابعا يوم القيامة

من الغيوب بضم الغين وكسرها اى المغيبات

بظهور مخبره بضم الميم وفتح الموحدة

بالعيان بكسر اوله

ولا تضمحل بتشديد اللام اى لا تزول اصلا

هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح
ان شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء في
تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام
الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما يمكن
التخييل فيه ولا التحيّل عليه والتشبيه وان غيرها
من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشياء
طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم
وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر او يتحيل فيه
والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه
عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره
من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون
شاعرا او خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتأويل
الأول اخلص وارضى وفي هذا التأويل الثاني
يغمض الجفن عليه ويغضى * وجه ثالث على مذهب
من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في مقدور
البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي اهل
السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكنه
لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله تعالى لم
يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين فرق
بيّن وعليهما جميعا فترك العرب الاتيان بما
في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم

ولا التحيل بالحاء المهملة من
الحيلة ما يغمض بصيغة المفعول
مخففا او مشددا كما قال الحلبي
اى يغطى والجفن بفتح الجيم وسكون
الفاء غطاء العين بيّن بتشديد
التحتية المكسورة

ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد ابين آية للعجز عن الاتيان بمثله والنكول عن معارضته وانهم منعوا من شئ هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر بدارا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلائق مئين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي آيتي يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فكان وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من ابهر آية واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء البابها ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم

والجلاء بفتح الجيم اي الخروج من الوطن ... الجويني بالتصغير وبدارا بضم الموحدة اي مبادرة بحسب ادراكهم بفتح السين المهملة اي بمقتضى ادراكهم

لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامرى ذلك فى العجل بعد ايمانهم وعبدوا العجل مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءهم من الايات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها فى صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم واولادهم فى نصرته واتى فى معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج اليه وحقق لكنا قدمنا فى بيان معجز نبينا وظهورها ما يغنى عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى والله المستعان

وجوز عليهم السامرى من عظماء بنى
اسرائيل واسمه موسى بن ظفر ما لا
يشكون ما فاعل جاء فى قوله فجاءهم
من الايات اى على احلامهم اى
ولم يصبروا على المن
وقتلوا اباءهم
والسلوى اى سائر اقاتهم الخ ونلغ
الخ اى بصيغة المتكلم والراء
ويعجب منه بكسر الزاى والخ
زبرج بتاء كذا وفى قوله
بلغ معجزة بنت وذهب وبالله
بيتهما اى زينة وفى نسخة وبه نستعين
جيم اى المستعان فى كل وقت وحين ونعم
والله استعين اى زيادة وهو حسبنا ونعم
بعض النسخ الوكيل

هذا
الجزء الثاني
من متن الشفا مع شرحه
المدد الفياض *
على التمام

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَهٰذَا قِسْمٌ لَخَّصْنَا فِيهِ الْكَلَامَ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلَ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وُجُوبِ تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

الْبَابُ الْأَوَّلُ

فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ ثُبُوتُ نُبُوَّتِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَتَى بِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَآمِنُوا

بالله

بالله وَرَسُولِهِ وَقَالَ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النبيّ الأُمّيّ
الآيَة فالايمانُ بالنبيّ مُحَمّدٍ صَلّى الله عَلَيهِ وَسَلّم وَاجِبٌ
مُتَعَيّنٌ لا يَتِمّ ايمانٌ الابِهِ وَلا يَصحّ إِسْلامٌ الا مَعَهُ
قَالَ اللهُ تَعالى وَمَن لّمْ يُؤمِن بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِنّا أعْتَدنَا
لِلكَافِرِينَ سَعِيرًا * حَدّثنا أبُو مُحَمّدٍ الخُشَنِيّ الفَقِيهُ بِقِرَاءَتِي
عَلَيهِ أنبأنَا الامَامُ ابُو عَليّ الطّبَرِيّ نا عَبْدُ الغَافِرِ الفارِسيّ
نا ابنُ عَمْرَوَيه نا ابو سُفيانَ نا أبُو الحُسَيْنِ نا أُمَيّةُ بْنُ
بِسْطَامٍ نا يَزِيدُ بْنُ زُرَيعٍ نا رَوحٌ عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرّحْمٰنِ
ابْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أبيهِ عَنْ أبي هُرَيرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلّم قَالَ أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النّاسَ حَتّى يَشْهَدُوا أنْ
لا إلٰهَ إلا اللهُ وَيُؤمِنُوا بي وَبِمَا جِئتُ بِهِ فَإذا فَعَلُوا
ذٰلِكَ عَصَمُوا مِنّي دِمَاءَهُمْ وَأمْوَالَهُمْ الا بِحَقّهَا وَحِسَابُهُمْ
عَلَى اللهِ تعالى قَالَ القَاضِي أبُو الفَضْلِ وَالايمانُ بِهِ عَلَيهِ السّلامُ
هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوّتِهِ وَرِسَالَتِهِ وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ
وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ القَلْبِ بِذٰلِكَ شَهَادَةَ اللّسَانِ
بِأنّهُ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم فَإذا اجْتَمَعَ التّصْدِيقُ
بِهِ بِالقَلْبِ وَالنّطْقُ بِالشّهَادَةِ بِذٰلِكَ تَمّ الايمانُ بِهِ وَالتّصْدِيقُ
لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هٰذَا الحَدِيثِ نَفْسِهِ مِن رِوَايَةِ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ
أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النّاسَ حَتّى يَشْهَدُوا أنْ لا إلٰهَ إلا اللهُ وَأنّ
مُحَمّدًا رَسُولُ اللهِ وَقَدْ زَادَهُ وُضُوحًا فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ
إذْ قَالَ أخْبِرْنِي عَنِ الاسْلامِ فَقَالَ النّبيّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّم

(قوله اركان الاسلام اي الخمسة كما ورد بني الاسلام
على خمس (قوله فقد قرر اي النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله ان الايمان بر اي بالله سبحانه وقوله محتاج
وفي نسخة يحتاج وقوله بالجنان بفتح الجيم اي
الاعتقاد الجازم بالقلب (قوله هي المحمودة

أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ
بِالْجَنَانِ وَالْإِسْلَامَ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ
الْحَالُ الْمَحْمُودَةُ التَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ
بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقٍ بِالْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ
اللهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ
اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنِ اعْتِقَادِهِمْ
وَتَصْدِيقِهِمْ وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ تُصَدِّقْ ذَلِكَ
ضَمَائِرُهُمْ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
فَخَرَجُوا عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ
إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلَحِقُوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ
فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَئِمَّةِ وَحُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ
أَحْكَامُهُمْ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عَلَامَاتِ الْإِسْلَامِ
إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أُمِرُوا بِالْبَحْثِ عَنْهَا
بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحَكُّمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ
وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْعَقْدِ وَالْقَوْلِ
مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالتَّصْدِيقُ
مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ إِحْدَاهُمَا

أن

التامة وفي نسخة محمودة التامة اي عند الخاصة
والعامة قال الدلجي مؤذن بان العقد بالجنان
كاف وان لم ينطق به والنطق شرط لاجراء الاحكام
فقط اهـ وهذا انما يتمشى لقوله ان المص ذاهب الى ان
الاسلام اسم لفعل القلب واللسان وعليه بعض
الاشعرية والتحقيق ما درج عليه المص من كونه شرطا
لا شطرا والاشتمال شرط للكمال (قوله قالوا نشهد انك
لرسول الله قال الدلجي اي توهيما منهم انه شهادة
واتفقت فيها قلوبهم السنتهم لا زعما منهم كما قاله
الدلجي لانهم ما يزعمون ذلك الخبيث يعلمون حقيقة
ما هنالك (قوله والله يعلم انك لرسوله اي كما اظهروه
ولو كان مخالفا لما ابطنوه والجملة احتراس من توهم نفي
رسالته المتوهم من قوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون ولذا فسره المص بقوله اي كاذبون في قولهم
اي في دعواهم ذلك اي كونك رسول الله صادرا عن
اعتقادهم (قوله ضمائرهم وفي نسخة ضميرهم وهو

يحتمل الرفع والنصب (قوله حكمه اي الايمان فلا
يحشرون مع المؤمنين (قوله اذ لم يكن معهم اي ايمان
كما في نسخة وهي الصحيحة (قوله بالكافرين وفي نسخة
بالكفار (قوله في الدرك بفتح الراء وسكونها اي الطبقة
السفلى (قوله باظهار شهادة اللسان اي بسبب اظهارها
منهم (قوله من الائمة اي ائمة الدين من العلماء العاملين
وقوله وحكام اي من القضاة والسلاطين (قوله
بما اظهروه اي اهل النفاق (قوله اذ لم يجعل مبني للمجهول
(قوله ولا امروا بالبحث اي الائمة وقوله وذم ذلك اي التحكم
والحكام وفي نسخة بالافراد خطابا لاسامة بن زيد
وقوله هلا شققت عن قلبه اجتهادا منه انما قالها
لما قتل من نطق بالشهادة بعد ان قال له صلى الله عليه
متعوذا فانكرها واعتذر بذلك بين يديه اقتلته بعد
وسلم فقال هلا شققت الخ (قوله وللفرق وفي نسخة والفرق
ان اسلم فاعتذر بما ذكر (قوله وللفرق الخ بالبناء للمجهول
وقوله ما جعل في حديث الخ ما مصدرية او موصولة
او للفاعل وما الشهادة بالرفع او النصب
من الايمان اي وجعله
له عن سؤاله عنه ان تؤمن الخ (قوله

أن يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم أن من تمام الايمان القول بالشهادة ورآه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله عليه الصلاة والسلام يخرج من النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما فى القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا هو الصحيح فى هذا الوجه الثانية أن يصدق بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد فى عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء عقد والتزام ايمان وهى مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذ يفضى الى متسع من الكلام فى الاسلام والايمان وابوابهما وفى الزيادة فيهما والنقصان وهل التجزى ممتنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصحيح اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفى بسط هذا خروج عن غرض التاليف وفيما ذكرناه غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى * (فصل) * وأما

وجوب طاعته فاذا اوجب الايمان به وتصديقه فيما جاء
به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
الآية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد
على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب
واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون
والائمة طاعة الرسول فى التزام سنته والتسليم لما جاء
به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على
من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول فى سنته يطع الله
فى فرائضه * وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه * وقال السمرقندى
يقال اطيعوا الله فى فرائضه والرسول فى سنته وقيل اطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا
الله بالشهادة له بالربوبية والنبى بالشهادة له بالنبوة
* حدثنا محمد بن عتاب بقراءتى عليه نا حاتم بن محمد
نا ابو الحسن على بن خلف ـــــ اخبرنا محمد بن احمد نا
محمد بن يوسف نا البخارى عن عبدان اخبرنا عبد الله

(قوله لان ذلك اى وجوب طاعته (وقوله مما اتى
به اى من جملة ما جاء به من الدين بالضرورة (قوله
وقالوا اى ائمة الدين من المحدثين والمفسرين (وقوله
على من ارسله اليهم قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله (قوله يطع الله جواب والمعنى
من يطع الرسول فيما امر به ونهى عنه مما لم يصرح به
القرآن الكريم يطع الله فى فرائضه الثابتة فى القرآن
العظيم لان امره ونهيه عن ربه وما ينطق عن الهوى
(قوله والنبى بالشهادة له بالنبوة اى المعترف به
بالرسالة على قول الاكثر وفى نسخة بالرسالة
(قوله ابن عتاب بفتح وتشديد الفوقية
(وقوله ابن خلف بفتحتين وعبدان
بفتح فسكون نوحدة غير مصروف

نا يونس عن الزهري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع
اباهريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته
فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله
عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فتمنوا
طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه الصلاة
والسلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم
بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة
عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى
قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابى * وفي الحديث الاخر الصحيح عنه عليه السلام
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال
يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان
فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا
على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل
من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
ما جئت به من الحق * وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من

وقوله ومن اطاع اميري فقد اطاعني اي بطريق
القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يأمر
بطاعة لا بمعصية لحديث لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقوله الا من ابى اي امتنع من دخول الجنة
والظاهر انه استثناء منقطع كذا قال الملا والمراد
بالامة امة الاجابة ودخول الجنة اعم من ان يكون
اولا واخرا ولا يبعد ان يكون الاستثناء متصلا
على ان المراد بالامة امة الدعوة وان العصبة فتخصيص
بالكفر وقوله قالوا ومن يابى وفي نسخة يا رسول
الله ومن يابى وقوله اي عزيه دخول الجنة وقوله بعيني بصيغة
التثنية للمبالغة في التاكيد وقوله واني انا النذير
العريان قال السيوطي هذا مثل ضربه عليه الصلاة
والسلام مبالغة في صدق النذارة لان الذي يراد
كانه عريانا كان ابين وقوله فالنجاء بفتح النون
قبل الجيم ممدودا وقد يقصر وهو منصوب على
الاغراء اي الزموا النجاء وفي نسخة النجاء
وقوله فادلجوا بقطع الهمزة وسكون الدال وفي
بعض النسخ بتشديد الدال ووصل الهمزة وقوله على
مهلهم بسكون الهاء وتفتح وقوله فصبحهم الجيش
بتشديد الموحدة وقوله واجتاحهم بسكون الجيم
مع وصل الهمزة والحاء المهملة في آخره اي استأصلهم
وقوله في مثله اي تمثيله (قوله)

بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعى
دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل
الدار ولم يأكل من المادبة فالدار الجنة والداعى محمد عليه
السلام فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد
عصى الله ومحمد فرق بين الناس * (فصل) * واما
وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم
الله الآية وقال فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الآية
وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية
الى قوله تسليما اى ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم
واسلم اذا انقاد وقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة
حسنة ٣ الآية قال محمد بن على الترمذى الاسوة فى الرسول
الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول او
فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب
للمتخلفين عنه وقال سهل فى قوله تعالى صراط الذين انعمت
عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم
الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق
ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
ووعدهم محبته تعالى فى الآية الاخرى ومغفرته اذا
اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان
صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه

فدوى

(قوله مادبة) بضم الدال المهملة وفتحها طعام
صنع لدعوة او عرس كما فى القاموس (قوله فرق
بين الناس) بسكون الراء وفى نسخة بفتح الراء مشددة
اى فصل بينهم باعزاز المطيعين واذلال العاصين
(قوله يحببكم الله) جواب الامر اى يرض عنكم ويكشف
حجب قلوبكم (قوله فلا وربك) زيد لا لتأكيد معنى
القسم كما قاله الدلجى تبعا للغيره (?) فقال المنلا لكن
بازاء الجمع بين الفاء والواو فلا اظهر اذ تقديره
فليس الامر كما يظنون من انهم يصلوا الى الله من غير
ان يتبعوا رسوله وربك (قوله حرجا اى ضيقا
(قوله اسوة) بكسر الهمزة وضمها اى خصلة حسنة
وقوله بمعناه اى بمعنى قول الحكيم وان اختلف
فى المبنى وهو غير صاحب الجامع (قوله عتاب اى
ملامة من الله للمتخلفين عنه اى فى غزواته (قوله بمتابعة
السنة وفى نسخة سنته (قوله ودين الحق اى الملة
الثابتة والحكمة العلم النافع (قوله فى الآية الاخرى
وهى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية
وقوله وآثروه بالمد ممدودة اى قدموه
على انفسهم (قوله تجنح بفتح النون اى
تميل اليه نفوسهم من محبة الجاه
والمال ومثلاه (قوله)

٣ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر صح

وروي عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول الله انا نحب الله
فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية
وروي ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله
فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون
ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد
لله وللرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم
عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله
عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل

تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله له رحمته له وارادته الجميل له وتكون بمعنى مدحه
وثنائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة
والارادة والمدح كان من صفات الذات وسياتي بعد
في ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى احدثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال انبانا
ابو الاصبغ عيسى بن سهل وثنا ابو الحسن يونس
ابن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا نا حاتم
ابن محمد نا ابو حفص الجهني نا ابو بكر
الآجري قال نا ابراهيم بن موسى الجوزي نا

(قوله ابناء الله) زعما منهم انهم اشياع عزير وهم
يدعون بنوته (قوله انزل الله الآية) هي قل ان
كنتم تحبون الخ (قوله عصمة) اي حفظ له عن المعصية
مع جواز الوقوع في غير الانبياء (قوله كما قال القائل)
قال الملا قيل رابعة العدوية وفي الاحياء ان
قائله عبد الله بن المبارك (قوله هذا) اي الجمع
بين اختيار المعصية واظهار المحبة (قوله لعمري)
بفتح العين اعتراض بين المبتدا والخبر اقسم بر اي
والله لقاي (قوله في القياس) وفي نسخة في الفعال
وقوله مطيع وفي نسخة يطيع (قوله وثناء عليه)
اي على العبد عند ملائكته او على السنة خلقه فانها
اقلام الحق (قوله الاصبغ) بفتح الهمزة والموحدة
نغين معجمة (قوله ابن سهل) وحدثنا وفي نسخة
واخبرنا (قوله ابن مغيث) اسم فاعل من الاغاثة
(قوله حاتم) بكسر الفوقية (قوله الجهني) بضم ففتح
نسبة الى قبيلة جهينة (قوله الآجري) بهمزة ممدودة
وضم جيم وتشديد راء (قوله الجوزي) بفتح الجيم
وسكون الواو وكسر الزاي اهـ شمني

داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي
وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في حديثه
في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث
جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع
عنه عليه الصلاة والسلام لا الفين احدكم
متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به
ونهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله
اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه
قوم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروي عنه عليه
عليه السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على
من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه
جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر
الدنيا والآخرة امرت امتي ان يأخذوا بقولي ويطيعوا
امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

(قوله السلمي بضم ففتح وفي بعض النسخ الاسلمي
(قوله وحجر بضم مهملة وسكون جيم والكلاعي
بفتح الكاف وقوله العرباض بكسر العين المهملة
وفي آخره ضاد معجمة وقوله عضوا عليها
بفتح العين وتشديد الضاد (قوله بالنواجذ
بالذال المعجمة مثل يضرب لشدة التمسك
بالدين اي تمسكوا بهما كما يتمسك العاض بجميع
اضراسه (قوله وكل بدعة بالنصب وفي نسخة
بالرفع وخص منها الائمة البدعة الحسنة
بحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها ولذا قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب
في التراويح نعمت البدعة هذه وسماها بدعة لانه
عليه الصلاة والسلام لم يسنها لهم وانما صلاها
ليالي ثم تركها خشية ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها
ولا جمع لها الناس ولم تكن في زمن ابي بكر وعمر هو الذي
ندبهم اليها وجمعهم عليها فلهذا سماها بدعة وفي
الحقيقة سنة لحديث اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر (قوله لا الفين بضم الهمزة وكسر الفاء
ونون مشددة اي لا اجدن وقوله على اريكته اي
جالسا على سريره مستويا متمكنا والعامة لا تعرف
المتكي الا من مال في قعوده معتمدا على احد شقيه
وقوله يأتيه الامر من امري اي يبلغه امر من اموري او من
مأموري بدليل قوله مما امرت به على ان من بيانية
وقوله فيقول لا ادري اي غير القرآن والحديث
جاء محذرا من ترك اوامره واجتناب زواجره
لانه عليه السلام جاء مبينا لما في القرآن من الاحكام
قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وانزلنا
اليك الذكر الآية (قوله ترخص بفتح المثناة والراء
وتشديد المعجمة قال الكلاباذي اي اختار الرخصة على
العزيمة عملا بقوله عليه السلام ان الله يحب ان
تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه والظاهر ان ما ترخص فيه
هو الافطار في السفر او القصر وهو الاظهر بقوله
عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته ومن هنا اوجبه ابو حنيفة (قوله ما بال
قوم رأيهم حالهم وشأنهم اي في عدم عملهم بالرخصة
التي صنعتها (قوله واشدهم له خشية اذ بقدر المعرفة
بالله تكون الخشية من مهابته وقوله صعب اي باعتبار
معناه ومستصعب بكسر العين وتفتح (قوله كرهه
اي لم يتلذذ بمقتضاه ومفهومه انه
سهل متيسر على من احبه وارتضاه وقوله
الحكم بفتحتين من كمال الفصل العدل وقوله
ذو الحكمة من تمثل للرضي بمعناه
استمسك بحديثي اي القرآن من جهة مبناه او ضبط
(قوله وفهمه اي من جهة معناه اي بعمله وعمله بها
وقوله وحفظه اي مع القرآن وجاء بهما الخ بانه لم يعمل بمعناه
حجة واوفق ومن تهاون بالقرآن بان لم يحفظهما او فهمهما وقوله امرت
بصيغة المجهول المؤنث وفي نسخة امرت بصيغة المتكلم وقوله
الفاعل المتكلم وقوله ويتبعوا سنتي يهتدون بالتضايق بفعاله
تعالى فقد رضي بالقرآن لامته يأخذه بما في الآية ولا اخاطبه الا بالبالغة بقوله قال
الفقاد بالامة وما آتاكم الرسول الآية وفي الكلام فقد رضي بقول
بقول النبلاء فقد رضي بالقرآن
اي فقد رضي بالقرآن

قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقال
عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن
سنتي فليس مني * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن أحسن الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها * وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة
أو سنة قائمة أو فريضة عادلة * وعن الحسن بن
أبي الحسن قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير
من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام إن الله
يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها * وعن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي
عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد * وقال عليه السلام
إن بني إسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وإن
أمتي تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة
قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي أنا عليه اليوم وأصحابي
وعن أنس قال عليه السلام من أحيى سنتي فقد أحياني
ومن أحياني كان معي * وعن عمرو بن عوف المزني أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من أحيى سنة
من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل
بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة

(قوله فهو مني) أي متصل بي ومعي أو من أشياعي
وأتباعي (قوله والهدى) والطريقة قال هدى محمد بفتح أولها وسكون
ثانيهما بمعنى السمت والطريقة قال المنلا وضبط
في بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال كمعنى له قيل إن
الهدى هدى الله (قوله محدثاتها) جمع محدثة بالفتح
وهي التي لم تعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع (قوله
أو سنة قائمة) أي ثابتة أحاديث مستمرة (وقوله
وفريضة عادلة) أي في القسمة أو عادلة مساوية
في العمل بها الكتاب والسنة (وقوله في سنة) في بمعنى
مع (وقوله بالسنة تمسك بها) أي عمل بها واتبع فيها
وفي نسخة يتمسك بها اهـ منلا (قوله تمسك بها) قال
[illegible] تمثيل للمعقول بالمحسوس نحو (قوله عند
فساد أمتي) وذلك بحكم اعتقاده وفيه إخبار
كأنه ينظر إليه عند الفتن التي القاعد فيها خير
من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي
فيها خير من الساعي كما في الحديث والمراد أكثر الأمة
وإلا فلا تخلو لا ينقطع كما في الحديث لا تزال طائفة
من أمتي على الحق حتى يأتيهم أمر الله (قوله اثنين
وسبعين فرقة) أي مذهبا وفي نسخة ملة (قوله
تفترق وفي رواية ستفترق على ثلاث وسبعين
وقوله الذي أنا عليه اليوم وأصحابي أي من تبع
الكتاب والسنة (قوله من أحيى سنتي) أي أظهرها
بعمله بها وحث الغير عليها (قوله فقد أحياني) أي
أي رفع ذكري وقوله ومن أحياني كان معي
منا دكالي في علو قدري وفي نسخة كان معي
في الجنة اهـ منلا (قوله قد أميتت) أي من ترك
ذكرها والعمل بها وقوله شيئا مفعول ينقص
وقوله بدعة ضلالة بالإضافة أو بالوصف

لَا يَرْضَى اللّٰهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَٰلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا * (فصل) * وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنِ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالْاِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي تَلِيدٍ الْفَقِيهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ قَالَ نَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ وَوَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ قَالَا نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ قَالَ نَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ نَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ الْحَضَرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ اللّٰهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ * وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَّ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللّٰهِ وَاسْتِعْمَالٌ لِطَاعَةِ اللّٰهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللّٰهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيِ مَنْ خَالَفَهَا مَنِ اقْتَدَى بِهَا فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمَنِ انْتَصَرَ بِهَا فَهُوَ مَنْصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَّاهُ اللّٰهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ * وَقَالَ

ابن شهاب بلغنا عن رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام
بالسنة نجاة * وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بتعلم السنة والفرائض واللحن اى اللغة وقال ان
ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن فخذوهم بالسنن
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله * وفي خبره
حين صلى بذى الحليفة ركعتين فقال اصنع كما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * وعن على
حين قرن فقال له عثمان تراني انهى الناس عنه
وتفعله فقال له لم اكن ادع سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقول احد من الناس * وعنه الا انى لست
بنبى ولا يوحى الى ولكنى اعمل بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم ما استطعت * وكان ابن مسعود
يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة *
وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان من خالف السنة
كفر * وقال ابى بن كعب عليكم بالسبيل والسنة
فانه ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله
في نفسه ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه الله ابدا
او ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه
فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة
قد يبس ورقها بينما هي كذلك اذ اصابتها ريح شديدة
فتحاتت عنها ورقها الا حط الله عنه خطاياه كما تحاتت

(قوله بتعلم السنة اى الاحاديث او السنن وفى
نسخة بتعليم السنة للناس (قوله اى اللغة تفسير
للحن وهو من احد رواة الحديث والمراد باللغة
اصولها الشاملة لعلم الصرف وفروعها المركبة
الشاملة لعلم النحو وعلم البيان والمعاني (قوله
فخذوهم بالسنن وفى نسخة بالسنة اى غالبوهم
بالاحاديث النبوية دون العمل بظواهر الآيات القرآنية
ولذا قال الكم ان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله
قال المنلا اصحاب السنن العلماء بالحديث المبين
للكتاب واما قول الدلجى كالبخارى ومسلم وابى داود وبالله التوفيق
فخارج عن صوب الصواب اهـ اقول الدلجى بالكاف فانه
ان التامل والانصاف فى قول الدلجى وعدم انصاف لا حصر
فالتورك عليه مجرد تعسف بذكر معه على انه هو الصواب
لا يخفى فضل البخارى ومن ذكر معه وهو (قوله ترى اى تعلم
فى كلام الدلجى (قوله فقال له عثمان وقوله
بخلاف ما فى نسخة فقال له عمر اى عن القرآن اى التمتع كما
وقوله انهى الناس عنه وقوله ادع اى اترك واتى عن النفى فى
قال اى على لعثمان الخ وانما نهى عثمان عن العمرة فى
سنة رسول الله الخ لا غير وتكون العمرة فى غيرها او
الحج ليكون اشهر الحج فى اشهر الحج وغيرها اى التوسط
غيرها حتى يزداد البيت فى السنة اى التوسط
وعنه اى عن على (قوله القصد اى احسن من المبالغة فى بذل
فى العمل بها قال المنلا فى حال الاخذ بها قال
الوسعة والكثرة من الطاعة فناشئ من بعض
واما تقييد الدلجى بالضلالة انه بالتامل فى عبارة الدلجى
الجهالة اقول بل بالبداهة نرجح لمقالته وانما الذى حمله على
الاعتراض عدم الانصاف ونص الدلجى اى خير من
بذل الوسع والطاقة فى العمل متلبسا ببدعة ضلالة
وافعل التفضيل ليس على بابه وقوله من خالف السنة
كفر حيث كان جاحدا او مجرد المخالفة لا يستلزمه
(قوله على السبيل والسنة اى على طريق الكتاب
والسنة (قوله فيعذبه بالنصب اى الا يعذبه
ابدا (قوله الا كان مثله بفتحتين اى
صفته (قوله بينما هى كذلك
وفى النسخة الصحيحة فهى كذلك
وقوله فتحاتت بالحاء
المهملة اى تناثر

عن السجية ودقها فان اقتصادا فى سبيل وسنة خير من
اجتهاد فى خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون
عملكم ان كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون على منهاج
الانبياء وسنتهم * وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز
الى عمر بحال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم بالظنة
او يحملهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه
عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم
يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله * وعن عطاء فى قوله
تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول قال
الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم * وقال
الشافعى ليس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اتباعها * وقال عمر ونظر الى الحجر الاسود انك
حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله *
ورؤى عبد الله بن عمر يدير ناقته فى مكان فسئل
فقال لا ادرى الا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله ففعلته وقال ابو عثمان الحيرى من امّر
السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امّر
الهوى على نفسه نطق بالبدعة * وقال سهل التسترى
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبى صلى الله عليه
وسلم فى الاخلاق والافعال والاكل من الحلال

وقوله بالظنة بكسر الظاء المعجمة وتشديد النون
المفتوحة اى التهمة وقوله ونظر الى الحجر الاسود
جملة حالية وقوله انك والله حجر كما فى نسخة وقوله
لا تنفع ولا تضر اى فى حد ذاتك فلا ينافى ما ورد
من انه يشهد لمن استلمه يوم القيامة وقوله ابو عثمان
الحيرى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم وضبطه
الشمنى ايضا بحاء مكسورة فمثناة تحتية ساكنة
فراء مكسورة وياء للنسبة واما الشيخ الجنيدى
بالجيم المضمومة فتحريف

واخرج

وَإِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ * وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الِاقْتِدَاءُ بِرَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَحُكِيَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ
قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ
فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلَا يَدْخُلِ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ تِلْكَ
اللَّيْلَةَ قَائِلًا يَقُولُ لِي يَا أَحْمَدُ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ
لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السُّنَّةَ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ * (فَصْلٌ) * وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ
سُنَّتِهِ ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ بِالْخِذْلَانِ
وَالْعَذَابِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى الْآيَةَ * حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ
ابْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا
نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ
نَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَسْرُورٍ نَا الدَّبَّاغُ نَا أَحْمَدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ نَا سَحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ نَا مَالِكٌ
عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبُرَةِ وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ وَفِيهِ فَلَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ
حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ فَأُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ

وقوله فاستعملت الحديث اى اطلاق الحديث
وقوله الا بمئزر بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح
زاي اى الا بازار بشترعورته وقوله الحسن
ابن مسرور وفي نسخة صحيحة الحسن وقوله
سحنون بفتح سين وضم نون وقوله الى المقبرة
بتثليث الباء والفتح افصح والظاهر كما قال
التلا مغيرة البقيع في المدينة وقوله فليذادن
بفتح اللام القسمية وضم الياء وذال معجمة فالف
ودال مهملة فنون مشددة من الذود وهو
الطرد والبعد اى وليصدن وبمنعن الخ

الاهلم الاهلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول
فسحقا فسحقا * وروى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من رغب عن سنتى فليس منى وقال من ادخل فى امرنا
ما ليس منه فهو رد * وروى ابن ابى رافع عن ابيه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على
اريكته يأتيه الامر من امرى مما امرت به او نهيت عنه
فيقول لا ادرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه
زاد فى حديث المقدام الا وان ما حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ما حرم الله * وقال عليه السلام
وجئ بكتاب فى كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالة
ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير
كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم الآية * وقال عليه الصلاة والسلام
هلك المتنطعون * وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه
لست تاركا شيأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعمل به الا عملت به انى اخشى ان تركت شيأ من امره ان ازيغ

الباب الثانى

فى لزوم محبته عليه السلام قال الله تعالى قل ان كان
آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها الآية فكفى بهذا حضا وتنبيها
ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها

وتعظيم

(قوله الاهلم اى تعالوا واقبلوا الاثنى ولا يجمع
ولا يؤنث فى لغة الحجازيين (قوله فسحقا باسكان
الحاء المهملة وضمها اى فبعدا (قوله فى كتف اى من
الشاة (قوله حمقا بضم فسكون اى حماقة وجهالة
(قوله المتنطعون بضم الميم وفتح التاء فوق
وفتح النون وكسر الطاء مشددة اى المتعمقون
الغالون فى الامور (قوله ان ازيغ اى اميل عن الحق
(قوله وازواجكم اى اشباهكم من نسائكم ورجالكم
(قوله وعشيرتكم العشيرة بفتح المهملة وسكون
المعجمة وفى قراءة وعشيراتكم بصيغة الجمع السالم
اى جميع اقاربكم او كل من تعاشرونه وتصاحبونه
(قوله احب اليكم اى حبا اختياريا (قوله فتربصوا
امر تهديد اى فانتظروا الخ (قوله فكفى بهذا
اى التهديد والوعيد (قوله حضا بفتح الحا وتشديد
الضاد اى تحريضا وحثا

وعظم خطرها واستحقاقه لها عليه السلام اذ قرع
تعالى من كان ماله وولده واهله احب اليه من الله
ورسوله واوعدهم بقوله تعالى فتربصوا حتى يأتي
الله بامره ثم فسقهم بتمام الآية واعلمهم بانهم ممن
ضل ولم يهده الله تعالى نا ابو علي الغساني الحافظ
فيما اجازنيه وهو مما قرأته على غير واحد قال نا
سراج بن عبد الله القاضي نا ابو محمد الاصيلي نا
المروزي نا ابو عبد الله محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من ولده ووالده والناس اجمعين * وعن ابي هريرة
نحوه * وعن انس عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله
وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا نفسي التي
بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين

جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر
قال سهل من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم
في جميع الأحوال ويرى نفسه في ملكه لا يذوق حلاوة
الإيمان لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب إليه من نفسه الحديث

فصل

في ثواب محبته عليه الصلاة والسلام

حدثنا أبو محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا أبو القاسم
حاتم بن محمد أخبرنا أبو الحسين علي بن خلف نا أبو زيد
المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا
عبدان نا أبي نا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم
ابن أبي الجعد عن أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما
أعددت لها قال ما أعددت لها من كبير صلاة
ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله
قال أنت مع من أحببت وعن صفوان بن قدامة
قال هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقلت
يا رسول الله ناولني يدك أبايعك فناولني يده
فقلت يا رسول الله إني أحبك فقال المرء مع من
أحب وروى هذا اللفظ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وأبو موسى
وأنس وعن أبي ذر بمعناه وعن علي بن أبي طالب

رضي

وقوله جنبي صفة كاشفة أي روحي التي في بدني
وهذا من عمر رضي الله عنه جرى على صدق مقاله هو
وحسن غرامه حيث ظن أن المراد محبته عليه السلام
الحب الطبيعي في هذا المقام فبين له سيد العالمين
مقاله أن المراد اختيار ما يوجب محبة الله ورسوله
ورضاه على محبة المخلوقين فلما تفطن لهذا المعنى
عمر قال والذي أنزل عليك الكتاب إلا قوله الآن
يا عمر أي في هذا الزمان قد استقمت إيمانا وتكملت إيقانا
قال التلمساني ولا يبعد أن يكون الاستفهام مقدرا أي
إبطاء هذا الأمر الذي وجب أن يكون من أول
قوله ولاية الرسول أي أمره وحكمه جاريا على نفسه
في جميع الأحوال وفي نسخة في جميع أحواله (قوله ابن
عتاب بتشديد الفوقية قوله ابن خلف بفتحتين

قوله أن رجلا قيل هو عمر بن الخطاب وقيل أبو موسى
وقوله متى الساعة أي القيامة كأنه أظهر الشوق إليها
وقوله ما أعددت لها أي لما يصيبك من أهوالها
فقوله ما أحوالها فقوله ولكني أحب الله ورسوله
وشدة أنه أحب رضاهما من الفرائض والنفل أولا
أي فيما لعل من الزائدة العبادة النافلة قوله ابن قدامة
المؤكد بمن الزائدة وقوله أبايعك بالجزم على جواب الأمر
بضم القاف وقوله فقال المرء مع من أحب
ويجوز رفعه على الاستئناف وفيه إشارة إلى أن المعية على
حسب تمام المحبة والطاعة وزاد في رواية
أجاب بجملة قال التلمساني وفي هذا إشارة
قدر المحبة الغنية فما اكتسب الجمعة فالنا قعر
الترمذي وله ما اكتسب طى قدر ... معهم
المراد قرب المعية على حسب كل الصالحين
في الصلاح مع محبة كل الصالحين

رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
بيد حسن وحسين فقال من احبنى واحب هذين
وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة ❁
وروى ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله لأنت احب الى من اهلى ومالى وانى
لاذكرك فما اصبر حتى اجى فانظر اليك وانى ذكرت
موتى وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت
مع النبيين فان دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم الآية فدعا به فقرأها عليه وفى حديث
آخر كان رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم ينظر اليه
لا يطرق فقال ما بالك فقال بابى انت وامى اتمتع
من النظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعك
الله تعالى بتفضيله فانزل الله الآية وفى حديث
انس من احبنى كان معى فى الجنة فصل
فيما روى عن السلف والائمة من محبتهم النبى عليه
الصلاة والسلام وشوقهم له حدثنا القاضى
الشهيد نا العذرى نا الرازى نا الجلودى نا ابن
سفيان نا مسلم نا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن
عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد

قوله اخذ بيد حسن وحسين قال التلا الظاهر ان
احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال من احبنى
واحب هذين الخ اى لاجلى اولذواتهما المشتملة
وحسن صفاتهما وقوله كان معى اى معى باعتبار
على اى فى جوارى وفى درجة اهل بيتى وقوله
درجتى اى فى جوار وقوله اجى اى احضر الى فانظر اليك
حتى اجى بمله المنة وقوله فانزل الله تعالى
تقر عينى ويسكن قلبى وقوله فاولئك مع الذين الخ اى
لتقر عينى اى تبشير العشاق فقوله انعم الله عليهم اى بنعمته
اى تبشير الاحباب فقوله ينظر اليه وفى نسخة ما نطرق
المحبون لاحباب والقرب فقوله بكسر الراء وقوله فقال ما بالك
المعيد فقوله لا يطرق لديه وقوله افديك بهما
الشريف فقوله لا يغض بصره وامى اى افدى
بالفا اى لا يغض بصره وقوله بابى انت وامى اى فى البنا
اى شانك وقوله من النظر وبروى بالنظر اليك الدرجة على تفاوت
وقوله كان معى فى الجنة وان تفاوت الطاعة على وفق المتابعة
فقوله كان معى المقتضية لحسن العين وسكون الذال المعجمة
مراتب المحبة العذرى بضم العين قوله قتيبة بالتصغير
فقوله الجلودى بضم الجيم وقوله عن سهيل بالتصغير فى
وقوله وهو ابن سعيد
لعبه وهو ابن سعيد وقوله عن سهيل بالتصغير فى
نسخة سهل ❁

امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله * ومثله عن ابي ذر وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من نفسي وما تقدم عن الصحابة في مثله وعن عمرو بن العاص ما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان خالد يأوي الى فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي طال شوقي اليهم فعجل ربي قبضي اليك حتى يغلبه النوم * وروي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك من اسلامه * ونحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله للعباس ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي اسحاق ان امرأة من الانصار قتل ابوها وزوجها واخوها يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

قوله من اشد امتي وفي نسخة من اشد الناس لي وقوله ناس اي جماعة وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور المتقدم وقوله اي العاص في نسخة العاصي قال الملا والاول هو الصواب اه ملا وفي الصغرى نقلا عن النووي ما يشهد لكن قوله يسميهم اي يذكرهم باسمائهم واحدا بعد واحد وقوله اصلي اي فرع اصول الدين وفصلي اي فروع المختصرين او بمنزلة اباءي واولادي وقوله يحن قلبي بحسد اي يميل وقوله فعجل ربي قبضي اي مسارعة الى رحمتك قوله حتى يغلبه النوم اي يكون الحالة الاخيرة لان موت الاقران الاخيار يوجب الاحزان وقوله وروي عن ابي بكر وفي نسخة وعن ابي بكر الخ وقوله لاسلام بلام مفتوحة مع كسر الهمزة وقوله قوله الاسلام عاش بعد ابنه الصديق واسمه قوله بضم القاف قال ذلك كما في الشفاء حين اسلم عثمان بن عامر ولعله قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ابوه عام الفتح وهناه النبي صلى الله عليه وسلم مصيبته وسلم ان تسلم نعم الكلمة فسكوته احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او له وقوله لان ذلك احب الى الطيبي وقوله فقالت ما عليه وسلم اي بصيغة الفاعل فعل رسول الله

ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو
بحمد الله كما تحبين قالت أرنيه حتى أنظر إليه فلما
رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل * وسئل
علي بن أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله أحب
إلينا من أموالنا وأولادنا وأبنائنا وأمهاتنا
ومن الماء البارد على الظماء * وعن زيد بن أسلم
قال خرج عمر ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت
وإذا عجوز تنفش صوفا وتقول

على محمد صلاة الأبرار * صلى عليه الطيبون الأخيار
قد كنت قواما بكا بالأسحار * يا ليت شعري والمنايا أطوار
* هل تجمعني وحبيبي الدار *

تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي وفي
الحكاية طول * وروي أن عبد الله بن عمر خدرت رجله
فقيل له أذكر أحب الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه
فانتشرت ولما احتضر بلال نادت امرأته واحزناه
فقال واطرباه غدا ألقى الأحبة محمدا وحزبه * ويروى
أن امرأة قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها اكشفي لي
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت
حتى ماتت ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من
الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان بن حرب أنشدك

الكاف والمد بدون مد وقوله هل تجمعني بفتح العين
تعني على اى تعني وفى نسخة بفتح الياء
العين وتخفيف النون وحبيبي بفتح الباء
الانطاكي ضرورة وقوله خدرت رجله
مهملة اى فترت عن الحركة
ضم الزاى اى يزول عنك هذا الانقباض
يا محمداه بسكون الهاء للندبة قصد بها الصياح
رضى الله عنه اظهارا لمحبة فى ضمن الاستغاثة *
وقوله احتضر بصيغة المفعول وقوله نادت
امراته وهى صحابية وقوله القى وفى نسخة فالقى
وقوله وحزبه وفى نسخة وصحبه
اذا امراة اى طلبت من السيدة عائشة
ان تكشف لها عن استار القبر الشريف
فكشفته لها وقوله حتى ماتت اى حزنا على
فراقه وشوقا الى لقائه وقوله الدثنة بدال
مهملة مفتوحة فثاء مثلثة مكسورة او ساكنة
فنون مفتوحة مخففة وهنا تاء تانيث وقوله
انشدك قال المنلا بضم الشين اى اسالك
الله اى اقسم عليك به وفى نسخة صحيحة
انشدك بالله

الله يا زيد أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك تضرب
عنقه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن
محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه أن تصيبه شوكة
وأني جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت من
الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً
وعن ابن عباس كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله
عليه وسلم أحلفها بالله ما خرجت من بغض زوج
ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت إلا حباً
لله ورسوله * ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد
قتله فاستغفر له وقال كنت والله فيما علمت
صواماً قواماً تحب الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم * ورضي الله عن أصحابه أجمعين

(فصل في علامة محبته عليه الصلاة والسلام)

اعلم أن من أحب شيئاً آثره وآثر موافقته وإلا
لم يكن صادقاً في حبه وكان مدعياً فالصادق
في محبة النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات
ذلك عليه وأولها الاقتداء به واستعمال
واتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره
واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره
ويسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا
قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله الآية

قوله تضرب عنقه بصيغة المجهول والعنق بضمتين
(قوله وأنت في أهلك) وفي نسخة وأنت قوله ما أحب [illegible]
وقوله تصيبه شوكة أي فضلا [illegible]
فوقنا وأني في نسخة وأنا ومراده بهذا المعنى [illegible]
الخ هذه الحالة فكيف إذا كنت فيما بين أهلي ومالي
وفي بعض السير أن الذي قيل له ذلك هو خبيب بن
عدي حين رفع على الخشبة قوله من بغض زوج
أي مما حصل كراهة زوج لها يعني ما خرجت لذلك
قوله ولا رغبة بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور
قوله وما خرجت أي عن أرضها مهاجرة إلى رسول
الله إلا حبا لله ورسوله وقوله فقال كنت والله
وفي نسخة والله كنت وقوله فيما علمت أي مدة [illegible]
صواما قواما أي كثير الصيام
والقيام تحب الله ورسوله الصلاة
قوله في علامة محبته عليه الصلاة والسلام قال [illegible] وفي أصل الدلجي في نسخة [illegible]
والسلام وقوله اعلم أنه [illegible] وفي قوله [illegible]
في علامة حبه [illegible]
قوله آثره [illegible]
أن [illegible]
أي [illegible]
و [illegible]
وما [illegible]
أو [illegible]
ما شرعه [illegible]
الشرع

وإيثار

وَايثار ما شرعه وحض عليه على هواه نفسه ومُوافقة شهوته * قال الله العظيم والذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واسخاط العباد في رضى الله تعالى حدثنا القاضي ابو علي الحافظ انا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا نا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا مسلم بن حاتم نا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن ابي زيد عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي فمن احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله تعالى ورسوله ومن خالفهما في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه الصلاة والسلام للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله * ومن علامات محبة النبي

قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم كذا في النسخ المصححة قال في التلاوة وقع في اصل الطبع انفسهم حاجة اي حزازة وقوله تعالى ويؤثرون اي يقدمون المهاجرين على انفسهم قوله تعالى خصاصة اي مجاعة وشدة حاجة قال التلاحي ان من كان عنده داران ونشاتان ترك احسنهما للمهاجرين وقوله واسخاط العباد اي [illegible] العباد في رضاء الله اي مرضاه وقوله يا بني بكسر الياء المشددة وفتحها لغتان وهو تصغير شفقة قوله غش بكسر اي حقد وحسد قوله ولا يخرج عن اسمها اي مع هذا اي اسم المحبة فهو اطلاق [illegible] الجملة [illegible] وهو [illegible] قال [illegible] وكان يهدي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فانه يحب الله ورسوله وفي هذا الحديث [illegible] عظيمة واشارة [illegible] للمؤمنين [illegible] لا [illegible]

ه

صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيأ اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه * وفى حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة انهم كانوا يرتجزون غدًا نلقى الاحبة محمدًا وحزبه * وقد تقدم قول بلال ومثله قال عمار حين قتل وكما ذكرناه من قصة خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحاق التجيبى كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها محبته لمن احب النبى صلى الله عليه وسلم * ومن هو بسببه من آل بيته واصحابه من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيأ احب من يحب وقد قال عليه الصلاة والسلام فى الحسن والحسين اللهم انى احبهما فاحبهما * وفى رواية فى الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله

وقال

قوله قال ابن اسحاق التجيبى بفتح التاء وكسر الجيم وياء مشددة بعد الباء الموحدة نسبة الى تجيب بطن من كندة منهم كذا . قوله احب من يحب وفى نسخة من يحبه اى ذلك المحبوب

وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي
أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه وقال
في فاطمة إنها بضعة مني يغضبني ما أغضبها وقال
لعائشة رضي الله عنها في أسامة بن زيد أحبيه
فإني أحبه وقال آية الإيمان حب الأنصار وآية
النفاق بغضهم * وفي حديث ابن عمر من أحب العرب
فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم فبالحقيقة
من أحب شيئا أحب كل شيء يحبه وهذه سيرة
السلف حتى في المباحات وشهوات النفس * وقد
قال أنس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع
الدباء من حوالي القصعة فما زلت أحب الدباء من
يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن
جعفر أتوا سلمى وسألوها أن تصنع لهم طعاما مما
كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر
يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة إذ رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك * ومنها بغض
من أبغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة
من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل أمر
يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون

(قوله الله الله) بالنصب فيهما أي اتقوه أي
احذروه في أصحابي لا تذكروهم بشيء (قوله غرضا
بمعصيتي أي هدفا وفي نسخة عرضا قال المناوي
والظاهر أنه تصحيف (قوله وقال لعائشة في أسامة
ابن زيد أي في حقه (قوله إنها بضعة مني يغضبني ما أغضبها
الموحدة وتكسر أي جزء (قوله فبالحقيقة من أحب
وفي نسخة ما يغضبها (قوله يحب ذلك الشيء (قوله
شيئا أحب كل شيء أي فيحبون ما اشتهاه ويكلفون
وشهوات النفس أي ما يهواه (قوله يتتبع الدباء
أنفسهم بموافقته ويقصر (قوله من حوالي
بالمد بعد دال مشددة والقاف أي من أطرافها (قوله أتوا سلمى
القصعة بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (قوله مما كان يعجبه
محبة له صلى الله عليه وسلم (قوله فقالت يا بني
أي خادمة منه ويحسن أكله فقالت فقامت
أي تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا فقامت
لا تشتهيه اليوم فطحنته ثم جعلته
وأخذت شيئا من الشعير فطحنته ثم جعلته
وقد وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل
في قدر وقربته فقالت هذا مما كان يعجب النبي
والتوابل صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله (قوله يلبس
صلى الله عليه وسلم (قوله السبتية بكسر السين نسبة
الموحدة وقوله النعال المدبوغ سميت بذلك
بفتح السبت وهو جلد البقر أي أزيل وقوله ويصبغ
إلى السبت وهو جلد قد سبت عنها أي باطنها
لأن شعرها قد سبت عنها أي أزيل وقوله
بتائيد الموحدة وقوله بالصفرة أي من
(قوله واستثقاله كل أمر يخالف شريعته أي
قول وفعل وفي نسخة واستثقال كل أمر

بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَهٰؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قَتَلُوا أَحِبَّاءَهُمْ وَقَاتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أُبَيٍّ لَوْ شِئْتَ لَأَتَيْتُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ * وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي أَتَى بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ وَحُبُّهُ لِلْقُرْآنِ تِلَاوَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَفَهُّمُهُ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللّٰهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ الْقُرْآنِ وَحُبِّ اللّٰهِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ الْآخِرَةِ بُغْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بُغْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدَّخِرَ مِنْهَا إِلَّا زَادًا أَوْ بُلْغَةً إِلَى الْآخِرَةِ * وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَاتِ حُبِّهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي مَصَالِحِهِمْ وَدَفْعُ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفًا رَحِيمًا * وَمِنْ عَلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زُهْدُ مُدَّعِيهَا فِي الدُّنْيَا وَإِيثَارُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ

(قوله لاتيتك برأسه) يعني يريد بضميره اباه اي عبد الله بن ابي والحديث رواه البخاري وقال ذلك لما هم ابن ابيه حين بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به وانا احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا (قوله كان خلقه القرآن) اي كان متمثلا باوامره ومنتهيا عن زواجره ومتمسكا بآدابه وما اشتمل عليه من مكارم اخلاقه نحو قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف الآية (قوله علامة حب الآخرة بغض الدنيا) اي لانهما لا يجتمعان لقوله عليه الصلاة والسلام من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى (قوله ان لا يدخر منها الا زادا) اي شيئا قليلا يتزود به (قوله وبلغة) بضم فسكون ما يتبلغ به اي ما يبلغه الى الآخرة قال المنلا فان تحصيل الزيادة على قدر الضرورة وبال وحسرة فان الاشتغال بها حساب وحرامها عقاب والاشتغال بها حجاب (قوله فان كان يحب القرآن) اي تلاوته وفهمه (قوله وسعيه في مصالحه) اي الدينية والدنيوية الضرورية (قوله ودفع المضار عنهم) اي بعد وقوعها وحصولها وفي نسخة ودفع المضار عنهم اي عند خوف حصولها (قوله مدعيها) اي قلة رغبة محبة النبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا التي هي دار الاكدار ومقام الآلام

بِهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِي إِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ
مِنْ أَعْلَى الْوَادِي أَوِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ * وَفِي حَدِيثِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّكَ فَقَالَ انْظُرْ مَا تَقُولُ قَالَ
وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي
فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ

(فَصْلٌ فِي مَعْنَى الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وَحَقِيقَتِهَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللهِ وَمَحَبَّةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ
وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى اخْتِلَافِ مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا
اخْتِلَافُ أَحْوَالٍ فَقَالَ سُفْيَانُ الْمَحَبَّةُ اتِّبَاعُ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَأَنَّهُ الْتَفَتَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ الْآيَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَحَبَّةُ
الرَّسُولِ ﷺ اعْتِقَادُ نُصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْقِيَادُ
لَهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ * وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ
لِلْمَحْبُوبِ وَقَالَ آخَرُ إِيثَارُ الْمَحْبُوبِ * وَقَالَ آخَرُ الْمَحَبَّةُ
الشَّوْقُ إِلَى الْمَحْبُوبِ * وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ مُوَاطَاةُ
الْقَلْبِ لِمُرَادِ الرَّبِّ يُحِبُّ مَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ مَا يَكْرَهُ *
وَقَالَ آخَرُ الْمَحَبَّةُ مَيْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقٍ لَهُ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ
الْمُتَقَدِّمَةِ إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا

(قوله او الجبل شك من الراوى فان الله سبحانه
زين تلك الاولياء والاصفياء بوصف الفقر المؤدى
الى المسكنة بخلاف الغنى فانه غالبا يؤدى الى العجب
والغرور وقوله ابن مغفل بتشديد الفاء بعد
الغين المفتوحة (قوله فاعد للفقر جلبابا بفتح
همزة وكسر عين وتشديد دال مفتوحة ويجوز
كسرها اى فهيئ للفقر جلبابا وهو الازار وفى
نسخة تجفافا بكسر الفوقية وسكون الجيم اى
اتخذ له عدة ووقاية وكنى بالتجفاف والجلباب
عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر البدن وقال
ابن الاعرابى اى للفقر الاخرة يعنى بعمل عملا (قوله
لا يكون فى الاخرة فقيرا مفلسا حقيرا (قوله الى
ترجع بالحقيقة وفى نسخة فى الحقيقة (قوله
اختلاف فى مقال اى لاتفاق ما فيها فى المآل وفى
لكنها اختلاف احوال اى كما قال الشاعر

عباراتنا شتى وحسنك واحد
وكل الى ذاك الجمال يشير

(قوله ومواطاة القلب اى موافقته (قوله يحب
ما يحبه اى يحب المحب ما يحبه المحبوب وفى نسخة
صحيحة ما احب (قوله ويكره ما يكره وفى نسخة
ما اكره

وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمَيْلُ اِلَى مَا يُوَافِقُ الْاِنْسَانَ وَتَكُونُ
مُوَافَقَتُهُ لَهُ اِمَّا لِاسْتِلْذَاذِهِ بِاِدْرَاكِهِ كَحُبِّ الصُّوَرِ
الْجَمِيلَةِ وَالْاَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْاَطْعِمَةِ وَالْاَشْرِبَةِ
اللَّذِيذَةِ وَاَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَائِلٌ اِلَيْهَا
لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ اَوْ لِاسْتِلْذَاذِهِ بِاِدْرَاكِهِ بِحَاسَّةِ
عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِيَ بَاطِنَةً شَرِيفَةً كَمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ
وَالْعُلَمَاءِ وَاَهْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَاْثُورِ عَنْهُمُ السِّيَرُ
الْجَمِيلَةُ وَالْاَفْعَالُ الْحَسَنَةُ فَاِنَّ طَبْعَ الْاِنْسَانِ
مَائِلٌ اِلَى الشَّغَفِ بِاَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبَ
بِقَوْمٍ لِقَوْمٍ وَالتَّشَيُّعُ مِنْ اُمَّةٍ فِي اُخْرَى مَا يُؤَدِّي
اِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْاَوْطَانِ وَهَتْكِ الْحُرَمِ وَاخْتِرَامِ
النُّفُوسِ اَوْ يَكُونُ حُبُّهُ اِيَّاهُ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ مِنْ
جِهَةِ اِحْسَانِهِ لَهُ وَاِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جُبِلَتِ
الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ اَحْسَنَ اِلَيْهَا فَاِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا
نَظَرْتَ اِلَى هَذِهِ الْاَسْبَابِ كُلِّهَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَعَلِمْتَ اَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي
الثَّلَاثَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْمَحَبَّةِ اَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ وَالظَّاهِرِ
وَكَمَالُ الْاَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلُ فِيمَا مَرَّ
مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ اِلَى الزِّيَادَةِ وَاَمَّا اِحْسَانُهُ وَاِنْعَامُهُ
عَلَى اُمَّتِهِ فَقَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي اَوْصَافِ اللهِ تَعَالَى مِنْ رَاْفَتِهِ
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهِدَايَتِهِ اِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ

(قوله وتكون موافقته له اى ويحصل موافقة
القلب للانسان وميله له اماء (قوله كحب الصور
ويروى الصورة الجميلة اى من المبصرات اعم من
الحيوانات او النباتات او الجمادات (قوله والاصوات
الحسنة اى من المسموعات (قوله واشباهها كحب الرائحة
الطيبة من المشمومات (قوله لموافقتها له اى بمقتضى
طبعه مع قطع النظر عن موافقة شريعته (قوله معان
بالفتح مفعول المصدر (قوله باطنة شريفة اى مبنية
على معان لطيفة (قوله الى الشغف بالغين المعجمة
وقيل بالمهملة وقرئ بهما قوله تعالى قد شغفها حبا
من الشغف اى من الحب (قوله حتى يبلغ اى الشغف
(قوله التعصب بالنصب مفعول ليبلغ وكذلك
والتشيع ومنه حديث الغدير شيعة الرجال وفى
نسخة صحيحة حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم
والتشيع من امة اى طائفة فى اخرى اى جماعة
وفى نسخة فى آخرين (قوله ما يؤدى اى ماد كر من
التعصب والتشيع (قوله الى الجلاء بالفتح والمد
اى الخروج (قوله وهتك الحرم بضم ففتح واخترام
النفوس بخاء معجمة اى استئصالها فقطاع عن
الارواح من الاشباح (قوله من جهة احسانه له وفى
نسخة اليه (قوله هذه الاسباب اى اسباب المحبة من
الجمال الصورى والكمال المعنوى والاحسان الوفى
(قوله كلها اى جميعها (قوله فى حقه اى موجودة وثابتة
فى حقه عليه الصلاة والسلام (قوله الموجبة للمحبة
اى على وجه التمام (قوله فقد قررنا منها اى من الشمائل
الدالة عليها والفضائل المشيرة اليها (قوله قبل اى
قبل هذا الباب (قوله احسانه اى الدنيوى الصورى
وقوله وانعامه اى الدينى الاخروى (قوله فقد مر
مضى (قوله منه اى بعضه (قوله فى اوصاف الله تعالى
اى فيما اعطاه الله تعالى واثنى عليه من الصفات الجميلة

وَاستِنقَاذِهِم بِهِ مِنَ النَّارِ وَاَنَّهُ بِالمؤمِنِينَ رَؤُفٌ
رَحِيمٌ وَرَحمَةٌ لِلعَالَمِينَ وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
اِلَى اللهِ بِاِذنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَيَتلُو عَلَيهِم آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَيَهدِيهِم اِلَى صِرَاطٍ
مُستَقِيمٍ فَاَىُّ اِحسَانٍ اَجَلُّ قَدرًا وَاَعظَمُ خَطَرًا مِن
اِحسَانِهِ اِلَى جَمِيعِ المؤمِنِينَ وَاَىُّ اِفضَالٍ اَعَمُّ مَنفَعَةً
وَاَكثَرُ فَائِدَةً مِن اِنعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ المُسلِمِينَ اِذ كَانَ
ذَرِيعَتَهُم اِلَى الهِدَايَةِ وَمُنقِذَهُم مِنَ العَمَايَةِ وَدَاعِيهِم
اِلَى الفَلَاحِ وَالكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُم اِلَى رَبِّهِم وَشَفِيعَهُم
وَالمُتَكَلِّمَ عَنهُم وَالشَّاهِدَ لَهُم وَالمُوجِبَ لَهُمُ البَقَاءَ
الدَّائِمَ وَالنَّعِيمَ السَّرمَدَ فَقَدِ استَبَانَ لَكَ اَنَّهُ
عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُستَوجِبٌ لِلمَحَبَّةِ الحَقِيقِيَّةِ
شَرعًا بِمَا قَدَّمنَاهُ مِن صَحِيحِ الآثَارِ وَعَادَةً وَجِبِلَّةً
بِمَا ذَكَرنَاهُ آنِفًا لِاِفَاضَةِ الاِحسَانِ وَعُمُومَةِ الاِجمَالِ
فَاِذَا كَانَ الاِنسَانُ يُحِبُّ مَن مَنَحَهُ فِى دُنيَاهُ مَرَّةً اَو مَرَّتَينِ
مَعرُوفًا اَوِ استَنقَذَهُ مِن هَلَكَةٍ اَو مَضَرَّةٍ مُدَّةَ التَّاَذِّى
بِهَا قَلِيلٌ مُنقَطِعٌ فَمَن مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ
وَوَقَاهُ مَا لَا يَفنَى مِن عَذَابِ الجَحِيمِ اَولَى بِالحُبِّ
فَاِذَا كَانَ يُحَبُّ بِالطَّبعِ مَلِكٌ لِحُسنِ سِيرَتِهِ اَو
حَاكِمٌ لِمَا يُؤثَرُ مِن قِوَامِ طَرِيقَتِهِ اَو قَاصٍ بَعِيدُ الدَّارِ
لِمَا يُشَادُ مِن عِلمِهِ اَو كَرَمِ شِيمَتِهِ فَمَن جَمَعَ هَذِهِ الخِصَالَ

(قوله واستنقاذهم الخ اى استخلاصهم وقوله
بالمؤمنين رؤف الخ اى بحسب مراتب ايمانهم
ومناقب انعامهم وبشيرا الخ بالنصب على الحكاية
والتقدير كان مبشر اللفظ المؤمنين الخ وفى نسخة
ومبشر (قوله اياته اى ايات القران المشتملة على
معجزاته ويعلمهم الكتاب اى احكامه الخفية وقوله
والحكمة اى السنن الجلية (قوله خطرا اى امرا (قوله
افضال اى اكرام واقبال (قوله كافة المسلمين اى
جميع المنقادين ولو من اهل الذمة والمنافقين
(قوله ذريعتهم اى وسيلة اهل الاسلام (قوله
من العماية بفتح العين اى الغواية (قوله
الفلاح اى الفوز والنجاح (قوله والكرامة اى
يحملهم على الصلاح (قوله والمتكلم عنهم اى
الزام الحجة بما ينبغى عليه (قوله والشاهد لهم
اى مزكيهم بالخير (قوله والموجب لهم اى الطالب
وفى نسخة المحب الخ (قوله السرمد اى المستمر الذى
لا نهاية له (قوله شرعا اى وطبعا وقوله بما قدمناه
يروى لما مر (قوله آنفا اى زمانا قريبا وهو بمد
الهمزة وقصرها وقد قرئ بهما فى السبعة (قوله
وعمومة الاجمال اى المعاملة بالجميل فى جميع
الاوقات والاحوال (قوله يحب اى بطبعه
وقوله من منحه اى اعطاه (قوله مرة او مرتين اى ولو
على وصف القلة (قوله معروفا اى ما عرف حسنه
شرعا وطبعا ففى الحديث اهل المعروف فى الدنيا
اهل المعروف فى العقبى (قوله من هلكة بفتحتين
والاولى ان يقال من مهلكة (قوله ما لا يبيد اى
ما لا ينفد ولا ينقص (قوله من النعيم اى المقيم
بجنة طيبة وحالة حسنة ويروى من النعم
(قوله اولى فى نسخة وهو اولى (قوله يحب بصيغة
المجهول (قوله بالطبع اى بحكم اصل الجبلة (قوله
سيرته اى معاملته فى رعيته (قوله لما تؤثر
اى يروى ويخبر عنه (قوله من قوام طريقته
بكسر القاف اى من اعتداله وفى نسخة بفتح اى
(قوله او قاص بمعجمة فالا...
(قوله او مهملة اى مستبعد الدار
واغلظ (قوله يشاد
مبنى للمجهول اى
يشاع
ويروى بعيدا اى اعظم (قوله من كرم شيمته اى حسن اخلاقه وطباعه
ويروى بشيمة اه

على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صفته عليه
الصلاة والسلام من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم

(فصل في وجوب مناصحته عليه الصلاة والسلام)

قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية قال اهل
التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا مخلصين
مسلمين في السر والعلانية * حدثنا الفقيه ابو
الوليد بقراءتي عليه نا حسين بن محمد نا يوسف
ابن عبد الله نا ابن عبد المؤمن نا ابو بكر
التمار نا ابو داود نا احمد بن يونس نا زهير نا
سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ائمتنا رحمهم
الله النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم
واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة
كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح
له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة

(قوله على غاية الخ) جملة منصوبة على الحال (قوله
واولى بالميل اي اليه وبديهة اي في اول وهلة (قوله
هابه اي توقيرا وتعظيما (قوله معرفة بالنصب
تمييز اي علما بكريم خصاله وعميم فعاله (قوله
مناصحته مفاعلة من النصح وهو الخلوص يقال
نصحته ونصحت له (قوله اذا نصحوا لله ورسوله
اي بما قدروا عليه من فعل او قول يعود للاسلام
وللمسلمين بالصلاح واخلصوا بالطاعة لهما سرا
وعلانية في امرهما (قوله عن تميم الداري نسبة الى
جده الدار وقال الديري ايضا نسبة الى دير كان
يتعبد فيه قبل الاسلام اسلم سنة تسع من الهجرة
وكان نصرانيا فافاد ذلك وتوفي سنة اربعين ومن
مناقبه الفخام انه عليه السلام روى عنه حديث
الجساسة على المنبر كما في اخر صحيح مسلم وفيها رواية
الفاضل عن المفضول والتابع عن المتبوع (قوله ان
الدين النصيحة ثلاث مرات للمبالغة وفي نسخة انما
الدين (قوله واجبة اي فرض عين على كل احد وفي
شرح مسلم للنووي عن بعضهم انها فرض كفاية
يسقط بقيام البعض عن الباقي (قوله البستي بن
بضم موحدة وسكون سين فوقية بلد بسجستان
والمراد به الخطابي اهمله (قوله عن جملة بالتنوين
بدون اضافة وبالاضافة كما في كثير من النسخ
وعلى الاول فقوله هي ارادة الخير الى اخره (قوله
يعبر عنها اي عن تلك الجملة (قوله بكلمة واحدة اي
غير هذه الكلمة

تحصرها ومعناها فى اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه * وقال ابو بكر بن ابى اسحاق الخفاف النصح فعل الشئ الذى به الصلاح والملاءمة مأخوذة من النصاح وهو الخيط الذى يخاط به الثوب * وقال ابو اسحاق الزجاج نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة فى محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص فى عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان * وقال ابو بكر وموازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة * وقال ابو ابراهيم اسحاق التجيبى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه

(قوله تحصرها اى تجمع معناها (قوله ومعناها اى النصيحة (قوله اذا خلصته بتشديد اللام وفتح الثاء اى ميزته بنادر لطيفة (قوله شمعه بفتح الميم وتكسر فى القاموس محركة وتسكين الميم مولد (قوله الخفاف بتشديد الفاء الاولى (قوله النصح بضم النون (قوله والملاءمة بضم الميم وتخفيف اللام بعدها الف وهمزة هى الموافقة بين الاشياء اه شمنى (قوله من النصاح بكسر النون وتخفيف الصاد والحاء المهملتين (قوله فنصيحة الله اى النصيحة العباد لله (قوله بالوحدانية اى الالوهية والربوبية (قوله عما لا يجوز اى اطلاقه عليه من النعوت السلبية (قوله محابه بتشديد الموحدة اى المحبة فى كلها ما يحبه الله ويرضاه (قوله عن مساخطه بفتح الميم والسين بعدها الف وكسر الخاء اى عن جميع ما يسخطه ويأباه (قوله والتعظيم له اى لكتابه باداب يقتضى اجلاله ويوصف بوجوب الكمال (قوله والتفقه فيه اى طلب الفهم بمعانيه والعلم بمعانيه (قوله والذب عنه اى الدفع (قوله الغالين بالغين المعجمة من الغلو اى المجاوزين الحد كالمعتزلة واضرابهم (قوله وطعن الملحدين اى من الزنادقة (قوله وموازرته اى النصيحة لرسوله هى معاونته ومعاضدته فى دينه وملته (قوله ونصرته اى اعانته على اعدائه (قوله والحض عليها اى الحث والتحريض لمن يعمل بها ٥

وَالَى رَسُولِهِ وَالَيهَا وَالَى الْعَمَلِ بِهَا * وَقَالَ اَحْمَدُ
اَبْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ
لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ اَبُو بَكْرٍ
الآجُرِّىُّ وَغَيْرُهُ النُّصْحُ لَهُ يَقْتَضِى نُصْحَيْنِ نُصْحًا فِى حَيَاتِهِ
وَنُصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فَفِى حَيَاتِهِ نُصْحُ اَصْحَابِهِ
لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ
وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَبَذْلِ النُّفُوسِ وَالْاَمْوَالِ
دُونَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللّٰهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَيَنْصُرُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ
الْآيَةَ وَاَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتِزَامُ
التَّوْقِيرِ وَالْاِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَالْمُثَابَرَةُ عَلَى
تَعَلُّمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِى شَرِيعَتِهِ وَمَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ
وَاَصْحَابِهِ وَمُجَانَبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَانْحَرَفَ
عَنْهَا وَبُغْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى اُمَّتِهِ
وَالْبَحْثُ عَنْ تَعَرُّفِ اَخْلَاقِهِ وَسِيَرِهِ وَآدَابِهِ
وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ
اِحْدَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ وَعَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِهَا كَمَا
قَدَّمْنَاهُ * وَحَكَى الْاِمَامُ اَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِىُّ اَنَّ
اَنَّ عَمْرًا ابْنَ اللَّيْثِ اَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ
الثُّوَّارِ الْمَعْرُوفَ بِالصَّفَّارِ رُؤِىَ فِى النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ
مَا فَعَلَ اللّٰهُ بِكَ فَقَالَ غَفَرَ لِى فَقِيلَ بِمَاذَا قَالَ صَعِدْتُ

(قوله واليها) اى والى سنته (قوله من مفروضات
القلوب) اى من الواجبات المؤكدة عليها (قوله
الآجرى) بمد همزة وضم جيم وتشديد راء (قوله
والمحاماة) اى المدافعة عنه اى عن ذاته وقوله دونه
اى عنده حماية لجنابه ورعاية لاحواله (قوله
ما عاهدوا الله عليه) اى من الثبات معه حال بلائه
ودعائه (قوله والمثابرة) بالمثلثة والباء الموحدة
اى المواظبة على تعلم سنته (قوله والتفقه) بالرفع
والجر اى التفهم (قوله وبغضه) بالرفع اى عداوته
(قوله والتحذير منه) اى من صحبته (قوله ومشاهير
الثوار) وهو بالثاء المثلثة المضمومة وتشديد
الواو وفى آخره راء الابطال الاشجع (قوله بالصفار)
بتشديد الفاء (قوله رؤى) بضم الراء وكسر الهمزة
على انه مجهول وروى بكسر الراء فتحتية ساكنة
فهمزة مفتوحة (قوله صعدت) بكسر عينه اى طلعت

ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني
كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي
واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه
وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور
المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس
وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين
ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم
ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير
جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع
المضار عنهم وجلب المنافع اليهم *

الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره

قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وقال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم الآيات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره
والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه

(قوله ذروة) بكسر المعجمة وضمها ويحكى فتحها وذكرى
اي اعلاه (قوله فشكر الله) اي جازاني بمنعه ذرية في الحمو
عند ملائكته لصدق طويتي (قوله فطاعتهم في الحق
اي ثابتة على الخلق وروى الحاكم عن عمران بن حصين
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وحديث البخاري
ومسلم لا طاعة في معصية الله تعالى انما الطاعة
في المعروف وقد قال عمر بن عبد العزيز حين ولي
الخلافة اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيته فلا
طاعة لي عليكم (قوله وكتم عنهم) بصيغة المفعول اي
ستر عنهم (قوله وترك الخروج عليهم) اي بالبغي ولو
جاروا (قوله وتضريب الناس) بالضاد المعجمة
اي وترك اغراء العامة وتحريشهم وقوله وتبصير
جاهلهم اي بتعريف ما جهله ورفد محتاجيهم اي
معاونة فقرائهم في حال بلائهم وعنائهم وقوله
وستر عوراتهم اي باللباس وستر عيوبهم عن الناس
(قوله وجلب المنافع) بفتح الجيم وسكون اللام
مصدر واما الجلب محركة فما جلب من خيل
وغيره كما في القاموس قال التلا فقول الحلبي
هنا هو بسكون اللام وفتحها ليس في محله (قوله
وبره) بكسر الباء اي احسانه (قوله وتعزروه
الآية بكمالها بالخطاب على الالتفات وفي قراءة
بالغيبة قال التلا والظاهر ان الضمائر لله
لقوله سبحانه وتسبحوه ومن فرق فقد ابعد ثم
اعلم ان قوله قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
الآية في سورة الفتح هكذا وقع في اكثر الاصول وانما هو
(قوله وتوقروه) هكذا وقع فيها يا ايها وليس فيها
الآية في سورة الفتح كما هو في بعض النسخ (قوله لا ترفعوا
انا ارسلناك فوق صوت النبي اي لا تجاوزوا باصواتكم
اصواتكم (قوله ان تحبط اعمالكم اي مخافة
حد صوته (قوله لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبوطها (قوله والاجلال (قوله لعنه الله
اي ملازمة للادب والاجلال (قوله تعزيره) بالراء في آخره
اخرا اي دعاء
اي تعظيمه وتوقيره

وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش
تنصرونه وقال الطبري تعينوه وقرئ تعززوه
بزاءين من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول
وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس
وغيره وهو اختيار ثعلب وقال سهل بن
عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاسمعوا
له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر
قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال
او غيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به والى
هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك
والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة
ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال
الماوردي اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي
اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع
لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت
فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض
ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه
قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له
بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض
ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يحب
ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا

كقوله

(قوله بسبقه بالكلام ويروى في الكلام (قوله
ثعلب هو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية
ابو العباس احمد بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي
مولده سنة مائتين (قوله وان يفتاتوا افتعال
من الفوت اي يسبقوه بشيء منفرد بن ابراهيم دونه
في نصره فيه (قوله ولا تسبقوه ولو في امر دنياهم
والواجب ان يكونوا تابعين له في جميع قضاياهم
من امور دنياهم واخراهم (قوله في اهمال حقه اي
في الاوامر وتضييع حرمته في الزواجر (قوله انه سميع
وفي نسخة صحيحة ان الله سميع الخ (قوله ولا تغلظوا لهم
التاء وكسر اللام (قوله ولا تنادوه باسمه اي العلم
كما ينادي بعضهم بعضا اي باسمه الذي سماه به ابوه
(قوله ان ينادى به اي من وصف رسالة او نعت نبوة
بان تقولوا يا رسول الله الخ

كَقَوْلِهِ فِي الآيَةِ الأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ
كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ
لَا تُخَاطِبُوهُ إِلَّا مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللهُ تَعَالَى
بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ
مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الآيَةُ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَقِيلَ
فِي غَيْرِهِمْ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ
يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ أُخْرُجْ إِلَيْنَا فَذَمَّهُمُ اللهُ تَعَالَى
بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ
نَزَلَتِ الآيَةُ الأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ
جَرَى بَيْنَهُمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ
ابْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ خَطِيبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي مُفَاخَرَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَكَانَ فِي أُذُنَيْهِ صَمَمٌ فَكَانَ يَرْفَعُ
صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ أَقَامَ فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ
أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا
اللهُ أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ
حَمِيدًا أَوْ تُقْتَلَ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقُتِلَ يَوْمَ
الْيَمَامَةِ وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ
قَالَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَا أُكَلِّمُكَ بَعْدَهَا أَبَدًا إِلَّا كَأَخِي

(قوله التاويلين المشهورين) اي او
اي التفسيرين (قوله وقال غيره) اي غير قول هذا الامر له
والآية (قوله مستفهمين) منكم اي حوفا ان (قوله
في مكي (قوله صدوره) اي وحلان الموحدة اي يحبط
غير يدرون (قوله الاستفهام بفتح الحاء وسكون الموحدة اي تعالى
فعل ورواية الآية وهي قوله تعالى
وقد اعمالهم (قوله فقيل نزلت الآية الحجرات وابعد الذي
يحبط اعمالها (قوله من وراء قوله تعالى لا تجعلوا دعاء
وابطالها (قوله ينادونك بالآية فقوله تعالى ما اخترناه تقول
ان الذين ينادونك المراد بالآية وما يدل عليه ما هذه الآية وهي
حيث قال الرسول بينكم الخ اي ما قبل هذه محاورة جاء
الرسول بينكم وقيل نزلت الاولى اي (قوله محاورة جرى اه
العو وقيل لا ترفعوا اصواتكم اه مثلا (قوله واختلاف اصواتهما
لا ترفعوا اصواتكم (قوله ارتفعت اصواتهما
مهلة اي مكالمة ومحاورة (قوله حتى ذلك لان العبرة
ويروى لا اختلاف فهينا عن ذلك وغيرهما كذلك وقيل
اي امامه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله ثابت
بعموم اللفظ الخ كما روي عن ابن عباس (قوله بني تميم
نزلت في ثابت الخ (قوله في مفاخرة بني وعن جابر
بتشديد الميم وتخفيف والشرف والعظم اخرج البنا
من الفخر وهو الكبر فنادوا على الباب اخرج الينا وخطيبنا
جاءت بنو تميم من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا
يا محمد نحن ناس نفاخرك فخرج رسول الله صلى الله عليه
لنشاعرك ونفاخرك ولا بالفخر امرت
وسلم فقال ما بالشعر بعثت منهم فذكر فضله وفضل
ولكن هاتوا فقام شاب وسلم لثابت قم
قومه فقال النبي صلى الله عليه وكان احسن قولا (قوله
فاجبه فقام فاجابه (قوله يرفع صوته اي عند تكلمه
وقوله صمم اي ثقل (قوله هذه الآية اي آية
ومما تأذى النبي به (قوله ثم اتى النبي اي بعد تفقده عليه
الصلاة والسلام (قوله والاطلاع على خبره وقوله الى
لا ترفعوا (قوله خشيت اي بعد نزول
الصلاة والسلام (قوله ان نجهر بالقول مطلقا
النبي اي معتذرا (قوله امرؤ جهير الصوت اي بالطبع (قوله فقتل
هذه الآية (قوله الصديق تخفيفا للكرامة
في الشرع وقوله في خلافة الصديق لا ترفعوا اصواتكم
يوم اليمامة في هذه الآية وهي صحيحة بعد
(قوله لما نزلت هذه وفي نسخة تحت السبب
(قوله لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار بكسر وقال
(قوله مثلا (قوله الا كاخي السرار بكسر التحتية وقال
هذه اه اي الامثال صاحب النهاية انتهى
المهملة اي ابن الاثير المشار له اه

السرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه كأخي السرار
ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الآية حتى يستفهمه فأنزل الله تعالى فيهم
ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية
وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون في غير بني تميم نادوه باسمه
وروى صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر اذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري أيا محمد
أيا محمد أيا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك
قد نهيت عن رفع الصوت وقال تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال بعض
المفسرين هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لأن معناها
ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كأنهم لا يرعونه
الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل
كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة
فنهي المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبه
بهم في قولها لمشاركة اللفظ وقيل غير هذا والله أعلم

فصل في عادة الصحابة

في تعظيمه عليه السلام واجلاله وتوقيره * حدثنا
القاضي أبو علي الصدفي وأبو بحر الاسدي بسماعي

(قوله ما كان يسمع بضم الياء التحتية وكسر الميم
(قوله بعد هذه الآية في نسخة بعد الآية اي بعد
نزولها (قوله يستفهمه اي النبي من عمر عما ساررة به
لكمال الخفائه (قوله فيهم اي في ابي بكر وعمر وامثالهما
(قوله يغضون اصواتهم اه مراعاة للادب او مجاذرة
من مخالفة الاله (قوله امتحن الله اه اي جربها ومرنها
عليه حتى صاروا اتقياء (قوله عسال بفتح العين
والسين المشددة المهملتين اه شمني وهو صحابي
مشهور وقد اخرج عنه النسائي والترمذي كذا ذكره
الدلال (قوله بينا النبي بالف معوضة عن المضاف اليه
وروي بينما (قوله اعرابي نسبة الى عرب البادية ممن اثار
الجهل عليهم (قوله جهوري بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح
الواو وفي الصحاح جهر بالقول رفع به صوته وجهورد
وهو رجل جهوري الصوت وجهير الصوت اه شمني
(قوله ايا محمد ثلاث مرات وفي بعض النسخ مرتان وهي
التي شرح عليها الدلال (قوله اغضض بالضم اي اخفض
(قوله قال الله تعالى اي تعظيما وتعليما لنا (قوله
لا تقولوا راعنا بمعنى راقبنا وتأن علينا اي لا تخاطبوه
به (قوله لان معناها اي مفهوم كلمة راعنا وهو الامر
بالمراعاة من باب المفاعلة (قوله ارعنا بفتح العين
امر من الرعاية (قوله نرعك مجزوم على انه جواب الامر
وهو قوله ارعنا (قوله ان يرعى بصيغة المجهول اي
يلاحظ ويحافظ (قوله بل كانت اليهود تعرض اه من
التعريض بمعنى الكناية (قوله بالرعونة وهي الحماقة والعين
يلوح بهذه الكلمة المستعملة في مبناها مرادا بها غير
مقتضاها من معناها (قوله للذريعة اي الوسيلة
الى ما هو مقصدهم الشنيعة (قوله ومنعا للتشبه اي
تشبه المؤمنين (قوله بهم اي باليهود (فصل) *
في عادة الصحابة (قوله الصدفي بفتحتين هو ابن سكرة
(قوله بحر بفتح الموحدة وسكون المهملة (قوله
الاسدي بفتحتين نسبة الى [illegible]

عليهما في آخرين قالوا انا احمد بن عمر انا احمد بن
الحسين نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم
نا محمد بن مثنى وابو معن الرقاشي واسحاق بن منصور
قالوا انا الضحاك بن مخلد انا حيوة بن شريح انا
يزيد بن ابي حبيب عن ابي شماسة المهري قال حضرنا
عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو وقال
وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه
اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم
اكن املأ عيني منه * وروى الترمذي عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر
وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر
فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه
ويتبسم اليهما * وروى اسامة بن شريك قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على
رؤسهم الطير وفي حديث صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير * وقال عروة بن مسعود
حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى
وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا

يقبلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة
الا تلقوها باكفهم فدلكوها في وجوههم واجسادهم
ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع
الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما
رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في اصحابه وفي رواية
ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا
اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا * وعن انس
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق
يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة
الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان
في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف
به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل
سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه ويوقرونه
وسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه *
وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله صلى الله

عليه

(قوله
الحديبية جلسوا
به من الناس او الى ما انتشر
منه من الاعضاء (قوله ولا يبصق
بضم الصاد اي لا يتفل (قوله بصاقا
اي بزاقا من الفم (قوله نخامة بضم النون ما يخرج
من اقصى الحلق (قوله فدلكوها وجوههم اي بالكفوا
لمسح اعضائهم * (قوله شعرة منه بسكون العين
وتفتح (قوله امرهم بامر اي من اقواله وافعاله (قوله وما
يحدون بضم اوله وكسر ثانيه وتشديد داله اي وما
يشخصون (قوله وقيصر اي وجئت قيصر وهو لقب
ملك الروم (قوله النجاشي بفتح النون وتكسر (قوله ان
رأيت ان نافية بمعنى ما اي ما ابصرت وما علمت (قوله
لا يسلمونه بضم الياء وسكون السين وكسر اللام اي
لا يخذلونه من اسلمه الشيء ثم خص بالالقاء في الهلكة
بدليل حديث اني وهبت خالتي غلاما وقلت لها
لا تسلميه حجاما ولا صائغا ولا قصابا اي لا تعطيه من
يعلمه احد هذه الصنائع اهمالا (قوله والحلاق يحلقه
اي يحلق شعر رأسه اما بعد عمرة او حج واختلف في اسم
من حلق رأس النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح المشهور
انه معمر بن عبد الله العدوي كما ذكره النووي في شرح مسلم
وفي صحيح البخاري زعموا انه معمر وفي الشمني الذي حلق له
عليه الصلاة والسلام في عمرة الجعرانة ابو هند واما
الذي حلق له في حجة الوداع ففي شرح مسلم للنووي
المشهور انه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش بن
امية بن ربيعة الكلبي بضم الكاف منسوب الى كليب بن
حبشية (قوله لا افعل بكسر اللام الاولى وفتح الاخيرة اي
الطواف وحدي (قوله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم لكمال
ادبه وحبه الطلحة (قوله طلحة اي ابن عبيد الله احد العشرة
المبشرين (قوله سله يعنون النبي (قوله عمن قضى نحبه اي في قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ارتضاه (قوله ويوقرونه
اي يعظمونه (قوله فسأله اي الاعرابي وقوله فاعرض عنه
اي عن جوابه (قوله هذا ممن قضى نحبه فكأنه الزم نفسه
ان يجهد في الله في قتال اعدائه في الحرب ووفى وفي بعهده
يوم احد وقيل المراد بالنحب الموت فكأنه التزم ان
يقاتل حتى يموت (قوله قيلة بفتح القاف فمفتوحة
فياء تحتية ساكنة بنت
مخرمة العنبرية

عليه وسلم جالسا القرفصا اُرعدت من الفرق وذلك
هيبة له وتعظيما وفى حديث المغيرة كان اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير
* وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد ان
اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر
فأؤخره سنين من هيبته * (فصل) *
واعلم ان حرمة النبى صلى الله عليه وسلم بعد
موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته
وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر
حديثه وسنته وسماع حديثه وسيرته ومعاملة اهل
وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته قال ابو ابراهيم
التجيبى واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان
يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ فى
هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين
يديه ويتأدب بما ادبنا الله به قال القاضى ابو الفضل
رضى الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح
وائمتنا الماضين رضى الله عنهم * حدثنا القاضى
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعرى وابو القاسم احمد
ابن بقى الحاكم وغير واحد فيما اجازونيه قالوا نا
ابو العباس احمد بن عمر بن دلهاث نا ابو الحسن
على بن فهر نا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج نا ابو الحسن

(قوله القرفصا) بضم القاف والفاء اى جلسة ... (قوله ارعدت) اى اخذتنى الرعدة (قوله من الفرق) اى الخوف (قوله وفى حديث المغيرة) رواه الحاكم فى علوم الحديث والبيهقى فى المدخل (قوله يقرعون) اى يضربون بابه (قوله بالاظافير) اى ضربا خفيفا تعظيما وتكريما وتشريفا (قوله فأؤخره) وفى نسخة فأخره (قوله سنين) وفى نسخة سنتين وفى نسخة بصيغة الجمع وفى نسخة هيبته اى كمال الهيبة (فصل) واعلم ان حرمة النبى الخ (قوله وتوقيره وتعظيمه) بنصبهما اى حق فى توقيره لانه لا انه حى فى قبره (قوله لانه) اى الامر ... (قوله وسنته) اى ذكر سنته وسكناته من حركاته ونعته بعد وفاته كحال حياته ودفعة ... هيئاته (قوله وشهره) اى من درجاته (قوله وسيرته) اى فضائله (قوله اهل بيته) اى ... (قوله ومعاملة) آله اى اهل بيته (قوله واهل بيته) (قوله وعترته) اى ذريته وقرابته (قوله ابو ابراهيم) وتخم ازواجه وخدامه ومواليه (قوله التجيبى) بضم التاء وقوله او بزيادة اسحاق (قوله متى ذكره) اى بنفسه (قوله ان يخضع) اى ظاهرا وكسر الجيم (قوله ذكر عنده) اى على اللسان غيره (قوله يتوقر) اى يتكلف الوقار والرزانة (قوله يخشع) اى باطنا (قوله هيبته) اى فى تعظيمه واكرامه (قوله لو كان بين يديه) اى لو فرض امام عينيه (قوله ويتأدب) بالنصب او الرفع (قوله بما ادبنا الله به) اى من وجوب تعظيمه وتكريمه (قوله سلفنا الصالح) روى الصالحين اى المتقدمين من الصحابة والتابعين (قوله وائمتنا الماضين) اى العلماء العاملين (قوله بقى) بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد التحتية (قوله وغير واحد) اى وكثيرون (قوله اجازونيه) هذه لغة فى اجازوه لى (قوله قالوا) اى كلهم (قوله دلهاث) بكسر الدال وسكون اللام وتثليث آخره (قوله فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء (قوله الفرج) بفتح الفاء والراء والجيم *

(قوله المناب بضم الميم وسكون النون فنوقية (قوله حميد بالتصغير (قوله ناظر اي جادل وباحث وقوله ابو جعفر هو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس (قوله امير المؤمنين قال البساطي اطلاق هذا عليه غير معروف بين المصنفين (قوله فقال له اي مالك كما في اصل مصحح (قوله في هذا المسجد خصوصا [illegible] عليه التحية والسلام (قوله فان الله تعالى وفي نسخة عز وجل (قوله الآية وهي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون (قوله عند رسول الله الآية وهي اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (قوله وذم قوما اي من الاعراب (قوله ميتا بالتشديد والتخفيف (قوله فاستكان اي خضع وخشع لمقالة مالك وفيه تنبيه على انه يجب التأدب بين يدي العالم لما روي من ان الشيخ في قومه كالنبي في امته (قوله وقال اي ابو جعفر لمالك (قوله استقبل القبلة استفهام استرشاد والتقدير ااستقبلها بعد الزيارة (قوله وادعو اي الله سبحانه وتعالى ام وفي نسخة ام (قوله وهو وسيلتك اي والحال انه ...

عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُنَابِ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ
ثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَاظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا
فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم فَقَالَ لَهُ
مَالِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ
أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ
الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةَ وَإِنَّ حُرْمَتَهُ
مَيِّتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا
عَبْدِ اللهِ أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَمْ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ
وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعَكَ اللهُ
قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ
الْآيَةَ * وَقَالَ مَالِكٌ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ
مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ
وَحَجَّ حَجَّتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ فَلَمَّا
رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَإِجْلَالَهُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

كان

كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ
وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْعُبَ ذَلِكَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا
فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا
تَرَوْنَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ
سَيِّدَ الْقُرَّاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا
يَبْكِي حَتَّى نَرْحَمَهُ وَلَقَدْ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْفَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدِ اخْتَلَفْتُ
إِلَيْهِ زَمَانًا فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا
مُصَلِّيًا وَإِمَّا صَامِتًا وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ
فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْقَاسِمِ
يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنْظَرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نُزِفَ
مِنْهُ الدَّمُ وَلَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فِيهِ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ
مِنْ أَهْنَى النَّاسِ وَأَقْرَبِهِمْ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ
آتِي صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ

(قوله النبى) وفى نسخة اذا ذكر بصيغة المفعول وذكر عنده النبى
اى وهو يشمل ماذكره او ذكر عنده فاذا ذكر عنده النبى اى يشتد وتخفيف
بدليل النسخة الاخرى (قوله حتى يصعب) بضم العين اى لو عرفتم مقامه وجماله ومطالعة
(قوله لو رأيتم) ما رأيت من جلال الانكرتم بفتح اللام اى تبصرون من
وقوله ما عرفت (قوله لما انكرتم) وقوله ما ترون اى من مشاهدة جماله الاحتراق جعفر
(٤١) بهائه وقوله ما تروكن حالى من مشاهدة من لوعة (قوله ولقد أرى) جعفر
المبهم اضطراب حالى من لوعة الابكى (قوله ولقد) ارى بالنصب
كماله (قوله الا فتراق كانى نسخة وهو بالنصب وهو
بلذعة اى الصادق كانى الباقر قال المناوى وهو
ابن محمد اى الصادق ولقب ابيه الباقر بن الحسين بن امير
لقبه جعفر ولقب ابيه بن على بن الحسين (قوله الدعابة) بضم
ابن زين العابدين بن على بن ابى طالب (قوله والتبسم) اى كمال
المؤمنين على بن ابى طالب وقوله اصفر بتشديد الراء
الدال المهملة المزاح (قوله اصفر) بتشديد الراء اى
خلقه وجمال خلقه (قوله اختلفت) اى
اى تغير لونه وتحول لكونه (قوله ثلاث
ترددت (قوله اراه) اى شاهده (قوله صامتا
خصال اى احدى حالات ثلاث (قوله واما يقرأ القرآن) الاولى
اى ساكتا متفكرا (قوله واما) كما ذكره المناوى (قوله
واما قارئا للقرآن كما ذكره المناوى اى ينفعه فى
لا يعنيه بفتح الياء وكسر النون اى والذين هم عن اللغو
دينه عملا بقوله تعالى والذين هم عليه السلام
معرضون وامتثالا لقوله عليه (قوله
من حسن ايمان المرء تركه ما لا يعنيه (قوله من
وكان اى الامام جعفر الصادق (قوله ونزل
العلماء العباد اى ممن جمع بين العلم والعمل اى
الهوى وطول الامل (قوله يخشون الله اى
يخافونه عقوبته (قوله عز اى شأنه وسلطانه
وقوله وجل اى برهانه (قوله عبد الرحمن بن القاسم
اى ابن محمد بن ابى بكر الصديق (قوله فينظر الى لونه
بصيغة المفعول (قوله نزف بضم النون
وكسر الزاى اى سال (قوله جف لسانه بفتح
الجيم وتشديد الفاء اى يبس (قوله فى فمه
اى فلم ينطق على تمام كلامه هيبة اى (قوله
ابن الزبير اى ابن العوام العابد الكبير القدر
(قوله الزهرى هو محمد بن شهاب (قوله اهنى
الناس بفتح الهمزة وسكون الهاء فنون
وهمزة اى الطفهم فى العشرة (قوله واقربهم اى فى المودة
(قوله ولا عرفته اى لتغير حاله واختلاف مقاله فى مقام
اجلاله (قوله سليم بالتصغير وهو
الامام القدوة المدنى الذى يستسقى
بذكره روى عن ابن عمر وعبد الله بن
جعفر وابن المسيب وعن مالك
وغيره (قوله من المتعبدين المجتهدين
روى انه لم يضع جنبه على الارض
سبعين سنة اهـ

فاذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكى حتى تقوم الناس عنه وتركوه * وروى عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى وحرمته حيا وميتا سواء وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبى صلى الله عليه وسلم خشع وكان عبد الرحمن بن مهدى اذا قرأ حديث النبى صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ويتأول انه يجب له من الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم * (فصل) * في سيرة السلف فى تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته * حدثنا الحسين بن محمد الحافظ نا ابو الفضل ابن خيرون نا ابو بكر البرقانى وغيره نا ابو الحسن الدار قطنى نا على بن مبشر نا احمد بن سنان القطان نا يزيد بن هارون

نا

(قوله وتركوه اى حذوا امره وفيه
على تلك الحالة المحزونة (قوله العويل
بفتح العين المهملة وكسر الواو اى صوت
الصدد وبالبكاء (قوله والزويل
بفتح الزاى وكسر الواو اى القلق والعنا
واصل الزويل عدم الاستقرار بقلا
والدعن مكانه بزول ذو الاود بلاه
قليلا (قوله كثروا على مالك اى اجتمعوا
عليه بكثرة بعد ما كانوا ابو وصف فلة (قوله
مستمليا اى مبلغا الناس (قوله يسمعهم من الاسماع وجوبا
اى يسمع القوم كلامه لكثرتهم وبعد بعضهم
لو محذوف اى لكان حسنا (قوله سواء لان قتادة
فى الحقيقة بقاء فامر نحو برزه وادوجوب حرمته
بعد وفاته كحرمته قبلها فلا يحل انتهاكها (قوله ابن سيرين
من اجلاء التابعين (قوله يضحك اى يتبسم (قوله
خشع اى خاف وخضع وتواضع كذا فى نسخة وفى
انه مكروه لما سيأتى فى الفصل الذى يليه (قوله
عبد الرحمن بن مهدى احد الاعلام فى الحديث روى عنه
احمد وهو اعلم الناس بالحديث كما ذكره ابن المدينى
(قوله امرهم بالسكوت رعاية لحرمته وعناية لقوله
(قوله وقال اى عبد الرحمن مقتبسا من القرآن (قوله
فوق صوت النبى وكذا فوق صوت راوى حديثه (قوله
عند قراءة حديثه اى روايته بعد مماته (قوله عند
سماع الخ اى كلامه نفسه صلى الله عليه وسلم فى حال
حياته (فصل) فى سيرة السلف اى طريقتهم المأثورة
عنهم (قوله وسنته اى طريقته المحمودة (قوله نا
الحسينى هو ابن سكرة (قوله خيرون بفتح الخاء
المعجمة وسكون الياء التحتية وضم الراء يمنع ويصرف
(قوله البرقانى بفتح الموحدة هو الحافظ الامام
احد الاعلام احمد بن محمد بن غالب الخوارزمى الشافعى
شيخ بغداد صنف التصانيف وخرج على الصحيحين
روى عنه الخطيب والبيهقى وابو اسحاق الشيرازى
قال الخطيب كتبنا عنه توفى ببغداد سنة خمس
وعشرين واربعمائة (قوله الدار قطنى بفتح الراء
وتسكين (قوله مبشر بفتح الميم وسكون الموحدة
وكسر الشين المعجمة (قوله سنان بكسر السين المهملة كما قاله الاعلم
ونون آخره (قوله القطان بفتح القاف
وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر
الواسطى روى عنه النسائى وغيرها
قال ابن ابى حاتم هو امام
اهل زمانه (قوله
يزيد بن هارون
هو ابو خالد الاعلام
الواسطى السلمى احد

(قوله دي بن عوف
المسعودي عبد الرحمن في احد الاعلام وكسر ان (قوله
هو عبد الكوفي بفتح الباء الموحدة مسلم بن عمران وغيرها (قوله
ابن عتبة البطيني بفتح عبد الله وعلي بن الحسين الى ابن مسعود الخ اسمه وكانه غم
(قوله المهملة ابو عبد الله وائل وقوله اخلفت الى ابن يصحح اي الراء اي غلبة يشتبل
الطاء روى عن ابي وقوله فما سمعته يقول الخ وسكون الراء وبالنون اي قال ان (قوله او
الكوفي اي الازدي وقوله علاه كرب بفتح الكاف وفتحها يتحدر ثم قال هكذا اي قال ذا دون ذا
عمرو بن ميمون الخدمة اسمه (قوله يتحدر بتشديد الدال وفي رقوله عليه وسلم بهذا اللفظ (قوله اوما دون
اي تردد بضم اسمه (قوله عن جبينه وفي نسخة عن جبهته صلى الله عليه وسلم وقوله النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكتفي النفس (قوله حديث الذي روية لكم عنه صلى الله عليه لكمال احتياطه وقوله فتربد بفتح
ياخذ نائلا (قوله مسعود وحديث ذا اي بقليل وانما قال ان شاء الله من المدخول في قول (قوله ال مهملة اي تغير
فوق ذا اي ببعض شيء وهذا كله مستفاد من المدخول من النار بعده وجهه وفي بعض
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ادا بدا وجهه (قوله وقد
الغوقية والراء وتشديد الموحدة اي اذا انزل عليه الوحي بياض مشوب بسواد
اهرشي كما ورد في الغيرة وهي سواد مشوب بياض متعود وهو
النسخ زيادة الى في نسخة فقد اخر اي امتلأت عيناه ابن
تغرغرت عيناه و في نسخة الغرغرة (قوله اوداجه جمع ودج وهو
دمعا يتردد فيهما من عروق الحلق التي يقطعها الذابح (قوله فربه
ما احاط بالعنق من عروق وفتح الراء اي شيئا مقدار المعنى
مصغر قرب بضم القاف وكسر الزاي الهجرة (قوله ابي حازم
(قوله مالك بن انس هو امام دار الهجرة (قوله احد الاعلام
باكحاء المهملة وكسر الزاي هو سلمة بن دينار الاعرج وهو بمعنى جاوزه
(قوله فجاوزه اي جاوز الموضع او الشيخ (قوله وقال اني لم
والمعنى لم يجلس اليه لياخذ الحديث عنه (قوله ان
اي اعتذار المنن او ورد عليه السؤال بلسان المقال (قوله منه
اخذ اي اسمع واتحمل حديث رسول الله الخ فقال الدلجي والعجب
رحمه الله انه كان مع مبالغته في تعظيم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتقدم عليه عمل اهل المدينة وان خالفه يقول
هذا الحديث لم يصحبه عمل يجعل العمل بعد بنه صلى الله
عليه وسلم سنة وطابعا بعمل غيره مع قوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه ولم يوافقه احد من علماء الامصار على
ذلك اقول ان عجب الدلجي الى قوله فجعل العمل بعد بنه
سنة وطابعا بعمل غيره ناشئ عن سوء ادبه وعدم فهمه فانه
مثله لا يحوم حوم مدارك الائمة حتى يتعجب على حسب ما فاه
بذهنه بل ما عمل الامام بعمل اهل المدينة تاركا العمل بظاهر
حديث الا لكون اهل المدينة ادرى بمقاله وافعاله عليه الصلاة
والسلام فلولا انه نطق الى نسخ ... او لم يصح لما عملوا بخلافه

<table><tr><td>
نا المسعودي عن مسلم البطيني عن عمرو بن ميمون
قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوما
فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبينه ثم
قال هكذا ان شاء الله تعالى او فوق ذا او ما دون
ذا او ما هو قريب من ذا وفي رواية فتربد وجهه
وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانتفخت اوداجه
وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري قاضي
المدينة مر مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث
فجازه وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت
ان آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
قائم وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله
عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له
الرجل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت
</td></tr></table>

بدعة اهـ (قوله ابن المسيب بتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر
المانع من ان يكون وضع البدعة مستحبا بحكم خبر بانه مكروه للوم
ونظير هذا عمل اهل مكة في الطواف بارسال اليد جبت يكون بمنزلة الاجماع
بخلاف روايته دل على النسخ منسوخ او توهم فنقله ورجع عنه بنقله
باجماعهم وهذا ابشبه اختلاف اصول علماء الحنفية وهو ان الراوي اذا عمل
لسيد الابرار ومقدم على حديث بظاهره بمخالفة فكانه جعل عملهم بمنزلة
عمل اهل المدينة معتمد لانهم اخذوا عن ابائهم من المهاجرين والانصار التابعين
ان المجتهد اسير الدليل واصول الفقهاء مختلفة في المدارك فمذهب مالك ان
ادري عند ادراك السنة ولقد احسن المحقق المنلا في هذه المحالة قوله ولا يخفى
فالواجب علينا امثالنا التقليد بغاية تسلوك الادب مع الائمة المجتهدين فهم
عالم قريش وامام السنة يقول الامام مالك يشحي وعنه اخذت العلم
ومع الامام الجليل الذي هو حجة الله في ارضه كيف والامام الشافعي
كلام الدلجي انه من باب التوقير للحديث فعجب من سوء ادبه
الا قوي من قوله وفعله عليه الصلاة والسلام فليس
ترك العمل بالحديث بل من باب الانتقال الحديث
اوردي بما فيهما فتقديم

(قوله عن حديث اي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله فجلس وحدثه قال المنلا ولعله كان مريضا
فتكلف في جلوسه (قوله وددت بكسر
الدال الاولى اي احببت وتمنيت
(قوله لم تتعن بالعين المهملة
وتشديد النون
اي لم تتكلف

ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
مضطجع وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك
فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خشع وقال ابو مصعب كان مالك بن انس لا يحدث
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على
وضوء اجلالا له وحكى مالك ذلك عن جعفر بن محمد
وقال ابو مصعب بن عبد الله كان مالك اذا حدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وتهيأ ولبس
ثيابه ثم يحدث قال مصعب فسئل عن ذلك فقال
انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف
كان اذا اتى الناس مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول
لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان
قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل
مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ولبس
ساجه وتعمم ووضع على رأسه رداءه وتلقى له منصة
فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر
بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي
اويس فقيل لمالك في ذلك فقال احب ان اعظم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة

متمكنا

اى لم نتكلف العناء لنفسك بسبب جلوسك
(قوله وروى) بصيغة المجهول اى نقل وقوله
سيرين غير منصرف للعلمية وزيادة الياء والنون
على مذهب الفادسي يروى عن ابى هريرة وعمران بن
الحصين (قوله فاذا ذكر) بالبناء للمجهول (قوله ابو
مصعب) هو احمد بن ابى بكر بن القاسم بن الحارث بن
زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب
الزهري العوفي قاضي المدينة (قوله اجلالا له) اى
لحديثه عليه الصلاة والسلام (قوله وحكى مالك
ذلك) اى مثل ذلك (قوله جعفر بن محمد) هو الصادق
(قوله مصعب بن عبد الله) اى ابن مصعب بن ثابت
الزبيري (قوله وتهيأ) اى اصلح هيئته بالمشط
ونحوه (قوله ولبس ثيابه) اى غير ثياب البذلة (قوله
فسئل) اى مالك (قوله فقال انه حديث الخ) اى المقام
مقام تحديثه عليه السلام فيحسن التوقير على الخلق
(قوله مطرف) بتشديد الراء المكسورة هو ابن عبد الله
ابن مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب اليساري
المدني مولى ميمونة الهلالية وهو ابن اخت الامام
مالك بن انس (قوله اتى الناس) اى وقفوا على بابه
(قوله الجارية) اى الخادمة اولا باذنه لتعلمه من هو
(قوله تريدون الحديث او المسائل) اى الاحاديث
النبوية او الفروع الفقهية (قوله خرج اليهم) اى على
هيئته من غير تغيير حالته وقوله مغتسله اى موضع
اغتساله (قوله جددا) بضمتين جمع جديد كسرير
وسرر (قوله ساجه) بالاضافة الى ضميره وهو
بالسين المهملة والجيم الطيلسان وفي القاموس
الطيلسان الاخضر او الاسود والجمع سيجان
والساج ايضا ضرب من الشجر اهـ (قوله وتلقى) بصيغة
المجهول اى توضع له منصة بكسر الميم وفتح النون
وتشديد الصاد المهملة سرير العروس وقيل مثل
المخدة العالية وقيل المراد بها الكرسي (قوله
يبخر) بتشديد الخاء المعجمة المفتوحة وبكسر
وروى يتبخر (قوله قال غيره) اى
غير مطرف (قوله ابن ابي اويس)
هو اسمعيل بن عبد الله بن
اويس الاصبحي ابن اخت
مالك بن انس (قوله
ولا احدث به) بالنصب
والرفع اهـ

(قوله متمكنا) اى على حالة فاضلة لا متكئا (قوله قال) اى ابن اويس وقوله وكان اى خاله مالك (قوله يحدث) بكسر الدال المشددة اى يتكلم بالحديث (قوله فى الطريق) حالة السير او مستعجل خوفا من الخطا فى الحديث النبوى ومن ثم قيل قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل (قوله وقال احب) اى قال مالك اعنى فى تعليل ذلك احب الخ (قوله افهم) بضم الهمزة وفتح الفاء وتشديد الهاء اه شنى (قوله مرة) بضم الميم وتشديد الراء اى ابو سنان الشيبانى الكوفى وقوله كانوا اى السلف وقوله ان يحدثوا اى الحديث كما فى نسخة (قوله الاعمش) اى سليمان بن مهران (قوله ستة عشر مرة) صوابه ست عشرة مرة اذ التاء انما تلحق فى مثل هذا التركيب ثانى جزئيه وفى بعض النسخ بحذف التاء (قوله ويصفر) اى ويتحول الى الصفرة من اثر السم (قوله ولا يقطع حديث) الخ محافظة على اكماله ومراعاة لاجلاله (قوله الى العقيق) قال الجوهرى كل مسيل شقه ماء السيل فهو عقيق وقال الحلبى العقيق واد عليه مال من اموال المدينة (قوله فانتهرنى) اى زجرنى (قوله وساله) اى مالكا (قوله وهو قائم) حال من مالك او من جرير اه منلا وقوله فامر اى مالك (قوله من ادب) بصيغة المجهول اى هو اولى بان يؤدب من غيره (قوله وذكر) بصيغة المفعول اى وحكى (قوله الغازى) وفى نسخة الغاز بلا ياء قال الحلبى هذا هشام ابن الغاز بن ربيعة الجرشى

متمكنا قال وكان يكره ان يحدث فى الطريق او وهو قائم
او مستعجل وقال احب ان افهم حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان
يحدثوا على غير وضوء ونحوه عن قتادة وكان
الاعمش اذا اراد ان يحدث على غير وضوء تيمم
وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرا
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
وضوء قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك
وهو يحدثنا فلدغته عقرب ستة عشر مرة
وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق
عنه الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم
منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدى
مشيت يوما مع مالك الى العقيق فسالته عن حديث
فانتهرنى وقال لى كنت فى عينى اجل من ان تسال
عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى
وساله جرير بن عبد الحميد بن عبد الله القاضى
عن حديث وهو قائم فامر بحبسه فقيل له انه قاض
قال القاضى احق من ادب وذكر ان هشام بن
الغازى سال مالكا عن حديث وهو واقف فضربه

عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ اَشْفَقَ فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ
هِشَامٌ وَدِدْتُ لَوْ زَادَنِي سِيَاطًا وَيَزِيدُنِي حَدِيثًا قَالَ
عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ لَا يَكْتُبَانِ الْحَدِيثَ
اِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ وَقَالَ قَتَادَةُ يُسْتَحَبُّ اَنْ لَا تُقْرَاَ
اَحَادِيثُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا عَلَى وُضُوءٍ
وَلَا يُحَدَّثُ اِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْاَعْمَشُ اِذَا اَرَادَ اَنْ
يُحَدِّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ تَيَمَّمَ (فصل) *
وَمِنْ تَوْقِيرِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرِّهِ بِرُّ آلِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ وَاُمَّهَاتِ اَزْوَاجِهِ كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَسَلَكَهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُمْ اَجْمَعِينَ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى اِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
وَقَالَ تَعَالَى وَاَزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ * اَخْبَرَنَا الشَّيْخُ اَبُو
مُحَمَّدِ بْنُ اَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ وَكَتَبْتُ مِنْ اَصْلِهِ
نا اَبُو الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي الْفَرْغَانِي حَدَّثَتْنِي اُمُّ الْقَاسِمِ
بِنْتُ الشَّيْخِ اَبِي بَكْرٍ الْخَفَّافِ قَالَتْ حَدَّثَنِي اَبِي نا حَاتِمٌ
هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ نا يَحْيَى هُوَ ابْنُ اِسْمٰعِيلَ نا يَحْيَى هُوَ الْحِمَّانِي
نا وَكِيعٌ عَنْ اَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ
عَنْ زَيْدِ بْنِ اَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنْشُدُكُمُ اللّٰهَ وَاَهْلَ بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لِيَزِيدَ مَنْ اَهْلُ
بَيْتِهِ قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ

وقال

(قوله اشفق عليه اى حن عليه لما وقع له من الاهانة
(قوله فحدثه عشرين حديثا استمالة لخاطره واما
قوله لله تعالى اى خاف عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب
ذلك فغير مستقيم لانه يلزم من ذلك اسناد الذنب
للامام مالك مع ان للاستاذ تاديب الطالب بما
يرى هنالك (قوله فقال هشام وفى نسخة فقال
(قوله وددت بكسر الدال اى تمنيت واحببت (قوله
ويزيدنى حديثا اى لكل سوط (قوله عبد الله بن صالح
قال النبلا الظاهر انه ابو صالح الجهنى كاتب الليث
(قوله يستحب بصيغة الفاعل اى يستحب اى
يستحسن (قوله ان لا يقرأ اى هو او احد ولا يبعد
ان ينضبط بصيغة المفعول (قوله ولا يحدث الا
على طهارة تاكيد لما قبله (قوله تيمم اى اعتنا.
بحديثه صلى الله عليه وسلم (فصل ومن توقيره
صلى الله عليه وسلم وبره بر آله اه (قوله وذريته
يطلق على الواحد والجمع (قوله كما حض اه اى حث
صلى الله عليه وسلم على بر من ذكر (قوله ابن عقيل
بضم العين وفتحها وكسر القاف وفتحها (قوله الحمانى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اه شيخى (قوله عن
يزيد بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة
التحتية (قوله انشدكم الله اه اى اسألكم واقسم
عليكم بالله ان تعرفونى وتراعونى (قوله ثلاثا اى
قالها ثلاث مرات مبالغة فى الحث (قوله قلنا ليزيد
هو ابن ارقم (قوله ما ان تمسكتم به ما نكرة موصوفة
صفته ان تمسكتم به اى بشئ عظيم يشتمل مع قلة لفظه
معانى كثيرة ففيه مبالغة الوجازة او موصولة
صلتها (قوله كتاب الله ٥

وقال عليه الصلاة والسلام اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا
كيف تخلفوني فيهما وقال عليه الصلاة والسلام معرفة
آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط
والولاية لآل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء
معرفتهم هي معرفة مكانهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم
بسببه وعن عمر بن أبي سلمة لما نزلت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وذلك
في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم
بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعيد
ابن أبي وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله
عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم
هؤلاء أهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
وقال للعباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ومن آذى عمي
فقد آذاني وانما عم الرجل صنو أبيه وقال للعباس أغد
علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملاءته وقال هذا

(قوله عترته بمثناة فوقية بعدها راء (قوله
وعن عمرو بن ابي سلمة ربيبه عليه الصلاة والسلام
وابن اخيه من الرضاع او ضعتها ثويبة مولاة
عمه ابي لهب (قوله اهل البيت نصب على النداء
او المدح (قوله دعى جواب لما في قوله لما نزلت (قوله
فجللهم بكساء بالجيم وتشديد اللام الاولى اى
غطاهم به (قوله لما نزلت اية المباهلة هي قوله
تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
الاية (قوله في علي اى في شانه (قوله اللهم وال اى
احب وقوله وعاد اى ابغض (قوله الامؤمن اى
كامل الايمان (قوله ومن آذى عمي يعني العباس (قوله
صنو ابيه بكسر الصاد المهملة وسكون النون اى
مثل (قوله اغد على اى ائتني غدوة اى اول النهار
(قوله مع ولدك اى من ذكور واناث

عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار
كستري إياهم فأمنت اسكفة الباب وحوائط البيت
آمين آمين وكان يأخذ أسامة بن زيد والحسن
ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما وقال أبو بكر
رضي الله عنه ارقبوا محمدًا في أهل بيته وقال
ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصل من قرابتي
وقال عليه الصلاة والسلام أحب الله من أحب حسنًا وحسينًا
وقال من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن
وحسين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم
القيمة وقال عليه السلام من أهان قريشًا أهانه
الله وقال قدموا قريشًا ولا تقدموها وقال عليه
الصلاة والسلام لأم سلمة لا تؤذيني في عائشة وعن
عقبة بن الحارث رأيت أبا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو
يقول بأبي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيهًا بعلي
وعلي يضحك وروي عن عبد الله بن حسن قال أتيت عمر
ابن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة
فارسل الي أو اكتب فاني استحي من الله أن يراك
على بابي وعن الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة
أمه ثم قربت اليه بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فأخذ
بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه هام

وسلم

(قوله)
وهؤلاء اي ولد العباس
او من معهم (قوله اسكفة الباب)
اي عتبته (قوله آمين آمين بالمد
أشهر من القصر وهو اسم بني على الفتح معناه
استجب اهـ دلجي (قوله ولا تقدموها
اي في جميع الامور بشهادة
ظاهر الحديث (قوله خل عنه
اي دعه وتباعد عنه
اهـ والله اعلم ٥

وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فقبل زيد
يد ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت
نبينا صلى الله عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن أسامة
ابن زيد فقال ليت هذا عندي فقيل له هو محمد
ابن أسامة فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيده
الى الأرض وقال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأحبه وقال الأوزاعي دخلت بنت أسامة بن زيد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد
العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام لها عمر
ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه في ثيابه
ومشى بها حتى أجلسها على مجلسه وجلس بين يديها
وما ترك لها حاجة الا قضاها رضي الله عنه وأرضاه
وقدس روحه ونور ضريحه ولما فرض عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة الاف ولأسامة بن زيد
في ثلاثة الاف وخمسمائة قال عبد الله لابيه لم فضلته
فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لأن أباه زيدا كان
أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك وأسامة
أحب اليه منك فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حبي وبلغ معاوية أن كابس بن ربيعة يشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره
وتلقاه وقبل بين عينيه وأقطعه المرغاب لشبهه صورة

(قوله
فقال له أي عمر لابنه
(قوله فآثرت حب رسول الله على
حبي بضم الحاء وكسرها في الموضعين
اه شمني (قوله كابس بالموحدة بعدها
سين مهملة (قوله المرغاب بكسر
الميم وسكون الراء وتخفيف الغين
المعجمة وفي آخره موحدة اه
شمني والله تعالى
أعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان مالكا رحمه الله تعالى
لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشيا
عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم انى
جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت ان
اموت فالقى النبى صلى الله عليه وسلم فاستحيى
منه ان يدخل بعض آله النار بسببي وقيل ان المنصور
اقاده من جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع
منها سوط عن جسمى الا وقد جعلته فى حل لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش
لو اتانى ابو بكر وعمر وعلى فى حاجة لبدأت بحاجة على
قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان
اخر من السماء الى الارض احب الى من ان اقدمه عليهما
وقيل لابن عباس ماتت فلانة لبعض ازواج النبى صلى الله
عليه وسلم فسجد فقيل له اتسجد هذه الساعة فقال
اليس قال عليه الصلاة والسلام اذا رايتم آية فاسجدوا
واى آية اعظم من ذهاب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانا يقولان كان النبى صلى الله عليه
وسلم يزورها ولما وردت حليمة السعدية على النبى صلى الله
عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفى وفدت
على ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فصنعا بها مثل ذلك

فصل

(قوله
انى جعلت
ضاربي الخ اى الذى امر
بضربي (قوله اقاده اى
طلب ان يقتص له (قوله عياش
بفتح العين المهملة وتشديد المثناة
التحتية وفى آخره شين معجمة هو ابن
سالم الاسدى الخياط المقرى احد
الاعلام اه شمنى (قوله ام ايمن واسمها
بركة (قوله لما دات امه اى من الرضاعة
(قوله وقضى حاجتها رعاية لحرمة
اخوة الرضاع (قوله وفدت
اى اضلوا خنه

(فصل) وفصل ومن توقيره أى تعظيمه (قوله
وبره أى ومن احسانه عليه الصلاة والسلام
توقير اصحابه وبرهم وقوله ومعرفة
حقهم أى حقوقهم من فتح البلاد ونشر الدين أى
أهل الفساد وحسن الثناء عليهم رضى الله عنهم ورضوا عنه
اجمالا (قوله تعالى) عما شجر بينهم أى ما وقع
عنه (قوله) والامساك فى الصلاد رضى الله عنهم (قوله
من التشاجر والاختلاف ولحظهم اجر واحد والناس
فلمصيبهم اجران أى من الرافضة وكسرها أى عن نحو
ومعاداة من عاداهم الهمزة غالبه غير صحيح بالكذب
(قوله المؤرخين فان الدين أى فى بعض
اصحاب التواريخ على أى الجهول
صريح وقوله والمبتدعين يصيغه
المعتزلة (قوله وان يلتمس اذ كلهم عدول ثقات
(قوله احسن التأويلات وكذا لان نجعلها لهم امتثالا
لهم حيث قال تشديد الراء
الله ولا وقوله ويخرج لهم وقوله اصوب
اى تعدو أى يحمل الافعالهم ولا يغمص بما بعدها
المفتوحة أى المحامل (قوله ولا (قوله اشد اى
المخارج المجهول أى لا يعاب الى الابرار وبما
على صيغة أى بالنسبة تعالى اذلة على
الكفار ورحماء بينهم (لقوله تعالى من المهاجرين
المؤمنين والمؤمنين على الكافرين (قوله والانصار
المؤمنين اعزة قبل الهجرة وقوله وقال لقد
وهم من اسلم الاولى وقوله (قوله اذ
اهل بيعة العقبة وقال تعالى لقد الخ (قوله الرضوان
نخوفى نسخة وتسمى بيعة الشجرة لهم اعداء
يبايعونك تحت علمه من قتالهم فى
وقوله ما عاهدوا الله (قوله نا الحسين فى
وثباتهم مع الرسول بتشديد الراء
الله (قوله الصباح (قوله ابن عمير
نسخة الحسن فى آخره (قوله ربعى
وهو البزار براء بكسر الراء وبعد التحتية
بالتصغير وقوله عن ربعى بتشديد الموحدة
الموحدة وكسر العين المهملة وتخفيف
وقوله ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبعد الراء العبسى
الراء وآخره شين معجمة هو ابو مريم
حجة قانت لله لم يكذب قط قال المنذرى
وحلف لا يضحك حتى يعلم ابن مصيره
فما ضحك الا بعد موته توفى سنة
اربع ومائة اهـ والله اعلم

(فصل) وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرُّهُمْ وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِقْتِدَاءُ
بِهِمْ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ وَالْإِمْسَاكُ
عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابُ
عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ وَجَهَلَةِ الرُّوَاةِ وَضُلَّالِ الشِّيعَةِ
وَالْمُبْتَدِعِينَ الْقَادِحَةِ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَلْتَمِسَ
لَهُمْ فِيمَا نُقِلَ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ
الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخَرِّجَ لَهُمْ أَصْوَبَ
الْمَخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ ذَلِكَ وَلَا يُذْكَرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ
بِسُوءٍ وَلَا يُغْمَصُ عَلَيْهِ أَمْرٌ بَلْ تُذْكَرُ حَسَنَاتُهُمْ
وَفَضَائِلُهُمْ وَحَمِيدُ سِيرَتِهِمْ وَيُسْكَتُ عَمَّا وَرَاءَ
ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي
فَأَمْسِكُوا قَالَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ * حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ
وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو يَعْلَى أَنَا السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
مَحْبُوبٍ نَا التِّرْمِذِيُّ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الصَّبَّاحِ نَا سُفْيَانُ
ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ
رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ

صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي
مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله يوشك ان يأخذه وقال لا تسبوا اصحابي
فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه وقال من سب اصحابي فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي
وفي اصحابي كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني
ومن ابغض عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس
وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في
المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاؤا من بعدهم
الآية وقال من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار

وقال

(قوله يوشك ان يأخذه) بكسر الشين وفتحها اي
يقرب ان يأخذه ولعل الحديث مقتبس من مجموع
قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة الآية (قوله لا تسبوا اصحابي)
قال النووي وهو من اكبر الفواحش ويعزر عند
الجمهور (قوله ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه) صححه
مد اصحابي وهو بضم وتشديد وخص بالذكر لانه
ما كانوا انفقوا فوق بر (قوله ولا نصيفه) بفتح النون
وكسر الصاد لما قارنه من صدق النية وصفاء الطوية
مع شدة الحاجة (قوله صرفا) بفتح الصاد وسكون
الراء اي توبة او نافلة وقوله ولا عدلا بفتح العين
وسكون الدال اي فدية او فريضة وقوله فليس له في
المسلمين حق اي غنيمة من اهل الشرك (قوله ونزع)
بنون مضمومة فزاي مهملة بصيغة المجهول
اي بعد عن النفي فلا حق له فيه (قوله
من غاظه اصحاب محمد فهو كافر)
اي حقيقة ان كان ذلك لبغضهم
في الاسلام انتهى
والله تعالى اعلم

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ
نَجَا الصِّدْقُ وَحُبُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ
وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ
عُثْمَانَ فَقَدِ اسْتَضَاءَ بِنُورِ الرَّحْمٰنِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا
فَقَدْ أَخَذَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى
أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ
وَمَنِ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ
وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى
السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا وَفِي
حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَاعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَنْ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ
فَاعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ
بَدْرٍ وَالحُدَيْبِيَةِ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي
وَأَصْهَارِي وَأَخْتَانِي لَا يُطَالِبَنَّكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ
فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُوهَبُ فِي القِيَامَةِ غَدًا وَقَالَ رَجُلٌ
لِلْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ مِنْ
مُعَاوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ أَحَدٌ بِأَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ

(قوله
من احب عليًّا
فقد اخذ بالعروة الوثقى
وفي نسخة فقد استمسك (قوله
واخاف ان لا يصعد بفتح اوله
ويضم اي لا يطلع له عمل الى السماء
(قوله في اصحابي واصهاري اي خصوصا
وهم اباء زوجاته ابو بكر وعمر وابو سفيان
(قوله واختاني اي ازواج بناته عثمان
وعلي وابو العاص (قوله لا يطالبنكم
احد منهم بمظلمة بكسر اللام من الظلم
وهو الجور وبالفتح اسم ما يأخذه
الظالم (قوله للمعافى بفتح
الفاء ابن عمران (قوله
وصهره اخ لام
حبيبة من امهات
المؤمنين

وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللهِ وَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ
رَجُلٍ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ
اللهُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْأَنْصَارِ اعْفُوا
عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي
وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللهُ
عَنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي
فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَلَمْ يَرَنِي إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ قَالَ
مَالِكٌ هٰذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ
الَّذِي هَدَانَا بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ كَالْمُوَدِّعِ لَهُمْ وَبِذٰلِكَ
أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحُبِّهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ وَمُعَادَاةِ مَنْ
عَادَاهُمْ وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَّا لَهُ
شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَطَلَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنْ
يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ لَمْ
يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُعِزَّ أَوَامِرَهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فصل) وَمِنْ إِعْظَامِهِ وَإِكْبَارِهِ إِعْظَامُ
جَمِيعِ أَسْبَابِهِ وَإِكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنَتِهِ مِنْ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ وَمَعَاهِدِهِ وَمَا لَمَسَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(قوله اعفوا عن مسيئهم اى عثراتهم واقبلوا
من محسنيهم اى كما لا يخفى (قوله واصهارى اى
خصوصا ولعله تغليب يشمل الاختان اى جمع
ختن اقارب زوج الرجل والاحمى اقارب زوج
المراة والاصهار يعم الجميع (قوله تخلى الله منه
اى تبرأ منه (قوله الا له شفاعة يوم القيمة اى
لمن بينه وبينه زيادة المودة (فصل) ومن
اعظامه اى تعظيم قدره واكباره اى اعظام
امره وقوله اعظام جميع اسبابه اى اسباب
وصلته ومودته وفى حديث كل سبب ونسب
منقطع الا نسبى (قوله وامكنته من مكة كبيت
خديجة ومهبط الوحى ودار الارقم وغار حراء وثور
(قوله او عرف به بصيغة المجهول اى ما يمكن اكرامه
الا اذنه

اوعرف به وروي عن صفية بنت نجدة قالت كان لابي
محذورة قصة في مقدم رأسه اذا قعد وأرسلها
أصابت الارض فقيل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذي
يحلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره
صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض
حروبه فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها
بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعر النبي صلى الله
عليه وسلم لئلا أسلب بركتها وتقع في ايدي المشركين
وروي ان ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه
وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك
رحمه الله تعالى لا يركب دابة بالمدينة وكان يقول
استحي من الله ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحافر دابة وروي انه وهب الشافعي كراعا
كثيرا عنده فقال له الشافعي امسك منها دابة فاجابه
بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد
ابن فضلويه الزاهدي وكان من القراة الرماة انه
قال ما مسست القوس بيدي الا على طهارة منذ بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده
وقد افتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية يضرب

(قوله نجدة) بفتح النون وسكون الجيم مع (قوله
فدال مهملة (قوله لابي محذورة) والقاف وتشديد
مؤذنه عليه الصلاة والسلام بضم القاف الجبهة من شعر
قصة في مقدم المهملة ما اقبل على الجبهة
الصاد (قوله الا تحلقها) اي الا تقصرها
الراس (قوله لم اكن بالذي يحلقها)
او بعض (قوله الفينة) باعتبار المعنى مع (قوله
رعاية المعنى على اعادة الضمير الا الذي
هي القياس بدليل اعادة الضمير اي ابصر
وروي ابن عمر ماضي مجهول من الرؤية قعوده
(قوله على مقعد رسول الله) اي موضع
(قوله في قلنسوة خالد) بفتحتين فسكون
(قوله في قلنسوة) بفتح الواو (قوله شعرات) من شعره
القاف وضم الواو والثاني ساكنها وروي اي عبد
اللام والعين والثاني بفتح الشين
محلها فشد عليها شدة (قوله انكر عليه)
(قوله فيها المدة (قوله فقال) اي خالد معتذرا اي
طالت حتى انكر (قوله اسلب) بصيغة المجهول لنائب
حتى انكر ذلك (قوله لئلا) بالنصب مفعول فيها
افعلها (قوله بركتها) اي جملة تراب دفن فيها (قوله
لئلا اتبع (قوله ان اطأ تربة) اي بحافر دابة (قوله
(قوله ان اطأ) صلى الله عليه وسلم بحافر (قوله السلمي) بضم
رسول الله اي خلافا (قوله فضلويه) بضم اللام وهو
كراعا بضم اوله (قوله فضلويه) بضم اللام
وفتح اللام (قوله من القراة الرماة) بضم
نظير قطويه (قوله والرامي) يعني من يحسنها
اوليهما جمع الغازي بكسر السين الاولى وقد تفتح
(قوله ما مسست) بكسر السين الاولى وقد
وقوله فيمن قال تربة المدينة ردية) اي خبيثة
تشدد وهي فعيلة من الرداءة

ثلاثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال
ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها صلى الله عليه
وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح انه عليه الصلاة
والسلام قال في المدينة من احدث فيها حدثا او
آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكي ان
جهجاها الغفاري اخذ قضيب النبي صلى الله
عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره
على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته
فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه الصلاة والسلام
من حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار
وحدثت ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة
زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا
منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين رضي الله عنهم
انه لما اشرف على مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم انشا يقول متمثلا *

وقوله يضرب بصيغة المجهول وفي نسخة بضرب
بالباء السببية والصيغة المصدرية (قوله درة
بكسر الدال وتشديد الراء آلة التعزير ونصبها
على التمييز (قوله يزعم انها غير طيبة اي مع انه عليه
الصلاة والسلام سمى المدينة طابة وطيبة (قوله
من احدث فيها حدثا اي امرا مبتدعا منكرا لا يعهد
في السنة (قوله او آوى محدثا اي ضم اليه او
البطهور وقوله محدثا بكسر الدال اسم فاعل اي جانيا
بان اجاره ونصره على خصمه او بفتحها فيكون
نفس الامر المبتدع (قوله جهجاها في نسخ اوله وفي
نسخة جهجاه بلا تنوين وقوله الغفاري بكسر
اوله وقال الحلبي وعلها هو ابن مسعود وقال
وقال ابو عمرو وهو ابن سعد وقال الطبري
المحدثون يزيدون نفخة الهاء والصواب جهجاها
(قوله الاكلة بمد وكسر كاف مرض معروف (قوله
فليتبوأ مقعده من النار بتشديد شديد ووعيد
اكيد (قوله وحدثت بضم الحاء وتشديد الدال
اي حكيت (قوله وقرب من بيوتها بضم الباء وكسرها
وقوله ترجل بتشديد الجيم اي نزل عن دابته
(قوله رسم من لم يدع لنا اي اثر من لم يدع لنا
لنا وقوله فؤادا اي قلبا (قوله عن الاكوار جمع كور
بالضم رحل الناقة باداته كالسرج بآلته للفرس
(قوله لمن بان اي ظهر سره وقوله ان نلم اي ننزل
وقوله ركبا من اسماء الجمع كنفر ورهط او جمع راكب
كصحب وصاحب (قوله وحكي عن بعض و...
ووقوله انشا ويروى انشد

دفع

رُفِعَ الحِجَابُ لَنَا فَلَاحَ لِنَاظِرِي
قَمَرٌ تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَوْهَامُ

وَإِذَا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا
فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ

قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيًا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق لا يأتي الى بيت مولاه راكبًا لو قدرت ان امشي على رأسي ما مشيت على قدمي قال القاضي رضي الله عنه وجدير لمواطن عُمِرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوأ خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة واين فاض عبابها ومواطن طويت فيها الرسالة واول ارض مس جلد المصطفى ترابها ان تعظم عرصاتها

وتنسّم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدراتها وانشد

يا دار خير المرسلين ومن به	هدى الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبابة	وتشوق متوقد الجمرات
وعلى عهد ان ملأت محاجري	من تلكم الجدرات والعرصات
لاعفرن مصون شيبي بينها	من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها	ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من جفيل تحيتي	لقطين تلك الدار والحجرات
ازكى من المسك المفتق نفحة	تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات	ونوامي التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم وفرض ذلك وفضيلته * قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد اصل الصلاة الترحم وهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة

وصلاة الملائكة الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل على انهما بمعنيين. واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة لك ومعك ويكون السلام مصدرا كاللذاذ واللذاذة والثاني اي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * (فصل) اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا عليه * وحكى ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الحرج ومأثم ترك الفرض مرة

(قوله وصلاة الملائكة الدعاء) اي بزيادة الاكرام والانعام للنبي (قوله وقد فرق) بتشديد الراء وتخفيفها اي فصل (قوله فدل انهما بمعنيين) اي الصلاة والبركة متغايرين (قوله امر الله به عباده) اي بقوله وسلموا تسليما يحتمل ان يكون بمعنى الانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون الاية ويحتمل التسليم بمعنى التحية او خصوص الدعاء بالسلامة من الآفة (قوله ابو بكر بن بكير) بضم الموحدة فكاف مفتوحة فتحتية ساكنة (قوله السلامة لك ومعك) اي حاصلة لك ومصحوبة معك (قوله كاللذاذ واللذاذة) فانهما مصدران من لذ يلذ الا انهما من الثلاثي المجرد والاولان من المزيد (قوله ان السلام) اي اسم (قوله متول له) من حفظك ورعايتك (قوله المسالمة له) اي المصالحة والموافقة (قوله فلا وربك) اي فليس الامر كما زعموا وقيل لا زيدت فيه لتاكيد القسم والتقدير فوربك بشهادة فوربك لنسألنهم (قوله ما قضيت) اي حكمت (قوله ويسلموا) اي وينقادوا (قوله فرض في الجملة) اي اجمالا (فصل) اعلم الخ (قوله على الجملة) وفي نسخة في الجملة اي اجمالا واجب مقطوع به وفي نسخة غير محدود اي غير مؤقت ومقدر بوقت (قوله وحمل الائمة) يحتمل مصدرا وماضيا كما في نسختين صحيحتين

كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغب
فيه من سنن الاسلام وشعار اهله قال القاضي
ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان
ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه
ان يأتي به مرة من دهره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه
ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل
عنها قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي
ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في
الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره
سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي الفرض
منها الذي امر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام
هو في الصلاة وقالوا واما في غيرها فلا خلاف انها
غير واجبة واما في الصلاة فحكى الامامان ابو جعفر
الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع جميع
المتقدمين والمتاخرين من علماء الامة على ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة

وشذ

(قوله)
ان يأتي به اي
بهذا الفرض وفي نسخة
بها اي بالصلاة (قوله ابو
بكر بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف (قوله الى ان الصلاة في نسخة
بحذف الى (قوله الامامان ابو جعفر
وفي نسخة ابوا جعفر بلفظ التثنية
فانه كنية لهما (قوله على ان
الصلاة الخ وعارضهما الدلجي
بنقل النووي في شرح المهذب
ومسلم وابن كثير وغيرهم
الوجوب فيه

وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم من بعد التشهد الأخير وقبل السلام فصلاته
فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له
في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في انكار هذه
المسئلة عليه لمخالفته فيها من تقدمه جماعة وشنعوا
عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير
واحد وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي احد
صلاة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان ترك ذلك تارك فصلاته مجزئة في مذهب مالك
واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من
اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جل اهل العلم *
وحكي عن مالك وسفيان انها في التشهد الأخير
مستحبة وان تاركها في التشهد الأخير مسيء وشذ الشافعي
واوجب على تاركها في الصلاة الاعادة واوجب اسحاق
الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى ابو محمد
عن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فريضة قال ابو محمد يريد ليست في فرائض الصلاة
وقاله محمد بن الحكم وغيره * وحكى ابن القصار وعبد
الوهاب ان محمد بن المواز يراها فريضة في الصلاة
كقول الشافعي * وحكى ابو يعلى العبدي المالكي عن
المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلاة الوجوب

(قوله وشذ الشافعي في ذلك اي انفرد بوجوبها
وعدم صحة الصلاة بدونها (قوله التشهد
الاخير وفي نسخة الاخر وهو اشهد ان محمدا
عبده ورسوله (قوله قبل ذلك اي قبل اشهد
ان محمدا الخ (قوله لم يجزه قال الشاذلي وكان
حقه ان يقول لم يجزئه كما في نسخة صحيحة لانه
مهموز من اجزأه يجزئه اذا كفاه (قوله جل
اهل العلم بضم الجيم وتشديد اللام وفي
نسخة جل بضم الجيم وفتح الميم وتخفيف
اللام اي اكثرهم (قوله العبدي بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة

والسنة والندب وقد خالف الخطابى من اصحاب
الشافعى وغيره الشافعى فى هذه المسئلة قال الخطابى
وليست بواجبة فى الصلاة وهو قول جماعة
الفقهاء الا الشافعى ولا اعلم له فيها قدوة
والدليل على انها ليست من فروض الصلاة عمل
السلف قبل الشافعى واجماعهم عليه وقد شنع
الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد ابن
مسعود الذى اختاره وهو الذى علمه له النبى صلى الله
عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
وكذلك كل من روى التشهد عن النبى صلى الله عليه وسلم
كابى هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابى سعيد
الخدرى وابى موسى الاشعرى وعبد الله بن الزبير لم
يذكروا فيه صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن عباس وجابر كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابى
سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على
المنبر كما تعلمون الصبيان فى الكتاب وعلمه ايضا على المنبر
عمر بن الخطاب وفى الحديث لا صلاة لمن لم يصل على
قال ابن القصار ومعناه كاملة او لمن لم يصل على
فى عمره مرة وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا
الحديث وفى حديث ابى جعفر عن ابن مسعود عن النبى

صلى

(قوله الوجوب والسنة والندب هو كما قال
الشافعى وابو حنيفة ومالك على اللف والنشر
المرتب الاول للاول وهلم جرا (قوله قدوة
بضم القاف وكسرها ويحكى فتحها اى مقتدى
به (قوله فروض الصلاة وفى نسخة فرائض (قوله
لم يذكروا فيه صلاة على النبى يعنى ولو كانت
الصلاة فرضا كالتشهد لما تركوها لكن يحتمل
تاخر وجوب الصلاة بعد تقديم فرض التشهد
فلا يكون الترك اياها منهم قاضيا بعدم الوجود

(قوله لم تقبل منه) قال المنلا اى قبولا
كاملا اقول قاعدة الفعل اذا دخل عليه النفى
كالنكرة فالمتبادر منه انتصابه على اصل
الفعل سيما وقيد الكمال غير مذكور فى الحديث
(فصل) فى المواطن التى يستحب فيها الصلاة
(قوله ويرغب) بصيغة المجهول من الترغيب
وفى نسخة ويترغب (قوله الهيثم) بفتح الهاء
وسكون التحتية وفتح المثلثة وهو ابن كليب
(قوله عبد الله بن يزيد) وفى نسخة زيد والصواب
الاول (قوله حيوة) بفتح المهملة وسكون
المثناة التحتية (قوله نا) وفى نسخة نا
(قوله ابو هانى) بكسر النون فهو (قوله الخولانى
بفتح الخاء المعجمة عمرو بن مالك وفى نسخة
عمير والصواب بالواو (قوله الجنبى) بفتح
الجيم وسكون النون فموحدة فياء بطن من
مذحج البصرى (قوله فضالة بن عبيد) وفى
نسخة بن عبيد الله قال المنلا والصواب الاول

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى
أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا مِنْ قِبَلِ
ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً
لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى
أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ وَرَاوِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

(فصل) فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُرَغَّبُ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشَهُّدِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ
وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ * حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
قَالَ نَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ نَا
الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخُزَاعِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي عِيسَى الْحَافِظِ قَالَ
حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ
يَزِيدَ الْمُقْرِئُ نَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ نَا أَبُو هَانِئٍ
الْخُزَامِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ
أَنَّهُ سَمِعَ فُضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ
فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد الله والثناء
عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليدع بعد بما شاء وروى من غير هذا السند بتحميد
الله وهو اصح * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم * وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال وعلى آل محمد وروي
ان الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله
عليه وسلم * وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان
يسأل الله شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله
ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه
احرى ان ينجح وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم
يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرابه شربه او
الى الوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول
الدعاء واوسطه وآخره وقال ابن عطاء للدعاء
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح

فادركانه

(قوله عجل هذا) بكسر الجيم مخففة وفي نسخة
عجّل بتشديد الجيم المفتوحة (قوله بتمجيد الله) اى
بتعظيمه وهو بتقديم الميم على الجيم بدل بتحميده
بتقديم الحاء على الميم (قوله ولا يصعد) بفتح المثناة
التحتية وضمها (قوله وعلى آل محمد) ورواية الامام
البيهقي في شعب الايمان الدعاء محجوب حتى يصلي
على محمد واهل بيته (قوله ان ينجح) بضم الياء وكسر
الجيم او بفتحهما من نجح وانجح اذا اصاب طلبته (قوله
لا تجعلوني كقدح الراكب) اى حيث يعلقه من ورائه
ويلتفت اليه عند حاجته اى لا تؤخروني عند
الذكر كما يؤخر الراكب تعليق قدحه في آخر رحله
بعد فراغه من التعبية (قوله اهراقه) قال الشيخ
يقال اراق الماء يريقه وهراقه يهريقه بفتح الهاء

فَادْكَانُهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ وَالِاسْتِكَانَةُ وَالْخُشُوعُ
وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللهِ وَقَطْعُهُ لِلْاَسْبَابِ وَاَجْنِحَتُهُ
الصِّدْقُ وَمَوَاقِيتُهُ الْاَسْحَارُ وَاَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ
عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ
بَيْنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ لَا يُرَدُّ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ
مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَاِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ عَلَيَّ
صَعِدَ الدُّعَاءُ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي
ثُمَّ تَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقُولُ
اللَّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ
وَرَسُولِكَ اَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ
اَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ
ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ اَوْ كِتَابِهِ اَوْ عِنْدَ الْاَذَانِ وَقَدْ
قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَغِمَ اَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ
عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَكَرِهَ ابْنُ حَبِيبٍ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سَحْنُونُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
عِنْدَ التَّعَجُّبِ وَقَالَ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ اِلَّا عَلَى طَرِيقِ الِاحْتِسَابِ
وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ اَصْبَغُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ
لَا يُذْكَرُ فِيهِمَا اِلَّا اللهُ الذَّبِيحَةُ وَالْعُطَاسُ فَلَا تَقُلْ
فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللهِ وَقَالَهُ

رقوله وقطعه للاسباب وفي نسخة من الاسباب
رقوله حنش بفتح المهملة فنون فشين معجمة هو ابن
عبد الله سبأني رقوله ان تصلى اى بان تصلى
وفي نسخة فتقول اللهم انى اسألك ان تصلى الخ
رقوله امين بمد وقصر رقوله رغم انف بكسر
المعجمة وتفتح اى لصق بالتراب كناية عن الذل
رقوله سحنون بفتح فسكون فضم منصرف رقوله
لا يذكر فيهما اى بصيغة المجهول رقوله والعطاس
بضم العين المهملة رقوله فلا تقل بصيغة الخطاب
وفي نسخة بالغيبة مجهولا رقوله بعد ذكر الله
صلى الله على محمد وفي نسخة وصلى الله رقوله التسمية
وفي نسخة تسميته رقوله وقاله اشهب اى ذكره رقوله وكره
ايضا

اشهب قال ولا ينبغي ان تجعل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فيه استينانا وروى النسائي عن اوس بن
اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار
من الصلاة عليه يوم الجمعة * ومن مواطن الصلاة
والسلام دخول المسجد قال ابو اسحاق بن شعبان
وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه
وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك
وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار
في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة فان لم يكن في البيت احد
فقل السلام على النبي ورحمة الله تعالى وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل
البيت ورحمة الله تعالى وبركاته وقال ابن عباس
المراد بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن
في المسجد احد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وعن علقمة قال اذا دخلت المسجد اقول
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله
وملائكته على محمد ونحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج

ولا

اوس

(قوله)
استأنا وفي نسخة استينانا
اي سنة واستحسانا (قوله عن اوس
وفي نسخة عن اويس بالتصغير (قوله
وسلم تسليما اي عليه وعلى آله كما في نسخة
(قوله فاذا دخلتم بيوتا بكسر الباء
وضمها (قوله اذا لم وفي نسخة فان
لم يكن الخ (قوله فقل السلام على
النبي لان روحه حاضرة
في بيوت اهل الاسلام

وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاحْتَجَّ ابْنُ شَعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ
بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ
السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ
الْقِسْمِ وَالِاخْتِلَافَ فِي أَلْفَاظِهِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذُكِرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
أَنَّهَا مِنَ السُّنَّةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا
عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُنْكِرْهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ فِي الرَّسَائِلِ وَمَا يُكْتَبُ
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَأُحْدِثَ
عِنْدَ وِلَايَةِ بَنِي هَاشِمٍ فَمَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ
الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ بِهَا أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ
تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُّدُ
الصَّلَاةِ (حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُقْرِئُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
حَدَّثَتْنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا
أَبُو نُعَيْمٍ نَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ مَسْلَمَةَ

(قوله)
ولم يذكر الصلاة اي كعب
خلاف علقمة (قوله وذكر السلام
وفي نسخة فذكر (قوله اخر القسم الثاني
وفي نسخة في اخر القسم (قوله واحدث
عند ولاية بني هاشم ببناء الفعل للمجهول
(قوله ثنا ابو القاسم وفي نسخة قال ثنا
(قوله قال حدثني وفي نسخة صحيحة
قالوا حدثنا (قوله بنت محمد
وفي نسخة بنت احمد

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد لله صالح
في السماء والارض هذا احد مواطن التسليم عليه
وسنته اول التشهد وقد روى مالك عن ابن عمر
انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده واراد
ان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان يسلم
بمثل هذا قبل السلام قال محمد بن مسلمة اراد
ما جاء عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما
انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب
اهل العلم ان ينوي الانسان عند سلامه كل عبد
صالح في السماء والارض من الملائكة وبني آدم
والجن وقال مالك في المجموعة واحب للمأموم
اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم
فصل) في كيفية الصلاة عليه والتسليم

حدثنا

(قوله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ) قال المنلا اعتمد البدنجي على اصله السقيم قال
ظاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع
اهـ (قوله في المبسوط) وفي نسخة في المبسوطة (قوله
ان ينوي الانسان) اي المصلي اما ما كان او ماموما
او منفردا (قوله عند سلامه) وفي نسخة حين الخ
(قوله كل عبد) وفي نسخة على كل عبد (فصل) في كيفية
الصلاة والتسليم

حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه
بقراءتي عليه نا القاضي ابو الاصبغ نا ابو عبد الله
ابن عتاب نا ابو بكر بن واقد وغيره نا ابو عيسى
نا عبيد الله نا يحيى نا مالك عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم
الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي
انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما
صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي
رواية مالك عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى اله كما صليت على آل ابراهيم وبارك
على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد وعن عقبة بن عمرو وفي حديثه اللهم
صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وفي رواية
ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله
التميمي سماعا عليه وابو علي الحسن بن علي

(قوله حدثنا ابو اسحاق) وفي نسخة قال
حدثنا (قوله ابو الاصبغ) بفتح الهمزة
والموحدة فغين معجمة (قوله عتاب) بتشديد
الفوقية (قوله واقد) بكسر القاف (قوله
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم) (قوله سليم الزرقي)
بضم الزاي وفتح الراء المخففة فقاف وياء
تحتية وسليم بالتصغير (وقوله ابو حميد) بالتصغير
(قوله كيف نصلي عليك) اي حال الصلاة وغيرها
(قوله قولوا) مما يستدل به على فرضية الصلاة
عليه في الصلاة لان الاصل في الامر الوجوب
والاجماع على عدم الوجوب في غير الصلاة وقوله
كما صليت على ابراهيم التشبيه من باب الحاق ما لم
يشتهر بما اشتهر او من حيث تقدمه زمنا او هو
على حد قوله تعالى مثل نوره كمشكاة من باب عكس
التشبيه على حد قوله
وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح
وكون المشبه به اقوى اغلبي لما ذكر وقوله وبارك
على محمد وفي نسخة اللهم بارك (قوله كما قد علمتم)
بكسر لام مخففة مع فتح اوله او مشددة مع
ضم اي كما عرفتم في التشهد (قوله ابن عجرة)
بضم المهملة وسكون الجيم وهو من اصحاب الشجرة
(قوله كما صليت على ابراهيم) وفي نسخة على آل ابراهيم
(قوله وعلى آل محمد) قال العلماء هم من حرمت عليهم
الزكاة عند الشافعي قال السبكي ويؤيده قوله
عليه الصلاة والسلام للحسن بن علي انا آل
محمد لا تحل لنا الصدقة قال العلماء والاظهر ان
المراد جميع اقاربه واهل بيته قال او جميع الامة
ورجحه النووي في شرح المهذب اه قلت
والاحسن ان لا يطلق القول فيه بل يفسر
باعتبار المقامات والقرائن فمقام الزكاة بنو
هاشم لا المطلب عند مالك او هما معا عند الشافعي
او هما وبنو جعفر وبنو العباس وبنو عقيل عند
ابي حنيفة ومقام المدح اتقياء امته ومقام
الدعاء كما هنا جميع الامة وهذا الذي حققه
العلامة الامير على عبد السلام اه

ابن طريف النحوي بقراءتي عليه قالا نا أبو عبد الله
ابن سعدون الفقيه نا أبو بكر المطوعي قال
نا أبو عبد الله الحاكم عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ
عن علي بن أحمد العجلي عن حرب بن الحسن عن
يحيى بن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد
ابن علي بن الحسين عن أبيه علي عن أبيه الحسين
عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت
من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على
محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على
محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد * وعن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال
الأوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على

محمد

(قوله طريف بفتح الطاء المهملة (قوله سعدون بفتح السين وضم الدال المهملتين (قوله المطوعي بفتح الواو المشددة (قوله العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم (قوله عن حرب بالموحدة وفي نسخة حارث بالمثلثة (قوله يحيى ابن المساور بضم الميم وكسر الواو (قوله عدهن اي الكلمات في يدي وفي نسخة بالتثنية (قوله رسول الله الخ بالرفع فاعل عد (قوله نزلت بسكون التاء وفي نسخة نزلت بهن (قوله انك حميد الخ وفي نسخة ربنا انك حميد الخ (قوله وتحنن اي اظهر الحنان اي الرحمة والرزق والبركة (قوله من يكتال بفتح الياء ويروى ضمها اي يأخذ الأجر (قوله أهل البيت بالنصب على المدح او بتقدير أعني وفي نسخة بالجر بدل من الضمير في علينا

محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية
زيد بن خارجة الانصاري سألت النبي صلى الله
عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي
واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
وعن سلامة الكندي كان علي يعلمنا الصلاة على
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم داحي المدحوات
وبارئ المسموكات اجعل شرائف صلواتك ونوامي
بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح
لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ
لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك
مستوفزا في مرضاتك واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس آلاء الله
تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ونائرات الاحكام
ومنيرات الاسلام فهو امينك المأمون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات
من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول

(قوله دعاء اي
واجتهدوا في الركوع والسجود (قوله داحي
بعد التحية وفي الكاف (قوله رواية
(قوله الكندي بكسر الكاف وفي رواية بتشديد الواو من دحي يدحو
المدحوات بتشديد الياء اسم مفعول كالارض وقوله
بتشديد الياء باسط المبسوطات فوعات من سمكه
ويدحى اي باسط اي خالق المرفوعات بصيغه
بارئ المسموكات قوله الفاتح لما اغلق والسلام
اذا رفعه وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام وقوله
المجهول وفي الحديث خزائن السموات والارض وبالنصب
اوثبت مفاتيح الحق يقرب ابا الجر على الاضافة والحق
والمعلن الحق بالحق اي المظهر الامر بالحق وغير
على المفعولية بنزع الخافض اي ظهر الحق والحق
بالحق اي بطريق الصدق او باعانة اي الفامع
(قوله والدامغ تجيشات الاباطيل ولذا
لظهورها والدافع لسورة ما حكم ما امر المكسورة
قال العرب كما حمل بضم الجيم وتشديد الميم المكسورة
(قوله فاضطلع بضاد معجمة افتعال من الضلاعة
وهي القوة اي فقوى ونهض (قوله مستوفزا بكسر
الفاء بعدها زاي اي ناهضا وقوله ماضيا
اي جادا على نفاذ امرك اي امضيا وقوله حتى
اورى قبسا منا اوربت الزند اذا قدحته فاخرج
ناره والقبس بفتحتين ما اقتبس اي اخذ من النار
فاستعيرت النار وهنا للنور والجملة غاية لها
قبلها اي اعلم ما امر به من
في موافقته مرهيا من خلل مجاهد في ابلاغ ما امر به
بينا كالقبس نور انجز السرور (قوله لقابس اسبابه
النور والعجب للحضور وابهج اي عين وبين
بالنصب اي وسائله (قوله وابهج فقال الموضحات
وسقط في اصل الكي لفظ ابهج بضم الهاء
متعلق بهديت (قوله فهو امينك وقراءتان متواتر
وسكونها الفتنة مشهورتان وروي في
(قوله فعدنك اي في جنة عدنك بالدال بعجمة
عدنك ولعله اجز بكسر العين وتخفيف الدال وسكون جيم
وعدك (قوله واجزه بهمزة وصل وسكون مما
وزاي مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم
صبروا الخ (قوله مهنآت بكسر النون المشددة
وفي نسخة بفتحها من هنأني الطعام يهنؤني اذا
اذا ساغ بلا تنغيص (قوله من فوز
ثوابك بالزاي اي من اجل
الظفر باجرك
انتهى

اللهم اعل على بناء الناس بناءه واكرم مثواه لديك
ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشفاعة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب
العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن
مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه الاولون والآخرون اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وكان
الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب

(قوله اعل
على بناء بفتح الهمزة وكسر
اللام امر من الاعلاء وفي
نسخة عل بفتح العين وتشديد اللام
المكسورة امر من التعلية (قوله
واتمم وفي نسخة واتم بتشديد الميم
(قوله واجزه بفتح الهمزة وسكون
الجيم فزاي (قوله بالكاس
الاوفى اي بالحظ الاوفى ؟

بالكاس

بالكأس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم
صل على محمد وعلى آله وأصحابه واولاده وأزواجه
وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم أجمعين يا ارحم الراحمين
وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل
شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا وآته
سؤله في الآخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى
وعن وهيب بن الوردي انه كان يقول في دعائه
اللهم اعط محمدًا افضل ما سألك لنفسه واعط
محمدًا افضل ما سألك له احد من خلقك واعط
محمدًا افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة
وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على
النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه
فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد
عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقامًا محمودًا
يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم

(قوله وهيب بالتصغير وفي نسخة
وهب (قوله على ابراهيم زيد في نسخة
في العالمين (قوله في تطويل وفي نسخة
من تطويل*

إنك حميد مجيد وما يؤثر في تطويل الصلاة وتكثير
الثناء على اهل البيت وغيرهم كثير وقوله والسلام
كما قد علمتم هو ما علمهم في التشهد من قوله السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وفي تشهد علي رضي الله عنه السلام على نبي
الله السلام على انبياء الله ورسله السلام على رسول
الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام علينا وعلى المؤمنين
والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد
وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي
وما ولدا وارحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
جاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي عليه الصلاة
والسلام بالغفران وفي حديث الصلاة عليه أيضا
قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث
المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر
وغيره الى أنه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص
به ويدعى لغيره بالمغفرة والرحمة وقد ذكر ابو محمد
ابن أبي زيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم محمدا وآل محمد كما رحمت على ابراهيم وآل ابراهيم

ولم

(قوله على اهل البيت) وفي نسخة عن
قوله وقوله والسلام اي قول ابن
مسعود (قوله ولوالدي) قال الدلجي
لعل الناسخ زاد الالف سهوا وانما
الدعاء بهما لولديه الحسن والحسين
(قوله وفي حديث الصلاة عليه)
وروى في حديث الصلاة وهو صنيع
مقدم (قوله قبل) ينبغي على الفهم (قوله
الدعاء مبتدأ مؤخر (قوله كما) مرحمت
بتشديد الحاء وفي نسخة ترحمت

وَلَمْ يَأْتِ هذا في حديثٍ صحيحٍ وَقَوْلُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ من خطّ المؤلّف لابن الرّوايةِ

(فَصْلٌ) في فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ على النَّبِيِّ وَالتَّسْلِيمِ عليه
والدُّعَاءِ له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ
الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِن كِتَابِهِ نا القَاضِي يُونُسُ بنُ
مُغِيثٍ نا أبو بَكْرِ بنُ مُعَاوِيَةَ نا النَّسَائِيُّ نا
سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ نا عَبْدُ اللهِ بنُ حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ
قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بنُ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ
ابنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ
المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ مَنْ
صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا
لِي الوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ
عِبَادِ اللهِ تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ
الوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بنُ مَالِكٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى
اللهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ
لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي رِوَايَةٍ وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ
وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ جِبْرِيلَ
نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

(فصل) في فضيلة الصلاة على النبي
الخ (قوله مغيث بضم فكسر (قوله
سويد بالتصغير (قوله ابن نصر
بالمهملة (قوله حيوة بالتصغير (قوله
عبد الله بن عمر وفي نسخة عمرو (قوله
ثم سلوا الله كما في نسخة (قوله حلت
عليه الشفاعة وروى شفاعتي وفي
نسخة حلت له *

ابن عوف عنه عليه الصلاة والسلام لقيت جبريل
فقال لي اني ابشرك ان الله يقول من سلم عليك
سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه من
رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحدثان وعبد
الله بن ابي طلحة وعن زيد بن الحباب سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت
له شفاعتي وعن ابن مسعود اولى الناس يوم القيمة
اكثرهم علي صلاة وعن ابي هريرة عنه عليه الصلاة
والسلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب وعن عامر
ابن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى
علي فليقلل من ذلك عبد او ليكثر وعن ابي بن كعب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت
قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال
النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير قال

الثلثين

(قوله ان الله يقول) بكسر الهمزة وفتحها
(قوله اوس) بفتح فسكون (قوله
الحدثان) بفتح الحاء والدال المهملتين
بعدهما مثلثة (قوله الحباب) بضم
الحاء المهملة فموحدتين (قوله المنزل
وفي رواية المقعد (قوله من ذلك عبد
وفي نسخة مجد فعبد (قوله ربع الليل
بضم الراء والباء وبسكون الثاني وفي
رواية المصابيح اذا ذهب ثلثاه (قوله
الراجفة) اي النفخة الاولى (قوله فقال
الثلثين) بضمتين وبتثليث الثاني *

الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا
رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفى همك
ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم فرأيت من بشره وطلاقته ما لم أره قط فسألته
فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفا فأتاني ببشارة
من ربي ان الله بعثني اليك أبشرك انه ليس احد
من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته
بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال عليه الصلاة
والسلام من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا ا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة وعن سعد
ابن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وهو
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد
رسولا وبالاسلام دينا غفر له وروى ابن وهب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم عشرا فكانما اعتق
رقبة وفي بعض الآثار ليردن على اقوام ما
اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي وفي آخر ان
انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم
علي صلاة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

(قوله اذا تكفى بصيغة المفعول
الخاطب وتنوين اذا وفي نسخة
يكفى وقوله ويغفر بصيغة المجهول
منصوب بالفعل (قوله بشره بكسر الموحدة
اى بشاشته (قوله آنفا بالقصر
والمد وقوله ان الله بفتح الهمزة
(قوله انه ليس بكسر الهمزة (قوله القائمة
وفي نسخة والدرجة الرفيعة (قوله
مقاما محمودا او في نسخة المقام
المحمود (قوله ابي بكر الصديق
وفي نسخة بدون الصديق *

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْحَقُ لِلذُّنُوبِ
مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلُ مِنْ
عِتْقِ الرِّقَابِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * (فَصْلٌ) *
فِي ذَمِّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِثْمِهِ
حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ نَا أَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى
نَا السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نَا أَبُو عِيسَى نَا أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ نَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ
ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ
رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ
أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَأَظُنُّهُ قَالَ أَوْ أَحَدُهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ
ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسَأَلَهُ مُعَاذٌ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ
النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ
فِيمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ
وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا فَمَاتَ مِثْلَهُ

وَعَنْ

(فصل) في ذم من لم يصل الخ (قوله
خيرون بالمنع والصرف (قوله وابو
الحسين وفي نسخة وابو الحسن والصواب
بالتصغير (قوله ربعي بكسر الراء وسكون
الموحدة (قوله رغم بكسر الغين وفتحها
وقوله ذكرت بصيغة المجهول (قوله
الكبر بالنصب على المفعولية من ادرك
وقوله فلم يدخلاه بضم الياء وكسر
الخاء (قوله صعد بكسر العين (قوله
آمين بالمد ويجوز قصره (قوله من سميته
بضم السين وتشديد الميم المكسورة
على لفظ الخطاب (قوله مثل ذلك
بالرفع ويجوز نصبه بل هو الاظهر
قاله المنلا (قوله ومن ادرك وفي نسخة
قال ومن الخ (قوله فمات مثله وفي نسخة
مثل ذلك

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه عليه الصلاة
والسلام أنه قال البخيل الذي ذكرت عنده فلم
يصل علي وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل
علي أخطى طريق الجنة وعن علي رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن أبي هريرة
قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أيما قوم جلسوا
مجلسهم ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله دائرة ان شاء
عذبهم وان شاء غفر لهم وعن أبي هريرة من نسي الصلاة
علي نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه عليه الصلاة
والسلام من الجفاء أن أذكر عند الرجل فلا يصلي علي
وعن جابر بن عبد الله عنه عليه الصلاة والسلام ما
جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم الا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة وعن أبي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم
مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا
كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
وحكى أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا
صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس

(قوله أخطى) أي بضم الهمزة وكسر
الطاء وجوز الدلجي كونه مبنيا للفاعل
أيضا (قوله مجلسهم) وفي نسخة مجلسا
(قوله دائرة) بمثناة فوقية وفي نسخة يكون
ومخففة مفتوحة أي منقوصة
وراء (قوله نسي طريق) الخ ضبطه الدلجي بضم
(قوله وتشديد الثاني) وبضمه
الأول (قوله من الجفاء) بفتح الجيم
الانطاكي (قوله على غير صلاة)
والمد ضد الوفاء (قوله أجزأ) بالهمزة
وفي نسخة من غير
وأجزى لغة فيه أي كفى

اجزاعنه ماكان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم
(فصل) في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بتبليغ
صلاة من صلى عليه أو سلم من الأنام حدثنا القاضي
ابو عبد الله التميمي نا الحسين بن محمد نا ابو عمر
الحافظ نا ابو عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود
نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن أبي صخر حميد
ابن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من أحد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى أرد
عليه السلام وذكر ابو بكر بن أبي شيبة عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته وعن ابن مسعود ان لله ملائكة سياحين
في الارض يبلغوني عن امتي السلام ونحوه عن
أبي هريرة وعن ابن عمر اكثروا من السلام على
نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة
وفي رواية فان أحدا لا يصلي علي الا عرضت
صلاته علي حين يفرغ منها وعن الحسن عنه
عليه الصلاة والسلام حيث ما كنتم فصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس
ليس احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم

يسلم

(فصل) أي في تخصيصه عليه الصلاة
والسلام بتبليغ صلاة الخ (قوله نا
وفي نسخة أنا (قوله داسة
بمهملتين (قوله صخر بفتح المهملة
وسكون المعجمة وحميد بالتصغير (قوله
قسيط بضم القاف وفتح المهملة فسكون
تحتية (قوله بلغته بصيغة المجهول
مشددا أي بلغتنيه الملائكة وفي
رواية أبلغته (قوله وعن ابن مسعود
وفي نسخة وعن أبي والصواب الأول
(قوله إن لله بفتح الهمزة وكسرها
(قوله يبلغوني بتخفيف النون وتشديدها

يُسَلِّم عليه ويُصَلِّى عَلَيْهِ الّا بَلَغَه * وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ اَنَّ
العَبْدَ اِذا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عُرِضَ عَلَيْهِ
اسْمُهُ * وَعَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيّ اِذا دَخَلْتَ المَسْجِدَ فَسَلِّمْ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَاِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم
قالَ لَا تَتَّخِذُوا بَيْتِى عِيداً وَلَا تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً
وَصَلُّوا عَلَىَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَاِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِى حَيْثُ كُنْتُمْ
وَفِى حَدِيثِ اَوْسٍ اَكْثِرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ
فَاِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَىَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ
رَاَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِى النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللهِ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يَاْتُونَكَ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ اَتَفْقَهُ
سَلَامَهُمْ قالَ نَعَمْ وَاَرُدُّ عَلَيْهِمْ * وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ
قالَ بَلَغَنَا اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قالَ اَكْثِرُوا
عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِى اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَاليَوْمِ الاَزْهَرِ فَاِنَّهُمَا
يُؤَدِّيَانِ عَنْكُمْ وَاِنَّ الاَرْضَ لَا تَاْكُلُ اَجْسَادَ الاَنْبِيَاءِ
وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّى عَلَىَّ اِلَّا حَمَلَهَا مَلَكٌ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا
اِلَىَّ وَيُسَمِّيَهُ حَتَّى اِنَّهُ لَيَقُولُ فُلَانٌ يَقُولُ كَذا
وَكَذا * (فصل) * فِى الاخْتِلَافِ فِى الصَّلَاةِ عَلَى
غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَسَائِرِ الاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قالَ القَاضِى وَفَّقَهُ اللهُ عَامَّةُ اَهْلِ العِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ
الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم * وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ اَنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

(قوله عرض عليه اسمه) اى اسم المصلي عليه
بخصوصه (قوله اذا دخلت المسجد فسلم)
اى اذا اردت دخوله او اذا حققت
وصوله فسلم الخ (قوله لا تتخذوا بيتي
عيدا) اى قبري كما فى رواية والمعنى لا تجعلوا
زيادة قبري عيدا او معناه النهي عن الاجتماع
لزيارته عليه الصلاة والسلام امر كاجتماعهم
للعيد من الايام مثلا (قوله ولا تتخذوا
بيوتكم قبورا) اى كالقبور لا تعطلوا فيها
وقوله وصلوا على حيث كنتم اى قريبا
او بعيدا (قوله فان صلاتكم معروضة
على) اى من غير واسطة او من غير انتظار
رابطة (قوله سليمان بن سحيم) بضم السين
وفتح الحاء المهملتين وتحتيه ساكنة مدني
(قوله اتفقه سلامهم) اى تعرف كلامهم
وتدري مرامهم (قوله واليوم الازهر) اى
الانور وروى فى الليلة الغراء واليوم
الاغر يعني ليلة الجمعة ويومها (قوله يقول
كذا وكذا) كناية عن الفاظ الصلاة والسلام *
اجمالا او تفصيلا او تكثيرا او تقليلا ‌(قوله
فصل) في الاختلاف في الصلاة الخ (قوله
قال القاضي) ابو الفضل رحمه الله

وروى عنه لا تنبغي الصلاة على احد الا النبيين وقال
سفيان يكره ان يصلي الا على نبي * ووجدت بخط يد
بعض شيوخ مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من
الانبياء سوى محمد عليه الصلاة والسلام وهذا غير معروف
من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحاق
اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى
ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست آخذ بقوله ولا
باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج
بحديث ابن عمر * وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى آله
وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي روي عن
ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله
عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن يستعمل فيما مضى
وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله
بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس لينة
والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك
على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع
وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الآية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الآية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات

(قوله ووجدت بخط يد بعض شيوخ
وفي نسخة يد وزيد وغيره في المبسوطة
وفي نسخة في المبسوط (قوله وما ينبغي لنا
ان نتعدى) اي بالجمع بين الصلاة والسلام
لغير الانبياء وقوله بحديث ابن عمر حيث انه
كان يصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر (قوله عن
ابي عمران الفاسي) بالفاء والسين و
في نسخة القابسي بالقاف والموحدة بعد
الالف والسين مهملة (قوله وبه نقول
وفي نسخة بعد يقول (قوله فان الله بعثهم
وفي نسخة وكان الله بعثهم كما بعثني (قوله
والاسانيد اي قال بجواز ذلك جماعة او جمهور
العلماء وهو الظاهر من قوله والاسانيد
الخ (قوله بمعنى الترحم والدعاء اي ونحوهما
من الاستغفار وحسن الثناء وقوله
وذلك على الاطلاق اي بالاتفاق

من ربهم ورحمة * وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
آل ابي اوفى * وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم
صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على
محمد وعلى ازواجه وذريته وفي آخر وعلى آل محمد
قيل اتباعه وقيل امته وقيل آل بيته وقيل
الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده
وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة
وفي رواية انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم
من آل محمد قال كل تقي ويجيء على مذهب الحسن
ان المراد بآل محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يخل بالفرض ويأتي
بالنفل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة على
محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام
لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد من مزامير داود
وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل
على محمد وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر انه
كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر
وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الاندلسي
والصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر وروى
ابن وهب عن انس بن مالك كنا ندعو لاصحابنا بالغيب

قوله وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم هو
من تتمة الحديث وقوله وفي حديث الصلاة
اي في التشهد (قوله وقيل الاتباع والرهط
ويروى الاتباع ثم الرهط (قوله قومه (قوله قال
قبيلة الرجل وعشيرته ان كل تقي منهم اي مثلا
كل تقي الظاهر ان في بعض النسخ بدون
(قوله يريد نفسه وفي بعض النسخ الاثر (قوله
(قوله النسخة الاولى لا ثالث اي قوله تعالى
ذلك الفرض الذي امر الله به اي وسلموا
لان الفرض الذي امنوا صلوا عليه اي يكون
يا ايها الذين امنوا هذا مثل قوله اوتي مزمارا
تسليما وقوله (قوله لقد اوتي صوتا حسنا
الان معناها مثل الاشعري عندي
انا في ابو موسى الاشعري (قوله يعني
(قوله وفي حديث ابي حميد (قوله الساعدي
في الصلاة اي بفتح الهمزة والدال المهملة
لانه لبس بفتح بضم الثلاثة وقيل به
رضي لا امر وقيل عن يحيى بن يحيى الاندلسي
للاحتراز عن يحيى من رواية غيره لا يجوز
(قوله والصحيح
لهذا في بعض النسخ

فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار
الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار * قال
القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب اليه المحققون
واميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى
وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد من
الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى على غير الانبياء
عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الانبياء توقيرا
لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره
بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه
غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه
سواهم كما امر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالغفران
والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية وقال
والذين اتبعوهم باحسان الاية وايضا فهو امر لم
يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما
احدثته الرافضة والشيعة في بعض الائمة فشاركوهم
عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى
الله عليه وسلم ايضا في ذلك وايضا فان التشبه باهل
البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من

(قوله قال القاضي وفقه الله الخ) وفي
اخرى بدون وفقه الله وفي نسخة
قال الفقيه القاضي (قوله عند ذكرهم)
اي افرادا وانما يجوز اتباعا (قوله شيء
يختص به الانبياء) وفي نسخة يختص به الخ
اي عرفا وعادة وفيه رد على الرافضة
(قوله ولا يشاركه فيه غيره) فيتعالى
قال الله تعالى عز وجل وان كان الانبياء
اعزة واجلاء (قوله ولا يشاركه فيه
سواهم) ببناء الفعل للمفعول والفاعل
وفي نسخة ولا يشاركهم الخ (قوله وقال
تعالى والذين اتبعوهم باحسان) وفي
نسخة من اول قوله والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين الخ
وقوله باحسان اي بايمان وطاعة الى
يوم القيمة

ذلك

من ذلك وذكر الصلاة على الآل والازواج مع النبى صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبى صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهو اختيار الامام ابى المظفر الاسفراينى من شيوخنا والحافظ ابى عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى * (فصل) * فى زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وفضل من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى * حدثنا القاضى ابو على نا ابو الفضل بن خيرون نا الحسين بن جعفر نا ابو الحسن على بن عمر الدارقطنى نا القاضى المحاملى نا محمد بن عبد الرزاق نا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكره وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى فى المدينة محتسبا كان فى جوارى وكنت له شفيعا يوم القيمة وفى حديث

(قوله والاضافة اليه اى فهو جائز لا على سبيل الاستقلال (قوله قالوا وصلاة اى قال العلماء المحققون (قوله والمواجهة اى حسن المقابلة حال العاشرة (قوله كدعاء بعضكم بعضا اى فى المناداة باسمه وفى رفع الصوت عنده (قوله الاسفراينى بكسر الهمزة وتفتح وفتح الفاء وبكسر من الفقهاء المالكية * (فصل) * فى زيارة (قوله قبره عليه الصلاة والسلام (قوله مجمع عليها اى مجتمع عليها او مروى مجتمع عليها اى مجمع على كونها سنة (قوله وجبت له شفاعتى وفى نسخة حقت اى ثبتت وفى نسخة حلت (قوله من زارنى فى المدينة محتسبا اى ناويا بذلك الثواب لا لغرض آخر (قوله كان فى جوارى بكسر الجيم اى مجاورى وفى نسخة بضم الجيم اى فى ذمتى وعهدى ه

آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي
وكره مالك أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما
ورد من قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله
زوارات القبور وهذا يرده نهيتم عن زيارة
القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد
أطلق اسم الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل ان
الزائر أفضل من المزور وهذا ايضا ليس بشيء إذ
ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموما وقد
ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع
هذا اللفظ في حقه وقال أبو عمر وإنما كره مالك
أن يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره
تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ
وأن يخص بأن يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
وأيضا فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب
شد المطي إلى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب
هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد والأولى عندي
أن منعه وكراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم

لا تجعل

(قوله من زارني بعد موتي وفي رواية
بعد وفاتي (قوله فقيل كراهة الاسم
وفي نسخة كراهية الاسم اي اسم الزيارة
(قوله لعن الله زوارات القبور بفتح
الزاي وتشديد الواو اي المبالغات
في زيارة القبور (قوله نهيتم عن زيارة
الخ وفي نسخة نهيتكم (قوله فزوروها
وفي نسخة زيارة ولا تقولوا هجرا بضم
الهاء وسكون الجيم اي كلاما يوجب اثما
(قوله وواجب شد المطي وفي نسخة شد
الرحال (قوله وانه لو قال زرنا اي بكسر
الهمزة وفتحها (قوله اللهم لا تجعل قبري
وثنا اي كالوثن وهو الصنم ه

لا تجعل قبرى وثنا يعبد بعدى اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فنهى اضافة هذا اللفظ
الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعا للذريعة
وحسما للباب والله اعلم قال اسحاق بن ابراهيم الفقيه
ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى
الصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية
روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ
قدميه والعمود الذى كان يستند اليه وينزل جبريل
بالوحى فيه عليه وبمن عمره وقصده من الصحابة
وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابى
فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من
وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هذه
الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم قال صلى الله عليك يا محمد
من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان
فلم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابى سعيد المهرى قدمت
على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لى اليك حاجة اذا
اتيت المدينة سترى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فاقرئه
منى السلام قال غيره وكان يبرد اليه البريد من
الشام قال بعضهم رايت انس بن مالك اتى قبر النبى صلى
الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة

وقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد اى يسجدون
لها كما يسجدون للاوثان كما فعله بعض
النصارى (قوله ومجلسه اى محل جلوسه
فى المسجد الحرام ومكان صلاته عند
الاسطوانات وغيرها (قوله والعمود
الذى كان يستند اليه وفى نسخة
يستند اليه (قوله وبمن عمره اى والتبرك
بمن عمره (قوله ومعنى (قوله وقال
بمن عمره سجاده لا سيما الخ بالرفع (قوله وقال
والاعتبار بذلك الخ بالرفع (قوله ولم تسقط
ابن فديك بالتصغير (قوله لم تسقط
له حاجة بل ترفع وفى نسخة لم تسقط
لك (قوله المهرى بفتح الميم وسكون
الهاء فراء فياء نسبة (قوله
فاقرئه منى السلام يجوز قطع همزه
وكسر رائه ويجوز وصل اوله وفتح
الراء (قوله وكان يبرد اليه البريد
بضم الياء وسكون الموحدة وكسر
الراء اى يوجه ويسير

فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في
رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس
القبر بيده وقال في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي
صلى الله عليه يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي مليكة من
احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل
القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه * وقال
نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته مائة مرة او
اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي السلام
على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ورئي واضعا
يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها
على وجهه وعن ابن قسيط العتبي كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد جسوا رمانة المنبر
التي تلي القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وفي
الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر
وعند القاسم والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك
في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر
وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه كان يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر

(قوله ويدنو) اي ويقرب من القبر قربا يناسب الادب في حقه عليه الصلاة والسلام (قوله قال ابن ابي مليكة) بالتصغير تابعي تيمي مؤذن ابن الزبير (قوله من احب ان يقف وجاه) بكسر الواو وتضم اي في مواجهته ومقابلته (قوله فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه) والقنديل بكسر القاف معروف واما بفتحه فهو عظم الرأس وقوله مائة مرة او اكثر وفي نسخة واكثر بمعنى بل الاكثر وقوله السلام على ابي وفي نسخة السلام على ابي حفص وهو كنية عمر وهذا اقرب الى الادب ثم ينصرف ولم يزد على ذلك رواه البيهقي وغيره (قوله وعن ابن قسيط) بفتح قاف وكسر مهملة او بالتصغير قال التلا وهو الاصح وقوله العتبي قال التلا هو بضم عين وسكون فوقية وموحدة (قوله جسوا) بفتح الجيم وتشديد السين المهملة اي مسوا رمانة المنبر اي العقدة المشابهة للرمانة التي كان ياخذها عليه السلام بيمينه وقوله بميامنهم متعلق بجسوا اي مسحوا بايمانهم طلبا لليمن والبركة (قوله يقول المسلم) بتشديد اللام المكسورة اي الزائر وقوله بلفظ الصلاة اي بان يقول الصلاة عليك يا نبي الله قال التلا ولا شك ان الجمع بينهما وبين السلام افضل واكمل ه

كما

كما فى حديث بن عمر من الخلاف * وقال ابن حبيب
ويقول اذا دخل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بسم الله
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله
وملائكته على محمد * اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب
رحمتك وجنتك واحفظنى من الشيطان الرجيم ثم
اقصد الروضة وهى ما بين القبر والمنبر فاركع فيها
ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسأله
تمام ما خرجت إليه والعون عليه وان كانت ركعتاك
فى غير الروضة أجزأتاك وفى الروضة أفضل وقد قال
عليه السلام ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض
الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة ثم تقف
بالقبر متواضعا متوقرا فتصلى عليه وتثنى بما يحضرك
وتسلم على أبى بكر وعمر وتدعو لهما وأكثر من الصلاة
فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع
أن تأتى مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك فى كتاب
محمد ويسلم على النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج
يعنى فى المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج جعل
آخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وروى
ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد
فصل على النبى صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح

(قوله كما فى حديث ابن عمر من الخلاف اى
المتقدم حيث جاء فى رواية اخرى عنه انه
كان يقول السلام على النبى صلى الله عليه وسلم
السلام على ابى بكر السلام على ابى وفى
رواية كان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
وعلى ابى بكر وعمر (قوله مسجد النبى وفى نسخة
مسجد الرسول (قوله السلام علينا زاد
المناوى وعلى عباد الله الصالحين (قوله
وصلى الله وملائكته الخ قال المناوى الاولى
زيادة وسلم (قوله ثم اقصد الروضة
فيه التفات اى ثم توجه (قوله ركعتين
اى قيام بحق الربوبية كما هو مقتضى
العبودية (قوله تحمد الله بفتح التاء
والميم اى حال كونك مثنيا على الله
وقوله فيهما اى فى الركعتين وفى نسخة
فيها اى الصلاة (قوله ما بين بيتى اى
المختص بعائشة المعبر عنه فى رواية
ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض
الجنة اى حقيقة بان ينتقل اليها حال
الجنة اى وسيلة بان تكون العبادة
فيها سببا لدخولها او هما من الجنة حقيقة
وصولها احتمالات ولا مانع من
مثل الحجر الاسود (قوله ترعة بضم الفوقية وسكون
الجيم (قوله على ترعة اى روضة مرتفعة (قوله
داء وقيل مهملة اى قريبا منه ومقبلا
ثم تقف بالقبر اى سالكا غاية الادب
عليه بكليته قلبك (قوله مسجد
متوسلا به الى ربك اتيان ذلك المسجد
قبا اى لا تترك اتيانه لانه كان يأتيه كل يوم
فانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل وقبا يمد
سبت راكبا وماشيا ويذكر ويصرف ويمنع
ويقصر ويؤنث ويذكر ويصرفه
والاشهر مده وتذكيره الوقوف بالقبر
(قوله جعل آخر عهده
اى للزيارة قياسا على طواف الوداع

لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فصل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
فضلك وفي رواية أخرى فليسلم مكان فليصل فيه
ويقول إذا خرج اللهم إني أسألك من فضلك وفي
أخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد بن
سيرين قال كان الناس يقولون إذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك
وعن فاطمة أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث
فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم الله
والسلام على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي أبواب رحمتك
ويسر لي أبواب رزقك وعن أبي هريرة إذا دخل أحدكم
المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل
المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر وإنما
ذلك للغرباء وقال فيه أيضا لا بأس لمن قدم من
سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فيصلي

(قوله كان الناس يقولون) المراد بالناس
الصحابة (قوله بسم الله دخلنا) أي مستعينين
باسمه وخرجنا متمسكين باسمه (قوله إذا
دخل المسجد قال صلى الله على محمد وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم قال المنلا أخرجه أحمد
والبيهقي في الدعوات (قوله وذكر مثله قال
المنلا هذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف
المبنى فلا عبرة بقول الدلجي لا أدري
من رواها (قوله بسم الله والسلام على
رسول الله وفي نسخة والصلاة بدل والسلام
(قوله أبواب رحمتك) أي الدنيوية والأخروية
(قوله وإنما ذلك للغرباء) أي من الزائرين
دون المقيمين قال المنلا وهذا كما قال العلماء
إن الصلاة النافلة في مكة أفضل للمقيمين
والطواف أفضل للغرباء النازلة بها (قوله
لا بأس لمن قدم من سفر) بكسر الدال أي نزل

فيصلي عليه ويدعوله ولأبي بكر وعمر فقيل له ان ناسًا
من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا
في الجمعة أو في الأيام المرة أو المرتين أو أكثر عند
القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني
هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع
ولا يصلح آخر هذه الأمة الا ما أصلح أولها ولم
يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر أو أراده
قال ابن القاسم ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها
أو دخلوها أتوا القبر فسلموا قال وذلك رأي قال
الباجي ففرق بين أهل المدينة والغرباء لأن
الغرباء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها
لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم وقال عليه
السلام اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد
وقال لا تجعلوا قبري عيدًا ومن كتاب أحمد بن
سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر
ولا يمسه ولا يقف عنده طويلًا وفي العتبية
يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم وأحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله لا يقدمون بفتح الدال اي لا يجيئون
(قوله ولا يريدونه اي لا يقصدون
السفر غالبا (قوله وربما وقفوا في
الجمعة بضم الجيم والميم وتسكن اي
في الاسبوع (قوله لم يبلغني هذا عن احد
من اهل الفقه اي من المتقدمين ببلدنا
يعني المدينة (قوله وتركه واسع اي
جائز (قوله اتوا القبر فسلموا قال
المنلا الا انك ان الزيارة في تلك
الحالتين اكثر استحبابا واظهر ادبا
لكن لا يلزم منه انهم لم يكونوا فيما بين
ذلك من الواقفين هنالك اهـ (قوله
ففرق بين اهل المدينة والغرباء اي
نفرق مالك بتشديد الراء وفي نسخة
بفتح فسكون اي فصل (قوله لا
يلصق بالقبر لانه ناشئ عن قلة الادب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله يبدأ بالركوع اي بصلاة التحية
للمسجد وقوله في مسجد النبي اي قبل سلامه
على صاحب الحجرة فانه قد ورد ان واحدا
من الصحابة دخل المسجد فجاء وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع
وصل ركعتين وسلم علي قال المنلا وفيه
إيماء الى تقديم الحضرة الربوبية على
تعظيم الحضرة النبوية

حيث العمود المخلق وأما في الفريضة فالتقدم في
الصفوف والتنفل فيه للغرباء أحب من التنفل في البيوت
والله أعلم *

(فصل)

فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
من الأدب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة
فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل
سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى لمسجد أسس على
التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه * روي أن
النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال
مسجدي هذا هو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن
عمر ومالك بن أنس وغيرهم وعن ابن عباس أنه مسجد
قباء * حدثنا هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي عليه
نا الحسين بن محمد الحافظ نا أبو عمر النمري
نا أبو محمد بن عبد المؤمن نا أبو بكر بن داسة
نا أبو داود نا مسدد نا سفيان عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى
وقد تقدمت الآثار في الصلاة والتسليم
على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد
الحرام وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي

أن

(قوله حيث العمود المخلق بضم الميم وفتح
الخاء المعجمة ولام مشددة مفتوحة أي
المبخر أو المطلي بالخلوق بفتح أوله وهو نوع
من الطيب المعقب فصل فيما يلزم من
دخل مسجد النبي من الأدب وفي نسخة من
الآداب (قوله قال مسجدي هذا) رواه مسلم
والترمذي وصححه والنسائي عن أبي سعيد
وغيره وفي رواية لمسلم هو مسجدكم هذا مسجد
المدينة قال التلاقاني الأولى للصواب أن يقول
فقد ورد أو ينسب ما (قوله نا هشام
ابن أحمد في نسخة هاشم (قوله الحسين بن
محمد في لتصغير وفي نسخة الحسن وهو
الأصح اه منلا (قوله أبو عمر النمري بفتح النون
وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ المغرب
(قوله لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة
مساجد لفضلها على غيرها
في كونها مشاهد وفي بعض
النسخ إلا إلى ثلاثة
(قوله مسجد الحرام
في نسخة المسجد
الحرام

أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا دخل المسجد قال أعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه صوتاً في المسجد فدعا بصاحبه
فقال ممن أنت فقال رجل من ثقيف فقال لو
كنت من هاتين القريتين لأدّبتك لأنّ مسجدنا
لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي
لأحد أن يتعمّد المسجد برفع الصوت ولا بشيء
من الأذى وأن ينزّه عمّا يكره قال القاضي أبو
الفضل حكى ذلك كلّه القاضي إسماعيل في مبسوطه
في باب فضل مسجد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم والعلماء
كلّهم متفقون أنّ حكم سائر المساجد هذا الحكم قال
القاضي إسماعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد
الرسول صلّى الله عليه وسلّم الجهر على المصلّين فيما يخلط
عليهم صلاتهم وليس ممّا يخصّ به المساجد رفع الصوت
قد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات
إلّا المسجد الحرام ومسجد منى وقال أبو هريرة عنه
عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا خير
من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام قال القاضي
أبو الفضل رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا
الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكّة والمدينة

(قوله إذا دخل المسجد) أي جنس المسجد (قوله فدعا بصاحبه) أي صاحب الصوت (قوله من ثقيف) أي من أهل الطائف (وقوله لأن مسجدنا لا يرفع فيه) لما ورد (قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) وهو حاضر بعد مماته كما كان في حال حياته فيكون موجباً لمراعاته (قوله لا ينبغي لأحد أن يتعمد المسجد برفع الصوت) أي يقصد وفي نسخة صحيحة أن يعتمد وقوله ولا بشيء من الأذى أي من دخوله فيه أو من بصاق ونحوه وقوله أن ينزه عما يكره أي من بيعه وشرائه وحلق رأسه وقص ظفره وغيره (قوله كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم قال المنلا أقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد في هذا الحكم وغيره من المقاصد (قوله فيما يخلط عليهم صلاتهم) بتشديد اللام المكسورة أي يلبس عليهم صلاتهم من جهة القراءة وعدد الركعات (قوله قد كره) رفع الصوت بصيغة المفعول أي كرهه جماعة (قوله اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء) يعني قوله إلا المسجد الحرام هل يفيد الزيادة والنقصان أو المساواة

فذهب مالك فى رواية أشهب عنه وقاله ابن نافع
صاحبه وجماعة أصحابه الى ان معنى الحديث أن
الصلاة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
افضل من الصلاة فى سائر المساجد بألف صلاة
الا المسجد الحرام فان الصلاة فى مسجد الرسول
عليه الصلاة والسلام افضل من الصلاة فيه
بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه صلاة فى المسجد الحرام خير من مائة
صلاة فيما سواه فتأتى فضيلة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم عليه بتسعمائة وعلى غيره
بألف وهذا مبنى على تفضيل المدينة على مكة
على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة
الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن
حبيب من اصحاب مالك وحكاه الساجى عن
الشافعى وحملوا الاستثناء فى الحديث المتقدم
على ظاهره وأن الصلاة فى المسجد الحرام افضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبى صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث ابى هريرة وفيه وصلاة
فى المسجد الحرام افضل من الصلاة فى مسجدى
هذا بمائة صلاة وروى قتادة مثله فيأتى

فضل

(قوله وجماعة اصحابه) بالاضافة وفى
نسخة وجماعة من اصحابه اى من اصحاب مالك
(قوله افضل من الصلاة فيه بدون الالف)
اى فالاستثناء لبيان النقص فى الجملة
وسيأتى ما يرد هذه المقولة (قوله وهذا
مبنى على تفضيل المدينة على مكة) قال المنلا
اقول بل تفضيل المدينة على مكة مبنى
على هذا اذ سبب تفضيل المكانين
بموجب تشريف المسجدين والا فلا شك
ان مكة لكونها من الحرم المحترم اجماعا
افضل من نفس المدينة ما عدا التربة
السكينة فانها افضل من الكعبة بل من العرش
على ما قاله جماعة ثم قال والحاصل انه ان
ثبت افضلية مسجد المدينة يدل على فضل
المجاورة بها لان المقصود من السكنى
فيها اتيان العبادات بها اهـ (قوله وروى
قتادة مثله) وفى نسخة وروى عن
قتادة مثله اى مثل حديث ابن الزبير ❁

فضلُ الصَّلاةِ في المسجدِ الحرامِ على هذا على الصَّلاة
في سائرِ المساجدِ بمائةِ ألفِ صلاةٍ خلافَ أنَّ
موضعَ قبرِهِ أفضلُ بقاعِ الأرضِ وقالَ
القاضي أبو الوليدِ الباجيّ الذي يقتضيهِ الحديثُ
مخالفةُ حكمِ مكةَ لسائرِ المساجدِ ولا يُعلَمُ منهُ
حكمُها مع المدينةِ وذهبَ الطحاوي إلى أنَّ
هذا التفضيلَ إنما هو في صلاةِ الفرضِ *
وذهبَ مطرِّفٌ من أصحابِنا إلى أنَّ ذلكَ في
النافلةِ أيضاً قالَ وجمعةٌ خيرٌ من جمعةٍ
ورمضانُ خيرٌ من رمضانَ وقد ذكرَ عبدُ الرزاقِ
في تفضيلِ رمضانَ بالمدينةِ وغيرِها حديثاً نحوَهُ
وقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ ما بينَ بيتي ومنبري
روضةٌ من رياضِ الجنةِ ومثلُهُ عن أبي هريرةَ وأبي
سعيدٍ وزادَ ومنبري على حوضي وفي حديثٍ آخرَ
منبري على ترعةٍ من ترعِ الجنةِ وقالَ الطبريُّ فيهِ
معنيانِ أحدُهما أنَّ المرادَ بالبيتِ بيتُ سكناهُ على
الظاهرِ مع أنهُ رُوِيَ ما بينَ حجرتي ومنبري
والثاني أنَّ البيتَ هنا القبرُ وهو قولُ زيدِ بنِ أسلمَ
في هذا الحديثِ كما رُوِيَ بينَ قبري ومنبري قالَ الطبريُّ
وإذا كانَ قبرُهُ في بيتِهِ اتفقتْ معاني الرواياتِ
ولم يكنْ بينَها خلافٌ لأنَّ قبرَهُ في حجرتِهِ

(قوله بمائة الف قال الحجازي ويروى
بمائة والف وهو تصحيف كما استظهره
الملا (قوله الباجي بموحدة وجيم وقوله
الذي يقتضيه الحديث اى الوارد في
فضل المسجدين (قوله ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة اى في أيتهما افضل من
الاخرى قال الملا الا انه يدل على أن
المجاورة بمكة والمداومة في مسجدها
بالجماعة افضل من المجاورة بالمدينة
لما يترتب عليها من مزيد المضاعفة
الا ان حديث حسناته الحرم بمائة الف
ان ثبت صريح في ان نفس مكة افضل
من نفس المدينة ما عدا البقعة الشريفة
(قوله وذهب مطرف بضم الميم وكسر
الراء المشددة (قوله ورمضان خير
من رمضان وفي الجامع الصغير رمضان
بالمدينة خير من الف رمضان
فيما سواها من البلدان
وجمعة بالمدينة خير
من الف جمعة فيما
سواها من
البلدان

وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل
ان منبره بعينه الذى كان فى الدنيا وهو اظهر
والثانى ان يكون له هناك منبر والثالث ان
قصد منبره والحضور عنده الملازمة الاعمال
الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله
الباجى وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل
معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء
والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما
قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثانى ان تلك
البقعة قد ينقلها الله فتكون فى الجنة بعينها قاله
قاله الداودى وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى المدينة لا يصبر
على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة
كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها وقال لا يخرج
احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا
منه وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من مات
فى احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيمة
لا حساب عليه ولا عذاب وفى طريق آخر بعث يوم
القيمة من الآمنين وعن ابن عمر من استطاع ان يموت

(قوله لان قبره عليه السلام فى حجرته
(قوله وهو اى حجرته وذكرنا بيت خبره
(قوله وهو اظهر اى من غيره من الاقوال
وذلك بان ينقل تلك البقعة بعينها الى
(رض الآخرة (قوله على لأوائها بفتح اللام
وسكون الهمزة والمد اى ضيق المدينة
وعنائها (قوله وشدتها اى وشدة بلائها
(قوله او شفيعا قال النووى واو هنا
بمعنى الواو وهى للتقسيم فيكون شهيدا
لبعض شفيعا لآخرين او شهيدا للمطيع
شفيعا للمذنبين او شهيدا لمن مات فى حياته
شفيعا لمن عاش بعد وفاته (قوله فيمن يتحول
اى يتحول لتمر المدينة الى غيرها (قوله كالكير
بكسر الكاف وهو كير الحداد (قوله تنفى
بفتح التاء وسكون النون وكسر الفاء (قوله
خبثها بفتحتين او بضم وسكون (قوله
وينصع بفتح اوله وثالثه وسكون نونه وصاد مفتوحة
فعين مهملتين اى ويخلص (قوله طيبها
بفتح طاء مهملة وتحتية مشددة مكسورة
او بكسر فسكون وهو مرفوع على انه نائب
وفى بعض النسخ تنصع بالتاء بنية

[illegible]

بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها وقال
تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
الآية الى قوله آمنا قال بعض المفسرين آمنا من النار
وقيل كان يأمن من الطلب من أحدث حدثا في الجاهلية
ولجأ إليه وهذا مثل قوله تعالى وإذ جعلنا البيت
مثابة للناس وأمنا على قول بعضهم * وحكي أن
أن قوما أتوا سعدون الخولاني بالمنستير فأعلموه
أن كتامة قتلوا رجلا وأضرموا عليه النار
طول الليل فلم تعمل فيه وبقي أبيض البدن فقال
لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت أن من
حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن
حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار
ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
قال مرحبا بك من بيت ما أعظمك وأعظم حرمتك
وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ما من أحد
يدعو الله عند الركن الأسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى خلف
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وحشر يوم القيامة من الآمنين قال الفقيه القاضي
أبو الفضل قرأت على القاضي الحافظ أبي علي رحمه الله
حدثنا أبو العباس العذري قال أنا أبو أسامة

محمد بن احمد بن محمد الهروي نا الحسين بن رشيق
سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد يقول
سمعت محمد بن ادريس يقول سمعت الحميدي قال
سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار
قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم
الا استجيب له قال ابن عباس وانا فما دعوت
الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي
وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت بشيء في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لي
وقال سفيان وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لي
قال الحميدي وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لي وقال
محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشيء
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا
استجيب لي وقال ابو الحسن بن راشد وانا فما دعوت
الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
محمد بن ادريس الا استجيب لي وقال ابو اسامة
وما اذكر ان الحسن بن رشيق قال فيه شيئا

(قوله الهروي بفتح الهاء والراء منسوب
الى هراة بكسر اوله مدينة عظيمة بخراسان
وقوله ابن رشيق بفتح الراء وكسر الشين
المعجمة هو العسكري المصري مشهور (قوله
سمعت ابا الحسن في نسخة ابا الحسين
وقوله الحميدي بالتصغير وهو المكي
القرشي (قوله الملتزم بضم الميم وفتح
الزاي وهو ما بين الحجر الاسود وباب
الكعبة وهو اربعة اذرع كما في الـ
الازرقي (قوله وقال ابو الحسن وفي
نسخة ابو الحسين وقوله فقال لي فيه شيئا
اي مثل ما سبق من بقية مشايخ السلسلة
وعلى هذا فالتسلسل هنا منقطع (فائدة)
ذكر الامام الكرماني في شرح البخاري ان
من صلى ركعتين في حجر اسماعيل ودعا الله
وهو واضع جبهته على الحجر المقابل للميزاب
ارتحم وفي كل سجدة خمسة وعشرون مرة
في الجملة مائة الا استجيب له

وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من الحسن بن رشيق الا استجيب لي من امر
الدنيا وانا ارجوا ان يستجاب لي من امر الآخرة قال
العذري وانا فما دعوت الله تعالى بشئ في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا استجيب لي
قال ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه باشياء كثيرة
استجيب لي بعضها وانا ارجوا الله تعالى من سعة
فضله ان يستجيب لي بقيتها قال القاضي ابو الفضل
ذكرنا نبذا من هذه النكت في هذا الفصل وان لم
تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا
على تمام الفائدة والله تعالى الموفق للصواب

* (القسم الثالث) *

فيما يجب للنبي عليه الصلاة والسلام وما يستحيل
او يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال البشرية او
يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآية وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا
رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
يأكلان الطعام وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق
وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فمحمد صلى الله
عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر

وفتحها
(قوله من سعة فضله) بكسر السين
اي وسيع كرمه (قوله ذكرنا نبذا) الخ
وفي نسخة قد ذكرنا ونبذا بضم النون
وفتح الموحدة وفتح المعجمة اي قدرا يسيرا
وقوله من هذه النكت بضم النون وفتح
الكاف جمع النكتة وهي النقطة والمراد
بها الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة
(القسم الثالث) فيما يجب للنبي
(قوله وما محمد الا رسول) اي من جملة
الرسل لا من الملائكة الذين لا يموتون
الا عند النفخة الاولى (قوله وامه
صديقة) اي لا الوهية لها ولا نبوة
وانما هي كثيرة الصدق والتصديق اي
بالحق (قوله قل انما انا بشر مثلكم) اي
لا ادعي اني ملك وانما انا متميز عنكم
بالوحي (قوله لما اطاق الناس مقاومتهم)
اي لما استطاعوا مقابلتهم وملابستهم
لضعف البنية البشرية وقوة القدرة
الملكية ه

وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَطَاقَ النَّاسُ مُقَاوَمَتَهُمْ وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ أَيْ لَمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي يُمْكِنُكُمْ مُخَالَطَتُهُمْ إِذْ لَا تُطِيقُونَ مُقَاوَمَةَ الْمَلَكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَتَهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللهِ تَعَالَى إِرْسَالُ الْمَلَكِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَّاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَسَائِطُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ وَيُعَرِّفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكُوتِهِ فَظَوَاهِرُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبِنْيَتُهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارِئٌ عَلَيْهَا مَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَاحُهُمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغَيُّرِ وَالْآفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبًا عَجْزُ الْبَشَرِيَّةِ وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ كَظَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيَتَهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ

(قوله والقبول عنهم اى فى تبليغهم ما ارسلوا به اليهم قال الحجازى ويروى والقبول عليهم واستظهر المنلا تصحيف هذه الرواية (قوله الذى يمكنكم مخالطتهم اى ونظر الى لفظ البشر وفى نسخة الذين نظرا الى المعنى وفى نسخة يمكنهم بدل يمكنكم (قوله يمشون مطمئنين اى ظاهرين كما يمشى بنو آدم فيها ساكنين (قوله لنزلنا عليهم من السماء الخ اى لم يمكن فى سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه للتمكن من المخالطة (قوله كالانبياء والرسل فيقومون بدعوة الخلق الى طريق الحق (قوله وبنيتهم اى ابدانهم المركبة من اشباحهم وارواحهم او الممتزجة من العناصر الاربعة بالوجه المعتبر (قوله والفنا والموت لعله عطف على تفسير والا فالفنا لا يطرأ على مطلق الارواح واما الاشباح فقد ورد ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء (قوله بصفات الملائكة اى فى دوام الذكر والخضوع ومن غير السامة (قوله ولا ضعف الانسانية بفتح الضاد وضمها اى فتورها وقصورها انهم اتم افقه واصدق افوالا (قوله لما اطاقوا الاخذ اى العلم او تلقى الوحى

وَمُخَالَسَتِهِمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ
أَجْسَامُهُمْ وَظَوَاهِرُهُمْ مُتَّسِمَةً بِنُعُوتِ الْمَلَائِكَةِ
وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أُرْسِلُوا
إِلَيْهِ عَلَى مُخَالَطَتِهِمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى
فَجُعِلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالظَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ
وَمِنْ جِهَةِ الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا قَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي
خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ
الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ
تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ
إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَبَوَاطِنُهُمْ مُنَزَّهَةٌ
عَنِ الْآفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النَّقَائِصِ وَالْاعْتِلَالَاتِ
وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لِمَنْ يَكْتَفِي بِمَضْمُونِهَا كُلُّ هِمَّةٍ بَلِ
الْأَكْثَرُ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ وَتَفْصِيلٍ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ
هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

الْبَابُ الْأَوَّلُ

فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَالْكَلَامُ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ اعْلَمْ أَنَّ
الطَّوَارِئَ مِنَ التَّغَيُّرَاتِ وَالْآفَاتِ عَلَى أَجْسَادِ الْبَشَرِ
لَا يَخْلُو أَنْ تَطْرَأَ عَلَى جِسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِّهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ

(قوله ومخالتهم) بتشديد اللام أي مخالطتهم كما في نسخة (قوله ومن أرسلوا به) بصيغة المجهول (قوله مخالطتهم) وفي نسخة مخالطتهم أي الأخذ منهم والتمثل بأمرهم ونهيهم (قوله كما تقدم من قول الله تعالى ولو جعلناه ملكا) الآية وقوله قل لو كان في الأرض ملائكة الآية (قوله فجعلوا) ببناء الفعل المجهول أي خلقوا متوسطين بين الأرواح الملكية والأشباح البشرية (قوله لو كنت متخذا من أمتي خليلا) أي حبيبا يتخلل محبته خلال قلبي (قوله إني أظل) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام وقوله يطعمني ربي ويسقيني جملتها النصب على الخبرية لأظل إن كانت ناقصة أو على الحالية إن كانت تامة وفي رواية أبيت عند ربي الخ (قوله والاعتلالات) المتداخلة في الأجسام الحيوانية (قوله وهذه جملة) أي هذه النبذة قضية مجملة (قوله ونعم الوكيل) أي هو أفضل من توكل إليه الأمور ويعتمد عليه وتطمئن إليه الصدور (قوله الباب الأول) فيما يختص بالأمور الدينية الخ (قوله قال القاضي أبو الفضل رحمه الله) وفي نسخة رضي الله عنه وهو من ملحقات بعض تلامذته (قوله اعلم أن الطوارئ) بفتح الهمزة جمع الطارئ وهو ما يطرأ ويحدث (وقوله من التغيرات) الموجبة للفتورات (قوله على أجساد البشر) أي عوامهم ويروى أي الموجبة أحاد البشر أي أبدانهم

واختيار كالامراض والاسقام او تطرا بقصد واختيار
وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ
بتفصيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول
باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرا عليهم
الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار
في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم
وان كان من البشر فيجوز على جبلته ما يجوز على جبلة
البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة
الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات
التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
ان شاء الله تعالى فيما نأتي به بعد من التفاصيل والله
المستعان * (فصل) * في حكم عقد قلب النبي
عليه الصلاة والسلام من وقت نبوته اعلم منحنا
الله واياك توفيقه ان ما يتعلق منه بطريق التوحيد
والعلم بالله تعالى وصفاته والايمان به وبما اوحى الله
اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفا
عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه
والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين
هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين
الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا يعترض
على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن

قلبي

(قوله والتغيرات بضم الياء التحتية
المشددة اي الحالات المختلفة بالانتقال
من حالة الى حالة لنعمة ومحنة وكسر وجبر
ونحوه (قوله على جبلته بكسر الجيم فوحدة
وبلام مشددة اي خلقته (قوله وتمت
كلمة الاجماع اي ثبتت (فصل) في حكم
عقد قلب النبي الخ (قوله عقد الخ هو
احكامه ولزومه على الشيء وحقيقته (قوله
منحنا الله واياك الخطاب عام والجملة
دعائية (قوله بطريق التوحيد اي توحيد
الذات وتفريد الصفات (قوله وصفاته
اي الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية
(قوله وبما اوحى الله اليه اي من الوحي
الجلي او الخفي (قوله فعلى غاية المعرفة اي
بجزئياته وقوله ووضوح العلم واليقين
اي بكلياته (قوله من كل ما يضاد بتشديد
الدال اي ينافي (قوله ولا يصح بالبراهين
وفي نسخة فلا (قوله ولا يعترض الخ اي
على قولنا هذا والفعل مبني للمجهول ه

قَلبي اذ لَم يَشُكَّ ابراهيمُ في اخبار الله تعالى لَهُ باحياء
الموتى وَلكِن اَرادَ طمأنينةَ القَلب وَترك المُنازعة لمشاهدة
الاحياء فيحصل لَه العِلمُ الاوّل بوقوعِه وَارادَ العِلمَ
الثاني بكيفيتهِ ومشاهدتهِ * الوجهُ الثاني انَّ ابراهيم
عَلَيهِ السلامُ انما اَرادَ اختبارَ منزلتهِ عند ربهِ وَعلم
اجابة دعوتهِ بسؤالِ ذلكَ من ربهِ وَيكون قوله اَولَم
تؤمن اى لَم تصدق بمنزلتكَ منى وَخلتكَ واصطفائك
* الوجهُ الثالثُ انهُ سال ربهُ زِيادةَ يقين
وَقوةَ طمأنينةٍ وَان لَم يكن في الاوّل شكٌّ اِذ العلوم
النظريةُ وَالضرورية قد تتفاضل في قوتها وطريان
الشكوكِ على الضروريات ممتنعٌ وَمجوزٌ في النظريات
فَاَرادَ الانتقالَ من النظرِ او الخبر الى المشاهدةِ
وَالترقي من علمِ اليقينِ الى عَينِ اليقينِ فليس
الخبرُ كالمعاينةِ وَلهذا قال سهلُ بنُ عبدِ الله
سال كشفَ غطاءِ العيانِ ليزدادَ بنورِ اليقينِ تمكناً
في حالِهِ * الوجهُ الرابعُ انهُ لما احتجَّ على المشركين
بانَّ ربهُ تعالى يحيي وَيميت طلبَ ذلكَ من ربهِ
ليصحَّ احتجاجهُ عياناً * الوجهُ الخامسُ قال بعضهم
هو سؤالٌ على طريقِ الأدبِ المرادُ اقدرني على احياءِ
الموتى وَقوله ليطمئن قلبي عن هذهِ الامنيةِ * الوجهُ
السادسُ انهُ ارى من نفسهِ الشكَّ وَما شكَّ

رقوله ولكن اراد طمانينة القلب اى
بمشاهدة فعل الرب اذ ليس الخبر
كالمعاينة رقوله فيحصل له العلم الاول
وهو علم اليقين والعلم الثاني وهو عين
اليقين رقوله انما اراد اختبار منزلته
اى باعتبار مرتبته ورفعة مكانته
رقوله وعلم اجابة دعوته وفي نسخة
اجابته دعوته رقوله اى لم تصدق
وقوله وخلتك بضم الخاء وتشديد
اللام اى وكونك خليلا عندي
رقوله ومجوز بفتح الواو المشددة
وفي نسخة ويجوز اى طريانها وجريانها
وقوله من النظر اى السابق وقوله
الخبر اى الصادق رقوله فليس الخبر
كالمعاينة اقتباس من قوله عليه
الصلاة والسلام ليس الخبر كالمعاينة
رقوله قال بعضهم يروى بقول بعضهم
رقوله اقدرني بفتح الهمزة وكسر
الدال اى قدرني وقوني ه

لكن ليجاوب فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام
نحن احق بالشك من ابراهيم نفى لان يكون ابراهيم
شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا
بابراهيم اى نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى
فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على
طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم
الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت
قصة ابراهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه فان
قلت فما معنى قوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الآيتين فاحذر ثبت الله قلبك
ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس
او غيره من اثبات شك للنبى صلى الله عليه وسلم فيما اوحى
اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال
ابن عباس لم يشك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين
على هذا واختلفوا فى معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد
للشاك فان كنت فى شك الآية قالوا وفى السورة
نفسها ما دل على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس
ان كنتم فى شك من دينى وقيل المراد بالخطاب العرب
وغير النبى صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت

ليحبطن

(قوله لكن ليجاوب بفتح الواو وفى نسخة
يجيب (قوله فيزداد قربة بالاضافة
اى كمال قربه بمعرفة منزلته عند ربه
(قوله ان يظن هذا بابراهيم اذ قد ورد
انه لما نزلت واذ قال ابراهيم رب ارنى
الآية سمع قوم ذلك فقالوا شك ابراهيم
ولم يشك نبينا (قوله اما على طريق
الادب اى مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب
(قوله ان حملت بضم الحاء وكسر الميم
المخففة ويجوز على اختبار بالموحدة (قوله
اى معناه كما فى الوجه الثانى (قوله
فان كنت فى شك اى قلق واضطراب
(قوله فاسأل الذين قرئ بالتخفيف والنقل
(قوله يعنى ان اهل الكتاب من قبلك فانهم
محيطون علما بصحة ما انزل اليك ويزيده
(قوله ان يخطر ببالك بضم الطاء اى
انه لم يخطر ببالك فيما اوحى اليه وفى نسخة
فيما اوحى الله اليه (قوله قال ما اشك
ولا اسأل لنزاهته وزيادة ساحته عن
الشك لعصمته (قوله واختلفوا فى معنى
الآية هى قوله تعالى فان كنت فى شك
(قوله قل يا ايها الناس وفى نسخة اى
وهو قوله تعالى قل يا ايها الخ

ليحبطن عملك الآية والخطاب له والمراد غيره
ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره
كثير قال بكر بن العلاء الا ترى انه يقول ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان
المكذب فيما يدعو اليه فكيف يكون ممن كذب به
فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه
الآية قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المأمور ها هنا غير
النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم
والنبي عليه الصلاة والسلام هو الخبير المسئول لا
المستخبر السائل وقال ان الشك الذي امر غير النبي
بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه الله
تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد
والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب
مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قال القتبي وقيل
معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض
وتم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون على طريق الانكار اى ما جعلنا حكاه مكي
وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء
ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان
يحتاج الى السؤال فيروى انه قال لا اسأل قد اكتفيت

(قوله والخطاب له والمراد غيره كما في قولهم
اسمعي يا جارة او هو وارد على سبيل الفرض
والتقدير كما يفرض المحال في مقام التعريض
(قوله ومثله فلا اى ومثل التاويل السابق
(وقوله فان كنت في شك الخ (قوله ونظيره كثير اى تنظير
فلا تك في شك الخ (قوله كثير في القرآن كقوله
فان كنت في شك ... ولئن اتبعت اهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم الآية (قوله كان وهو
المكذب بفتح الذال المعجمة المشددة (قوله فكيف يكون
منصوب على انه خبر كان (قوله لا المستخبر
ممن كذب به يروي يكذب (قوله او
السائل فان هذا شأن آحاد الامة
الخبير المسئول به غيره اى سائل العنه تعالى
يخبرك بجلال ذاته وكمال الصفات (قوله
ان هذا الشك وفي نسخة الشأن وقوله
الذي امر بصيغة المجهول وفي نسخة امر به
(قوله فيما قصه الله وفي نسخة نصه
بالنون بدل القاف يعني فيما حكاه الله
لنبيه (قوله مثل هذا اى مثل ما اريد به
غيره عليه الصلاة والسلام من الخطاب
وسؤال الذين يقرؤن (قوله القتبي بضم
القاف وسكون التاء وفتحها والموحدة
وفي نسخة القتيبي بقاف مضمومة ففوقية
مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة فياء
نسبة وكلاهما هو محمد ابو عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة (قوله وقيل امر النبي صلى الله
عليه وسلم بصيغة المفعول وفي نسخة
بصيغة الفاعل اى امر الله النبي صلى الله عليه وسلم

قاله ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاؤهم
بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك
وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما
بعثت اليه الرسل صلوات الله عليهم وانه تعالى
لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب
وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك
وليس المراد به شكه فيما ذكر في الآية وقد يكون
ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امترى يا محمد في ذلك
لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية افغير
الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم
يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد
علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك
فاسأل تزدد طمأنينة وعلما الى علمك ويقينك
وقيل ان كنت في شك فيما شرفناك وفضلناك
به فاسألهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك
وحكي عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك
من غيرك فيما انزلنا فان قيل معنى قوله حتى

(قوله سل امم من ارسلنا وفي نسخة بدون
سل و(قوله هل جاءهم التوحيد استفهام
انكاري (قوله ليقربونا الى الله زلفى وكذا
في قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله (قوله
انه منزل بالتشديد والتخفيف (قوله وان
لم يقروا بذلك اي عنادا كمن حقيقة ما لديك
وحقيقة الكتاب المنزل عليك حسدا من
عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (قوله
في الآية وهي قوله فان كنت في شك اذ المراد
هنا شكهم في كونه رسول الله وهناك الشك
فيما انزل الله ولم يقع شك منه عليه الصلاة والسلام
(قوله على مثل ما تقدم اي من انه عليه الصلاة والسلام
المراد انه يقول للشاك ان فان كنت في شك
انزلنا اليك او على انه المخاطب والمراد غيرهم
(قوله لمن افترى اي لمن شك (قوله بدليل
قوله اول الآية وفي نسخة في اول الآية اي التي
فيها والذين آتيناهم الكتاب (قوله افغير الله
ابتغي حكما استفهام انكاري اي اطلب غيره تعالى
حكما ليظهر المحق منا والمبطل منكم
لا يكون ذلك مني ابدا ولا ابتغي غيره احدا
(قوله يخاطب بكسر الطاء ويروى يخاطب
(قوله وقيل هو تقرير لمشركي قريش
عليهم على الاقرار بانهم يعرفون من ان الله لم يجعل
من دونه الهة وتوبيخهم على عبادة الاصنام
(قوله اتخذوني وامي بفتح الياء وسكونها
(قوله وقيل معناه ما كنت في شك اي على ان ان
نافية واخطأ الذي جعلها شرطا فاحشا وقوله
فاهنا مصدرية اي مدة كونك شاكا ام
مثلا

اذا

حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة
التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله
عنها معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى
ذلك ان الرسل لما استيئسوا ظنوا ان من وعدهم
النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين
وقيل ان الضمير في ظنوا عائد على الاتباع والامم
لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس
والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا
المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك
من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء
فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث السيرة
ومبتدا الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على
نفسي ليس معناه الشك فيما آتاه من الله بعد رؤية
الملك ولكن لعله خشي ان لا تحتمل قوته مقاومة
الملك واعباء الوحي فينخلع قلبه او تزهق نفسه
هذا على ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقائه
الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام الله
تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجائب
وسلم عليه الحجر والشجر وبدأته المنامات
والتباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث
ان ذلك كان اولا في المنام ثم ارى في اليقظة مثل ذلك

(قوله وظنوا انهم قد كذبوا بصيغة المجهول
(قوله على قراءة التخفيف اي كما قرأ به
وقوله على قراءة لان ظاهرها ظنهم انهم قد
الكوفيون لان ظاهرها من النصر مع نزاهتهم
اخلفوا ما وعدهم الله ذلك (قوله كذبوهم
من ان يظنوا بربهم الاول للموعودين
بتخفيف الذال والضمير الثاني للرسل
من اتباع الرسل والضمير والامم الواو بمعنى
(قوله عائد على الاتباع كذبوا بالفتح اي بمعنى
او (قوله قرأ مجاهد والتحقيق ان الامم ظنوا
الكاف والذال في قولهم بالنصر عليهم
ان رسلهم كذبوا بفتح التاء والغين
وقوله فلا تشغل بفتح التاء وكسر الغين
المعجمة وفي نسخة (قوله بمنصب العلماء
الا انها الغة رديئة اي مقامهم ومرتبتهم وقوله
بكسر الصاد اي سيرة النبي عليه الصلاة
في حديث السيرة في ابتداء النبوة وقوله ليس
والسلام فيما آتاه من الله وفي نسخة
معناه الشك اي من النبوة والرسالة
فيما آتاه الله فانه في غاية القوة
(قوله مقاومة الملك بالنصب اي مجاهدة
القوية واعباء الوحي وتبليغه وهو جمع عبء
اثقال تحمل الوحي (قوله فينخلع
بكسر العين المهملة مهموز للعاقبة
قلبه قال التلمساني لعل اللام منصوبا اي
وفي نسخة فينقطع بالفاء عن مكانه وقوله هذا
فيزول حينئذ قلبه على ما ورد وقو
على ما ورد اي هذا التأويل ونحوه (قوله
في الصحيح اي صحيح البخاري وقبل لقائه الملك
قبل لقائه الملك وروي (قوله ما عرضت
ولعله تكرر منه اهـ منلا وفي نسخة بصيغة
عليه بصيغة المجهول وقوله من
الفاعل واستظهره المنلا خوارق العادة
العجائب اي من عليه الحجر والشجر
(قوله وسلم بهما الجنس
المراد

نا نبيا له عليه الصلاة والسلام لئلا يفجاه الامر
مشافهة ومشاهدة فلا يحتمله لاول حالة بنية
البشرية وفي الصحيح عن عائشة اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت
ثم حبب اليه الخلاء وقالت الى ان جاءه الحق وهو
في غار حرا الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى
الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى
اليه وقد روى ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال
فجاءني وانا نائم فقال اقرا فقلت ما اقرا وذكر نحو
حديث عائشة في غطه له واقرائه اقرا باسم ربك
الصورة قال فانصرف عني وهببت من نومي فكانما
صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون
ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن
الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فبينما
انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا ينادي من السماء
يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا
جبريل في صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا
ان قوله لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاء
جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة

واظهار

(قوله لاول لحالة بنية البشرية بالتنوين
وروى بالاضافة اي في اول وهلة من
احواله وقوله بنية بكسر الموحدة وسكون
النون لضعفها عن القوة الملكية وقوله
وفي الصحيح اي صحيح البخاري (قوله اول
ما بدئ به بصيغة المجهول اي ابتدئ به (قوله
الرؤيا الصادقة وفي نسخة الصالحة في النوم
(قوله حبب اليه الخلاء بالمد اي الخلوة لفراغ
القلب بالذكر والفكر (قوله الى ان جاءه الحق
وفي رواية الشيخين حتى جاءه الحق (قوله غار
حرا بكسر الحاء وتخفيف الراء جبل على ثلاثة
اميال من مكة يمد ويقصر ويذكر باعتبار المكان
فيصرف ويونث باعتبار البقعة فلا يصرف والغار
الكهف والنقب بالجبل وكذا المغارة (قوله
مكث اي بضم الكاف وفتحها اي لبث وقوله خمس
عشرة سنة بسكون عشرة بالفتح لغة تميم (قوله
وثمان سنين يوحى اليه هذا على ما يمشي على القول
بانه عليه السلام عاش خمسا وستين سنة والصحيح
ان عمره ثلاث وستون فبعد البعثة بمكة عشر بلا خلاف
عشرة سنة على الصحيح وبالمدينة عشر سنين والولادة
وقيل المراد ثلاث وستون ما عدا سنة الولادة
والوفاة فيهما بتم خمس وستون وفي المسلم وقوله
آخر وهو انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين
سنة وهو محمول على اسقاط الكسر (قوله وذكر
جواره بكسر الجيم وضمها اي مجاورته واقامته معتكفا
(قوله وانا نائم اي حقيقة او صورة اي مضطجع على
هيئة النائم فلا ينافي انه كان في اليقظة ان يكون النوم
كناية عن الغفلة او الاستغراق في التفكر (قوله فقلت
ما اقرا اي اي شيء اقرا استفهامية وتؤيده رواية
وما اقرا وما نافية بدلالة دخول الباء في خبرها
في رواية البخاري ما انا بقارئ (قوله في غطه بغين
معجمة وتشديد مهملة اي
ضم جبريل له (قوله الي
ضما شديدا (قوله الاول
وهببت بفتح الموحدة اي صحوت
(قوله كانما مثلت سورة اقرا اي
ونقشت وتشكلت لا تحدث اي تعلم (قوله
وقلبي الخ (قوله ثم قلت لا تحدث بفتح الفوقية وتعلى ثم (قوله
قلت في نفسي لا تحدث احد الكاف بنائي لا تحدث الجيم وقوله الى حالق (قوله النفيس
انه حذف منه احد التاءين والهمزة اي لاقصدن وقوله اي مكان عال (قوله لطرح وقوله
لاعمدن بفتح اللام وكسر لام اي قاصد لذلك اي قاصد في صورة رجل وقوله
وتشديد النون اي بمهملة فاذا جبريل (قوله
من الجبل فبينما انا عامد لذلك لقد خشيت
فبينما (قوله فاذا
لما قال اي

واظهارا واصطفائه له بالرسالة ومثله حديث عمرو
ابن شرحبيل انه عليه الصلاة والسلام قال لخديجة
خلوت وحدى سمعت نداء وقد خشيت والله ان
يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى لاسمع صوتا
وارى ضوءا واخشى ان يكون بى جنون وعلى هذا
يتأول لو صح قوله فى بعض هذه الاحاديث ان
الابعد شاعر او مجنون والفاظ يفهم منها معانى
الشك فى تصحيح ما رآه وانه كان كله فى ابتداء امره
وقبل لقاء الملك له واعلام الله له انه رسوله
فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد
اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب
ولا يجوز عليه شك فيما القى اليه وقد روى ابن اسحق
عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه
القرآن اصابه   ما كان يصيبه فقالت له خديجة نحو
اوجه اليك من ربك فقال اما الآن فلا وحديث
خديجة واختبارها امر جبريل بكشف رأسها الحديث
انما ذلك فى حق خديجة ليتحقق صحة نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان الذى يأتيه ملك وزوال
الشك عنها لا انها فعلت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم

(قوله واظهارا واصطفائه الخ) وفى نسخة
واظهاره اصطفاءه (قوله عمرو بن شرحبيل
بضم معجمة وفتح راء وسكون مهملة وكسر موحدة
فتحتية ساكنة وهو غير منصرف (قوله ان
يكون هذا الامر) اى لم احط بخبر امر هفنى
منامى عشرا قالت معاذ الله ما كان الله
ليفعل ذلك بك انك لتؤدى الامانة وتصل
الرحم الحديث (قوله يتأول لو صح بصيغة
المجهول (قوله والفاظ يفهم منها اى وان
فى هذه الاحاديث الفاظا وروى والفاظ اى
يفهم الخ (قوله كله ابتداء امره الخ واختصه
مما ينبغى عنه الشك فيما اتاه الله (قوله
به من المنح الالهية ما لم تتواتر سواء لكون بعض
لا تصح طرقها اى اسانيدها (قوله فيما القى اليه
من فيها سهما او مجهولا (قوله والعوا في
اى من المعارف الربانية بصيغة المجهول
السبحانية (قوله كان يرقى بها وقوله
اى يعوذ بالعوذ التى يرقى بها والقرآن
قبل ان ينزل عليه اى الوحى او المفعول مخففا
وهو بصيغة الفاعل والثانى قوله فلما انزل
او مشددا او يؤيد الاول قوله بتشديد الميم
عليه القرآن الخ (قوله اوجه من ربك
المكسورة اى ارسل وقوله اما الآن
بفتح الياء وكسر القاف فلا احاجة الى به
فلا اى بعد نزول القرآن فهو هدى وشفاء
اكتفاء بربه لكتابه اذ امتحان خديجة
(قوله واختبارها اى وفى نسخة صدق
(قوله لتحقق صحة نبوة وزوال الشك عنها اى
نبوة الخ (قوله الناشى مما قال لها
لم ينفع التردد لها على نفسى واخشى ان
من نحو لقد خشيت (قوله وليتحقق
يكون بى جنون (قوله صلى الله عليه وسلم
هو اى النبى بدون هتف
وفى نسخة حاله بذلك
وقوله فيكون على
اى
بصيرة من
امره
هنالك

وليخبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد
ابن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة
امر خديجة ان تخبر الامر بذلك وفي حديث اسمعيل بن ابي
حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي
هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم
فلما جاء جبريل اخبرها فقال له اجلس الى شقي وذكر
الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا
الملك يا ابن عمي فاثبت وابشر فآمنت به فهذا
يدل على انها مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة
لايمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في فترة
الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال لا يقدح
في هذا الاصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده
ولا ذكر راويه ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله ولا يعرف مثل ذلك الا من جهة النبي صلى الله
عليه وسلم مع انه يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه
وانه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا ويصحح معنى هذا التأويل حديث رواه
شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله
ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن

النبي

وقوله
ان ورقة امر
خديجة هو ابن نوفل بن
اسد وهي بنت خويلد بن اسد
(قوله ان تخبر الامر) اي تختبر وتجرب
وفي نسخة تخبر (قوله قالت لرسول الله
يا ابن عم) لانها تجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
نسبا في قصي لانه عليه الصلاة والسلام محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي وهي خديجة بنت خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي (قوله اجلس الى شقي
بكسر الشين وتشديد القاف تريد احد
جنبيها (قوله فآمنت به) اي حينئذ او آمنت
قبل لكنها اطمأنت بحصول اليقين لها عن العيان
بعد علم اليقين فهي اول من آمن به مطلقا
اي من النساء (قوله فهذا يدل على انها مستثبتة
اسم مفعول من باب الاستفعال من الثبات
اي طالبة للوثوق وفي نسخة بدون على (قوله
معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
هو ابن راشد (قوله في فترة الوحي) بفتح الفاء
اي انقطاعه عنه سنتين ونصف كذا ذكره
اللدنجي (قوله فحزن النبي) بكسر الزاي اي صار
ذا حزن بسبب فتور الوحي (قوله كي يتردى
اي يقصد السقوط وروي كاد يتردى (قوله
شواهق الجبال) اي اعاليها (قوله ولا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله فيكون مرفوعا او قاله
صحابي فيكون موقوفا (قوله الا من جهة النبي
الخ) ولعله عليه الصلاة والسلام حدث عائشة
عقب فترة الوحي وقالته عنه حدثت او بلغنا
للتكلم فروته عنه بلفظ الغيبة (قوله لما احزنه
بالحاء المهملة اي مما صنعوا عليه البال (قوله باخع
وعقيل بفتح فكسر هو ابن ابي طالب (قوله
الندوة بفتح النون وسكون الدال المهملة
وهو محل اجتماعهم حيث ورد
ابن كعب وهي دار بناها قصي
الكعبة يجتمع فيها الملأ
للتشاور ويجعل بابها الى
والنكاح

النبي صلى الله عليه وسلم واتفق رأيهم على أن يقولوا
انه ساحر اشتد عليه ذلك وتزمل في ثيابه وتدثر
فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر
او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فخشي ان تكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد شرع
بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس
عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به
من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن
نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه قال مكي
طمع في رحمة الله وان لا يضيق عليه مسلكه في خروجه
وقيل حسن ظنه بمولاه وان لا يقضي عليه بالعقوبة
وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه
بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه وقال ابن
زيد معناه أفظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام
ولا يليق ان يظن نبي ان يجهل صفة من صفات ربه
وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما
لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله تعالى
كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل
مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه
كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك

(قوله وتزمل في ثيابه) وفي نسخة اي تلفف وقوله (وتدثر فيها) اي تغطى بها (قوله ولم يرد شرع بالنهي عن ذلك) اي عن التردي من الجبل لانه كان اول الاسلام وفي نسخة ولم يرد بعد نهي عن ذلك (ونحو هذا فرار يونس) حيث ذهب مغاضبا لقومه مبتدأ من تكذيبهم (ويونس فيه ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها مع ترك الهمز ومع الهمز) (قوله لما وعدهم به من العذاب) ورجاء ان يؤمنوا به بعد فقد روي انهم لما فقدوه خافوا نزول العذاب عليهم فاستغاثوا بربهم وقالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت الى غير ذلك (قوله معناه ان لن نضيق عليه) كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس المراد انه سبحانه وتعالى غير قادر عليه لان هذا لم يخطر ببال كافر فضلا عن مؤمن لا سيما الانبياء والرسل (قوله وقيل حسن ظنه بمولاه) لما ورد في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي قال المنلا لكنه غفل حسنات الابرار سيئات المقربين (قوله وقيل نقدر عليه ما اصابه) اي من الابتلاء في بطن الحوت وتقدر بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الدال مخفف قدر وكذا ضبطه الدلجي وهو غير صحيح كما قال المنلا وصوب المنلا انه تخفيف اقدر بمعنى قدر مشددا وقد ضبطه الحجازي بضم النون وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة اي (وقوله قد قرئ نقدر بالتشديد) وقرئ ايضا بتشديد الدال المكسورة مخففا ومبنيا للفاعل وللمفعول مخففا ومشددا (قوله وقال ابن زيد) وفي نسخة ابو زيد وصوب المنلا زيد وفي اخرى ابو عبيد (قوله على الاستفهام) اي الداخل على صدر الكلام وحذف تخفيفا لدلالة المقام والمعنى اذ ذهب مغاضبا

فيما أمره به من التوجه إلى أمر أمره الله تعالى
به على لسان نبي آخر فقال له يونس غيري
أقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك
مغاضبا * وقد روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن إرسال يونس عليه
السلام ونبوته إنما كان بعد أن نبذه
الحوت واستدل من الآية بقوله تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم الآية
ويستدل أيضا بقوله ولا تكن كصاحب
الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه
ربه فجعله من الصالحين فتكون
هذه القصة إذا قبل نبوته فإن
قيل فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله كل
يوم مائة مرة * وفي طريق في اليوم
أكثر من سبعين مرة فاحذر أن يقع
ببالك أن يكون هذا الغين وسوسة أو
ريبا وقع في قلبه عليه الصلاة والسلام بل
أصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه
قاله أبو عبيد وأصله من غين السماء وهو
إطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شيء

يغشى

(قوله)
ونبوته بتقديم النون
على الموحدة عطف على رسالة
(قوله كان بعد اسم كان محذوف
عائد على الارسال (قوله أو ريبا
اي شكا وهو معطوف على الوسوسة
(قوله وقال غيره اي قال
غير أبو عبيد
(قوله)

(قوله يغشى القلب بتشديد الشين
وتخفيفها اى يستر) (قوله لا يغم بصيغة
المجهول ليكون اعم) (قوله من معاناة
البشر اى من مكابدة لوازم البشرية من
الاكل والشرب وتبانات الغضبيات الطبيعية
(قوله وكلفه بصيغة المجهول اى ان ما كلفه
(قوله حمله من اعباء آخر) (قوله وعبادة خالقه من
الله حمله يكون الاستغفار وانما هو عن حالة ادنى
اى فلا يكون عن المعصية ولكن اى الاستغفار
التوبة عن (قوله ولكن لما كان آخر) (قوله
الى حالة اعلى وهو انه لما كان آدم هو
مع هذا له سبب الصلاة والسلام بتشديد الجيم
(قوله راى عليه غضا بتشديد (قوله
جواب لما) (قوله لغضا وانحطاطا) (قوله وفى
الثانية اى نقصا فيما قررناه
واشهرها اى واظهرها وابينها وادلها
نسخة واشهدها (قوله الى معنى ما اشرنا اليه
فيما ذكرناه) (قوله والى ما اشرنا به
كما فى نسخة وفى نسخة حوله اى
من تأويل الحديث (قوله وحام حوله اى احد
دار فى جوانبه (قوله ولم يرد اى لم
حكمه وقيل لم يصل على انه من ورد او
وكشفنا للمستفيد محياه بضم الميم
وتشديد الياء اى نقاب وجهه وحجابه
امره وفى نسخة مخبأه بالهمز كما فى
موحدة اى مخفيا واصله الذى يخرج الخبأ
قوله الاسجد والله الذى لمراعاة السجع
فكأنه ابدل للتخفيف

يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذى
يعرض فى الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا
يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر
من سبعين فى اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذى
ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد
الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة
الى غفلات قلبه وفترة نفسه وسهوها عن مداومة
الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع
اليه من معاناة البشر وسياسة الامة ومعاناة
الاهل ومقاومة الولى والعدو ومصلحة النفس
وكلفه من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو فى هذا
كله فى طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم
درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
وخلو همه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه
ومقامه هنالك ارفع حاليه رأى عليه الصلاة والسلام
حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من على حاله
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
هذا اولى وجوه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا
اليه فيه مال كثير من الناس وحام حوله فقارب
ولم يرد وقد قربنا غالب معناه وكشفنا للمستفيد

محياه وهو مبنى على جواز الفترات والغفلات والسهو
فى غير طريق البلاغ على ما سياتى وذهبت طائفة من
ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال
بتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
واجله ان يجوز عليه فى حال سهو او فترة الى ان
معنى الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من امر
امته عليه الصلاة والسلام لاهتمامه وكثرة شفقته
عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا على
قلبه السكينة التى تغشاه لقوله تعالى فانزل الله
سكينته عليه ويكون استغفاره عليه الصلاة
والسلام عندها اظهارا للعبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة
يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون
الحذر ولا يركنون الى الامن وقد يحتمل ان تكون
هذه الاغانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه
فيستغفر حينئذ شكرا لله تعالى وملازمة لعبوديته
كما قال فى ملازمة العبادة افلا اكون عبدا شكورا
وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روى فى بعض طرق
هذا الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه ليغان
على قلبى فى اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان
قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام ولو

شاء

(قوله الفترات) اى التكاسل فى الطاعات
والتغافل عن العبادات (قوله فى غير طريق
البلاغ) اى تبليغ الايات وما يتعلق بامور
الرسالة (قوله ومشيخة المتصوفة)
بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون الياء
اى جمعهم فى الطريق (قوله ويغم فكره)
بفتح الياء وضم الغين المعجمة لانه يحزنها
وذكر الحلبى انه فى نسخة يغم بضم اوله
اى وقد يشغل خاطره (قوله تغشاه)
اى تنزل عليه ما يخشع له قلبه وفى نسخة
تغشاه (قوله ويستشعرون الحذر)
وفى نسخة الخطر اى الخوف لهما عن المعصية

شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله تعالى لنوح فلا تسألني ما ليس لك به علم انى
اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت فى
ذلك الى قول من قال فى آية نبينا عليه الصلاة والسلام
لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفى
آية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان
وعدك الحق اذ فيه اثبات للجهل بصفة من صفات الله
تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم
ان لا يتشبهوا فى امورهم بسمات الجاهلين كما قال
انى اعظك وليس فى آية منها دليل على كونهم على
تلك الصفة التى نهاهم عن الكون عليها فكيف وآية
نوح قبلها فلا تسألني ما ليس لك به علم فحمل
ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد
يحتاج الى اذن وقد تجوز اباحة السؤال فيه
ابتداء فنهاه الله ان يسأله عما طوى عنه علمه
واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك امته ثم
اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه
مكى كذلك امر نبينا فى الآية الاخرى بالتزام
الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك
فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حكاه

(قوله ان لا يتشبهوا فى امورهم وفى نسخة
ان لا يتشبهوا بتشديد التاء اى لا يتصفوا
(قوله بسماته بكسر السين (قوله واكنه
من غيبه اى ستره عنا وادركه بالبصر
والبصيرة وهو بتشديد النون (قوله
لهلاك امته وفى نسخة لاهلاك امته
(قوله فى الآية الاخرى بالتزام الصبر فى
قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا الخ (قوله
ولا يحرج بالحاء المهملة وفتح
الراء اى لا يضيق صدره

أبو بكر بن فورك وقيل معناه الخطاب لأمة
محمد أي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه أبو
محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير فبهذا الفضل
وجب القول بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
منه بعد النبوة قطعاً فإن قلت فإذا قررت عصمتهم
من هذا وأنه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى
إذاً وعيد الله لنبينا عليه الصلاة والسلام على ذلك
إن فعله وتحذيره منه كقوله تعالى لئن أشركت ليحبطن
عملك الآية وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك الآية وقوله إذاً لأذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات الآية وقوله وإن تطع أكثر من في
الأرض يضلوك عن سبيل الله وقوله فإن يشأ الله
يختم على قلبك وقوله وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
وقوله يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
فاعلم وفقنا الله وإياك أنه عليه الصلاة والسلام
لا يصح ولا يجوز عليه أن لا يبلغ وأن يخالف أمر ربه
ولا أن يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب أو يفتري
عليه أو يضل أو يختم على قلبه أو يطيع الكافرين
لكن الله تعالى أمره بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين
وأن إبلاغه إن لم يكن بهذه السبيل فكأنه ما بلغ
وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من

الناس

(قوله فورك) بضم الفاء وفتح الراء (قوله
وجب القول) وفي نسخة فهذا الفضل
أوجب القول وفي أخرى يوجب القول
(قوله فما معنى إذاً وعيد الله) وفي نسخة
بدون إذاً (قوله وإن لم تفعل فما بلغت) أي
إن لم تفعل ما أمرت به من تبليغ جميع ما أنزل
إليك فما بلغت الخ (قوله يا أيها النبي
اتق الله) أي دم على تقواه وفي نسخة بدون
يا أيها النبي (قوله أو يضل) بصيغة
المجهول وفي نسخة بفتح الياء
وكسر الضاد (قوله أو
يختم على قلبه) بالبناء
للمفعول (قوله

الناس كما قال عز وجل لموسى وهارون عليهما والسلام
لا تخافا لتشتد بصائرهم في الابلاغ واظهار دين
الله ويذهب عنهم خوف العدو المضعف لليقين
واما قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية
وقوله إذا لاذقناك ضعف الحياة فمعناه ان هذا
جزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله
وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في
الارض فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا
الآية وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله
لئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد
غيره وان هذا حال من اشرك والنبي عليه الصلاة والسلام
لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين
فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما يشاء ويأمره بما
يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وما
كان طردهم وما كان من الظالمين * (فصل) *
واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه
خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من
الجهل بالله تعالى او صفاته او التشكيك في شيء من
ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء
بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم
على التوحيد والايمان بل على اشراق نور المعارف

(قوله ويذهب عنهم) بفتح الياء اي يزول وفي نسخة بضم الياء اي يزيل (قوله المضعف) بتخفيف العين وتشديدها اي الموهن (قوله فليس فيه انه اطاعه) اذ لا يلزم من النهي عن الطاعة مخالفة الطاعة (فصل) (واما عصمتهم من هذا الفن) اي من نوع المعصية من الاجماع على عصمتهم من الكفر (قوله من الجهل بالله وصفاته) اي الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية (قوله تعاضدت) وتوترت الاخبار اي تعاونت (قوله هذه النقيصة) اي منقصة الجهل في مرتبة المعرفة

ونفحات الطاف السعادة كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبئ واصطفي ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر عمن كانت هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رمت نبينا عليه الصلاة والسلام بكل ما افترته وعير كفار الامم انبياءها بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله عليه او نقلته الينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك تعييرا لواحد منهم برفضه آلهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما يعبد آباؤهم قبل افظع واقطع في الحجة من توبيخه بنبيه عن تركهم آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

ومنك

(قوله ولم ينقل عن احد الخ) اي لا من الكفار ولا من الابرار (قوله ان احدا نبي) ويروى نبيا في مقام الاستشهاد (قوله قبل ذلك) اي قبل اظهار الرسالة والنبوة (قوله عمن كانت هذه سبيله) وفي نسخة عن كل من اخ (قوله قد رمت نبينا) اي ذمته بجميع ما قدرت عليه من نسبة ما لا يليق بجنابه الرفيع (قوله وعير) بتشديد الياء اي وعاب (قوله واختلقته) اي اخترعته (قوله برفضه آلهته) اي بتركه آلهته من الاصنام بعد التزامه مشاهدتها وقوله وتقريعه اي توبيخه (قوله ويتلونه في معبوده) اي تغيره في معبود غيره (قوله افظع) بالفاء والظاء الحجة اي اشنع (قوله اذ لو كان لنقل) اي اذ لو وجدوا سبيلا اليه لنقل الخ (قوله لم يسكتوا عند تحويل القبلة) اي صرفها عن بيت المقدس الى الكعبة (قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم) اي عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى التوحيد

وَمِنكَ وَمِن نُوحٍ وَقوله وَاذ اَخذَ اللهُ مِيثَاقَ اِلَى
قوله لَتُؤمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ فَطَهَرَهُ اللهُ فِي المِيثَاق
وَبَعِيدٌ اَن يَاخُذَ مِنهُ المِيثَاقَ قَبلَ خَلقِهِ ثُمَّ يَاخُذ
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالاِيمَانِ بِهِ وَنَصرِهِ قَبلَ مَولِدِهِ بِدُهُور
وَيَجُوزُ عَلَيهِ الشِّركُ اَو غَيرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا لَا
يُجَوِّزُهُ اِلَّا المُلحِدُ هَذَا مَعنَى كَلَامِهِ وَكَيفَ يَكُونُ ذَلِكَ
وَقَد اَتَاهُ جِبرِيلُ وَشَقَّ قَلبَهُ صَغِيرًا وَاستَخرَجَ مِنهُ
عَلَقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيطَانِ مِنكَ ثُمَّ غَسَلَهُ
وَمَلَاهُ حِكمَةً وَاِيمَانًا كَمَا تَظَاهَرَت بِهِ اَخبَارُ المَبدَءِ
وَلَا يُشتَبَهُ عَلَيكَ بِقَولِ اِبرَاهِيمَ فِي الكَوكَبِ وَالقَمَرِ
وَالشَّمسِ هَذَا رَبِّي فَاِنَّهُ قَد قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ
وَابتِدَاءِ النَّظَرِ وَالاِستِدلَالِ وَقَبلَ لُزُومِ التَّكلِيفِ
وَذَهَبَت مُعظَمُ الحُذَّاقِ مِنَ العُلَمَاءِ وَالمُفَسِّرِينَ
اِلَى اَنَّهُ اِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّتًا لِقَومِهِ وَمُستَدِلًّا
عَلَيهِم وَقِيلَ مَعنَاهُ الاِستِفهَامُ الوَارِدُ مَورِدَ الاِنكَارِ
وَالمُرَادُ فَهَذَا رَبِّي قَالَ الزَّجَّاجُ قَولُهُ هَذَا رَبِّي اَي عَلَى قَولِكُم
كَمَا قَالَ اَينَ شُرَكَائِيَ اَي عِندَكُم وَيَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ لَم يَعبُد
شَيئًا مِن ذَلِكَ وَلَا اَشرَكَ بِاللهِ قَطُّ طَرفَةَ عَينٍ قَولُ اللهِ
عَزَّ وَجَلَّ عَنهُ اِذ قَالَ لِاَبِيهِ وَقَومِهِ مَا تَعبُدُونَ ثُمَّ قَالَ
اَفَرَاَيتُم مَا كُنتُم تَعبُدُونَ اَنتُم وَآبَاؤُكُمُ الاَقدَمُونَ
الآيَةَ وَقَالَ اِذ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلبٍ سَلِيمٍ اَي مِنَ الشِّركِ وَقَوله

(قوله ويجوز) بسكون الواو وفتحها
مشددة (قوله وشق قلبه صغيرا) اى
صدره في حال صغره وهو يلعب مع
الغلمان وفي نسخة وشق صدره (قوله
وقال هذا حظ الشيطان منك) اى موضع
(قوله كما تظاهرت به اخبار المبدا) اى
تواترت احاديث بدء خلقته وظهور
اثار نبوته الى منتهى عمره في اشراق
رسالته (قوله ولا يشتبه عليك) بالتشديد اى لا يلتبس عليك الامر
الموحدة (قوله وقيل لزوم التكليف) اى بالاحكام
الشرعية (قوله وذهب معظم الحذاق) بالذال المعجمة
جمع حاذق (قوله مبكتا) بتشديد الكاف المكسورة اى
موبخا (قوله ومستدلا عليهم) اى على
بطلان دينهم وما تخيل اليهم من
اعتقادهم الفاسد (قوله طرفة عين) اى
لحظة (قوله الاقدمون) اى اسلافكم
المتقدمون

واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فان قلت فما معنى لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين قيل اى ان لم يؤيدنى بمعونته اكن مثلكم فى ضلالتكم وعبادتكم على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم فى الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا تشكل عليك لفظة العود وانها تقتضى انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتى هذه اللفظة فى كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء فى حديث الجهنميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر فعادا بعد ابوالا وما كان قبل كذلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذى هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبرى وقيل وجدك بين اهل الضلال فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم ونحوه عن السدى وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك اى لا تعرفها فهداك اليها والضلال هنا التحير ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يخلو بغار حراء فى طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله الى الاسلام

قال

(قوله واجنبنى وبنى اى وبعد بنى انا وبنى من صلبى ان نعبد الاصنام بل ثبتنا على دين الاسلام (قوله لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا) اقسموا ليكونن احد الامرين اما اخراجهم من قريتهم او عودهم فى ملتهم ولم يكونوا قط على طريقتهم (قوله قد افترينا) هذا جواب عن شعيب ومن تبعه من المؤمنين (قوله انهم انما يعودون وفى بعض النسخ يعودون انما وقوله الى ما كانوا ويروى لما كانوا (قوله لغير ما ليس له ابتداء ويروى لما ليس له ابتداء وهى الصواب (قوله عادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم اى صاروا فحما اسود (قوله ولم يكونوا قبل كذلك) يعنى حمما وفى نسخة قبل ذلك (قوله فعادا بعد ابوالا) بنتاء الظرف على الضم وهذا عجز بيت وصدره تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وفى بعض النسخ البيت بتمامه وهنا نضبط بكسر النون على انه نعت قعب وهو بفتح القاف وسكون العين المهملة قدح ضخم وفى بعض النسخ بفتح النون على التثنية وشيبا بصيغة المجهول اى خلطا فعادا اى القعبان والمراد ما فيهما من اللبن من اطلاق المحل وارادة الحال كقوله تعالى واسأل القرية اى اهلها اه

قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه
وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي بن عيسى
قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدى
اي بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا
بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل المعنى
فوجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد
ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها
فمننت عليك بمعرفتي وقرا الحسن بن علي ووجدك ضال فهدى
اي اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا فهدى
اي محبا لمعرفتي والضال المحب ومنه قوله تعالى انك لفي
ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا هاهنا
في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا ومثله
عند هذا قوله انا لنراها في ضلال مبين اي محبة
بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما
انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس الآية وقيل ووجدك لم يعرفك احد
بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا اعلم
احدا من المفسرين قال فيها ضالا عن الايمان
وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا
وانا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين
شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة وقال الازهري معناه

(قوله وعلمك ما لم تكن تعلم اي من امور
الدنيا واحكام اليقين (قوله لم تكن له
ضلالة معصية بالاضافة بلا
وفي نسخة ضلالة في معصية كما لها
ضلالة طاعة لمريد طريق الاكمل
(قوله اي لا تعرفها اي على الوجه الاكمل
(قوله وقرا الحسن بن علي ووجدك ضال فهدى اي اهتدى
بالرفع على انه فاعل اي متحير فهدى اي في هذه
بك في المآل (قوله قال فيها اي في المنزلة
الآية ضالا عن الايمان يجب ان يقول ما كنت
اقول لو فرض ان يقال كما في قوله تعالى (قوله
بتفاصيل احكامه ولا الايمان ضالا
تدري ما الكتاب اي مثل ووجدك في الحال والمآل
وكذلك ويدفع الاشكال
مما يورث

من الناسين او قد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا
فهدى اى ناسيا كما قال تعالى ان تضل احداهما
فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدرى ما الكتاب
ولا الايمان فالجواب ان السمرقندى قال
معناه ما كنت تدرى قبل الوحى ان تقرا القرآن
ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى
نحوه وقال ولا الايمان الذى هو الفرائض والاحكام
قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت الفرائض
التى لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا
وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله
وان كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس
بمعنى قوله والذين هم عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد
الهروى ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف
اذ لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذى يرويه
عثمان بن ابى شيبة بسنده عن جابر ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين
خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم
خلفه فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام
الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد
ابن حنبل جدا وقال هو موضوع او شبيه بالموضوع
وقال الدار قطنى يقال ان عثمان وهم فى اسناده

(قوله ان تضل احداهما بفتح همزة ان وكسرها) (قوله ثم نزلت الفرائض اى من الصلوة والزكاة والحج وغيرها) (قوله فزاد بالتكليف ايمانا اى بتكليف كل فرض ايمانا) (قوله اذ لم تعلمها الا بوحينا كما اشار اليه قوله سبحانه نحن نقص عليك احسن القصص) (قوله كان يشهد وفى نسخة كان يشهد) (قوله مشاهدهم اى محاضرهم) (قوله انكره احمد بن حنبل جدا بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة) (قوله او شبيه بالموضوع او شبيه بتشديد الموحدة المفتوحة ويجوز) (قوله وهم بفتح الهاء وتفتح اى غلط)

والحديث فى الجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبى صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بُغِّضَتْ الىَّ الاصنام وقوله فى الحديث الآخر الذى دوته ام ايمن حين كلمه عمه فى حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهية لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لى رجل ابيض طويل يصيح بى وراءك لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا وقوله فى قصة بحيرا حين استحلف النبى صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام فى سفرته مع عمه ابى طالب وهو صبى ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تسألنى بهما فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتنى عما اسألك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه الصلاة والسلام وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين فى وقوفهم بمزدلفة فى الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام

(فصل)

قال القاضى ابو الفضل قد بان بما قدمناه عقود الانبياء فى التوحيد والايمان والوحى وعصمتهم فى ذلك على ما بيناه

(قوله على اسناده) اى اسناد هذا الحديث (قوله بغضت الى) النبى عليه السلام (قوله بغضت الاصنام) بصيغة المجهول اى بغض الله الى الاصنام (قوله وتمثل) من حال الصغر الى الكبر (قوله بحيرا) بفتح الموحدة وكسر المهملة مقصورا وروى بخص (قوله بحيرا) رهب ... ابن سعد الوحيد ... (قوله فاختبره بذلك) اى فامتحنه (قوله الا) ... بذلك الاستحلاف (قوله وتوفيق الله) اى باللات والعزى (قوله الا) له اى فى تخصيص ... شرائع الاسلام (قوله لانه كان) ... موقف ابراهيم ... (قوله عقود الانبياء) من آدم ... فى التوحيد اى ما عقد عليه قلوبهم

فأمّا ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها
مملوءة علماً ويقيناً على الجملة وأنها قد احتوت من
المعرفة والعلم بأمور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه
وجده وقد قدّمنا منه فى حق نبينا عليه الصلاة والسلام
فى الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على
ما وراءه الا انّ احوالهم فى هذه المعارف تختلف
فأمّا ما تعلق منها بأمور الدنيا فلا يشترط فى حق
الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها
واعتقادها على خلاف ما هى عليه ولا وصم عليهم فيه
اذ هممهم متعلقة بالآخرة وانبائها وامر الشريعة
وقوانينها وامور الدنيا تضادّها بخلاف غيرهم
من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا ان شاء
الله تعالى فى الباب الثانى ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون
شيئاً من امر الدنيا فان ذلك يؤدى الى الغفلة
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل
الدنيا وقلّدوا سياستهم وهدايتهم والنظر فى
مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم
بأمور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم فى
هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة *

(قوله فأمّا ما عدا هذا الباب بالنصب
والجرّ اى غير باب التوحيد وما يتعلق
به (قوله فجماعها بكسر الجيم اى ما اجمع عليه
او جملتها (قوله واعتقادها اى ومن
عدم اعتقادهم اياها (قوله على خلاف
ما هى اى على خلاف حقيقتها كما يشير
اليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار
وهم يؤبرون النخل لا عليكم ان
لا تفعلوا فتركوا تأبيره فلم يلقح
منه ذلك العام الا قليل فقال انتم اعرف
بدنياكم (قوله ولا وصم بسكون الصاد
المهملة اى لا عيب لهم ولا عيب عليهم
(قوله وقوانينها اى ضوابطها
الكلية المشتملة على المسائل الجزئية
(قوله وامور الدنيا تضادّها اى
كتضادّ الضرّتين (قوله وهم عن
الآخرة هم غافلون اى مع انهم فى امر
دنياهم غافلون (قوله والبله بفتحتين
اى البلاهة المنافية لكمال العقل والفطانة

واما

واما ان كان هذا العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح
من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه جهله
جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عقده بذلك عن
وحي من الله تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على
ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين
او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه
شئ على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك
على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة
اني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات
وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم
فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا
وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه
ممن اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد لا على القول بتصويب قام عليه دليل
لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
عندنا ولا على القول الآخر فان الحق في طرف واحد
لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد
في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين
انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم
واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شئ ولم
يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
قلبه فاما فيما يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية

(قوله فيما لم ينزل) بصيغة المفعول
والفاعل (قوله خرجه الثقات) اى خرج به
حديث ام سلمة الثقات من الرواة كابي داود
(قوله والاذن للمتخلفين) اى من المنافقين
عن غزوة تبوك حيث نزل فيها عفا الله عنك
لم اذنت لهم (قوله ولا على القول بتصويب
المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل الطرف
الفروع (قوله ولم يشرع قبل) وبناؤه
على الضم اى قبل نظره واجتهاده

وقد كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله شيأ فشيأ
حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحى من الله او اذن له
ان يشرع فى ذلك او يحكم بما اراه الله وقد كان
ينتظر الوحى فى كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر
علم جميعها عنده عليه الصلاة والسلام وتقررت
معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب
وانتفى الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشئ
من تفاصيل الشرع الذى امر بالدعوة اليه اذ لا تصح
دعوته لما يعلمه واما ما تعلق بعقده من ملكوت
السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى
واياته الكبرى وامور الاخرة واشراط الساعة واحوال
السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم
يعلمه الا بوحى فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه
ولا ياخذه فيما اعلم به منه شك ولا ريب بل هو فيه على
غاية اليقين لكنه يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك
وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر
لقوله صلى الله عليه وسلم انى لا اعلم الا ما علمنى ربى ولقوله
ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة
اعين وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمن
مما علمت رشدا وقوله عليه الصلاة والسلام اسئلك باسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسئلك بكل اسم

سميت

تمنت به نفسك او استأثرت به فى علم الغيب عندك
وقد قال تعالى وفوق كل ذى علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره
حتى ينتهى العلم الى الله تعالى وهذا مما لا اخفاء فيه اذ
معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم
عقد النبى صلى الله عليه وسلم فى التوحيد والشرع والمعارف
والامور الدينية * (فصل) * واعلم ان
الامة مجمعة على عصمة النبى صلى الله عليه وسلم من الشيطان
وكفايته منه لا فى جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره
بالوسواس وقد اخبرنا القاضى الحافظ ابو على
رحمه الله تعالى قال انا ابو الفضل خيرون العدل نا ابو بكر
البرقانى وغيره انا ابو الحسن الدارقطنى نا اسمعيل
الصفار نا عباس الترقفى نا محمد بن يوسف نا سفيان
عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن مسروق عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا وكل الله به قرينه من الجن وقرينه من
الملئكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى ولكن
الله تعالى اعاننى عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا
يأمرنى الا بخير * وعن عائشة رضى الله عنها بمعناه وروى
فاسلم بضم الميم اى فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية
ورجحها وروى فاسلم يعنى القرين انه انتقل عن حال
كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك

(قوله او استأثرت به) اى انفردت
بعلمه عن غيرك (قوله اذ معلوماته تعالى
لا يحاط بها) قال تعالى ولا يحيطون بشىء من علمه
وقال تعالى ولا يحيطون به علما * (فصل) * وفى بعض النسخ
الا بما شاء
واعلم ان الامة مجتمعة (قوله بانواع الاذى) اى كالجنون
والاغماء (قوله بالوسواس) اى وسوسة الناس
الذى يوسوس فى صدور الناس (قوله الصفار) فى
نسخة بالصاد (قوله الترقفى) بفتح التاء والقاف وفى
نسخة بالباء الموحدة (قوله الترقفى) بفتح ثم قاف
ففاء (قوله ثم قاف) ففاء مضمومة
اوساكنة نسبة (قوله ما منكم من احد) ...
من الكشف (قوله الا وكل الله به) اى
الكتاب وفى نسخة واياك يا رسول الله
اى وانت (قوله فاسلم) بفتح الميم اى الفعل
واياى اى (قوله عن) الى فاسلم
يعنى بضم الميم على المتكلم اى
وقوله وروى فاسلم بصيغة الماضى

وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فأستسلم قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا حكم
شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم
فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو
منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين له
في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه
وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين
كتعرضه له في صلاته فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم
واسره ففي الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه الصلاة
والسلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق
في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه بسارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث
ابي الدرداء عنه عليه الصلاة والسلام ان عدو الله ابليس
جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم اردت
ان آخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به
ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء
وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

(قوله وهو ظاهر الحديث اي بناء على الفعل
الماضي مع انه يحتمل ان يكون مضارعا معناه
انقاد واستسلم (قوله على كل احد من
بني آدم) وفي نسخة على بني آدم (قوله
فكيف بمن بعد اي من شياطين الجن
(قوله على الدنو منه اي من القرب
من حضوره (قوله في غير موطن
وفي نسخة في كل موطن (قوله وادخال
شغل بضم الشين وسكون الغين المعجمة
وبضمتين وبفتح وسكون (قوله من
اغوائه اي اضلاله وافساده (قوله فانقلبوا خاسرين اي رجعوا
خائبين (قوله فشد علي بتشديد
الدال اي حمل (قوله فامكنني الله منه
اي قدرني من اخذه وقواني على قهره
(قوله فذعته بذال معجمة وفي نسخة مهملة
وانكر الخطابي المهملة وصححها غيره
وصوبه وان كانت المعجمة اوضح واشهر معنى
(قوله بسارية اي اسطوانة وفي رواية
الى سارية من سواري المسجد (قوله
فذكرت قول اخي اي تذكرت قول اخي
وفي رواية دعوة اخي (قوله ان عدو الله
يجوز فتح الهمزة وكسرها (قوله جاء في
بشهاب اي بشعلة مضيئة (قوله لاصبح
موثقا بفتح المثلثة (قوله وطلب
عفريت بضم الموحدة مصغرا
الى ما بعده

ما يتعوذ به منه ذكره في الموطأ ولما لم يقدر على
أذاه بمباشرته تسبب بالتوسط الى عداة كقضيته
مع قريش في الائتمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة أخرى في
غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله
تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم الآية *
ومرة بتدبير شأنه عند بيعة العقبة وكل هذا
فقد كفاه الله أمره وعصمه ضره وشره وقد
قال عليه الصلاة والسلام إن عيسى عليه السلام
كفي من لمسه فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد
فطعن في الحجاب وقال عليه الصلاة والسلام حين
لد في مرضه وقيل له خشينا أن تكون بك ذات الجنب
فقال إنها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي فإن
قلت فما معنى قوله وإما ينزغنك من الشيطان نزغ
الآية فقد قال بعض المفسرين إنها راجعة إلى
وأعرض عن الجاهلين ثم قال وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ أي يستخفنك غضب يحملك على ترك
الإعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا
الفساد كما قال تعالى من بعد أن نزغ الشيطان
بيني وبين إخوتي وقيل ينزغنك يغرينك ويحركك
والنزغ أدنى الوسوسة فأمره الله تعالى

(قوله في الموطأ بالهمزة وتركه (قوله
العداة بكسر العين وهو اسم جمع
العادي من كفار قريش (قوله
الائتمار أي التشاور (قوله
بتدبير شأنه أي بخبر حاله صلى الله
عليه وسلم لتخويف الناس منه وبعدهم
عنه (قوله عند بيعة العقبة أي
عقبة من السفلى (قوله وعصمه ضره
بفتح الضاد المعجمة وضمها وروى وعصمه
من ضره وشره (قوله كفي من لمسه
ببناء الفعل للمجهول أي وقي أي حفظ
(قوله ليطعن بفتح العين وضمها أي
ليضرب (قوله فطعن في الحجاب وهو
المشيمة أي الغشاء الذي يكون الجنين
داخله وقيل حجاب من صرع والشيطان
(قوله ينخسنك من الانخاس بالغين المعجمة
والراء وهو الإلزام وفي نسخة
يغوينك بالواو من الإغواء (قوله و
أدنى الوسوسة أي حديث النفس
الخطرة التي ليس لها عبرة *

أنه متى تحرك عليه غضب على عدوه أو رام الشيطان
من اغرائه به وخواطر أداني وساوسه ما لم
يجعل له سبيل اليه أن يستعيذ منه فيلقى امره ويكون
سبب تمام عصمته اذ لم يسلط عليه بأكثر من
التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل في
هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح أن يتصور له
الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا في أول
الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل المعجزة
لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم في أن ما يأتيه من
الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه
الله له أو برهان يظهره الله لديه لتتم كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل ما معنى
قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية فاعلم أن
للناس في معنى هذه الآية أقاويل منها السهل و
الوعث والسمين والغث وأولى ما يقال فيها ما عليه
الجمهور من المفسرين أن التمني هاهنا التلاوة
وإلقاء الشيطان فيها شغله بخواطر وأذكار من
أمور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم و
النسيان فيما تلاه أو يدخل غير ذلك على
أفهام السامعين من التحريف وسوء التأويل ما يزيله

(قوله من اغرائه به أي تسلطه وفي نسخة
من اغوائه بالواو اي اضلاله (قوله ما لم
يجعل بصيغة المجهول اي لم يقدر الله له
سبيلا (قوله فيكفى امره بناء الفعل
للمفعول ونصب امره ويحتمل بناءه للفاعل
اي فيكفي الله امره ويدفع شره (قوله ورد شره
اي انه هو المرسل اليه برحمته (قوله و
الوعث بسكون العين وكسرها وبالمثلثة
الطريق العسر ومنه ما ورد اللهم اعوذ
بك من وعثاء السفر وفي نسخة والوعر اي
الصعب الوصول (قوله والغث بفتح الغين
المعجمة وتشديد المثلثة المهزول ابن الضعيف
الردي (قوله شغله بفتح الشين المعجمة
وضمها وفي نسخة اشغاله اي شغل الشيطان
اياه (قوله الوهم اي السهو والخطأ (قوله
على افهام وفي نسخة في افهام *

الله وينسخه ويكشف لبسه ويحكم آياته وسيأتي
الكلام على هذه الآية بعد بأشبع من هذا إن شاء
الله تعالى وقد حكى السمرقندي إنكار قول من قال
بتسليط الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه
وأن مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان
مبينة بعد هذا ومن قال إن الجسد هو الولد الذي ولد
له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب عليه السلام
وقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب إنه لا يجوز
لاحد أن يتأول أن الشيطان هو الذي أمرضه وألقى
الضر في بدنه ولا يكون ذلك إلا بفعل الله وأمره ليبتليهم
ويثبتهم قال مكي وقد قيل أن الذي أصابه الشيطان
ما وسوس به إلى أهله فان قلت فما معنى قوله تعالى
عن يوشع وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره وقوله
تعالى عن يوسف فأنساه الشيطان ذكر ربه وقول
نبينا عليه الصلاة والسلام حين نام عن الصلاة
يوم الوادي إن هذا واد به شيطان وقول موسى في
وكزه هذا من عمل الشيطان فاعلم أن هذا الكلام
قد يرد في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب
في وصفهم كل قبيح من شخص أو فعل بالشيطان أو فعله
كما قال تعالى كأنه رؤس الشياطين وقال صلى الله
عليه وسلم فليقاتله فإنما هو شيطان وأيضا فإن

رقوله وينسخه اي يرفعه رقوله ويكشف
لبسه بفتح اللام اي ويبين خلطه رقوله
تسلط وفي نسخة تتسلط رقوله وان
مثل هذا لا يصح يعني واذا كان لا يصح
تسلط الشيطان على ملك سليمان في الامور
الدنيوية فبالاولى عدم تسلطه على الانبياء
في الامور الدينية والاخروية رقوله ومن
قال ان الجسد هو الولد اي في قوله تعالى
ولقد فتنا سليمان جسدا رقوله بنصب
النون وسكون الهاء وقرئ بفتحها
بضم رقوله ليبتليهم اي يختبرهم
اي بنصب رقوله ويثبتهم من التثبيت
ويمتحنهم اي يؤيدهم بالعصمة ويقويهم
او الابتلاء رقوله وما انسانيه بكسر الهاء
بالحكمة رقوله حفص رقوله في وكزه
والضم للامام حفص رقوله هذا من عمل
وهو ضربه به فقصده رقوله قبل ان يؤذن
الشيطان لصدوره منه رقوله مستمر وفي
له فضربه رقوله على مورد مستمر ويحذف
نسخة موردا مستمرا بالنصب
على رقوله كانه رؤوس الشياطين التناهي
فيه

قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في
ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال
موسى لفتاه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى
وقيل قبل موته وقول موسى قبل نبوته بدليل القرآن
وقصة يوسف قد ذكرنا انها كانت قبل نبوته وقد قال
المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولين احدهما
ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن
وربه الملك اي انسي ان يذكر للملك شأن يوسف وايضا
فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف
ويوشع بوسواس ونزغ وانما هو اشتغال خواطرهما
بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما ما نسيا
واما قوله عليه الصلاة والسلام ان هذا واد به
شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل
ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله
ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه كما يهدأ
الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك
الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا
ان جعلنا قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها على سبب
النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيها على سبب
الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به وهو
دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به

(قوله وربه الملك) بكسر اللام (قوله
بوسواس) وفي نسخة بوساوس (قوله
اشتغال خواطرهما) وفي نسخة يشغل
خواطرهما اي بسببه وفي اخرى بصيغة
المضارع وفي اخرى شغل بصيغة الفعل
(قوله يهدئه) بضم الياء وكسر الدال المهملة
والهمزة من الاهداء والتهدئة اي يسكنه
عن الحركة (قوله كما يهدي الصبي) بصيغة
المجهول بان يضرب عليه بالكف على وجه
التلطف ليتام (قوله بكلاءة الفجر) بكسر
الكاف وفتح اللام والمدودة وفي نسخة
بكلاية الفجر اي بحراسته ليخبرهم بطلوع
الفجر لاجل الصلاة *

في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله (فصل) *
وَاَمَّا اَقوالُهُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ فقامت الدَّلائلُ
الواضحةُ بصحةِ المعجزةِ على صِدْقِهِ وَاَجْمَعَتِ الأمّةُ فيما كانَ
طريقُهُ البلاغُ أنّهُ معصومٌ فيهِ من الاخبارِ عن شئٍ منها
بخلافِ ما هو بِهِ لا قصدًا وعمدًا ولا سهوًا وغلطًا أمّا
تعمُّدُ الخُلْفِ في ذلكَ فمنتفٍ بدليلِ المعجزةِ القائمةِ
مقامَ قولِ اللهِ تعالى صَدَقَ عبدي فيما قالَ اتّفاقًا
وَبِاطْباقِ اَهلِ المِلّةِ اجماعًا وَاَمّا وقوعُهُ على جهةِ الغلطِ
في ذلكَ فبهذهِ السَّبيلِ عندَ الاستاذِ أبي اسحاقَ الاسفرايني
ومَنْ قالَ بقولِهِ وَمِنْ جهةِ الاجماعِ فقط وورودِ
الشرعِ بانتفاءِ ذلكَ وعصمةِ النبيّ صلى الله عليه
وسلم لا من مقتضى المعجزةِ نفسها عندَ القاضي أبي
بكرٍ الباقلاني ومَنْ وافقَهُ لاختلافٍ بينهم في
مقتضى دليلِ المعجزةِ لا نطيلُ بذكرهِ فيخرجُ عن غرضِ
الكتابِ فلنعتمدْ ما وقعَ عليهِ اجماعُ المسلمينَ أنّهُ
لا يجوزُ عليهِ خُلْفٌ في القولِ في ابلاغِ الشريعةِ
والاعلامِ بما أخبرَ بهِ عن ربّهِ وما أوحاهُ اليهِ من
وحيهِ لا على وجهِ العمدِ ولا على غيرِ عمدٍ ولا في حالتي
الرضى والسخطِ والصحةِ والمرضِ وفي حديثِ عبدِ اللهِ
ابنِ عمرٍو قلتُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يا رسولَ
اللهِ اكتبُ كلَّ ما أسمعُ منكَ قالَ نعم قلتُ في الرضى والغضب

(فصل) واما اقواله عليه الصلاة
والسلام (قوله فقامت الدلائل الواضحة
وفي نسخة فقامت الدلالة اللائحة
(قوله بصحة المعجزة على صدقه) كانشقاق
القمر وغيره من خوارق العادات (قوله
فيما كان طريقه البلاغ) اي تبليغ الشرائع
والاحكام (قوله من الاخبار عن شئ
بكسر الهمزة اي الاعلام (قوله اما تعمد
الخلف بضم الخاء وهو خلاف الوعد
وهو في المستقبل كالكذب في الماضي
(قوله الباقلاني بكسر القاف وتشديد
اللام (قوله وما اوحاه اليه وفي
نسخة وبما اوحاه (قوله في حالتي الرضا
والسخط بكسر الراء وتضم المهملة
والسخط بفتحتين وبضم فسكون

قال نعم فانى لا اقول فى ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه
من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى
الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى صدق
فيما يذكره عنى وهو يقول انى رسول الله اليكم لابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه فى هذا الباب
خبر بخلاف مخبره على اى وجه كان فلو جوزنا الغلط
والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل
فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير
خصوص فتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله
واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحاق (فصل)
وقد توجهت هاهنا لبعض الطاعنين سؤالات منها
ما روى من ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ
سورة والنجم وقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى
ويروى لترتضى وفى رواية ان شفاعتها لترتجى وانها
لمع الغرانيق العلى وفى اخرى والغرانقة العلى تلك
الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون

والكفار

(قوله ولنزد بضم النون وكسر الزاي من
الورود اي فلنذكر (قوله ولا يبلغ بالتشديد
والتخفيف اي لا يخبر (قوله صدق فيما
يذكره عنى) وهو يقول فيعتدى فيما يذكره
(قوله لابلغكم بالتشديد والتخفيف
اي لا اخبركم (قوله ما نزل عليكم بناء الفعل
للفاعل مخففا وللمفعول مثقلا (قوله مخبره
بضم الميم وفتح الموحدة اي ما اخبر به
(فصل) وقد توجهت هاهنا لبعض الطاعنين
(قوله اللات صنم لثقيف بالطائف (قوله
والعزى) شجرة لغطفان كانت تعبد (قوله ومناة
صنم لهذيل وخزاعة (قوله الغرانيق العلا جمع غرنوق
بضم المعجمة والنون وبكسرها وفتح النون
مثال الغرنيق بضم المعجمة وسكون الراء وفتح
النون وكقنديل الذكر من طير الماء الابيض
طير الماء طويل العنق قيل هو الكركى (قوله
ان شفاعتها لترتجى بصيغة المجهول اى تتوقع

والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم وما وقع فى بعض
الروايات ان الشيطان القاها على لسانه وان النبى
صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه شئ
يقارب بينه وبين قومه وفى رواية اخرى ان لا ينزل
عليه شئ ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل
جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما بلغ الكلمتين قال
له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك النبى صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبى الآية وقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذى
اوحينا اليك فاعلم اكرمك الله ان لنا فى الكلام
على مشكل هذا الحديث مأخذين احدهما فى توهين
اصله والثانى على تسليمه اما المأخذ الاول فيكفيك ان
هذا لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند
سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح
وسقيم وصدق القاضى بكر بن العلاء المكى حيث
قال لقد بلى الناس ببعض اهل الاهواء والتفاسير
وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته
واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف
كلماته فقائل يقول انه فى الصلاة وآخر
يقول قالها فى نادى قومه حين انزلت عليه السورة

(قوله لما سمعوه) بفتح اللام وتشديد
الميم او بكسر اللام وتخفيف الميم (قوله
ينفرهم عنه) بتشديد الفاء اى يبعدهم
عنه (قوله فعرض عليه هذه السورة)
اى سورة النجم وفى نسخة بدون هذه
(قوله مأخذين) اى طريقين تمنع بهما من
تشبث بهذه الروايات (قوله فى توهين
اصله) اى تضعيف نقله (قوله سليم)
اى سالم من الاضطراب والعلة (قوله متصل)
اى مرفوعا او موقوفا بالرواة جماعة
باسانيد ضعيفة (قوله والمؤرخون)
بالهمزة وتركه اى ارباب التواريخ (قوله
المولعون) بضم الميم وفتح اللام
الحريصون (قوله المتلقفون) وفى نسخة
المتلقفون بتشديد القاف المكسورة
بعدها فاء اى المتلقون (قوله لقد بلى)
بضم الموحدة وكسر اللام اى ابتلى (قوله
الملحدون) اى المائلون عن الحق

وآخر يقول قالها وقد أصابته سنة وآخر يقول
بل حدث نفسه فسها وآخر يقول إن الشيطان
قالها على لسانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم
لما عرضها على جبريل عليه السلام قال ما هكذا
أقرأتك وآخر يقول بل أعلمهم الشيطان أن النبي
صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي عليه
الصلاة والسلام ذلك قال والله ما هكذا أنزلت
إلى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه
هذه الحكاية من المفسرين والتابعين لم يسندها
أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب وأكثر الطرق عنهم
فيها واهية ضعيفة والمرفوع فيه حديث شعبة
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما
أحسب الشك في الحديث أن النبي صلى الله عليه و
سلم كان بمكة وذكر القصة قال أبو بكر البزار
هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
بإسناد متصل يجوز ذكره إلا هذا ولم يسنده عن شعبة
إلا أمية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وإنما
يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فقد بين
لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من طريق يجوز
ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع
وقوع الشك فيما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه

(قوله سنة) بكسر السين وتخفيف النون
أي نعاس (قوله ما هكذا أنزلت) بصيغة
المجهول مشددا أو المعلوم ومخففا (قوله
ضعيفة واهية) أي منكرة جدا (قوله
عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة تابعي (قوله قال أبو بكر
البزار) بتشديد الزاي بعد راء في آخره
(قوله الذي لا يوثق) الذي صفة للشك
والضمير في به يعود إليه أي مع وقوع
الشك الذي لا يوثق به

وكما

قوله والذى منه اى من حديث سورة النجم
قوله وهو بمكة اى قبل الهجرة قوله الرذيلة
اى الخصلة الدنيئة ويرفى النقيصة قوله اما من اى او من
قوله او ان يتسور عليه الشيطان اى او ان
ان يتسلط عليه الشيطان قوله ويشبه
بتشديد الموحدة اى يلبس قوله لا عمدا
جريان الكفر على قلبه اى باعتقاد ما يلقيه
جنانه قوله او ان يتشبه عليه قوله
اى او من يلبس عليه قوله مما يلقيه وهو
اى او من يفترى على الله قوله ما لم ينزل عليه
او يتقول اى او يتقول عن الله قوله ضعف
لا يتقول بصيغة المجهول او المعروف قوله
الحياة وضعف الممات اى عذابا مضاعفا
فى الدنيا وبعد الوفاة

واما حديث الكلبى فما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة
ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله والذى منه
فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا سورة والنجم
وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن
هذا توهينه من طريق النقل واما من جهة المعنى فقد
قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته عليه الصلاة
والسلام ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان
ينزل عليه مثل هذا من مدح غير الله وهو كفر او ان يتسور
عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس
منه ويعتقد النبى صلى الله عليه وسلم ان من القرآن
ما ليس منه حتى ينبه عليه جبريل عليهما السلام وذلك
كله ممتنع فى حقه عليه الصلاة والسلام او يقول ذلك
النبى صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك
كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان
والاجماع عصمته عليه الصلاة والسلام من جريان
الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان يتشبه عليه
ما يلقيه الملك مما يلقى الشيطان او يكون للشيطان عليه
سبيل او يتقول على الله تعالى لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل
عليه وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية
وقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الآية
ووجه ثان وهو استحالة القصة نظرا وعرفا

وذلك ان الكلام لو كان كما روى بعيد الالتئام متناقض
الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف ولما
كان النبى صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرته من المسلمين
وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى
على ادنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه واتسع فى باب
البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد
علم من عادة المنافقين ومعاندى المشركين وضعفة
القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم من اول وهلة
وتخليط العدو على النبى صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة
وتعييرهم المسلمين والشمات بهم الفينة بعد الفينة ۞
وارتداد من فى قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة
ولم يحك احد فى هذه القصة شيأ سوى هذه الرواية
الضعيفة الاصل ولو كانت ذلك لوجدت قريش بها
على المسلمين الصولة ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة
كما فعلوه مكابرة فى قصة الاسراء حتى كانت فى ذلك
لبعض الضعفاء ردة * وكذلك ما روى فى قصة القضية
ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب
للمعادى حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما
روى عن معانديها كلمة ولا عن مسلم بسببها
بنت شفة فدل على بطلها واجتثاث اصلها
ولا شك فى ادخال بعض شياطين الانس والجن

على

قوله متناقض الاقسام اى متباين المرام قوله
متخاذل التأليف بالخاء والذال المعجمتين
متفاعل من الخذلان وهو ترك النصر
وقوله والنظم اى نظم الكلام قوله صناديد
المشركين اى رؤسائهم فى ملة من قريش وغيره
قوله فكيف بمن رجح وفى نسخة فكيف ممن رجح
بفتح الجيم المخففة اى غلب قوله ومعاندى
المشركين وفى نسخة ومعاندة وفى اخرى
ومعاداة قوله لاول وهلة اى فى اول ساعة
قوله الفينة بعد الفينة بالفاء والنون
المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة اى الحين
بعد الحين قوله الصولة اى الاستطالة
والغلبة قوله ولا تشغيب بالشين والغين
المعجمتين اى لا تهييج للفتنة والشر
قوله المعادى اى العدو قوله
بنت شفة اى لفظة
تخرج من الشفة

على بعض مغفلى المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين
ووجه رابع ذكره الرواة لهذه القضية ان فيها نزلت وان
كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك الآيتين وهاتان
الآيتان تردان الخبر الذى رووه لان الله تعالى ذكر
انهم كادوا يفتنونه حتى يفترى وانه لولا ان ثبته لكاد
يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه
من ان يفترى وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف
كثيرا وهم يروون فى اخبارهم الواهية انه زاد على
الركون والافتراء بمدح آلهتهم وانه قال عليه
الصلاة والسلام افتريت على الله وقلت ما لم يقل
وهذا ضد مفهوم الآية وتضعف الحديث لو صح فكيف
ولا صحة له وهذا مثل قوله فى الآية الاخرى ولولا
فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان
يضلوك الآية وقد روى عن ابن عباس كلما فى القرآن
كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم
يفعل قال القشيرى القاضى ولقد طالبته قريش
وثقيف اذ مر بآلهتهم ان يقبل بوجهه اليها ووعدوه
الايمان به ان فعل فما فعل وما كان ليفعل قال
ابن الانبارى ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت
فى معنى الآية تفاسير اخر ما ذكرناها من نص الله تعالى

قوله مغفلى المحدثين بتشديد الفا وفتحها
اى الغافلين عن الدراية قوله لهذه القضية
فى نسخة القصة اى الواقعة فى سورة النجم
قوله ليفتنونك اى يضلونك وقوله تردان
قوله اى تنافيانه وتعارضانه قوله حتى
الخبر اليهم وفى نسخة لم يكن يركن قوله
لم يركن اى الضعيفة المنكرة قوله
الواهية اى الميل اليهم قوله وتضعف
الركون اى لان دلالة القرآن قطعية
الحديث لو صح قوله لهمت طائفة
ودلالة الحديث ظنية قوله بين الناس قوله
منهم ان يضلوك عن الحق اى بالاضلال لم
وما يضرونك من شئ اى لان وبال ما لم
رجع اليهم قوله فهو ما لا يكون ويروى ما لم
يكن اى اذا كان الكلام موجبا الان نفس
المقادير تدل على عدم الواقعة تكاد نفعله
فا رب ولم يفعل فان كانت مجحودة تبنى
عن نفى الفعل وان كانت مقرونة
بالانكار تبنى عن وقوعه قوله
وثقيف اى قبيلة من اهل
الطائف قوله فما قصدوا
اى الاقبال الصور
قوله ولا ركن
اى ولا
مال

على عصمة رسوله يرد سفسافها فلم يبق فى الاية الا ان الله
تعالى امتن على رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به
الكفار وراموه من فتنته ومرادنا من ذلك كله
تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الاية
واما المأخذ الثانى فهو مبنى على تسليم الحديث لو صح
وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على ذلك من حال
فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها
الغث والسمين فمنها ما رواه قتادة ومقاتل
ان النبى صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند
قراءة هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه
بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبى صلى الله
عليه وسلم مثله فى حالة من احواله ولا يخلقه الله على
لسانه ولا يستولى الشيطان عليه فى نوم ولا يقظة
لعصمته فى هذا الباب من جميع العمد والسهو وقد قال
عليه الصلاة والسلام ان عينى تنام ولا ينام قلبى
وفى حديث الكلبى ان النبى صلى الله عليه وسلم حدث
نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفى رواية ابن
شهاب عن ابى بكر بن عبد الرحمن قال ومنها لما اخبر
بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله
عليه الصلاة والسلام لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله
الشيطان على لسانه * وقيل لعل النبى صلى الله

قوله يرد سفسافها اى رديئها واصل
السفساف ما يطير من غبار الدقيق اذا
نخل قوله وراموه من فتنته اى وقصدوا
بعض محنته وبليته ليفترى على ربه
ما يخالف مقتضى نبوته ورسالته قوله
واما المأخذ الثانى اى فى الكلام على مشكل
هذا الحديث قوله ولكن على ذلك من حال
وفى نسخة ولكن على كل حال قوله الغث والسمين
الاول بفتح المعجمة وتشديد المثلثة اى
القول الضعيف والقوى قوله انما
ذلك من الشيطان اى من القائه قوله وكل
هذا اى جميع ما ذكرناه بحسب الظاهر لا يصح ان

عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير
والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم هذا ربي على احد
التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت
وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته
وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد
وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر
ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلاة فقد
كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح
في تاويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل
القرآن ترتيلا ويفصل الآي في تلاوته تفصيلا كما
رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك
السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات
محاكيا نغمة النبي عليه الصلاة والسلام بحيث
يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول
النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح
ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما
انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه
وسلم في ذم الاوثان وعيبها ما عرف عنه * وقد
حكى محمد بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان
المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك

قوله على تقدير التقرير اى التسليم في صحته قوله
هذا ربي اى هذا الكوكب او المخلوق مثل ربي
رقوله بل فعله كبيرهم هذا اى على وجه
التورية التي هي من معاريض الكلام
رقوله تدل على المراد اى من انه انما قاله توبيخا
وتقبيحا لقومهم رقوله يرتل القرآن ترتيلا
اى يقرأه مترسلا قوله قبل ذلك اى قبل
وسوسة الشيطان قوله لحفظ السورة
ويروى بحفظ السورة اى بسبب حفظهم
سورة النجم رقوله وعيبها اى عيبه
اياها رقوله محمد بن عقبة بن ابي عياش

في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روى من حزن
النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب
هذه الفتنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى الا اذا تمنى الآية فمعنى تمنى
تلى قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا امانى اى
تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان اى يذهبه
ويزيل اللبس به ويحكم الله اياته وقيل معنى الآية
هو ما يقع للنبى صلى الله عليه وسلم من السهو اذا
قرا فيتنبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو الكلبى
في الآية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اى حدث
نفسه * وفى رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا
السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير
المعانى وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من
القرآن بل السهو عن اسقاط اية منه او كلمة ولكنه
لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به
للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو
وما لا يجوز ومما يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا
روى هذه القصة والغرانقة العلا فان سلمنا القصة
قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة
العلا وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه
الرواية وبهذا فسر الكلبى انها الملائكة وذلك

قوله اى تلاوة اى مجردة قراءة خالية
عن دراية قوله ويزيل اللبس به بفتح اللام
اى يزيل خلط الحق بالباطل بتشبيه
قوله ولكنه لا يقر بصيغة المجهول
وتشديد الراء اى لا يترك على هذا السهو

ان الكفار كانوا يعتقدون الأوثان والملائكة
بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه
السورة بقوله ألكم الذكر وله الأنثى فانكر الله كل
هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة
صحيح فلما تأوله المشركون على أن المراد بهذا الذكر
آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه
في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما ألقى الشيطان
وأحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين التي وجد
الشيطان بهما سبيلا للالباس كما نسخ كثير
من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله
تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء
وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
وان الظالمين لفي شقاق وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه
السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومنات الثالثة
الأخرى خاف الكفار ان يأتي بشيء من ذمها فسبقوا
الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله
عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله

فقوله كما حكى عنهم بقوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الآية
فقوله سبيلا للالباس اى للشبهة والفتنة
الناس قوله ورفعت تلاوته اى مع حكمه
اوبدون حكمه منها آية الرجم ومنها لو ان
لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى
ثالثا ولن يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
الله على من تاب قوله وما يضل به الا الفاسقين
اى الخارجين من طريق الحق قوله لفي شقاق
بعيد اى خلاف بعيد عن طريق الصواب
قوله وليعلم الذين اوتوا العلم اى المؤمنين
قوله فتخبت له قلوبهم اى تطمئن زيادة على
ايقانهم قوله ويشغبوا اى يهيجوا الفتنة
اللغط اى يثيروا الشر وليشغبوا بالغين
قوله والغوا فيه اى اكثروا اللغط فيما بينهم

لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه
فسلاه الله بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ
القرآن واحكم اياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه الله تعالى
من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومن ذلك
ما روي من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه بالعذاب
عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع
اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا فاعلم اكرمك الله انه
ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس
قال لهم ان الله مهلكهم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك
والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان
العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع
عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما
آمنوا الآية وروي في بعض الاخبار انهم راوا دلائل
العذاب ومخايله قال ابن مسعود وقال سعيد بن جبير
غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما
معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وسار الى قريش
فقال لهم اني اصرف محمدا حيث اريد كان يملي
على عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم

قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية
ايماء الى ان هذا من السنة التي قد خلت في
عباده (قوله ودفع ما لبس بتشديد الموحدة
(قوله وكما ضمنه الله اي تكلفه وضمن
حفظه المفهوم من قوله انا نحن نزلنا الذكر الآية
(قوله تابوا اي بعد خروجه وظهور مقدمة
وعيده • قوله كشف عنهم العذاب قيل في يوم
جمعة في عاشوراء (قوله فذهب مغاضبا اي
على هيئة الغضبان قوله الا قوم يونس استثناء
منقطع من القرية اذ المراد اهلها اي لكن
قومه (قوله ومخايله اي مظانه جمع مخيلة
او سحابة فيها عقوبة قوله عبد الله بن ابي سرح
بفتح السين المهملة وسكون الراء في آخره حاء
مهملة اسلم قبل الفتح وقوله ارتد مشركا وفي
رواية كافرا وقوله وسار في نسخة وصار

كلٌّ صوابٌ وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت
ويقول له اكتب عليماً حكيماً فيقول اكتب سميعاً بصيراً
فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان
نصرانياً كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم
ثم ارتدّ وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبتُ له
فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان
وتلبيسه الحقّ بالباطل الينا سبيلاً ان مثل هذه
الحكاية اولاً لا توقع في قلب مؤمن ريباً اذ هي حكاية
عمن ارتدّ وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتّهم
فكيف بكافر افترى هو ومثله على الله ورسوله
ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل كيف يشغل
بمثل هذه الحكاية سرّه وقد صدرت من عدوٍّ كافر مبغضٍ
للدين على الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين
ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه
على رسول الله وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات
الله وما وقع من ذكرها في حديث انس وظاهر حكايتها
فليس فيه ما يدل على انه شاهدها ولعله حكى ما سمع
وقد علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه
ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميداً
انما سمعه من ثابت قال القاضي ابو الفضل وهذا والله اعلم

(قوله كل صواب) اي في نفس الامر
اذ نزل عليه بهذا كتاب فيكون من
السبعة الاحرف التي نسخت عما كان
(قوله اكتب كذا) كتابة فيقول اي ابن
باب (قوله بكتابته) (قوله الصحيح) اي صحيح البخاري
يا من ... (قوله وفي الغير) وفي مسلم
ابي سرح (قوله عبد الغني) انس (قوله
من طريق عبدها عن انس وفي نسخة
طريق ثابت كلاهما كتبت له وفي
ما يدري محمد الا ما كتبت له اي ما شعر
ما يدري فيما فترت شبهة او قصدنا
بكتابته ريبا اي شكا وشبهة (قوله
(قوله ريبا) اي المحدثين من بعض
اي متعاشر اسم فاعل من النفير
ونحن للدين منغمض من القهر
منغمض وروى بالقاف من الغضب
ضد احب وروى الحكاية اسلام
وهو التكذيب اي الحكاية ... وقوله
(قوله انه شاهدها اي الحاكي حال
وفي نسخة شاهده بصيغة المجهول
(قوله ولم يتابع) اي الطويل (قوله لم يخرجه
ورواه حميد اي الطويل (قوله لم يخرجه
وفي نسخة اهل الصحيح
اهل الصحيح

لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث
عبد العزيز بن رفيع عن انس الذى خرجه اهل الصحة
وذكرناه وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك من قبل
نفسه الا من حكايته عن المرتد النصرانى ولو كانت
صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبى صلى الله عليه وسلم
فيما اوحى اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف
فيما بلغه ولا طعن فى نظم القرآن وانه من عند الله
اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم
او كتبه فقال له النبى كذلك هو فسبقه لسانه
او قلمه لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم
قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول
يدل عليها ويقتضى وقوعها بقوة قدرة الكاتب على
الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته كما يتفق
ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته
او مبتدا الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك فى
جملة الكلام كما يتفق ذلك فى آية ولا فى سورة وكذلك
قوله عليه الصلاة والسلام ان صح كل صواب فقد يكون
هذا فيما كان فيه من مقاطع الآيات وجهان وقراءتان
وانزلتا جميعا على النبى صلى الله عليه وسلم فاملى احديهما
وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى
الاخرى قبل ذكر النبى صلى الله عليه وسلم لها فذكرها النبى صلى الله عليه وسلم

كما

قوله عبد العزيز بن رفيع هو تابعى جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر وروى عنه شعبة وابو بكر بن عياش توفى سنة ثلاثين ومائة واخرج له الائمة الستة (قوله لما كان فيها اى فى مضمونها (قوله قدح اى طعن (قوله ولا توهيم اى نسبة الى الوهم وفى نسخة ولا توهين اى نسبة الى الوهن (قوله والتحريف اى الزيغ والميل (قوله ولا طعن فى نظم القرآن اى لا من جهة مبانيه ولا من طريق معانيه (قوله كذلك هو اى مثل ما قلته او كتبته (قوله ويقتضى وقوعها اى وقوعها اللائق بها (قوله ومعرفته به اى بمجارى الكلام نظما ونثرا فى ترتيب المرام (قوله وجودة حسه اى ادراكه (قوله وفطنته اى شعوره ودرايته (قوله كما يتفق ذلك اى الفهم عند سماع روايته (قوله كل صواب اى كل ما قلته او كتبته (قوله ان صح وفى نسخة ان صحت (قوله مقاطع الآيات اى رؤسها ومواقفها (قوله وجهان وقراءتان اى جائزان متواتران (قوله ومعرفته بمقتضى الكلام اى بما يتعلق بفصاحته وبلاغته م

كما قدمناه فصوّبهما له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله
تعالى من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في
بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه
قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم
وليست من المصحف وكذلك جاءت كلمات على وجهين
في غير المقاطع قرأ بهما معاً الجمهور وثبتا في المصحف
مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها ويقص
الحق ويقضي الحق وكل هذا لا يوجب ريباً ولا يسبب
للنبي صلى الله عليه وسلم غلطاً ولا وهماً وقد قيل ان هذا
يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى الناس غير القرآن فيصف الله تعالى في ذلك
ويسميه كيف شاء * (فصل) * هذا القول
فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيله البلاغ من
الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار
المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال
نفسه فالذي يجب اعتقاده تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم
عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره
لا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً وانه معصوم من ذلك
في حال رضاه وحال سخطه وجده ومزحه وصحته
ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه

وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع اقواله والثقة بجميع اخباره فى اى باب كانت وعن اى شئ وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد فى شئ منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا * ولما احتج ابن ابى الحقيق اليهودى على عمر حين اجلاهم من خيبر باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال اليهودى كانت هزيلة من ابى القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره وآثاره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم يرد فى شئ منها استدراكه عليه الصلاة والسلام لغلط فى قول قاله او اعترافه بوهم فى شئ اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل فى قصته عليه الصلاة والسلام ورجوعه عما اشار به على الانصارى فى تلقيح النخل وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التى ليست من هذا الباب كقوله والله لا احلف على يمين فارى خيرا منها الا فعلت الذى حلفت عليه وكفرت عن يمينى * وقوله انكم تختصمون الى الحديث وقوله اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما سنبين كلما فى هذا من مشكل فى هذا الباب والذى بعده م

(قوله والثقة بجميع اخباره اى احاديثه وآثاره (قوله وعن اى شئ وفى نسخة وفى اى شئ (قوله وانه اى الشان وفى نسخة صحيحة وانهم (قوله فى شئ منها اى من صحيح اقواله وافعاله وثبوت احواله (قوله ولا استثبات اى ثبات نشأ عن تردد بعد نقل ثقاة (قوله الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون التحتية (قوله حين اجلاهم اى اخرجهم (قوله باقرار متعلق باحتج اى استدلال اليهودى بتقرير بقوله صلى الله عليه وسلم لابن ابى الحقيق كيف بك (قوله اذا اخرجت بصيغة المجهول المتكلم (قوله كانت هزيلة تصغير هزلة وهى المرة من الهزل (قوله وشمائله جمع شمال بالكسر وهو الخلق اى الجبلية من صفات كماله (قوله معتنى بها بصيغة المجهول وكذا مستقصى (قوله ولو كان ذلك اى ما ذكر من الغلط والوهم (قوله فى تلقيح النخل اى تأبيرها (قوله وهو جعل شئ من النخل الذكر فى الانثى (قوله رأيا اى عن نفسه وقوله لا خبرا اى عن وحى ربه ومن ثم قال انتم اعلم بدنياكم (قوله كقوله والله لا احلف على يمين اى على عقد وعزم على شئ مما يحلفه عليه (قوله انكم تختصمون الى الحديث بتمامه ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له

ان شاء الله تعالى مع اشباهها وايضا فان الكذب
متى عرف من احد فى شىء من الاخبار بخلاف ما هو
على اى وجه كان استريب بخبره واتهم فى حديثه
ولم يقع قوله فى النفوس موقعا ولهذا ما ترك
المحدثون والعلماء الحديث عمن عرف بالوهم والغفلة
وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان
تعمد الكذب فى امور الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة
باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما ينزه عنه منصب
النبوة والمرة الواحدة منه فيما يستبشع ويشنع
مما تخل بصاحبها وتزرى بقائلها لاحقة بذلك
واما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناها من
الصغائر فهل تجرى على حكمها فى الخلاف فيها
مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله
وكثيره وسهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام
والتبيين وتصديق ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم
وتجويز شىء من هذا ومشكك فيه مناقض للمعجزة
فلنقطع على يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلف
فى القول فى وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد
ولا نتسامح مع من تسامح فى تجويز ذلك عليهم
حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز
عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به فى امورهم

واحوال دنياهم لان ذلك كان يزري ويريب بهم
وينفر القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال
اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم
وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به
من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق اهل النقل
على عصمة نبينا عليه الصلاة والسلام منه قبل وبعد
وقد ذكرنا من الآثار في هذا الباب الثاني اول الكتاب
ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه * (فصل) *
فان قلت فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام في حديث
السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحاق ابراهيم
ابن جعفر قال نا ابو عبد الله بن الفخار نا ابو عيسى
نا عبيد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين
عن ابي سفيان مولى ابن احمد انه قال سمعت ابا
هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر
فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله
اقصرت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ذلك لم يكن وفي رواية اخرى ما قصرت
الصلاة وما نسيت الحديث بقصته فاخبر
بنفي الحالتين وانهما لم يكونا وقد كان احد
ذلك كما قاله ذو اليدين قد كان بعض ذلك
يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء

(قوله عن تصديقهم بعد) اي بعد ارسالهم بما امروا بتبليغه (قوله احوالهم) (قوله وما عرفوا به) بتشديد الراء مبنيا للمفعول او الفاعل مشددا ومخففا وفي نسخة (قوله واتفق اهل النقل) بدون اهل (قوله قبل وبعد) اي قبل البعثة وبعدها * (فصل) * (قوله فان قلت فما معنى) (قوله في حديث السهو) اي الحديث الدال على السهو (قوله الاصبغ) بفتح الهمزة والموحدة بعدها غين معجمة (قوله الفخار) بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة (قوله داود بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله اقصرت الصلاة) على بناء المفعول من القصر ضد الاتمام وبفتح فضم بناء الفاعل بمعنى النقص قاله ابن الاثير وقال النووي كلاهما صحيح والاول اشهر واصح (قوله ام نسيت) بفتح النون وكسر السين المهملة على انه خطاب (قوله ما قصرت الصلاة) بصيغة الغائبة للفاعل (قوله وما نسيت) بصيغة المتكلم وما يحتمل ان تكون نافية او استفهامية ويؤيد الاول انه في رواية اخرى لم انس ولم تقصر (قوله احد ذلك) اي احد ما ذكر من الحالتين في الواقع

م

فى ذلك أجوبةٌ بعضها بصدد الانصاف ومنها
ماهو بنيّة التعسّف والاعتساف وها انا اقول
امّا على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه
من القول البلاغ وهو الذى زيّفناه من القولين
فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب
من يمنع السّهو والنسيان فى افعاله جملةً ويرى انّه
فى مثل هذا عامدًا لصورة النّسيان ليسُنّه فهو صادق
فى خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول
تعمّد هذا الفعل فى هذه الصّورة ليسُنّه لمن اعتراه
مثله وهو قولٌ مرغوبٌ نذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى
وامّا على احالة السّهو عليه فى الاقوال وتجويز السهو
عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة
منها انّ النبىّ صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده
وضميره امّا انكار القصر فحق وصدق ظاهرًا وباطنًا
وامّا النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانّه لم ينس
فى ظنّه فكانّه قصد الخبر بهذا عن ظنّه وان لم ينطق به
وهذا صدق ايضًا ووجه ثانٍ انّ قوله ولم انس
راجعٌ الى السّلام اى انى سلّمت قصدًا وسهوت عن العدد
اى لم اسه فى نفس السّلام وهذا محتمل وفيه بُعد ووجه
ثالثٌ وهو ابعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من
قوله كل ذلك لم يكن اى لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما

(قوله بصدد الانصاف) فى
اى متمسّك
بطريق الانصاف
فى الرجوع الى الحق (قوله
التعسّف والاعتساف
التعسّف هو الخروج عن الجادّة
وركوب الامر بالمشقة وفى معناه
الاعتساف و(قوله وزيّفناه اى
ضعّفناه (قوله عامدًا لصورة
النسيان اى عامد فى هذه الصّورة
(قوله اخبر عن اعتقاده وضميره اى
بحسب نطقه بقوله كل ذلك
لم يكن (قوله وان لم ينطق به
اى وان لم يصرّح به وان لم
يقل لم انس فيما اظن (قوله وهو
بعد اى من جهة النقل والفعل
فى تحقق المعنى (قوله بل كان
احدهما هذا بحسب مفهوم
المعنى وهو غير
المعتبر عند
الجمهور
م

ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الأخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لا ثمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها وتعسف الآخر منها قال القاضي ابو الفضل والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله عليه السلام لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله بئسما لاحدكم أن يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نُسِّيَ وبقوله في بعض روايات الحديث الآخر لست أنسى ولكن أُنَسَّى فلما قال له السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانا هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد نُسِّيَ حتى سأل غيره فتحقق انه نُسِّيَ واجرى عليه ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق ولم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نُسِّيَ ووجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان عليه الصلاة والسلام يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت

خلف

(قوله وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت فانه دال على نفي وجودهما كليهما (قوله ما رأيت فيه لا ثمتنا اي الملائكة وغيرهم فيشير الى ما ظهر له (قوله انكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه لان اصل النسيان الترك فنكره عليه الصلاة والسلام (قوله أن يقول تركت باختياري (قوله ولكنه نسي بضم النون وتشديد المهملة اي انساه الله اياه ولأبي عبيد بئسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كيت وكيت ليس هو نسي ولكنه نسي وهو ابين من الاول (قوله لست انسى بفتح الهمزة والسين ولكني انسى بصيغة المجهول مشددا ويجوز مخففا (قوله فلما قال له السائل هو ذو اليدين (قوله فقد نسي بصيغة المجهول مشددا (قوله فتحقق انه نسي بصيغة المجهول مشددا (قوله واجرى اي الله بالبناء للمفعول (قوله ليسن بالبناء للفاعل اي ليجعله سنة تقتدى بها الامة (قوله ولم تقصر بالبناء للفاعل او للمفعول (قوله ولكنه نسي اي انساه الله اياه (قوله وآفة اي علة ناقصة ولهذا قال تعالى فلا تنسى اي باختيارك الا ما شاء الله بأن ينسيك من غير تقصير منك (قوله انما شغل بال بضم وسكون وبضمتين اي اشتغال حال (قوله ولا يغفل بضم الفاء اي ولا يغفل

خلفٌ في قول وعندي انّ قوله ما قصرت وما نسيت
بمعنى الترك الذي هو احد وجهي النسيان اراد والله
اعلم انّي لم اسلّم من ركعتين تاركاً كمال الصلاة
ولكنّي نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اني لا انسى
او أُنسّى لأسُنّ واما قصة كلمات ابراهيم المذكورة
في الحديث انها كذبات الثلاث المنصوصة في القرآن
منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا
وقوله للملك عن زوجته انها اختي فاعلم اكرمك الله
انّ هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا
في غيره وهي داخلة في باب المعاريض التي فيها مندوحة
عن الكذب امّا قوله اني سقيم فقال الحسن وغيره
معناه سأسقم اي انّ كل مخلوق معرّض لذلك
فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا
وقيل بل سقيم بما قدّر عليّ من الموت وقيل سقيم
القلب بما اشاهده من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت
الحمّى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلمّا رآه اعتذر
بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق
وقيل بل عرّض بسقم حجته عليهم وضعف ما اراد
بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانّه اثناء
نظره في ذلك وقبل استقامة حجته عليهم في حال سقم

(قوله خلف) بضم الخاء المعجمة اي خلاف (قوله انها كذبات) جمع كذبة بفتح فسكون في المغني وابهم خلاف الثلاث فكسر قال بفتح الذال جمع كذبة حيث قال (قوله منها اثنتان) فهما في سورة الصافات بل فعله كبيرهم هذا في سورة الانبياء بعد قوله فنظر نظرة الخ (قوله سقيم) المذكوري في الاسلام (قوله انها اختي) اي في الاسلام فعله كبيرهم هذا خشية ان يقتله لو قال انها امرأته ولقد نجاها الله منه بما اعطاها واخدمها هاجر ام اسماعيل عليه السلام (قوله المعاريض) جمع معراض بكسر الميم من التعريض بالقول وهو خلاف التصريح (قوله مندوحة) بفتح الميم وسكون النون اي سعة وفسحة (قوله عن الكذب) اي عن الكذب الصريح (قوله عيدهم) وكانوا يعيدون خارج البلد (قوله فاعتذر) بعادته والحمى بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة (قوله وعنادكم) بالبلد عن ذلك اي تعنتكم (قوله بعادته) وتغير عند طلوعه اي تقدم (قوله عرض) بتشديد الراء بفتحها بالله في حال سقم ونظره اي تفكره

(قوله ولا ضعف ايمانه بل قوي برهانه في كونها قوية (قوله وسقم نظره اى فكره (قوله فيما يتوجه اليهم فهو على طريق التبكيت اى التوبيخ والتقريع لقوله في اعتقادهم الفاسد في الوهية كوكب وحجارة (قوله لا تضر ولا تنفع (قوله اختي في الاسلام وهو صدق وقد روى انها كانت بنت عمه ومثل هذا يقال لها الاخت في النسب ايضا (قوله فمعناه انه لا يتكلم الخ اى معنى وصفها بكونها كذبات (قوله وان كان حقا في الباطن اى نفس الامر (قوله الا هذه الكلمات اى الثلاث وهو اني سقيم وفعله كبيرهم وهذه اختي (قوله اشفق ابراهيم بمؤاخذته بها اى خاف لعلو شأن الانبياء عن الكذابة (قوله ورى بغيرها بتشديد الراء من التورية وهي الاخفاء كانه جعل الشيء وراءه وجعل غيره نصب عينيه وقيل ورى ستر مقصده واظهر غيره (قوله لئلا يأخذ عدوه حذره اى احتراسه واحترازه (قوله والتعريض بذكره اى التلويح وقد ورد (قوله والتصريح بمفصلها بالكنايات وعدم النصح اعلى قضاء حوائجكم استعينوا الحرب خدعة وفي الصحيح

ومرض حالٍ مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه
ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال
حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله تعالى باستدلاله
وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر وما نصبه الله
وقد قدمنا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية
فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق
فهو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق
ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختي فقد بين
في الحديث وقال فانك اختي في الاسلام وهو صدق
والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة * فان قلت
فهذا النبي قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر
كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة
الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات
ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها
اشفق ابراهيم بمؤاخذته بها واما الحديث
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة
ورى بغيرها فليس فيه خلف في القول انما
هو ستر لمقصده لئلا يأخذ عدوه حذره
وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر
والبحث عن اخباره والتعريض بذكره

لانه يقول تجهزوا لغزوة كذا او وجهتنا الى
موضع كذا خلافا في مقصده فهذا لم يكن والاول
ليس فيه خبر يدخله الخلف * فان قلت فما معنى قول
موسى عليه الصلاة والسلام وقد سئل اي الناس اعلم فقال
انا اعلم * فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث
وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين اعلم منك وهذا
خبر قد اعلم الله انه ليس كذلك فاعلم انه قد وقع
في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس
هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو
خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق
الآخر فمحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله
في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون اخباره
بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف
فيه وقد يريد بقوله وانا اعلم بما تقتضيه وظائف
النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة
الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمها
احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقصص
المذكورة في خبرهما فكان موسى اعلم بالجملة
بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل
عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله
ذلك عليه فيما قاله العلماء انكاره هذا القول عليه

(قوله من لم يبلغ كماله اى كمال
موسى من جهة رتبته (قوله
فيهلك بالتفضيل اى بسبب
يقتدى بعض امته في قوله
انا اعلم من غير تعرض
واستثناء (قوله ويورثه
ذلك من الكبر والعجب
الا ان يكون تحدثا بنعمة (قوله
رتبة ظاهرا وباطنا (قوله
فغيرهم عند درجة سبيلها
نفعهم العلم والمراد اى مسلك
على نبوتهما (قوله وذلك نيلها بفتح الالف
ان يريد ذكره فخلا عما قوله وليقتدى
به بصيغة المجهول اى ليقتدى
غيره به (قوله من مثل هذا اى
من مدح النفس (قوله ولا فخر اى
ولا اقول افتخارا بالنفس بل تحدثا
بنعمة ربي (قوله لقوله فيه انا اعلم
من موسى قال الملا الصواب
على ما في بعض النسخ وهو اعلم من موسى
ويكون الضمير عائدا الى الله والقول
عائدا على الله والضمير المنصوب بان
عائد على الخضر (قوله واما الانبياء
فيتفاضلون في المعارف كما قال
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وكذا في الدرجات
كما قال سبحانه ورفعنا بعضهم
درجات (قوله في ذلك شيئا
الا ان يكون نبي غيرهما حينئذ
(قوله يعول عليه اى يعتمد
ويستند اليه ع

لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا اولانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما يتضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم عند درجة سبيلها ودرك نيلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفظا من مثل هذا مما قد اعلم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احد حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاوتون في المعارف ولقوله ما فعلته عن امري فدل على انه بوحي ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل انه فعله بامر نبي آخر وهذا يضعف لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص في قضايا معينة لم يحتج الى اثبات نبوة الخضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله

والخضر

والخضر أعلم فيما دفع اليه عن الله من موسى *
وقال آخر إنما ألجئ موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم
(فصل) * وأما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال
ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر
الذى وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب
فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به
فأجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش
والكبائر الموبقات ومستند الجمهور فى ذلك الاجماع
الذى ذكرناه وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها غيره
بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره
الاستاذ ابو اسحاق وكذلك لا خلاف أنهم
معصومون من كتمان الرسالة والتقصير فى التبليغ
لأن ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة مع الاجماع
على ذلك من الكافة والجمهور وقائل بأنهم معصومون
من ذلك من قبل الله تعالى معتصمون باختيارهم
وكسبهم الا حسينا النجار فانه قال لا قدرة لهم
على المعاصى اصلا فأما الصغائر فجوزها
جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وهو
مذهب ابى جعفر الطبرى وغيره من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا
ما احتجوا به * وذهبت طائفة أخرى الى الوقف

(قوله فيما دفع اليه) بصيغة المجهول
(فصل) وأما ما يتعلق بالجوارح
(قوله ولا يخرج) بالواو ولا بالفاء كما
فى نسخة لا يخرج جواب أما لما سيجئ وجملة
فيما بينهما معترضة والتقدير والحال
انه لا يخرج (قوله فيما عدا التوحيد) وما
يتبعه من الايمان والاسلام منها
ومراتب الايقان والاتقان (قوله
عقدت عليه قلوب الانبياء اى
والكبائر الموبقات بكسر الموحدة (قوله
المهلكات وهو عطف تفسير (قوله
والاستاذ بالمهملة والمعجمة (قوله
معصومون من كتمان الرسالة) اذ
لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
(قوله منه المعجزة) بالرفع ويروى
مقتضى العصمة (قوله مع الاجماع
على ذلك اى على ما ذكره من ان عصمتهم
من قبل الله باختيارهم وكسبهم
واقتدارهم (قوله الا حسينا النجار)
بالتصغير (قوله من السلف) من
المخضرمين (قوله) من الصحابة والتابعين
وغيرهم من اهل السنة والجماعة

وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت فى الشرع قاطع باحد الوجهين * وذهبت طائفة من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا ولاختلاف الناس فى الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة وانه انما سمى الصغير منها بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة البارى فى اى امر كان يجب كونه كبيرة قال ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان فى معاصى الله تع صغيرة الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها فلا يحبطها شئ والمشيئة فى العفو عنها الى الله تعالى وهو قول القاضى ابى بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون على تكرار الصغائر وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا فى صغيرة ادت الى زوال الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزرى بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك

(قوله العقل لا يحيل وقوعها اى الصغائر ولا الكبائر (قوله ولم يأت فى الشرع من الكتاب والسنة (قوله باحد الوجهين اى بجواز صدورها وعدم صدورها عنهم (قوله وانه بفتح الهمزة والضمير للشأن (قوله الى ما هو اكبر منه كالمشى والقبلة والمعانقة والمعالجة بالنسبة الى المجامعة (قوله يجب كونه كبيرة اى من حيث انه مخالف لصاحب الكبرياء والعظمة (قوله ان فى معاصى الله الخ وفى نسخة بحذف ان (قوله انما تغتفر باجتناب الكبائر اى معها لا بمعنى ان اجتنابها فاعله مذهب المعتزلة بل بشرط اجتنابها لكن بحسب اعمال حسنة بينها الشارع (قوله اذا لم يتب منها بصيغة المفعول والفاعل وقوله فلا يحبطها اى لا يذهبها ولا يرفعها (قوله وقال بعض ائمتنا من اهل السنة او المالكية (قوله ولا يجب على القولين اى يختلف على الاظهر ويجب على القولين ان لا يختلف (قوله واسقطت المروءة بالهمز والابدال والادغام وهى الفتوة وكمال الرجولية (قوله يحط منصب المتسم به اى يضيع منصب الموصوف به (قوله ويزرى بصاحبه بفتح الياء اى يحقر (قوله وينفر بتشديد الفاء اى يتطير

بل

بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادّى الى مثله
لمخروجه بما ادّى اليه عن اسم المباح الى الحظر وقد
ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدًا وقد استدل بعض الايمة على عصمتهم من
الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع آثارهم
وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من
اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام
قرينة بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم
ذلك وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج عن مالك
التزام ذلك وجوبا وهو قول الابهري وابن القصار
واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن سريج
والاصطخري وابن خيران من الشافعية واكثر
الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت طائفة الى
الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية
وعلم به مقصد القربة ومن قال بالاباحة في افعاله
لم يقيد قال فلو جوّزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء
بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده
به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية ولا يصح
ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما على
من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا من
الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوّز

(قوله الحظر) بفتح الحاء المهملة وسكون
الظاء المعجمة اي المنع (قوله مطلقا) [illegible]
اي من غير [illegible] نفع افعالهم
قصدا كما قال تعالى (اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده) (قوله من غير التزام
قرينة) اي دالة على وقوع قصد وتعلقه
افعالهم (قوله [illegible])
(قوله ابن خويز منداد) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء
وكسر الزاي وفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة فالف
فدال مهملة (قوله الابهري) بفتح الهمزة [illegible]
(قوله ابن القصار) بتشديد الصاد [illegible]
(قوله ابن سريج) بضم السين المهملة وفتح الراء [illegible]
(قوله الاصطخري) [illegible]
(قوله ابن خيران) بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء [illegible]
[illegible]
(قوله القربة) [illegible] (قوله المعصية) [illegible]
[illegible]
وجعل الشافعي [illegible]

الصغائر ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم مجمعون
على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه متى
رأى شيئا فسكت عنه عليه الصلاة والسلام دل
على جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم
نجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ تجب
عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل واذا الحظر
او الندب على الاقتداء بفعله ينافي النهي والزجر
عن فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة
قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف
توجهت وفي كل فن كالاقتداء باقوالهم فقد نبذوا
خواتيمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع
نعاله واحتجاجهم برؤية ابن عمر جالسا لقضاء حاجته
مستقبلا بيت المقدس واحتج غير واحد منهم في
غير شيء مما بابه العبادة او العادة بقوله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال عليه الصلاة والسلام
هلا اخبرتيها اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة
رضي الله عنها محتجة كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وغضب عليه الصلاة والسلام على الذي اخبر
بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء
وقال اني لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والآثار
في هذا اكثر من ان يحاط بها لكنه يعلم من مجموعها

(قوله لا يقر) بفتح الياء وفتح القاف وتشديد الراء قال الكرماني واحتمل الحلبي في قوله يقر بكسر القاف وتبعه غيره من المحشين (قوله وسكت عنه) اى لم ينكره على فاعله (قوله واذا الحظر) اى المنع عن ترك الاقتداء على وجه الحرمة قال المنلا والاظهر ان يقول اذ الوجوب الخ (قوله وفي كل فن) اى نوع من افعاله قصدا او سهوا من غير تفرقة بين فعل من افعاله (قوله حين نبذ خاتمه) بكسر التاء وفتحها اى حين طرحه الخ (قوله واحتجاجهم بالرفع) اى ومن دين الصحابة استدلالهم بجواز محاذاة القبلة حال قضاء الحاجة استقبالا واستدبارا (قوله هلا اخبرتيها) بتشديد الموحدة والاشباع كسرة التاء اى المرأة التي سألتك (قوله اني اقبل وانا صائم) فقالت قد اخبرتها وذهبت الى زوجها فاخبرته (قوله كنت افعله انا ورسول الله) قال الدلجي لا يعرف مرفوعا وانما المعروف عنها ... انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ...

على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا
عليه المخالفة في شيء منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم
وظهر بحثهم عن ذلك ولما انكر عليه الصلاة والسلام على
الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات فجائز
وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايديهم
كايدي غيرهم متسلطة عليها الا انهم بما خصوا به من
رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة
واصطفوا به من تعلق بالهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون
من المباحات الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك
طريقهم وصلاح دينهم وضرورة دنياهم وما اخذ على
هذه السبيل التحق طاعة وصار قربة كما بينا منه
اول الكتاب طرفا في خصال نبينا عليه الصلاة والسلام
وعلى سائر انبيائه بان جعل افعالهم قربات وطاعات
بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية *

فصل وقد اختلفوا في عصمتهم من المعاصي
قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها آخرون *
والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل عيب
وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسئلة
تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون
بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه الصلاة
والسلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا لشرع قبله ام لا

(قوله في شيء منها) اي من افعاله (وقوله لما اتسق) اي لما استوى وانتظم منهم عنهم من
(قوله فجائز) وقوعها منهم ورد جواز ورد [illegible]
بل متحقق (قوله الاضداد) اليها سلطة عليها فقد ورد
ان الله سبحانه وتعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وكذا
(قوله الآخرة) اي الانبياء والاصفياء
(قوله اتباعهم) الكمل من الاصفياء المبرئون
(قوله واصطفوا) اي اختارهم الله لهم
(قوله الا الضرورات) من الزهد [illegible]
في الدنيا وتوجههم الى المولى (قوله على سلوك)
وطلبهم رضى المولى انهم (قوله وضرورة)
في نفوسهم الابدان
طريقهم لمعادهم (قوله ما لا بد)
دنياهم على امورهم (قوله على هذه السبيل)
منه (قوله وما اخذ) اي (قوله اول)
اي وفق الشيء بعينه (قوله النهى)
نفسهم و[illegible] كما الله على نبيه
(قوله عظيما) كما قال تعالى وكان
فضل الله عليك عظيما *
(قوله فصل) وقد اختلف في عموم
العصمة فمنعها قوم بناء على منعه
والتأخر وقوله وجوزها آخرون
حيث خصوا العصمة بحال النبوة
(قوله فكيف والمسئلة تصورها)
كالممتنع اي المستحيل في الذهن

فقال جماعة لم يكن متبعا لشيء وهذا قول الجمهور
فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة
في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالاوامر والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلفت
حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة
ومقتدى فرق الامة القاضي ابو بكر بن الطيب الى
ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق
السمع وحجته انه لو كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه
وستره في العادة اذ كان من مهم امره واولى ما اهتبل
به من سيرته ولفخر به اهل تلك الشريعة ولاحتجوا به
عليه ولم يؤثر شيء من ذلك جملة وذهبت طائفة الى
امتناع ذلك عقلا قالوا لانه يبعد ان يكون متبوعا
من عرف تابعا وبنوا هذا على التحسين والتقبيح
وهو طريقة غير سديدة واستناد ذلك الى النقل
كما تقدم للقاضي ابي بكر اولى واظهر وقالت
فرقة اخرى بالوقف في امره عليه الصلاة والسلام
وترك قطع الحكم عليه بشيء في ذلك اذ لم يحل الوجهين
منها العقل ولا استبان عندها في احدهما طريق النقل
وهذا مذهب ابي المعالي رضي الله عنه وذهبت طائفة
اخرى وقالت انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا
هل تعين ذلك الشرع ام لا فوقفت بعضهم

(قوله اذ الاحكام الشرعية) اي من الوجوب والمندوب والحرام (قوله وتقرر الشريعة) اي اصولها وفروعها (قوله حجج) كما هي (قوله عليها) اي على المقالة عليها اي عن صحة تلك المقالة (قوله فذهب سيف السنة) اي القاطع للبدعة والمقالة في الحجة (قوله ومقتدى فرق الامة) اي في علم الكلام والمسائل المهمة الى ان طريق العلم بذلك النقل اي فوائد الاثر لكونه عليه الصلاة والسلام متبعا لشيء من طريق السمع اي الوارد على الالسنة بنقله يكونون في مرتبة الجمع (قوله وحجته) اي القاضي ابي بكر في العادة اي في جري العادة الغالبة علينا (قوله ما اهتبل به) بضم الفوقية وكسر الموحدة اي اغتنم به بعض البهجة (قوله ولفخر به) اي تبجح به (قوله ولم يؤثر شيء) اي لم يرو شيء في امره عليه السلام اي في شأنه قبل بعثته (قوله اذ لم يحل) اي لم يمنعوا (قوله ثم اختلفوا) اي الفرقة الثالثة (قوله فوقفت بعضهم) الخ لعدم ما يدل على تعيينه

(قوله واحجم) اي تقدم بعضهم عن تعيينها * (قوله وجسر) اي اجترى واقدم [illegible]
ومنه قول الناس [illegible] (قوله [illegible]) اي [illegible]
(قوله [illegible]) [illegible] صفة للعرفة (قوله من ارباب النبوة)

عن تعيينه واحجم وجسر بعضهم على التعيين وصحح
ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح
وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله
على جميعهم فهذه جملة المذاهب في هذه المسئلة
والأظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر
وابعدها مذاهب المعينين اذ لو كان شئ من ذلك
لنقل كما قدمناه ولم تخف جملة ولا حجة لهم في ان
عيسى عليه السلام آخر الانبياء فلزمت شريعته
من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح
انه لم يكن لنبي دعوة عامة الا لنبينا عليه الصلاة والسلام
ولا حجة ايضا للآخر في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وللآخرين في قوله تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا فحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد
كقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقد سمى الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة
تخصه كيوسف بن يعقوب على قول من يقول انه
ليس برسول وقد سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه
الآية وشرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على
ان المراد بما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى
وبعد هذا فلم يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول
في سائر الانبياء غير نبينا عليه الصلاة والسلام

كان يتبع [illegible] في الزمان
قبل البعثة فقيل نوح [illegible]
وهو بعيد بحسب معرفة احكام [illegible]
وكذا بان عنه ان دينه منسوخ
هذا الثاني مع ان الرحمن [illegible]
لظهور نبوة خليل [illegible] وهو الظ
(قوله والاظهر) انه تابع لابراهيم عليه [illegible]
واما موسى وعيسى فلا يصح
لان ملة الاول نسخت بعيسى
وهو وعيسى ارسلا الى بني
اسرائيل (قوله المعينين) [illegible] (قوله
[illegible] الانبياء اي [illegible]
[illegible]

[illegible]

اوبخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلا
فيطرد اصله في كل رسول بلامرية واما من قال
بالنقل فانما تصور له وتقرر اتبعه ومن قال
بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع
لمن قبله يلزمه بمساق حجته في كل نبي *

فصل هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد
وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما
ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في
الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق
الخطاب به وترك المؤاخذة عليه فاحوال الانبياء
في ترك المؤاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع اممهم
سواء * ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير
الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم
باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه
اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو
في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على
امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته
من جوازه عليه قصدا او سهوا فكذلك قالوا
الافعال في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة فيها عمدا
ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء
وطرو هذه العوارض عليها يوجب التشكيك

(قوله فيطرد بتشديد الطاء اي فيستمر (قوله بلامرية بكسر الميم وضمها اي بغير شك (قوله فانما تصور وشبهه له بصيغة الفاعل وقيل بالمفعول * فصل في هذا حكم ما تكون المخالفة الخ *

(قوله ويدخل تحت التكليف اي ويؤاخذ به فاعله (قوله وترك المؤاخذ عليه كالسهو في الصلاة والكلام والنسيان في القيام (قوله ثم ذلك اي عدم المؤاخذة بالسهو والنسيان (قوله وتقرير الشرع فيما يعمل به من الاصل والفرع (قوله وتعلق الاحكام امرا ونهيا وصلا وسائر شرائع الاسلام وما هو خارج (قوله مما يختص بنفسه من واجبات ومندوبات ومباحات ومكروهات ومحرمات (قوله على امتناع ذلك اي امتناع المخالفة في القول فكذلك اي مثل ما قالوا في باب القول بعصمة النبي (قوله مما يجوز طرو المخالفة فيها بضم الطاء والراء وتشديد الواو وبالهمزة بعد واو ساكنة محذوفة لفظا ومعنى وفي نسخة طراد بدال مهملة بزنة ضرب اي اطراد (قوله من جهة التبليغ والاداء اذ الامم مامورون بالاتباع لهم في افعالهم

(قوله ويسبب المطاعن فيه) في فصل ... الفقهاء ... والاحكام ... (قوله ...)

رفعه انه فاعل من طعن بعد هذا (قوله من) اى من الفقهاء والاصوليين (قوله سهوا) [illegible]

رفعه على حين والمتكلمين اى الاصوليين (قوله من الاصوليين) (قوله بنزع) [illegible]

والعلماء منصوب بنزع ... الشرعية ... اى عن سهو (قوله [illegible])

ويُسبِّبُ المطاعنَ واعتذروا عن أحاديث السهو بتوجيهات نعدها إن شاء الله تعالى وإلى هذا مال أبو إسحاق وذهب الأكثر من الفقهاء والمتكلمين إلى أن المخالفة في الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية سهوًا وعن غير قصد منه جائزة عليه كما تقرر من أحاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الأقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها وأما السهو في الأفعال فغير مناقض لها ولا قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال عليه الصلاة والسلام إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني نعم بل في حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه الصلاة والسلام سبب إفادة علم وتقرير شرع كما قال عليه الصلاة والسلام إني لأنسى أو أُنَسَّى لأسن بل قد روي لست أنسى ولكن أُنَسَّى لأسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص وأعراض الطعن فإن القائلين بتجويز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الآخرين وأما ما ليس طريقه البلاغ

اى المجوزون له (قوله الافعال) اى الفعل من الافعال ذلك اى الفعل تناقضها (قوله الشرعية (قوله المعجزة) اى تعارض لها اى فغير مناقض من جنسها لانها ليست من النبوة (قوله ولا قادح في النبوة) لعدم منافاته لها (قوله من سمات البشر) (قوله انسى) اى علاماتها اى في هذا بضم الميم (قوله الى) المهملة مخصوص والسين لانسى بفتح الهمزة [illegible] اى بانسى [illegible] او انسى بصيغة المجهول مخففا [illegible]

(قوله ويعرفونه) بصيغة المجهول مشدد الراء اى لا يستمرون [illegible] (قوله لا تقر) بضم التاء وفتح القاف [illegible] عن ورود النقص بالضاد المعجمة اى [illegible] بعيدة عن النقص والعلاقة عليه [illegible]

ولابيان الاحكام من افعاله عليه الصلوة والسلام
وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم
يفعله ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة
على جواز السهو والغلط عليه فيها ولحوق الفترات
والغفلات بقلبه وذلك مما كلفه من مقاساة الخلق
وسياسة الامة ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء
ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل
الندور كما قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبى
فاستغفر الله وليس فى هذا شئ يحطه من رتبته
ويناقض معجزته وذهبت طائفة الى منع السهو
والنسيان والغفلات والفترات فى حقه عليه الصلاة والسلام
جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب
والمقامات ولهم فى هذه الاحاديث مذاهب نذكرها
بعد هذا ان شاء الله تعالى

(فصل)

فى الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه الصلاة والسلام
قد قدمنا فى الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه
السهو وما يمتنع واحلناه فى الاخبار جملة وفى
الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه فى الافعال
الدينية على الوجه الذى رتبناه واشرنا الى ما ورد
فى ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث
الواردة فى سهوه عليه الصلاة والسلام فى الصلاة

(قوله من طبقات علماء الائمة وكذا من طوائف مشايخ الملة (قوله والغلط عليه فيهما اى فى افعاله حين نزول الواردات اليه ولا يلحقه بذلك معرة ولا منقصة وفترته (قوله الفترات اى الزلات بالنسبة لعلو الحالات (قوله مما كلفه بصيغة المجهول اى بما طوقه الحق ويروى بما تكلفه (قوله وسياسة الامة اى محافظتهم ويروى وسياسات الامة (قوله ومعاناة الاهل اى ملاحظة احوالهم من عاناه اذا قاساه (قوله ليغان على قلبى الخ بصيغة المجهول والمعنى قد يحجب قلبى عن مشاهدة ربى بالاشتغال بامور * فصل في الكلام على الاحاديث الخ (قوله في الفصول اى السابقة (قوله واحلناه في الاخبار اى جعلت وقوع السهو محالا الخ والاخبار بفتح الهمزة وكسرها (قوله جملة اى من غير تفرقة بين كونها دينية او دنيوية (قوله واجزنا وقوعه اى وقوع السهو

تجسى

ثلاثة احاديث الاول حديث ذى اليدين فى السلام
من اثنتين الثانى حديث ابن بحينة فى القيام من اثنتين
الثالث حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية فى السهو فى
الفعل الذى قررناه وحكمة الله فيه ليستن به
اذ البلاغ فى الفعل اجلى منه بالقول وارفع للاحتمال
وشرطه ان لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع
الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان
السهو والنسيان فى حقه عليه الصلاة والسلام
غير مضاد للمعجزة ولا قادح فى التصديق وقد قال
عليه الصلاة والسلام انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكرونى وقال رحم الله فلانا لقد اذكرنى
كذا وكذا آية كنت اسقطتهن ويروى انسيتهن
وقال عليه الصلاة والسلام انى لا انسى او انسى لاسن
قيل هذا اللفظ شك من الراوى وقد روى انى لا انسى
ولكن انسى لاسن وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار
الى انه ليس بشك وان معناه التقسيم اى انسى انا
او ينسينى الله قال القاضى ابو الوليد الباجى يحتمل
ما قالاه ان يريد انى انسى فى اليقظة وانسى فى النوم
او انسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشئ
والسهو او انسى مع اقبالى عليه وتفرغى له

(قوله من اثنتين) يعنى فى احدى صلاتى العشى (قوله بحينة) الظهر او العصر بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون التحتية وفتح النون هى ام عبد الله زوج مالك مطلبية وبنت القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة (قوله صلى الظهر خمسا) اعلم ان الاحاديث الواردة فى سجود السهو كثيرة والصحيح منها خمسة احاديث حديث ابى هريرة سجد قبل السلام وحديث ابى سعيد سجد بعد السلام وحديث ابن مسعود فى القيام الى الخامسة وحديث ذى اليدين فى السلام من اثنتين وحديث ابن بحينة فى القيام من اثنتين (قوله فى الفعل) اى لا فى الاخبار (قوله ليستن به) اى ليقتدى به (قوله اجلى) بالجيم اى اظهر (قوله بل يشعر) وفى نسخة بصيغة المجهول (قوله ولا قادح فى التصديق) اى بالرسالة (قوله فذكرونى) اى فاعلمونى (قوله رحم الله فلانا) كناية عن رجل (قوله اسقطتهن) اى تركتهن (قوله ويروى انسيتهن) بصيغة المجهول (قوله الباجى) بالموحدة والجيم (قوله يحتمل ما قالاه) اى ابن نافع وابن دينار (قوله انى انسى)

(قوله بعض التسبب فيه وهو سلب اختيار بمباشرته من اصحاب المعاني وهم بعض الصوفية من اربابه (قوله والكلام على الحديث اي وذووا الكلام على حديث سهوه التكلم على حديث سهوه (قوله وآفة اي عاهة مؤدية الى زوال المدرك من القوة المذكورة (قوله لا غفلة عنها فلا يتركها من علم فيهما غيرهما دل (قوله لا انسى بصيغة النفي (قوله وذهبت طائفة هم بعض الصوفية (قوله ليس بصيغة الفاعل والمفعول (قوله لا يحلي بالحاء المهملة بصيغة المفعول اي لا يظفر (قوله بطائل اي بنفع حاصل وقوله في حال اي واحد وزمان مستجد (قوله ولا حجة لهاتين الطائفتين اي القائلة بانه عليه السلام كان يسهو في صلاته ولا ينسى والقائلة بان سهوه كان عمدا او قصدا)

فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض التسبب فيه ونفى الآخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وآفة قالوا والنبي عليه الصلاة والسلام منزه عنها والسهو شغل فكان عليه الصلاة والسلام يسهو عن صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الآية الاخرى اني لا انسى وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه الصلاة والسلام كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله اني لا انسى او انسى فقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرائني ولم يرتضيه غيرهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة

واما

وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نُسّي لنفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز تأخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له * فان قلت فما تقول في نومه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه عليه الصلاة والسلام غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التأويل قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها وقول بلال ما القيت علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات حكم وتأسيس سنة واظهار شرع كما قال في الحديث الآخر

(قوله ولكنه نُسّي) بتشديد السين غير المهملة اي انساه الله اياه لعارض او مرض بالصلاة نفصيب (قوله شغل بها عنها) اي بفعل بعضها (قوله عن الصلاة) يعني بعضها عن فعل بعضها (قوله يوم الخندق) اي زمان حفر الخندق وهي غزوة الاحزاب وهي غزوة في السنة الخامسة وكانت في شهر شوال (قوله غزاة) اي بعد الهجرة (قوله بطاعة عن طاعة) اي فشغل بطاعة حراسة المدينة عن اداء الصلاة فهو شغل بجراحة الوسطى (قوله بصلاة الصلاة) ولا يبعد ان يقال ان قادر ناسخ له ولا يبعد اذا كان اداها بصلاة انما كان ناسخا من اداء الوادي على التمكن (قوله يوم الوادي) وليس الخوف (قوله مكة) جواز خصائص النووي موضع هذا من حكم كما قاله النووي قلبي (قوله عليه السلام) هذا حكم قلبه اي (قوله بان) ذكره من النفطة الدال الذي (قوله قلبه) بيندر ويلي اي قلبه (قوله ويصحح) هذا التأويل (قوله لا ينام) (قوله فادر) نادرا (قوله في حديث) الذي قبله اي في (قوله ما القيت) غالبا وقول بلال عند (قوله ربما) وقول بلال (قوله قط) من صلاة الصبح نومة مثلها عليه على نومة وقت نصب الشمس (قوله) التسبيح ووقف منه اي من النبي انما يكون لامر يريد الله عز وجل سنة ولا يمكن وتأسيس

ولوشاء الله لا يوقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم
الثانى ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه
لما روى انه كان محروسا وانه كان ينام حتى ينفخ
وحتى يسمع غطيطه ثم يصلى ولا يتوضأ وحديث
ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم
فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج على وضوئه
بمجرد النوم اذ لعل ذلك لملامسة الاهل اولحدث
آخر فكيف وفى آخر الحديث نفسه ثم نام حتى
سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم
يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه
فى النوم وليس فى قصة الوادى الا نوم عينيه
عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب
وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله قبض ارواحنا
ولوشاء لردها الينا فى حين غير هذا فان قيل
فلو عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلأ
لنا الصبح فقيل فى الجواب انه كان من شأنه
عليه الصلاة والسلام التغليس بالصبح ومراعاة
اول الفجر ولا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر
يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله
ليعلمه بذلك كما لو شغل بغير النوم عن مراعاته
فان قيل فما معنى نهيه عليه الصلاة والسلام

(قوله ولوشاء الله
لا يوقظنا) اى من منامنا
ظاهراً وباطناً (قوله
الثانى) اى من الاجوبة
(قوله حتى يكون الحدث
منه) اى ناقض الوضوء
فى نومه (قوله حتى ينفخ)
بضم الفاء وقوله يسمع
بصيغة المجهول (قوله
غطيطه) اى تردد صوته
الخارج مع نفسه
(قوله ولا يتوضأ) لعدم نقض
وضوئه مع يقظة قلبه
(قوله فيه نومه مع اهله)
اى ميمونة بنت الحارث
خالة ابن عباس (قوله فلا
يمكن الاحتجاج على وضوئه)
اى لكون وضوئه لمجرد
النوم مع اهله او لحدث
آخر اذ لم يثبت انه عليه السلام
توضأ من لمس امرأة قط
فتدبر قاله المنلا (قوله
ولم يتوضأ) اكتفاء بالوضوء
(قوله وليس هذا من فعل القلب)
اذ قد يكون الشخص مستيقظا
مطالعا لمطلع الشمس
اذا كان عينه مغمضا
خصوصاً فى بقاء القمر
الى آخر الليل (قوله ان الله قبض
ارواحنا) اى المدركة للامور
الظاهرة (قوله اكلأ لنا الصبح)
اى احفظ الخ (قوله ولا يصح
ممن نامت عينه) وكسل
وعدم استغراق فى شعوره
وعدم التفاته لغيره
(قوله عن مراعاته)
اى محافظة
اوقاته ٭

(قوله عن القول نسيت) في حديث لا يقولن احدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسّي بفتح النون والمهملة اى نسيت آية هو نسي بضم النون وتشديد السين المهملة اى هنا (قوله لا تعارض اى بين المحققين عند الحفاظ (قوله اضطره اليها اى الى نسيانها (قوله ويثبت بالتشديد والتخفيف وهذا احد معاني قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله وفتحها (قوله صلح الخ بضم اللام وفتح الهمزة اى صح (قوله انسى بضم الهمزة وفتح لا بضمهما وقوله توهم ان هذا الخ (قوله وقد قيل اى قيل في الجواب عن ايراد السؤال المتضمن للاشكال (قوله لاكتساب العبد فيه اى بنوع سبب وتقصير منه (قوله لما اسقط من هذه الآيات حتى العبارة لبعض الآيات وهي التي ذكرها اباها بعض الائمة (قوله وترك استذكاره اى في بعض الايام فانه من انواع النسيان الكلام (قوله وقد يجوز ان ينسى بصيغة المفعول (قوله مما لا يدخل خللا في الخبر اى في المعنى (قوله بحفظ الله كتابه اى بقوله انا نحن نزلنا الذكر الآية

عن القول نسيتُ وقد قال عليه الصلاة والسلام اِني
اَنسى كما تنسونَ واذا نسيتُ فذكّروني وقال لقد
اذكرني كذا وكذا آية كنتُ أُنسيتُها فاعلم اكرمك الله
انه لا تعارضَ في هذه الالفاظ اَمّا نهيُه عن اَنْ يقالَ
نسيتُ آيةَ كذا فمحمولٌ على ما نُسِخَ لفظه من القرآنِ
اى اَنّ الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطرّه
اليها ليمحوَ ما يشاء ويُثبتَ وما كان مِنْ سهوٍ اوغفلةٍ
من قبَلِه تذكرها صلحَ اَنْ يُقالَ فيه انسى وقد قيلَ
اِنّ هذا منه عليه الصلاة والسلام على سبيل الاستحباب
اَنْ يُضيف الفعلَ الى خالقِه والآخرِ على طريق الجوازِ
لِاكتسابِ العبدِ فيه واسقاطُه عليه الصلاة والسلام
لما اَسقط من هذه الآياتِ جائزٌ عليه بعدَ بلاغِ
ما أُمِرَ ببلاغِه وتوصيلِه الى عبادهِ ثمّ يستذكرها
مِنْ أُمّتِه اَو مِنْ قِبَلِ نفسِه الّا ما قضى الله نسخَه
ومحوَه مِنَ القلوبِ وتركَ استذكارِه وقد يجوزُ
اَنْ يَنسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كَرّةً
ويجوزُ اَنْ يَنسى منه قبلَ البلاغ ما لا يغيّرُ نظماً
ولا يُخلِطُ حكماً مما لا يُدخِلُ خللاً في الخبرِ ثمّ
يُذكّره اِيّاه ويستحيلُ دوامُ نسيانه له بحفظِ الله
كتابَه وتكليفِه بلاغه

(فصل)

في الردّ على من اَجاز عليهم الصغائرَ والكلام على ما احتجوا به في ذلك

فصل (قوله في الرد على ما احتجوا به في ذلك اى ما استدلوا به من الظواهر على ذلك

اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاء اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك واذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطا قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآية وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى وقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا

أقاويل جمع أقوال جمع قول (قوله بعد البعثة أي من تجويز الكبائر (قوله وجاء وما لا يقول به مسلم مذهبا وطائفة (قوله أكثرها واعتقدوها من غير أن يؤولوها (قوله التزموا ظواهرها الطبري وغيره (قوله المتكلمين أي تابعيهم كأبي جعفر (قوله ومن شايعهم (قوله من

(قوله أي أقوال كثيرة (قوله والمصير الى ما صح أي دليله عقلا ونقلا على أن متابعة السلف أولى من موافقة الخلف (قوله في النظر فيها أي التأمل والتفكر في الأدلة وما يترتب عليها من حكم المسألة (قوله ووضعنا عنك وزرك أي ثقل أعباء النبوة (قوله أنقض ظهرك كسره لولا أن الله سبحانه سهله من لدنه (قوله لم أذنت لهم أي للمنافقين المتخلفين إعلاما بأن ترك الإذن لهم كان من باب ترك الأولى لما بينه بقوله حتى يتبين لك الذين صدقوا (قوله لولا كتاب من الله أي حكم أزلي ظهر منه (قوله وتولى أي أعرض والأعمى هو ابن أم مكتوم رضي الله عنه (قوله من قصص بفتح القاف أي حكاية غيره (قوله وعصى أي بأكل الشجرة نسيانا وخطأ (قوله فغوى أي ضل عن المطلوب (قوله فلما آتاهما أي لآدم وحواء ما تكلم الضمير حكى الزجاج أن إبليس لعنه الله جاء حواء فقال أتدري ما في بطنك قالت لا قال لعله بهيمة وإن دعوت الله أن يجعله إنسانا فسميه عبد الحارث واسم إبليس الحارث (قوله ربنا ظلمنا أنفسنا حكاية عن آدم وحواء أي فعل الله ربنا ظلمنا أنفسنا بوضعنا الشيء في غير موضعه وقوله

وقوله عن يونس سبحانك إنى كنت من الظالمين
وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود
أنما فتنّاه فاستغفر ربه وخرّ راكعا وأناب الى مأب
وقوله ولقد همّت به وهمّ بها وما قصّ من قصته
مع اخوته وقوله عن موسى فوكزه موسى فقضى
عليه الآية وقول النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه
اللهمّ اغفر لى ما قدّمت وأخرت وأسررت وأعلنت
ونحوه من أدعيته عليه الصلاة والسلام وذكر
الانبياء فى الموقف ذنوبهم فى حديث الشفاعة
وقوله إنه ليغان على قلبى فأستغفر الله وفى حديث
أبى هريرة إنى لأستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم
أكثر من سبعين مرة وقوله تعا عن نوح وإلا
تغفر لى الآية وقد كان قال الله له ولا تخاطبنى فى
الذين ظلموا إنهم مغرقون وقال عن ابراهيم
والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين وقوله
عن موسى تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان
الى ما أشبه هذه الظواهر فأمّا احتجاجهم بقوله ليغفر
لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر فهذا قد
اختلف المفسرون فيه فقيل المراد ما كان قبل
النبوة وما بعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب
وما لم يقع أعلمه أنه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة

(قوله وخر راكعا) اى سقط
حال كونه راكعا (قوله فوكزه
موسى) اى ضربه وضمير وكزه
للقبطى الذى وجده موسى
يخاصم رجلا من بنى اسرائيل
(قوله اللهم اغفر لى ما قدمت
اى من التقصير فى العبودية
وما اعلنت وما اسررت (قوله ان
الانسانية النفسانية (قوله
الخواطر النفسانية اى خطيئتى
يغفر لى من عهد فى صورة اى
او ما كان (قوله تبت اليك) اى ما
ذنب (قوله تبت الى بعد ذلك) ولقد
رجعت عن سؤالى (قوله ولقد
فتنا سليمان) اى ابتليناه
الانبياء (قوله فاما
احتجاجهم) اى استدلالهم على
اتصاف الانبياء بالذنوب *

والمتأخر عصمتك بعدها حكاها أحمد بن نصر وقيل المراد بذلك أمته عليه الصلاة والسلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تأخر من ذنوب أمتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبمثله والذي قبله يتأول قوله واستغفر لذنبك الآية قال مكي مخاطبته عليه الصلاة والسلام ههنا مخاطبة لأمته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر أن يقول وما أدري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فأنزل الله تعالى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وبما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها قاله ابن عباس فمقصد الآية إنك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب أن لو كان قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب وأما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه أنه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لأثقلت ظهره وحكى معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك ما أثقل ظهره من أعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية حكاه مكي

وقيل

(قوله واختاره القشيري) هو عبد الكريم بن هوازن ابن عبد الملك إماما الشريعة والحقيقة * وصاحب الرسالة الطريقة (قوله حكاه السمرقندي) هو الامام ابو الليث من الاكابر (قوله السلمي) بضم السين وفتح اللام المخففة هو ابو عبد الرحمن صاحب الطبقات الصوفية (قوله ما يفعل بي ولا بكم) اي تفصيلا بحالي وحالكم وقوله سر بذلك الكفار بضم السين وتشديد الراء اي فرح (قوله فمقصد الآية) بكسر الصاد اي مرادها (قوله تنزيه من العيوب) اي تبرئة من العيوب كما في نسخة لان التنزيه مثل التبرئة فهو كالعصمة في معنى الستر والستر من الحجاب (قوله حفظ قبل نبوته) بصيغة المجهول وكذا عصم (قوله من أعباء الرسالة) بفتح الهمزة اي اثقالها وتصيير احوالها (قوله ثقل ايام الجاهلية) اي اثقال آثامهم ومشاهدة اعلامهم المنكرة في الشرائع الاسلامية م

(قوله وحيرتك) اى تحيرك (قوله وتشديد حمله بكسر
في باطنك وظاهرك بضم الكاف اى كلفت حفظه
ما حملت بضم المكسورة اى استحفظت الميم او بالضم
الميم (قوله لما استحفظت) وتخفيف الميم واستحفظت
اللام والتشديد للمجهول انسب عيني اى
والتشديد بالبناء (قوله او كاد ينقضه) (قوله
(قوله ولم ينقض) اى كاد يثقل من
قارب منها اى خاف وتصور
واشفق منه من الله والرسالة
غاية خشيته (قوله من ثقل الرسالة)
عظمته (قوله الى الامة وخلاصه
اى باداءها (قوله فيعد) و
عن الكفالة حتى يعد فخالفه
بالنصب اى بعد ينفخ
بتثنية (قوله بل يعده) و ضمها
الدال المشددة (قوله وغلطوا)
بتشديد اللام اي
نسبوا الى الغلط (قوله
نفطويه بكسر النون وسكون
الفاء وفتح الطاء المهملة وواو
مفتوحة وتحتية ساكنة وهاء
مكسورة (قوله فيما لم ينزل عليه)
بالبناء للفاعل والمفعول (قوله
فلما اذن لهم) اى لبعضهم وهم
المنافقون بناء على ظنه انهم
المؤمنون وكان الاذن مختصا
بالمؤمنين لقوله تعالى
واستغفر لهم الله
لان الله امر
بالاستغفار
للمنافقين

وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك
حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل
معناه خففنا عنك ما حملت بحفظنا لما استحفظت
وحفظ عليك ومعنى انقض اى كاد ينقضه فيكون
المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي
صلى الله عليه وسلم بأمور فعلها قبل نبوته وحرمت
عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه
وأشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له
وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره
او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه
من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ
ما استحفظه من وحيه واما قوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من
الله نهي فيعد معصية ولا عده الله عليه معصية
بل لم يعده اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك
قال نفطويه وقد حاشاه الله تعالى من ذلك بل
كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل
ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحي وكيف وقد قال الله تعالى
فأذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما
لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم يأذن لهم
لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه فيما فعل

ولیس عفا هنا بمعنى غفر بل كما قال النبى صلى الله عليه وسلم
عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب
عليهم قط اى لم يلزمهم ذلك ونحوه للقشيرى
قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب
من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك
اى لم يلزمك ذنبا قال الداودى روى انها
كانت تكرمة قال مكى هو استفتاح كلام مثل
اصلحك الله واعزك الله وحكى السمرقندى ان معناه
عافاك الله واما قوله فى أسارى بدر ما كان لنبى
ان يكون له اسرى الآيتين فليس فيه الزام ذنب
للنبى صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان من خص به وفضل
من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبى
غيرك كما قال عليه الصلاة والسلام أحلت
لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى * فان قيل ما معنى
قوله تريدون عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب
لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه بعرض الدنيا وحده
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبى صلى الله
عليه وسلم ولا علية اصحابه بل قد روى عن
الضحاك انها نزلت حين انهزم المشركون
يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم
عن القتال حتى خشى عمر ان يعطف عليهم العدو

(قوله لم يلزمك ذنبا) اى ولم يضع عنك شيئا لو لم يصنع لكان ذنبا (قوله هو استفتاح كلام لمن يكون من اهل الاكرام (قوله اصلحك الله اى) خطابة للملوك والامراء وسائر العظماء (قوله عافاك الله من المعافاة) وفيه نكتة خفية صوفية اى عافاك منك وخلصك منك حتى تكون بكليتك له وبنا واحنا عنا واحيا منا * (قوله واما قوله فى اسارى بدر الخ) هو ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض (قوله ما كان هذا لنبى غيرك) مكان فضلك ورفعة قدرك (قوله ولم تحل النبى) بنا الفعل للمجهول والفاعل والاولى مناسبة احلت هى الاولى (قوله المعنى بالخطاب بكسر النون وتشديد الياء اى المقصود الخ (قوله والاستكثار منها لنفسه وهم بعض الضعفاء المؤمنين (قوله وليس المراد بها اى الخطاب والتشمل للنبى الخ (قوله ولا علية اصحابه بكسر العين المهملة وسكون اللام وفتح التحتية جمع على مثل صبى وصبية اى اشرافهم (قوله يعطف عليهم بكسر الطاء

ثم

ثم قال لولا كتاب من الله سبق واختلف المفسرون
فى معنى هذه الآية فقيل معناها لولا انه سبق منى
ان لا اعذب احدا الا بعد النهى لعذبتكم فهذا ينفى
ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح
لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا
بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن
احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل
لولا انه سبق فى اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم
فهذا كله ينفى الذنب والمعصية لان من فعل ما احل
له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وقيل بل كان خير النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك وقد
روى عن على قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال خير اصحابك فى الاسارى ان شاؤا
القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل
مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على
صحة ما قلناه وان لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن
بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره
من الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم
ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم
وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبرى

(قوله من الله سبق) اى فى القدر
وتحقق الامر بالامر (قوله
السابق) اى
وهو الكتاب القديم او المقدم على غيره (قوله
من الكتاب اللاحق (قوله الصفح) اى
فاستوجبتم به) عن اختيارهم
الاعراض او العفو عمن
الاعراض (قوله كما عوقب احد
الاغراض اى تجاوز عن الحد
نعتدى اى (قوله عام القبل
فى العصيان (قوله من غازيهم
اى فى السنة الآتية جمهورهم
احد (قوله فقالوا اى الفداء او اى
الصديق والفدا وبالنصب
ومنهم مختار الفداء (قوله الى
اى مختار الفداء (قوله نفس
اى مختار الوجهين اى اقواهما
اضعف وان كان هو الاثخان
الامر (قوله من الاعداء
فى رواية (قوله فى العدو
وهو لكنهم القتل بصيغة
(قوله وبين لهم غير
المفعول (قوله وكلهم مجتهدين
عصاة الخ لكنه
فى امر الله
م

(قوله لما جاز ان يظن) بصيغة المجهول اى يظن بعض الصحابة في الاثر اشار بقتلهم وتبعه بعمر (قوله لانه اول من) اعز الاسلام عليه وسلم اللهم اعز الاسلام فتحقق دعاء النبي صلى الله من اصله وذلك لما ورد اى افنائهم واهلاكهم (قوله وابادة عدوه

وقوله عليه الصلاة والسلام في هذه القصة لو نزل
عذاب من السماء ما نجا منه الا عمر اشارة الى هذا
من تصويب رأيه ورأي من اخذ بمأخذه في اعزاز الدين
واظهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القصة
لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله وعين عمر
لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك
عذابا لحله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا
يثبت فلو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر فيه
اليه وقد نزهه الله عن ذلك قال القاضي خرج هذا الخبر
اهل الصحيح * وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه
في هذه الاية ان تأويله وافق ما كتب له من احلال الغنائم
والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش
التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه
فلما عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد من عام
فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن
الاسارى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله
ولم ينكره الله عليه لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر
وكثرة اسراها والله اعلم اظهار نعمته وتأكيد منته
بتعريفهم ما كتبه الله في اللوح المحفوظ من حل ذلك
لهم لا على وجه عتاب او انكار او تذنيب هذا معنى كلامه

يظن اصحابه الخ (قوله ابن كيسا) بفتح الكاف وسكون التحتية فمهملة مولى هشام بن المغيرة المخزومي (قوله قبل بدر بازيد من عام) بل كان في سنة واحدة فان ذلك في رجب في السنة الثانية وبدر في رمضان فيكون قبل بدر بشهرين (قوله كان على تأويل وبصيرة) اى اجتهاد صادر عن فكرة (قوله على ما تقدم قبله) ببناء الظرف على الضم ومثله بالرفع فاعل تقدم (وقوله والله اعلم) جملة معترضة بين الفعل ومفعوله (قوله وتذنيب) نسبة الى ذنب (قوله هذا معنى كلامه) اى كلام بكر بن العلاء عام مراجعه ه

واما

وأما قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآية
فليس فيها اثبات ذنب له عليه الصلاة والسلام بل اعلام
الله له ان ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان
الصواب والاولى كان لو كشف له حال الرجلين
لاختار الاقبال على الاعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم
لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه
واستئلافا له كما شرعه الله له لا معصية ولا مخالفة
وما قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين
امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما
عليك ان لا يزكى وقيل المراد بعبس وتولى الكافر الذي
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام * واما قصة
آدم عليه الصلاة والسلام وقوله فاكلا منها بعد قوله
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله
الم انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية
بقوله وعصى آدم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطأ
فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوة
ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو
لك ولزوجك الآية قيل نسي ذلك بما اظهر لهما *
وقال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه
فنسي وقيل لم يقصد المخالفة استحلالا لها

(قوله المتصدى له بصيغة المجهول) اي المتعرض بالتوجه (قوله لا يتزكى) اي لا يتطهر من الشرك (قوله والاقبال) في الاستقبال (قوله حال الرجلين) اي الاعمى والكافر (قوله وتصديه) اي تعرضه في الظاهر والشأن (قوله واستئلافا) اي طلبا للالفة وقاله ابن اي الموس
(قوله بحال الرجلين) الصالح والفاجر والكافر (قوله ابو تمام) بتشديد الميم
(قوله فتكونا من الظالمين) النهي
اي العاصيين (قوله فتكونا) ان فسرنا
للنفسهما او المنتقصين او واضعين الاشياء
الظالمين في غير موضعها (قوله الم انهكما)
عن تلكما الشجرة وهي شجرة العلم وقيل شجرة الكرم
وقيل السنبلة وقيل التين من كل العود
وقيل معلوم الله عليها (قوله اخطأ) اي اخطأ في اجتهاده
وطعمه ظن ان الاشارة الى النهي
جميع الشجرة بعينها والحال ان النهي
الشجرة بجنسها وقيل غير ذلك
متوجه (قوله من قبل) اي قبل خروجه
من الجنة او قبل ظهور الذرية
(قوله ولم نجد له عزما) اي عزيمة على
المخالفة فانه لما اشتبه عليه
على الموافقة غير
الحال من ان جنسها كانت بالكلية
تلك الشجرة التي تخيلها الى
الفتنة لانه

ولكنهما اغترا بحلف ابليس لهما انى لكما لمن الناصحين
وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا * وقد روى
عذر آدم بمثل هذا فى بعض الآثار * وقال ابن جبير
حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل
نسى ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما
اى قصدا للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم هنا
الجزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران
وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها
لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك
ان كان متلبسا عليه غالطا اذ الاتفاق على خروج
الناسى والساهى عن حكم التكليف * وقال الشيخ
ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك
قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء
والهداية كانا بعد العصيان * وقيل بل اكلها متأولا
وهو لا يعلم انها الشجرة التى نهى عنها لانه تأول
نهى الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا
قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة
وقيل تأول ان الله لم ينهه عنها نهى تحريم
فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى الآية وقال فتاب عليه

(قوله استحلالا لها اى جعلها
حلالا (قوله حانثا اى
كاذبا يوجب الحنث اى الاثم
(قوله نسى ولم ينو المخالفة
وهذا الذى استظهره المنلا
(قوله وقيل كان عند اكله
سكران اى من حب المولى
كما قيل فى آية لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى
من حب الدنيا او من خمر
الجنة (قوله متلبسا بتشديد
الموحدة المفتوحة اى
مخلطا (قوله فتاب عليه
اى وفقه للتوبة
والثبات على الطاعة
او رجع عليه بقبول
التوبة (قوله وقيل بل
اكلها متأولا (قوله لان
المنهى عنه لم يكن مصرحا
(قوله لا على الجنس الشامل
لها ولغيرها فاكلاهما عا
(قوله من ترك التحفظ
وهو التحرز ورعاية
الاحوط فى باب الموافقة

م

وقوله

وقوله فى حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وانى نهيت
عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتى الجواب عنه وعن
اشباهه مجملاً آخر الفصل ان شاء الله تعالى *
واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها آنفاً
وليس فى قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب
مغاضباً وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه
عن قومه فاراً من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم
العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه
كاذب ابداً وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف
وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام
انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا
على قول مرغوب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون
قال المفسرون تباعد واما قوله انى كنت من الظالمين
فالظلم وضع الشئ فى غير موضعه فهذا اعتراف منه
عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه
بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ *
وقال الواسطى فى معناه نزه ربه عن الظلم واضاف
الظلم الى نفسه اعترافاً واستحقاقاً ومثل هذا قول آدم
وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب فى وضعهما
انفسهما غير الموضع الذى انزلا فيه واخراجهما من الجنة

(قوله وعن اشباهه مما وقع وامثاله تلى بعد
لغير آدم من اخوانه (قوله آخر الفصل الذى آنفا وقد قريبا (قوله
(قوله آخر الفصل وفضرها اى قريبا من مولاه
الهمزة فى التشبعة اى ابق اى من نفسه بغضبه
وانما فيه ابق اى من امته او على انما نعم الله ان يكذب
او من امته وقيل وكسرها اى كذاب بوجه
(قوله وقيل القاف والقاهم من الخلف
(قوله والله لا القاهم من البشر ومع
(قوله حياء من البشر و (قوله
اى ضعون العادة والاضافة لها
بمقتضى الوصف او اى اثقالها
بالوصف الرسالة اى لم يكذبهم
اعباء آخر الرسالة (قوله لم يكذبهم وقد صدقوه
وشدائدها بل صدقهم وشقرمه
بفتح الباء تأتينا العذاب وان
كلامه (قوله قال المفسرون تباعد
العقاب اى عن قومه (قوله فالظلم
تباعد اى عن مالكه غير ربه و
المهلوك ان وضع ظالم لنفسه
حتى قيل وقلبه فهو المهلوك
صبر (قوله عما حمله بصيغة المعلوم
اى كلفه (قوله وقال الواسطى
فمعناه اى فى معنى قوله سبحانه
انى كنت من الظالمين (قوله وحواء
بالتدمن اليها وهى ام بنى آدم
سميت بذلك لانها خلقت
من حى

وانزلهما الى الارض* واما قصة داود عليه السلام فلا يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون على اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شئ من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقوله فيه اواب فمعنى فتناه اى اختبرناه واواب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا هو الذي ينبغي ان يعول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن من الفتنة بما بسط له من الملك والدنيا والى نفي ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودي ليس في قصة داود واوريا خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين اختصما اليه رجلان في نتاج غنم على ظاهر الآية وقيل بل لما خشي على نفسه وظن من الفتنة لما بسط له من الملك والدنيا

واما

(قوله وانزلهما الى الارض) وهي ممكان المحنة والمشقة ودار الكلفة (قوله الى ما سطره) بتشديد الطاء وتخفف اى كتبه (قوله الاخباريون اى الذين ينقلون (قوله عن اهل الكتاب اى اليهود والنصارى (قوله انما فتناه اى ابتليناه (قوله فاستغفر ربه اى طلب غفرانه في دنياه واخراه (قوله انه اواب اى كثير الاوبة حتى عن الخطيئة (قوله انزل عن امرأتك اى طلقها لانى اريد ان اتزوجها واكد الامر بقوله اكفلنيها اى اعطنيها (قوله وانكر عليه شغله بالدنيا وقلة رغبته عن الاخرى (قوله وقيل خطبها على خطبته اى قبل ذواجه وهذا مكروه في ديننا (قوله لما بسط له اى وسع عليه (قوله مما اضيف في الاخبار الى داود اى مما نسب اليه (قوله واوريا بفتح الهمزة وضمها وسكون الواو وكسر الراء فتحتية فالف ممدودة وقوله ولا يظن الخ بصيغة المجهول اى ولا ينبغي ان يظن بنبي محبة قتل مسلم (قوله رجلان اى لا ملكان وهو مرفوع على كونه خبر ان وقوله على ظاهر الآية فيكون الاختصام تحقيقا لا تمثيلا ه

وأما قصة يوسف واخوته عليهم السلام فليس على يوسف
منها تعقب واما اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على
افعالهم وذكر الاسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء
قال المفسرون يريد من نبي من ابناء الاسباط
وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه
صغار الاسنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به
ولهذا قالوا ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبتت
لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله عز وجل ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فعلى طرق
كثيرة من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يؤاخذ
به وليس سيئة لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه اذا
هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة
فلا معصية في همه اذا واما على مذهب المحققين
من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه
النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من همومها
وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان
شاء الله تعالى هم يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرئ
نفسي الآية اي ابرئها من هذا الهم او يكون منه ذلك
على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكي
قبل وبرئ فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف
عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير

(قوله تعقب) اي اعتراض فلا
(قوله فلم تثبت نبوتهم) عند بعض العلماء (قوله وذكر الاسباط الخ)
اشكال (قوله نص عليهم) في كونهم والاسباط احفاد وسموا
اي ليس من اهل الانبياء والاسباط اولاد يعقوب واسحاق ولد لكل واحد
اي اولاد اسماعيل واسحاق لانهم جماعة وسبط قبيل الحسن والحسين
بدلالة منهم ما فعلوه ومنه ... رضي الله عنهما
(قوله نرتع ونلعب) ... صلى الله عليه وسلم (قوله انهما)
والنظر قراءة النون على قراءة التغليب لقراءة الغيبة
محموله على التغليب بصيغة المتكلم ... غدا يرتع ويلعب
والنعم ... غاية الاكل ... صغارا ... لعب
ونقلا على ... برهان ربه
لا يستبعد ان رأى برهان من
(قوله لولا ان) ... اي لولا النبوة (قوله اذا وطنت)
العصمة (قوله وتشديد الطاء) اي استقر
بضم الواو ... اي كما هو
المهملة (قوله فيكون) ... اي في
الائق من حسن ... وما ابرئ نفسي
الانبياء (قوله ولا ازكيها)
اي من التقصير والطهارة اي
بكمال النظافة ... فيها قبل ذلك
(قوله لما زكي) ... قبل ان يوسف
لما زكاه النبوة (قوله ان يوسف)
وشهد له بالعصمة اي اصلا وهو
لم يهم ... بضم الهاء

(قوله ولقد راودته عن نفسه) اى طالبته (قوله لنصرف عنه السوء) اى الصغيرة وهى نحو الهم (قوله والفحشاء) وهى الكبيرة كالزنا (قوله وقالت هيت لك) اى هلم الى ما ادعوك اليه (قوله وقيل الملك) اى العزيز وزير الملك (قوله وقيل هم بها) اى نظر اليها نظر غضب او اراد دفعها

اى ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها
ولقد قال الله تعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
وقد قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
وقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ
الله انه ربى الآية قيل فى ربى انه الله تعالى وقيل
الملك وقيل هم بها اى بزجرها ووعظها وقيل هم
اى غمها امتناعه عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم
بدفعها وضربها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد
ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة
حتى نباه الله تعالى فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت
هيبته كل من رآه عن حسنه * واما خبر موسى
عليه السلام مع قتيله الذى وكزه فقد نص الله تعالى
انه من عدوه قال كان من القبط الذين كانوا على
دين فرعون ودليل السورة فى هذا كله انه قبل نبوة
موسى وقال قتادة وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله
فعلى هذا لا معصية فى ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان
وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال ابن جريج قال ذلك
من اجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يؤمر وقال
النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه
وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان
قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى

(قوله ما زال النساء يملن) بفتح الياء وكسر الميم (قوله من القبط) بكسر القاف (قوله قبل نبوة موسى) لانه خرج بعد قتله واجتمع بشعيب وتزوج بنته (قوله هذا من عمل الشيطان) اى من عمل يحبه الشيطان محمول عليه اى انه مزينه (قوله ظلمت) اى حيث فعلت ما لم اكون مأمورا به (قوله فاغفر لى) ما جحد ربى (قوله جريج) بالجيمين القرشى (قوله وقد قيل ان هذا) اى القتل مع انه كان خطأ كان قبل النبوة (قوله وهو مقتضى التلاوة) لقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين م

٩ / ١

(قوله وقيل معناه اخلصناك الخ) اى لان ابتلاءه انما هو للتهذيب لا للتعذيب (قوله فتنت الفضة فى النار) اذا خلصتها اى اذبتها وصفيتها من غيرها مما اختلطها (قوله الاختبار) اى الامتحان (قوله الى ما يكره) بصيغة المجهول اى الى امر مكروه فى الطبع (قوله ما لا يجب له) لعل المناسب ما لا يجوز (قوله ولا يمكن الخ) اى لا نتصور فى حق موسى عليه السلام ولا غيره انه الخ (قوله هذا اسدها) بسين مهملة وتشديد الدال اى اقواها واقومها (قوله المازرى) بفتح الزاى وهو الاكثر وقد يكسر وهو منسوب لمازر بلدة بجزيرة صقلية وقيل قبيلة تسمى مازر (قوله وهو كلام مستعمل فى اللغة معروف) فانه يقال صكه ضربه على الوجه بباطن الراحة ولطمه غلبه بالحجة وفقأ عينه وعورها اذا افحمه بحجته والزمه الزاما لا يمكنه الجواب عنه والظاهر ان المعنى الاول حقيقى والآخر مجازى

فى قصته وفتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاءً بعد ابتلاء
قيل فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل
وقيل القوه فى التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه
أخلصناك إخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم
فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها واصل الفتنة
معنى الاختبار واظهار ما بطن الا أنه استعمل فى عرف
الشرع فى اختبار يؤدى الى ما يكره وكذلك ما ورد
فى الخبر الصحيح ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدى وفعل
ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل
لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور
له فى صورة آدمى ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت
فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب تلك الصورة
التى تصور له الملك فيها امتحانا من الله فلما جاءه
واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين
على هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندى وهو تأويل
شيخنا الامام ابى عبد الله المازرى وقد تأوله قديما
ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين
حجته وهو كلام مستعمل فى هذا الباب فى اللغة معروف
واما قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه
وقوله ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه

وأبتداؤه ما حكى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لاطوفن
الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس
يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله
فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله
لجاهدوا فى سبيل الله * قال اصحاب المعانى
والشق هو الجسد الذى ألقى على كرسيه حين عرض
عليه وهى عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقى
على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك
وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص
وغلب عليه من التمنى وقيل عقوبته ان سلب ملكه
وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه على خصمه
وقيل أخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح
ما نقله الاخباريون من خرافاتهم عما فعله من تشبه
الشيطان به وتسليطه على ملكه وتصرفه فى امته
بالجور فى حكمه لان الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا
وقد عصم الانبياء من مثل هذا وان سئل الانبياء
لم لم يقل سليمان فى القصة المذكورة ان شاء الله
ففيه اجوبة اسدها ما روى فى الحديث الصحيح انه نسى
ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله والثانى انه لم يسمع
صاحبه وشغل عنه وقوله تعالى هب لى ملكا

(قوله لاطوفن الليلة المراد او اقع (قوله كلهن يأتين اى كل واحدة منهن تأتى (قوله بفارس اى بمولود يكبر ويصير فارسا (قوله فلم تحمل اى تحبل (قوله جاءت بشق رجل بكسر الشين اى بنصفه وفى صحيح مسلم فولدت له نصف انسان (قوله يجاهد اى يجاهد كل واحد بولد يكبر ويقاتل فوق الفرس (قوله قيل بل مات الولد فالقى الخ وهو الظاهر من اطلاق الجسد والعدول عن المولود وهذا يحتمل ان يكون من امثله نزل ميتا (قوله وقيل عقوبته ان سلب حكمه ملكه اى حكمه فى رعيته وهذا امتحان ثم من الله لارباب الجاه (قوله لاختانه بفتح الهمزة جمع الختن اى اصهاره او كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ (قوله وذلك لينفذ مراد الله اى على وفق ما قدره وقضاه فهذا كقوله ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله م

لا

لاينبغى لاحدٍ من بعدى لم يفعل هذا سليمانُ
غيرةً على الدنيا ولا نفاسةً بها ولكن مقصدهُ فى ذلك
ماذكره المفسرون أنْ لا يسلط عليه احدٌ كما يسلط
عليه الشيطان الذى سلبه اياه مدة امتحانه على
قول من قال ذلك وقيل بل اراد أنْ يكون له من
الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره
من انبياء الله ورسله بخواصٍ منه وقيل ليكون
ذلك دليلاً وحجة على نبوته كالانة الحديد لابيه
واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام واختصاص محمدٍ
صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا * واما قصة
نوح عليه السلام فظاهرةُ العذر وانه أُخذ فيها
بالتأويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى إنّا منجوك واهلك
فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوى عنه
من ذلك لا انه شك فى وعد الله فبين الله عليه
انه ليس من اهله الذين وعد بنجاتهم لكفره
وعمله الذى هو غيرُ صالح وقد اعلمه الله انه
مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم
فأوخذ بهذا التأويل وعوتب عليه واشفق هو
من اقدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له
فى السؤال فيه وكان نوحٌ فيما حكاه النقاش
لايعلم بكفر ابنه وقيل فى الاية غيرُ هذا

(قوله لم يفعل هذا سليمان
اى لم يصدر عنه هذا القول
وقوله غيرة بفتح الغين وتكسر
اى حرصًا او حسدًا (قوله ولا
نفاسة بها اى لا رغبة فيها وهو
بفتح النون (قوله وخاصة بشد
المهملة اى فضيلة كاختصاص
غيره اى كالتكليم لسيدنا موسى
والخلة لسيدنا ابرهيم عليهما السلام
وقوله ليكون ذلك اى تعالى
(قوله بالشفاعة اى العظمى
وهى المقام المحمود (قوله واما
قصة نوح اسمه عبد الغفار على
ما قيل وسمى نوحًا لكثرة بكائه
ونضرعه فى دعائه الى ربه
(قوله فطلب اى طلب (قوله ما طوى ببناء
الفعل للمجهول اى خفى بالواو
فاوخذ من المؤاخذة والعتاب وهو
والمضمر فى ان (قوله لا يعلم
بالبناء للمجهول لانه فى
بكفر لما بعثه الكفر

وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه
من تأويله وإقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه
ولا نهي عنه وما روي في الصحيح من أن نبيا قرصته نملة
فحرق قرية النمل فأوحى الله اليه أن قرصتك نملة أحرقت
أمة من الأمم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقتضي
أن هذا النبي أتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة
وصوابا بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما
أباح الله ألا ترى أن هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة
فلما آذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار الأذى عليه
وليس فيما أوحى الله اليه ما يوجب معصية بل ندبه على
احتمال الصبر وترك التشفي كما قال الله تعالى
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ هو ظاهر فعله
انما كان لأجل أنها آذته في خاصته فكان انتقاما
لنفسه وقطع مضرة بتوقعها من بقية النمل هناك
ولم يأت في هذا أمر نهي عنه فيعصى به
ولا نص فيما أوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة
والاستغفار منه والله أعلم * فإن قيل فما معنى
قوله عليه الصلاة والسلام ما من أحد إلا ألم بذنب
أو كاد إلا يحيى بن زكريا أو كما قال عليه الصلاة
والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الأنبياء
التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة *

فصل

(قوله قرية النمل
أي جحرها وحرق
بتشديد الراء (قوله
تسبح) بدل لهذا قوله
تعالى وإن من شيء
إلا يسبح بحمده (قوله
وكما قال الله تعالى
ولئن صبرتم الخ
بحث في هذا المنقول على
بأن الصبر على أذى
الحيوان ليس كالصبر
على مضرة أفراد الانسان اهـ
(قوله دون غيره ممن نزل بهم
(قوله وقطع مضرة بتوقعها
أي يمكن حصولها في المستقبل
(قوله من بقية النمل هنالك
بيان لوجه احراق جميع النمل
غير المؤذية له (قوله فيعصى
بضم الياء وفتح الصاد المشددة
أي ينسب الى المعصية (قوله
فيما أوحى الله اليه بذلك أي
انه أتى معصية (قوله ألم
بذنب أي وقع منه ذلك قليلا
وقوله أو كاد أي قارب أن
يلم به فهو بمعنى اهم في
الرواية الأخرى وحاصل
ما هنا أن هذا الحديث
يخالف ما مر من عصمة الأنبياء
وهو عين ما استدل به الخصوم
وأجاب النووي عن هذا
بأن هذا الحديث ضعيف
لا يجوز الاحتجاج به رواه
أبو يعلى الموصلي في مسنده
وفي اسناده علي بن زيد
ابن جدعان م

فصل فان قلت الخ عطف تفسير
(قوله والمعاصي عطف السبب على مسببه على (قوله بذنوبهم كما تقدم
او من عطف الذنب الاثم المترتب آمر الله
لان المعصية مخالفة من اعتراف الانبياء ويوم القيمة ربنا ظلمنا انفسنا
في الدنيا او يوم القيمة من نحو قولهم ربنا على ما سلف منهم
من بخوفهم (قوله وبكائهم فانه يبكي
(قوله عليه السلام الارض وقوله
كداود عليه السلام دموعه من الله
حتى نبت من دموعه اي خوفهم من المجهول
واشفاقهم (قوله وهل يشفق بصيغة وصل
(قوله من لاشئ اي من غير شئ وفي
نسخة من لاشئ اي لا ذنب يفعل ما ذكر وفي
(قوله جل جلاله هذا في موقعه
مناسب عامة المناسبة اي عظمه
عظمته مبالغة في وصفه بالعظم
في ذاته وصفاته والجليل من
اسمائه تعالى بلغ من الكبير والعظيم
لانه كمال الذات والصفات
واسناده مجازي كجد جده
وفيه مبالغة فرق في المعاني
(قوله وانهم عطف على قوله واياك
(قوله ثم اخذوا وفي نسخة وحذروا
اي عوقبوا (قوله او حذروا اي
بفتح الحاء والذال المعجمة والمهملة
اخص سهوا وفي نسخة حذروا بفتح الذال
والذاي او تزيد اي خوف في الكسوة
اي طلب زيادة وفي نسخة التاء والتشديد
(قوله وجلون اي يحذرون
مضطربون (قوله الرذل
بفتح الراء وسكون الذال
المعجمة اي المذموم (قوله
ومنه ذنب بفتحتين
معروف

فصل فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله
عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف
المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث
الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم
واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم
وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لاشئ * فاعلم
وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو
والمعرفة بالله تعالى وسنته في عباده وعظيم سلطانه
وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله و
والاشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم
وانهم في تصرفهم في امور لم ينهوا عنها ولا امروا بها
ثم اخذوا عليها وعوتبوا بسببها او حذروا من المؤاخذة
بها او اتوها على وجه التأويل او السهو او تزيد من
امور الدنيا المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب
بالاضافة الى علي منصبهم ومعاص بالنسبة الى
كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان
الذنب مأخوذ من الشئ الدنئ الرذل ومنه ذنب
كل شئ اي اخره واذناب الناس رذالهم فكان
هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجري من احوالهم
لتطهيرهم وتنزههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم

بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي
والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم
يتلوثون من الكبائر والقبائح والفواحش بما تكون
بالاضافة اليهم هذه المساءة في حقه كالحسنات
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اى يرونها
بالاضافة الى اعلى احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان
الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت
من سهو او تأويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى
اى جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل
وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت
منيته وهكذا يوسف عليه السلام قد أخذ بقوله
لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انه انسى
يوسف ذكر الله وقيل انسى صاحبه ان يذكره
لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف
ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك
يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك
فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم
أخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز
عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعف ما اتوا به
من سوء الادب وقد قال المحتج للفرقة الاولى

والاثمة (قوله وعثرة) اى ترك طاعة اما حقيقة او صورة (قوله وترك) كان عن عمد فذنب ومعصية اى في الطاعة الا انه ان اى العثرات (قوله والمخالفة) المناءة بفتح الهاء والنون هذه المساءة وفي نسخة يتلوثون اى يتلوثون (قوله اى من الانبياء وقوله السر (قوله وغيرهم بالرفع كصلاحية وهو مقابل بتخفيف الياء مصدر (قوله والعلانية
اى بعينها (قوله التي نهى عنها) فاكل منها او غيرها من جنسها بخصوصها غيرها لما انها هي فنسي (قوله وهذا معنى قوله امنية بضم الهمزة وكسر النون وشدة التحتية وهو ما يتمنى والجمع اماني مشددا او مخففا (قوله او حظ وفي وحظ بواو بن عوض (قوله عند ربك اى سيدك ليخلصني من هذا السجن (قوله بضع سنين قيل لبث خمس سنين قبل وهو الاكثر وقيل سبعا اى بعد قوله اذكرني وقيل بضع سنين فالجميع اثنا عشر على حروف اذكرني عند ربك (قوله انسى يوسف بصيغة المجهول اى انساه الشيطان (قوله ما لبث في السجن اى مدة لبثه (قوله قيل له اى بالوحي الخفي وهو الالهام او الوحي الظاهر (قوله اتخذت الخ استفهام انكاري (قوله لاطيلن حبسك اى عن غيري لتطمئن ونسبه الى امري (قوله آخذ الانبياء) وفي نسخة اخذ بصيغة الماضي وفتح الهمزة نعم اخذ بصيغة المجهول (قوله الذر) ... (قوله بما) اى من معصية قيل فقد ... (قوله للفرقة الاولى) اى القائلة بانه لا ... اى العصمة للانبياء بعد البعثة

(قوله وحالهم ارفع) اى ارفع درجة فى الواقع والكمال
(قوله انهم) بفتح الهمزة والتخفيف (قوله انا لا نثبت لك) بالتشديد (قوله على حد مؤاخذة) الذنوب
غيرهم من حصول وحلول العقاب بهم (قوله بعضهم) اى بعض الانبياء يمتحنون المهم
(قوله والاخروى ويبتلون بالمحن (قوله ربهم) اى لزيادة اختبار وقوله
وفتح اللام (قوله المناجاة) الاولى اى اجتباه ربه (قوله
(قوله كما قال) ثم اجتباه ربه (قوله ان
فحق يعقوب نسيا فى الانسان
المتكلمين اى من عثرات (قوله
(قوله زلات) اى الذنوب الصغائر اى
بحسب ظاهرها وفتح اللام
وزلف بضم الزاى اى قرب من
(قوله فليتنبه) للتحير والعلماء
وتابات الاولياء الكاملين
(قوله من البشر) اى الغير بضم
(قوله النصاب) اى المرتبة (قوله المرى) بضم
من المنصب نسبة الى بسطة
وتشديد الراء (قوله ذكر داود بسطة
بنى مرة (قوله قصة داود التوابين
اى ذكر الله للمذنبين ليتنبهوا للقائلين
ونشاط لهم اى للقائلين من
(قوله فيقال) ورد العصمة
بجواز صدور بعد النبوة
ان باب الاستغفار فى الصغيرة
يعلمه الانام م

على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء يؤاخذون بهذا
مما لا يؤاخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته
وحالهم ارفع فحالهم اذاً اسوء حالاً من غيرهم فاعلم اكرمك الله
انا لا نثبت لك المؤاخذة فى هذا على حد مؤاخذة غيرهم
بل نقول انهم يؤاخذون بذلك فى الدنيا ليكون ذلك
زيادة فى درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم
له سبباً لمناجاة ربهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك وقال بعد قوله
موسى تبت اليك انى اصطفيتك على الناس وقال
بعد ذكر فتنة سليمان وانابته فسخرنا له الريح الى
وحسن مآب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء
فى الظاهر زلات وفى الحقيقة كرامات وزلف واشار
الى نحو مما قدمناه وايضاً فلينبه غيرهم من البشر
منهم او ممن ليس فى درجاتهم بمؤاخذتهم بذلك
فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة
ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف
بمن سواهم ولهذا قال صالح المرى ذكر داود بسطة
للتوابين وقال ابن عطاء لم يكن ما نص الله من قصة
صاحب الحوت ولكن استزادة من نبينا عليه الصلاة والسلام
وايضاً فيقال فانكم ومن وافقكم تقولون

بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف بل
عصمة الانبياء من الكبائر فما جوزتم من وقوع الصغائر
عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المآخذة بها اذا
عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة
لو كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال
السهو او الخطاء وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على وجه ملازمة
الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا لله
على نعمه كما قال عليه الصلاة والسلام وقد أمن من المؤاخذة
بما تقدم وما تأخر افلا اكون عبدا شكورا وقال
اني اخشاكم لله واعلم بما اتقى قال الحارث بن اسد
خوف الملائكة والانبياء خوف اعظام وتعبد لله
لانهم آمنوا وقيل فعلوا ذلك ليقتدي بهم وتستن
بهم امتهم كما قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار
معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو
استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فاحداث الانبياء والرسل التوبة
والاستغفار والانابة والاوبة في كل حين
استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار
فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه

(قوله تقولون بغفران اى انتم تقولون الخ وقوله باجتناب الكبائر اى بمجرد اجتنابها فيلزم منه غفران الكبائر (قوله فما معنى المؤاخذة بها اذا اى حينئذ مع قولكم انهم منزهون عن الكبائر (قوله والاعتراف بالتقصير اى في القيام بحق العبودية وجمال الالوهية (قوله وقد أمن اى اعطى الامن وهو بضم الهمزة وكسر الميم المشددة مصدر من التفعيل لا كما قال الانطاكي الظاهر انه غلط اذ البناء للمجهول من هذا الباب ومن بالميم المخففة واصله أأمن قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها على مقتضى القواعد التصريفية اهـ ولكن قال المنلا نعم هذا هو مقتضاها لو اريد مجهول الامن من باب الافعال وفي نسخة أمن بفتح فكسر (قوله فعلوا ذلك اى اظهار التوبة والاستغفار (قوله ما اعلم اى من الاهوال وشدائد الاحوال (قوله والاوبة اى الانتقال من حال الى حال (قوله والاستغفار فيه معنى التوبة اى كما ان فيها معنى الاستغفار فهما متلازمان في مقام الاعتبار

بحل

بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين الآية وقال فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا * فصل قد استبان
لك ايها الناظر بما قررناه ان الحق من عصمته
عليه الصلاة والسلام عن الجهل بالله تعالى وصفاته
او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة
بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا
ولا بشيء مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه
من الوحي قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب
وخلف القول منذ نبأه الله تعالى وارسله قصدا او غير
قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا
وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه
عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة
السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه
فيما شرعه لامته وعصمته في كل حالاته من رضى
وغضب وجد ومزح مما يجب لك ان تتلقاه
باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه
الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها
فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز
او يستحيل عليه ولا يعرف صورة احكامه لا يأمن
ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه
عما لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري

(قوله فسبح بحمد ربك) اى اجمع في دعائك بين التسبيح والحمد
(قوله في ثنائه) المشعر بالصفات الثبوتية والنعوت السلبية
(قوله انه كان توابا) اى كثير الرجوع عليك بالرحمة *

فصل (قوله واستبان لك ايها الناظر الى آخره)

(قوله بشيء من ذلك) اى مما ذكر من الذات والصفات والاسماء
(قوله سمعا ونقلا) المراد بالنقل ما نقل عن النبي وبالسمع ما سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم
من الآية والناسخ والمنسوخ اى فلا يرد (قوله)
سمعا فكيف مع الجمع
اخذ بالحق
الضنين بالضاد المعجمة اى البخيل

ويسقط في هوة الدرك من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه الصلاة والسلام على الرجلين اللذين رآياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم او ان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية مضطر اليها في اصول الفقه وتنبني عليها مسائل لا تنعد من الفقه ويتخلص بها من تشعيب مختلف الفقهاء في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم على اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع اختلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به وفائدة ثالثة

(قوله في هوة الدرك) بضم الهاء وتشديد الواو والهوة الحفرة والدرك بفتح الراء وسكونها (قوله يحل بصاحبه) بفتح الياء وضم الحاء وكسرها وتشديد اللام اي ينزل (قوله فقال لهما انها صفية) اي احدى امهات المؤمنين (قوله يجري من ابن آدم) اي يتسلط عليه ويساويه في العروق التي تجري فيها الدم (قوله ان يقذف) اي يلقي وقوله ولعل جاهلا اي عوام لا اشتغال بالعلم (قوله مضطر) بصيغة المجهول اي يحتاج (قوله لا تنعد) لكثرتها وهي لغة رديئة في لا تعد وفي حاشية التلخيص لا تنعد من المولد ومعناه قريبة يبنى عليها المسائل (قوله من تشعيب مختلف الفقهاء) اي تفريقهم الشر والفتنة (قوله واخباره) بكسر الهمزة وفتحها م

يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيأ من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة * فصل في القول في عصمة الملائكة

اجمع المسلمون بان الملائكة مؤمنون فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم الانبياء سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون الآية وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته الآية وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام بررة وقوله لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت طائفة اخرى الى ان هذا خصوص

(قوله والمفتي اى المجيب لسائل عن مسئلة الكائنة (قوله فمن والخلاف اى ولم يعرف محل الخلاف (قوله اى وموضع الاتفاق (قوله في الفتيا بضم الفاء واما الفتوى فبالواو وكلاهما اسم من الافتاء بفتحها وقد تضم (قوله في ذلك اى الذي يجب له (قوله على سفك اى ويمتنع عليه (قوله من غير استحقاق ايما ارتكابه من غير الحق ما زائدة (قوله ما قد اختلف الخ ما زائدة او موصوفة

فصل ٥ في عصمة الملائكة

والملائكة جمع ملاك واصله ملأك حذفت الهمزة بعد نقل حركتها لكثرة الاستعمال وقيل اصله مألك من الالوكة وهي الرسالة فقدم واخر ثم جمع وقد تحذف الهاء فيقال ملائك (قوله سواء اى مستوين في العصمة وتعظيم الحرمة (قوله الصافون اى الصافون حول العرش والصافون اقدامهم في الصلاة (قوله بررة اى اتقياء مطيعين في مقام رضاه

للمرسلين منهم وللمقربين واحتجوا باشياء
ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها
ان شاء الله تعالى بعد ونبين الوجه فيها *
والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع
عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل
مقدارهم ورأيت بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة
للفقيه الى الكلام فى عصمتهم وانا اقول ان
للكلام فى ذلك ما للكلام فى عصمة الانبياء من
الفوائد الثلاثة التى ذكرناها سوى فائدة الكلام
فى الاقوال والافعال فهى ساقطة هاهنا فمما احتج
به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت
وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما
روى عن على وابن عباس فى خبرهما وابتلائهما
فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو فيها
شئ لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذى منه فى القرآن
اختلف المفسرون فى معناه وانكر ما قال بعضهم
فيه كثير من السلف كما نذكره وهذه الاخبار
من كتب اليهود وافترائهم كما نصه الله
اول الاية من افترائهم بذلك على سليمان
وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة
على شنيع عظيمة وها نحن نخبر فى ذلك

(قوله والصواب عصمة جميعهم) اى الملائكة من جنس المعصية (قوله وتنزيه نصابهم) اى بمرتبة نباهة منصبهم (قوله سوى فائدة الكلام فى) الاقوال والافعال لعدم اطلاعنا على ما يصدر منهم من قول وفعل مفصلا وانما نعرف احوالهم مجملا (قوله وخبرهما) اى هاروت وماروت (قوله وابتلائهما) اى وما ذكر من اختبارهما (قوله لم يرو فيها) شئ لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما رويت عن علماء اليهود والنصارى ولا يعتمد على آثارهم (قوله فى القرآن) اى فى سورة البقرة (قوله وها نحن نحبر) الهاء للتنبيه ونحبر بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة المشددة اى نحسن

ما

(قوله هل هما ملكان) وهو
الصحيح وملكان بفتح اللام
أو إنسيان أي ملكان بكسر اللام
(قوله أو إنسيان) أي آدميان
إلى الإنس أي أنهما ... وقيل
ويمكن الجمع بأنهما ملكان على الصحيح
ثم تشكلا في صورة آدمي أي أم لا
أي إنما ... عند المفسرين
(قوله ولم يكفر) بنفس اعتقاد الكفر
إيمانه ولم يكن في التفريق
ببعد أن يقع في التفريق
أي من الوقوع أي بسبب البغض
(قوله فإنه يوقع الله) عند البغض
بينهما بإيجاد الله في قلوبهما
والنشوز والعصيان
والكفر أي السحر

ما يكشف غطاء هذه الإشكالات إن شاء الله تعالى
فاختلف أولاً في هاروت وماروت هل هما ملكان
أو إنسيان وهل هما المراد بالملكين أم لا وهل
القراءة ملكين أو ملكين وهل ما في قوله وما أنزل
على الملكين الآية وما يعلمان من أحد نافية أو موجبة
فأكثر المفسرين على أن الله امتحن الناس بالملكين
لتعليم السحر وتبيينه وأن عمله كفر فمن تعلمه كفر
ومن تركه آمن قال الله تعالى إنما نحن فتنة فلا تكفر
وتعليمهما الناس له تعليم إنذار يقولان لمن جاء يطلب
تعليمه لا تفعلوا كذا فإنه كفر يفرق بين المرء وزوجه
ولا تتحيلوا بكذا فإنه سحر فلا تكفروا فعلى هذا
فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما أمرا به ليس بمعصية
وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد بن أبي عمران
أنه ذكر عنده هاروت وماروت وأنهما يعلمان الناس السحر
فقال نحن ننزههما عن هذا بعضهم وما أنزل
على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على
جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره
أنهما مأذون لهما في تعليمه بشريطة أن يبينا أنه كفر
وأنه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ينزههما
عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الأخبار
وقال خالد لم ينزل يريد أن ما نافية وهو قول ابن عباس

قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر
الذى افتعله عليه الشياطين واتبعهم فى ذلك اليهود
وما انزلنا على الملكين قال مكي قيل جبريل وميكائيل
بل ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا عليه على سليمان
فاكذبهم الله فى ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما
رجلان يعلماه قال الحسن هاروت وماروت علجان
من اهل بابل وقرأ وما انزلنا على الملكين بكسر اللام
وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
ابن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود
وسليمان وتكون ما نافية على ما تقدم وقيل كانا ملكين
من بنى اسرائيل فمسخهما الله حكاه السمرقندى والقراءة
بكسر اللام شاذة فحمل الآية على تقدير ابى محمد مكي
حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم
تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون وكرام بررة
لا يعصون الله ما امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس
وانه كان من الملائكة ورئيسا ومن خزان الجنة
الى آخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة
بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه
بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ان آدم
ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد

(قوله وتقدير الكلام اى على
قول خالد تبعا لابن عباس
(قوله يريد بالسحر الذى افتعلته
الشياطين الخ فان الشياطين
كتبوا السحر ودفنوه تحت
كرسيه ثم لما مات سليمان
او نزع منه ملكه استخرجوه
وقالوا انما تسلطه فى الارض
بهذا السحر فتعلموه وبعضهم
نفى نبوته (قوله ولكن الشياطين
كفروا الخ قرئ فى السبعة بتشديد
النون وتخفيفها (قوله بابل
قرية بالعراق ومنع من الصرف
للعلمية والتأنيث او العجمة
(قوله علجان تثنية علج بكسر
اوله وقد يفتح وهو الغليظ
القوى (قوله بكسر اللام هذا
بناء على انهما كانا من بابل
انزل عليهما السحر ابتلاء
(قوله على ما تقدم اى عن اليهود
انهم كانوا ينسبون انزال
السحر تارة الى جبريل وميكائيل
وتارة الى داود
م

وقال

وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين
طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء
من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقوله تعالى
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما ورد من الاخبار
ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا وأمروا
ان يسجدوا لآدم فأبوا فحرقوا ثم آخرون كذلك
حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها
تردها صحاح الاخبار فلا تشتغل بها

* (الباب الثاني) *

فيما يخصهم من الامور الدنيوية * ويطرأ عليهم من العوارض البشرية *
قد قدمنا انه عليه الصلاة والسلام وسائر الانبياء
والرسل من البشر ان جسمه وظاهره خالص للبشر
يجوز عليه من الآفات والتغييرات والآلام والاسقام
وتجرع كأس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس
بنقيصة فيهم لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة
الى ما هو أتم منه وأكمل من نوعه وقد كتب الله على
اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها يموتون ومنها يخرجون
وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض عليه السلام
واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش
ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه
الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار

(قوله حوشب) بفتح فسكون ففتح (قوله سائغ) بسين مهملة وغين معجمة اي جائز في الحلق من ساغ الشراب بسهولة اي جاز بسهولة *

(الباب الثاني) فيما يخصهم من الامور الدنيوية (قوله والتغييرات) كالقبض والبسط والغم والفرح (قوله وتجرع) بجيم ومهملة وقيل ابتلاع (قوله الحمام) بالكسر الموت (قوله الشرب) ... (قوله الحمام) ... بني آدم (قوله العاجلة) ... على البشر اي جنس ... بصيغة المجهول ... ومنها تخرجون ... وبالفاعل في اخذ المدرجة بفتح الميم ... الغير ... والغير بكسر الغين المعجمة وفتح التحتية ... والآراء والحجم من التغييرات (قوله وفتح) ... بفتح القاف وسكون ... (قوله والقر) بضم القاف ... والغضب ... (قوله فجحش) بجيم فحاء مهملة على ... (قوله وشجه) ...

وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم
وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم
ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى
وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره
من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا في النار
ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا عليه الصلاة والسلام
من الناس فلئن لم يكف نبينا ربه يد ابن قمئة يوم احد
ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته على اهل الطائف
فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه
سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه
من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم منه
من سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافى
وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات
ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم
ويرتفع الالتباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا
بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى
وليكون في محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم
عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين
وهذه الطوارئ والتغييرات المذكورة انما تختص باجسامهم
البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني آدم لمشاكلة الجنس

واما

(قوله وسقي السم) بناء الفعل للمجهول
وتثليث السين
الثلاثة الفتح افصح (قوله
ويليه الضم
وتنشر بتشديد الشين
وهو من النشرة
مثل التعويذ والرقية
(قوله ثم قضى نحبه)
اي نذره وهو كناية
عن الموت اذ اصله النذر
وكل حي لا بد ان يموت
فكانه نذر لازم له فاذا
مات فقد قضاه (قوله
فتوفي) اي بصيغة المجهول
اي توفاه الله تعالى ولحق
بالرفيق الاعلى اي جماعة
النبيين والملائكة
وقيل هو من تنق الجنة
وقيل الرفيق اسم لكل سماء
واراد الاعلى لان الجنة
فوق ذلك (قوله فقتلوا
بتشديد المثناة (قوله عداه
بكسر العين المهملة وبضمها
اسم جمع للعدو
اي الى غار (قوله الى ثور
في جبل ثور عن
يمين مكة (قوله غورث بالغين
المعجمة هو ابن الحارث الغطفاني
(قوله على اهل الضعف
بضم الضاد وتفتح (قوله
مقاومة البشر
اي مخالطتهم
م

وَاَمَّا بواطنهم فمنزهة غالبًا عن ذلك معصومة
منه متعلقة بالملأ الاعلى والملائكة لاخذها عنهم
وتلقيها الوحى منهم قال وقد قال عليه الصلاة والسلام
انّ عينىّ تنامان ولا ينام قلبى وقال انى لستُ كهيئتكم
انّى ابيت يطعمنى ربّى ويسقينى وقال لستُ انسى ولكن
اُنسّى ليستنّ بى فاخبر انّ سرّه وباطنه وروحه
بخلاف جسمه وظاهره وانّ الآفات التى تحلّ ظاهره
من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحلُّ منها شئ باطنه
بخلاف غيره من البشر فى حكم الباطن لانّ غيره اذا نام
استغرق النوم جسمه وقلبه وهو عليه الصلاة والسلام
فى نومه حاضر القلب كما هو فى يقظته حتى قد جاء فى
بعض الآثار انه كان محروسًا من الحدث فى نومه لكون
قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف
لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية جملته
وهو عليه الصلاة والسلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك
وانه بخلافهم لقوله عليه الصلاة والسلام لستُ كهيئتكم
انّى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وكذلك اقول
انه فى هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب
لم يجر على باطنه ما يخلّ به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه
ما لا يليق به كما يعترى غيره من البشر مما نأخذ بعد
فى بيانه * (فصل) فان قلت قد جاءت الاخبار الصحيحة

(قوله معصومة منه اي مبرأة
ومبعدة عنه (قوله ولا ينام قلبه
اي غالبا لما سبق في نوم الوادي
(قوله كهيئتكم اي صفتكم من
جميع الوجوه (قوله ويسقيني
بفتح الياء وضمها يقال سقاه واسقاه
قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
وقال تعالى واسقيناكم ماء فراتا
(قوله تحل بضم الحاء وكسرها اي تنزل
(قوله وخارت بالخاء المعجمة
اي فترت قوته (قوله لا يعتريه ذلك
اي لا يغشاه ضعف (قوله من وصب
اي المرض وتعب (قوله ما يخل به
بفتح الياء وكسر الخاء المعجمة اي
لضعف باطنه (قوله ولا فاض
اي ولا سال (قوله في بيانه اي
في بيان شانه وتبيين برهانه
فصل فان قلت
فقد جاءت الخ

أنّه عليه الصلاة والسلام سُحِرَ كما حدّثنا الشيخ ابو محمد العتّابي
بقراءتي عليه قال ثنا حاتم بن محمد انا ابو الحسن علي بن خلف
نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف أخبرنا البخاري اخبرنا
عبيد بن اسماعيل قال اخبرنا ابو أسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سُحِرَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيّل اليه انه فعل الشيء وما
فعله وفي رواية أخرى حتى كان يخيّل اليه انه يأتي النساء
ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على
المسحور فكيف حال النبي في ذلك وكيف جاز عليه
وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث
صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرّعت
به لسخف عقولها وتلبيسها على أمثالها الى التشكيك
في الشرع وقد نزّه الله الشرع والنبي عما يدخل في أمره
لبسًا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل
يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في
نبوّته واما ما ورد انه كان يخيّل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله
فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه
او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع
على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروّه عليه
في امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضّل من اجلها
وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير بعيد

(قوله سحر) اي أثّر عليه السحر (قوله العتّابي) بفتح العين وتشديد المثناة الفوقية فموحدة (قوله انه فعل الشيء) اي من الجماع وغيره (قوله يخيّل اليه انه يأتي النساء) الخ اي يظنّ انه واقعهن (والملحدة) الطائفة الزائغة في العقيدة (قوله وتذرّعت) بذال معجمة من الذريعة اي توسّلت وفي نسخة تدرّعت بدال مهملة اي تسلّحت به لاظهار الحجج الداحضة (قوله لسخف عقولها) بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة اي رقتها (وقوله لبسًا) بفتح اللام اي خلطا واشتباها (وقوله عرضة للآفات) اي هدف للعاهات

ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه
كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من
قوله حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن
وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم
يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما
كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر
وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء
انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فتكون
اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة هذا
ما وقفت عليه من الاجوبة لائمتنا عن هذا الحديث مع
ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا من تلويحاتهم
وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث
تأويل اجلى وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل
يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد
روى هذا الحديث عن المسيب وعروة بن الزبير
وقال فيه عنهما فيه سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر
بصره ثم دله الله على ما صنعوه فاستخرجه من البئر
وروى نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب وعمر
ابن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر
حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة

(قوله ولو يأت في خبر منها اى من
احاديث سحره عليه السلام او من
الاخبار الصحيحة (قوله فتكون
اعتقاداته كلها اى المتعلقة باحوال
الآخرة والدنيا مبنية على الصواب
(قوله تلويحاتهم اى اشاراتهم
(قوله مقنع بضم الميم وكسر النون
ويجوز فتحها على انه مصدر ميمي (قوله اجلى بالجيم
او اشمل واوضح (قوله الاضاليل
اى اظهر مبالغة في الضلال
جمع ضليل بضم الضاد وفتح اللام
(قوله زريق بضم الزاي وفتح الراء وآخره قاف
(قوله فجعلوه في بئر ذروان
وقوله ابن الحكم بفتح الحاء والكاف (قوله
وذكر بصيغة المجهول
وقوله بفتح الباء وسكون العين
ابن يعمر بفتح الياء وضم الميم
وقد يضم (قوله حبس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى منع
ثم بانها وهو بضم الحاء المهملة
وكسر الموحدة

فبينا هو نائم اذ أتاه ملكان فقعد احدهما عند
رأسه والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق
حُبِس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضى الله عنها خاصة
سنةً حتى أنكر بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس
رضى الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحُبس عن
النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان
وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه
الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه
لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما أثر فى بصره
وحبسه عن وطء نسائه وطعامه وأضعف جسمه
وأمرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه
يأتى اهله ولا يأتيهن اى يظهر له من نشاطه ومتقدم
عادته القدرة على النساء فاذا دنا منهن أصابته
أخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن كما يعترى من أُخِّذ
واعترض ولعله لمثل هذا أشار سفيان بقوله وهذا
أشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة فى الرواية
الأخرى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله من باب
ما اختل من بصره كما ذكره فى الحديث فيظن انه رأى شخصا من
بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه لما أصابه
فى بصره وضعف نظره لا لشئ طرأ عليه فى ميزه واذا كان هذا لم يكن
فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد المعترض انسا

(قوله محمد بن سعيد بفتح السين
المهملة (قوله والطعام والشراب
اى عن الكثرة كعادته فيهما
(قوله فاذا دنا منهن اى على
قصد مواقعتهن (قوله
اخذة السحر بضم الهمزة وسكون
الخاء فذاك وهى رقية كالسحر
(قوله من أخذ بضم الهمزة
وتشديد الخاء اى حبس عن
وطء امرأة (قوله واعترض
بصيغة المجهول ايضا من
العرض بالتحريك وهو ما
يعرض للانسان من حوادث
الدودان (قوله من باب
ما اختل من بصره اى لا انه
كناية من جماعه مع اهله
كما تقدم (قوله لا لشئ طرا
بفتح الطاء والراء والهمزة
اى عرض (قوله فى ميزه
بفتح الميم وسكون التحتية
وبالزاى اى تمييزه بين
الاشياء (قوله ما يدخل
عليه لبسا اى خلطا فى
باطنه وهو بفتح اللام
وسكون الموحدة (قوله
الملحد اى المائل
عن الحق
م

فصل

فصل هذا حاله في جسمه فأما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل * اما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشئ على وجه ويظهر خلافه ويكون منه على شك او ظن بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر سفيان بن العاصي وغير واحد سماعا وقراءة قالوا اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر قال اخبرنا ابو العباس الرازي اخبرنا ابو احمد بن عمرويه اخبرنا ابن سفيان اخبرنا مسلم اخبرنا عبد الله بن الرازي وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا اخبرنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة اخبرنا ابو النجاشي قال اخبرنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رأيي فانما انا بشر وفي رواية انس انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث آخر انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر مثلكم اخطئ واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا

فصل هذا حاله في جسمه اي هذا الذي ذكرناه في الاوصاف الحاصل جسمه من الفصل المتقدم من الاعراض والاعراض الثابتة له في جسمه من ظاهر هيئته وباطنه (قوله نسبرها) بفتح النون وسكون المهملة وضم الموحدة وكسرها اي نختبرها وبعض من اجزائها وفي نسخة بنون مفتوحة وموحدة مكسورة من استبرها اي نختبرها (قوله بالعقد) اي الاعتقاد اي الاعتقاد بها او نطقا (قوله على شك) اي تردد والشك ما استوى فيه الطرفان (قوله او ظن) اي ما ترجح احد طرفيه (قوله ابو بحر) بفتح الموحدة وسكون المهملة وسكون المهملة (قوله عمرويه) بفتح المهملة وسكون الميم (قوله المعقري) بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف (قوله النجاشي) بفتح النون وفي نسخة بتشديد الياء (قوله يأبرون) بفتح اوله وضم الموحدة وكسرها اي يلقحون النخل بطلع ذكورها فيها

(قوله لو لم تفعلوا كان خيرا) اي لو تركتم التأبير للنخل كان خيرا من تأبيرها (قوله فنقصت) بفتح النون والقاف والصاد المهملة اي الوقت حملها من الثمر وروي فنفضت بالفاء والضاد المعجمة وهو تصحيف وعلى ضبط صحيح اما معنى اسقطت وقلت في النخل واما قلت في نفسها مع كثرتها (قوله انما انا بشر) اي مما احسنه اصيب واخطئ في امور الدنيا التي لم يوح الي فيها شئ

تأمل

ومشكورا بد

وظنه من احوالها لاما قاله من قبل نفسه واجتهاده
فى شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحاق انه
عليه الصلاة والسلام لما نزل بادنى مياه بدر قال له
ابن الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله
ليس لنا ان نتقدمه ام هو الرأى والحرب والمكيدة
قال لا بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال فانه ليس
بمنزل فانهض حتى نأتى ادنى ماء من القوم فننزله
ثم نعور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون
فقال اشرت بالرأى وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له
وشاورهم فى الامر واراد مصالحة بعض عدوه على
ثلث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه برأيهم
رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا
التى لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها
يجوز عليه فيما ذكرنا اذ ليس فى هذا كله نقيصة
ولا محطة وانما هى امور اعتبارية يعرفها من جربها
وجعلها همه وشغل نفسه بها والنبى مشحون القلب
بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة مقيد البال
بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون
فى بعض الامور ويجوز فى النادر وفيما سبيله التدقيق
فى حراسة الدنيا واستثمارها لا فى الكثير المؤذن بالبله
والغفلة ، وقد تواتر بالنقل عنه عليه الصلاة والسلام

(قوله فى شرع شرعه
اى بينه واظهره وقوله
سنها اى جعلها امرا متبعا
والمراد الطريقة لا ما قابل
الفرض (قوله الحباب بن المنذر
بضم الحاء المهملة وموحدتين
(قوله اهذا منزل انزلكه الله
اى هذا المحل الذى انزلناه ح
امرك الله بالنزول فيه
وقوله ام هو الرأى اى رأى
منك بلا امر من الله عز وجل
وقوله والحرب اى ام هو محل
مناسب لمحاربة الاعداء (قوله
قال لا اى فقال النبى صلى الله عليه وسلم
مجيبا للحباب لم يأمرنى الله بنزوله
بل هو الرأى (قوله فانه ليس
بمنزل اى فقال له الحباب ليس
هذا بمناسب لما ذكرت لانه بعيد
عن الماء وكثير الرمل (قوله
انهض حتى تأتى بفتح الهاء
بعدها ضاد معجمة وهو القيام
بسرعة اى هم وانتقل بنا حتى
تأتى الخ (قوله ثم نعور بتشديد
الواو المكسورة بعد العين المهملة
والغين المعجمة على ما قيل فمعنى
الاول نفسدها عليهم ومعنى
الثانى تذهبها فى الارض وقوله
من القلب بضم القاف واللام
جمع قليب وهو البئر (قوله
وقد قال الله تعالى وشاورهم
فى الامر الخ وقال تعالى وامرهم شورى
بينهم (قوله رجع عنه اى عن رأيه
(قوله ولا محطة اى عن رفعة مقامه
(قوله اعتبارية اى اعتادها الناس
(قوله وجعلها همه اى غاية همه فيها
وشغل نفسه بها (قوله مشحون
القلب اى عامر بمعرفة
ربه جل وعز
م

حسن

من المعرفة بأمور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة
فرق اهلها ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا عليه
في باب معجزاته في هذا الكتاب * (فصل) *
واما ما يعتقده في امور احكام البشر الجارية على يديه
وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل وعلم المفسد
من المصلح فهذه السبيل لقوله عليه الصلاة والسلام
انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم
ان يكون الحن من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه
فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئا
فانما اقطع له قطعة من النار * حدثنا الفقيه
ابو الوليد رحمه الله اخبرنا الحسن بن محمد الحافظ
اخبرنا ابو عمر اخبرنا ابو محمد اخبرنا ابو بكر
اخبرنا ابو داود حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم
ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي
له وتجري احكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر
وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ويمين الحالف
ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى
حكمة الله تعالى في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر

فصل ○ واما ما يعتقده الخ
بفتح الياء وسكون العين المهملة وفتح التاء الفوقية وكسر القاف
وروى بضم اوله وفتح ثالثه (قوله
كما في حاشية الحجازي (قوله
الحن بحجته) اي اعرف
(قوله بعضكم) ... بالاضافة
(قوله محمد بن كثير) هو العبدي البصري
الثقة (قوله زينب بنت ام سلمة)
(قوله صلى الله عليه وسلم) ... فقال النبي
منكم ... اي ظن
(قوله ومعرفة العفاص) ...
الذي يكون فيه ... والوكاء
بكسر الواو ما يربط به ... وغيرها

عبادِه ومخبآتِ ضمائرِ أُمتِه فتولى الحُكمَ بينهم
بمجردِ يقينِه وعلمِه دُونَ حاجةٍ الى اعترافٍ او بينةٍ
او يمينٍ او شبهةٍ ولكن لما امرَ اللهُ أُمتَه باتباعِه
والاقتداءِ به فى افعاله واحوالِه وقضاياه وسيَرِه
وكان هذا لو كان مما يختصُّ بعلمِه ويؤثره اللهُ به
لم يكن الى الامةِ سبيلٌ الى الاقتداءِ به فى شئ من ذلك
ولا قامت حجةٌ بقضيةٍ من قضاياه لاحدٍ فى شريعتِه
لانّا لا نعلمُ ما اطّلع عليه هو فى تلك القضيّة لحكمِه
هو اذًا فى ذلك بالمكنونِ من اعلامِ اللهِ له بما
اطلعه عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الأُمةُ
فأجرى اللهُ احكامهم على ظواهرهم التى يستوى فيها ذلك
هو وغيره من البشر ليتمّ اقتداءُ امتِه به فى تعيينِ
قضاياه وتنزيل احكامِه ويأتون ما اتوا من ذلك على علمٍ
ويقينٍ من سُنتِه اذ البيانُ بالفعلِ اوقعُ منه بالقولِ
وارفعُ لاحتمالِ اللفظِ وتأويلِ المتأوّلِ وكان حكمُه
على الظاهرِ اجلى فى البيانِ واوضحَ فى وجوهِ الاحكام
واكثرَ فائدةً لموجباتِ التشاجرِ والخصامِ وليقتدى
بذلك كلِّه حكامُ أُمتِه ويستوثق بما يؤثر عنه
وينضبط قانونُ شريعتِه وطىّ ذلك عنه من علمِ الغيب
الذى استأثر به عالمُ الغيبِ فلا يُظهِرُ على غيبِه احدًا
الا من ارتضى من رسولٍ فيعلمه منه بما شاءَ ويستأثر بما شاء

(قوله ومخبآت) جمع مخبأة
اسم مفعول اى مكتومة
وخبايا الارض فى الحديث
الزرع لاستتاره اذا بذر
(قوله وضمائر امته اى
ما اضمروه (قوله هو اذا
فى ذلك بالمكنون اى هو
حينئذ فى وقت ورودها
بالمستور (قوله وهذا
اى الامر المكنون (قوله
لموجبات التشاجر بضم
الجيم اى النزاع (قوله الا
من ارتضى من رسول
ملكا كان او بشرا

(قوله ولا يفصم) بفتح الياء وكسر الصاد *
وسكون الفاء * (قوله عروة)
أى لا يحل عروة
* (فصل) * (وأما قوله الخ
(قوله من أخباره) بكسر الهمزة (قوله وما يفعله
أى إعلامه (قوله فى المستقبل) والماضى (قوله أو فعله) أى فى الماضى
(قوله أن الخلف) أى الخلاف وفسر بالكذب
أو الإخلاف أى فى إخباره (قوله المحض)
(قوله معصوم) (قوله منه) أى من الخلف للنبى (قوله
فى جميع أحواله (قوله المحض) أى الذى ليس فيه نوع إنشاء
أى الذى يدخله الصدق والكذب وعلم
ما يدخله الصدق والكذب بالنسبة لغير النبى صلى الله عليه وسلم
(قوله لا سيما لقصد المصلحة) أى المتعلقة بأمور الآخرة
(قوله كتوريته) على وجه مغازيه
بمعنى أنه إذا قصد غزوة ورى بغيرها سترا للمقصود من العدو
لئلا يبلغه الخبر وفى الحديث إن فى المعاريض لمندوحة عن
الكذب (قوله ودعابته) بضم الدال المهملة أى ملاعبته
ومنه قوله لجابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك (قوله لبسط أمته)
أى لانبساطهم (قوله من صحابته) للأخص
من تبعيضية لا بيانية كما فى الأصل (قوله
الذى لأن جميع الأمة من أصحابه صلى الله عليه وسلم
لم يكن يمكن مع جميع أصحابه أى مسلمهم
وتأكيدا فى تحببهم
(قوله وهو يبطن خلافه) أى يضمره

ولا يقدح هذا فى نبوته * ولا يفصم عروة من عصمته *

* (فصل) * وأما أفعاله الدنيوية من أخباره
عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو فعله فقد
قدمنا أن الخلف فيها ممتنع عليه فى كل حال وعلى أى
وجه من عمد أو سهو أو صحة أو مرض أو رضى أو غضب
وأنه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر
المحض مما يدخله الصدق والكذب فأما المعاريض
الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه
فى الأمور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتوريته
عن وجه مغازيه لئلا يأخذ العدو حذره وكما
روى من ممازحته ودعابته لبسط أمته وتطييب
قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيدا فى تحببهم
ومسرة نفوسهم كقوله لأحملنك على ابن الناقة
وقوله للمرأة التى سألته عن زوجها أهو الذى
بعينيه بياض وهذا كله صدق لأن كل جمل
ابن ناقة وكل إنسان بعينيه بياض وقد قال
عليه الصلاة والسلام إنى لأمزح ولا أقول إلا حقا هذا
كله فيما بابه الخبر فأما ما بابه غير الخبر مما صورته
صورة الأمر والنهى فى الأمور الدنيوية فلا يصح
منه أيضا ولا يجوز عليه أن يأمر أحدا بشىء
أو ينهى أحدا عن شىء وهو يبطن خلافه *

وقد قال عليه الصلاة والسلام ما كان لنبي أن تكون له
خائنة الأعين فكيف أن تكون له خائنة قلب فإن قلت
فما معنى قوله في قصة زيد وإذ تقول للذي أنعم الله عليه
وأنعمت عليه الآية فاعلم أكرمك الله ولا تسترب في تنزيه
النبي عليه الصلاة والسلام عن هذا الظاهر وأن يأمر زيدا
بإمساكها وهو يحب تطليقه إياها كما ذكر عن جماعة من
المفسرين وأصح ما في هذا ما حكاه أهل التفسير عن علي
ابن حسين أن الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب ستكون
من أزواجه فلما شكاها إليه زيد قال له النبي صلى الله عليه وسلم
أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى منه في نفسه
ما أعلمه الله به أنه سيتزوجها مما الله مبديه ومظهره
بتمام التزويج وطلاق زيد لها وروى نحوه عمر بن فائد
عن الزهري قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمه أن الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي أخفى
في نفسه ويصحح هذا قول المفسرين في قوله بعد هذا
وكان أمر الله مفعولا أي لا بد لك أن تتزوجها
ويوضح هذا أن الله تعالى لم يبد من أمره معها غير زواجه
لها فدل أنه الذي أخفاه عليه الصلاة والسلام مما كان أعلمه به تعالى
وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له سنة الله فدل أنه لم يكن عليه حرج في الأمر
قال الطبري ما كان الله ليؤثم نبيه فيما أحل

(قوله أن تكون له خائنة الأعين) أي إيماء وغمزا على وجه الخيانة
(قوله أنعم الله) أي بالإسلام
(قوله وأنعمت عليه) أي بالعتق
(قوله ابن فائد) بالفاء في أوله ودال في آخره
(قوله أن الله لم يبد من أمره) أي لم يظهر من شأنه
(قوله ليؤثم) بتشديد المثلثة أي ينسبه إلى الإثم

مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله
فى الذين خلوا من قبل اى من النبيين فيما احل لهم
ولو كان على ما روى من حديث قتادة من وقوعها
فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها
لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مدة عينيه
لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم
الذى لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف سيد الانبياء
عليهم السلام * قال القشيرى رضى الله عنه وهذا اقدام عظيم
من قائله وقلة معرفة بحق النبى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد كثيرا وبفضله وكيف يقال رآها فاعجبته
وهى بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء
يحتجبن منه عليه الصلاة والسلام وهو زوجها لزيد
وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبى صلى الله عليه وسلم
اياها لازالة حرمة التبنى وابطال سنته كما قال ما كان
محمد ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين
حرج فى ازواج ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال
ابو الليث السمرقندى فما الفائدة فى امر النبى لزيد بامساكها
فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن طلاقها
اذا لم تكن بينهما الفة واخفى فى نفسه ما اعلمه الله به فلما
طلقها زيد خشى قول الناس يتزوج امرأة ابنه فامره الله بزواجها
ليباح ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج

(قوله مثال فعله) اى فعل الله
(قوله ولو كان) اى ما اخفاه فى
(قوله انها زوجته) اى فى نفسه
آخر الاثر (قوله واخفى فى
نفسه الخ) اى من انها
تصير زوجته ع

في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بامساكها
قمعاً للشهوة ورداً للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه
انه رآها فجاة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع
عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظرة الفجاءة
معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها
وانما تنكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل
والاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي
وهو قول ابن عطاء وصححه واستحسنه القاضي القشيري
وعليه عول ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين
من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال
النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه
الله عن ذلك بقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطا قال وليس
معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء
ان يستحي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيته
عليه الصلاة والسلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين
واليهود وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه
بعد نهيه عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعتبه الله تعالى
على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على
مراعاة رضى ازواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك
لانه كذلك قوله هاهنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

(قوله لا نكرة فيه) بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله من استحسانه للحسن) بفتحتين او بضم فسكون اي ميل طبيعة الى الامر المستحسن (قوله فيما فرض الله له) اي قضاه وقدره (قوله من ارجاف المنافقين الى آخره) اي اخبار سوء متزلزلة م

وعليه عول ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وقال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اى يستحيي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه * وقد روى عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه وابداء ما اخفاه * (فصل) * فان قلت قد تقررت عصمته عليه الصلاة والسلام في اقواله في جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه الصلاة والسلام الذى حدثنا به القاضي الشهيد ابو على رحمه الله قال اخبرنا القاضي الوليد قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا على بن عبد الله قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احضر عليه الصلاة والسلام وفي البيت رجال فقال النبي عليه الصلاة والسلام

* فصل * فان قلت قد تقررت عصمته الخ

(قوله ولا جد) بكسر الجيم ضد الهزل (قوله لما احضر) بصيغة المفعول اى احضره الموت (قوله اكتب) بصيغة المتكلم مجزوما على جواب الامر م

(قوله اهجر بفتح الهمزة والهاء والجيم على انه فعل ماض والهمزة للاستفهام الانكارى من الهجر بضم الهاء (قوله الهذيان اى الهذيان (قوله استفهموه بكسر الهاء اى استخبروه ع

(قوله يهجر بفتح الياء وكسر الجيم (قوله ويروى اهجرا بهمزة الاستفهام وضم الهاء وسكون الجيم مستفهوما والتقدير ابهجر هجرا (قوله اللغط بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة اى اى اختلاف الاصوات (قوله ائمتنا اى المالكية (قوله وغشى بفتح الغين المعجمة وسكون الشين اى اغماء (قوله هذيان بفتح الهاء والذال المعجمة اى كلام مهجور (قوله يقال هجر هجرا بفتح الجيم الاولى وسكون الثانية اذا هذى (قوله واهجر هجرا بفتح الهمزة وسكون الهاء قال المنلا وهذا وهم من المصنف والصواب انما لغتان

هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث
وفى رواية ائتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى ابدا
فتنازعوا فقال ماله اهجر استفهموه فقال دعونى فان
الذى انا فيه خير وفى بعض طرقه ان النبى يهجر وفى
رواية هجر ويروى اهجر ويروى اهجرا وفيه فقال عمر
ان النبى عليه الصلاة والسلام قد اشتد به الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عنى وفى رواية
واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قوموا يكتب
لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر
قال ائمتنا فى هذا الحديث النبى غير معصوم من الامراض
وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشى ونحوه ومما
يطرأ على جسمه معصوم ان يكون منه من القول اثناء
ذلك ما يطعن فى معجزته ويؤدى الى فساد فى شريعته
من هذيان او اختلال فى كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية
من روى فى الحديث هجر اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اذا هذى
واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى اهجر
على طريق الانكار على من قال لا نكتب وهكذا روايتنا
فيه فى صحيح البخارى من رواية جميع الروايات فى حديث
الزهرى المتقدم وفى حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة
وكذا ضبطه الاصيلى بخطه فى كتابه وغيره من هذه الطرق

(قوله محمد بن سلام بتخفيف اللام وهو البيكندى وقد شدد (قوله وكذا الحافظ اى اهجر بفتحات

وكذا

وكذا ما رويناه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره
وقد يحمل عليه رواية من روى هجر على حذف الف الاستفهام
والتقدير أهجر وأن يحمل قول القائل هجر أو أهجر دهشة
من قائل ذلك او حيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول
وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر
الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه
وأجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد أنه يجوز عليه
الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته والله يقول والله يعصمك
من الناس ونحو هذا واما على رواية أهجرا وهي رواية ابي
اسحاق المستملي في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس
من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده
صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول
والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في
معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد أمره لهم عليه الصلاة والسلام
بأن يأتوه بالكتاب فقال بعضهم أوامر النبي صلى الله عليه وسلم
يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد
ظهر من قرائن قوله عليه الصلاة والسلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن
منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك
فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة
ولما راوه من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون

(قوله قول القائل هجر) (قوله
بفتح الهاء والجيم) (قوله الهجر)
واجرى الهجر بضم الهاء ان
هو الفحش وبفتحها الهذيان وبضم
(قوله مجرى بضم الميم)
(قوله يجوز عليه الهجر)
بضم الهاء وفتحها (قوله الاشفاق)
اي كما حملهم اي خوفهم
على حراسته (قوله بضم الميم)
(قوله المستملي بضم الميم
وسكون المهملة بعدها
مثناة فوقية احد رواة
البخاري

امتناع عمر إما إشفاقاً على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك
الحال املاء الكتاب وأن تدخل عليه مشقة من ذلك كما
قال إن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشي عمر
أن يكتب اموراً يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة
ورأى أن الاوفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد
وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ
مأجوراً وقد علم عمر تقرر الشريعة وتأسيس الملة وأن الله
قال اليوم أكملت لكم دينكم وقوله عليه الصلاة والسلام
أوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله
رد على من نازعه لا على أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق
المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة
وأن يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية
وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشورة
والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا
تركه وقالت طائفة أخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مجيباً في هذا الكتاب لما طلب منه لانه ابتداء بالامر به بل اقتضاه
منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل
التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي
انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه
وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله
دعوني فان الذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر

(قوله خشي عمر أن يكتب) بصيغة الفاعل والمفعول
(قوله اوصيكم بكتاب الله) اي بما فيه مما يتعلق بالاوامر والنواهي
(قوله يتقولوا في ذلك الاقاويل) اي الباطلة افتراء من عند انفسهم
(قوله المشورة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفي نسخة بضم المعجمة وسكون الواو اي المشاورة
(قوله بل اقتضاه) اي طلبه
(قوله واستدل) بصيغة الفاعل وفي نسخة بالمجهول
(قوله دعوني) اي اتركوني
(قوله فان الذي انا فيه خير) وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى
(قوله وأن تدعوني) بفتح الدال
(قوله كتابه) خبر ان الذي

وتركهم

وتركتكم وكتاب الله وان تدعونى فيما طلبتم وذكران الذى
طلب كتابه امر الخلافة بعده وتعيين الخلافة (فصل)
فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذى حدثناه الفقيه
ابو محمد الخشنى بقراءتى عليه حدثنا ابو على الطبرى
اخبرنا عبد الغافر الفارسى اخبرنا ابو محمد الجلودى
قال اخبرنا ابراهيم بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج
اخبرنا قتيبة اخبرنا ليث عن سعيد بن ابى سعيد عن
سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر
وانى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن
آذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيمة وفى رواية فايما احد دعوت
عليه دعوة وفى رواية ليس لها باهل وفى رواية فايما رجل
من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة
وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبى صلى الله عليه وسلم
من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد
من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم
من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس
باهل اى عندك يارب فى باطن امره فان حكمه عليه الصلاة والسلام
على الظاهر كما قال وللحكمة التى ذكرناها فحكم عليه الصلاة
والسلام بجلده او ادبه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده

(فصل) فان قيل فما وجه حديثه الخ
(قوله الخشنى) بضم الخاء والشين المعجمتين
(قوله الفارسى) بكسر الراء (قوله الجلودى)
بضم الجيم واللام (قوله النصرى) هو ابن عبد الله
بالنون والصاد المهملة وفى نسخة دان
النصرى (قوله انما محمد بشر) وفى الآيات
منها (قوله كما يغضب من سواه (قوله
غضبه الله ابدا فاشتكاك اى العداوة اى
تخلفنيه اى لا تنقضه وفيه لغة اى عن
بعهدك (قوله او جلدته) بامر (قوله
مكانه الامكان (قوله او ضربه او لعنته
ضربته بيدى او شتمته (قوله بلسانه
سببته اى من مكان اى طهارة وتركه
اى طهارة له زكاة اى نماء لفعله
فاجعلها له زكاة اى ومثله بحكم بالظاهر
(وقوله وصلاة اى ومن كلام النبوة
(قوله كما قال) اى لنشر من كلام الشافعى
والله يتولى السرائر من اى من ان
بهذا اللفظ بل هو مما ذكرناها من موجبات
(قوله والحكمة التى ذكرناها على حكمه
احكامه انما كانت جارية على امته فى
ظنه لتقتدى به امته والسلام
(قوله فحكم عليه الصلاة والسلام من قتل
اى بحسب ما ظهر له (قوله لعنه بصيغة
المقام الصيغة او الخبر

حال ظاهرة ثم دعا له عليه الصلاة والسلام بشفقته
على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها
وحذره ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه
وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لا انه عليه الصلاة والسلام
يحمله الغضب ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا بمن
لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب
كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز
ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته
بلعنه او سبه وانه كان مما يحتمل ويجوز عفوه عنه
او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه وقد يحمل
انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر
من تعدي حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعائه هنا
ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير العقد
والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها
الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشبع الله بطنك
وعقرى حلقى وغيرها من دعواته * وقد ورد في صفته
عليه الصلاة والسلام في غير حديث انه لم يكن عليه
الصلاة والسلام فحاشا وقال انس لم يكن سبابا
ولا فحاشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة
ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى
ثم اشفق عليه الصلاة والسلام من موافقة امثالها

اجابة فعاهد ربه كما جاء فى الحديث ان يجعل ذلك
للمقول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك
اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له لئلا يلحقه من
استشعار الخوف والحذر من لعن النبى صلى الله عليه وسلم
وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون
ذلك سؤالا منه لربه لمن جلده او سبه على حق
وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب
وتمحية لما اجترم او تكون له عقوبة فى الدنيا سبب
العفو والغفران كما جاء فى الحديث الآخر ومن اصاب
من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة * فان قلت
فما معنى حديث الزبير وقول النبى صلى الله عليه وسلم له
حين تخاصمه مع الانصارى فى شراج الحرة اسق
يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصارى
ان كان ابن عمتك يا رسول الله فتلون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير
ثم احبس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب
ان النبى صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع بنفس مسلم
منه فى هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله عليه
وسلم ندب الزبير اولا الى الاقتصار على بعض حقه على
طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الآخر
ولج وقال ما لا يجب استوفى النبى صلى الله عليه وسلم للزبير حقه

(قوله اجابة) اى من الله فى الدنيا والاخرى (قوله الدعاء) مفعول يجيبها الله فى الدنيا (قوله ان يجعل ذلك) اى زكاة اى طهارة له اى تلطفا بحاله (قوله له زكاة) وقوله وتأنيسا له اى استشعارا للخوف (قوله من الله) (قوله والقنوط) (قوله من ادراكه) اى ادراكه من الله (قوله الياس) اشد القنوط اى اشد اليأس بضم القاف مصدر (قوله مبالغة) ونحية محو وقوله لما اجترم اى اكتسب وكثرة من العيوب فى على ان الحديث الآخر وهو بايعونى على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا فى معروف فمن وفى منكم فاجره على الله (قوله فعوقب) اى بذلك فى الدنيا (قوله فى شراج) جمع شرجة وهى مسيل الماء الى السهل وبتقديم الراء بفتح المعجمة والحرة بفتح المهملتين ارض ذات حجارة سود وهى بالمدينة (قوله فتلون) اى تغير غضبا (قوله حتى يبلغ الجدر) اى الجدار وهو بفتح الجيم وسكون الدال المهملة

ولهذا ترجم البخارى على هذا الحديث باب اذا
اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر فى
آخر الحديث فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ للزبير حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث
اصلاً فى قضيته وفيه الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم
فى كل ما فعله فى حال غضبه ورضاه وانه وان نهى
ان يقضى القاضى وهو غضبان فانه فى حكمه
فى حال الغضب والرضى سواء لكونه فيهما معصوما
وغضب النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا انما كان لله
تعالى لا لنفسه كما جاء فى الحديث الصحيح وكذلك
الحديث فى اقادته عكاشة من نفسه لم يكن
لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع فى الحديث
نفسه ان عكاشة قال له وضربتنى بالقضيب
فلا ادرى اعمدا ام اردت ضرب الناقة فقال
له النبى صلى الله عليه وسلم أعيذك يا عكاشة ان يتعمدك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فى حديثه الآخر
مع الاعرابى حين طلب عليه الصلاة والسلام الاقتصاص
منه فقال الاعرابى قد عفوت عنك وكان النبى
صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه بزمام
ناقته مرة بعد أخرى والنبى ينهاه ويقول له
تدرك حاجتك وهو يابى فضربه بعد ثلاث مرات

(قوله ترجم البخارى اى عنون (وقوله باب بالرفع منونا على الحكاية والنصب على المحل وبالاضافة منصوبا على انه مفعول ترجم (وقوله حكم عليه بالبناء للفاعل او المفعول (قوله فاستوفى فى نسخة فاستوعى وهى بمعنى الاول (قوله اصلاً فى قضيته اى فى مثل حكم الزبير (وقوله وفيه الاقتداء اى اخذ الاقتداء والاهتداء به عليه السلام (قوله لكونه فيهما اى فى الغضب والرضى (قوله وغضب النبى اى فى امر الزبير مع خصمه (قوله فى اقادته بالقاف من القود اى فى قصاصه (وقوله عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفيف (قوله لم يكن لقصد وفى نسخة لتعمد بتشديد الدال اى لتجاوز حد (قوله حين طلب عليه الصلاة والسلام الاقتصاص منه اى من نفسه الشريفة للاعرابى (قوله بزمام ناقته بكسر الزاى اى خطامها

وهذا

(قوله واما حديث سواد) بفتح السين (وانا متخلق) بالخلوق فى الطب ورس ورس
المهملة وتخفيف الواو (قوله بالخلوق طيبه فتخلق به) ورس ورس نبت يصبغ به
متخلق اى متلطخ بخلوق (قوله ورس ورس) فى النهى عن لبسه
يقال خلقه تخليقا كما فى القاموس معناه التهديد وهو نبت اصفر بضم الحاء
او تطيبه وكرر للتاكيد (قوله خط خط) بضم الخاء المهملة اى ضع
وتشديد الطاء المهملة (قوله
عنك هذا بلبس غيره وفى نسخة
وغشينى اى نخسنى به فى بطنى
فغشينى اى موقعا اصاب بالنصب
(قوله قلت القصاص) نحو اسئلك
مفعول لمحذوف (قوله الا تنبهه) اى
القصاص فى اى مقام الثار دير
بضرب لطيف (قوله طلب التحلل) قوله
من اى فى قدر الزائد على ما يستحقه *
(قوله فصل واما افعاله) اى
(قوله من توقى المعاصى) اى
تحفظه عنها (قوله على السداد)
اى الاستقامة (قوله والقرب)
بضم القاف وفتح الراء اى الاعمال
(قوله على ما بيناه) اى من القربات
بالنيات والمباحات (قوله مما تشغله
طاعات (قوله ويسوس امته) اى يراعيهم ويؤدبهم بما فيه
نظامهم (قوله فبين معروف)
بصنعه اى فاعله فى دارين
فعل معروف يصنعه اليهم (قوله
او يسعه بفتح الياء وكسر السين اى يسعهم وفى نسخة بضم الياء وكسر السين اى
يروه (قوله
او مداراة حاسد) اى مدافعة
بالعشرة وهو من الادرة

وهذا منه عليه الصلاة والسلام لمن لم يقف عند
نهيه صواب وموضع آداب لكنه عليه الصلاة والسلام
اشفق ان كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه *
واما حديث سواد بن عمرو واتيت النبى صلى الله عليه وسلم
وانا متخلق فقال ورس ورس حط حط وغشينى
بقضيب فى يده فى بطنى فاوجعنى قلت القصاص
يا رسول الله فكشف لى عن بطنه وانما ضربه عليه الصلاة والسلام
لمنكر رآه به ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه
فلما كان منه ايجاع لم يقصد طلب التحلل منه على ما
قدمناه *(فصل)* واما افعاله عليه الصلاة والسلام
الدنيوية فحكمه فيها من توقى المعاصى والمكروهات
ما قدمناه ومن جواز السهو والغلط فى بعضها
ما ذكرناه وكله غير قادح فى النبوة بل ان هذا على
الندور اذ عامة افعاله على السداد والصواب بل
اكثرها او كلها جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه
اذ كان عليه الصلاة والسلام لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورته
وما يقيم به رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التى بها
يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوس امته وما كان فيما بينه
وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه او بر
يوسعه او كلام حسن يقوله او يسمعه او تألف
شارد او قهر معاند او مداراة حاسد *

وكل هذا لاحق بصالح أعماله منتظم في زاكي وظائف
عبادته وقد كان يخالف في افعاله الدنيوية بحسب اختلاف
الاحوال ويعدّ للامور واشباهها فيركب في تصرفه
لما قرب الحمار وفي اسفاره الراحلة وقد يركب البغلة
في معارك الحرب دليلاً على الثبات ويركب الخيل
ويعدّها ليوم الفزع واجابة الصارخ وكذلك
في لباسه وسائر احواله وافعاله بحسب اعتبار مصالحه
ومصالح امّته وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا
مساعدة لامّته وسياسة وكراهية لخلافها وان كان
قد يرى غيره خيراً منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى
فعله خيراً منه وقد يفعل هذا في الامور الدينيّة
ممّا له الخيرة في احد وجهيه كخروجه من المدينة لاحد
وكان مذهبه التحصّن بها وتركه قتل المنافقين
وهو على يقين من امرهم مؤالفة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لان يقول الناس
انّ محمداً يقتل اصحابه كما جاء في الحديث وتركه
بناء الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب قريش
وتعظيمهم لتغييرها وحذراً من نفار قلوبهم لذلك
وتحريك متقدم عداوتهم للدين واهله فقال
لعائشة في الحديث الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر
لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه

لكون

(قوله في زاكي وظائف عبادته) اي زائدها في مقام فوائدها (قوله ويعدّ) بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال اي ويهيئ (قوله وفي اسفاره الراحلة) لصبرها على شدة السير (قوله ويعدّها) ليوم الفزع اي يهيئها لوقت الاغاثة (قوله واجابة الصارخ) اي المستغيث والاعلام بالحادثة الواقعة (قوله مما له الخيرة) بكسر الخاء وفتح الياء وتسكين اسم من خار بمعنى اختار (قوله كخروجه من المدينة لاحد) حين محاربة ابي سفيان وقومه (قوله وتركه قتل المنافقين) اي وكتركه عليه الصلاة والسلام قتل الخ وكذا يقال في قوله وتركه بناء الكعبة (قوله نفار قلوبهم) اي تنافرها وهو بكسر النون (قوله لولا حدثان) بكسر الحاء اي قرب عهدهم (قوله لاتممت البيت الخ) اي لاسست وبنيت

لكون غيره خيرا منه كانتقاله من ادنى مياه بدر
الى قربها الى العدو من قريش وكقوله لو استقبلت
من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ويبسط
وجهه للعدو والكافر رجاء استئلافا ويصبر للجاهل
ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره
ويبذل له الرغائب ليحبب اليه شريعته ودين ربه
ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من مهنته
ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو منه شئ من اطرافه
وحتى كان على رؤس جلسائه الطير ويتحدث مع
جلسائه بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه
ويضحك مما يضحكون منه وقد وسع الناس
بشره وعدله لا يستفزه الغضب ولا يقصر
عن الحق ولا يبطن على جلسائه يقول ما كان
لنبي ان تكون له خائنة الاعين فان قلت
فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه بئس ابن العشيرة
فلما دخل الان له القول وضحك معه فلما سألته
عن ذلك قال ان من شر الناس من اتقاه الناس
لشره وكيف جاز ان يظهر له خلاف
ما يبطن ويقول في ظهره ما قال فالجواب
ان فعله عليه الصلاة والسلام كان استئلافا
لمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن ايمانه

(قوله من اتقاه الناس) اى خافوه
واخشوا (قوله ويبذل له) بضم
الذال المعجمة اى يعطى من ذكره
(قوله ويتولى في منزله ما يتولاه)
اى يفعل بنفسه ما يفعله (قوله من مهنته) بفتح الميم وفي نسخة
ما ينبغى (قوله بكسر) وقيل بفتح خطا
هو الرواية وقد (قوله ويتسمت) وهو المهنة
اى خدمته من منزله السمت وهو الحسن
بتشديد الميم اى يظهر السمت الحسن ممدودا
الحسنة اى بضم الميم اى في
وقوله في ملائه مهموزا اى بتشديد
وقيل مفصوصا حتى كان اولهم اى
ازاره (قوله بحديث) (قوله بشره)
النون (قوله اولهم) اى طلاقة وجهه
بكسر فسكون اى (قوله لا يستفزه)
وبشاشته اى لا يحمله (قوله ولا
الغضب اى (قوله ولا يبطن) بضم الياء ويقول في ظهره
لا يعيب (قوله ان فعله) الخ
اى عيبه والابانة (قوله له) (قوله
اى ضحكه استئلافا اى تألفا
م

ويدخل فى الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله فينجذب
بذلك الى الاسلام ومثل هذا على الوجه قد خرج
من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد
كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف
بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطانى وهو
ابغض الخلق الى فما زال يعطينى حتى صار احب
الخلق الى وقوله بئس ابن العشيرة غير غيبة بل
هو تعريف لما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله
ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما
وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا ان كان لضرورة
ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا
فى بعض الاحيان كعادة المحدثين فى تجريح الرواة والمزكين
فى الشهود * (فصل) * فان قيل فما معنى المعضل
الوارد فى حديث بريرة من قوله عليه الصلاة والسلام
لعائشة وقد اخبرته ان موالى بريرة ابوا بيعها
الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه الصلاة والسلام اشتريها
واشترطى لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال
ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله
كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل والنبى عليه
الصلاة والسلام قد امرها بالشرط لهم وعليه
باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

(قوله فينجذب اى ينقاد (قوله باموال الله العريضة اى باعطاء الاموال الكثيرة (قوله حتى صار احب الخلق الى لان الانسان عبد الاحسان (قوله غير غيبة بكسر الغين وهى ان تذكر اخاك المسلم بما يكرهه (قوله ولا يوثق اى لا يعتمد وفى نسخة لا يشق (قوله مطاعا بضم الميم يفسره قوله متبوعا اى لقومه (قوله والمزكين بكسر الكاف عطف على المحدثين وفى نسخة بضمها فانه عطف على الرواة

* (فصل) * (قوله فان قيل فما معنى المعضل (قوله المعضل بكسر الضاد المعجمة اى الداء العضال الذى اعيى اعياء شديدا (قوله بريرة براءين على وزن فعيلة (قوله ابوا بيعها اى امتنعوا عنه (قوله الولاء بفتح الواو اى ولاء عتقها فانهم كاتبوها فعجزت (قوله ما بال اقوام اى ما حالهم وشانهم (قوله ليست فى كتاب الله اى فى شريعته ورسوله (قوله ولولا هو اى ولولا شرط عائشة الولاء لهم لما باعوها ه

مالم يبيعوها من قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله
عليه الصلاة والسلام وهو قد حرّم الغش والخديعة
فاعلم اكرمك الله ان النبى صلى الله عليه وسلم منزه عما
يقع فى بال الجاهل من هذا ولتنزيه النبى عليه الصلاة والسلام
عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطى
لهم الولاء اذ ليست فى اكثر طرق الحديث ومع ثباتها
فلا اعتراض بها اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى
اولئك لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا
اشترطى عليهم الولاء لك ويكون قيام النبى صلى الله عليه وسلم
ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك
ووجه ثان ان قوله عليه الصلاة والسلام اشترطى لهم الولاء
ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام
بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبى صلى الله عليه وسلم
قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال لها اشترطى
او لا تشترطى فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب
الداودى وغيره وتوبيخ النبى صلى الله عليه وسلم لهم
وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا ❁
الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطى لهم الولاء
اى اظهرى لهم حكمه وبينى لهم سنته ان الولاء انما هو
لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو عليه الصلاة والسلام
مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه

(قوله ما لم يبيعوها قبل) اى قبل
قبول عائشة شرطهم (قوله وهو قد
حرّم الغش) اى بقوله من غشنا فليس
منا (قوله فى بال الجاهل) اى قلب
الغافل (قوله ما قد انكر قوم) هذه
الزيادة) اى عن قوله وسع صحة هذه الزيادة (قوله اشترطى
ومع ثباتها) اى لهم بمعنى عليهم ولان
(قوله اذ قد يقع بعضها عن بعض
حروف الجر) فى محله (قوله لهم اللعنة
كما هو مقرر واستشهد بذلك اى اللعنة
اى عليهم والنقل ... (قوله فلها
للاختصاص دون غيرهم (قوله انما
حاصلة لهم (قوله اشترطى عليهم
اى فعليها (قوله على معنى
لان الولاء لمن اعتق (قوله قبل
الامر المجزوم به للتاكيد (قوله لهم
اى قبل قوله اشترطى لهم باب
اولا تشترطى فالحذف من اشترطى
الاكتفاء والمعنى وان لم تشترطى
(قوله وتقريعهم على ذلك اى
على شرطهم وامتناعهم عن بيعها

فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه
اذ جعل السقاية فى رحل اخيه واخذه باسم سرقتها
وما جرى على اخوته فى ذلك وقوله انكم لسارقون
ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان الآية تدل على ان فعل
يوسف كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف
ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله الآية
فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه
وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه بانى انا اخوك
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون جرى عليه بعد هذا
من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به
وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله
ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيلزم عليه جواب يحل شبهه ولعل قائله ان حسن له
التأويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك
وقد قيل قال ذلك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له
وقيل غير هذا ولا يلزم ان نقوّل الانبياء ما لم يأت
انهم قالوه حتى يطلب الخلاص عنه ولا يلزم الاعتذار
عن زلات غيرهم * (فصل) * فان قيل فما الحكمة
فى اجراء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء
على جميعهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من
البلاء وامتحانهم فيما امتحنوا به كايوب ويعقوب

(قوله اذ جعل السقاية
اى الصاع الذى كان
يشرب فيه ويكال به ايضا
بعزة الغلة فى وقته وقوله
فى رحله اى فى وسط متاعه
اخيه (قوله كذلك كدنا
ليوسف اى بينا الكيد له
بان اوحينا اليه ليأخذ اخاه
فى دين الملك لانه اوفق
من حكم غيره وقوله فى دين
الملك اى حكمه (قوله كان فيه ما فيه
يعنى اى شىء كان فيه بعد ان يكون
ذلك بامر الله سبحانه لان الملك
ملكه وما حواه عبيده واما فقوله
وللمالك التصرف فى ملكه كيف
يشاء (قوله وايضا فان يوسف الخ
اى يمكن ان يقال لدفع الاشكال
اى يوسف الخ (قوله فلا تبتئس
اى لا تحزن وقوله ورغبته اى
ميله فى اقامته (قوله وازاحة
السوء اى ازالته والسوء بضم
السين وفتحها (قوله ايتها العير
اى اصحاب الابل ذات الاحمال
وقوله انكم لسارقون اى فظننا
وقوله فليس من قول يوسف اى
بل من مناديه (قوله ان حسن
مبنى للمجهول مع تشديد السين
اى صحح وقوله كائنا من كان
اى باخى يوسف وغيره (قوله
ان نقوّل الانبياء بتشديد الواو
المكسورة اى ننسب اليهم
* (فصل فان قيل الخ *
(قوله وما الوجه اى التوجيه الوجيه
(قوله فيما امتحنوا به من الضرر
فصبروا ولما شكوا على السراء

ودنيال

ودنيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم
صلوات الله وسلامه عليهم وهم خيرته من خلقه واحباؤه
واصفياؤه فاعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى
كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي
عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم
احسن عملا وليعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن زيادة
في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسبابا لاستخراج
حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل
والتفويض والدعاء والتضرع منهم وتاكيدا لبصائرهم
في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين وتذكرة
لغيرهم وموعظة لسواهم ليتاسوا في البلاء بهم
ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم في الصبر
ومحوا لهنات فرطت منهم او غفلات سلفت لهم
ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم
اكمل وثوابهم اوفر واجزل * حدثنا القاضي ابو علي
الحافظ اخبرنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل
ابن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي قال
اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا محمد بن محبوب اخبرنا
ابو عيسى الترمذي اخبرنا قتيبة اخبرنا حماد بن زيد
عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه

(قوله ودانيال بكسر النون (قوله خيرته من خلقه اى مختاره وسكون الياء ويفتح (قوله يبتلي عباده اى يمتحنهم (قوله كيف تعملون (قوله اى من الخير والشر (قوله ويعلم الصابرين بنصب الفعل على اضمار ان (قوله ونبلوا اخباركم قرئ بالنون والياء في السبعة (قوله في مكانتهم اى منزلتهم (قوله والتفويض اى الاعتماد على رب العباد (قوله الممتحنين بفتح الحاء وقوله ليتاسوا بفتح الهمزة وتشديد السين المفتوحة اى ليقتدوا وقوله ليتسلوا اى يكونوا لهم سلوة تذهب حزنهم (قوله ويقتدوا بهم في الصبر اى ما حل بهم من المصائب (قوله ومحو الهنات اى من جملة المحكم هنة ابتلوا بهم والهنات جمع هنة ويكنى بها عن الهفوة اليسيرة اى مخلصين من القبائح (قوله مهذبين (قوله واجزل في الظاهر والباطن (قوله ابن خيرون اى اعظم واتم واكثر فضم الدال بفتح الخاء وسكون الياء (قوله البغدادي ممنوع من الصرف وهو بالدال المعروف ثم المعجمة على الرواية المشهورة المهملة (قوله السنجي بكسر السين المهملة وسكون وقوله بهدلة بفتح الموحدة واللام وفتح المهملة الساكنة الهاء

قال قلت يا رسول الله اى الناس اشد بلاءً قال الانبياء
ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح
البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة
وكما قال تعالى وكاين من نبى قتل معه ربيون كثير الايات
الثلاث * وعن ابى هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن فى نفسه
وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة * وعن
النبى عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله بعبده
الخير عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد الله بعبده
الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيمة
وفى حديث آخر اذا احب الله عبدًا ابتلاه ليسمع تضرعه
وحكى السمرقندى ان كل من كان اكرم على الله تعالى
كان بلاؤه اشد كى يتبين فضله ويستوجب
الثواب كما روى عن لقمان انه قال يا بنى الذهب
والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء
وقد حكى ان ابتلاء يعقوب بيوسف التفاته فى
صلاته اليه ويوسف نائم محبة له وقيل بل اجتمع
يومًا هو وابنه يوسف على اكل جمل مشوى وهما
يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه
وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار
ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا
على يوسف الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن

(قوله الامثل فالامثل) اى الاشبه
فالاشبه (قوله على حسب دينه
بفتح السين والمراد بالدين هنا
الطاعة (قوله ما عليه خطيئة
يؤاخذ بها (قوله قتل فى قراءة قاتل
بالف بعد القاف (قوله ربيون
كثير جمع ربى منسوب الى الرب وفيه
تغييرات كتغييرات النسب واحده
ربى بكسر الراء (قوله حتى يوافى به
بكسر الفاء وفتحها اى يا فى وتوه
بذنبه كاملا (قوله ليسمع تضرعه
اى تذلله لله (قوله يا بنى بفتح الياء
الاخيرة وكسرها مع التشديد
قراءتان ولغتان (قوله يختبران
اى يمتحنان وهو بصيغة المجهول
(قوله على كل جمل بفتح المهملة والميم
هو الجذع من الضأن (قوله اسفا
اى التأسف والحزن وهو بفتح
السين المهملة
م

فلما علم بذلك كان بقية حياته ينادي على سطحه
الا من كان مفطراً فليتغد عند آل يعقوب وعوقب
يوسف بالمحنة التي نص الله عليها * وروي عن الليث
ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم
فكلموه في ظلمه واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به
مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه * ومحنة سليمان
لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبة اصهاره
او للعمل بالمعصية في داره ولا علم عنده * وهذه ايضاً
فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على احد
اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن عبد الله
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكاً شديداً
فقلت إنك لتوعك وعكاً شديداً قال أجل إني
أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان
لك الاجر مرتين قال أجل ذلك كذلك *
وفي حديث ابي سعيد ان رجلاً وضع يده على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أطيق أضع يدي عليك
من شدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر
الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان النبي صلى الله عليه وسلم
ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبي صلى الله عليه وسلم
ليبتلى بالفقر وان كانوا ليفرحون بالبلاء

(قوله فليتغد) من الغداء وهو
طعام اول النهار وهو بالمهملة
(قوله بالمحنة) بنون بعد الحاء المهملة
كذا ضبطوه لا بالمحبة بالموحدة
(قوله جنبة اصهاره) بفتح الجيم والنون
وسكونها وهو جهة بمعنى الجانب
وفي نسخة جهة (قوله اشد منه) اي
من الوجع (قوله يوعك) بصيغة
المجهول وفعله وعك بفتح العين
وتحرك اي شدة الحمى (قوله اجل)
اي نعم (قوله ذلك) اي الامر وقوله
كذلك اي الاظهر لذلك باللام
(قوله وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم)
لينظر الحمى التي نزلت به اخفيفة
ام شديدة (قوله انا معشر الانبياء)
بالنصب على الاختصاص (قوله
يضاعف لنا البلاء) اي على قدر
ما لنا من المرتبة عند الكبير المتعال
(قوله ان كان النبي) الخ ان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف
وال في النبي للاستغراق وقوله الفقر
اي الجوع

كما تفرحون بالرخاء * وعن انس عنه عليه الصلاة
والسلام إنّ عِظَمَ الجزاء مع عِظَمِ البلاء وإنّ الله
اذا احبّ قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن
سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى
من يعمل سوءاً يُجزَ به إنّ المسلم يُجزى بمصائب
الدنيا فتكون له كفارة وروى هذا عن عائشة
وأبيّ ومجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه الصلاة والسلام
من يرد الله به خيراً يُصِب منه وقال في رواية عائشة
ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفّر الله بها عنه
حتى الشوكة يُشاكها وقال في رواية ابي سعيد ما
يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا همّ ولا حزن
ولا أذى ولا غمّ حتى الشوكة يُشاكها الا كفّر الله بها
من خطاياه * وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه
أذى الا حاتّ الله عنه خطاياه كما يحتّ ورق الشجر *
وحكمة أخرى أودعها الله في الامراض لاجسامهم
وتعاقب الاوجاع عليها وشدّتها عند مماتهم لتضعف
قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم وتخفّ
عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات بتقدم المرض
وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجاءة
وأخذه كما يشاهد من اختلاف احوال الموتى
من الشدة واللين والصعوبة والسهولة

(قوله كما تفرحون بالرخاء) المستلزم للنعماء لسلامة يقينهم في امر الدين (قوله مع عظم البلاء) بكسر العين وفتح الظاء المعجمة ويجوز ضم العين مع سكون الظاء فمن كان بلاؤه اكبر فجزاؤه اوفى (قوله فله الرضا) اى من ربه جل وعز وكثرة الثواب (قوله ومن سخط) بفتح السين اى كره (قوله يصب منه) بضم الياء وكسر الصاد المهملة وتفتح اى ينزل به مكروها (قوله حتى الشوكة) بفتح الشين والكاف وكسر التاء على ان الشوكة مبتدأ والخبر قوله يشاكها وهو بضم الياء والضمير المستتر عائد للمؤمن والبارز للشوكة (قوله من نصب ولا وصب) بفتح اولهما وثانيهما اى تعب ووجع على اللف والنشر (قوله ولا حزن) بضم الحاء والزاى او بفتحهما اى غم (قوله الاحاتّ) بتشديد التاء الفوقية من باب المبالغة اى اسقط (قوله ويخفف عليهم) مؤنة النزع اى ثقل خروج ارواحهم (قوله كما يشاهد) بالبناء للمجهول

وَقد قال عليه الصَّلاة والسَّلام مَثَلُ المؤمِنِ مَثَلُ
خامَة الزرع تفيئُها الريح هكذا وهكذا وفي رواية
ابي هريرة من حيث أتتها الريح تكفؤها فاذا سكنت اعتدلت
وكذلك المؤمن يكافأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارزة
صمّاء معتدلة حتى يقصمه الله معناه انّ المؤمن
مرزأ مصاب بالبلاء والامراض بتصريفه بين اقدار
الله مُنطاع لذلك ليّن الجانب برضاه وقلة سخطه
كطاعة خامة الزرع وانقيادها للريح وتمايلها لهبوبها
وترنحها من حيث ما اتتها فاذا ازاح الله تعالى عن المؤمن
رياح البلاء فاء واعتدل صحيحًا كما اعتدلت خامة الزرع
عند سكون رياح الجو رجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته
برفع بلاءه منتظرًا رحمته وثوابه عليه فاذا كان
بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله
ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه
من الآلام ومعرفة ما له فيها من الاجر وتوطينه
نفسه على المصائب ورقتها وضعفها بتوالي المرض
اوشدته والكافر بخلاف هذا مُعافى في غالب حاله
ممتعًا بصحة جسمه كالارزة الصمّاء حتى اذا اراد الله
هلاكه قصمه لحينه على غرّة واخذه بغتة من
غير لطف ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة
نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد ألمًا وعذابًا

(قوله مثل خامة الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم اى طاقتها (قوله تفيئها) بضم التاء الفوقية والفاء وتحتية مشددة مكسورة وهمزة مضمومة اى تميلها هكذا وهكذا اى عن يمينها وعن يسارها (قوله تكفؤها) بفتح الفاء وكسرها اى تقلبها وقوله يكافأ بصيغة المجهول اى يقلب ويتغير حاله (قوله كمثل الارزة) بسكون الراء وفتحها اى شجر معروف (قوله حتى يقصمه الله) بسكون القاف وكسر الصاد المهملة اى يهلكه الله (قوله مرزأ) بضم الميم وفتح الزاى وتشديدها كما فى نسخة الزاى المفتوحة وتخفيفها اى مبتلى بالرزايا (قوله منطاع لذلك) اى منقاد بضم الميم وسكون النون اى مطاوع للذى اصيب به وفى نسخة مضموم النون مشددة (قوله وترنحها) بنون بعد الراء المفتوحة اى دورانها فى الهواء (قوله فاذا ازاح الله) اى اذهب (قوله رياح الجو) بفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة اى الهواء (قوله فقصمه) اى اهلكه (قوله على غرة) بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة اى لوقته فورا على حين غرور وغفلة

ولعذاب الآخرة أشدّ كانجفاف الارزة وكما
قال تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك
عادة الله فى اعدائه كما قال فكلًّا اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبًا ومنهم من اخذته
الصيحة الآية ففجأ جميعهم بالموت على حال عتوٍّ
وغفلة وصبحهم به على غير استعداد بغتةً ولهذا
كره السلف موت الفجاءة ومنه فى حديث ابراهيم
كانوا يكرهون أخذةً كأخذة الأسف اى الغضب
يريد موت الفجاءة وحكمة ثالثة ان الامراض
نذير الممات وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول
الموت فيستعد من أصابته وعلم تعاهدها له
للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد
ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتنصّل من كل
ما يخشى تباعته من قبل الله تعالى وقبل العباد
ويؤدى الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه
من وصيته فيمن يخلفه او امر يعهده وهذا نبينا
صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر قد طلب التنصل فى مرضه ممن كان
له عليه مال او حق فى بدن واقاد من نفسه
وماله وأمكن من القصاص منه على
ما ورد فى حديث الفضل وحديث الوفاة

واوصى

(قوله ولعذاب الآخرة اشدّ) أى أقوى وفى نسخة زيادة لو كانوا يعلمون (قوله كانجفاف بالنون والجيم) اى انقلاعها من اصلها وفى نسخة انخفاف بالخاء المعجمة اى ضعف (قوله وكذلك عادة الله فى اعدائه) اى مع اعدائه فانها خلاف عادته مع اصفيائه واحبائه (قوله حاصبًا) اى ريحًا عاصفة (قوله ومنهم من اخذته الصيحة) كثمود فاصبحوا فى ديارهم جاثمين (قوله على حال عتو) بضم المهملة ومثناة فوقية وواو مشددة اى تكبر وتمرد (قوله وصبحهم الخ) اى وجاءهم بالموت وهو بتشديد الموحدة (قوله الاسف) بفتح السين المهملة وفى نسخة بكسرها اى الغضبان المتأسف (قوله فيتنصل من تابعة) التفعل اى فيتخلص وفى نسخة فيتفصل (قوله تباعته) بكسر الفوقية لا بفتحها كما توهمه الدلجى (قوله فيمن يخلفه) بتشديد اللام المكسورة اى فيمن يعقبه من ولد (قوله قد طلب التنصل) اى التخلص (قوله واقاد من نفسه وماله) اى اعطى القود منهما مستحقه

(قوله واوصى بالثقلين بعده) قبله الثقلين وعترته اى اقاربه المنهمكة
كتاب الله بالجر بدلا اوتمّا ورفعه (قوله المهملة اى العالم فباء موحدة (قوله بجرمه
ويجوز نصبه والانس (قوله العين المهملة بفتح العين ... (قوله بصيغة الجمع اى ايامهم == لهم
الجن مكتبه (قوله عيبته بفتح التحتية فباء سره (قوله الاملاء لهم والاصحية وتوبة
وسكون التحتية اى موضع سره غالبا الكفار (قوله الاملاء الله لهم (قوله يخصمون بفتح
(قوله لاملاء آجالهم وقوله اى والحال انهم
الى انقطاع الاولى وقوله الاختلاس اى وفي قراءة
النفخة الاولى والاختلاس ملازمهم وكسر الصاد المهملة
هي النفخة ... في معاملاتهم وكسر الصاد ويستريح
وكسرها وفي معاملاتهم الكلام في النجاة اهو منه الاستراح من
يختصمون الكلام اذا اختصم اما المستريح فالمؤمن
يشكون اذا اختصم منه اما المستريح من تعب الدنيا واما
من خصمهم منه فيستريح فالظالم يموت فيستريح ابناء
ومستراح فيستريح منه (قوله منزلة بتشديد الزاى
يموت منه المستراح (قوله ولا اهبة بضم
المستراح العباد اى مونة (قوله ولا استعداد
منه العباد اى مونة الهاء اى ...
الفتحة وسكون الهاء اى من تكلم
الهمزة وسكون ... (قوله ولا مقدمات

وَاَوْصَى بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ وَعِتْرَتِهِ وَبِالْاَنْصَارِ
عَيْبَتِهِ وَدَعَا اِلَى كَتْبِ كِتَابٍ لِئَلَّا تَضِلَّ اُمَّتُهُ بَعْدَهُ
اِمَّا فِى النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ اَوْ مَا اللهُ اَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ
رَاَى الْاِمْسَاكَ عَنْهُ اَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهٰكَذَا سِيرَةُ
عِبَادِ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ وَهٰكَذَا كُلُّهُ
يَجْرِمُهُ غَالِبًا الْكُفَّارُ لِاِمْلَاءِ اللهِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا اِثْمًا
وَيَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ اِلَّا
صَيْحَةً وَاحِدَةً تَاْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ الْآيَةَ وَلِذٰلِكَ قَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِى رَجُلٍ مَاتَ فَجْاَةً سُبْحَانَ اللهِ كَاَنَّهُ عَلَى غَضَبٍ
الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ وَقَالَ مَوْتُ الْفَجْاَةِ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِ
وَاَخْذَةُ اَسَفٍ لِلْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ وَذٰلِكَ لِاَنَّ الْمُؤْمِنَ
وَهُوَ غَالِبًا مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْتَظِرٌ لِحُلُولِهِ فَهَانَ اَمْرُهُ عَلَيْهِ
كَيْفَمَا جَاءَ وَاَفْضَى اِلَى الرَّاحَةِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَاَذَاهَا
كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ
وَيَاْتِى الْكَافِرَ مَنِيَّتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا اُهْبَةٍ
وَلَا مُقَدِّمَاتٍ مُنْذِرَةٍ مُزْعِجَةٍ بَلْ تَاْتِيهِمْ بَغْتَةً
فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
فَكَانَ الْمَوْتُ اَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا اَفْظَعَ اَمْرٍ
صَدَمَهُ وَاَكْرَهَ شَيْءٍ لَهُ وَاِلَى هٰذَا الْمَعْنَى اَشَارَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ مَنْ اَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ اَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ ۞

(قوله ولا مقدمات) بكسر الدال وتفتح اى ما تقدم من الامراض
من قدم بمعنى تقدم وهو قادمه
ومن التعدى اى ما تقدمه من الامراض
ونحوها (وقوله منذرة) اى مخوفة (قوله فتبهتهم) اى
محوفة مقلقة (قوله مزعجة) اى تدهشهم وتحيرهم
اى تدهشهم (قوله اقطع) اى اشنع وافزع (وقوله فراق الدنيا
البعجة (قوله صدمه) اى اصابه وهو بالقاف والطاء
وهو غافل عنه (قوله من احب لقاء الله) اى بشدة
اى تقدم عليه عند الموت (قوله احب الله
لقاءه) اى بالكرامة له في جواره (قوله كره الله
(قوله ومن كره لقاء الله) اى بسخطه وعدم
رضاه بقبض روحه ه

(القسم الرابع)

في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه او سبّه عليه الصلاة والسلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من برّ وتعظيم وتوقير واكرام وبحسب هذا حرّم الله أذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل متنقصه عليه الصلاة والسلام من المسلمين وسابّه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده الآية وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرّضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبّه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت

وقيل

(القسم الرابع)
في تصرف وجوه الاحكام
فيمن تنقصه او سبّه
(قوله من برّ) اي احسان وطاعة
(قوله وبحسب هذا) بفتح السين
اي بقدر ما يجب له (قوله على قتل
متنقصه) بنوع من انواع التحقير
(قوله وسابّه) اي شاتمه (قوله لعنهم الله)
اي ابعدهم عن الرحمة (قوله لهم عذاب
اليم) اي مؤلم بفتح اللام وكسرها
(قوله ان تؤذوا رسول الله) اي بنوع
من انواع الاذى سواء كان في
حياته ام بعد وفاته (قوله ولا ان
تنكحوا ازواجه) اي مطلقا سواء
كان بعد مماته او في حياته بعد
فراقه لهن بهن اولا (قوله اي ارعنا
سمعك) والقه الينا (قوله ويعرّضون
بالكلمة) بتشديد الراء المكسورة
اي يلوحون بالكلمة (قوله يريدون
الرعونة) اي الحماقة والرعونة بضم الراء
(قوله وقطع الذريعة) اي سدّ
باب الفساد

وقيل بل لما فيهما من قلة الأدب وعدم توقير النبي
صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة الانصار
بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه
أنهم لا يرعونه الا برعايته لهم. وهو عليه السلام
واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام
قد نهى عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان
النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل ناداه يا ابا القاسم
فقال له لم اعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن
التكني بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره لمن
يدعه ويجد بذلك المنافقون والمستهزؤن
ذريعة الى اذاه والازدراء به فينادونه فاذا
التفت قالوا انما اردنا هذا لسواه تعنيتا له
واستخفافا بحقه على عادة المجان والمستهزئين
فحمى عليه الصلاة والسلام حمى اذاه بكل وجه
فحمل محققو العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته
واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس
في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها وما
ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء
الله تعالى وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه
وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم

(قوله اذ مضمنه) بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وتشديد الميم المفتوحة اي مضمونه
(قوله بمعنى ارعنا) رعك او مثل امر من الرعاية
(قوله الرعاية وقوله رعك اي رعاك
(ق) من الالف لانه مجزوم في جواب الامر
وضد فتح الالف (قوله بكنيته هي ابو القاسم
(قوله عن التكني) بكنيتي بضم الكاف
(قوله ولا تكنوا) اعنك بفتح فسكون فكسر
(قوله لراعنك) (قوله والازدراء) اي
ونكسر (قوله قصدك) (قوله نعيبنا من
اي علم (قوله يدعونه) (قوله الشنعة) (قوله على
الاستخفاف والنون (قوله جمع ماجن
بفتح العين والميم وفتح الجيم (قوله فحمى عليه
المجان بضم الميم الى لا يبالي بما صنع (قوله الصلاة
وهو الذي لا يبالي بما صنع
الصلاة والسلام حمى اذاه اي صانه
في الاولى وكسرها في الثانية (قوله لارتفاع
تناخه عن اذى يلحقه (قوله الا انه المنع
العلة هي ايذاؤه في ذلك بل الصواب
مطلقا كما صوبه التكني
ما قاله المصنف ومشى عليه المنلا

ولذلك لم يثبتة عن اسمه لانه قد كان الله منع
من ندائه به بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم الآية وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويا نبي الله وقد يدعونه
بكنيته ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال
وقد روى انس عنه عليه الصلاة والسلام
ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك
اذ لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا
ثم تلعنونهم * وروى ان عمر كتب الى اهل
الكوفة لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم
حكاه ابو جعفر الطبري * وحكى عن محمد بن
سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل يسبه
ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر
لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا ارى
محمدا عليه الصلاة والسلام يسب بك والله
لا تدعى محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن
واراد ان يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء
اكراما لهم بذلك وغير اسماءهم وقال لا تسموا
باسماء الانبياء ثم امسك والصواب جواز هذا
كله بعده عليه الصلاة والسلام بدليل اطباق الصحابة
على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بابي القاسم

ورو

(قوله يدعونه) بصيغة الجمع وفي نسخة
يدعوه بالافراد (قوله اذ لم يوقر
اي يعظم حق تعظيمه (قوله تسمون
اولادكم الخ بتقدير الاستفهام الانكاري
التوبيخي ومحط الانكار قوله ثم
تلعنونهم (قوله لا يسمى احد بصيغة
المجهول ويجوز بصيغة الفاعل
(قوله لا ارى محمدا الخ لا نافية اي
لا ارضى (قوله يسب بك اي بسبب
ضمير بسببك (قوله ثم امسك
اي عمر عن منعهم .

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذن فى ذلك
لعلى رضى الله وقد اخبر عليه الصلاة والسلام
ان ذلك اسم المهدى وكنيته وقد سمى به
النبى صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو
ابن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد
وقال ما ضر احدكم ان يكون فى بيته محمد
ومحمدان وثلاثة وقد فصلنا الكلام فى هذا
القسم على بابين كما قدمنا

(الباب الاول)

(فى بيان ما هو فى حقه عليه الصلاة والسلام سب او نقص من تعريض او نص)

قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه * اعلم
وفقنا الله واياك ان جميع من سب النبى صلى
الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا فى نفسه
او دينه او نسبه او خصلة من خصاله او عرض به
او شبهه بشئ على طريق السب له او الازراء عليه او التصغير
لشأنه او الغض منه والعيب له فهو ساب له والحكم فيه
حكم الساب يقتل كما نبينه ان شاء الله تعالى ولا نستثنى
فصلا من فصول هذا الباب على هذا القصد ولا
نمترى فيه تصريحا كان او تلويحا وكذلك من لعنه او دعا
عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه

(قوله اذن فى ذلك لعلى) اى فى تسميته
ولده محمدا وتكنيته بابى القاسم فقد
روى ابو داود والترمذى من حديث
محمد بن الحنفية عن على بلفظ قال
اى على يا رسول الله ارايت ان ولد لى
بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك
قال نعم (قوله ان ذلك) اى مجموع الاسم
والكنية *(الباب الاول الخ)
فى بيان ما هو فى حقه اى تلويح وتعريض اى ذاته
(قوله من تعريض ونص) وقوله فى نفسه اى ذاته
من ذم وشتم وقوله او نسبه بفتح النون
وصفاته وقوله او دينه اى شريعته
والشين وقوله او الازراء عليه اى استخفافا لعظيم
(قوله او التصغير لشأنه) اى التحقير
(قوله او الغض) بفتح الغين والضاد
شأنه وقوله معجمة اى النقص وقوله
بعدها ضاد ولا نمترى اى لا نشك وقوله
وقوله ولا نمترى اى عقابا
بمنصبه بكسر الصاد

على طريق الذم او عبث على جهته العزيزة بسخف
من الكلام وهجر ومنكر من القول وزورًا وغيره
بشئ مما جرى من المحنة والبلآء عليه او غمصه
ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه
وهذا كله اجماع من العلمآء وائمة الفتوى من
لدن الصحابة رضوان الله عليهم الى هلم جرًا
قال القاضى ابوبكر بن المنذر اجمع عوام
اهل العلم على ان من سب النبى صلى الله عليه وسلم يقتل
وممن قال ذلك مالك بن انس والليث واحمد
واسحاق وهو مذهب الشافعى قال القاضى
ابو الفضل رضى الله عنه وهو مقتضى قول ابى بكر
الصديق رضى الله عنه ولا تقبل توبته عند هؤلاء
وبمثله قال ابو حنيفة واصحابه والثورى واهل
الكوفة والاوزاعى فى المسلم لكنهم قالوا هى ردة
وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وحكى
الطبرى عن ابى حنيفة واصحابه مثله فيمن تنقصه
صلى الله عليه وسلم او برئ منه او كذبه وقال
سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا
وقع الخلاف فى استتابته وتكفيره وهل قتله
حد او كفر كما سنبينه فى الباب الثانى ان
شاء الله تعالى ولا نعلم خلافًا فى استباحة دمه

بين

(قوله او عبث) بفتح المهملة وكسر الموحدة اى لعب وبفتحها اى خلط (قوله جهته العزيزة) بفتح المهملة وزايين بينهما ياء ساكنة اى جانبه الكريم وفى نسخة بغين معجمة وراء ثم زاى وهى الطبيعة (قوله بسخف) بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة اى برقة قبيحة (قوله وهجر) بضم الهاء وسكون الجيم اى فحش (قوله او غيره) بالعين المهملة بعدها ياء مشددة اى عابه (قوله او غمصه) بغين معجمة وصاد مهملة اى حقره (قوله الجائزة المعهودة) اى كالجوع والاغماء وغيرهما (قوله الى هلم جرا) من الجر بمعنى السحب والمعنى استمر الاجماع واتصل من عصرهم الى عصرنا وكذا الى ما بعده ونصب جرا على المصدر او الحال او التمييز (قوله من سب النبى) يقتل اى صيانة لقدره (قوله وبمثله) قال ابو حنيفة اى بمثل قتل من ذكر يقتل من سبه لا بعدم قبول توبته كما توهمه الدلجى (قوله لكنهم قالوا) اى العلماء كابى حنيفة ومن تبعه (قوله هى ردة) اى ارتداد فيستتاب فان تاب والا قتل (قوله او برئ منه) اى تبرأ منه بان قطع محبته (قوله او كذبه) اى فى اقواله من اقوال الله (قوله وتكفيره) اى خروجه من الاسلام

بين علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر
غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره واشار
بعض الظاهرية وهو ابو محمد على بن احمد الفارسى
الى الخلاف فى تكفير المستخف به والمعروف ما قدمناه
قال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبى
صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد جار عليه
بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك
فى كفره وعذابه فقد كفر * واحتج ابراهيم بن
حسين بن خالد الفقيه فى مثل هذا بقتل خالد
ابن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
صاحبكم * وقال ابو سليمان الخطابى
لا اعلم احدا من المسلمين اختلف فى وجوب
قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن مالك
فى كتاب ابن سحنون والمبسوط والعتبية
وحكاه مطرف عن مالك فى كتاب ابن حبيب
من سب النبى صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل
ولم يستتب * قال ابن القاسم فى العتبية
من سبه او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل
وحكمه عند الامة القتل كالزنديق
وقد فرض الله توقيره وبره * وفى المبسوط
عن عثمان بن كنانة من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل

(قوله المتنقص له) صفة كاشفة لشاتم
(قوله وحكمه) اى فى الدنيا و(قوله عند الامة)
اى عند الائمة (قوله بقتل خالد بن الوليد
مالك) بالاضافة (قوله المصدر) لفاعله ونصب مالك
على المفعولية (قوله نويرة) بضم النون
وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء
على انه تصغير نار او نور وهو [illegible]
(قوله العتبية) بضم العين المهملة وسكون
التاء (قوله وقد فرض الله) علينا توقيره
اى تعظيمه (قوله وبره) قال تعالى [illegible]
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة واصيلا (قوله كنانة)
بكسر الكاف (قوله من شتم النبى صلى الله عليه وسلم
قتل) اى ذبح

أو صلب حياً ولم يستتب والامام مخير في صلبه
حياً او قتله * ومن رواية ابي المصعب وابن ابي اويس
سمعنا مالكاً يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلماً كان او كافراً
ولا يستتاب * وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب
مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره
من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب *
وقال اصبغ يقتل على كل حال اسر ذلك
او اظهره ولا يستتاب لان توبته لا تعرف
وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي
صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب
وحكى الطبري مثله عن اشهب عن مالك
وروى ابن وهب عن مالك من قال ان رداء
النبي صلى الله عليه وسلم ويروى زر النبي صلى الله عليه وسلم
وسخ اراد به عيبه قتل * وقال بعض علمائنا
اجمع العلماء على ان من دعا على نبي من الانبياء
بالويل او بشيء من المكروه فانه يقتل
بلا استتابة * وافتى ابو الحسن القابسي
فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم
الجمال يتيم ابي طالب بالقتل * وافتى
ابو محمد بن ابي زيد بقتل رجل

سمع

(قوله او صلب حيا) اي ويطعن ويترك الى ان يصير ميتا (قوله ولم يستتب اي لم تقبل توبته (قوله ابي المصعب بضم الميم وفتح العين المهملة هو الزهري الصوفي قاضي المدينة (قوله ابن ابي اويس بضم الهمزة وسكون الواو ابن اخت مالك (قوله ولا يستتاب اي لان حق القتل وان تاب (قوله اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره غين معجمة (قوله اسر ذلك اي اخفاه وثبت عليه بالبينة وقوله او اظهره اي باقراره (قوله ولا يستتاب اي لا تعرض له التوبة او لا تقبل توبته (قوله ويروى زر النبي وهو بكسر الزاي وتشديد الراء ما يشد به اطراف الجيب (قوله وسخ بفتح الواو وكسر السين اي دنس (قوله بالويل اي الهلاك (قوله القابسي بكسر الموحدة (قوله فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الجمال بفتح الجيم وتشديد الميم ه

قوله تريدون تعرفون صفته اي تريدون ان تعرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم قوله من تكلم عليه قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم الا انه ابيض كما على ما رواه وانا اي قال اي كان اسود تقبل قطعة من السلام قوله في الامر قوله لفظ صبغ النار مدى شريك اي المنسوب اليه الصاد المهملة وبكسر الغين قوله اي غير ضراح بضم صريح قوله اي غير متبالغة اي بعدها راء العين بكسر الزاي قوله عتاب بفتح المهملة وتشديد المثناة الفوقية قوله منجل اي مكاس المهملة وتشديد الدال المهملة قوله في عشار بفتح الهمزة من التاء دينار اي ادينفتح اوله واثبات الكسر قوله اي الكسر فيهما اي اعطاء الكاف وكسر الانـدلس بضم الكاف قوله الاندلس فتح الدال الشكوى وضمها وفتح الطليطلي بفتح الهمز قوله الطليطلي بضم الطاء بين المهملتين وسكون الياء وضم اللام الاولى وكسر اللام الثانية وفتح الياء التحتية وصلبه بعدها باء نسبة قوله اي جعله بفتح الصاد المهملة على جذع م

سمع قوما يتذاكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي صفة هذا المار في خلقه ولحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان * وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول يا عدو الله فقال له اشد من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقرب فقال ابن ابي سليمان للذي سأله اشهد عليه وانا شريكك يريد في قتله وثواب ذلك قال حبيب بن الربيع لان ادعاءه التأويل في لفظ صراح لا يقبل لانه امتهان وهو غير معزر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب اباحة دمه وافتى ابو عبد الله ابن عتاب في عشار قال لرجل اد واشك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان سألت او جهلت فقد جهل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتى فقهاء الاندلس بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي وصلبه بما شهد عليه

من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه
اثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة وزعمه ان
زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات اكلها
الى اشباه لهذا * وافتى فقهاء القيروان واصحاب
سحنون بقتل ابراهيم الفزارى وكان شاعرا متفننا
فى كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضى
ابى العباس بن ابى طالب للمناظرة فرفعت عليه
امور منكرة من هذا الباب فى الاستهزاء بالله
وانبيائه ونبينا عليه الصلاة والسلام فاحضر
له القاضى يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر
بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا
ثم انزل واحرق بالنار * وحكى بعض المؤرخين
انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدى
استدارت وحولته عن القبلة فكان ذلك
آية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ فى دمه
فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر حديثا عنه عليه الصلاة والسلام انه لا يلغ
الكلب فى دم مسلم * وقال القاضى ابو عبد الله
ابن المرابط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم
يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقيص
له اذ لا يجوز ذلك عليه فى خاصته هـ

(قوله ولو قدر) بفتح الدال وكسرها اى تمكن (قوله القيروان) بفتح القاف والراء بينهما ياء ساكنة بلد معروف (قوله واصحاب سحنون) بفتح السين وضمها (قوله الفزارى) بفتح الفاء والزاى (قوله فى كثير من العلوم) اى الادبية والعقلية لا الشرعية كما قاله الملا (قوله فرفعت عليه امور) اى ثبتت (قوله من هذا الباب) اى باب الاستخفاف بعلى الجناب (قوله وامر) اى ابو العباس (قوله فطعن) بصيغة المجهول اى ضرب فى بطنه (قوله فولغ فى دمه) بفتح اللام وكسرها اى شرب منه بطرف لسانه (قوله المرابط) بكسر الموحدة وقوله هزم بصيغة المجهول

اذ

اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمته
* وقال حبيب بن ربيع القروي مذهب مالك
واصحابه ان من قال فيه عليه الصلاة والسلام
ما فيه نقص قتل دون استتابة * وقال ابن عتاب
الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي
صلى الله عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مصرحا
وان قل فقتله واجب فهذا الباب كله
مما عده العلماء سبا او نقصا يجب قتل قائله
لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متاخرهم
وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه
ونبينه بعد ان شاء الله تعالى * وكذلك اقول
حكم من غمصه او عيره برعاية الغنم او السهو
او النسيان او السحر او ما اصابه من جرح
او هزيمة لبعض جيوشه او اذى من عدوه
او شدة من زمنه او بالميل الى نسائه فحكم هذا
كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب
العلماء في ذلك ويأتي ما يدل عليه ان شاء الله تعالى *
فصل في الحجة في ايجاب قتل من سبه او عابه
عليه الصلاة والسلام فمن القرآن لعنة الله لمؤذيه
في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف
في قتل من سب الله وان اللعن انما يستوجبه

(قوله القروي) بفتح القاف والراء نسبة الى القرية او الى القبيلة (قوله متقدمهم ولا متاخرهم) اى من علماء المالكية (قوله على ما اشرنا اليه) في انه هل يستتاب اولا وهل اذا تاب يترك او يقتل حدا او لا يستتاب بحكم الزنديق (قوله وكذلك اقول) ويقتل (قوله من غمصه) اى عابه (قوله او عيره) بتشديد الياء اى ... (قوله من حرج) بفتح الحاء المهملة والراء وبعدها جيم وفي نسخة جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة * (قوله فصل في الحجة) اى البرهان في ايجاب قتل من سبه * (قوله لمؤذيه) اى الذي يؤذيه (قوله ولا خلاف في قتل) الخ

مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ الْقَتْلُ فَقَالَ اِنَّ الَّذِيْنَ
يُؤْذُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ الْآيَةَ وَقَالَ
فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ مِثْلَ ذٰلِكَ فَمِنْ لَعْنَتِهِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ
قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى مَلْعُونِيْنَ اَيْنَمَا ثُقِفُوا اُخِذُوا وَقُتِّلُوا
تَقْتِيْلًا وَقَالَ فِي الْمُحَارِبِيْنَ وَذَكَرَ عُقُوبَتَهُمْ ذٰلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا الْآيَةَ وَقَدْ يَقَعُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ
قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ وَقَاتَلَهُمُ اللّٰهُ اَيْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ
وَلِاَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ اٰذَاهُمَا وَاَذَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَفِي اٰذَى
الْمُؤْمِنِيْنَ مَا دُوْنَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ
فَكَانَ حُكْمُ مُؤْذِي اللّٰهِ وَنَبِيِّهِ اَشَدَّ مِنْ ذٰلِكَ
وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ تَعَالٰى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ الْآيَةَ فَسَلَبَ اسْمَ الْاِيْمَانِ عَمَّنْ وَجَدَ
فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ
تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ هٰذَا وَقَالَ تَعَالٰى يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوا لَا تَرْفَعُوا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
اِلٰى قَوْلِهِ اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَلَا يُحْبِطُ الْعَمَلَ اِلَّا
الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالٰى وَاِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ
بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا
الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالٰى وَمِنْهُمُ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ النَّبِيَّ
وَيَقُوْلُوْنَ هُوَ اُذُنٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ
رَسُوْلَ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وَقَالَ تَعَالٰى وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ

ليقولن

(قوله فمن لعنته في الدنيا القتل
اى اما قصاصا واما حدا
(قوله اينما ثقفوا اى وجدوا
(قوله وقال في المحاربين اى
قطاع الطريق (قوله الخراصون
اى لعن الله الكذابون المقدرون
(قوله والنكال اى العقوبة
(قوله حتى يحكموك فيما شجر بينهم
اى يجعلوك حكما فيما وقع
بينهم من الاختلاف وقوله
حرجا اى ضيقا (قوله ان
تحبط اعمالكم بسبب انضمام
خفض حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
مع رفع الصوت والا فمجرد
رفع الصوت لا يحبط العمل
لان المعاصي مطلقا لا تحبط
الحسنات عند اهل السنة
(قوله واذا جاؤك اى اليهود
والنصارى وقوله حيوك
اى سلموا عليك (قوله
بما لم يحيك به الله اى
يلفظ بأمر الله به (قوله
اذن بضم الهمزة والذال
المعجمة وتسكن اى جارحة معروفة
(قوله ولئن سالتهم اى كفار قريش

ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم
بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم بقولكم
في رسول الله وأمّا الاجماع فقد ذكرناه وامّا
الآثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد
ابن غلبون عن الشيخ ابى ذر الهروي اجازة
قال ثنا ابو الحسن الدارقطنى وابو عمر بن حيوة
اخبرنا محمد بن نوح اخبرنا عبد العزيز بن محمد
ابن الحسين بن زبالة اخبرنا عبد الله بن موسى
ابن جعفر عن على بن موسى عن ابيه عن جده
عن محمد بن على بن الحسن عن ابيه عن الحسين
ابن على عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي
فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل كعب بن الاشرف وقوله من لكعب بن
الاشرف فانه يؤذى الله ورسوله ووجه اليه
من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره
من المشركين وعلل اذاه فدل ان قتله اياه
لغير الاشراك بل للأذى وكذلك قتل
ابا رافع قال البراء وكان يؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك
امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه

وقوله ليقولن في مقام الانكار
متعذر بين (قوله بقولكم في
رسول الله قوله لا يليق بمقامه
(قوله غلبون بفتح الغين المعجمة
وسكون اللام مصغر وقاف وقد
وسكون (قوله الهروي بفتح الهاء
بضم (قوله حيوة بفتح الحاء
ونكسر (قوله وفتح الواو
وسكون الياء وفتح العين مفتوحة
وفي نسخة حيوة بمهملة وفوقانية
وتشديد التحتية المضمومة خبر (قوله
ساكنة فتحتية مفتوحة
زبالة بفتح الزاي والموحدة
(قوله من لكعب بن الاشرف (قوله
اي من يتصدى لقتله اي يسرع
ووجه بتشديد الجيم اي توجه
وقوله غيلة بكسر المعجمة والمهملة
وقوله خطل بفتح المعجمة والمهملة
(قوله وجاريتيه بالفاء والتاء والنون

اللتين كانتا تغنيان بسبه عليه الصلاة والسلام
وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه عليه الصلاة
والسلام فقال من يكفيني عدوى فقال خالد انا
فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك
امر بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار
وسبه كالنضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط
وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا
الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه ❁
وروى البزار عن ابن عباس ان عقبة بن
ابي معيط نادى يا معشر قريش مالى اقتل
من بينكم صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكفرك وافترائك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
سبه رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير
انا فبارزه فقتله الزبير * وروى ان امرأة
كانت تسبه عليه الصلاة والسلام فقال من
يكفيني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها
وروى ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروى ابن نافع
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته

(قوله معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية (قوله الا من بادر باسلامه اي كعب بن زهير ابن ابي سلمى بضم السين صاحب قصيدة بانت سعاد (قوله مالى اقتل بصيغة المجهول

فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجر ابن ابي امية امير اليمن لابي بكر رضي الله عنه ان امراة هناك في الردة غنت بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ذلك ابا بكر فقال له ابو بكر لولا ما فعلت لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود * وعن ابن عباس هجت امراة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان * وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمها * وفي حديث ابي برزة الاسلمي كنت يوما جالسا عند ابي بكر فغضب على رجل من المسلمين وحكى القاضي اسمعيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر ورواه النسائي اتيت ابا بكر وقد اغلظ لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم *

(قوله فلم يشق) اي لم يصعب (قوله غنت امراة) بفتح الغين والنون المشددة اي تغنت (قوله خطمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة اسم قبيلة (قوله من لي بها) اي من يقوم بقتلها لاجلي (قوله فقال رجل من قومها) هو عمير بن عدي (قوله عنزان) بفتح المهملة وسكون النون وزاي تثنية عنز (قوله جعلت تقع) اي تشتم (قوله ابي برزة) بفتح الباء المعجمة وسكون الراء (قوله فقد اغلظ) اي اشتد عليه وقيل بفتحها دعني اضرب وسكون الباء

قال القاضي ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه
احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على قتل من
اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه
او آذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن
عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره
في قتل رجل سب عمر فكتب اليه عمر
انه لا يحل قتل امرء مسلم بسب احد من
الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن سبه فقد حل دمه وسأل الرشيد مالكا
في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له
ان فقهاء العراق افتوه بجلده فغضب مالك
وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد
شتم نبيها من شتم الانبياء قتل ومن سب
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد * قال القاضي
ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية رواها
غير واحد من اصحاب مناقب مالك ومؤلفي
اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء الفقهاء
بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر *
وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلهم
ممن لم يشتهر بعلمه او من لا يوثق
بفتواه * او يميل به هواه * و

(قوله فقد حل دمه) لخروجه عن دينه قطعا (قوله كذا وقع في هذه الحكاية) اي من ان فقهاء العراق افتوا الرشيد بجلده ح

او

أو يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف
هل هو سب أو غير سب أو يكون رجع وتاب عن سبه
فلم يقله لمالك على أصله وإلا فالإجماع على قتل من سبه
كما قدمناه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار
أن من سبه أو تنقصه عليه الصلاة والسلام فقد
ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان سوء طويته
وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهي
رواية الشاميين عن مالك والأوزاعي وقول الثوري
وأبي حنيفة والكوفيين والقول الآخر أنه
دليل على الكفر فيقتل حدا وإن لم يحكم له بالكفر
إلا أن يكون متماديا على قوله غير منكر له ولا مقلع
عنه فهذا كافر وقوله إما صريح كفر كالتكذيب
ونحوه أو من كلمات الاستهزاء أو الذم فاعترافه
بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو
كفر أيضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله
تعالى في مثله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر الآية قال أهل التفسير هي قولهم
إن كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير
وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد
إلا قول القائل سمن كلبك يأكلك ولئن
رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل

رقوله والاعتبار اى طريق القياس رقوله
كالتكذيب ونحوه كنسبة ابليس ربه الى الجور
والظلم فى كونه امره بالسجود لادم ثم
زعمه انه خير منه رقوله وهو كفر
اى استحلال المعصية كفر رقوله ان كان ما يقول
محمد اى من انه
سيشفع قصور
الشام م

وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَائِلَ مِثْلِ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَهْزِءًا بِهِ إِنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ الزِّنْدِيقِ يُقْتَلُ وَلِأَنَّهُ قَدْ غَيَّرَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلِأَنَّ لِحُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحُرْمَةِ مَزِيَّةً عَلَى أُمَّتِهِ وَسَابُّ الْحُرِّ مِنْ أُمَّتِهِ يُجْلَدُ فَكَانَتِ الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ قَدْرِهِ وَشُفُوفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ * (فَصْلٌ) * فَإِنْ قُلْتَ لِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا قَتَلَ الْآخَرَ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَقَدْ تَأَذَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَتَلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ يَسْتَأْلِفُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُمِيلُ قُلُوبَهُمْ إِلَيْهِ وَيُحَبِّبُ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَيُزَيِّنُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنَفِّرِينَ وَيَقُولُ يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَيَقُولُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

والسلام

(قوله ان حكمه حكم الزنديق يقتل) اي كفر الاحد او لا تقبل توبته (قوله من غير دينه الخ) وقد رواية البخاري وغيره بدل (قوله بجد) اي يعزر على ما هو مقرر (قوله وشفوف منزلته) اي زيادتها وهو بضم الشين المعجمة والفاء الاولى من الشغف بالكسر (فصل) فان قلت فلم لم يقتل النبي اليهودي الخ (قوله الذي قال له) اي قال للنبي خاصة او له ولمن معه (قوله السام عليكم) اي الموت (قوله كان اول الاسلام) اي في اول ظهوره (قوله ويميل قلوبهم) بالتشديد والتخفيف اي يحول (قوله ويداريهم من المداراة مهموز اي يدافعهم (قوله ميسرين بكسر السين اي مسهلين وقوله منفرين بتشديد الفاء المكسورة اي مشددين *

(قوله ويحتمل صحبتهم) من احتمل اذا احتمى
اي يحتمل (قوله ما لا يجوز لنا اليوم)
اي لنا فقط (قوله وكان يرفقهم)
الصحيح بضم الياء وسكون الراء وكسر
الفاء من الرفق وهو لين الجانب ضد
العنف (قوله تطلع على خائنة منهم)
اي خيانة تصدر منهم (قوله ادفع بالتي هي)
اي ادفع السيئة التي وردت
اي عليك من جهتهم بالحسنة التي
احسن من جهتهم فالمكافأة بمثلها (قوله)
عليك من جهتهم والمكافأة اي جمعه
من العفو على الدين كله اي تعالى هو
واظهره الله على الدين بقوله تعالى هو
حسبما وعده بالهدى ودين الحق
الذي ارسل رسوله (قوله ومن عهد)
ليظهره على الدين كله (قوله اوصى)
بقتله اي وكفعله بقتل من المعجمة
بقتله (قوله غيلة بكسر الغين المعجمة)
اي خفية (قوله او غلبة بفتح الغين)
المعجمة واللام اي شهرة وعلانية
(قوله من لم ينظمه بكسر الظاء المعجمة)
اي لم يشمله اي يحيط بعد النون (قوله)
النضر بالضاد المعجمة بعد العين المهملة
وعقبة بن ابي معيط بضم (قوله وكذا الهدر)
وسكون القاف (قوله هدر بفتح الهاء)
دم جماعة اي ابطل وهدر ككعب
والدال والراء (قوله بعدها)
زهير بضم الزاي وفتح الهاء بكسر الزاي
والباء الموحدة وسكون العين
باء ساكنة وقوله الزبعرى
والباء الموحدة وراء مقصور وهو القرشي
المهملة فراء (قوله خفية بضم)
الشاعر المشهور
الخاء وكسرها *

والسلام يداري الكفار والمنافقين ويحتمل
صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر
على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه
وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك
امره الله فقال تعالى ولا تزال تطلع على
خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم
واصفح الآية وقال ادفع بالتي هي احسن
الآية وذلك لحاجة الناس للتألف اول الاسلام
وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله على
الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره
كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم
الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم
او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته والانخراط
في جملة مظهر الايمان به ممن كان يؤذيه كابن
الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك
هدر صلى الله عليه وسلم دم جماعة سواهم
ككعب بن زهير وابن الزبعري وغيرهما
ممن آذاه حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين
وبواطن المنافقين مستترة وحكمه عليه
الصلاة والسلام على الظاهر واكثر تلك
الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية مع

أمثاله ويحلفون عليها إذا نميت وينكرونها
ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع في فيئهم ورجوعهم إلى
الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه الصلاة والسلام
على هناتهم وجفوتهم كما صبر أولوا العزم من الرسل
حتى فاء كثير منهم باطناً كما فاء ظاهراً واخلص
سراً كما اخلص جهراً ونفع الله بعد بكثير منهم
وقام منهم للدين وزراء وأعوان وحماة وانصار
كما جاءت به الاخبار ولهذا أجاب بعض أئمتنا
رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت
عنده عليه الصلاة والسلام من أقوالهم ما
رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة
في هذا الباب من صبي أو عبد أو امرأة والدماء
لا تستباح إلا بعدلين وعلى هذا يحمل أمر اليهود
في السلام وانهم لووا به ألسنتهم فلم يبينوه
ألا ترى كيف نبهت عليه عائشة رضي الله عنها
ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه
عليه الصلاة والسلام أصحابه على فعلهم وقلة
صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بألسنتهم
وطعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم
عليكم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم

وكذلك

(قوله ويحلفون بالله ما قالوا) كما اخبر الله عنهم في القرآن المجيد (قوله على هناتهم) اي زلاتهم (قوله كما صبر اولوا العزم من الرسل) ولا يصح من بعضية لا بيانية لان اولي العزم محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى (قوله حتى فاء كثير منهم) اي رجع الى الاسلام (قوله وحماة) بضم الحاء المهملة بعدها ميم مخففة اي قضاة (قوله ومن لم يصل رتبة الشهادة) اي الكاملة (قوله لووا به السنتهم) بتشديد الواو الاولى وتخفيفها اي اما لوها (قوله ولو كان صرح بذلك) اي لو كان اليهودي او المنافق صرح به (قوله لم تنفرد بعلمه) روي انها قالت لهم عليكم السام والذام وفي رواية واللعنة فقال لها يا عائشة الم تسمعي ما اقول لهم فان الله يستجيب لي فيهم ولا يستجيب لهم فيّ (قوله ليا بالسنتهم) اي تحريفا بها (قوله فقولوا عليكم) او وعليكم *

وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم
ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم فلهذا
تركهم صلى الله عليه وسلم وايضا فان الامر كان
سرا وباطنا وظاهرهم الايمان والاسلام وان كان
من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب عهدهم
بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد
شاع عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالنفاق
من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار
الدين بحكم ظواهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله
عليه وسلم لنفاقهم وما يبدو منهم وعلمه
بما اسروا في انفسهم لوجد المنفر ما يقول
ولارتاب الشارد وارجف المعاند وارتاع
من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول
في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو
الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ
الترة وقد رأيت معنى ما حررته منسوبا الى مالك
ابن انس رحمه الله تعالى ولهذا قال عليه الصلاة و
السلام لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال
اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف
اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود

(قوله البغداديين بالجر صفة للمضاف اليه (قوله بعلمه فيهم اي بمجرد علمه (قوله على نيات
(قوله وفي حديث (قوله والجوار بكسر الجيم
اي نفاقهم اي الامان فيعني الجوار بمعنى المجاور
ومنها اي الامان وبضم الدال المهملة تخففها
(قوله وما يبدو اي يظهر من الناس (قوله لوجدوا
(قوله ما اي شيء (قوله فلو قتلهم النبي الخ
موصلة جواب لو في قوله المكسورة (قوله
المنفر جواب لو بتشديد الفاء المكسورة هو المنكر
والمنفر بتشديد بكسر النون هو المفعول او
وارجف المعاند بصيغة المفعول
وارجف وارجف بكسر التاء الفوقية
الاكاذيب (قوله وطلب اخذ الثأر اي قد
الفاعل (قوله وهذا بخلاف اي اظهارهم
اي النقص عليهم من حيث
اجراء الكلام
المستورة لديهم بخلاف اثر

الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس
في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون
نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله
القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير
قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم
ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الآية قال
معناه اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة في
المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما كان قبلها
وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما
اريد بها وجه الله تعالى وقوله اعدل لم يفهم النبي
صلى الله عليه وسلم الطعن عليه والتهمة له وانما
رآها من وجه الغلط في الراي وامور الدنيا والاجتهاد
في مصالح اهلها فلم ير ذلك سبا ورأى انه من
الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك
يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السام
عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد
منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر
وقيل بل المراد يسأمون دينكم والسام والسآمة

(قوله وشبهه كحد القذف والشرب والسرقة
(قوله المواز بفتح الميم وتشديد الواو المفتوحة
بعدها زاي (قوله القصار بفتح القاف
بعدها صاد مهملة مشددة وما في اصل
الدلجي من ضبطه بالضاد المهملة بعدها
فاء تصحيف كما قاله المنلا (قوله لنغرينك
اي لنسلطنك عليهم بان نفعل بهم ما
يكون عبرة لغيرهم (قوله ملعونين اي
مبعودين عن رحمة الله ورحمة رسوله
ونصب ملعونين على الحال (قوله قال
معناه اذا اظهروا اي قال قتادة معنى
لئن لم ينته المنافقون اذا اظهروا الخ

الملال

الملأ وهذا دعاء على سآمة الدين ليس بصريح
سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب
إذا عرض الذمي أو غيره بسب النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض
بالسب وإنما هو تعريض بالأذى قال القاضي
أبو الفضل رضي الله عنه قد قدمنا أن الأذى
والسب في حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال
القاضي أبو محمد بن نصر رضي الله عنه مجيبا
عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم
يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي من أهل
العهد والذمة أو الحرب ولا يترك موجب
الأدلة للأمر المحتمل والأولى في ذلك كله والأظهر
من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف والمداراة
على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري
على حديث القسمة والخوارج باب من ترك
قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس
عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقررناه قبل
وقد صبر عليه الصلاة والسلام على سحره وسمه
وهو أعظم من سبه إلى أن نصره الله عليهم وأذن
له في قتل من عينه منهم وأنزلهم من صياصيهم
وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شاء

(قوله والسام) والسامة بالهمز فيهما
(قوله ولهذا ترجم) اي لكونه ليس بصريح
سب (قوله ترجم الخ) (قوله وليس هذا بتعريض
بسب) اي قول اليهود السام عليكم (قوله ابن نصر) بالصاد
المهملة (قوله ولا يترك موجب الأدلة) من القتل
(قوله مقصد) اي قصد بفتح الصاد
بفتح الجيم (قوله الاستئلاف) طلب الألفة (قوله
مقصد) اي لحظ وفي نسخة بالإضافة
وكسرها (قوله التألف) وفي نسخة مشهورة
باب (قوله الخوارج) هم طائفة من أهل
البدع يكفرون أهل الكبائر (قوله لئلا ينفر الناس) بكسر
الفاء من النفر (قوله على سحره) بكسر
السين المهملة اي عما سحره (قوله من عينه) بالموحدة والنون وروي
بالخاء المعجمة من الخيانة وفي
نسخة من خبثه اي نسبه الى الخيانة
بالموحدة بفتح الخاء المهملة فنون
وتشديد من اللين وهو الهلاك اي
منتوحة اي النظر وقيل من حينه اي
أهلكه (قوله من صياصيهم) بفتح الصاد
اي حصونهم (قوله وقذف
في قلوبهم الرعب) اي ألقى الله في قلوبهم
الخوف الشديد والرعب بسكون
العين وضمها*

مِنهُمُ الجلاءَ وَأخرجَهُمْ مِن دِيارِهِمْ وَخرّبَ بيوتَهُمْ
بِأيدِيهِمْ وَأيدِي المؤمنينَ وَكاشفَهُمْ بالسبّ فقالَ
يَا إخوَةَ القِرَدَةِ وَالخَنازِيرِ وَحكّمَ فِيهِمْ سُيوفَ
المسلمينَ وَأجلاهُمْ مِن جِوَارِهِمْ وَأورَثَهُمْ أرضَهُمْ
وَدِيارَهُمْ وَأموالَهُمْ لِتكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليا
وكَلِمَةُ الذينَ كفرُوا السُّفلى فان قلتَ فقدْ جاءَ في الحَديثِ
الصَّحيحِ عن عائشةَ أنّهُ عليهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ مَا
انتقمَ لِنفسِهِ في شيءٍ يُؤتى إليهِ قطّ الا أنْ تُنتَهكَ حُرمَةُ
اللهِ فَينتقِمَ للهِ فاعلمْ أنّ هذا لا يقتضي أنّهُ لا
يَنتقِمُ مِمّن سبّهُ أو آذاهُ أو كذّبهُ فإنّ هذهِ مِنْ
حُرُماتِ اللهِ التي انتقمَ مِنها وَإنّما يكونُ ما لا ينتقِمُ
مِنهُ لهُ فيما تعلّقَ بسوءِ أدبٍ أو مُعاملةٍ مِنَ القولِ
وَالفعلِ في النفسِ وَالمالِ مِمّنْ لمْ يَقصِدْ فاعلُهُ بهِ
أذاهُ لكنْ مِمّا جُبلتْ عليهِ الأعرابُ مِنَ الجفاءِ
وَالجهلِ أو جُبلَ عليهِ البشرُ مِنَ الغفلةِ كَجَبذِ
الأعرابيّ إزارَهُ حتى أثّرَ في عُنقِهِ وَكرفعِ صَوتِ
الآخرِ عِندَهُ وَكجحدِ الأعرابيّ شِراءَهُ مِنهُ
فرسَهُ التي شهِدَ فيها خُزيمَةُ وَكما كانَ مِنْ تظاهُرِ
زَوجتيهِ عليهِ وَأشباهِ هذا مِمّا يَحسُنُ الصّفحُ عنهُ
أو يكونُ هذا مِمّا آذاهُ كافرٌ رجا بعدَ ذلكَ
إسلامَهُ كَعفوِهِ عَنِ اليهوديّ الذي سَحَرَهُ

وعن

(قوله الجلاء بفتح الجيم وكسرها والمد اى الخروج من اوطانهم (قوله وكاشفهم بالسب اى ظاهرهم بالطعن والتعيير (قوله فقال يا اخوة القردة خطابا لشأنهم وتشبيها ووصفهم بما وصفهم الله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير (قوله وحكّم فيهم بتشديد الكاف (قوله من جوارهم بكسر الجيم وضمها اى مجاورتهم (قوله وكلمة الذين كفروا السفلى اى في الدنيا والاخرة (قوله الا ان تنتهك حرمة الله بصيغة المجهول او بصيغة الفاعل (قوله او معاملة اى مع احد من العرب ما لم يقصد فاعله به اذاه اى اذى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله مما جبلت عليه الاعراب اى من الطباع التي خلقت وطبعت عليها (قوله من الجفا بفتح الجيم والفاء والمد وهو غلظ الطبع (قوله او جبل عليه البشر اى جنس البشر (قوله ازاره وفي نسخة رداءه وهي الصواب او يدل على خطأ النسخة الاولى (قوله حتى اثر في عنقه الا ان يحمل الازار على الملحفة او كلما يستر به كما افاده المنلا (قوله وكرفع صوت الاعرابي الآخر وقوله وكجحد الاعرابي من اضافة المصدر لفاعله ومعمول المصدر شراءه والضمير فيه راجع للنبي والضمير في منه راجع للاعرابي (قوله تظاهر زوجتيه والاولى [illegible] (قوله مما يحسن الصفح عنه اى يستحسن الاعراض عنه

وعن الاعرابى الذى اراد قتله وعن اليهودية التى سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين وصفح عنهم رجاء استئلافهم واستئلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق

(فصل) قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبه عليه الصلاة والسلام والازراء به وغمصه باى وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه الوجه الثانى لاحق به فى البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال فى جهته صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم فى جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو فى حقه عليه الصلاة والسلام نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة فى تبليغ الرسالة او فى حكم بين الناس او يغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او تكذيب بما اشتهر من امور اخبر بها عليه الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او يأتى بسفه من القول او قبيح من الكلام ونوع

(قوله وصفح عنهم) اى اعرض عن اذاهم (فصل) قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبه الخ (قوله والازراء به) وفى نسخة والازدراء به وهو بمعنى الاحتقار (قوله والجلاء) اى الظهور وعدم الخفاء (قوله ولا نقيصة) اى منقصة (قوله مثله بالنصب ويجوز رفعه (قوله ان ينسب) بصيغة الفاعل اى ينسب القائل اليه الخ (قوله او يغض بضم الغين وتشديد الضاد المعجمتين اى يخفض (قوله بسفه من القول) اى بسفاهة فى عبارة

من السب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد
ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته على ما قاله
او لضجر او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة
وضبط للسانه او تجرفه وتهور في كلامه فحكم
هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تعلثم
اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى
زلل اللسان ولا بشيء مما ذكرناه اذا كان عقله
في فطرته سليما الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وبهذا افتى الاندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه
وقال محمد بن سحنون في المأسور يسب النبي
صلى الله عليه وسلم في يدي العدو يقتل الا ان يعلم
تنصره او اكراهه * وعن ابي محمد بن ابي زيد
لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا وافتى
ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى الله عليه
وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد
هذا ويفعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه
السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه
ادخله على نفسه لان من شرب الخمر على علم من
زوال عقله بها واتيان ما ينكر منه فهو كالعامد
لما يكون بسببه وعلى هذا الزمناه الطلاق

والعتاق

(قوله او لضجر بفتح الضاد المعجمة
والجيم اي قلق (قوله او تجرفه اي قلة
مبالاة ومجازفة (قوله وتهور في كلامه
اي بجراءة في نطقه (قوله دون تعلثم اي
اي توقف (قوله في فطرته سليما اي خلقته
وجبلته سليما بان لا يكون مجنونا (قوله
الاندلسيون بفتح الهمزة وضم الدال
واللام وبفتحهما نسبة الى اندلس اقليم
معروف من الغرب (قوله في المأسور اي
بايدي الكفار (قوله تنصره اي دخوله
في مذهب النصارى (قوله وسائر
الحدود اي المانعة من قربان الحرام كالزنا
والمترتب عليه كالرجم (قوله على علم اي مع
علمه بما يترتب عليها من زوال عقله اهـ

والعتاق والقصاص والحدود ولا يعترض على
هذا بحديث حمزة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
وهل انتم الا عبيد لابي قال فعرف النبي صلى الله
عليه وسلم انه ثمل فانصرف لان الخمر كانت
حينئذ غير محرمة فلم يكن في جناياتها اثم وكان
حكم ما يحدث عنها معفوا عنها كما يحدث من النوم
وشرب الدواء المأمون * (فصل) *
الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله او
اتى به او نفى نبوته او رسالته او وجوده او
يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير
ملته ام لا فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم
ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكمه اشبه
بحكم المرتد وقوي الخلاف في استتابته وعلى
القول الآخر لا تسقط القتل عنه توبته لحق
النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيصة
فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستترا
بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط
قتله التوبة عندنا كما سنبينه ان شاء الله تعالى
قال ابو حنيفة واصحابه من برئ
من محمد او كذب به فهو مرتد حلال الدم
الا ان يرجع وقال ابن قاسم في المسلم اذا

(قوله ثمل) بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم
اى سكران (قوله المأمون) اى عافيته
فصل) (الوجه الثالث) (قوله فيما قاله
اى فيما تواتر عنه (قوله او اتى به) اى من
احكام الاسلام (قوله او رسالته) اى الى
غير العرب (قوله وعلى القول الآخر) اى
الناسخ للقول الاول (قوله وان كان
مستترا) من التستر ضد الاخفاء وفي نسخة
مستسرا بتشديد الراء من الاستسرار
استفعال من السر اى الكتم لا من السرور
كما توهمه الدلجي اهملا (قوله عندنا
اى معاشر المالكية *

قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ
وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ تَقَوَّلَهُ يُقْتَلُ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ بِرَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ فِيمَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ فَهُوَ
كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَتَابُ وَكَذَلِكَ قَالَ فِيمَنْ تَنَبَّأَ
وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَهُ سَحْنُونٌ وَقَالَ
ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا قَالَ أَصْبَغُ
وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ كَفَرَ بِكِتَابِ اللهِ مَعَ الْفِرْيَةِ
عَلَى اللهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ
أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ إِنَّ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ إِنَّهُ
يُسْتَتَابُ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا
قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْتَرٍ عَلَى اللهِ فِي دَعْوَاهُ
عَلَيْهِ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَحْنُونٍ
مَنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللهِ تَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ جَاحِدٌ وَقَالَ
مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
حُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ
أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَحْنُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُتِلَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَسْوَدَ وَقَالَ نَحْوَهُ أَبُو عُثْمَانَ

(قوله او لم يرسل اى الى الثقلين كافة (قوله قال اى ابن القاسم (قوله فيمن تنبأ اى ادعى انه نبي (قوله مع الفرية بكسر الفاء اى الافتراء

الحداد قال لو قال إنه مات قبل أن يلتحي أو أنه كان بتاهرت ولم يكن بتهامة قبل لأن هذا نفي قال حبيب بن ربيع تبديل صفته ومواضعه كفر والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسر له زنديق يقتل دون استتابة إن شاء الله تعالى * (فصل) * الوجه الرابع أن يأتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره أو يتردد في المراد به من سلامته من المكروه أو شره فهاهنا متردد النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول وقتل المؤمن من الموبقات وقد اختلف أئمتنا في رجل أغضبه غريمه فقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا إذا كان على ما وصفت من الغضب لأنه لم يكن مضمرا للشتم وقال أبو اسحاق

(قوله أو أنه كان بتاهرت) وفي نسخة بتهرت وهو بمثناة فوقية في أوله وآخره وفتح الهاء وسكون الراء مكان بأقصى الغرب (قوله بتهامة) بكسر التاء أي مكة أو أرض الحجاز (فصل) الوجه الرابع أن يأتي الخ (قوله ويلفظ) بكسر الفاء أي ينطق (قوله بمشكل) بلام في آخره أي معضل وما في الدلجي من ضبطه بكاف فمن تصحيف (قوله مترددا النظر) بتشديد الدال الأولى المفتوحة أي محل تردد (قوله ليهلك من هلك عن بينة) أي ليضل من ضل عن حجة واضحة (قوله من غلب) بتشديد اللام أي قدم (قوله وحمى حمى) الخ بكسر الحاء الأولى وكسر الثانية أي صان ساحة عرضه

البرقي وأصبغ بن الفرج لا يقتل لأنه إنما شتم
الناس وهذا نحو قول سحنون لأنه لم يعذره
بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه
لما احتمل الكلام عنده ولم تكن عنده قرينة
تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو شتم
الملائكة ولا مقدمة يحمل عليها كلامه
بل القرينة تدل على أن مراده الناس غير هؤلاء
لأجل قول الآخر له صل على النبي فحمل قوله وسبه
لمن يصلي عليه الآن لأجل أمر الآخر له بهذا عند
غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعلة
صاحبه وذهب الحارث بن مسكين القاضي وغيره
في مثل هذا إلى القتل وتوقف أبو الحسن القابسي
في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان
ولو كان نبيا مرسلا فأمر بشده بالقيود والتضييق
عليه حتى يستفهم البينة عن جملة ألفاظه وما
يدل على مقصده وهل أراد أصحاب الفنادق الآن
فمعلوم أنه ليس فيهم نبي مرسل فيكون أمره
أخف قال ولكن ظاهر قوله العموم لكل صاحب
فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن
تقدم من الأنبياء والرسل من اكتسب المال قال
ودم المسلم لا يقدم عليه إلا بأمر بين وما

(قوله البرقي) بفتح الباء الموحدة (قوله
وأصبغ بن الفرج) بالجيم (قوله فندق)
بضم الفاء وسكون النون وضم الدال
وفتحها الخان في عرف أهل مصر (قوله
قرنان) بفتح القاف نعت سوء في الرجل
وهو الذي يتغافل عن فجور امرأته وابنته
وأخته وقرابته *

ترد

تَرِدُ الينه التا وبلات لا بُدَّ من امعان النظر فيه هذا
معنى كلامه وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه
الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بنى اسرائيل
ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما
اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر
اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن قال
لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه
وفيمن لعن حديث لا يبع حاضر لباد ولعن من
جاء به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفته
بالسنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا
لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب
رسوله وانما لعن من حرمه من الناس على نحو
فتوى سحنون واصحابه فى المسألة المتقدمة
ومثل هذا ما يجرى فى كلام سفهاء الناس
من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا
ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك
انه يدخل فى مثل هذا العدد فى آبائه واجداده
جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد
منقطع الى آدم عليه السلام فينبغى الزجر
عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة
الادب فيه ولو علم انه قصد سب من فى آبائه

(قوله حاضر لباد) اى سوقى لبدوى
(قوله ومثل هذا ما يجرى) ما زائدة
وموصولة (قوله من هجر القول) بضم الهاء
وسكون الجيم اى فحشه *

مِنَ الانبياء على علمٍ لقتل وقد يضيق القول
في مثل هذا وقال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم
وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم قولاً قبيحاً في آبائه
او من نسله او ولده على علمٍ منه انه من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في
المسألتين تقتضي تخصيص بعض آبائه واخراج
النبي ممن سبّه منهم وقد رأيت لأبي موسى
ابن مناس فيمن قال لرجل لعنك الله الى آدم
انه ان ثبت ذلك قتل قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه وقد كان اختلف شيوخنا رحمهم
الله تعالى فيمن قال لشاهدٍ شهد عليه بشيء ثم
قال له تتهمني فقال له الآخر الأنبياء يتهمون
فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان
القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال
ظاهر اللفظ عنده ان يكون خبراً عمن اتهمهم
من الكفار وافتى فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله
ابن الحاج بنحوٍ من هذا وشدد القاضي
ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه
بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل

في

(قوله تتهمني اي تتهمني (قوله لبشاعة
ظاهر اللفظ اي كراهته (قوله قرطبة
بضم القاف والطاء المهملة *

فى شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت شيخنا القاضى ابا عبد الله محمد بن عيسى ايام قضائه أتى برجل هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضربه برجله وقال قم يا محمد فأنكر الرجل أن يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من الناس فأمر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوى عليه الريبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه *

(فصل) الوجه الخامس أن لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه الصلاة والسلام الجائزة عليه فى الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو لغيره او على التشبه به او عند هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس على سبيل التأسى وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه أو لغيره أو سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلى الله عليه وسلم او قصد الهزل والتندير بقوله كقول القائل ان قيل فى السوء فقد قيل فى النبى صلى الله عليه وسلم وان كذبت فقد كذب الانبياء وان اذنبت فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله تعالى ورسله او قد صبرت

(قوله ونقصى) بقاف وصاد مهملة مشددة اى استقصى * (فصل) * الوجه الخامس (قوله لكنه ينزع بذكر الخ) اى يميل ويجذب (قوله او غضاضة) بالغين والضادين المعجمتين اى مذلة وحقارة (قوله الترفيع) بالفاء اى على طريق اعلاء شأنه (قوله او قصد الهزل) بصيغة الماضى والمصدر المضاف (قوله والتندير) مصدر ندر بالدال المهملة مشددة معناه الاسقاط (قوله ان قيل فى السوء) بتشديد الياء والسوء بضم السين وفتحها كما قرئ بهما فى السبعة اى ان ذكرت فى خفاء السوء (قوله وان كذبت) بتشديد الذال مجهولا *

كما قد صبر أولو العزم من الرسل أو كصبر أيوب أو
قد صبر نبي الله على عداه وحلم على أكثر مما صبرت

وكقول المتنبي

انا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

ونحوه من أشعار المتعجرفين في القول المتساهلين
في الكلام كقول المعري

كنت موسى وافته بنت شعيب * غير أن ليس فيكما من فقير

على أن آخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير
بالنبي وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله

لولا انقطاع الوحي بعد محمد * قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل الا أنه * لم يأته برسالة جبريل

فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيه
غير النبي في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز
محتمل لوجهين أحدهما أن هذه الفضيلة نقصت
الممدوح والآخر استغناؤه عنها وهذه أشد ونحو
منه قول الآخر

وإذا ما رفعت راياته * صفقت بين جناحي جبريل

وكقول الآخر من أهل العصر

فر من الخلد واستجار بنا * فصبر الله قلب رضوان

وكقول حسان المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن
ابن عباد المعروف بالمعتمد وفي وزيره أبي بكر بن زيدون

(قوله على عداه) بكسر العين (قوله
وعلم بضم اللام اى تجاوز (قوله تداركها
الله جملة دعائية معترضة (قوله
المتعجرفين اى المتجاوزين (قوله
المعرى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد
الراء هو ابو العلاء اللغوى (قوله كنت
بالخطاب (قوله شديد اى فى القبح عند
مذموم (قوله والتحقير تفسير للازراء
(قوله محمد بالضم وبدل بالغين فى بدل
(قوله من هذا الفصل بالصاد المهملة
اى النوع من الكلام (قوله نقصت ان
بتشديد القاف اى خفضته (قوله
ما رفعت ما زائدة والرايات جمع راية
وصففت بتشديد الفاء من الصفيف
بمعنى المصفوفة (قوله رضوان بكسر
الراء وهو خازن الجنة (قوله المصيصى
نسبة الى مصيصة كسفينة بالشام
ولا يشدد كذا فى القاموس (قوله
عباد بتشديد الموحدة *

كان

كأنّ ابا بكرٍ ابو بكرٍ الرضا * وحسّان حسّان وأنت محمد

الى امثال هذه وانما اكثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لتعريف امثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك واستخفافا فادح هذا العبء وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم فيه بما ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم لاسيما الشعراء واشدهم فيه تصريحا وللسانه تسريحا ابن هانئ الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامهما عن هذا الى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وغرضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذي سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن سبا ولا اضافت الى الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام نقصا ولست اعني عجزي بيتي المعري ولا قصد قائلها ازراء وغضا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عزر حرمة المصطفى ولا عزر حظوة الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد الانتفاء منها او ضرب مثلا لتطييب مجلسه او اغلاء في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر القول له

(قوله في ولوج) اى دخول (والضنك) بفتح الضاد المعجمة وسكون النون اى الطريق الضيق (قوله العبء) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة بعدها همزة الحمل (والفادح) بالفاء وكسر الدال والحاء المهملتين الثقل (قوله ابن هانئ) بكسر النون فهمز وقد مر (قوله ولا عزر) بتشديد الزاي اي قوى (قوله خطوة) بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الطاء المعجمة والطاء المهملة اى منزلته *

(قوله في آخره راء) اى بسهلة (قوله) فتح الخاء المعجمة اى المرتبة (قوله خطى) اى

ووقع التصويب عنده فحقق هذا ان دري عنه القتل الادب
والسجن وقوة تقريره بحسب شنعة مقاله
ومقتضى قبح ما نطق به ومألوف عادته لمثله
أو ندوره او قرينة كلامه أو ندمه على ما سبق منه
ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء
به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله

فان يك باقي سحر فرعون فيكم * فان عصى موسى بكف خصيب

قال له يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصى موسى
وامر باخراجه من عسكره من ليلته وذكر القتيبي
ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به او قارب قوله في
محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال

تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها * خلقا وخلقا كما قد الشراكان

وقد انكروا عليه ايضا قوله

كيف لا يدنيك من امل * من رسول الله من نفره

لان حق الرسول وموجب تعظيمه وانافة منزلته
ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في امثال هذا
ما بسطناه في طريق الفتيا وعلى هذا المنهج جاءت
فتيا امام مذهبنا مالك بن انس واصحابه في
النوادر من رواية ابن ابي مريم عنه في رجل
عير رجلا بالفقر فقال له تعيرني بالفقر وقد

دعا

(قوله ان دري اي دفع (قوله شنعة
بضم فسكون اي نكارة (قوله
بكف خضيب بخاء معجمة وصاد
مهملة اي كثير الخير (قوله يا ابن
اللخناء بفتح اللام وسكون الخاء
المعجمة فنون فالف ممدودة من اللخن
وهو النتن اي يا ابن المنتنة (قوله
القتيبي بضم القاف وفتح التاء الفوقية
(قوله خلقا وخلقا اي صورة وسيرة
(قوله وموجب بفتح الجيم اي مقتضى
(قوله الفتيا بضم الفاء لغة في الفتوى

دعا النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قد عرّض
بذكر النبيّ صلى الله عليه وسلم في غير موضعه أرى
أن يؤدّب قال ولا ينبغي لأهل الذنوب اذا عوتبوا
أن يقولوا قد أخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر
ابن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون أبوه
عربيّا فقال كاتب له قد كان ابو النبيّ صلى الله
عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله
وقال لا تكتب لي أبدا وقد كره سحنون أن يصلّى
على النبيّ صلى الله عليه وسلم عند التعجّب الا على طريق
الثواب والاحتساب تعظيما وتوقيرا له كما أمرنا
الله تعالى وسئل القابسيّ عن رجل قبيح كأنه
وجه نكير ولرجل عبوس كأنه وجه مالك
الغضبان فقال اي شيء أراد بهذا ونكير
أحد فتاني القبر وهما ملكان فما الذي أراد
أروع دخل عليه حين رآه من وجهه أم عاف
النظر اليه لدمامة خلقه فان كان هذا
فهو شديد لأنه جرى مجرى التحقير والتهوين
فهو أشدّ عقوبة وليس فيه تصريح بالسبّ
للملك وانما السبّ واقع على المخاطب وفي
الأدب بالسوط والسجن نكال للسفهاء قال
وأما ذاكر مالك خازن النار فقد جفا الذي ذكره

(قوله عرّض) بتشديد الراء اي لوّح *
(قوله أروع) بفتح الراء اي أفزع (قوله
لدمامة) بالدال المهملة وقيل بالمعجمة
اي حقارة في صورته *

عِنْدَ مَا أَنْكَرَ مِنْ عُبُوسِ الآخِرِ الآنَ يَكُونُ المُعَبَّسُ لَهُ يَدُ
فَيَرْهَبُ بِعُبْسَتِهِ فَيُشَبِّهُهُ القَائِلُ عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ
لِهَذَا فِي فِعْلِهِ وَلُزُومِهِ فِي ظُلْمِهِ صِفَةَ مَالِكٍ المَلَكِ
المُطِيعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ
غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ أَخَفَّ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ
التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى العَبُوسِ بِعُبْسَتِهِ
وَاحْتَجَّ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ المُعَاقَبَةَ
الشَّدِيدَةَ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلَكِ وَلَوْ قَصَدَ ذَمَّهُ
لَقُتِلَ وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍّ مَعْرُوفٍ
بِالخَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اسْكُتْ
فَإِنَّكَ أُمِّيٌّ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ أَلَيْسَ كَانَ النَّبِيُّ أُمِّيًّا
فَشُنِّعَ عَلَيْهِ مَقَالُهُ وَكَفَّرَهُ النَّاسُ وَأَشْفَقَ
الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو الحَسَنِ
أَمَّا إِطْلَاقُ الكُفْرِ عَلَيْهِ فَخَطَأٌ لَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي
فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَوْنُ النَّبِيِّ أُمِّيًّا آيَةٌ لَهُ وَكَوْنُ هَذَا أُمِّيًّا
نَقِيصَةٌ فِيهِ وَجَهَالَةٌ وَمِنْ جَهَالَتِهِ احْتِجَاجُهُ
بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ
وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللهِ تَعَالَى فَيُتْرَكُ لِأَنَّ
قَوْلَهُ لَا يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَدِّ القَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ الأَدَبُ
فَطَوْعُ فَاعِلِهِ بِالنَّدَمِ عَلَيْهِ يُوجِبُ الكَفَّ عَنْهُ

وَنَزَلَتْ

(قوله المعبس بتشديد الموحدة المكسورة وقوله فيرهب بصيغة المجهول مخففا ومشددا اي فيخاف (قوله بعبسته اي بعبوسه *

وَنَزَلَتْ أَيْضًا مَسْأَلَةٌ اسْتَفْتَى فِيهَا بَعْضُ قُضَاةِ
الأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاضِيَ أَبَا مُحَمَّدِ بْنَ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ
اللهُ فِي رَجُلٍ تَنَقَّصَهُ آخَرُ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تُرِيدُ
نَقْصِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ يَلْحَقُهُمُ
النَّقْصُ حَتَّى النَّبِيُّ فَأَفْتَاهُ بِإِطَالَةِ سِجْنِهِ وَإِيجَاعِ أَدَبِهِ
إِذْ لَمْ يَقْصِدِ السَّبَّ وَكَانَ بَعْضُ فُقَهَاءِ الأَنْدَلُسِ
أَفْتَى بِقَتْلِهِ * (فَصْلٌ) * الْوَجْهُ السَّادِسُ أَنْ
يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِيًا عَنْ غَيْرِهِ وَآثِرًا لَهُ عَنْ
سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَقَرِينَةِ
مَقَالَتِهِ وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِاخْتِلَافِ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَوْجُهٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالتَّحْرِيمِ
فَإِنْ أَخْبَرَ بِهِ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ
وَالإِنْكَارِ وَالإِعْلَامِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ وَالتَّجْرِيحِ لَهُ فَهَذَا
مِمَّا يَنْبَغِي امْتِثَالُهُ وَيُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ إِنْ
حَكَاهُ فِي كِتَابٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ لَهُ
وَالنَّقْضِ عَلَى قَائِلِهِ وَالْفُتْيَا بِمَا يَلْزَمُهُ وَهَذَا مِنْهُ
مَا يَجِبُ وَمِنْهُ مَا يُسْتَحَبُّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِي
بِذَلِكَ وَالْمَحْكِيِّ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ لِذَلِكَ مِمَّنْ
تَصَدَّى لِأَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ
أَوْ يُقْطَعَ بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ فُتْيَاهُ فِي الْحُقُوقِ
وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الإِشَادَةُ بِمَا سَمِعَ مِنْهُ

(فصل) الوجه السادس (قوله
وآثره) بهمزة ممدودة وكسر الثاء
المثلثة اى ناقلا (قوله والتجريح
بتقديم الجيم على الحاء يقال جرحه
بالتخفيف والتشديد اى ذكر عيبه
(قوله ممن تصدى اى تعرض وتصدر

والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله
ووجب على من بلغه ذلك من أئمة المسلمين إنكاره
وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين
وقياماً بحق سيد المرسلين وكذلك إن كان
ممن يعظ العامة أو يؤدب الصبيان فإن من
هذه سريرته لا يؤمن على إلقاء ذلك في
قلوبهم فيتأكد في هؤلاء الإيجاب لحق النبي
صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وإن لم يكن
القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله
عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرته
عن الأذى حياً وميتاً مستحق على كل مؤمن لكنه من
قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان
به الأمر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب
في تكثير الشهادة عليه وعضد التحذير منه
وقد أجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث
فكيف بمثل هذا وقد سئل أبو محمد بن أبي زيد
عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى
أيسعه أن لا يؤدي شهادته قال إن رجا نفاذ
الحكم بشهادته فليشهد وكذلك إن علم أن
الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستتابة
والأدب فليشهد ويلزمه الأدب

وأما

(قوله ممن يعظ العامة) أي يزجرهم عن الأمور المحرمة (قوله وحماية عرضه) أي صيانته (قوله ومستحق) بفتح الحاء المهملة أي فرض عين (قوله وفصلت به) بضم الفاء وتشديد الصاد المهملة المكسورة أي انفصلت به (قوله وعضد التحذير) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة أي نصرته (قوله أن لا يؤدي شهادته) أي عند حاكم لم يؤد بجبر حاله (قوله نفاذ الحكم) بفتح النون أي تنفيذه *

وأما الإباحة بحكاية قوله لغير هذين المقصدين فلا
أرى لها مدخلا فى الباب فليس التفكه بعرض النبى
صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لأحد
لا ذاكرا ولا آثرا لغير غرض شرعى بمباح وأما
للأغراض المتقدمة فتردد بين الإيجاب والاستحباب
وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه
وعلى رسله فى كتابه على وجه الإنكار لقولهم و
التحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما
تلاه الله علينا فى محكم كتابه وكذلك وقع من
أمثاله فى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم
الصحيحة على الوجوه المتقدمة وأجمع السلف
والخلف من أئمة الهدى من المسلمين على حكايات
مقالات الكفرة والملحدين فى كتبهم ومجالسهم
ليبينوها للناس وينقضوا شبهها عليهم وإن
كان ورد لأحمد بن حنبل إنكار لبعض هذا
على الحارث بن أسد فقد صنع أحمد مثله فى الرد
على الجهمية والقائلين بالمخلوق وفى هذه الوجوه
السابقة والحكاية عنها فأما ذكرها على غير هذا
من حكاية سبه والإزراء بمنصبه على وجه
الحكايات والأسمار والطرف وأحاديث
الناس ومقالاتهم فى الغث والسمين ومضاحك

(قوله فليس التفكه) اى التفوه من غير
غرض شرعى (قوله والتمضمض) بضادين
معجمتين بينهما ميم مفتوحة اى التحرك
والنكرة (قوله الاغراض المتقدمة) وقوله
كالشهادة (قوله والرد والنقض) وقوله
فتردد بفتح الدال المهملة الاولى المشددة
(قوله والتحذير) اى تخاف غيرهم
(قوله الجهمية) طائفة من اصحاب جهم
ابن صفوان (قوله والقائلين بالمخلوق)
اى بخلق القرآن وهو قول المعتزلة
(قوله السابقة) بالسين المهملة والغين
المعجمة اى الكائنة (قوله والاسمار) جمع
سمر بفتحتين وتسكن وهو حديث
الليل وقوله والطرف بفتح الطاء
المهملة بعدها راء ففاء جمع طرفة
وهو ما يستطرف * (قوله فى الغث)
بالثاء المثلثة بعد الغين المعجمة
اى الهزيل وقوله ومضاحك المجان
بضم الميم وتشديد الجيم جمع ماجن
وهو الذى لا يبالى بالكلام فى اللهو
والسخرية *

المجان ونوادر السخفاء والخوض في قيل
وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه
اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كانت
من قائله الحاكي له على غير قصد او معرفة
بمقدار ما حكاه او لم تكن عادته او لم يكن
الكلام من البشاعة حيث هو ولم يظهر على
حاكيه استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك
ونهي عن العودة اليه وان قوم ببعض الادب
فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة
حيث هو كان الادب اشد * وقد حكي ان
رجلا سأل مالكا عمن يقول ان القرآن مخلوق
فقال مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته
عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك
وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر
والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتهم
هذا الحاكي فيما حكاه انه اختلقه ونسبه
الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استحسانه
لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له او
التحفظ لمثله وطلبه او رواية اشعار هجوه
عليه الصلاة والسلام وسبه فحكم هذا
حكم الساب نفسه يؤاخذ بقوله ولا تنفعه

(قوله ونوادر السخفاء) جمع سخيف
وهو رقيق العقل (قوله في قيل وقال
بفتح لاميهما على انهما فعلان ماضيان
وبجرهما منونين على انهما اسمان
معربان لانهما مصدران (قوله
البشاعة) بتقديم الموحدة على الشين
المعجمة اي القباحة (قوله وان قوم
بضم القاف وكسر الواو المشددة اي
ادب (قوله لم ينفذ قتله على سبيل الحكاية (قوله
على طريق الزجر) اي الكف عن هذا السؤال
(قوله اختلقه) اي اخترعه من عند
نفسه (قوله مولعا) بفتح اللام اي
مكثر التلفظ به

إلى غيره فيبادر بعتيه ويعجل الى الهاوية أمه
وقد قال ابو عبيد القاسم بن سالم فيمن حفظ
شطر بيت مما هجى به النبي صلى الله عليه
وسلم فهو كفر وقد ذكر بعض من ألف في
الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما
هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وقراءته
وكتابته وتركه متى وجد دون محو ورحم الله
أسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم فقد
أسقطوا من أحاديث المغازي والسير ما كان
هذا سبيله وتركوا روايته إلا أشياء ذكروها
يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه الأول
ليروا نقمة الله من قائلها وأخذه المفترى
عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سالم
رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد
به من أهاجي أشعار العرب في كتبه فكنى
عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراء لدينه
وتحفظا من المشاركة في ذم أحد بروايته أو
نشره فكيف بما يتطرق الى عرض سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم * (فصل) * الوجه
السابع أن يذكر ما يجوز على النبي أو يختلف
في جوازه عليه وما يطرأ من الامور البشرية

(قوله ويعجل الى الهاوية) امه اى يسارع
به الى الهاوية وقوله امه بالجر بدلا اى
ماواه (قوله ومصيره) وقوله استلام بتشديد
اللام (قوله شطر بيت) اى نصفه (قوله
وغير مستبشعة بفتح الشين اى غير
مكروهة وفي نسخة مستبشعة اى
مستقبحة (قوله الاول) بضم الهمزة
وتخفيف الواو جمع اولى اى الوجوه
(فصل الوجه السابع)

وَيمكنُ اضافتها اليهِ أو يذكرُ ما امتحنَ بهِ
وصبرَ في ذاتِ اللهِ تعالى على شدتهِ من مقاساتِ
أعدائهِ وأذاهم له ومعرفة ابتداءِ حالهِ و
سيرتهِ وما لقيهُ من بؤسِ زمنهِ ومرَّ عليهِ من
معاناةِ عيشتهِ كلُّ ذلكَ على طريقِ الروايةِ ومذاكرة
العلمِ ومعرفةِ ما صحتْ منهُ العصمةُ للأنبياءِ وما
يجوزُ عليهم فهذا فنٌّ خارجٌ عن هذهِ الفنونِ الستة
اذ ليسَ فيهِ غمصٌ ولا نقصٌ ولا ازراءٌ ولا استخفاف
لا في ظاهرِ اللفظ ولا في مقصدِ اللافظِ لكن يجب ان
يكونَ الكلامُ فيهِ مع أهلِ العلمِ وفهماءِ طلبةِ
الدينِ ممن يفهمُ مقاصدهُ ويحقق فوائدهُ ويجنب
ذلكَ من عساهُ لا يفهمهُ أو يخشى بهِ فتنتهُ فقد
كرهَ بعضُ السلفِ تعليمَ النساءِ سورةَ يوسفَ لما
انطوتْ عليهِ من تلكَ القصصِ لضعفِ معرفتهنَّ
ونقصِ عقولهنَّ وادراكهنَّ وقد قال عليهِ الصلاة
والسلامُ مخبراً عن نفسهِ باستئجارهِ لرعايةِ
الغنمِ في ابتداءِ حالهِ وقال ما من نبيٍّ الا وقد رعى
الغنمَ واخبرنا اللهُ بذلكَ عن موسى عليهِ السلامُ
وهذا لا غضاضةَ فيهِ جملةً واحدةً لمن ذكرهُ
على وجههِ بخلافِ من قصدَ بهِ الغضاضةَ والتحقير
بل كانتْ عادةُ جميعِ العربِ نعم للأنبياءِ

في

(قوله من بؤس زمنه بضم الباء الموحدة
وهمزة ساكنة وقد تبدل واوا
(قوله من معاناة عيشته اي مقاساة
في امر عيشته (قوله غمض بفتح الغين
المعجمة وسكون الميم فضاد مهملة
اي عيب (قوله وفهماء طلبة الدين بضم
الفاء وفتح الهاء جمع فهيم او فهم وهو
الفطن (قوله ويجنب بتشديد النون
المفتوحة اي نقصان (قوله لاغضاضة
فيه اي لا منقصة *

فى ذلك حكمة بالغة وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته
وتدريب فى رعايتها لسياسة امتهم من خليقته بما
سبق لهم من الكرامة فى الازل ومتقدم العلم
وكذلك فقد ذكر الله نعمه وغلبته على طريق
المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكرا الذاكر
لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب
من منح الله قبله وعظيم منته عنده لبس عنده
غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته
اذ اظهره الله بعد هذا على صناديد العرب ومن
ناواه من اشرافهم شيأ فشيأ ونما امره حتى
قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم واستباحة
مماليك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى
له وتاييده بنصره وبالمؤمنين والف بين
قلوبهم وامداده بالملائكة المسومين ولو كان
ابن ملك او ذا اشياع متقدمين لحسب كثير
من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى
علوه ولهذا قال هرقل حين سأل ابا سفيان
عنه هل فى آبائه من ملك ثم قال ولو
كان فى آبائه ملك لقلنا رجل يطلب ملك
ابيه واذ اليتم من صفته واحد علاماته
فى الكتب المتقدمة واخبار الامم السابقة

(قوله ومتقدم العلم بكسر الدال المهملة اى سابقه (قوله من منح الله بكسر الميم وفتح النون وكسر الحاء جمع منحة وهى النعمة (قوله على صناديد العرب اى اكابرهم (قوله ومن ناواه مفاعلة وهو النهوض فاصله الهمز وابدلنا اى عاداه (قوله ونما امره بتشديد الميم اى زكى امره (قوله من ملك مقاليدهم جمع مقلاد بمعنى المفتاح اى مما ملكوه من البلاد (قوله والف بين قلوبهم حتى صاروا اخوانا (قوله المسومين بفتح الواو وكسرها كما قرئ بهما فى السبعة اى معلمين (قوله ولو كان ابن ملك بكسر اللام (قوله او ذا اشياع اى صاحب اتباع (قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ويجوز اسكان ثانيه وكسر ثالثه وهو منصرف والمراد به عظيم الروم (قوله من ملك بكسر اللام (قوله فى الكتب المتقدمة كالتوراة و الانجيل وقوله السالفة باللام والفاء اى السابقة *

وكذا وقع ذكره في كتاب ارمياء ولهذا وصفه
ابن ذي يزن لعبد المطلب وبحيرا لابي طالب
وكذا اذا وصف بانه امي كما وصفه تعالى
به فهي مدحة له وفضيلة ثابتة فيه
وقاعدة معجزته اذ معجزته العظمى من
القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف
والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل
به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول ووجود
مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم
يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر
ومعجزة البشر وليس في ذلك نقيصة اذ المطلوب
من الكتابة والقرآن المعرفة وانما هي آلة
اليها وواسطة موصلة اليها غير مرادة في
نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى
عن الواسطة والسبب والامية في غيره نقيصة
لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان
من باين امره من امر غيره وجعل شرفه
فيما فيه محطة سواه وحياته فيما فيه
هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج
حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه
وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه

وحتم

(قوله ارمياء) بفتح الهمزة وسكون
الراء وكسر الميم فتحتية فالف مقصورة
(قوله ابن ذي يزن) بفتح الياء والزاي غير
منصرف واسمه سيف (قوله وبحيرا) بضم
الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون
التحتية فراء بعدها الف مقصورة أو
ممدودة وهو الراهب (قوله وعنوان
الغباوة) بضم العين وكسرها اي علامة
الضلالة (قوله حشوته) بضم الحاء المهملة
وكسرها وسكون الشين المعجمة المراد
به هنا علقة سوداء (قوله وثبات روعه)
بضم الراء اي قلبه حال خوفه *

وَحَتمِ مَؤنَتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلُمَّ جَرّاً الى سائِرِ ما رُوِيَ
مِنْ أَخبارِهِ وَسِيَرِهِ وَتَقَلُّلِهِ مِنَ الدُّنيا وَمِنَ
المَلبَسِ وَالمَطعَمِ وَالمَركَبِ وَتَواضُعِهِ وَمِهْنَتِهِ
نَفسَهُ في أُمورِهِ وَخِدمَةِ بَيتِهِ زُهداً وَرَغبَةً
عَنِ الدُّنيا وَتَسوِيَةً بَينَ خَطيرِها وَحَقيرِها
لِسُرعَةِ فَناءِ أُمورِها وَتَقَلُّبِ أَحوالِها كُلُّ هٰذا
مِنْ فَضائِلِهِ وَمآثِرِهِ وَشَرَفِهِ كَما ذَكَرناهُ فَمَنْ
أَورَدَ شَيئاً مِنها مَورِدَهُ وَقَصَدَ بِها مَقصِدَهُ
كانَ حَسَناً وَمَنْ أَورَدَ ذٰلِكَ عَلى غَيرِ وَجهِهِ
وَعُلِمَ مِنهُ بِذٰلِكَ سُوءُ قَصدِهِ لَحِقَ بِالفُصولِ
الَّتي قَدَّمناها وَكَذٰلِكَ ما وَرَدَ مِنْ أَخبارِهِ
وَأَخبارِ سائِرِ الأَنبِياءِ عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ
في الأَحادِيثِ مِمّا في ظاهِرِهِ إِشكالٌ يَقتَضي
أُموراً لا تَليقُ بِهِم بِحالٍ وَتَحتاجُ إِلى تَأويلٍ
وَتَرَدُّدِ احتِمالٍ فَلا يَجِبُ أَنْ يُحَدَّثَ مِنها إِلّا
بِالصَّحيحِ وَلا يُروى مِنها إِلّا المَعلومُ الثّابِتُ وَرَحِمَ
اللّٰهُ مالِكاً فَقَد كَرِهَ التَّحَدُّثَ بِمِثلِ ذٰلِكَ
مِنَ الأَحادِيثِ المُوهِمَةِ لِلتَّشبِيهِ وَالمُشكِلَةِ
المَعنى وَقالَ ما يَدعو النّاسَ إِلى التَّحَدُّثِ
بِمِثلِ هٰذا فَقيلَ لَهُ إِنَّ ابنَ عَجلانَ يُحَدِّثُ
بِها فَقالَ لَم يَكُنْ مِنَ الفُقَهاءِ

(قوله وحتم مؤنته) بالثاء المثلثة اي وجوب
وقوعه (قوله ومهنته) بضم الميم وكسرها
(قوله ومآثره) اي مفاخره (قوله
لحقه بالفصول) اي السنة فيقبل او
يفسر او يعيب الخ (قوله ابن عجلان) بفتح
اوله *

وَلَيتَ النَّاسَ وَافَقُوهُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى تَرْكِ الحَدِيثِ بِهَا
وَسَاعَدُوهُ عَلَى طَرْحِهَا فَأَكْثَرُهَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ *
وَقَدْ حُكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلْ عَنْهُمْ عَلَى
الجُمْلَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ
تَحْتَهُ عَمَلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ العَرَبِ
عَلَى وَجْهِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فِي حَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ
وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَإِيجَازِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي
حَقِّهِمْ مُشْكِلَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ العُجْمَةُ
وَدَاخَلَتْهُ الأُمِّيَّةُ فَلَا يَكَادُ يَفْهَمُ مِنْ
مَقَاصِدِ العَرَبِ إِلَّا نَصَّهَا وَصَرِيحَهَا وَلَا يَتَحَقَّقُ
إِشَارَاتِهَا إِلَى غَرَضِ الإِيجَازِ وَوَحْيِهَا وَتَبْلِيغِهَا
وَتَلْوِيحِهَا فَتَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا وَحَمْلِهَا
عَلَى ظَاهِرِهَا شَذَرَ مَذَرَ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَأَمَّا مَا لَا يَصِحُّ مِنْ هَذِهِ
الأَحَادِيثِ فَوَاجِبٌ أَنْ لَا يُذْكَرَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي
حَقِّ اللهِ وَلَا فِي حَقِّ أَنْبِيَائِهِ وَلَا يُتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا
يُتَكَلَّفُ الكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا وَالصَّوَابُ
طَرْحُهَا وَتَرْكُ الشُّغْلِ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذْكَرَ عَلَى
وَجْهِ التَّعْرِيفِ بِأَنَّهَا ضَعِيفَةُ المَقَادِ وَاهِيَةُ
الإِسْنَادِ وَقَدْ أَنْكَرَ الأَشْيَاخُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ فَوْرَكٍ

(قوله وقد حكى) بصيغة المجهول اى روى (قوله من غلبت عليه العجمة) بضم اوله اى الكنة العجمية (قوله شذر مذر) بفتح اولهما وكسره فيهما اسمان جعلا اسما واحدا اى تفرقوا فى كل وجه (قوله ضعيفة المقاد) بفتح الميم والقاف اى ضعيفة الرجال (قوله فورك) بضم وفتح وعدم انصراف للعلمية والعجمة وقد يصرف لعدم ثبوت العلة الثانية *

تكلفه فى مشكله الكلام على احاديث ضعيفة
موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها
ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها
اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة
اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف
للبس واشفى للنفس * (فصل) *
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبى صلى
الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته
ما قدمناه فى الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة
والتعليم ان يلتزم فى كلامه عند ذكره عليه
الصلاة والسلام وذكر تلك الأحوال الواجب
من توقيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه
ولا يهمله ويظهر عليه علامات الادب عند
ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر
عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على
عدوه ومودة الفداء للنبى عليه الصلاة
والسلام لو قدر عليه والنصرة له لو امكنته
واذا اخذ فى ابواب العصمة وتكلم على مجارى
اعماله واقواله عليه الصلاة والسلام تحرى
احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب

(قوله يكفيه ضميره لابن فورك وقوله
طرحها اى نبذها وراء ظهره (قوله
واجتثاثها اى انقطاعها وخبره
الكشف اى انقطاعها منها ابين (فصل)
ومما يجب على المتكلم (قوله الواجب
من توقيره وتعظيمه صدره.
منصوب بذكره ومن للبيان (قوله
ويراقب اى ويراعى (قوله ويظهر
عليه تخ اى يخوف امن الله تبارك وتعالى اذا
قال الفضا الواجب على القارئ اذا
قرأ آية فيها نقل الكفر مثل لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير يخفض
صوته (قوله الاشفاق اى الشفقة
والحنو (قوله والارتماض اى
الاحتراق (قوله فى ابواب العصمة
فى نسخة العظمة *

بتشنيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة
الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال
قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار
بخلاف ما وقع سهوا او غلطا او نحوه من
العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة
واذا تكلم على العلم قال هل يجوز عليه الا
يعلم الا ما علم وهل يمكن الا يكون عنده
علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول
بجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا تكلم
في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة في
بعض الاوامر والنواهي ومواقعة بعض الصغائر
فهو آدب واولى من قوله هل يجوز ان
يعصي او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع
المعاصي فهذا من حق توقيره عليه الصلاة
والسلام وما يجب له من تعزير واعظام
صلى الله عليه وسلم وقد رأيت بعض العلماء
لم يتحفظ من هذا فقبح منه ولم استصوب
عبارته فيه ووجدت بعض الجائرين قد
قوله لترك تحفظه في العبارة ما لم يقله
وشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله وان
كان مثل هذا بين الناس مستعملا

في

(قوله كلفظة الجهل الخ معناه
لا ينسخ شيئا منها عليه الصلاة والسلام
ولا الى غيره من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين (قوله ويجتنب
لفظة الكذب اي اطلاقها عليه بجملة
واحدة (قوله هل يجوز الخ يشير اليه
قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (قوله
الا ان يكون عنده الخ يعني على قوله
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه (قوله ولا
يقول بجهل اي بل يقول لا يدري
مثلا وقت مجيء الساعة (قوله آدب
بالهمز اي اكثر تأدبا (قوله من تعزيره
اي تبجيل (قوله فقبح منه اي ما صدر
عنه (قوله الجائرين بالجيم اي
المائلين عن الاقتصاد في القول
وفي رواية بالحاء المهملة

فى آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم
فاستعماله فى حقه عليه الصلاة والسلام
أوجب وأكثر امه آكد فجودة العبارة تقبح
الشئ أو تحسنه وتحريرها وتهذيبها يعظم
الشئ أو يهونه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
إن من البيان لسحرا فأما ما أورده على جهة
النفى عنه والتنزيه فلا حرج فى تسريح العبارة
وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب
جملة ولا إتيان الكبائر بوجه ولا الجور
فى حكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور
توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره
مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد
كان السلف الصالح تظهر عليهم حالات
شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه
فى القسم الثانى وكان بعضهم يلتزم مثل
ذلك عند تلاوة آي من القرآن حكى الله
فيها مقال عداه ومن كفر بآياته وافترى
عليه الكذب فكان يخفض بها صوته إعظاما
لربه وإجلالا له وإشفاقا من التشبيه
بمن كفر به *

* (الباب الثانى فى حكم سابه) *

(قوله فى تسريح العبارة) اى ارسالها
واطلاقها (قوله مقال عداه) اى قول
اعدائه (قوله فكان يخفض) اى فى
حال التلاوة (قوله حذرا من التشبه) عن
ابراهيم النخعى انه كان اذا قرا قوله تعالى
وقالت اليهود يد الله الخ خفض صوته
تادبا مع الله عز وجل (الباب
الثانى فى حكم سابه الخ) *

وَشَانِئِهِ وَمُسْتَنْقِصِهِ وَمُؤْذِيهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ
اسْتِتَابَتِهِ وَوِرَاثَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَدْ قَدَّمْنَا مَا هُوَ سَبٌّ وَأَذًى فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَذَكَرْنَا إِجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ عَلَى
قَتْلِ فَاعِلِ ذٰلِكَ وَقَائِلِهِ وَتَخْيِيرَ الْإِمَامِ فِي قَتْلِهِ
أَوْ صَلْبِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَرَّرْنَا الْحُجَجَ عَلَيْهِ وَبَعْدُ
فَاعْلَمْ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ
وَأَقْوَالِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قَتْلُهُ حَدًّا
لَا كُفْرًا إِنْ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهٰذَا لَا تُقْبَلُ
عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِقَالَتُهُ وَلَا
فَيْئَتُهُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزِّنْدِيقِ
وَمُسِرِّ الْكُفْرِ فِي هٰذَا الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ
تَوْبَتُهُ عَلَى هٰذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ
عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدٌّ
وَجَبَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ قَالَ
الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى
إِذَا أَقَرَّ بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ
قُتِلَ بِالسَّبِّ إِذْ هُوَ حَدُّهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ
أَبِي زَيْدٍ فِي مِثْلِهِ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّٰهِ تَعَالَى
فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ ابْنُ سَحْنُونٍ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ

صَلَّى

(قوله وشانئه اى مبغضه (قوله
ومستنقصه اى طالب نقصه (قوله
ووراثته اى ذكره بعد موته
(قوله الزنديق هو الذى لا يتدين
بدين (قوله في هذا القول هو المشهور
من مذهب مالك (قوله ان اظهر التوبة
منه اى اظهرها من عند نفسه (قوله
ولهذا اى لكونه يقتل (قوله اذا اقر
بالسب اى له او لغيره من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام *

صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب لم تزل
توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق
إذا جاء تائبا فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار
في ذلك قولين قال ومن شيوخنا من قال
أقتله بإقراره لأنه كان يقدر على ستر
نفسه فلما اعترف خفنا أنه خشي الظهور
عليه فبادر بذلك ومنهم من قال أقبل توبته
لأني استدل على صحتها بمجيئه فكأننا وقفنا
على باطنه بخلاف من أسرته البينة قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذا قول
أصبغ ومسئلة ساب النبي صلى الله عليه وسلم
أقوى ولا يتصور فيها الخلاف على الأصل المتقدم
لأنه حق متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم
ولأمته بسببه لا تسقطه التوبة كسائر
حقوق الآدميين والزنديق إذا تاب بعد
القدرة عليه فعند مالك والليث وأحمد
وإسحاق لا تقبل توبته وعند الشافعي تقبل
واختلف فيه عن أبي حنيفة وأبي يوسف وحكى
ابن المنذر عن علي بن أبي طالب يستتاب قال
محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة
من سبه عليه الصلاة والسلام لأنه لم ينتقل من

(قوله من قال اقتله) اى احكم بقتله
(قوله خفنا) اى ظننا ومنه قوله تعالى
ان لا يخافا ان لا يقيما (قوله من اسرته
البينة) اى اخذته وقيدته (قوله اقوى)
اى اشد من مسألة الزنديق (قوله من
دين) اى هو حق وقوله الى غيره اى الى
دين هو باطل *

دِينٍ الى غيرهِ وانما فعل شيأ حدّهُ عندنا القتل
لاعفو فيه لاحدٍ كالزنديق لانهُ لم ينتقل من
ظاهرٍ الى ظاهرٍ وقال ابو محمد بن نصر محتجا
لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من
سبّ الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان
النبيّ صلى الله عليه وسلم بشر والبشر تلحقهم
المعرّة الا من اكرمهُ الله تعالى بنبوّته والباري
تعالى منزه عن جميع المعايب قطعًا وليس من
جنس تلحقهُ المعرّة بجنسه وليس سبّهُ عليه
الصلاة والسلام كالارتداد المقبول فيه
التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتدّ
لا حق فيه لغيره من الآدميين فقبلت توبته
ومن سبّ النبيّ صلى الله عليه وسلم تعلق فيه
حق لآدمي فكان كالمرتد يقتل حين ارتداده
او يقذف فان توبته لا تسقط عنه حدّ القتل
والقذف وايضًا فان توبة المرتد اذا قبلت
لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرهما ولم
ولم يقتل سابّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لكفره
ولكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال
المعرّة بهِ وذلك لا تسقطهُ التوبة *
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه

(قوله الى ظاهر بل انتقل الى باطن (قوله تلحقهم المعرة اى المشقة والكراهة *

تُويد

يُرِيدُ وَاللهُ أَعْلَمُ لِأَنَّ سَبَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ
تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْازْدِرَاءِ وَالْاسْتِخْفَافِ
أَوْ لِأَنَّ بِتَوْبَتِهِ وَإِظْهَارِ إِنَابَتِهِ ارْتَفَعَ
عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللهُ أَعْلَمُ بِسَرِيرَتِهِ
وَبَقِيَ حُكْمُ السَّبِّ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ
الْقَابِسِيُّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ ثُمَّ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ
يُسْتَتَبْ لِأَنَّ السَّبَّ مِنْ حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ
الَّتِي لَا تَسْقُطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ
شُيُوخِنَا هَؤُلَاءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلِ بِقَتْلِهِ
حَدًّا لَا كُفْرًا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ وَأَمَّا
عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ
وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّهُ رِدَّةٌ
قَالُوا وَيُسْتَتَابُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نُكِّلَ
وَإِنْ أَبَى قُتِلَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ
مُطْلَقًا فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ
أَظْهَرُ وَأَشْهَرُ لِمَا قَدَّمْنَاهُ وَنَحْنُ
نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ
يَرَهُ رِدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ فِيهِ حَدًّا
وَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَصْلَيْنِ إِمَّا مَعَ

(قوله لم يكن بكلمة تقتضي الكفر) أي في نفس الأمر (قوله ولكن بمعنى الازدراء الخ) هذا غريب لأن الطعن في نبوته والقدح في نعته مناقض للاقرار بالرسالة (قوله والله أعلم بسريرته) أي فالشرع له الظاهر (قوله وبقي الخ) أي عند المالكية فيقتل حدا لا كفرا وأما عند غيرهم حكم السب والكفر ارتفع بتوبته (قوله الى تفصيل هو انه سبه بما لا يقتضي الكفر فقتل حدا او كذا بما يقتضي الردة ان تاب والا قتل كفرا (قوله وقال به من أهل العلم) أي كثيرون (قوله نكل) بصيغة المجهول أي عوقب عقوبة غليظة

إِنْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَاظْهَارِهِ الاقْلَاعَ
وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ نَقْتُلُهُ حَدًّا لِثَبَاتِ كَلِمَةِ الْكُفْرِ
عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا
عَظَّمَ اللّٰهُ مِنْ حَقِّهِ وَاَجْرَيْنَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ
وَغَيْرِ ذٰلِكَ حُكْمَ الزِّنْدِيقِ اِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَاَنْكَرَ اَوْ
تَابَ فَاِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تُثْبِتُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ
وَيُشْهَدُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ
بِحُكْمِهِ مِنَ الاسْتِتَابَةِ وَتَوَابِعِهَا قُلْنَا نَحْنُ وَاِنْ
اَثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا نَقْطَعُ عَلَيْهِ
بِذٰلِكَ لِاِقْرَارِهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ وَاِنْكَارِهِ
مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَزَعْمِهِ اَنَّ ذٰلِكَ كَانَ مِنْهُ
وَهَلًا وَمَعْصِيَةً وَاَنَّهُ مُقْلِعٌ عَنْ ذٰلِكَ نَادِمٌ
عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ اِثْبَاتُ بَعْضِ اَحْكَامِ الْكُفْرِ
عَلَى بَعْضِ الاشْخَاصِ وَاِنْ لَمْ تَثْبُتْ لَهُ خَصَائِصُهُ
كَقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَاَمَّا مَنْ عُلِمَ اَنَّهُ سَبَّهُ
مُعْتَقِدًا لِاسْتِحْلَالِهِ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ
بِذٰلِكَ وَكَذٰلِكَ اِنْ كَانَ سَبُّهُ فِي نَفْسِهِ كُفْرًا
كَتَكْذِيبِهِ اَوْ تَكْفِيرِهِ وَنَحْوِهِ فَهٰذَا مِمَّا
لَا اِشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ وَاِنْ تَابَ مِنْهُ لِاَنَّا
لَا نَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَنَقْتُلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدًّا لِقَوْلِهِ وَمُتَقَدِّمِ
كُفْرِهِ وَاَمْرُهُ بَعْدُ اِلَى اللّٰهِ الْمُطَّلِعِ عَلَى صِحَّةِ اِقْلَاعِهِ الْعَالِمِ

(قوله وهلا بفتح تائية وسكونها اي غلطا وسهوا ويروي وهما *

بسره

بسيره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما
شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله
وباستحلاله هتك حرمة الله تعالى وحرمة نبيه
يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات
خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في الاحتجاج
عليها واجر اختلافهم في الموارثة وغيرها على
ترتيبها تتضح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى

* (فصل) *

اذا قلنا بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف فيها
على الاختلاف في توبة المرتد اذ لا فرق بينهما
وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها
فذهب جمهور العلماء على ان المرتد يستتاب *
وحكى ابن القصار انه اجماع من الصحابة على
تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد
منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه
قال عطاء بن ابي رباح النخعي والثوري ومالك
واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل
واسحاق واصحاب الراى وذهب طاوس و
محمد بن الحسن وعبيد بن عمير والحسن في احدى
الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز
ابن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سحنون

(قوله وصمم عليه اى عزم وجزم على
ما لديه (قوله في الاحتجاج عليها
اى على التفصيلات (قوله من اجراء احكام
الاسلام (قوله في وجوبها اى الاستتابة
(قوله وبه اى بقول من تقدم من
الصحابة (قوله رباح بفتح الراء (قوله
النخعي بفتح النون والخاء *

عن معاذ وحكاه الطحاوى عن أبي يوسف
وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفعه توبته عند
الله تعالى ولكن لا ندرأ القتل عنه لقوله صلى
الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وحكى
أيضا عن عطاء إن كان ممن ولد فى الاسلام لم
يستتب ويستتاب الاسلامى وجمهور العلماء
على أن المرتد والمرتدة فى ذلك سواء * وروى
عن على لا تقتل المرتدة وتسترق وقاله عطاء
وقتادة * وروى عن ابن عباس لا تقتل
النساء فى الردة وبه قال ابو حنيفة * وقال
مالك والحر والعبد والذكر والانثى فى ذلك
سواء وأما مدتها فمذهب الجمهور * وروى
عن عمر أنه يستتاب ثلاثة ايام يحبس فيها
وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولى الشافعى
وقول احمد واسحاق واستحسنه مالك وقال
لا يأتى الاستظهار إلا بخير وليس عليه جماعة
الناس قال الشيخ أبو محمد بن زيد رحمه الله
يريد فى الاستيناء ثلاثا وقال مالك أيضا الذى
أخذ به فى المرتد قول عمر يحبس ثلاثة أيام
ويعرض عليه كل يوم فإن تاب والا قتل وقال
أبو الحسن بن القصار فى تأخيره ثلاثا روايتان

عن

(قوله فى ذلك اى فى قتل كل منهما بالردة (قوله ثلاثة ايام يحبس فيها اى فان تاب والا قتل (قوله الاستظهار اى الانتظار فى الاستيناء اى الاستمهال

عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب الراوى *
وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه
استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقال الشافعى
مرة فقال ان لم يتب قتل مكانه واستحسنه
المزنى وقال الزهرى يدعى الى الاسلام
ثلاث مرات فان ابى قتل وروى عن على يستتاب
شهرين وقال الحنفى يستتاب ابدا وبه اخذ
الثورى ما رجيت توبته وحكى ابن القصار
عن ابى حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات فى
ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم او جمعة
مرة * وفى كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى
المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى
ضربت عنقه واختلف على هذا هل يهدد او
يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا *
فقال مالك ما علمت فى الاستتابة تجويعا
ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام بما لا يضره
وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل
ويعرض عليه الاسلام وفى كتاب ابى الحسن
الطابثى يوعظ فى تلك الايام ويخوف بالنار
ويذكر بالجنة قال اصبغ واى المواضع حبس فيها

(قوله ما رجيت توبته هذا قيد لقول
النخعى وتحمله وبه اخذ الثورى (قوله
وفى كتاب محمد اى ابن المواز (قوله هل
يهدد اى بالقتل والضرب (قوله او
يشدد عليه اى بالجوع والعطش
ونحوهما (قوله الطابثى بطاء فالف
ثم موحدة مكسورة فثلثة فياء
نسبة (قوله فى تلك الايام اى ايام
الاستتابة *

من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق
منه سواء ويوقف ماله خيفة ان يتلفه على
المسلمين ويطعم منه ويسقى وكذلك يستتاب
ابدا كلما رجع وارتد وقد استتاب النبي صلى
الله عليه وسلم نبهان الذي ارتد اربع مرات
او خمسا قال ابن وهب عن مالك يستتاب
ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي واحمد
وقاله ابن القاسم وقال اسحاق يقتل في
الرابعة وقالت اصحاب الرأي ان لم يتب
في الرابعة قتل دون استتابة وان تاب ضرب
ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر
عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا
نعلم احدا اوجب على المرتد في المرة الاولى
ادبا اذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعي
والكوفي * (فصل) * هذا حكم من ثبت
عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول
لم يدفع فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه
الواحد او اللفيف من الناس او ثبت قوله لكن
احتمل ولم يكن صريحا وكذلك ان تاب على
القول بقبول توبته فهذا يدرا عنه القتل
ويتسلط عليه اجتهاد الامام بقدر شهرة حاله

(قوله نبهان بنون مفتوحة بعدها
موحدة ساكنة احد ثلاثة بين
الصحابة يدعون بهذا الاسم (قوله
حتى يظهر عليهم خشوع التوبة اى اثار
صحتها (قوله وهو على مذهب مالك
اى عدم وجوب الادب على المرتد اذا
رجع مبني على مذهب الخ (قوله والكوفي
يعني به ابا حنيفة * (فصل) *
هذا الحكم من ثبت الخ (قوله او عدول
اى شهادة عدلين او اكثر (قوله لم يدفع
فيهم اى لم يطعن في حقه (قوله واللفيف
اى الطائفة الملتفة او الجماعة المختلفة
(قوله فهذا يدرء عنه الخ يحتمل كون الفعل
مبنيا للمفعول او للفاعل اى يدفع عنه

ووقوع

وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع
عنه وصورة حاله من التهمة فى الدين والنبز بالسفه
والمجون فمن قوى أمره من شديد النكال
من التضييق فى السجن والشد فى القيود الى الغاية
التى هى منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام
لضروريته ولا يقعده عن صلاته وهو حكم
كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله
لمعنى أوجبه وتربص به الإشكال وعائق
اقتضاه أمره وحالات الشدة عليه فى نكاله
تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد
عن مالك والأوزاعى أنها ردة فإذا تاب
نكل ولمالك فى العتبية وكتاب محمد من
رواية أشهب فيمن سب النبى صلى الله عليه
وسلم فشهد عليه شاهدان عدل أحدهما
بالأدب الوجيع والتنكيل والسجن الطويل
حتى تظهر توبته وقال القابسى فى مثل هذا ومن
كان أقصى أمره القتل فعاق عائق أشكل فى القتل لم ينبغ أن
يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة
ما عسى أن يقيم ويحمل عليه من القيد ما
يطيق وقال فى مثله ممن أشكل أمره يشد فى
القيود شدا ويضيق عليه فى السجن حتى

(قوله والنبذ بفتح النون وسكون
الموحدة فزاى اى ومن دعا نبزوندائم
(قوله والمجون بضم الميم والجيم
(قوله النكال بفتح النون اى العقوبة
(قوله والشد اى التشديد (قوله
وقف عن قتله بصيغة المجهول اى
توقف (قوله عدل بضم العين
المهملة وتشديد الدال اى زكى (قوله بالادب
احدهما دون الاخر (قوله فعاق عائق اى
متعلقا فيما (قوله ... (قوله وقال فى مثله
صرف صارف
اى قال القابسى *

ينظر فيما يجب عليه وقال في مسئلة أخرى مثلها ولا تهرق الدماء إلا بالأمر الواضح وفي الأدب بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة شديدة فأما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فأثبت من عداوتهما أو جرحتهما ما أسقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فأمره أخف لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه إلا أن يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من أهل التبريز فأسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد والله ولي الارشاد *

(فصل)

هذا حكم المسلم فأما الذمي اذا صرح بسبه أو عرض أو استخف بقدره أو وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله إن لم يسلم لانا لم نعطه الذمة أو العهد على هذا وهو قول عامة العلماء إلا أبا حنيفة والثوري وأتباعهما من أهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك أعظم ولكن

(قوله ولا تهرق الدماء) بضم التاء وسكون الهاء وتفتح اى لا تصب الخ (قوله نكال السفهاء) اى زجر وردع للسفهاء (قوله اوجرحتهما) بضم الجيم أى طعنهما (قوله وكأنه لم يشهد) بصيغة المجهول * فصل * هذا حكم المسلم (قوله اذا صرح بسبه) اى للنبي صلى الله عليه وسلم او عرضا اى لوّح *

يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا على
قتله بقوله عز وجل وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم الآية ويستدل
ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
لابن الاشرف واشباهه ولانا لم نعاهدهم
ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا
ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا
عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم
وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون لكفرهم
وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود
الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم
والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك
منهم حلالا عندهم فكذلك سبهم
النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به ووردت
لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره
الذمي بالوجه الذي كفر به فستقف عليها
من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد وحكى
ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين
واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيل يسقط
اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله
بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب لانا نعلم

(قوله وان نكثوا ايمانهم) اي نقضوا ما بايعوا عليه من الايمان (قوله طعنوا في دينكم) اي عابوه (قوله ويستدل ايضا عليه) اي على قتل الذاعر (قوله في سرقة) اي اموال المسلمين (قوله لمن قتلوه منهم) اي من المؤمنين (قوله بالوجه الذي كفر به) اي النبوة او الرسالة (قوله الخلاف فيها) اي المسألة العامة (قوله واختلفوا) اي المالكية *

باطنة الكافر في بغضه له وتنقيصه بقلبه لكنا
منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهره الا
مخالفة للامر ونقضا للعهد فاذا رجع عن
دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال
الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف والمسلم بخلافه اذ كان ظننا حكم
ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن فلم يقبل بعد
رجوعه ولا استنمنا الى باطنه اذ قد بدت
سرائره وما ثبتت عليه من الاحكام باقية عليه
لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط اسلام الذمي
الساب قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم
وجب عليه لانتهاكه حرمته وقصده الحاقه
النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام
بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين
من قبل اسلامه من قتل او قذف واذا كنا لا
نقبل توبة المسلم فان لا نقبل توبة الكافر
اولى قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ فيمن شتم نبينا من اهل الذمة او احدا
من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقال ابن
القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون واصبغ

لا

(قوله باطنة الكافر) اى معتقده (قوله
ولا استنمنا الى باطنه) اى ولا اطمأننا
عليه (قوله وابن الماجشون) بكسر الجيم
قال النووي الماجشون لفظ
لفظ اعجمي وهو من اصحاب مالك

لا يقال له أسلم ولا لا تسلم ولكن ان أسلم فذلك
له توبة * وفي كتاب ابن محمد اخبرنا أصحاب
مالك أنه قال من سب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم
يستتب وروى لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر
وقد روى ابن وهب عن ابن عمر ان راهبا تناول النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا قتلتموه *
وروى عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال ان محمدا لم يرسل
الينا وانما ارسل اليكم وانما نبينا موسى أو عيسى ونحو
هذا لا شيء عليهم لان الله تعالى أقرهم على مثله واما ان
سبه فقال ليس بنبي أو لم يرسل أو لم ينزل عليه قرآن
وانما هو شيء تقوله أو نحو هذا فيقتل قال ابن القاسم
واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم انما دينكم دين
الحمير ونحو هذا من القبيح أو سمع المؤذن يقول اشهد أن
محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم الله ففي هذا الأدب
الوجيع والسجن الطويل قال واما ان شتم النبي صلى الله عليه
وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير
مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم ومحمل قوله عندي ان
أسلم طائعا وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في
اليهودي يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب أشد العقوبة
الوجيعة مع السجن الطويل * وفي النوادر من رواية

(قوله موسى او عيسى او للتنويع (قوله
تقوله اى افتراه (قوله من القبيح
اى قبيح الكلام (قوله وفى النوادر
كتاب لابن ابى زيد*

سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفر واضربت عنقه الا ان يسلم
وقال محمد بن سحنون فان قيل فلم قتله في سب النبي
صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل
لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ
اموالنا فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان من
دينه استحلاله فكذلك اظهاره لسب النبي صلى الله
عليه وسلم قال سحنون كما لو بذل لنا اصحاب الحرب
الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز لنا في قول قائل
كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا دمه وكما
لم يحصن الاسلام من سبه من القتل كذلك لا تحصنه
الذمة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه ما ذكره ابن
سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم
فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا فتامله ويدل على
انه خلاف ما روي عن المدنيين في ذلك فحكى ابو
المصعب الزهري قال اتيت بنصراني قال والذي
اصطفى عيسى على محمد فاختلف علي فيه فضربته حتى
قتلته او عاش يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح
على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني
قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن القاسم سالنا
مالكا عن نصراني بمصر شهد عليه انه قال مسكين محمد

(قوله استحلاله اى عدة حلالا (قوله
ابيت بضم الهمزة وتاء المتكلم (قوله
فضربته اى ضربا وجيعا (قوله شهد
عليه بصيغة المجهول *

يخبركم انه فى الجنة فهو الآن فى الجنة ماله لم ينفع
نفسه اذ كانت الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوه استراح
منه الناس قال مالك أرى ان تضرب عنقه قال
ولقد كدت ان لا اتكلم فيها بشيء ثم رأيت انه لا
يسعني الصمت قال ابن كنانة فى المبسوطة من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فأرى
للامام ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق
جثته وان شاء احرقه بالنار حيا اذا تهافتوا فى
سبه ولقد كتب الى مالك من مصر وذكر مسئلة ابن
القاسم المتقدمة قال فأمرني مالك فكتبت اليه
بان يقتل وان تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا
عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لحقيق
بذلك وما أولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما
انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل
وحرق بالنار وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة
فى جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانية
استهلت بنفي الربوبية وبنبوة عيسى بالله تعالى
وتكذيب محمد فى النبوة وبقبول اسلامها ودرء
القتل عنها به وقال غير واحد من المتأخرين منهم
ابن القاسم وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب
فى كتابه من سب الله ورسوله من مسلم أو كافر قتل ولا يستتاب

(قوله كنانة بكسر الكاف (قوله ثم
حرق جثته بضم الجيم وتشديد المثلثة
اى جيفته (قوله ولقد كتب بصيغة
المجهول (قوله ابن لبابة بضم اللام
وبموحدتين (قوله ابو القاسم بن
الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام
(قوله ولا يستتاب اى لا تقبل توبته

وحكى القاضي ابو محمد في الذمي يسب روايتين في درء
القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف
وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي إسلامه
وانما تسقط عنه باسلامه حدود الله فاما حد
القذف فحق للعباد كان ذلك من نبي أو غيره
فأوجب على الذمي إذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل
حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو
القتل لزيادة حرمة النبي على غيره أم هل يسقط
القتل باسلامه ويجلد ثمانين فتأمله * فصل *
في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله
والصلاة عليه اختلف العلماء رضي الله عنهم في
ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
سحنون إلى انه لجماعة المسلمين من قبل أن شتم
النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة
وقال اصبغ ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا
بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين
ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي
ان قتل وهو منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر
من اقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من
الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة يقتل

إذ

(قوله فاوجب الخ) اي اوجب الله ورسوله
على الذمي * (فصل) * في ميراث من
قتل الخ (قوله اختلف العلماء) اي
المالكية (قوله من قبل) بكسر القاف
وفتح الموحدة اي من جهة قوله مستهلا
اي معلنا (قوله اذ هو حده) اي
القتل حده (قوله وسائر احكامه)
حكم الاسلام من الصلاة عليه
وتكفينه ودفنه في قبور المسلمين

إِذْ هُوَ حدّه وَحكمه فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِر أَحكَامِه حُكمُ
الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَقرَّ بِالسَّبِّ وَتمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى التَّوْبَةَ
مِنْهُ فَقُتِلَ عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا
يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُكَفَّنُ وَتُسْتَرُ عَوْرَتُهُ
وَيُوَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُفَّارِ وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
فِي الْمُجَاهِرِ الْمُتَمَادِي بَيِّنٌ لَا يُمْكِنُ الْخِلَافُ فِيهِ لِأَنَّهُ
كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ تَائِبٍ وَلَا مُقْلِعٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَصْبَغَ
وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ سَحْنُونٍ فِي الزِّنْدِيقِ يَتَمَادَى
عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ
أَصْحَابِ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فِيمَنْ أَعْلَنَ كُفْرَهُ
مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ لَا يَرِثُهُ
وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ إِلَيْهِ
وَلَا تَجُوزُ وَصَايَاهُ وَلَا عِتْقُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قُتِلَ عَلَى
ذَلِكَ أَوْ مَاتَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَإِنَّمَا يُخْتَلَفُ
فِي مِيرَاثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي يَسْتَهِلُّ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ
مِنْهُ فَأَمَّا الْمُتَمَادِي فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّهُ لَا يُورَثُ وَقَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ فِيمَنْ سَبَّ اللهَ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ تَعْدَلْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ
أَوْ لَمْ تُقْبَلْ أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي
كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فِيمَنْ كَذَّبَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَعْلَنَ دِينًا
مِمَّنْ يُفَارِقُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ بِقَوْلِ مَالِكٍ
أَنَّ مِيرَاثَ الْمُرْتَدِّ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ رَبِيعَةُ وَالشَّافِعِي

(قوله كما يفعل بالكفار اي من دفنهم
في حفرة (قوله ولا تجوز وصاياه *
اي خروج ماله برده (قوله فلا
تقبل اي توبته في الظاهر وان
قبلت عند الله ان كان صادقا (قوله
ولم تعدل بتشديد الدال المفتوحة
اي لم تقم (قوله انه يصلى عليه اي
احتياطا *

والثورى وابن أبى ليلى واختلف فيه عن أحمد وقال على
ابن أبى طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبى
وعمر بن عبد العزيز والحكم والأوزاعى والليث
واسحاق وأبو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل
ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه فى الارتداد
فللمسلمين وتفصيل أبى الحسن فى باقى جوابه حسن
بين وهو على رأى أصبغ وخلاف قول سحنون واختلف فيها
على قول مالك فى ميراث الزنديق فمرة ورثه
ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بينة فأنكرها
واعترف بذلك واظهر التوبة وقاله أصبغ ومحمد
ابن مسلمة وغير واحد من أصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره
أو توبته وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه فى العتبية وكتاب
محمد أن ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال به
أيضا جماعة من أصحابه وقاله أشهب والمغيرة وعبد
الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم فى العتبية الا أنه
ان اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث فان
لم يقر حتى قتل أو مات ورث قال وكذلك كل من استسر كفرا
فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل أبو القاسم بن
الكاتب عن النصرانى يسب النبى صلى الله عليه وسلم فيقتل
هل يرثه أهل دينه أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين ليس على جهة

(قوله وابن المسيب والحسن) اى
البصرى وكلاهما من افاضل التابعين
(قوله واختلافيها) اى اصبغ وسحنون
(قوله وورثه) بتشديد الراء اى جعل
ورثته ورثة الخ (قوله وحكمه حكم
المنافقين وهم المظهرون الاسلام
والمضمرون الكفر (قوله والمغيرة بضم
الميم *

الميراث

الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين ولكن لأن من
فيئهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره

الباب الثالث

في حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه وكتبه
وآل النبي عليه الصلاة والسلام وأزواجه وصحبه لا
خلاف أن ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم *
واختلف في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط وفي
كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في
كتاب إسحاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل
ولم يستتب إلا أن يكون افترى على الله بارتداده إلى
دين دان به وأظهره فيستتاب وإن لم يظهره لم يستتب
وقال في المبسوطة مطرف وعبد الملك مثله وقال المخزومي
ومحمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى
يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فإن تابوا قبل
منهم وإن لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك
كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب
وأفتى أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى فيما حكي عنه في رجل
لعن رجلا ولعن الله فقال إنما أردت أن ألعن الشيطان
فزل لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره وأما
فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف فقهاء قرطبة
في مسئلة هارون بن حبيب أخي عبد الملك الفقيه

الباب الثالث في حكم من سب الله
تعالى الخ (قوله حتى يستتاب) اي على
طريق الوجوب او الاستحباب كما عليه
الجمهور (قوله ولا يقبل عذره) اي
لاحتمال كذبه مع ظهور كفره (قوله
قرطبة) بضم القاف والطاء بينهما
راء ساكنة

وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه
بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت
في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا
كله فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان مضمن
قوله تجوير لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه
كالتصريح وافتى اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم
ابن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح
القتل عنه الا ان القاضي رأى عليه التثقيل في
الحبس والشدة في الادب لاحتمال كلامه وصرفه
الى التشكي فوجه من قال في ساب الله تعالى بالاستتابة
انه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى
فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار
الانتقال منه دين الى دين آخر من الاديان المخالفة
للاسلام ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه ذلك
بعد اظهار الاسلام قبل اتهمناه وظننا ان لسانه
لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في هذا
احد فحكم له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا
انتقل من دين الى دين آخر واظهر السب بمعنى الارتداد
فهذا قد علم انه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه
بخلاف الاول المستمسك به وحكم هذا حكم
المرتد يستتاب على مشهور مذاهب اكثر اهل العلم

وهو

(قوله لم استوجب هذا) اي المرض
الشديد (قوله وان مضمن قوله) بتشديد
الميم الثانية المفتوحة اي مضمونه
(قوله رأى عليه التثقيل) اي التضييق
والتنكيل (قوله الى التشكي) اي اظهار
الشكاية من الخالق الى المخلوق (قوله
اتهمناه) بتشديد التاء اي اوقعناه
في التهمة بالكفر (قوله ربقة الاسلام)
بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح
القاف اي قيده وتعلقه من عنقه
فيستتاب فان تاب والا قتل (قوله
المستمسك به) اي بالاسلام

وهو مذهب مالك وأصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا
الخلاف في فصوله * (فصل) * وأما من أضاف الى
الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة
وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطا
المفضي الى الهواء والبدعة من تشبيه أو نعت بجارحة
أو نفي صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف في
تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك وأصحابه
في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة وأنهم
يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في
المنفرد منهم فأكثر قول مالك وأصحابه ترك القول
بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم
واطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم
كما فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في
الخوارج وقول عبد الملك بن الماجشون وقول
سحنون في جميع أهل الأهواء وبه فسر قول مالك
في الموطا وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وعن جده
وعمه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا
والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم في أهل
الأهواء من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف
الجماعة من أهل البدع والتحريف لتأويل كتاب الله
تعالى يستتابون أظهروا ذلك أو أسروه فان

(قوله أو نفي صفة كمال كنفي المعتزلة
الصفات القديمة الذاتية (قوله في أنه
واختلف قول مالك الخ أي في (قوله حتى
هل يكفر معتقده أم لا (قوله عند
يظهر اقلاعهم أي اعراضهم (قوله
كما فعل عمر بصبيغ بفتح الصاد المهملة فغين
وكسر الموحدة وسكون التحتية
معجمة (قوله في جميع أهل الأهواء أي من المبتدعة كالقدرية
كالرافضة وغيرهم ممن خالف الكتاب والسنة
والمرجئة (قوله في القدرية بفتح
واجماع الأمة (قوله من الاباضية
المهملة وسكونها (قوله مخففة بعدها
بكسر الهمزة فموحدة فياء نسبة طائفة
ألف فضاد معجمة (قوله وشبههم بفتح
من الخوارج (قوله وبكسر
المعجمة والموحدة
فسكون أي وأمثالهم

تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا
ابن القاسم فى كتاب محمد فى اهل القدر وغيرهم قال
واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله
له فى المبسوط فى الاباضية والقدرية وسائر اهل
البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء
وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال
ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا
قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم
وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة
وقد روى ايضا مثله عن سحنون فيمن قال ليس لله
كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك
فاطلق فى رواية الشاميين ابى مسهر ومروان بن محمد
الطاطرى الكفر عليهم وقد شوور فى زواج القدرى
فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من
مشرك وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار
وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى
شئ من جسده بيد او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه
شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر
فاقتلوه وقال ايضا فى رواية ابن نافع يجلد
ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفى رواية
بشر بن بكر التنيسى عنه يقتل ولا تقبل توبته *

(قوله وميراثهم لورثتهم اجماعا لان
قتلهم انما هو لارتكابهم البدعة زجرا
لهم عنها (قوله اتركوا ما انتم عليه اى من
الاعتقاد بالفاسد والعمل الكاسد
(قوله والا قتل) لكفره بالاجماع لانكاره
تكليمه مع وروده فى القرآن وكلم الله
موسى تكليما (قوله والمرجئة) بالهمز
والياء اسم فاعل وهم فرقة يزعمون
انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه
لا ينفع مع الكفر طاعة (قوله الطاطرى
بفتح الطاءين المهملتين كان يبيع
ثيابا بيضا يقال لها الطاطرية (قوله
قطع ذلك منه) اى سياسة وجزاء وفاقا
(قوله التنيسى) بكسر الفوقية والنون
المشددة المكسورة فتحتية ساكنة
وسين مهملة فتحتية نسبة الى موضع قرب
دمياط بحافة البحر الملح *

قال

قال القاضي أبو عبد الله البرنكاني والقاضي أبو عبد الله
التستري من أئمة العراقيين من أصحابنا جوابه مختلف
يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله
في اعادة الصلاة خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعي
لا يستتاب القدري وأكثر أقوال السلف تكفيرهم
وممن قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة وروى عنهم
ذلك فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاودي
ووكيع وحفص بن غياث وأبو اسحاق الفزاري
وهشيم وعلي بن عاصم في آخرين وهو من قول أكثر
المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي الخوارج
والقدرية وأهل الأهواء المضلة وأصحاب البدع
المتأولين وهو قول أحمد بن حنبل وكذلك قالوا
في الواقفة والشاكة في هذه الأصول وممن روى
عنه معنى القول الآخر بترك تكفيرهم علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وهو رأي
جماعة من الفقهاء النظار والمتكلمين واحتجوا بتوريث
الصحابة والتابعين ورثة أهل حروراء ومن عرف
بالقدر ممن مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجري
أحكام الإسلام عليهم قال اسماعيل القاضي وانما
قال مالك في القدرية وسائر أهل البدع يستتابون
فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الأرض

(قوله البرنكاني) بموحدة مفتوحة
فراء ساكنة فنون مفتوحة نسبة
الى ضرب من الأكسية (قوله لهيعة)
بفتح اللام وكسر الهاء وعين (قوله
والاودي) بفتح الهمزة وسكون
الواو منسوب الى قبيلة أود وغياث
بكسر المعجمة بعدها تحتية والفزاري
بفتح الفاء والزاي (قوله النظار) بضم
النون وتشديد الظاء جمع الناظر
(قوله حروراء) بفتح المهملة وضم الراء
الاولى بمد ويقصر موضع بالعراق *

كما قال في المحارب إن رأى قتله وان لم يقتل فتله
وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا
وان كان قد يدخل أيضا في امر الدين من سبيل الحج
والجهاد وفساد اهل البدع معظمه على الدين وقد
يدخل في امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة

(فصل) * في تحقيق القول في اكفار المتاولين

قد ذكرنا مذاهب السلف في اكفار اصحاب البدع والأهواء
المتاولين ممن قال قولا يؤديه مساقه الى كفر هو اذا
وقف عليه لا يقول بما يؤديه اليه قوله وعلى اختلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من
اباه ولم ير اخراجهم من سواد المسلمين وهو قول اكثر
الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضلال
ونوارثهم من المسلمين ونحكم لهم باحكامهم ولهذا قال
سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره
وقال وهو قول جميع اصحاب مالك كلهم منهم المغيرة
وابن كنانة وأشهب قال لانه مسلم وذنبه لم يخرجه من
الاسلام واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا عن القول
بالتكفير أو ضده واختلاف قولي مالك في ذلك وتوقفه
عن اعادة الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب
القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انها من

المعصوما

(قوله بما يلقون) بضم الياء والقاف
(فصل) في تحقيق القول في اكفار
المتاولين اه (قوله اذا وقف عليه)
بصيغة المجهول اي اذا اطلع على حقيقة
امره (قوله واضطرب آخرون) اي من
اصحاب مالك (قوله من المعصومات) بضم
الميم وكسر الواو المخففة اي المشكلات

المعصومات اذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا
قولا يؤدي اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب
قول امامه مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم
على رأي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم ولا اكل
ذبائحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في موارثتهم
على هذا الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا نورث
ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم منهم من
المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالمآل وكذلك
اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر
قوله ترك التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو
الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله
جسم او المسيح او بعض من يلقاه في الطريق فليس بعارف
به وهو كافر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي في اجوبته
لابي محمد عبد الحق وكان سأله عن المسألة فاعتذر له
بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او
اخراج مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من
المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل
التأويل فان استباحة دماء المصلين الموحدين
خطر والخطأ في ترك الف كافر اهون من الخطأ
في سفك محجمة من دم مسلم وقد قال صلى الله
عليه وسلم فاذا قالوها يعني الشهادة عصموا

(قوله نورث) بضم النون وتشديد الراء (قوله ان الله جسم) كالاجسام (قوله او بعض من يلقاه في) بعض من يلقاه في الطريق كما تصور ابليس فوق عرش بين السماء والارض وصور في خاطر بعض المريدين ان الاله فوق عرشه (قوله خطر) بفتح الخاء والطاء ويجوز ان يكون بفتح فكسر (قوله محجمة) بكسر الميم الاولى آلة الحجامة

منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة فى الباب معرضة للتاويل فما جاء منها فى التصريح بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم فى الاسلام وتسمية الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك فى الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء فقد يحتج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الاخر عنها بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ فى الحديث فى غير الكفرة على طريق التغليظ وكفره دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثله فى الرياء وعقوق الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان محتملا للامرين فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله فى الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شر قتيل تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال عليه الصلاة والسلام فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الاخر انما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين وبغيهم عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام

(قوله ويستباح خلافها اي من الدم والمال (قوله معرضة بالتشديد الراء المفتوحة اي قابلة للتاويل قوله وقوله لا سهم بالرفع عطف على ما اي وضميره للمجاء منها (قوله وقد يجيب الاخر وهو القائل بعدم الكفر (قوله والزور اي وشهادة الزور وهي المعادلة للشرك فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (قوله من شر البرية بالهمز والتشديد اي الخليقة (قوله اديم السماء اي ما ظهر منها (قوله طوبى فعلى من الطيب (قوله عاد اي مثله

فقتلهم

نفتلهم هاهنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل
وحله لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره
ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه
يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا بقوله
صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق
السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم
على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرث
والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء اجابه
الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون
معانيه بقلوبهم ولا منشرحا له صدورهم ولا
تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه
وسلم ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك
في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في
هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة
وتحرز ابي سعيد الرواية واتقانه للفظ اجابهم الآخرون
بان العبارة بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة
بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع انه
قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث

(قوله حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم (قوله يمرقون) اى يخرجون بسرعة (قوله على فوقه) بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو متعلق بالحال كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط (قوله الفرث) اى ما في الكرش والمعنى مر سريعا (قوله ويتمارى) كيتفاعل بصيغة المجهول اى يتجادل *

يخرج من امتي وسيكون في امتي وحروف المعاني
مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفي ولا على
إدخالهم فيها بمن لكن أبا سعيد رضي الله عنه أجاد
ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل على
سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعاني واستنباطها من
الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه
المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق
فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة أقربها قول
جهم ومحمد بن شبيب إن الكفر بالله الجهل به لا يكفر
احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول
كان تأويله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله
وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل من أثبت شيئا قديما الايقال
له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين إن كان ممن
عرف الاصل وبني عليه وكان فيمن هو من أوصاف
الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق
إلا أن يكون ممن لم يعرف الأصل فهو مخطئ غير
كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري إلى
تصويب أقوال المجتهدين في أصول الدين فيما كان
عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الأمة إذ
أجمعوا سواه على أن الحق في أصول الدين في واحد
والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره

(قوله ابو الهذيل) بالتصغير (قوله
قديما) اى كالارواح وعنصر الاشياء
وقدم العالم كقول الحكماء (قوله لا يقال
الخ) لعله احترز به عن صفات الذات
(قوله ممن عرف الاصل) اى من الكتاب
والسنة (قوله عرضة للتأويل) اى قابلة
وما لم يرد فيه نص صريح كتأويل المعتزلة
ان الله تعالى متكلم بخلقه الكلام في
جسم كتكليمه لسيدنا موسى عليه السلام
(قوله وفارق فيه) اى لموافقتها من
الناجية وغيرها *

وقد

وَقَدْ حَكَى القَاضِي أَبُو بَكْرٍ البَاقِلَانِي مِثْلَ قَوْلِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ دَاوُدَ الاَصْبَهَانِي وَقَالَ حَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عَلِمَ اللهُ مِنْ حَالِهِ اسْتِفْرَاغَ الوُسْعِ فِي طَلَبِ الحَقِّ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ نَحْوَ هَذَا القَوْلِ الجَاحِظُ وَثُمَامَةُ فِي أَنَّ كَثِيرًا مِنَ العَامَّةِ وَالبُلْهِ وَالنِّسَاءِ وَمُقَلِّدَةِ النَّصَارَى وَاليَهُودِ وَغَيْرِهِمْ لَا حُجَّةَ للهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمْكِنُ مَعَهَا الاِسْتِدْلَالُ وَقَدْ نَحَا الغَزَالِي قَرِيبًا مِنْ هَذَا المَنْحَى فِي كِتَابِ التَّفْرِقَةِ وَقَائِلُ هَذَا كُلِّهِ كَافِرٌ بِالاِجْمَاعِ فِي كُفْرِ مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى وَاليَهُودِ وَكُلَّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الاِسْلَامِ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَّ قَالَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالاِجْمَاعَ عَلَى كُفْرِهِمْ فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ كَذَّبَ النَّصَّ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَّ وَالمُكَذِّبُ فِيهِ وَالشَّاكُّ لَا يَقَعُ الاَّ مِنْ كَافِرٍ * (فَصْلٌ) * فِي بَيَانِ مَا هُوَ مِنَ المَقَالَاتِ كُفْرٌ وَمَا يُتَوَقَّفُ أَوْ يُخْتَلَفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ بِكُفْرٍ اِعْلَمْ أَنَّ تَحْقِيقَ هَذَا الفَصْلِ وَكَشْفَ اللَّبْسِ فِيهِ مَوْرِدُهُ الشَّرْعُ وَلَا مَجَالَ لِلْعَقْلِ فِيهِ وَالفَصْلُ البَيِّنُ فِي هَذَا أَنَّ كُلَّ مَقَالَةٍ صَرَّحَتْ بِنَفْيِ الرُّبُوبِيَّةِ أَوِ الوَحْدَانِيَّةِ أَوْ عِبَادَةِ أَحَدٍ غَيْرِ اللهِ أَوْ مَعَ اللهِ فَهِيَ كُفْرٌ كَمَقَالَةِ الدَّهْرِيَّةِ وَسَائِرِ فِرَقِ أَصْحَابِ الاِثْنَيْنِ مِنَ الدَّيْصَانِيَّةِ وَالمَانَوِيَّةِ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنَ الصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسِ

(قوله قالا ذلك) اى تصويب المجتهدين في اصول الدين (قوله الجاحظ) هو الكناني الليثي البصري (قوله وثمامة) بضم الثاء المثلثة وهو ثمامة بن اشرس من المعتزلة (قوله البله) بضم الباء جمع ابله اى الغافل عن الشر (قوله وقد نحا) اى قصد (قوله قريبا) اى قصدا قريبا (قوله المنحى) اى المقصد (قوله التفرقة) بالتاء الفوقية والزاى اى كتاب فيصل التفرقة (قوله من قول) اى بيان ما هو من المقالات كفر (قوله اى الكشف) اى ازالة الخفاء (قوله ولا مجال) اى لا مدخل (قوله الربوبية) اى الالهية (قوله او الوحدانية) قال الشمني (قوله الدهرية) [illegible] المعطلة (قوله الدهرية) وهم النافون للاله (قوله الديصانية) بفتح الدال المهملة والصاد المهملة وهم القائلون بالنور والظلمة (قوله والمانوية) بفتح الميم وسكون النون نسبة الى ماني وهو مشهور

وَالذين أشركوا بعبادة الأوثان أو الملائكة أو الشياطين أو الشمس أو النجوم أو النار أو أحد غير الله تعالى من مشركي العرب وأهل الهند وأهل الصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع إلى كتاب وكذلك القرامطة وأصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف بإلهية الله تعالى ووحدانيته ولكنه اعتقد أنه غير حي أو غير قديم وأنه محدث أو مصور أو ادعى له ولدا أو صاحبة أو والدا أو أنه متولد من شيء أو كائن عنه أو أن معه في الأزل شيئا قديما غيره أو أن ثم صانعا للعالم سواه أو مدبرا غيره فذلك كله كفر بإجماع المسلمين كقول الإلهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج إليه ومكالمته أو حلوله في أحد الأشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم أو بقائه أو شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية أو قال بتناسخ بعض الأرواح وانتقالها أبد الآباد في الأشخاص وتعذيبها أو تنعمها فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالإلهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من أصلها عموما أو نبوة

(قوله بعبادة الأوثان) أي الأصنام
(قوله والصين) مملكة بالمشرق فيها
الترك من الكفرة (قوله والسودان)
بضم المهملة جمع أسود وهم كثيرون
(قوله والطيارة) من الروافض يسمون
بالمناسخية (قوله والمنجمين) أي الباحثين
عن النجوم وأحوالها (قوله بحسب زكائها)
بالهمز أي طيب شخصها

بنبينا

نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصًا أو أحدٍ من الأنبياء
الذين نصّ الله عزّ وجلّ عليهم بعد علمه بذلك فهو
كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والأروسية
من النصارى والغرابية الروافض والزاعمين أنّ
عليًّا كان المبعوث إليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة
والاسماعيلية والعنبرية من الرافضة وإن كان
بعض هؤلاء قد أشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك
من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولكن جوّز على الأنبياء الكذب
فيما أتوا به ادّعى في ذلك المصلحة بزعمه أو لم
يدّعها فهو كافر بإجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية
والروافض وغلاة المتصوفة وأصحاب الإباحة
فإنّ هؤلاء زعموا أنّ ظواهر الشرع وأكثر ما جاءت
به الرسل من الأخبار عمّا كان ويكون من أمور
الآخرة والحشر والنشر والقيامة والجنة
والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم
خطابها وإنما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم
إذ لم يمكنهم التصريح لقصور أفهامهم فتضمن مقالاتهم
إبطال الشرائع وتعطيل الأوامر والنواهي وتكذيب
الرسل والارتياب فيما أتوا به وكذلك من أضاف إلى
نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به

(قوله والعنبرية) من الروافض وهم
المنسوبون الى عبد الله بن الحسن العنبري
(قوله وصحة النبوة) اى نبوة الانبياء
جميعهم عليهم الصلاة والسلام (قوله
واصحاب الاباحة) فرقة من غلاة المتصوفة (قوله
من الاخبار) بكسر الهمزة (قوله
فتضمن مقالاتهم) بضم الميم الاولى وفتح
الثانية المشددة اى تضمنها (قوله
فيما بلغه) بتشديد اللام اى وصله
عن ربه *

أو شك في صدقه أو سبه أو قال إنه لم يبلغ أو
استخف به أو بأحد من الأنبياء أو أزرى عليهم أو آذاهم
أو قتل نبيا أو حاربه فهو كافر بإجماع وكذلك نكفر من
ذهب مذهب بعض القدماء في أن في كل جنس من الحيوان
نذيرا أو نبيا من القردة والخنازير والدواب والدود
وغير ذلك ويحتج بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا
فيها نذير إذ ذاك يؤدي إلى أن توصف أنبياء هذه
الأجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على
هذا المنصب المنيف ما فيه مع إجماع المسلمين على خلافه
وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الأصول
الصحيحة بما تقدم وبنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولكن قال كان أسود أو مات قبل أن يلتحي أو ليس الذي
كان بمكة والحجاز أو ليس بقرشي لأن وصفه بغير
صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك من
ادعى نبوة أحد مع نبينا عليه الصلاة والسلام أو بعده
كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى
العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكأكثر
الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله
عليه وسلم وبعده وكذلك كل إمام عند هؤلاء يقوم مقامه
في النبوة والحجة وكالبزيغية والبيانية منهم القائلين
بنبوة بزيغ وبيان وأشباه هؤلاء أو من ادعى النبوة

لنفسه

(قوله وغير ذلك) كالحيوانات الدابة والطيور الهوائية (قوله المنصب المنيف) بكسر الصاد المهملة وضم الميم أي منصب النبوة الرفيع (قوله كالعيسوية) أصحاب عيسى بن إسحاق ابن يعقوب الأصبهاني كان موجودا في خلافة المنصور (قوله وكالبزيغية) بموحدة مفتوحة وزاي مكسورة فتحتية ساكنة فمعجمة أو مهملة (قوله والبيانية) بفتح الموحدة فتحتية بعدها ألف فنون وقيل الصواب بموحدة مضمومة بينهما ألف *

بِنَفْسِهِ أَوْ جَوَّزَ اكْتِسَابَهَا وَالْبُلُوغَ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى
مَرْتَبَتِهَا كَالْفَلَاسِفَةِ وَعَامَّةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنِ
ادَّعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَدَّعِ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ
يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا
وَيُعَانِقُ الْحُورَ الْعِينَ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ مُكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ كَافَّةً لِلنَّاسِ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ
هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَفْهُومَهُ الْمُرَادُ بِهِ دُونَ
تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا
قَطْعًا إِجْمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ
كُلِّ مَنْ دَافَعَ نَصَّ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَقْلِهِ
مَقْطُوعًا بِهِ مُجْمَعًا عَلَى حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِنَا الْخَوَارِجَ
بِإِبْطَالِ الرَّجْمِ وَلِهَذَا نُكَفِّرُ مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ مَنْ دَانَ بِغَيْرِ
مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ أَوْ شَكَّ أَوْ صَحَّحَ
مَذْهَبَهُمْ وَإِنْ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ
إِبْطَالَهُ كُلَّ مَذْهَبٍ سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ مَا أَظْهَرَ
مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ
قَوْلًا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ أَوْ تَكْفِيرِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ
كَقَوْلِ الْكُمَيْلِيَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلِيًّا

(قوله الحور العين أي البيض الواسعة الأعين (قوله على حمل هذا الكلام الذي صدر عنه عليه الصلاة والسلام

وكفرت علينا اذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقديم
فهؤلاء قد كفروا من وجوه لأنهم أبطلوا الشريعة
بأسرها إذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقلوه
كفرة على زعمهم والى هذا والله أعلم أشار مالك رحمه
الله في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا
من وجه آخر بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى
قولهم وزعمهم أنه عهد الى علي وهو يعلم أنه يكفر بعده
على قولهم لعنهم الله وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وكذلك
نكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر الا من كافر
وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك
الفعل كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصليب والنار
والسعي الى الكنائس والبيع مع أهلها والتزيي بزيهم من
شد الزنانير وفحص الرؤس فقد أجمع المسلمون أن
هذا لا يوجد الا من كافر وأن هذه الأفعال علامة
على الكفر وان صرح فاعلها بالاسلام وكذلك أجمع
المسلمون على تكفير كل من استحل القتل أو شرب الخمر
والزنا وبما حرم الله عز وجل بعد علمه بتحريمه كأصحاب
الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد
الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل النبي
صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه

(قوله يقتل من كفر الصحابة) أي جميعهم
أو بعضهم (قوله والبيع) بكسر ففتح
جمع بيعة معبد النصارى (قوله
بزيهم) أي بعشيرتهم وهيئتهم (قوله من
شد الزنانير) بكسر أوله ما يشد به
النصارى أوساطهم (قوله وفحص
الرؤس) بفتح الفاء وسكون الحاء و
بالصاد المهملتين (قوله الاجماع
المتصل) الذي لم يتخلله عدم اجتماع

لكن

لمن انكر وجوب الخمس الصلوات أو عدد ركعاتها
وسجداتها ويقول إنما أوجب الله علينا في كتابه
الصلاة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات
والشروط لا أعلمه إذ لم يرد به في القرآن نص جلي
والخبر به عن الرسول خبر واحد وكذلك أجمع المسلمون
على تكفير من قال من الخوارج إن الصلاة طرفي النهار
وعلى تكفير الباطنية في قولهم إن الفرائض أسماء رجال
أمروا بولايتهم والخبائث والمحارم أسماء رجال أمروا
بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة إن العبادة
وطول المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم
الى اسقاطها وباباحة كل شيء لهم ورفع عهد
الشرائع عنهم وكذلك إن انكر منكر مكة أو
البيت او المسجد الحرام او صفة الحج وقال الحج
واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن
كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة
هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا أدري هل هي
تلك أو غيرها ولعل الناقلين أن النبي عليه الصلاة
والسلام فسرها بهذه التفاسير غلطوا أو وهموا
فهذا ومثله لا مرية في تكفيره إن كان ممن يظن به علم
ذلك وممن خالط المسلمين واشتدت صحبته لهم إلا أن
يكون حديث عهد بالاسلام فيقال له سبيلك أن

رقوله طرفي النهار اي بكرة وعشية فقط
رقوله وان تلك البقعة اي الامور
بالحج انتها وقوله غلطوا
اي اخطأوا وقوله وهموا
اي اتهموا*

تساءل عن هذا الذي لا نعلمه بعد كافة المسلمين فلا تجد
بينهم خلافاً كافة عن كافة الى معاصري الرسول
صلى الله عليه وسلم إن هذه الأمور كما قيل لك وأن
تلك البقعة هي مكة والبيت الذي هو فيها الكعبة
والقبلة التي صلى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها وأن تلك الافعال هي
صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وأن صفات الصلوات المذكورة هي
التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله عز وجل
بذلك وأبان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا
ترتب بذلك بعد والمرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث و
صحبة المسلمين كافر باتفاق ولا يعذر بقوله لا أدري ولا
يصدق فيه بل ظاهره التستر عن التكذيب إذ لا يمكن
أنه لا يدري وأيضاً فإنه إذا جوز على جميع الامة الوهم
والغلط فيما نقلوه من ذلك وأجمعوا أنه قول الرسول
صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل
أدخل الاسترابة في جميع الشريعة إذ هم الناقلون لها
وللقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا كافر
وانكر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد فيه
كفعل الباطنية والاسماعيلية أو زعم أنه ليس
بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم أو ليس فيه بحجة

ولا

(قوله وأن تلك الافعال) اي المتعلقة
بالحج من الاحرام والطواف والسعي
والوقوف والحلق والرمي (قوله المذكورة)
اي في الاحاديث الصحيحة المشهورة
من التحريم والقيام والقراءة والركوع
والسجود والقعدة (قوله وأبان
حدودها) اي اظهر اوقاتها وشرائطها
(قوله والمرتاب في ذلك) اي الشاك فيما
ذكر (قوله والمنكر بعد البحث) اي بعد
الفحص عنها وحصول المعرفة بها (قوله
ولا يصدق فيه) اي في قوله انا المنسوب
الى جهله (قوله بل ظاهره التستر عن
التكذيب) على وجه التصريح اكتفاء
بالتلويح فإن كل اناء يترشح بما فيه
(قوله وانحلت عرى الدين) اي انفسخت
عقده وعهده *

وَلَامعجزة كقول هشام البوطي ومعمر الصيمري انه لا
يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب
ولا عقاب ولا حكم ولا مخالفة في كفرهما بهذا القول
وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات
والارض دليل على الله تعالى بمخالفتهم الاجماع والنقل
المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله
وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه
القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس
ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب
عهد بالاسلام واحتج لانكاره اما لانه لم يصح
النقل عنده ولا بلغه العلم به او لتجويز الوهم على
ناقليه فنكفره بالطريقين المتقدمين لانه مكذب
للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه
وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيمة
فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله
متواترا وكذلك فيمن اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد
بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى
غير ظاهره وانها لذات روحانية ومعان باطنة
كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة
وزعمهم ان معنى القيامة الموت او فناء محض

(قوله البوطي) بضم الباء وسكون الواو
وفي نسخة الفوطي بالفاء (قوله ومعمر)
بسكون العين المهملة بين ميمين مفتوحتين
(قوله الصيمري) بفتح الصاد المهملة
او المعجمة وسكون التحتية وفتح الميم
فراء بعدها ياء نسبة (قوله او فيه)
(قوله ولا مخالفة) وفي نسخة ولا مخالفة
بضم الميم وفتحها (قوله وكذلك من انكر
شيئا) اي جحود (قوله وكذلك من انكر الجنة
والنار) اي وجودهما فان اهل
القيمة) اي وجودهما موجودتان والمعتزلة
السنة على انهما موجودتان (قوله والنشر) اي
على انهما ستوجدان (قوله النشور) او
النشور وهو الخروج من القبور (قوله روحانية)
التفرق الى الجنة والنار (قوله او فناء محض
بضم الراء وفتحها (قوله او فناء محض)
اي عدم ليس بعده وجود وبقاء *

وانتقاص هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او موتة او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين اجمع فنكفره بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير

(قوله وانتقاص هيئة الافلاك) اى انعدامها وتغيرها (قوله وتحليل العالم) اى فساده وخروجه عن نظام هيئته الاولية (قوله والسير) اى الآثار المتعلقة بالغزوات والشمائل والطبقات (قوله او موتة) بضم الميم وسكون الواو وتشديد همزة مكان ببلاد من الشام (قوله عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة وهو الصيمري (قوله ووقعة الجمل) وهي كانت في خلافة علي (قوله ووهم المسلمين اجمع) بتشديد الباء اى نسبهم الى الوهم اجمعين (قوله والنظار) بضم النون وتشديد الظاء المعجمة جمع ناظر بمعنى المناظر اسم فاعل من المناظرة (قوله قيد شبر) بقاف مكسورة فياء ساكنة اى قدر شبر (قوله ربقة الاسلام) بكسر الراء اى عقدة (قوله وحكوا) اى الفقهاء *

من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب
آخرون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن
عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه
بقوله هذا يخالف اجماع السلف فاحتجاجهم به
خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندي
ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو
العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي الا
ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل نص
الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من
كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله
او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله عز وجل
لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى
والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله
او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود
للصنم والمشي الى الكنائس بالتزام الزنانير مع اصحابها
في اعيادهم او يكون ذلك القول والفعل لا يمكن معه
العلم بالله قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا
بالله تعالى فهما علم ان فاعلهما كافر منسلخ من
الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى
الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك كقوله ليس
بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات

(قوله كتكفير النظام) بضم النون وتشديد
الظاء المعجمة كان احد فرسان المتكلمين من
المعتزلة (قوله على ذلك) اى على انه لا يوجد
الامن كافر (قوله لكونه من شعارهم) اى علامتهم وفي
علم بفتح العين واللام وتكسر اللام وتكون
اصل السكنا اى علم (قوله من صفات الله
الثاني اى دليل (قوله الحياة والعلم والقدرة
تعالى الذاتية الخ (قوله او جحدها مستبصرا
والارادة اى انكرها بعدما اعترف بها حال كونه
متيقنا غير شاك (قوله فذلك) اى نفيها او
جحدها*

الكمال الواجبة له تعالى فقد نص أئمتنا على الاجماع
على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها وأعراه عنها وعلى هذا
أحمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو
لا يكفر المتأولين كما قدمناه فأما من جهل صفة من
هذه الصفات فاختلف العلماء هاهنا فكفره بعضهم
وحكى ذلك عن أبي جعفر الطبري وغيره وقال به
أبو الحسن الأشعري مرة وذهبت طائفة إلى أن
هذا لا يخرجه عن اسم الايمان وإليه رجع الأشعري
قال لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد أن مقالته
حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وأن النبي صلى الله
عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث القائل
لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي أضل الله ثم قال
فغفر الله له قالوا ولو بوحث أكثر الناس على الصفات
وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الأقل وقد أجاب
الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها أن قدر بمعنى قدر
ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث
الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به
شرع يقطع عليه فيكون الشك به حينئذ فيه كفر
فأما من لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول أو يكون
قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه إزراء عليها

وغضبا

(قوله واعراه عنها اى اخلاه عنها (قوله
لا يكفر المتأولين اى من المعتزلة النافين
قدمها وزيادتها على ذاته والقائلين
لانه تعالى انما خلق الكلام فى الشجرة (قوله
فاختلف العلماء هنا اى فى مقام تكفيره
(قوله لا غير اى لا غير ذلك من تحقيق
الصفات (قوله لئن قدر الله على وفى
نسخة بتخفيف الدال من القدرة (قوله
أضل الله بفتح الهمزة والضاد وتكسير
وفتح اللام المشددة اى افوته وتخفى
عليه مكانى (قوله ولو بوحث اكثر الناس
اى فتشوا عن معرفتها (قوله وكوشفوا
عنها اى طلب منه الكشف عنها (قوله
ان قدر بمعنى قدر الاولى بالتخفيف و
الثانية بالتشديد اى حكم وقضى (قوله
فهو من مجوزات العقول بتشديد الواو
المفتوحة *

وَغضبًا لِعصيانها وَقيل انما قال ما قاله وهو غير عاقل
لِكلامه وَلا ضابطًا للفظه مما استولى عليه من الخشية
وَالجزع وَالخشية التي أذهلت قلبه فلم يؤاخذ به
وَقيل كان هذا في زمن الفترة وَحيث ينفع مجرد
التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي
صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل
العارف وله امثلة في كلامهم كقوله عز وجل لعله
يتذكر او يخشى وقوله عز وجل وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة
فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له
وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال
بالمآل لما يؤدي بِه قوله وَيسوقه اليه مذهبه كفره لانه
اذا نفى العلم انتفى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له
علم فكانهم صرحوا عنده بما أدى اليه قولهم وهكذا عند
هذا سائر فرق اهل التأويل من المشبهة وَالقدرية وَ
غيرهم وَمن لم يؤاخذهم بمآل قولهم ولا ألزمهم موجب
مذهبهم لم ير اكفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا
قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمآل
الذي الزمتموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول
ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصّلناه فعلى هذين
المأخذين اختلف الناس في اكفار اهل التأويل واذا فهمته

(قوله اذهلت قلبه) وفي نسخة اذهبت
اى اغفلت (قوله في زمن الفترة) اى
انقطاع الرسالة كما بين سيدنا عيسى
ونبينا محمد عليهما السلام (قوله وهو
يسمى الخ) بصيغة المجهول مشددا
ومخففا اى يدعى تجاهل الخ (قوله وهكذا
في سائر الصفات) كقادر ولا قدرة له
ومريد ولا ارادة له (قوله فمن قال
بالمآل) اى باخذهم في المرجع (قوله ولا الزمهم
موجب مذهبهم) بصيغة المجهول بفتح الجيم (قوله لانهم
اذا وقفوا) بصيغة المجهول مشددا او
مخففا اى اطلعوا (قوله ونعتقد نحن) اى
معشر المعتزلة (قوله وانتم) اى اهل السنة
(قوله على ما اصلناه) بتشديد الصاد
المهملة اى جعلناه اصلا *

انتهى تلك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب
ترك اكفارهم والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء
حكم الاسلام عليهم في قصاصاتهم ووراثاتهم ومناكحاتهم
ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب
وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه
كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشا على زمن
الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال
من القدر ورأي الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قبرا
ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق
عصاة ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة
ممن لم يكفرهم منها خلافا لمن رأى غير ذلك * والله
الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل
الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء
الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من اكفار
المتاولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشيء منها جهل
بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها
وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف
في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى * (فصل)
هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذمي فروى

عن

(قوله واجراء حكم الاسلام عليهم كما تر
المسلمين عليهم من ابدانهم وعصمة دم (قوله
والصلاة عليهم اى اذا ماتوا وخلفهم اذا
اموا (قوله فما ازاحوا لهم قبرا بالزاي
والحاء المهملة اى فما ازال العهد الاول
مع هجرهم لهم قبرا منفردا منهم اى عن مقابر
المسلمين (قوله ممن لم يبع تكفيرهم اى تكفير
ارباب الاراء الكاسدة والاصحاب التاويل
الفاسدة (قوله وبقاء الاعراض بانواعها
وهو جمع عرض بفتحتين وهو في اصطلاح
المتكلمين ما لا بقاء له كالالوان والاشكال
والحركة والسكون والحق ما عليه الاشعري
وانما عمه انه لا يبقى الكل زمن واحد بل انما
كلها على التقضي والتجدد كما كانت
والازمنة والاصوات او بقاء واعادة
عينه بتجدد امثالها كلما انقضى واحد
تجدد مثله بمجرد ارادته تعالى بوقته الذي
خلقه فيه (فصل) هذا حكم الثابت الخ

عن عبد الله بن عمر في ذمي تنا ول من حرمة الله غير ما
هو من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر بالسيف فطلبه
فهرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط وابن
القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله
تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر
قتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا ان يسلم قال
في المبسوط طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي كفر به
هو دينهم وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة والشريك
والولد واما غير هذا من الفرية والشتم فلم يعاهدوا
عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد
ومن شتم من غير اهل الاديان الله عز وجل بغير الوجه
الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال المخزومي
في المبسوط ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل
حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والا قتل
وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو
محمد بن ابي زيد من سب الله بغير الوجه الذي به كفر
قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل
وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين
في النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذي
كفرت به لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واجماعهم
على ذلك وهو نحو القول الاخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله تناول) اي تكلم بما لا يجوز (قوله
عليه (قوله ولم يستتب) اي لم يطلب
منه التوبة بالاسلام (قوله وعليه عوهدوا
اي اعطوا العهد (قوله محمد بن مسلمة بفتح
الميم الاولى واللام (قوله قد ذكرنا قول
ابن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام
وفي آخره موحدة (قوله وشيوخ
بفتح الهمزة وضم الدال (قوله واجماعهم
على ذلك اي على قتلها بسببها

مِنهُمْ بالوجهِ الذى كفر ولا فرق فى ذلك بين سب
الله تعالى وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لانا عاهدناهم
على أن لا يظهروا لنا شيأ من كفرهم ولا يسمعونا شيأ
من ذلك فمتى فعلوا شيأ منه فهو نقض لعهدهم *
واختلف العلمآء فى الذمى اذا تزندق فقال
مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه
خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون
يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا تؤخذ عليه
جزية قال ابن حبيب ولا أعلم من قاله غيره (فصل)
هذا حكم من صرح بسبه تعالى واضافه ما لا يليق
بجلاله والهيبة فأما مفترى الكذب على الله تعالى
بادعاء الالهية أو الرسالة أو النافى ان يكون الله خالقه
أو ربه أو قال ليس لى رب أو المتكلم بما لا يعقل من ذلك
فى سكره أو غمرة جنونه فلا خلاف فى كفر قائل ذلك
ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل
توبته على المشهور وتنفعه إنابته وتنجيه من القتل
فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفع عن
شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله
عن العودة لكفره أو جهله إلا من تكرر ذلك منه
وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته
وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا نأمن باطنه

ولا

(قوله فهو نقض لعهدهم) اى موجب لقتلهم
والظاهر ان منشأ الخلاف بين الاقوال ال
هو العهد بهم (فصل) هذا الحكم مخصوص
بسبه تعالى (قوله او ربه) اى مربيه فى عالم
الوجود ومدبره وفى جميع اموره (قوله وتنكر
اى حال ذهاب عقله (قوله فيئته بفتح
الفاء وكسر اى عودته (قوله من عظيم
النكال بفتح النون اى العقوبة (قوله ولا
يرفع بفتح الفاء اى لا يخفف عنه (قوله
على سوء طويته اى خبيرة وفساد نيته *

وَلَا تقبل وَحكم السكران في ذلك حكم الصاحي وأمّا
المجنون وَالمعتوه فما علم أنّه قاله من ذلك في حال
غمرته وَذهاب مَيزه بالكليّة فلا نظر فيه وَما فعله
من ذلك في حال مَيزه وَان لم تكن معه عقله وَسقط
تكليفه أُدّب على ذلك لينزجر عنه كما يُؤدّب على قبائح
الافعال وَيوالى أدبه على ذلك حتّى ينكف عنه كما
تؤدّب البهيمة على سوء الخلق حتّى تراض وَقد حرق
عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من ادّعى له الالهيّة
وَقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبي وَصلبه
وَفعل ذلك غير واحد من الخلفاء وَالملوك بأشباههم
وَأجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم وَالمخالف في ذلك
من كفرهم كافر وَأجمع فقهاء بغداد أيّام المقتدر
من المالكيّة وَقاضي قضاتها أبو عمر المالكي على قتل
الحلّاج وَصلبه لدعواه الالهيّة وَالقول بالحلول
وَقوله أنا الحق مع تمسّكه في الظاهر بالشريعة وَلم
يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن أبي العزاقير وكان
على نحو مذهب الحلّاج نحو هذا أيّام الراضي وَقاضي
قضاة بغداد إذ ذاك أبو الحسن بن عمر المالكي
وَقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبّأ قتل وَقال
أبو حنيفة وَأصحابه من جحد أنّ الله خالقه أو ربّه أو قال
ليس لي ربّ فهو مرتدّ وَقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب

رقوله في حال غمرته اي وقت اغمائه
رقوله ويوالى ادبه اي يتابع مرات
رقوله يعني فينزجر عنه رقوله
وينكف عنه من جموح وغيره رقوله
على سوء الخلق للمجهول اي الحالات
حتى تراض بالبناء رقوله من ادعى له اي هو
حتى يستقيم طبعها رقوله المتنبي اي من
عبد الله بن سبا رقوله باشباههم
ادعى النبوة كذبا رقوله من كفرهم اي
اي من الشياطين رقوله المقتدر واي
من جهة كفرهم رقوله المعتضد بالله
بالله وهو جعفر بن المعتضد من المالكية
ابي العباس احمد رقوله بغداد رقوله
بيان لمن اجمع من فقهاء بغداد رقوله
الحلاج هو الحسين بن منصور رقوله المنصوري
والقول بالحلول جرى على قول الله
ان السالك اذا وصل فربما حل الله
فيه كالماء في العود الاخضر بحيث
لا تغاير ولا اثنينية اهـ منلا
باختصار رقوله حكموا اي فقهاء
بغداد من المالكية رقوله العزاقير
في نسخة العزاقر بالمهملة اوله وفيها
وفي اخرى بالغين المعجمة رقوله فهو
مرتد اي لا زنديق فيستتاب
فان تاب والا
قتل

ومحمد في العتبية فيمن تنبأ يستتاب أسر ذلك أو أعلنه
وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وقاله أشهب في
يهودي تنبأ وادعى أنه رسول إلينا إن كان معلنا
لذلك استتيب فإن تاب وإلا قتل وقال أبو محمد بن أبي
زيد فيمن لعن بارئه وادعى أن لسانه زل وإنما أراد
لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وعلى هذا
القول الآخر على بابه لا تقبل توبته وقال أبو الحسن
القابسي في سكران قال أنا الله إن تاب أدب وإن
عاد إلى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لأن هذا كفر
المتلاعبين * (فصل) * وأما من تكلم من سقط القول
وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه وأهمل لسانه بما
يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه أو
تمثل في بعض الأشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته
أو نزع من الكلام لمخلوق بما لا يليق إلا في حق خالقه
غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للإلحاد
فإن تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه
واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه
وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك إن كان ما أورده
يوجب الاستخفاف والتنقص لربه وقد أفتى ابن
حبيب وأصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف
بابن أخي عجب وكان خرج يوما فأخذه المطر فقال

(قوله تنبأ) اي ولم يدع الرسالة (قوله
بارئه) اي خالقه (قوله زل) اي زلق وانخطا
(قوله المتلاعبين) اي المستهزئين بالكفر
(فصل) واما من تكلم الخ (قوله من
سقط القول) سقط بفتح اوله وثانيه
معناه الردي (قوله وسخف اللفظ
اي دنيه (قوله الاستخفاف) اي التهاون
(قوله او نزع) بفتح الزاي اي اخذ (قوله
مما لا يليق الخ) اي كقول قائل لعظيم
من الانام يا ذا الجلال والاكرام (قوله
وهذا) اي الذي دل على تلاعبه (قوله
بابن اخي عجب) نسخة بابن اخت عجب
وعجب لا ينصرف للعلمية والتانيث

بو

بدا الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو
زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان
ابن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى
انه عبث من القول يكفى فيه الادب وافتى بمثله
القاضى حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه
فى عنقى ايشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له انا
لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس
الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموى وكانت
عجب خالة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف
الفقهاء فخرج الاذن من عنده بقول ابن حبيب و
صاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين
وعزل القاضى لتهمته بالمداهنة فى هذه القصة
ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت منه
من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم
يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر
مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها
وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه
الله تعالى عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك
اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه
سفه فلا شئ عليه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم

(قوله بدا الخراز) اى ظهر والخراز بالمعجمة
اوله والزاى آخره (قوله دمه فى عنقى)
اى قتله متعلق بذمتى وفى عهدتى (قوله ايشتم
الطالب) بيوم الغيبة (قوله لا ننتصر له
رب) فى نسخة تبارك (قوله الامير
اى لا ننتقم لاجله رضاه (قوله الاموى) نسبة
بها اى بقرطبة (قوله الفقهاء بها) ابن
الى بنى امية (قوله المداهنة) اى
حبيب وصاحبه (قوله وسبهم
الملاينة والملاطفة (قوله مع وضوح
اى لتوقفهم عن سفك دمه (قوله الشاردة) اى
كفرح (قوله الفلتة النادرة) (قوله على
الزلة الصادرة لا عن اعتقاد
وجه سفه اى خطأ

وَالسَّفِيهُ يُؤَدَّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى اعْتِقَادِ انْزَالِهِ مَنْزِلَةَ
رَبِّهِ لَكَفَرَ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ أَسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخَفَاءِ
الشُّعَرَاءِ وَمُتَّهِمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ
هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَأَتَوْا مِنْ ذَلِكَ بِمَا نُنَزِّهُ كِتَابَنَا وَلِسَانَنَا
وَأَقْلَامَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا أَنَّا قَصَدْنَا نَصَّ مَسَائِلَ
حَكَيْنَاهَا لَمَا ذَكَرْنَا شَيْئًا مِمَّا يَثْقُلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِمَّا
حَكَيْنَاهُ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ
أَهْلِ الْجَهَالَةِ وَأَغَالِيطِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ

* رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَا * قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَا
* أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَا *

فِي أَشْبَاهٍ لِهَذَا مِنْ كَلَامِ الْجُهَّالِ وَمَنْ لَمْ يُقَوِّمْهُ ثِقَافُ
تَأْدِيبِ الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ فَقَلَّمَا يَصْدُرُ
إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ يَجِبُ تَعْلِيمُهُ وَزَجْرُهُ وَالْإِغْلَاظُ لَهُ عَنِ
الْعَوْدَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهَوُّرٌ
مِنَ الْقَوْلِ وَاللهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُنَزَّهٌ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ لِيُعَظِّمْ أَحَدُكُمْ
رَبَّهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ أَخْزَى اللهُ الْكَلْبَ
وَفَعَلَ بِهِ كَذَا قَالَ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ مَشَايِخِنَا
قَلَّمَا يَذْكُرُ اسْمَ اللهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ
وَكَانَ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ جُزِيتَ خَيْرًا وَقَلَّمَا يَقُولُ جَزَاكَ
اللهُ خَيْرًا إِعْظَامًا لِاسْمِهِ تَعَالَى أَنْ يُمْتَهَنَ فِي غَيْرِ قُرْبَةٍ

(قوله ولو قالها) اى كلمة لبيك اه (قوله
وضمير انزاله للمخاطب (قوله اسرف اى
تجاوزوا الحد (قوله في هذه الفصول
اى المتقدمة (قوله لا ابالك قال ابن
الاثير هو اكثر ما يستعمل في المدح
(قوله ما يذكر اسم الله ما مصدرية
لا نافية

وحدثنا

وحدثنا الثقة أن الامام أبا بكر الشاشي كان يعيب على
على أهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته
اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله
سبحانه وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب
ساب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها
والموفق الله * فصل * وحكم من سب سائر انبياء
الله تعالى وملائكته أو استخف بهم أو كذبهم فيما
أتوا به أو أنكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه الصلاة
والسلام على مساق ما قدمناه قال الله تعالى إن
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين
الله ورسله الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل
إلينا وما أنزل الى ابراهيم الآية الى قوله لا نفرق بين أحد
منهم وقال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين أحد من رسله قال مالك في كتاب ابن
حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن
عبد الحكم وأصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء أو
أحدا منهم أو تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم
من أهل الذمة قتل الا أن يسلم وروى سحنون عن ابن
القاسم من سب الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر ضربت عنقه
الا أن يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل *

(قوله الشاشي) نسبة الى الشاش بلدة
وراء النهر (قوله يتمندلون) اى
يتناولونه كالمنديل لكثرة تداول
السنتهم له في الآفاق (قوله فصل)
وحكم من سب الخ (قوله على مساق ما
قدمناه) اى نهجه وسبيله

وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض أجوبته من سب الله تعالى أو ملائكته قتل وقال سحنون من شتم ملكاً من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل أخطأ بالوحي وانما كان النبي علي بن أبي طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك لقولهم وكان النبي أشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال أبو حنيفة وأصحابه على أصلهم من كذب بأحد من الانبياء أو تنقص أحداً منهم أو برئ منهم أو شك في شيء من ذلك فهو مرتد وقال أبو الحسن القابسي في الذي قال لآخر كأنه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك قتل قال القاضي أبو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين أو على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله تعالى عليه في كتابه أو حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن من الملائكة وممن سمي فيه من الانبياء كعزرائيل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فأما

من

(قوله لو عرف) أي من مقامه أو حاله (قوله والزبانية لقوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية من الزبن وهو الدفع

من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة والرسل والانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل الرس وزرادشت الذي تدعي المجوس والمؤرخون نبوته فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم واذاهم ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لا سيما من عرفت صديقيته وفضله منهم وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر من الملائكة فان كان المتكلم بذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل العلم فكيف للعامة * (فصل) * واعلم ان من استخف بالقرآن او بالمصحف او بشيء منه او سبهما او جحده او حرفا منه او آية او كذب به او بشيء منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كافر

(قوله ولقمان) كان حكيما وقيل كان نبيا (قوله نبي اهل الرس) بتشديد السين المهملة اي البئر غير المطوية (قوله وزرادشت) بزاي مفتوحة فراء فالف ودال مهملة مضمومة ويضم فشين معجمة مفتوحة صاحب كتاب المجوس وقيل معجمة (فصل) واعلم انه من استخف بالقرآن اهـ (قوله او بالمصحف) بضم الميم وكسرها والاول اشهر *

عند أهل العلم بإجماع قال الله تعالى وانه لكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد (حدثنا الفقيه أبو الوليد هشام بن
أحمد رحمه الله تعالى نا أبو علي أخبرنا ابن عبد البر
أخبرنا ابن عبد المؤمن أخبرنا ابن داسة أخبرنا أبو
داود أخبرنا أحمد بن حنبل أخبرنا يزيد بن هارون
أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر تؤول
بمعنى الشك وبمعنى الجدال وعن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله عز وجل
من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان جحد التو
التورية والانجيل وكتب الله المنزلة أو كفر بها
أو لعنها أو سبها أو استخف بها فهو كافر وقد أجمع
المسلمون ان القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض
المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان
من أول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل أعوذ برب
الناس انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق
وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدله
بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لا يشتمل
عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه وأجمع المسلمون

(قوله وانه لكتاب عزيز) أي بديع أو
منيع (قوله لا يأتيه الباطل) أي الناسخ
الذي يبطله (قوله ومعنى الجدال) منه
قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء (قوله
الدفتان) بتشديد الفاء ما يضمه من
جانبيه (قوله أو بدله بحرف آخر مكانه)
أي ولو لم يتغير به المعنى (قوله وقع الاجماع
عليه) أي ثبت وقراءة (قوله وأجمع
بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل

على انه

على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا
رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية
لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اي لانه
كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى
لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من
كتاب الله تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من
كذب بحرف منه وقال وكذلك ان شهد شاهد عدل
على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه
انه قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على
انه كذب بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان الحداد
جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف من
التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل
لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا فبلغ
ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه
فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر باية
من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج من
كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد
كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى وقد سئل
القابسي عمن خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال له
الآخر لعن الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهد

(قوله لكل هذا) اي الذي ذكر من النقصان
والزيادة (قوله عامدا) اي لا ساهيا
ولا ناسيا (قوله انه كافر) اي الا القراءة
الشاذة التي ثبتت في الجملة (قوله بالفرية)
بكسر الفاء اي الافك لنزول القرآن
في براءة ساحتها رضي الله عنها (قوله وقاله عبد
الرحمن) اي قال بمثله بعض علماء (قوله الا ان
يتوب) قال النووي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة
وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن
وان من جحد شيئا منها كفر (قوله على انه
كذب بالنبي) وفي نسخة تكذيب النبي صلى
الله عليه وسلم يعني ومؤدى شهادتهما
واحد وهو تكذيب بعض القرآن الذي
لزم من تكذيبه تكذيب النبي فصح تعليله
خلافا لما يوهمه المثال (قوله ينتحل)
بنون ساكنة بعدها مثناة مفتوحة اي
ينتسب اليه ويدعي اعتقاده (قوله
عنده رجل) اي بقراءة لم يعرفها (قوله
اراه) بضم الهمزة اي اظنه *

ثم شهد آخر انه سأله عن القضية فقال إنما لعنت
توراة اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب
القتل والثاني علق الامر بصفة تحتمل التأويل إذ لعله
لا يرى اليهود متمسكين بشئ من عند الله تعالى لتبديلهم
وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا
لضاق التأويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة
ابن شنبوذ المقرى احد أئمة المقرئين المتصدرين بها
مع ابن مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف مما
ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة
منه سجلا أشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير
ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره
وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالأدب فيمن قال لصبي لعن الله
معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم ارد
القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل

(فصل) وسب آل بيته وازواجه واصحابه
صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون فاعله
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله اخبرنا ابو
الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل قالا اخبرنا ابو
يعلى اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا ابن محبوب اخبرنا الترمذي
اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا يعقوب بن ابراهيم اخبرنا

عبيدة

(قوله توراة اليهود) اي التي بدلوها سموه بينهم (قوله لا يوجب القتل) اي ولو حمل على اطلاقه ولم تفصل قضيته (قوله بصفة) اي حالة تحتمل التأويل اي لا بد من اضافة التوراة الى اليهود وهذا ابعد في نسبة الكفر لقائله ومع هذا فالتعزير شديد فليلتمس له دفعه بأي وجه ممكن كالتأويل وبلا ان المحتمل من اللفظ فلا يرد ما قاله المنلا علي التأويل اي لما احتمل شيئا بتجرده عن التعلق (قوله لضاق) (قوله ابن شنبوذ) بفتح النون وسكون الموحدة كما صرح به الحلبي وكان مجاب الدعوة (قوله مع ابن مجاهد) متعلق باتفق وهو امام جليل في علم القراءة (قوله لقراءته) اي ابن شنبوذ بنفسه (قوله واقرائه) اي لغيره (قوله بشواذ من الحروف) اي من القراءات التي لم يثبت تواترها (قوله عقدوا عليه) اي الفقهاء مع ابن مجاهد (قوله والتوبة منه) اي من اقرائه الشاذة للغير قال المنلا وهذا لا ينافي جواز الرواية الشاذة فان الفرق بين القراءة والرواية *

عُبَيدَة بن أبي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد
الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن
اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك أن يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال
عليه الصلاة والسلام لا تسبوا أصحابي فانه يجيء قوم
في اخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا
تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا
فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب
اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
ان سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله عليه وسلم
حرام وقال لا تؤذوني في اصحابي فان من اذاهم فقد
اذاني وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في عائشة *
وقال عليه الصلاة والسلام في فاطمة هي بضعة مني يؤذيني
ما اذاها وقد اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك
في ذلك الاجتهاد والأدب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه أدب وقال
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله عبيدة) ضبطه الشمني بفتح العين
قال وهو الصواب وفي نسخة بالتصغير
بضم العين قال التلمساني وهو خطأ
وصوابه بفتح العين كما ذكره الدارقطني
(قوله ابن ابي رائطة) بالهمز قبل الطاء
المهملة (وقوله الله الله) بنصبهما وكرره
للتوكيد اي راقبوه او احذروا عقابه
(وقوله غرضا) اي هدفا للطعن واللعن
(وقوله فبحبي) اي فبسبب محبته اياي
احبهم او بسبب محبتي اياهم وكلاهما
حسن (وقوله فقد اذى الله) اي خالفه
فكأنه آذاه (قوله لا تسبوا اصحابي)
اي مشتملين على اقاربي وازواجي
واحبابي (قوله صرفا) اي توبة او فريضة
(وقوله ولا عدلا) اي فدية او نافلة
(قوله فلا تصلوا عليهم) اي ان ماتوا
قال المنلا هذا محمول على ما اذا قام
بها البعض اي فالمقصود الزجر (وقوله
ولا تصلوا معهم) اي ان صلوا الائمة
فانهم اهل بدعة (قوله ولا تناكحوهم)
اي ديانة (وقوله فلا تعودوهم) والنهي للتنزيه
مبالغة في الاهانة ورواية الانطاكي
(قوله في عائشة) ورواية ام سلمة وتمام الحديث
فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في ثوب
امرأة الا عائشة (قوله بضعة مني)
بفتح الموحدة وتكسر اي قطعة مني

أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن
قال كانوا على ضلال وكفر قتل وإن شتمهم بغير هذا من
مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلا
من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا
شديدا ومن زاد الى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه
أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به
القتل الا بسب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من
كفر أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
عليا أو عثمان أو غيرهما يوجع ضربا وحكى محمد بن أبي زيد
عن سحنون من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أنهم
كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكل النكال الشديد وروي عن مالك من سب
أبا بكر رضي الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله
عنها قتل قيل له لم فقال من رماها فقد خالف القرآن
وقال ابن شعبان عنه لأن الله تعالى قال يعظكم الله
أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد
كفر وحكى أبو الحسن الصقلي أن القاضي أبا بكر بن الطيب
قال إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه
المشركون سبح نفسه بنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه
المنافقون الى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا إذ

قوله أدب أي جلد وضرب وحبسا
قوله كانوا على ضلال وكفر قتل أي
لتكذيبه القرآن فيما أتى به عليه وقوله
نكل بصيغة المجهول لعلة شددا أو مخففا
أي زجر (قوله) لا ينفع العنف المجهة أي
تجاوز الحد وتعدى (قوله) والبراءة منه
أي التبري من محبته وقوله ومن زاد أي
الذي له في نسخة أي حصة الى بغض عثمان
بغضا أبي بكر وعمر وقوله ويكرر ضربه
[illegible]

سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
نسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تنزيهها
من السوء وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة
رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم
سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه
وسلم وقرن سب نبيه واذاه باذاه تعالى وكان حكم
مؤذيه تعالى القتل كان حكم مؤذي نبيه صلى الله عليه
وسلم كذلك كما قدمناه وشتم رجل عائشة رضي الله
عنها بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال
فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجلده ثمانين و
حلق راسه واسلمه في الحجامين وروي عن عمر بن الخطاب
انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن
الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى
لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اتي باعرابي يهجو الانصار فقال لولا انه صحبة لكفيتكموه
قال مالك من تنقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى الفيء
في ثلاثة اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين ثم
قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية
وهؤلاء الانصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم

(قوله في تبرئتها من السوء) وماذاك
الا لاجلاله لمقامها العلي ورفيع صحبته
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وشتم
رجل عائشة رضي الله عنها) اي بغير
القذف (وقوله من حضر هذا) اي الحاضر
وهذا الرجل حين شتم المجتهد ابن ابي
ليلى انا وهو من اجلة التابعين ولعل هذا
الى القضاء قال الدلجي (قوله واسلمه
تولى القضاء لا اكتفاء باخراج دمه
هو الموجب للاكتفاء بقوله (قوله حتى
في الحجامين اي امر (قوله صلى
لزيادة سياسة في اصحاب رسول الله
لا يشتم احد بعد منعوه ولم يقروه
الله عليه وسلم وحيث اجماعا فلا يكون
حتى يشتغل لا يكون مخاطبا وانما اراد
قطع لسانه من سب صحابيا (قوله
عن تخويفه او السب اي صحبته
لولا انه صحبته اي الاعرابي والتلاوة
سابقة له عليه الصلاة والسلام (قوله
وفي بعض النسخ لولا انه له صحبة
حقا اي حصة ونصيب *

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الاية فمن تنقصهم فلا حق له فى فئ المسلمين وفى كتاب
ابن شعبان من قال فى واحد منهم انه ابن زانية وامه
مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له وحدا لامه
ولا اجعله كقاذف الجماعة فى كلمة لفضل هذا على غيره
ولقوله عليه الصلاة والسلام من سب اصحابى فاجلدوه
قال ومن قذف ام احدهم وهى كافرة حد حد الفرية
لانه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابى حيا قام
بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام
قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة لحرمة
هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام
عليه كان ولى القيام به قال ومن سب غير عائشة رضى
الله عنها من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ففيها قولان
احدهما انه يقتل لانه سب النبى صلى الله عليه وسلم بسب
حليلته والاخر انها كسائر الصحابة يجلد حد المفترى
قال وبالقول الاول اقول وروى ابو المصعب عنه
فيما انتسب الى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم يضرب
ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه
استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو
المطرف الشعبى فقيه مالقة فى رجل انكر تحليف امرأة
بالليل وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق ما حلفت

(قوله فى فئ المسلمين) قال الملا يكن يخرج من دائرة المؤمنين لخصوصية فى الاصناف المذكورين (قوله وحدا لامه) قال الملا لعله اراد بالام كل الشعر بيه مبالغة فى التحذير (وقوله فاجلدوه) اى فاضربوه كما فى رواية تقدمت (وقوله الفرية) بكسر الفاء اى الكذب (قوله ففيها) اى المسألة او فى سبها قولان القتل او الجلد (قوله المفترى) فى نسخة الفرية (قوله ابو المصعب عنه) وفى بعض النسخ عن مالك (قوله الى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم) اى من جهة القرابة والنسب المعروف وظهر انه ليس منهم بضرب (قوله مالقة) بفتح اللام والقاف *

الا

الا بالنهار وصوّب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال
ابو المطرف فى ذكر هذا الابنة ابى بكر الصديق فى مثل هذا
يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه
الذى صوّب قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه
فيتقدم اليه فى ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادة
وهى جرحة ثابتة فيه ويبغض فى الله تعالى وقال ابو
عمران فى رجل قال لو شهد على ابو بكر الصديق ان كان
اراد ان شهادته فى مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد
الواحد فلا شئ عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب
ضربا يبلغ به حد الموت وذكروها رواية قال الفقيه
القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ورحمه هنا انتهى القول
فيما حررناه * وانتجز الغرض الذى انتحيناه * واستوفى
الشرط الذى شرطناه * مما ارجو ان فى كل قسم منه
للمريد مقنع * وفى كل باب منهج الى بغيته ومنزع * وقد
سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع * وكرعت فى
مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل فى اكثر التصانيف
مشرع * واودعته غير ما فصل وودت لو وجدت
من بسط قبلى الكلام فيه او مقتدى يفيدنيه * عن
كتابه او فيه * اولتفق لا كتفى بما ارويه عما اروّيه *
والى الله تعالى جزيل الضراعة فى المنة لقبول ما منه
لوجهه * والعفو عما تخلله من تزين وتصنع لغيره *

(قوله بعض المتسمين) اى المتصفين به
نظرا الى انه اراد المبالغة فى النفى لا التولى لا
(قوله فيتقدم اليه) فى ذلك ويزجر ونحو
(قوله ولا يؤخر) (قوله ولا اشهاد) على
لشبهه بها النحر من الجراة [illegible]
وهذا من [illegible] قال القاضى انه اخطأ فى فتواه
حتى تقدم فان غاية الفسق (قوله
فى الكلام يوجب له ذلك الذى ذكره ما يقتضى
فلا يوجب هذا اى المعنى الذى يبلغ به
غير هذا (قوله ضربا يبلغ) اى الموت او يبلغ
اهانته (قوله يبلغ به حد الموت) (قوله وذكروها
اى يوصل بالضرب الموت (قوله [illegible]
هو بالضرب الى عمران اى ثم [illegible]
اى مقاله بالنون والجيم والراء اى الذى اخترنا
بالنون والجيم اى المعنى الذى نحتنا
(قوله بالغين) اى قصدناه (قوله واستوفى
بالماء المهملة اى فقد حصل بما سواه اى
مقنع بفتح الميم اى ما يقنع به او يرضيه (قوله
(قوله بغيته) بكسر الموحدة ومنزع اى كشفت
طلبته (قوله ومنزع بفتح السين والغاء اى
سفرت بفتح [illegible] بما يحصل له
(قوله وكرعت) بما [illegible] (قوله لم يورد لها قبل
شربت (قوله لم) (قوله مشرع
من النوق قبل ذلك (قوله غير ما فصل
اى لم يذكرها قبل (قوله غير ما فصل
اى مورد به ينتفع كثيرة (قوله
ما اصله للمبالغة فى الكثرة الاولى (قوله او
وددت بكسر الدال (قوله او مفيد
مقتدى فى نسخة اى تام مع ما
فيه اى فيه وهو تجنيس تام وهو
فى بعض النسخ او يلتفق (قوله اروّيه
قبله والتشابه (قوله اى اخبر (قوله
الركب والرواية اى اخبر به
من الرواية (قوله ويشد به
اروّيه بفتح اوله (قوله الضراعة
الواو المكسورة (قوله
اى كثرة الخضوع (قوله بغيره
[illegible] النون اى بنون
شئ ويتم منه [illegible]

وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجَمِيلِ كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ * لِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفِ مُصْطَفَاهُ وَأَمِينِ وَحْيِهِ * وَلِمَا أَسْهَرْنَا بِهِ جُفُونَنَا لِتَتَبُّعِ فَضَائِلِهِ * وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ أَبْرَازِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ * وَأَنْ يَحْمِيَ أَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِهِ الْمُوقَدَةِ كَحِمَايَتِنَا كَرِيمَ عِرْضِهِ * وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ لَا يُذَادُ إِذَا ذِيدَ الْمُبَدِّلُ عَنْ حَوْضِهِ * وَيَجْعَلَهُ لَنَا وَلِمَنْ يَهْتَمُّ بِاكْتِتَابِهِ وَاكْتِسَابِهِ * سَبَبًا يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ * وَذَخِيرَةً نَجِدُهَا يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا نَحُوزُ بِهَا رِضَاهُ وَجَزِيلَ ثَوَابِهِ * وَيَخُصَّنَا بِخَصِيصَا زُمْرَةِ نَبِيِّنَا وَجَمَاعَتِهِ * وَيَحْشُرَنَا فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ وَأَهْلِ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ * وَنَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمْعِهِ وَأَلْهَمَ * وَفَتَحَ الْبَصِيرَةَ لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمَ * وَنَسْتَعِيذُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ * وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ * وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ * فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ أَمَّلَهُ * وَلَا يَنْتَصِرُ مَنْ خَذَلَهُ * وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ * وَلَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ * وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تمت

(قوله ولما اسهرنا به جفوننا) بالسين المهملة مع فتح اوله وفي بعض النسخ بالشين المعجمة (قوله اعراضنا) بفتح اوله وسكون ثانيه العين المهملة اي اسبابنا (قوله لا يذاد اذا) اي لا يطرد بالجحود كما تطرد (قوله يهتم) اي يعتني بالكتابة والاكتساب فالدال المهملة ونون بعده (قوله بتخصيصا) بكسر الباء والصاد المشددة والفتح هو وبعده خطأ وهو مصدر بمعنى الخصوصية اولا اسم مبالغة في التخصيص اي بمن هو في شمول امر زمرة نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله في الرعيل الاول) وفي نسخة مع بدل في وهو بفتح الراء وكسر العين اي الجمع (قوله من اهل السعادة في الاول وهم علماء اهل السنة والجماعة وقبلهم الزمرة الاولى التي تدخل الجنة بغير حساب [illegible] (قوله اهل الباب الايمن [illegible] بعده فان الباب للتفسير ولم اعرف وجهه

١

(قوله ونحمده تعالى اى نثنى عليه بما يوافى نعمه ويكافى مزيده (قوله والهم
بصيغة الماضى قال الشهاب وهو القاء الخير فى القلب (تنبيه)
قد ذكرنا آنفًا فى لفظ خصيصا نقلا عن المنلا أنه لا يمد مخطئا للامام
التلمسانى ثم بعد اتباعى للمنلا رأيت فى القاموس ما يشهد للتلمسانى من
جواز مده ونصه خصه بالشئ خصا وخصوصًا وخصوصية ويفتح
وخصيصا ويمد اه وذكر المحقق الشهاب ان لهذه اللفظة نزاع كبير سبق
بين الحافظ السيوطى والحافظ السخاوى فالذى جزم به السيوطى أنه
بالف مقصورة ويمد كما فى القاموس والتلمسانى مصدر بمعنى الاختصاص
وذهب السخاوى الى أنه مثنى خصيص بوزن صديق ففسره بأبى بكر وعمر
قال الحافظ السيوطى وانا أقول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى أمّا
الرواية فان الذى تلقيناه من المعتبرين وضبطه من يرجع اليه فى النقل
أنه بالالف لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبى فى شرحه للشفا
وشيخنا الامام تقى الدين الشمنى فى حاشية عليه وكذلك قرأناه عليه
وسمعناه من غيره واما لغة فقال الجوهرى فى الصحاح والقاموس و
المجمل خصه بالشئ خصًا وخصوصية بالفتح وخصيصا ويمد فهؤلاء
ائمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة مصدر خصه ولم يقل
أحد منهم أن خصيص سمع مصدرا ولا صفة قال وأمّا بطلانه معنى
فلأن المقصود من الكلام المصدر لا الوصف والمراد أن يخصنا بهذه
الخصوصية وهو أن نكون من جملة الجماعة المنسوبين الى النبى صلى الله
عليه وسلم والزمرة الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات
قال وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب وأنا أقول
الذى يقبله الطبع ما قاله السيوطى وهو أن خصيصا مصدر فان النقل
والعقل شاهدان له اه (قوله وفتح البصيرة قال الشهاب أى قوة
النفس المدركة فى الباطن بمنزلة البصر فى الظاهر وجعلها كالعين
تخيلا قال لذلك بفتح فتكون أى ادراك الخ وقوله وفهم بتشديد

الهاء أى ألهم وقوله لا ينفع أى لعدم الاخلاص فيه وقوله لا يرفع أى لا يقبل لعدم صدق النية والصلاح والعمل الصالح يرفعه (قوله فهو الجواد بتخفيف الواو بمعنى الكريم قال الشهاب وهو من أسماء الله تعالى كما ذكره المحقق ابن حجر والنووى والترمذى والبيهقى فى الاسماء والصفات (قوله لا يخيب من أمله ويخيب بخفف ويشدد أى لا يحرم من قصده (قوله دعوة القاصدين لما فى الحديث ان الله يستحيى أن يرد يد عبده صفراء إذا رفعها وقوله وحسبنا الله ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا بالخليل ففى البدر المنير للقطب الشعرانى عنه عليه الصلاة والسلام آخر ما تكلم به ابراهيم حين ألقى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قال العارف ابن عطاء الله فى تنويره وفى هذا هداية للمستبصرين وهو أن من خرج عن تدبيره لنفسه فالله سبحانه هو المتولى له حسن تدبيره العوزى ان ابراهيم لما لم يدبر لنفسه بل ألقاها الى الله واسلمها اليه كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقاء الثناء الحسن على ممر الليالى والايام وهذا آخر ما يسر الله جمعه أسأل الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم أن يجعله خالصا لوجهه العظيم وشافيا لقلبى السقيم اللهم ارزقنا عزا بالانتساب اليك وراحة فى قلوبنا بالتوكل عليك واجعلنا ممن دخل ميادين الرضا وكرع من تسنيم التسليم للقضا والبس خلع التخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنغيص وارثين لسنة رسولك مقتبسين من نور بهجة خليلك *

صلى الله عليه وعلى آله وذريته

وأهل بيته وأشياعه *

وسلم تسليما

آمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

حمدك يا مبدى طوالع النيرات ومبدى عوالم الكائنات من مدد
فضلك الفياض وشكرك يا مسدى النعم السابغات وهادى النهى
الزائغات من لألاء آلائك التى لا يعتورها انقباض فلك الحمد
ان جعلت الآثار النبوية لامراض القلوب البشرية شفا وأنقذت
بمعرفة الحقوق المصطفوية افئدة كانت من الجرف الجهلية على شفا
حمدا يليق بسبحات وجهك الكريم ويسوق الى الدخول فى حظيرة
حضرة جنابك الرحيم وأصلى واسلم على رسولك الاعظم الذى
تفتقت به اكمام ازهار الاسرار وصفيك الاكرم الذى افتتحت به
أبواب المعارف واقفال الانوار سيدنا محمد الذى ملأ الاكوان
نورا وهدى وأوضح معالم الشريعة وقد كانت طرائق قددا وعلى
آله الاكرمين وصحابته اجمعين أما بعد فأقول وأنا أفقر خلق
الله الى انتشاق نفحات رحماته وأحوجهم الى اقتطاف زهرات
مرضاته عبد الهادى نجا الابيارى لا زال كوكب لطف الله به
وباخوانه فى قدره الجارى على ممر الايام سارى ان من نعم الله
الجزيلة الغرا ومننه الجليلة الزهرا التى يفوح فى ارجاء الاقطار
أرج نفعها ويلوح فى آفاق الاكوان عظم وقعها طبع متن
الشفاء لا سيما بشرحه الذى ألفه الحبر الهمام والبدر التمام
الذى شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلا وتحريرا وولع بعرائس
نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفا وتقريرا من تبلجت
المهارق بنور براعته وتبرجت الحقائق بلطائف عبارته
العلامة الاستاذ الشيخ حسن العدوى الحمزاوى لا زال نفعه
عميما لكل حاضر وباد وكل محدث وراوى وانه لشرح تنشرح به
صدور السنة السنيه وتصبح به أعنة عوارف المعارف لذوى

القلوب الواعية ثنيته اجتمعت فيه المحاسن المتفرقه حتى صاد ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقه يطرب طائر فصاحته المسموع ويخجل النطشع بديع بيانه المطبوع بايضاح تتضاءل له الكواكب النيرات وافصاح تتصاغر له انوف الفصحاء المشتهرات وبيان شاف ولفظ مفيد واختصار كاف ومعنى سديد فورب السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من انباء البلاغة لو تعلمون عظيم تتبين به مناهج الهدى وتخر لآيات بيانه البينات الفضلاء للاذقان سجدا فاثابه الله عليه اجزل ثواب وادام به النفع الى يوم المآب ومذ اشرقت لوامع جمعه واورقت بوانع طبعه بعد تصحيحه على يد المؤلف ادام الله وجوده وجوده وابقى بقاء الملوان شعوده قلت مؤرخا للطبع والتاليف بحسب ما خطر بالخاطر الضعيف

لله تقرير على متن الشفا ... حسن اتى من كل فن بالحسن
هو قرة للناظرين وبهجة ... للعارفين وروضة لذوي الفطن
الفاظه كالزهر او كالزهر او ... كالدر لكن لا يقاومه ثمن
اما معانيه وما ادراك ما ... هي فهي اسرار المعارف والمنن
قد لاح بدرا في دياجي المعضلا ... ت فاشرقت بضيائه سنن السنن
واستبشرت كل النفوس بطبعه اذ ... زاهي وقد طرحت به ترح الحزن
مدد الهي به تشفى الصدو ... ر من الوساوس والنفوس من الوهن
مدد الهي شفاء للشفا ... من سوء فهم فيه او وهم اجن
مدد افاض على الانام معارفا ... تبقى محاسنها وان فني الزمن
قد راق طبعا حين لاح فارخوا ... طبع الشفا بالشرح احسنه حسن

٨١ ٤١٢ ٥٤١ ١٢٤ ١١٨

سنه ١٢٧٦ هـ

RES
8
88

الشفا

القلوب الواعية ثنيه اجتمعت فيه المحاسن المتفرقه حتى
صار ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقه يطرب طائر فصاحته
المسموع ويخجل التطلع بديع بيانه المطبوع بايضاح تتضاءل
له الكواكب النيرات وافصاح تتصاغر له انوف الفصحاء المتبحرات
وبيان شاف ولفظ مفيد واختصار كاف ومعنى سديد فورب
السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من انباء البلاغة لو تعلمون
عظيم تتبين به مناهج الهدى وتخر لآيات بيانه البينات الفضلاء
للاذقان سجدا فاثابه الله عليه اجزل ثواب وادام به النفع
الى يوم المآب ومذ اشرقت لوامع جمعه واورقت يوانع طبعه
بعد تصحيحه على يد المؤلف ادام الله وجوده وجوده وابقى
بقاء الملوان شعوده قلت مؤرخا للطبع والتاليف بحسب ما خطر
بالخاطر الضعيف

لله تقرير على متن الشفا حسن أتى من كل فن بالحسن
هو قرة للناظرين وبهجة للعارفين وروضة لذوي الفطن
الفاظه كالزهر او كالزهر او كالدر لكن لا يقاومه ثمن
أما معانيه وما ادراك ما هي فهي اسرار المعارف والمنن
قد لاح بدرا في دياجي المعضلا ت فأشرقت بضيائه سنن السنن
واستبشرت كل النفوس بطبعه اذ زاهي وقد طرحت به ترح الحزن
مدد الهي به تشفى الصدو ر من الوساوس والنفوس من الوهن
مدد الهي شفاء للشفا من سوء فهم فيه او وهم أجن
مدد افاض على الانام معارفا تبقى محاسنها وان فني الزمن
قد راق طبعا حين لاح فأرخوا طبع الشفا بالشرح احسنه حسن

٨١ ٤١٢ ٥٤١ ١٢٤ ١١٨

سنه ١٢٧٦ هـ